



مرکز بین المللی گفتگوی تمدن‌ها



سلسله انتشارات

همایش بین المللی قرطبه و اصفهان
دو مکتب فلسفه اسلامی در شرق و غرب
اصفهان ۷-۹ اردیبهشت ماه ۱۳۸۱

(۲۶)

زیر نظر و اشراف
دکتر مهدی محقق

رئیس هیأت مدیره انجمن آثار و مفاخر فرهنگی
مدیر مؤسسه مطالعات اسلامی دانشگاه تهران - دانشگاه مک گیل

تهران ۱۳۸۴

شرح الإشارات والتیہات

امام فخرالدین محمد بن عمر رازی

(۵۴۴-۶۰۶ ه.ق.)

جلد اول

منطق

مقدمه تصحیح

دکتر علی رضا نجف زاده

تهران ۱۳۸۴

سلسله انتشارات انجمن آثار و مفاخر فرهنگی
شماره ۳۲۴

فخر رازی، محمد بن عمر، ۴۵۵۴-۶۰۶ ق.
شرح الاشارات و التنبیها [ابن سینا] / فخرالدین محمد بن عمر رازی؛ مقدمه و تحقیق علی رضا نجف زاده. -- تهران: انجمن آثار و مفاخر فرهنگی، ۱۳۸۳.
ج ۲

ISBN 964-7874-76-6 (ج ۱)

ISBN 964-7874-77-4 (ج ۲)

عربی.

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیبا.

مندرجات: ج ۱. منطق. -- ج ۲. فلسفه (طبیعیات - الهیات) و عرفان.

۱. ابن سینا، حسین بن عبدالله، ۳۷۰-۴۲۸ ق. -- الاشارات و التنبیها -- نقد و تفسیر
۲. فلسفه اسلامی -- متون قدیمی تا قرن ۱۴. الف. ابن سینا، حسین بن عبدالله، ۳۷۰-۴۲۸ ق،
الاشارات و التنبیها. شرح. ب. نجف زاده، علی رضا، ۱۳۳۹ -، محقق. ج. انجمن آثار و
مفاخر فرهنگی. د. عنوان. ه. عنوان: الاشارات و التنبیها. شرح.

ش ۳ ف ۴۱۵ / BBR ۱۸۹/۱

۱۳۸۳

۳۴۹۳۵-۸۳م

کتابخانه ملی ایران

سلسله انتشارات
همایش بین المللی قرطبه و اصفهان

- ۱- علاقه التجرید، (شرح تجرید الاعتقاد نصیرالدین طوسی) میر محمد اشرف
علوی عاملی از نواده های میر سید احمد علوی (جلد ۱)، به اهتمام حامد ناجی اصفهانی
- ۲- علاقه التجرید، (شرح تجرید الاعتقاد نصیرالدین طوسی) * میر محمد اشرف
علوی عاملی از نواده های میر سید احمد علوی (جلد ۲)، به اهتمام حامد ناجی اصفهانی
- ۳- الرّاح القّراح، حاج ملا هادی سبزواری، به اهتمام مجید هادی زاده
- ۴- ممرات الازمان، ملا محمد زمان از شاگردان مکتب میر داماد، به اهتمام دکتر مهدی

دهباشی

- ۵- رسائل ملا ادهم عزلتی خلخالی، مشتمل بر چهارده کتاب و رساله (جلد ۱)، به
اهتمام استاد عبدالله نورانی

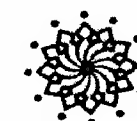
- ۶- مصنفات میر داماد، مشتمل بر بیست کتاب و رساله، به اهتمام استاد عبدالله
نورانی

- ۷- شرح فصوص الحکمة، سید اسماعیل حسینی شنب غازانی، به اهتمام علی
اوجبی

- ۸- ترجمه رساله السعدیه، سلطان حسین واعظ استرآبادی، به اهتمام علی اوجبی

- ۹- هدیه الخیر، بهاء الدوله نوریخس، تصحیح و تحقیق سید محمد عمادی حائری

- ۱۰- رساله در برخی از مسائل الهی عام، سید محمد کاظم عصّار تهرانی، به



انجمن آثار و مفاخر فرهنگی

شرح الاشارات و التنبیها (ج ۱)

امام فخرالدین محمد بن عمر رازی

مقدمه و تصحیح: دکتر علی رضا نجف زاده

مدیر اجرایی انتشارات همایش: فاطمه بستان شیرین

چاپ اول، ۱۳۸۴ □ شمارگان ۱۰۰۰ نسخه

چاپ: مؤسسه چاپ و انتشارات دانشگاه تهران

حق چاپ برای انجمن آثار و مفاخر فرهنگی محفوظ است

دفتر مرکزی: تهران - خیابان ولی عصر - پل امیر بهادر - خیابان سرگرد شیرازی (بوعلی) - شماره ۱۰۰

تلفن: ۵۵۳۷۴۵۳۱-۳، دورنویس: ۵۵۳۷۴۵۳۰

دفتر فروش: خیابان انقلاب بین خیابان ابوریحان و خیابان دانشگاه - ساختمان فروزین - شماره ۱۳۰۴

طبقه چهارم - شماره ۱۴؛ تلفن: ۶۶۴۰۹۱۰۱

شابک: ۹۶۴-۷۸۷۴-۷۶-۶ ISBN : 964-7874-76-6

قیمت: ۴۶۰۰ تومان

اهتمام متوجه صدوقی سها

۱۱- ذخیره الآخرة، علی بن محمد بن عبدالصمد تمیمی سبزواری، تصحیح سید محمد عمادی حائری

۱۲- شرح کتاب نجات ابن سینا، از فخرالدین اسفراینی، به اهتمام دکتر حامد ناجی اصفهانی

۱۳- دُرّ ثمین، سید محمدباقر بن ابوالفتح شهرستانی موسوی، به اهتمام علی اوجبی

۱۴- الرسالة الشرفیة فی تقاسیم العلوم الیقینیة، ابوعلی حسن سلماسی، مقدمه و تصحیح حمیده نورانی نژاد و محمد کریمی زنجانی اصل.

۱۵- تنقیح الأبحاث للملک الثلاث ابن کمونه، به اهتمام محمد کریمی زنجانی اصل.

۱۶- شرح فصوص الحکم، کمال الدین عبدالرزاق کاشانی، به اهتمام مجید هادی زاده

۱۷- دیوان اشعار منسوب به حضرت امیرالمؤمنین علی علیه السلام، با ترجمه منظوم از مولانا شوقی، مقدمه، تصحیح و تعلیق دکتر سیده مریم روضاتیان

۱۸- الشفاء (الالهیات) و تعلیقات صدرالمتألهین علیها، و عون اخوان الصفاء علی فهم کتاب الشفاء، بهاءالدین محمد الاصبهانی، تحقیق و تقدیم و تعلیق دکتر حامد ناجی اصفهانی

۱۹- قصیده عشقیه، از سید قطب الدین محمد نیریزی شیرازی، مقدمه، ترجمه، تصحیح و تعلیق محمدرضا ذاکر عباسعلی

۲۰- داروهای قلبی، اثر حکیم محمدباقر موسوی، تصحیح و تحقیق سید حسین رضوی برقمی

۲۱- هادی المضلین، منسوب به حاج ملا هادی سبزواری، تصحیح و تحقیق علی اوجبی

۲۲- مجموعه مقالات همایش بین المللی قرطبه و اصفهان، زیر نظر و اشراف

دکتر سیدعلی اصغر میرباقری فرد، با همکاری فاطمه بستان شیرین

۲۳- علوم محضه از آغاز تا تأسیس دارالفنون، گرد آورنده دکتر مهدی محقق

۲۴- نبراس الهدی، تألیف حکیم متأله حاج ملا هادی سبزواری، تصحیح و مقدمه دکتر سید صدرالدین طاهری

۲۵- حکمةالعین نجم الدین دبیران کاتبی قزوینی، تصحیح و پیشگفتار از دکتر عباس صدری

۲۶- شرح الإشارات و التنبیها، امام فخرالدین محمد بن عمر رازی، (جلد ۱)، مقدمه و تصحیح دکتر علی رضا نجف زاده

۲۷- شرح الإشارات و التنبیها، امام فخرالدین محمد بن عمر رازی، (جلد ۲)، مقدمه و تصحیح دکتر علی رضا نجف زاده

فهرست مطالب مقدمه

صفحه	عنوان
نورده	پیشگفتار دکتر مهدی محقق
۱	مقدمه مصحح
۲	اهمیت و ویژگیهای کتاب «اشارات» در میان آثار ابن سینا
۵	ابن سینا و منطق ارسطویی
۱۱	«شرح اشارات» امام فخر رازی
۱۳	نقد و بررسی انتقادهای فخر رازی بر بخش منطق «اشارات»
۱۵	دلالت التزام در علوم اعتبار ندارد
۱۷	نقد فخر رازی از تعریف عرض ذاتی
۱۹	تعریف ابن سینا از فصل مانع اغیار نیست
۲۱	تعریف ابن سینا از حدّ جامع همه افراد نیست
۲۴	قضایایی که محمول آنها اسم مشتق است نیازمند رابطه نیستند
۲۶	اعتراض فخر رازی بر موجه بودن قضیه معدوله و صدق قضیه سالبه بدون ثبوت موضوع
۲۸	عدم شرطیت همه وحدات هشتگانه در تحقق تناقض
۳۰	به عقیده فخر رازی به تعریف عکس مستوی باید لفظ «کلیت» افزوده شود
۳۱	عکس نداشتن قضیه سالبه مطلقه کلیه
۳۲	انتقاد از تعریف قیاس اقترانی
۳۷	معرفی نسخه‌های خطی «شرح اشارات»
۳۹	روش تصحیح کتاب
۴۱	فهرست مآخذ

فهرست مطالب كتاب شرح الإشارات و التنبیہات
للإمام فخر الدین الرازی
القسم الأول فی علم المنطق

الموضوع	الصفحة
مقدمة الشارح	١
مقدمة الشيخ الرئيس	٣
النهج الأول: فی غرض المنطق	
الفصل الأول: فی تعريف المنطق و بیان معنى الفكر	٧
فی التصور و التصديق	١١
فی أقسام التصديق	١٢
فی أن الانتقال من المبادئ لا یخلو من ترتيب فی المواد و هیئة	١٥
فی رسم المنطق	١٦
الفصل الثاني: فی احتیاج کلّ تحقیق إلى تعرّف المفردات	١٩
الفصل الثالث: فی لزوم رعاية المنطقی جانب اللفظ	٢١

الموضوع

الصفحة

الفصل الرابع: في الموصل إلى التصوّر و الموصل إلى التصديق المطلوب	٢٣
في أنّ الشئ قد يجهل من طريق التصوّر	٢٥
في أنّ الشئ قد يجهل من طريق التصديق	٢٦
في أنّ الشئ الموصل إلى التصوّر يسمّى قولاً شارحاً، فمنه حدّ و منه رسم	٢٧
في أنّ الشئ الموصل إلى التصديق المطلوب يسمّى حجّة، فمنه قياس و منه استقراء	٢٨
لا سبيل إلى درك مطلوب مجهول إلاّ بالعلم بمقدّمات سابقة و تأليفها	٢٩
الفصل الخامس: في لزوم معرفة مبادئ القول الشّارح و مقدّمات الحجّة و كَيْفِيَّة تأليفها	٣٠
الفصل السادس: في أقسام دلالة اللفظ على المعنى و هي: المطابقة و التضمّن و الالتزام	٣٢
الفصل السابع: في المحمول	٣٤
الفصل الثامن: في اللفظ المفرد و المركّب	٣٦
الفصل التاسع: في اللفظ الكلّي و الجزئي	٤٢
الفصل العاشر: في الدّاني و العرضيّ اللازم و المفارق	٤٥
الفصل الحادي عشر: في الدّاني المقوّم	٥١
في زيادة الوجود على الماهيّة	٥٣
في اشتراك مفهوم الوجود	٥٦
العلم بتمام حقيقة الشئ لا يحصل إلاّ عند العلم بذاتيّاته	٥٧
الفصل الثاني عشر: في العرضيّ اللازم الغير المقوّم	٦٤
الفصل الثالث عشر: في العرضيّ الغير اللازم	٧٤
الفصل الرابع عشر: ما ليس بمقوّم يسمّى عرضيّاً و قد يسمّى عرضاً	٧٥

الموضوع

الصفحة

الفصل الخامس عشر: في الدّاني بمعنى آخر	٧٥
في أنّ الدّاني في كتاب البرهان يطلق على ما يعمّ الدّاني و العرضيّ و بيان رسمه	٧٧
الفصل السادس عشر: في المقول في جواب ما هو و التفرقة بينه و بين الدّاني	٨١
الفصل السابع عشر: في أصناف المقول في جواب ما هو و هي ثلاثة: الحدّ و الجنس و النوع	٨٣

النهج الثاني: في الألفاظ الخمسة المفردة و الحدّ و الرّسم

الفصل الأوّل: في الجنس و النوع	٩٣
الفصل الثاني: في ترتيب الأجناس و الأنواع	٩٦
الفصل الثالث: في الفصل	٩٧
الفصل الرابع: في الخاصّة و العرض العامّ	١٠٢
الفصل الخامس: في أنّ هذه الخمسة و هي الجنس و النوع و الفصل و الخاصّة و العرض العامّ تشترك في أنّها تحمل على الجزئيات الواقعة تحتها	١٠٤
الفصل السادس: في رسوم هذه الخمسة	١٠٤
الفصل السابع: في تعريف الحدّ و أقسامه	١٠٥
الفصل الثامن: في أنّ الوجازة و الإطناب لا يمكن في الحدّ	١١٤
الفصل التاسع: في تعريف الرّسم و أقسامه	١١٧
الفصل العاشر: في أصناف من الخطاء تعرض في تعريف الأشياء بالحدّ و الرّسم	١١٨
الفصل الحادي عشر: في بطلان أخذ أحد المتضايقين في تعريف الآخر	١٢٥

النهج الثالث: في التركيب الخبري

الفصل الأوّل: في أصناف القضايا و هي ثلاثة: حمليّة و شرطية متّصلة و منفصلة	١٢٩
---	-----

الموضوع

الصفحة

الموضوع

الصفحة

الفصل الثاني: في الإيجاب والسلب	١٣٣
في الإيجاب الحملى وسلبه و أنه ليس من شرط الموضوع أن يكون موجوداً في الأعيان و أيضاً ليس من شرط الحكم أن يكون دائماً أو مؤقتاً أو مقيّداً	١٣٣
في الإيجاب والسلب المتصل و أن الاعتبار فيهما بثبوت اللزوم و عدمه	١٣٥
في الإيجاب والسلب المنفصل و أن الاعتبار فيهما بثبوت العناد و سلبه	١٣٦
الفصل الثالث: في الخصوص والإهمال و الحصر	١٣٧
في أن الألف و اللام في لغة العرب و إن كان قد يدلّ على العموم فإنّه قد يدلّ به على تعريف الماهية و قد يدلّ به على الشخص المعين	١٤١
الفصل الرابع: في أن القضية المهلّمة في قوة الجزئية	١٤٢
الفصل الخامس: في حصر الشرطيات و إهمالها	١٤٤
الفصل السادس: في أن الشرطيات يتركّب من الحملّيات و تنحلّ إليها	١٤٩
الفصل السابع: في العدول و التحصيل	١٥٠
في الفرق بين القضية السالبة و المعدولة	١٥٥
الفصل الثامن: في أقسام القضايا الشرطية	١٦٠
الفصل التاسع: في الألفاظ و الهيئات التي تلحق القضايا و تجعل لها أحكاماً خاصة في الحصر و غيره	١٧٢
الفصل العاشر: في شروط القضايا التي يجب رعايتها و هي ستة	١٧٥

النّهج الرابع: في موادّ القضايا و جهاتها

الفصل الأول: إشارة إلى موادّ القضايا	١٧٧
في الفرق بين المادّة و الجهة	١٧٩
الفصل الثاني: في جهات القضايا و الفرق بين المطلقة و الضرورية	١٨٠

النّهج الخامس: في تناقض القضايا و عكسها

الفصل الأول: كلام كلّى في التناقض	٢١٥
في شرائط حصول التناقض	٢١٩
في أن تلك الشرائط السبعة لا تكفي في القضايا الموجّهة بل لابدّ من شروط أخرى	٢٢١
الفصل الثاني: في التناقض الواقع بين المطلقات و تحقيق نقيض المطلق و الوجودي	٢٢٣
الفصل الثالث: في التناقض الواقع بين سائر الموجّهات	٢٣٢
الفصل الرابع: في عكس المطلقات	٢٣٤
في تحقيق عكس السالبة المطلقة و ردّ من زعم أنّها تنعكس مثل نفسها	٢٣٧
في تحقيق عكس الموجه الكلية و الجزئية المطلقتين	٢٤٣

الموضوع	الصفحة
في الشكل الثاني و شرائط انتاجه و ضروبه المنتجة.....	٣٠٩
في المختلطات من الشكل الثاني.....	٣١٠
في الشكل الثالث و شرائط انتاجه و ضروبه المنتجة.....	٣٢٧

النهج الثامن: في القياسات الشرطية و في توابع القياس

الفصل الأول: في الاقتراعات الحاصلة من الشرطيات.....	٣٣١
الفصل الثاني: في قياس المساوات.....	٣٣٤
الفصل الثالث: في القياسات الشرطية الاستثنائية.....	٣٣٥
الفصل الرابع: في قياس الخلف.....	٣٣٨

النهج التاسع: فيه بيان قليل للعلوم البرهانية

الفصل الأول: في أصناف القياسات من جهة موادها و ايقاعها للتصديق و هي: البرهان و الجدل و الخطابة و الشعر و السفسطة.....	٣٤٥
الفصل الثاني: في القياسات و المطالب البرهانية.....	٣٤٧
في تناسب العلوم و موضوعاتها.....	٣٥١
في نقل البراهين و تناسب العلوم.....	٣٥١
الفصل الثالث: في برهان اللّم و برهان الإن.....	٣٥٦
الفصل الرابع: في المطالب.....	٣٥٨

النهج العاشر: في القياسات المغالطية

و فيه فصل واحد	٣٦١
----------------	-----

الموضوع	الصفحة
في أنّ الجزئية السالبة فلا عكس لها.....	٢٤٥
الفصل الخامس: في عكس الضروريات.....	٢٤٥
في أنّ السالبة الكلية الضرورية تنعكس مثل نفسها بطريقتين الخلف و الافتراض.....	٢٤٦
في تحقيق عكس الموجبة الكلية الضرورية و أنّها لا يجب أن تنعكس ضرورية.....	٢٤٧
الفصل السادس: في عكس الممكنات.....	٢٤٩

النهج السادس: في مواد القضايا (و فيه فصل واحد)

في أنّ أصناف القضايا أربعة: مسلمات و مظنونات و مشبهات و مخيلات و تحقيق أقسامها. ٢٥٣

النهج السابع: و فيه الشروع في التركيب الثاني للحجج

الفصل الأول: في أصناف ما يحتجّ به في إثبات شئ من الأدلة العقلية و هي ثلاثة: القياس و الاستقراء و التمثيل.....	٢٧١
الفصل الثاني: في أنّ القياس على قسمين: اقتراني و استثنائي و اقتراني حملّي و شرطّي.....	٢٨١
الفصل الثالث: إشارة خاصة إلى القياس الاقتراني.....	٢٨٣
الفصل الرابع: في أصناف الاقتراعات الحملية.....	٢٨٩
في الشكل الأول و شرائط انتاجه و ضروبه المنتجة.....	٢٩٦
في المختلطات من الشكل الأول.....	٢٩٩
في أنّ النتيجة في كميّتها و جهتها تابعة للكبرى في الشكل الأول إلّا في بعض المواضع.....	٣٠٥
في أنّ الصغرى الضرورية و الكبرى العرفية الوجودية لا ينتظم منها قياس صادق.....	٣٠٦

فلسفه در جهان اسلام

و

ضرورت برگزاری همایش قرطبه و اصفهان

به نام خداوند جان و خرد کزین برتر اندیشه برنگذرد

مردم ایران زمین از دیر زمان به مباحث فلسفی و عقلی توجه داشته و به عقل و خرد ارج می‌نهادند. کتابهایی که به زبان فارسی میانه یعنی زبان پهلوی یا پهلوانی برای ما باقی مانده و در آنها مسائل و مباحث انسان‌شناسی و خداشناسی و جهان‌شناسی مطرح گشته همچون دینکرت و بندهشن و شکند گمانیگ و یچار نمودار و نمونه‌ای از سنت بکار بردن عقل و سود جستن از خرد است. توجه به علم و دانش و عنایت به عقل و خرد که در نهاد نیاکان ما سرشته شده بودگاه‌گاه به وسیلهٔ مورخان و نویسندگان اسلامی مورد ستایش قرار گرفته به ویژه آنکه آنان می‌کوشیده‌اند که سرمایه‌های معنوی و دستاوردهای علمی خود را تا آنجا که توان دارند نگاه دارند و به آیندگان خود بپسارند. مسعودی مورخ بزرگ اسلامی در کتاب *التنبیه والإشراف* خود می‌گوید من در شهر اصطخر از سرزمین فارس در سال ۳۰۳ نزد یکی از بیوتات کهن ایرانی کتابی بزرگ دیدم که در بردارندهٔ علوم فراوانی از سرمایه‌های علمی آنان بود. او در ادامه سخن خود گوید: ایرانیان سزاوارترین قومی هستند که باید از آنان علم آموخت هر چند که با گذشت زمان و حوادث روزگار اخبار آنان کهنه گردیده و مناقبشان به باد فراموشی سپرده شده و رسوم آنان بریده گشته است.

جغرافی دانان اسلامی نیز در آثار خود اشاره به این موضوع کرده‌اند:

ابن حوقل در کتاب *صورة الأرض* هنگام یاد کردن از اقلیم فارس از قلعة الجص (= دیرگچین) یاد می‌کند که زردشتیان یادگارهای علمی (= ایاذکارات) خود را در آنجا نگاه می‌داشته و علوم رفیع و منیع خود را هم در همانجا تدریس می‌کرده‌اند. و یاقوت حموی در *معجم البلدان* نیز در ذیل «ریشهر» از نواحی ارجان فارس می‌گوید که دانشمندان آنجا کتابهای طب و نجوم و فلسفه را با خط جستق که به گشته دفتران (= گشته دبیران) معروف است می‌نویسند.

چهار طبقه ممتاز مردم نزد ایرانیان باستان یعنی استاراشماران (= منجمان)، زمیک پتمانان (= زمین پیمایان، مهندسان)، بجشکان (= پزشکان) و داناکان (= دانایان) نشانه توجه آنان به علم و معرفت و طبقه اخیر یعنی دانایان همان اندیشمندان و حکیمانند که در آثار اسلامی امثال و حکم و پندها و اندرزها به آنان منسوب است که فردوسی هم مکرر اندر مکرر می‌گوید: ز دانا شنیدم من این داستان.

وجود کلمات واصطلاحات علمی همچون توهم، تخم (= هیولی و ماده)، چهر (= چهر، صورت) و گوهر (= جوهر) و همچنین کتابهایی همچون *البرزیدج فی الموالمید* (برزیدج = در پهلوی و بیچیتک و در فارسی گزیده و در عربی المختارات)، و *الاندرزغر فی الموالمید* (اندرزغر = اندرزگر) نشانه جریان علمی در آن روزگار بوده است. همین جریان بود که وقتی در زمان انوشیروان ژوستی نین امپراطور روم مدارس آتن را بست تنی چند از فیلسوفان یونانی به ایران پناهنده شدند و آنجا را مکان نعیم و جای سلامت برای خود یافتند. اینکه پیامبر اکرم (ص) سلمان فارسی را از خاندان خود به شمار آورد که *مسلمان من اهل البیت* و وقتی ابتکار او را در حفر خندق (= کندک) مشاهده فرمود دست بر زانوی او زد و فرمود: *لو كان العلم بالثريا لئاله رجال من فارس*. اگر دانش در ستاره پروین بودی مردانی از ایران بدان دست یافتندی، گواهی صادق بر پیشینه علم و علم دوستی ایرانیان باستان است.

سرمایه‌های علمی ایرانیان تا زمانهای بعد در گنج‌خانه‌ها و کتابخانه‌ها نگهداری می‌شده و مورد نسخه‌برداری و استفاده قرار می‌گرفته است. ابن طیفور در کتاب *بغداد* خود از مردی به نام عتّابی نقل می‌کند که کتابهای فارسی کتابخانه‌های مرو و نیشابور را استنساخ می‌کرده و وقتی از او پرسیدند چرا این کتابها را بازنویسی می‌کنی او پاسخ داد: «معانی و بلاغت را فقط در فارسی می‌توان یافت زبان از ماست و معانی از آنان است.» و همین امر را از زبان ابن هانی اندلسی می‌شنویم که مردی را می‌ستاید که معانی و مفاهیم ایرانی را در جامه لفظ عربی حجازی عرضه می‌داشته است:

و كَانَ غَيْرَ عَجِيبٍ أَنْ يَجِيءَ لَهُ الْمَعْنَى الْعِرَاقِيُّ فِي اللَّفْظِ الْحِجَازِيِّ
این عنایت و توجه به مسائل عقلی و خردگرایی اختصاص به خواص نداشت بلکه برخی از عوام و اهل حرف نیز خود را به بحث‌های فلسفی و کلامی مشغول می‌داشته‌اند چنانکه همین ابن حوقل می‌گوید که من در خوزستان دو حمال را دیدم که بار سنگینی را بر پشت می‌کشیدند و در آن حالت دشوار مشغول بحث و جدل در مسائل تأویل قرآن و حقائق کلام بودند.

مسلمانان در قرون اولیه همه دروازه‌های علم و دانش را بر روی خود باز کردند و آثار ملل مختلف را از زبانهای یونانی و سریانی و پهلوی و هندی به زبان عربی ترجمه کردند کتابهای مهم ارسطو همچون *الطبیعه و الحيوان و اخلاق نیکو ماخس* و همچنین کتابهای افلاطون همچون *جمهوریت و طیمائوس و نوامیس* و کتابهای دیگر به زبان عربی ترجمه شد و در دسترس دانشمندان اسلامی قرار گرفت. رازی ازری و بیرونی از خوارزم و فارابی از فاراب و ابن سینا از بخارا برخاستند و طرحی نو برای اندیشه و تفکر ریختند که آمیزه‌ای از اندیشه‌های گذشتگان بود. ابن سینا گذشته از استفاده از آنچه که مترجمان فراهم ساخته بودند میراث فکری بومی و سنتی خود را نیز مورد استفاده و بهره‌برداری قرار داد. او در مدخل کتاب *شفا* صریحاً می‌گوید که مرا کتابی است که در آن فلسفه را

بنابر آنچه که در طبع است و رأی صریح آن را ایجاب می‌کند آوردیم و در آن جانب شریکان این صنعت رعایت نشده و از مخالفت با آنان پرهیز نگردیده آن گونه که در غیر آن کتاب پرهیز شده است، این کتاب همانست که من آن را فی الفلسفة المشرقیة موسوم ساخته‌ام. در مورد منطق هم می‌گویم که ما در زمان جوانی به روش اندیشه‌ای از غیر جهت یونانیان دست یافتیم که یونانیان آن را منطق می‌گویند و شاید نزد اهل مشرق نام دیگری داشته است.

ابونصر فارابی و ابوعلی ابن سینا که در فلسفه از آن دو تعبیر به «شیخین» می‌شود با آثار خود فضای علمی حوزه‌های اندیشه را دیگرگون ساختند بهمنیار بن مرزبان تلمیذ ابن سینا در کتاب تحصیل راه استاد خود را ادامه داد و ابوالعباس لوکری شاگرد بهمنیار چون تعلیمات شیخین را برای تدریس به طلباب جوان دشوار و متغلق یافت دست به تألیف کتاب بیان الحق بضمن الصدق یازید و بدان وسیله موجب نشر فلسفه شیخین در بلاد خراسان گردید. این جریان راست و درست فلسفه در بلاد اسلامی سهم بیشتر آن نصیب ایرانیان بود. اگر بیرونی خالد بن یزید بن معاویه را نخستین فیلسوف اسلامی دانسته و یا یعقوب بن اسحق کندی فیلسوف عرب از پیشگامان فلسفه بشمار آمده در برابر متفکران ایرانی که به صورت فیلسوف و متکلم اندیشه‌های خود را ابراز داشتند چیزی بشمار نمی‌آید که ابن خلدون در مقدمه خود از آن تعبیر به «الآ فی القلیل النادر» می‌کند و صراحة می‌گوید: «أما الفرس (= ایرانیان) فکان شأن هذه العلوم العقلیة عندهم عظیماً و نطاقها متسعاً». و این تازه غیر از جریانهای فلسفی است که مورد پذیرش قرار نگرفت و ادامه نیافت همچون جریان فکر اتمیسم فلسفی که به وسیله ابوالعباس ایرانشهری نیشابوری پایه‌گذاری شد و محمد بن زکریای رازی دنباله آن را گرفت و این همان است که ناصر خسرو از پیروان مکتب آن تعبیر به طباعیان و دهریان و اصحاب هیولی کرده است.

فلسفه در قرون نخستین از قداست و شرافت خاصی برخوردار بود و با طب عدیل و همگام پیش می‌رفت، فلاسفه خود اطبا بودند و طبیبان هم فیلسوف تا بدانجا که فلسفه را طب روح و طب را فلسفه بدن به شمار آوردند. ابن سینا کتاب پزشکی خود را با نام متناسب با فلسفه یعنی قانون و کتاب فلسفی خود را با نام متناسب با طب شفا نامید. شب‌ها که به درس می‌نشست به ابو عیید جوزجانی کتاب شفا در فلسفه و به ابو عبدالله معصومی کتاب قانون در طب را درس می‌داد و این روش آمیختگی طب و فلسفه تا دوره‌های بعد ادامه داشت چنانکه ابوالفرج علی بن الحسین بن هندو به نقل از صاحب تاریخ طبرستان در مجلس درس خود در طبرستان از سوئی فلسفه سقراط و ارسطو و از سوئی دیگر پزشکی بقراط و جالینوس را درس می‌داد از این روی او در قصیده‌ای که مجلس درس خود را صیقل‌الالباب می‌خواند که در آن عروس‌های ادب به جلوه‌گری می‌پردازند گوید:

ودارس فلسفة دقیقة ودارس طباً نحا تحقیقة
من علم سقراط و رسطاليس و علم بقراط و جالینوس

و دو پزشک بزرگ طبرستانی یعنی علی بن ربیع طبری و ابوالحسن طبری کتابهای خود فردوس الحکمة و المعالجات البقراطية را که هر دو در علم پزشکی است با فصلی در فلسفه آغاز می‌کنند. و این سنت علمی که طبیب فاضل باید فیلسوف هم باشد تا بتواند به اصلاح نفس و بدن هر دو پردازد کاملاً شایع و رایج بود و کتابهای فراوانی تألیف شد که معنون با عنوان مصالح الأنفس و الأجساد بود و رازی هم که کتاب الطب الروحانی خود را نوشت در آغاز یادآور شد که این کتاب را عدیل الطب المنصوری قرار داده است تا جانب جان و تن هر دو رعایت شده باشد. در غرب عالم اسلام یعنی اندلس نیز امر به همین منوال بود چنانکه شاعری در مدح ابن میمون چنین گفته است:

ارئى طب جالینوس للجسم وحده و طب أبی عمران للعقل و الجسم

از ممیزات این دوره تساهل و تسامح در اظهار نظر علمی بود دانشمندان اندیشه‌های مخالف را تحمل می‌کردند و مجال رد و نقض و شکوک و ایراد را باز می‌گذاشتند. برای مثال می‌توان داستان ابوالحسن سوسنگردی را یاد کرد که می‌گوید: من پس از زیارت حضرت رضا (ع) به طوس، نزد ابوالقاسم کعبی به بلخ رفتم و کتاب الانصاف فی الامامة این قبه رازی را به او نشان دادم. او کتابی به نام المسترشد فی الامامة در رد آن نوشت سپس من آن را به ری نزد ابن قبه آوردم او کتابی به نام المستثبت فی الامامة را نوشت المسترشد را نقض کرد و من آن را نزد ابوالقاسم آوردم او ردی بر آن بنام نقض المستثبت نوشت و چون به ری برگشتم ابن قبه از دنیا رفته بود. و بر همین پایه دانشمندان معتقد بودند که مطالب علمی در پهنه عرضه بر مخالفان و میدان رد و ایراد صفا و جلوه خود را پیدا می‌کنند چنانکه ناصر خسرو گفته است:

با خصم گوی علم که بی خصمی علمی نه پاک شد نه مصفا شد
زیرا که سرخ روی برون آمد هر کو به سوی قاضی تنها شد

این دوران شکوفائی علم و فلسفه در جهان اسلام دیر نپائید چه آنکه امام محمد غزالی با تألیف کتاب تهافت الفلاسفه به تکفیر فیلسوفان پرداخت و در عقیده به قدم عالم آنان را کافر خواند و از جهتی دیگر گروهی ظهور کردند که پرداختن به علم طب را تحریم کردند و آن را دخالت در کار الهی دانستند و کار بدانجا کشید که علم حساب و هندسه هم که هیچ ارتباطی نداشت با دین نداشت مورد نفرت قرار گرفت و دانشمندان آن منزوی گردیدند. جدال میان اهل دین و اهل فلسفه بالا گرفت و شکاف میان این دو روز بروز بیشتر شد به ویژه آنکه برخی از دانشمندان راه غزالی را در ضدیت با فلسفه دنبال کردند چنانکه ابن غیلان معروف به فرید غیلانی یا افضل الدین غیلانی کتاب حدوث العالم خود را تألیف کرد و در آن ابن سینا را در اینکه دلایل کسانی را که برای گذشته آغاز زمانی قائل بودند ابطال کرده بود رد کرد و در آن از هیچ اهانتی به

شیخ الرئیس از جمله: «عمی أوتعّامی»، «یروغ کروغان الثعلب» فروگزاری نکرد. مخالفان فلسفه برای محکوم کردن اندیشه‌های فلسفی به هر وسیله‌ای متوسل می‌شدند گاه بر تعبیرات و تفسیرات فلاسفه خرده می‌گرفتند و می‌گفتند مثلاً فلاسفه از تعبیرات قرآنی معانی را اراده می‌کنند که مقصود و مراد صاحب وحی نبوده است مثلاً «توحید» و «واحد» را تفسیر می‌کنند به «آنچه که صفتی برای آن نیست و چیزی از آن دانسته نمی‌شود» در حالی که توحیدی را که رسول (ص) آورده در بردارنده این نفی نیست بلکه الهیت را فقط برای خدای یگانه اثبات می‌کند. و گاه الفاظ نامأنوس علوم اوائل را که وارد زبان عربی شده بود بهانه می‌کردند همچون سولوجوسموس (= قیاس منطقی) و انالوجوسموس (= قیاس فقهی) تا بدانجا که از هر کلمه‌ای که با سین ختم می‌شد اظهار نفرت می‌کردند و به قول ابوریحان بیرونی آنان حتی نمی‌دانستند که سین نشانه فاعلی است و جزو نام به شمار نمی‌آید و در این مقوله کار بدانجا کشیده شد که برای کلمه «فلسفه» که مشتق از کلمه یونانی «فیلاسوفیا» بود یعنی دوستدار حکمت وجه اشتقاق توهین آمیزی را که ترکیبی از فل (= کندی) و سفّه (= نادانی) است وضع کردند چنانکه لامعی گرگانی صریحاً می‌گوید:

دستت همه با مرهفه پایت همه باموقفه

وهمت همه با فلسفه آن کو «سفّه» را هست «فل»

و یا شاعری دیگر به نقل از ثعالبی می‌گوید:

و دغ عنک قوماً یعیدونها ففلسفة المرء «فلّ السفّه»

نکوهش و مذمت فلسفه و فلسفیان به ادبیات و شعر فارسی هم سرایت کرد که دو

بیت زیر از خاقانی و شبستری شاهی بر این امر است:

فلسفی مرد دین می‌پندارید حیز را جفتِ سام یل منهد

دو چشم فلسفی چون بود احول ز واحد دیدن حق شد معطل

ابونصر فارابی و ابن سینا دو چهره ممتاز در اندیشه‌های فلسفی چنان چهره‌ای زشت یافتند که ننگ زمان و نحسی دوران به شمار آمدند:

قد ظهرت في عصرنا فرقة ظهورها شوّم علی العصر
لا تقتدى في الدين الّابما سنّ ابن سینا و ابونصر

دانشمندان اهل سنت و جماعت فلسفه یونان را مقابل با قرآن قرار دادند و کتابهایی همچون ترجیح اسالیب القرآن علی اسالیب اليونان و رشف النصائح الایمانیة فی کشف الفضائح الیونانیة نگاشته گردید. ابن سینا «مختّ دهری» و کتاب شفای او «شقا» خوانده شد و از آن به سرمایه «مرض» و بیماری تعبیر گردید:

قطعنا الاخوة عن معشر بهم مرض من کتاب الشفا
فماتوا علی دین رسطالس و متنا علی مذهب المصطفی

شناعت فلسفه و نفرت از فلاسفه به حدّی رسید که دانشمندی همچون ابن نجا اربلی در حال احتضار آخرین گفته‌اش: صدق الله العلی العظیم و کذب ابن سینا بود. عرصه بر فلسفه و فیلسوفان و آثار فلسفی چنان تنگ گردید که در مدینه السّلام یعنی بغداد و راقان و کتابفروشان را به سوگند وا داشتند که کتابهای فلسفه و کلام و جدل را در معرض فروش نگذارند و کتابهایی نظیر کتاب صون المنطق و الکلام عن المنطق و الکلام و القول المشرق فی تحریم المنطق جلال الدین سیوطی مورد پسند اهل دین و حافظان شریعت گردید و ارباب تراجم درباره کسانی که به فلسفه و علوم عقلی می پرداختند، می گفتند: «دّنس نفسه بشی من العلوم الأوائل».

در این میان بسیاری از دانشمندان کوشیدند تا این شکاف میان دین و فلسفه را از بین ببرند ولی موفق نشدند از جمله آنان ناصر خسرو قبادیانی بود که کتاب جامع الحکمتین خود را نگاشت تا میان دو حکمت یعنی حکمت شرعیّه و حکمت عقلیّه آشتی دهد و جدال و نزاع میان فیلسوف و اهل دین را بر طرف سازد ولی در این راه توفیقی به دست

نیامورد و عبارت زیرا از او نشان دهنده یأس و ناامیدی او در این کوشش است: «فیلسوف مرین علما لقبان را به منزلت ستوران انگاشت و دین اسلام را از جهل ایشان خوار گرفت و این علما لقبان مر فیلسوف را کافر گفتند، تا نه دین حق ماند بدین زمین و نه فلسفه».

در غرب جهان اسلام نیز ابن رشد اندلسی کوشید تا میان حکمت و شریعت را در کتاب معروف خود فصل المقال فیما بین الحکمة و الشریعة من الاتصال آشتی دهد ولی او هم در این راه توفیقی به دست نیامورد و اندیشه ابتکاری او مبنی بر اینکه در مسائل خداشناسی و جهان‌شناسی هر متکلم و فیلسوفی یا مُصیب است و یا مُخطی و هر کدام پس از جدّ و جهد و اجتهاد نسبت به عقیده خود مضطر و مجبور است نه مختار و آزاد، به هیچ وجه نزد اهل دین مقبول نیفتاد و بازار تکفیر و تفسیق فیلسوفان همچنان رونق خود را همراه داشت. حتّی شیخ شهید مقتول شهاب الدین سهروردی که معتقد بود که همه حکما قائل به توحید بوده‌اند و اختلاف آنان فقط در الفاظ است و سخنان آنان بر طریق رمز بوده است و «لا ردّ علی الرمز» جان خود را بر سر همین سخن از دست داد به ویژه آنکه او حکمت ذوقی را بر حکمت بحثی ترجیح داد و مبانی حکمت اشراق را تدوین کرد و آن را بر کشف و ذوق بنیان نهاد و آن حکمت را به مشرقیان که اهل فارس هستند منتسب ساخت.

این دوره تاریک و ظلمانی فلسفه با ظهور فیلسوفان ایرانی شیعی که معمولاً آنان را اهل حکمت متعالیه خوانند رو به زوال نهاد و دوره درخشان و شکوفائی پدید آمد. که نظیر آن در هیچ یک از کشورهای اسلامی دیگر سابقه نداشت. اینان با استظهار به قرآن و حدیث و توسّل به تجوّز و توسّع و تأویل موفق شدند که فلسفه را از آن تنگنایی که مورد طعن و لعن بود بیرون آورند و لحن تکریم و تقدیس فلاسفه را جانشین آن سازند.

حال باید دید دانشمندان شیعه ایرانی برای رفع این نفرت و زدودن این زنگ از چهره

و تفسیق یا به قول ساده تر تطهیر فلسفه کوشیدند که برای هر فیلسوفی یک منبع الهی را جستجو کنند و علم حکما را به علم انبیا متصل سازند؛ از این جهت متوسل به برخی از «تبارنامه» های علمی شدند از جمله آن «شجره نامه» که عامری نیشابوری در الأمد علی الأبد می گوید که انبأذقلس (= Empedocles) فیلسوف یونانی با لقمان حکیم که در زمان داود پیغمبر (ع) بود رفت و آمد داشته و علم او به منبع و لَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ مرتبط می شود، و فیثاغورس علوم الهیه را از اصحاب سلیمان پیغمبر آموخته و سپس علوم سه گانه یعنی علم هندسه و علم طبایع (= فیزیک) و علم دین را به بلاد یونان منتقل کرده است، و سقراط حکمت را از فیثاغورس اقتباس کرده و افلاطون نیز در این اقتباس با او شریک بوده است، و ارسطو که حدود پست سال ملازم افلاطون بوده و افلاطون او را «عقل» خطاب می کرده با همین سرچشمه الهی متصل و مرتبط بوده است؛ و از این روی است که این پنج فیلسوف، «حکیم» خوانده می شوند تا آیه شریفه یُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَ مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا شامل حال آنان گردد.

این حکیمان متأله با این تغییر نام از فلسفه به حکمت و نقل نسب نامه های علمی اکتفا نکردند بلکه کوشیدند تا که برای مطالب فلسفی و عقلی از قرآن و سنت نبوی و نهج البلاغه و صحیفه سجّادیه و سخنان ائمه اطهار - علیهم السلام - استشهاد جسته شود. میرداماد دانشمند استرآبادی که در کتاب قیسات خود می کوشد که مسأله ای را که از قدیم مابه الاختلاف اهل دین و فلسفه بوده یعنی آفرینش جهان و ارتباط حادث یعنی جهان با قدیم یعنی خداوند را از طریق «حدوث دهری» حل کند. قبس چهارم از کتاب خود را اختصاص به همین استشادهای قرآنی و احادیث داده است و در پایان نقل احادیث با غرور تمام می گوید:

این مجملی از احادیث آنان است که جامع مکنونات علم و غامضات حکمت است؛ و سوگند به خدا که پس از کتاب کریم و ذکر حکیم، فقط همین سخنان است که، شایسته

فلسفه یونان چه اندیشیدند که فلسفه چنان مورد پذیرش قرار گرفت که حتی تا این زمان فقیهان و مفسران قرآن به فلسفه می پردازند و شفا و اشارات ابن سینا را تدریس می کنند و به مطالب آن استشهاد می جویند که از نمونه آن می توان از علامه طباطبایی و سید ابوالحسن رفیعی قزوینی و شیخ محمد تقی آملی و امام خمینی - رحمة الله علیهم اجمعین - نام برد. اینان وارث علم گذشتگان خود بودند همان گذشتگانی که ابتکار تطهیر فلسفه و تحبیب فلاسفه را عهده دار گردیدند که از میان آنان می توان از میرداماد و ملاصدرا و فیض کاشانی و عبدالرزاق لاهیجی و حاج ملاهادی سبزواری نام برد؛ یعنی متفکران ایرانی که با مکتب تشیع و سنت ائمه اطهار (ع) سر و کار داشتند. این فیلسوفان کلمه «فلسفه» را به کلمه «حکمت» تبدیل کردند که هم نفرت یونانی بودن آن کنار زده گردد و هم تعبیر قرآنی که مورد احترام هر مسلمانی است برای آن علم بکار برده شود؛ زیرا هر مسلمانی با آیه شریفه قرآن: وَ مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا آشنایی دارد و به آن ارج و احترام می گذارد و کلمه حکمت را مبارک و فرخنده می داند و با آن «خیر کثیر» را از خداوند می خواهد، چنانکه حاج ملاهادی منظومه حکمت خود را با همین آیه شریفه پیوند می دهد و فلسفه خود را «حکمت سامیه» می خواند و می گوید:

نَظَّمْتُهَا فِي الْحِكْمَةِ الَّتِي سَمَتْ فِي الذِّكْرِ بِالْخَيْرِ الْكَثِيرِ سُمِّيَتْ

حال که از اندیشه و تفکر و بکار بردن خرد و عقل تعبیر به «حکمت» شده دیگر «فلسفه» با تجلّی در کلمه حکمت در برابر «دین» قرار نمی گیرد؛ زیرا این همان حکمتی است که خداوند به لقمان عطا فرموده که وَ لَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ دِیْگَرِ کُسی هِمچون ناصرخسرو نمی تواند آن را در برابر دین قرار دهد و دین را «شکر» و فلسفه را «افیون» بخواند و بگوید:

آن «فلسفه» ست و این «سخن دینی» دین شگّرسست و فلسفه هیپونست
اینان برای حفظ اندیشه و تفکر و بکار بردن خرد و عقل و محفوظ داشتن آن از تکفیر

است که کلمه عُلَیا و حکمت کُبری و عُرُوهُ وُثْقَى و صِبْغُهُ حُسْنی خوانده شود؛ زیرا آنان حجت‌های خدایند در دنیا و آخرت به علم کتاب و فصل خطاب:

اولئک آبائی فَجِئنی بِمِثْلِهِمْ إِذَا جَمَعْتَنَا - یا جریرُ - المجامعُ

با این کیفیت برای میرداماد بسیار آسان است که ارسطو و افلاطونی را که «اسطوره» و «نقش فرسوده» معرفی گردیده و مردم از نزدیک شدن به آثار آنان منع شده بودند که:

قفل اسطوره ارسطو را بر در احسن الملک منهد

نقش فرسوده فلاطون را بر طراز بهین خلل منهد

اولی را «مفید الصّناعة» و «معلم المشائین» و دومی را «افلاطون الشریف» و «افلاطون الالهی المتأله» بخواند و آسانتر آنکه ابونصر فارابی و ابن سینا را که پیش از این نحسی روزگار و آثارشان دردزا و بیماری‌آور به شمار می‌آمد اولی را «الشریک المعلم» و دومی را «الشریک الریاسی» بنامد و با این گونه مقدمات تعبیر «شیخین» (= ابن سینا و فارابی) را برای آن دو فیلسوف فراهم سازد چنانکه فقها آن تعبیر را برای شیخ کلینی و شیخ طوسی بکار می‌بردند.

با این تمهیدات همان کتاب شفا که شفا خوانده می‌شد مورد تکریم و تبجیل علما و دانشمندان قرار گرفت و دانشمندانی همچون سیداحمد علوی شاگرد و داماد میرداماد، مفتاح الشفاء و غیاث الدین منصور دشتکی، مغلفات الشفاء و علامه حلی فقیه و محدث کشف الخفا فی شرح الشفاء را به رشته تحریر درآوردند و از همه مهم‌تر آنکه صدرالمتألهین یعنی ملاصدرای شیرازی تعلیقه بر الهیات شفا نوشت، تا راه فهم و درک اندیشه‌های ابن سینا را هموار سازد. با این عوامل سنت سینوی یا فلسفه ابن سینا که در جهان تسنن متروک و منسوخ گردیده بود در جهان تشیع و ایران، راه تحول و تکامل خود را پیمود و جانی دوباره یافت و از این جهت است که ملامهدی نراقی که در فقه معتمد الشیعه را می‌نویسد؛ و در اخلاق جامع السعادات را به رشته تحریر درمی‌آورد؛ در

فلسفه جامع الافکار را تألیف می‌کند؛ و به شرح و گزارش شفای ابن سینا می‌پردازد. در اینجا باید یادآور شد که توجه حکمای متأخر مانند نراقی به متقدمان به معنی آن نیست که اینان خود را دست بسته تسلیم آنان می‌کردند و یا فقط گفتار آنان را تکرار می‌نمودند بلکه برعکس چنانکه شیوه اهل علم است گفتار گذشتگان را منبع و اصل اندیشه خود قرار می‌دادند و جای جای، بر افکار آنان خرده می‌گرفتند تا علم و دانش هر چه بیشتر پاک‌تر و مصفا‌تر گردد. مثلاً ملامهدی نراقی در جایی بطور صریح می‌گوید:

«گمان مبر که من جمودی بر پذیرفتن فرقه‌ای خاص از صوفیان و اشراقیان و مشائیان دارم، بلکه در یک دست من برهانهای قاطع و در دستی دیگر، قطعیات صاحب وحی و حامل قرآن است؛ و پیشوای من این حقیقت است که، واجب الوجود دارای شریف‌ترین نحوه صفات و افعال است و من خود را ملزم به این ادله قاطعه می‌دانم هر چند که با قواعد یکی از این گروه‌های یادشده مطابقت نداشته باشد.»

او در جای دیگر می‌گوید:

«این بود آنچه که در توجیه کلام برهان ابن سینا یاد کردم اگر مراد او همین است فیها المطلوب و گر نه آن را رد می‌کنیم و گوش به آن سخن فرا نمی‌دهیم؛ زیرا بر ما واجب نیست که آنچه در بین الدفتین شفا و برهان آمده قبول و تصدیق نمائیم.»

این دوره که امتداد زمانی آن به چهار صد سال بالغ می‌گردد و به دوره حکمت اشتهار دارد و بزرگان آن را اصحاب حکمت متعالیه می‌خوانند از ادوار بسیار درخشان فلسفه اسلامی است زیرا در این دوره حکیمان کوشیده‌اند از جهتی از میراث اساطین حکمت باستان همچون سقراط و افلاطون و ارسطو و شارحان ارسطو همچون تامسپیوس و اسکندر افردوسی حداکثر بهره‌برداری را به کنند و با کمک از منقولات شیخ یونانی یعنی پلوتاینوس (= پلوتن) که نزد آنان به عنوان اثولوجیای ارسطو شناخته شده بود، خشکی فلسفه را با عرفان ذوقی چاشنی بزنند و از جهتی دیگر آراء و اندیشه‌های

نشان دهنده این حقیقت بود که حکیمان سابق بر او چه کوششهایی را در هموار ساختن اندیشه متحمل شده‌اند تا حکیم سبزواری توانسته است با نظم و نشر اندیشه‌های خود را که نتیجه و نقاوه اندیشه‌های سلف صالح او بوده در دسترس جویندگان حکمت قرار دهد. کوشش‌هایی که در سه دهه اخیر در مراکزی همچون مؤسسه مطالعات اسلامی دانشگاه تهران - دانشگاه مکیگیل و انجمن حکمت و فلسفه به عمل آمد کمکی شایان توجه به شناخت این دوره کرد و برخی از مجامع علمی هم مانند کنگره حاج ملاهادی سبزواری و کنگره ملاصدرا و آثاری که به وسیله برخی از استادان دانشگاه و علمای حوزه تألیف گردید در این امر کمک کرد.

هدف کنگره‌ای که در سال جاری با همکاری برخی از مراکز علمی تحت عنوان قرطبه و اصفهان تشکیل می‌گردد آن است که اولاً اندیشه نادرستی را که غریبان و به تبع آنان دانشمندان کشورهای عربی اظهار داشته‌اند مبنی بر اینکه پس از ابن رشد دانشمند اندلسی ستاره اندیشه‌های فلسفی و تفکر عقلی در جهان اسلام رو به افول نهاد، از چهره تاریخ فلسفه اسلامی زدوده گردد و یا معرفی برخی از چهره‌های درخشان این دوره که تاکنون در گوشه‌های فراموشی مانده، ممیزات حکمت متعالیه به دوستداران علوم معقول و اهل فلسفه و عرفان نمایانده شود.

در خرداد سال ۱۳۷۸ که همایشی تحت عنوان: اهمیت و ارزش میراث علمی اسلامی - ایرانی به مناسبت سی‌امین سال تأسیس مؤسسه مطالعات اسلامی دانشگاه تهران - دانشگاه مکیگیل برگزار گردید شرکت‌کنندگان داخلی و خارجی متفقاً اظهار داشتند که لازم است کوششی جدی درباره معرفی آن بخش از تاریخ اندیشه و تفکر علمی و فلسفی در ایران که جهان علم از آن ناآگاه است به عمل آید و این در ارتباط با این حقیقت است که غریبان می‌گویند: «چراغ اندیشه و تفکر فلسفی پس از ابن رشد متوقفی ۵۹۵ هجری (در لاتین Averroes) در جهان اسلام خاموش گردیده است» و در نتیجه

مشائیان اسلامی همچون فارابی و ابن‌سینا را به محک بررسی درآورند و آن را با نوآوریهای شیخ اشراق شهاب‌الدین سهروردی تلطیف سازند. اینان اندیشه‌های کلامی اشعری و غزالی و فخر رازی را مورد نقد و بررسی قرار دادند و بیشتر بر آراء و اندیشه‌های خواجه نصیرالدین طوسی که از او به عنوان خاتم برعه‌المحققین یاد می‌شد تکیه کردند. خواجه اندیشه‌های فلسفی - کلامی را از حشو و زوائد پرداخته و مجرد ساخته و کتاب تجریدالعقائد را به عنوان دستور نامه‌ای برای اندیشه درست خداشناسی و جهان‌شناسی مدون کرده بود که دانشمندان پس از او متجاوز از صد شرح و تعلیقه بر آن نگاشتند.

این مکتب فلسفه که معمولاً از آن تعبیر به «مکتب الهی اصفهان» می‌شود برای آن که کرسی حکمت در شهر معنوی و روحانی اصفهان قرار داشته و از اقطار عالم اسلامی طالبان علم و معرفت بدان شهر دانش و مدینه حکمت روی می‌آورده‌اند، مورد غفلت جهان علم قرار گرفته است و فقط در این اواخر خاورشناس معروف پروفیسور هانری کربن با همکاری بازمانده گذشتگان استاد سید جلال‌الدین آشتیانی موفق شد که برگزیده‌ای از آثار معروف‌ترین چهره‌های این دوره را در مجموعه‌ای چهار جلدی تحت عنوان: منتخباتی از آثار حکمای الهی ایران از عصر میرداماد و میرفندرسکی تا زمان حاضر به اهل علم معرفی کنند. در این مجموعه است که اندیشه‌های حکیمانی همچون میرداماد و میرفندرسکی و ملاصدرا و ملا رجبعلی تبریزی و ملا عبدالرزاق لاهیجی و حسین خوانساری و ملا شمسای گیلانی و سیداحمد علوی عاملی و فیض کاشانی و قوام‌الدین رازی و قاضی سعید قمی و ملا نعیمای طالقانی و ملا صادق اردستانی و ملا مهدی نراقی و مانند آنان معرفی گردیده است. بخش الهیات و جوهر و عرض از شرح غررالفرائد یعنی شرح منظومه حکمت سبزواری که به وسیله این کمترین (= مهدی محقق) و پروفیسور ایزوتسو به زبان انگلیسی ترجمه و در نیویورک چاپ شد

پرده روی چندین قرن تلاش و کوشش دانشمندان ایرانی بویژه در دوران تشیع این کشور که مرکز آن اصفهان بوده کشیده شده است و این مطلب به صورتهای مختلف در آثار دانشمندان اروپایی و مسلمان بچشم می خورد که چند نمونه از آن یاد می گردد:

دکتر اکرم زعیتر در مقدمه ترجمه کتاب *ابن رشد و الرشیدیة ارنست رنان* فرانسوی می گوید: «انّ الدّراسات الفلسفیة عند العرب ختمت بابن رشد».

پروفسور هانری کرین در کتاب *فلسفه ایرانی و فلسفه تطبیقی* خود می گوید: «تاریخ نویسان غربی فلسفه مذتهای مدیدی گمان کرده اند که با تشیع جنازه ابن رشد در سال ۱۱۹۸ میلادی در قرطبه، فلسفه اسلامی نیز روی در نقاب خاک کشید».

پروفسور ژوزف فان اس در مقدمه *بیست گفتار از مهدی محقق* می گوید: «فلسفه ایرانی دوره صفویه که توسط متفکران بزرگ مکتب اصفهان تکامل یافته است عملاً ناشناخته مانده است».

برپایه آنچه که یاد شد پایه ریزی فکری برگزاری همایشی در سطح بین المللی تحت عنوان قرطبه و اصفهان به تدریج نهاده شد که اکنون به تحقق نزدیک گردیده است. هر چند که بانی اصلی این همایش انجمن آثار و مفاخر فرهنگی و مؤسسه مطالعات اسلامی دانشگاه تهران - دانشگاه مک گیل بود ولی پس از ارائه این اندیشه مراکزی دیگر همچون مرکز بین المللی گفتگوی تمدن ها و مرکز فرانسوی تحقیقات ایرانی و چند نهاد دیگر به یاری ما برخاستند و به موازات تهیه مقدمات همایش توفیق یافتیم برخی از آثار علمی را نیز به مناسبت و به نام همین همایش آماده چاپ سازیم که به جهت برخی از مشکلات و مضایق نتوانستیم آن را در همایش عرضه داریم و امیدواریم که این کتابها به تدریج چاپ و در دسترس اهل علم قرار گیرد.

امید است که با مباحثی که در این همایش مطرح می گردد و مطالبی که از این کتابها بدست می آید زمینه ای تازه برای بازنگری فلسفه اسلامی به وجود آید که با آن فصلی

جدید برای تاریخ فلسفه در جهان اسلام گشوده گردد، و همچنین طلب و دانشجویانی که طالب مواد تازه ای برای پژوهش ها و تحقیقات خود هستند از نتایج این همایش بهره برداری کنند و این همایش انگیزه و مقدمه ای باشد تا در همه شهرها و روستاهای کشور ما که در طی تاریخ متفکران و اندیشمندانی را در خود پرورانده، مجامع و محافلی بر این نسق برقرار و یاد آن بزرگان گرامی داشته شود و آثار آنان مورد بررسی و نشر قرار گیرد و امتیازات آن آثار به جامعه علمی داخلی و خارجی معرفی گردد. تحقق این هدف عالی و مقدس زمینه ای تازه را برای اندیشه و تفکر نسل جوان آماده خواهد ساخت تا توجه خود را به فرهنگی معطوف دارند که شرقی صرف و غربی محض نباشد بلکه آمیخته ای باشد از اندیشه های نو و کهن و گزینه ای از آنچه که نیازهای جان و تن را برآورده کند و سعادت دنیا و آخرت را تأمین نماید. *بِعون الله تعالی و توفیقه*

مهدی محقق

رئیس هیأت مدیره انجمن آثار و مفاخر فرهنگی

رئیس همایش بین المللی قرطبه و اصفهان

اول اردیبهشت ماه جلالی ۱۳۸۱

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا و نبينا محمد و آله الطاهرين

مقدمه مصحح

کتاب «الاشارات و التنبیها» در میان آثار شیخ الرئیس ابوعلی حسین بن عبدالله بن سینا (۳۷۰-۴۲۸ ه. ق.) از جهات متعدد ممتاز بوده و از ویژگیهای مخصوص به خود برخوردار است. همچنین شرح انتقادی امام فخرالدین محمد بن عمر رازی (۵۴۴ - ۶۰۶ ه. ق.) از آن جهت که عبارات موجز این کتاب را تفسیر کرده، و بر مطالب آن ایرادها و انتقادهای بسیار وارد کرده و موجبات بحثها و گفتگوهای عمیق فلسفی را فراهم آورده، از اهمیت خاصی برخوردار است. امید است در روزگاری که تلاش می شود آثار علمی گذشتگان با روش علمی و فنی تحقیق شود تا نسخه ای بی غلط و قابل اعتماد در اختیار دانش پژوهان قرار گیرد، تصحیح انتقادی این اثر مورد توجه و عنایت اهل علم و ارباب فضل و جویندگان فلسفه و منطق واقع شود.

مناسب دیدیم در مقدمه بخش منطق کتاب مطالبی را درباره اهمیت و ویژگیهای کتاب «اشارات» و تحولات و تغییراتی که ابن سینا در تبویب و تنظیم مباحث منطقی به عمل آورده، و همچنین درباره شرح امام فخررازی و نقدهای او بر منطق «اشارات» و پاسخ های خواجه نصیرالدین طوسی مطالبی را به اختصار تقدیم کنیم. در پایان نیز به معرفی نسخه های خطی مورد اعتماد و شیوه تصحیح متن خواهیم پرداخت.

اهمیت و ویژگیهای کتاب «الإشارات والتنبيهات» در میان آثار ابن سینا

ار شیخ الرئيس فیلسوف و پزشک بزرگ ایرانی بیش از دویست کتاب و رساله در علوم و فنون مختلف به جای مانده است^۱ که بدون شک از مهمترین آثار فلسفی او باید از «شفاء»، «نجات» و «اشارات» نام برد.

از این سه کتاب «شفاء» مهمترین تألیف جامع ابن سیناست که در آن لباب و چکیده آراء فلاسفه بزرگ از حکماء قدیم یونان گرفته؛ تا شارحان مدرسه اسکندریه؛ و تا آراء افلاطونیان و نوافلاطونیان و غیره، آن هم در همه علوم عقلی از: منطق، طبیعیات، ریاضیات، و الهیات فراهم آمده و مورد تحلیل و نقد و بررسی علمی قرار گرفته، به گونه‌ای که این اثر مبسوط از هر چیزی به یک دائرةالمعارف بزرگ علمی شبیه‌تر شده است. این کتاب را با آنکه ابن سینا به طور پراکنده و در بیش از ده سال، در حالات و شرائط کاملاً متفاوت و پر از فراز و نشیب، گاهی در حال اشتغال به مشاغل دولتی و مناصب سیاسی، و زمانی در حال ابتلاء به تعقیب و گریز و اسارت در زندان و غیره نوشته است، و با آنکه بخش اعظم آن را بدون دسترسی به منابع و تنها براساس حافظه خود تألیف کرده است^۲ از عالیت‌ترین دقائق و تحلیل‌های علمی و فلسفی برخوردار است که گوئی آن را در کمال آرامش و سکون به نگارش درآورده است. او در این اثر مبسوط و گرانقدر مباحث هر علم را به فنونی، و هر فنی را به مقالاتی، و هر مقاله را به فصولی تقسیم کرده، و در هر فصل مسائل را با حوصله و تفصیلی که شایسته آثار علمی است، بدون تکرار و اطناب، مورد بررسی قرار داده است.

اما کتاب «نجات» که نام کامل آن «النَّجاة من الغرق فی البحر الضلالت» است در ترتیب فصول و محتوای مطالب آنقدر به «شفاء» نزدیک است که آن را باید «خلاصة الشفاء» نامید. با این تفاوت که در آن از فروع و تفصیلات فنی خبری نیست و چنانچه خود ابن سینا در مقدمه آن گفته است «این کتاب فقط مشتمل بر مطالبی است که معرفت آن بر کسی که می‌خواهد از عوام متمایز گردد و به خواص بگردد و به اصول حکمت احاطه پیدا کند لازم است»^۳.

اما کتاب «اشارات» که ظاهراً آخرین اثر جامع ابن سینا در فلسفه می‌باشد^۱ با دو اثر فوق‌الذکر از نظر تنظیم فصول و اسلوب تقریر و سبک تعبیر و جهات متعدد دیگر تفاوت‌های اساسی دارد که به مهمترین آنها اشاره می‌کنیم:

۱- نوآوری در تبویب مباحث و تعیین عناوین: شاید اولین چیزی که توجه خواننده این کتاب را به خود جلب می‌کند کیفیت فصل بندی مطالب و عنوان‌گزینی برای آنها می‌باشد. او با آنکه در آثار دیگر خود از عناوین رایج مانند فن، مقاله، فصل و امثال اینها استفاده کرده است ولی در این کتاب برای تعیین عناوین بخش‌های کلی از اصطلاحاتی نو و بی‌سابقه همچون «نهج» و «نمط» و برای فصول فرعی از عناوینی مانند: «اشارة»، «تنبيه»، «وهم»، «وهم و تنبيه» استفاده کرده است. «نهج» در لغت به معنای «راه روشن» و «نمط» به معنای «سفره گسترده» است. ابن سینا مباحث منطقی را تحت عنوان ده «نهج» و مباحث فلسفه طبیعی و الهی را تحت عنوان ده «نمط» مهندرج ساخته است. اختصاص ابواب منطق به «نهج» به این دلیل بوده که منطق وسیله‌ای است برای تعلیم راه‌های حد و برهان، پس ابواب آن «راه‌ها»ئی برای یادگیری سایر علوم هستند. لیکن ابواب فلسفه طبیعی و الهی خود بالذات مطلوبند، پس ابواب آن به منزله «خوان‌های گسترده» ای هستند برای پذیرائی از جویندگان حکمت^۲.

اما برای تعیین فصول فرعی آنها که مهم و اساسی و نیازمند استدلالند از عنوان «اشارة» استفاده گردیده، و از آنها که روشن و فرعی‌اند با «تنبيه»، و از آراء نادرست با «وهم» تعبیر شده است.

۲- نشر عربی شیوا و ادبیانه: آثاری که ابن سینا به فارسی و عربی تألیف کرده عموماً از رسائی در تعبیر و زیبایی در عبارت بهره‌مندند. او در آثار خود گاهی عمیق‌ترین و پیچیده‌ترین تحلیل‌های فلسفی را با دقت‌ترین و در عین حال گویاترین تعبیرات، و بدون استفاده از اصطلاحات بیگانه و نامأنوس ادا می‌کند، که این حکایت از توانائی و تسلط او بر بیان و نگارش دارد. این نشر شیوا و دلنشین بیش از همه در کتاب «اشارات» به کمال خود می‌رسد، و بخصوص در نمط‌های آخر خود چنان اوج می‌گیرد که خواننده با آن چنان عبارات مسجع و دلکشی مواجه می‌گردد که دوست دارد آنها را بارها و بارها تکرار

۱- ابن ابی اصیبه؛ «عیون الانباء فی طبقات الاطباء»؛ بیروت ۱۹۶۵م؛ ص ۴۵۷.

۲- امام فخر رازی در آغاز شرح خود بر بخش حکمت «اشارات» به همین مطلب اشاره می‌کند. او می‌گوید: «التَّهَجُّ الطَّرِيقُ الواضح، و النمط ضرب من البسط. و إنما خصَّ أبواب المنطق بالتَّهَجِّ و أبواب الطَّبِيعِ و الالهی بالنمط، لأنَّ المنطق تعلیم طرق الحد و البرهان، فکانت تلك الأبواب أنهاباً؛ و أما أبواب الطَّبِيعِ و الالهی نهي مقصودة بذاتها فکانت أنماطاً». (همین کتاب؛ ج ۲، ص ۳)

۱- ر. ک: یحیی مهدوی؛ «فهرست نسخه‌های مصنفات ابن سینا»؛ تهران ۱۳۳۳ ش. و ژرژ قناتنی؛ «مؤلفات ابن سینا»؛ قاهره ۱۹۵۰ م.

۲- ر. ک: «شفاء»، منطق، مدخل؛ مصر ۱۹۵۲ م؛ ۳- ۱.

۳- ابن سینا؛ «النَّجاة»؛ مصر ۱۹۳۸ م؛ ص ۲.

کند و از خواندن آنها لذت برد.

۳- بیان مطالب در قالب عباراتی موجز: ابن سینا خود این آخرین اثر فلسفی اش را «الاءشارات و التنبیهات» نامیده است، و این بدان دلیل است که او در این کتاب افکار و تحلیل‌های منطقی و فلسفی و مبانی عرفان و تصوف را در قالب اشاراتی پر مغز و تنبیهاتی کوتاه بیان کرده است، و به قول خواجه نصیرالدین طوسی:

«کتاب او مشتمل بر «اشارات» به مطالبی است که از آنها تند، و مشحون از «تنبیهات» به مباحثی است که از مهماتند. پر از جواهراتی که به منزله «فصوص» اند، و در بردارنده کلماتی که بیشتر آنها به منزله «نصوص» اند. کتاب او بیاناتی اعجازگونه با عباراتی موجز، و اشاراتی زیبا با کلماتی دلکش دارد که همت‌های بلند را برای فراگیری کنه معانی خود متوقف ساخته، و آرزوها را بر اطلاع از مقاصد خود کوتاه کرده است.»^۱

هدف شیخ الرئیس از اتخاذ چنین روشی که در آن فقط به بیان قواعد و اصول اساسی علم اکتفا می‌گردد و از ورود به شرح و تفصیل فروع و جزئیات خودداری می‌گردد، این است که زمینه تحقیق و تتبع برای دانش‌پژوهان فراهم گردد تا خود به تفریع فروع از اصول، و استنباط نتایج از مقدمات بپردازند، و به حفظ اقوال و جمع آراء دیگران دلخوش نباشند. او خود در آغاز کتاب می‌گوید:

«ای کسی که بر تحقیق حق حریص هستی، من در این «اشارات و تنبیهات» اصول و جمله‌هایی از حکمت را به تو هدیه می‌کنم که اگر تیزهوشی خود را به کاربردی تفریع و تفصیل آنها بر تو آسان خواهد بود.»^۲

و در آغاز بخش حکمت کتاب می‌گوید:

«مطالب این کتاب اشاراتی به اصول، و تنبیهاتی بر جمله‌هایی است که هر کس فهم آنها برایش میسر شود بینا گردد. و کسی که درک این مطالب بر او دشوار آید سخن صریح‌تر هم او را بهره‌مند سازد. برای توفیق باید بر خدا توکل کرد. و من دوباره وصیتم را تکرار و بر خواهم اصرار می‌نمایم که بخل ورزید از اینکه مطالب این کتاب در اختیار کسانی قرار گیرد که واجد شرایط مندرج در آخر این کتاب نیستند.»^۳

۱- خواجه نصیرالدین طوسی؛ «شرح اشارات»؛ تهران ۱۳۷۷ ه. ش؛ ج ۱، ص ۱-۲.

۲- «همین کتاب»؛ ص ۳.

۳- عبارت ابن سینا این است: «هذه إشارات إلى أصول و تنبیهات علی جمل یستبصر بها من تیسر له، و لا ینتفع

از این سفارش او به صنت (= بخل ورزیدن) در افشای حقایق علمی می‌توان استنباط کرد که شاید هدف دیگر شیخ الرئیس از بیان مطالب به صورت رمز و اشاره - چنانچه خود او در پایان نمط دهم متذکر شده - آن بوده که نمی‌خواسته به قول خود او حقیقت نابی را که در این اشارات از میان مطالب بیرون کشیده، و عالی‌ترین لقمه‌های دانشی را که در قالب عباراتی لطیف فراهم ساخته، در اختیار نااهلان، و نادانان، و انسان‌های کم‌هوش، و بی‌جرات، و ناورزیده که میل آنها با قیل و قال عوام است، و همچنین متفلسفان بی‌دین و گمراه قرار گیرد.

۴- تبیین اصول و مبانی عرفان در فلسفه: کتاب «اشارات» تنها اثر فلسفی جامع ابن سینا است که به جای بخش ریاضی سه فصل آخر آن مشتمل بر «عرفان و تصوف» است. او برای اولین بار از عرفان در فلسفه، و آن هم در شریف‌ترین بخش آن یعنی «الهیات»، سخن گفته است. او در نمط هشتم و نهم و دهم این کتاب از اصول و مبانی عرفان بحث کرده، اصطلاحات عرفانی را به نیکوترین وجهی توضیح داده، و با استمداد از مقام رفیع علمی و شهرت عظیمی که در طب و فلسفه داشته از کرامات و خوارق عادات مشایخ صوفیه رفع استبعاد کرده و آنها را موجه و قابل قبول دانسته است. و این کار او یعنی گفتگو از مقامات و حالات و واردات و مشاهدات و مصطلحات اهل عرفان در فلسفه قبل از او نظیر نداشته و کاری بدیع و بی‌سابقه است.

ابن سینا و منطق ارسطویی

علمی که در نزد اهل معرفت به «منطق» مشهور است، اگر چه بسیاری از اصول و قواعد آن پیش از ارسطو در میان دانشمندان مورد بحث و گفتگو بوده است، ولی قدر مسلم آن است که ارسطو نخستین دانشمندی است که مباحث پراکنده منطق را یکجا فراهم آورده، آنها را در رساله‌های متعدد تبویب و تنظیم نموده، و بخش بزرگی از قواعد آن را با اندیشه سترگ و بلند خود ابداع و استخراج کرده است. و به همین سبب او را «معلم اول» و «مؤلف» و «صاحب منطق» نامیده‌اند.^۱

بالأصرح منها من تعثر علی، و التکلان علی التوفیق. و أنا أعید وصیتی و أکرر التماسی أن یضرب بما تشتمل علیه هذه الأجزاء کل الضم علی من لا یوجد فیها ما اشترطه فی آخر هذه الإشارات» (همین کتاب، بخش حکمت، ص ۱)

۱- ر. ک. ابن خلدون؛ «مقدمه»؛ افست تهران؛ استقلال ۱۴۱۰ ق.؛ ص ۴۹۰؛ و شهرستانی؛ «ملل و نحل»؛ بیروت ۱۹۸۱ م.؛ ص ۱۸۰.

شیخ الرئیس در پایان کتاب سفسطه از منطق «شفاء» سخن خود ارسطو را نقل می‌کند که او در باب قیاس از پیشینیان خود جز قوانین مجمل و ضوابط غیر مفصل چیزی به ارث نبرده، و این او بوده است که با رنج فراوان و کوشش بسیار ضروب هر قیاس و شرائط انتاج آن را بیان داشته است. آنگاه ابن سینا پس از نقل سخن ارسطو خود می‌گوید:

«ای گروه دانش‌پژوهان و اندیشمندان درباره آنچه این مرد بزرگ گفته تأمل کنید که آیا بعد از او تا به امروز که نزدیک به هزار و سیصد سال می‌گذرد کسی آمده است که بر آن خرده گیرد. و یا ثابت کند که در سخن او نقصی هست. و یا بر آن چیزی بیفزاید؟ خیر. آنچه ارسطو آورده کامل و میزان صحیح و حق صریح می‌باشد.»^۱

روش قدما بر آن بوده است که مباحث علم منطق را در نه مقاله مستقل و پی در پی تنظیم می‌کردند که عبارت بودند از: ۱- «ایساغوجی» یا مدخل منطق که در آن از بعضی الفاظ که بر معانی کلی دلالت می‌کنند بحث می‌کردند. ۲- «قاطیغوریاس» یا مقولات که در آن از اجناس عالی ماهیات ممکنه که آنها را «مقولات عشر» نامیده‌اند گفتگو می‌شد. ۳- «باری‌ارمیناس» یا عبارت که مشتمل بر ابیاحات قضایا می‌باشد. ۴- «آنالوطیق‌ای اول» یا قیاس که در آن از صورت قیاس به طور کلی بحث می‌شود. ۵- «آنالوطیق‌ای دوم» یا برهان که در آن از قیاسی که مقدم‌اتش قضایای یقینی باشد سخن می‌گوید. ۶- «طوبیقا» یا جدل. ۷- «سوفسطیقا» یا مغالطه یا سفسطه. ۸- «ریطوریکا» یا خطابه. ۹- «بوطیقا» یا شعر.

رساله‌های منطقی ارسطو که بعد از او در یک مجموعه فراهم آمده و بر آن نام «ارغنون» اطلاق کرده‌اند به ترتیب شامل: قاطیغوریاس، باری‌ارمیناس، آنالوطیق‌ای اول و دوم، طوبیقا و سوفسطیقا بوده است. سپس فروریوس، حکیم نوافلاطونی حوزه اسکندریه، در رساله‌ای الفاظ پنجگانه یعنی: جنس، نوع، فصل، عرض خاص و عرض عام را که در «ارغنون» فراوان تکرار شده بود را شرح کرده و بر آن نام «ایساغوجی» یعنی مدخل نهاد. سپس دو بخش ریطوریکا (خطابه) و بوطیقا (شعر) را هم که مستفاد از دو رساله دیگر ارسطو بود به رسالات منطقی افزودند. و به این ترتیب رساله‌های نه گانه فراهم آمد و در دوره اسلامی همه آنها به عربی ترجمه شد.^۲

۱- «شفاء»، منطق، سفسطه، مصر ۱۹۵۸ م؛ ص ۱۱۳.

۲- ر. ک: ابن ندیم؛ «الفهرست»؛ ص ۳۱۳ - ۳۰۸؛ خوارزمی؛ «مفاتیح العلوم»؛ لیدن ۱۹۶۸ م؛ ص ۱۵۲ - ۱۴۰؛ ابن خلدون؛ «مقدمه»؛ ص ۴۹۱.

شیخ الرئیس در مبسوط‌ترین اثر فلسفی خود یعنی «شفاء» که قصد همراهی با حکماء مشاء را داشته و خود را ملزم کرده تا حد امکان جانب عقاید شریکان در صنعت را رعایت کرده و از مخالفت با ایشان پرهیزد^۱، در تألیف این کتاب تا حد زیادی از طریق ارسطو پیروی کرده است، به گونه‌ای که می‌توان بخش منطق «شفاء» را شرحی بر ارغنون ارسطو دانست. او در این کتاب رسائل نه گانه فوق را به ترتیب در نه فن قرار داده، و چنانکه خود او در مقدمه آن گفته است در ترتیب مطالب از ترتیب کتابهای صاحب منطق (یعنی ارسطو) پیروی کرده است.^۲ اما در عین حال پیروی او هرگز مقلدانه نبوده که فقط به شرح و تفسیر کلام ارسطو اکتفا کند، بلکه چنانچه خود او تصریح فرموده: هیچ مطلب قابل توجه‌ای در آثار پیشینیان یافت نمی‌شد مگر آنکه آن را در این کتاب گرد آورده، احکام و مطالبی که در کتب قدما در جایگاه شایسته خود قرار نداشته به جایگاه شایسته‌اش انتقال داده، اگر در مطالب گذشتگان خلل و نقصانی دیده با فکر و نظر خود بر آنها افزوده و تکمیل کرده، و بالاخره اگر عادت منطقیان بر آن بوده که مبادی منطق را با گفتگو از موضوعات بی ارتباط با این علم، که می‌بایست از آنها در فلسفه اولی بحث شود به درازا بکشاند، گفتگوی از آنها را تا فلسفه اولی به تأخیر انداخته است^۳، و به این ترتیب او عالی‌ترین سهم را در تنظیم، تبیین، و تکمیل منطق و فلسفه ارسطوئی داشته است.

ابن سینا در آخرین اثر مبسوط فلسفی خود یعنی «الاشارات و التنبيهات» پا را از این حد هم فراتر نهاده و از متابعت فلاسفه مشاء بیشتر فاصله گرفته و مطالب را آنگونه که خود بهتر می‌پسندیده تنظیم کرده است. ابداعات و نوآوریهای او در بخش فلسفه الهی به حدی چشمگیر و قابل توجه است که می‌توان حکم کرد او تحت تأثیر جهان‌بینی اسلامی فلسفه ارسطوئی را در این بخش کمال مطلوب نیافته و در صدد تأسیس نظام فلسفی جدیدی بوده است. (درباره مشرب فلسفی ابن سینا در مقدمه بخش حکمت سخن گفته‌ایم.)

اما در بخش منطق، اصول و قواعدی که حکیم یونانی تأسیس کرده آنچنان محکم و استوار بوده که همه دانشمندان بعد از او تا به امروز، نه از باب تقلید صرف که از جهت اقتان و جامعیت، در آن به دیده احترام و خضوع نگاه کرده‌اند و چنانکه از قول ابن سینا نقل کردیم: بعد از ارسطو کسی پیدا نشده است که

۱- «شفاء»، منطق، مدخل، مصر ۱۹۵۲ م؛ ص ۱۰.

۲- عبارت ابن سینا این است: «ولما افتتحت هذا الكتاب ابتدأت بالمنطق. و تحریرت أن أحاذی به ترتیب کتب صاحب المنطق، و آوردت فی ذلك من الأسرار و اللطائف ما تخلوعنه الكتب الموجودة». (مدخل، ص ۱۱).

۳ «شفاء» منطق؛ مدخل؛ ص ۱۰.

بر منطق او چیزی بیفزاید یا نقصان و قصوری را برای آن ثابت کند. اما در این بخش نیز شیخ‌الرئیس تحولات و تغییراتی را در تبویت و تنظیم مباحث منطق اعمال کرده است، که البته ابن خلدون آنها را به منطقیان متأخر مانند امام فخر رازی نسبت می‌دهد^۱، ولی حق آن است که همه این دخل و تصرفها از جانب ابن سینا بوده است و ما قبل از فخر رازی آنها را در آثار منطقی او به خصوص در «اشارات» می‌بینیم که به بعضی از آنها اشاره می‌کنیم:

ابن سینا موضوع منطق را در «اشارات» به جای معقولات ثانیه «موصل تصویری و تصدیقی» معرفی کرده است. «موصل تصویری» یعنی معلوم تصویری از آن جهت که به کشف مجهول تصویری منجر می‌شود و به آن «معرف» یا «قول شارح» می‌گویند. و «موصل تصدیقی» یعنی معلوم تصدیقی از آن جهت که به کشف مجهول تصدیقی می‌انجامد و «حجت» نامیده می‌شود^۲. به عقیده او کار منطقی در این خلاصه می‌شود که: «مبادی قول شارح و چگونگی تألیف آنها به صورت حدّ یا رسم را بشناسد، و همچنین مبادی حجت و چگونگی ترکیب آنها به صورت قیاس یا جز آن را بشناسد»^۳. و بنابر این مباحث منطق را به دو بخش تصوّر و تصدیق تقسیم می‌کند.

او بر اساس تقسیم‌بندی فوق مباحث مربوط به حدّ و رسم را که در منطق ارسطویی در کتاب برهان از آن گفتگو می‌شد، بر باب قضایا مقدم داشته و در نهج دوم پس از بحث از کلیات خمس به تعریف حدّ و رسم و بیان اقسام آن می‌پردازد تا همه مباحث مربوط به تصوّرات و قواعد کشف مجهول تصویری یکجا پیش از مباحث تصدیقات قرار گیرد^۴. و این تغییر مهم و ضروری که ابن سینا در منطق انجام داده مورد پذیرش دانشمندان بعد از او قرار گرفته است.

از آنجا که تمام معلومات ذهنی، اعم از تصویری و تصدیقی، به وسیله الفاظ از ذهنی به ذهن دیگر انتقال می‌یابند و میان لفظ و معنی ملازمه و رابطه وجود دارد، و چه بسا احوال لفظ در احوال معنی اثر کند، بر منطقیان لازم است که در آغاز این علم بحثی عمومی از الفاظ نیز عنوان کنند^۵. و ابن سینا در آثار

۱- ابن خلدون؛ «مقدمه»؛ ص ۲ - ۴۹۱.

۲- «همین کتاب»؛ ص ۲۳؛ و «شفاء»، منطق، مدخل، ص ۱۸.

۳- «همین کتاب»؛ ص ۳۰.

۴- «همین کتاب»؛ ص ۱۲۶ - ۱۰۶.

۵- «همین کتاب»؛ ص ۲۱.

منطقی خود بحث الفاظ را در ابتدای منطق آورده و از اقسام دلالت لفظی بحث کرده است^۱. یکی از مباحثی که قدما در علم منطق درباره آن گفتگو می‌کردند سخن درباره «مقولات» بود و چنانکه گفتیم اولین رساله از رساله‌های «ارغنون» ارسطو به مبحث «قاطیغوریاس» اختصاص داشت. ابن سینا به پیروی از ارسطو در منطق «شفاء» از مقولات عشر به طور مفصل و مستوفی بحث کرده است، لیکن در چند جای آن متذکر می‌شود که جایگاه اصلی بحث از آن فلسفه اولی است^۲، و ضرورت بحث از این مقولات چندان نیست که اگر کسی در مباحث منطقی از آن غافل گردد نقصان جبران‌ناپذیری را سبب شود. او می‌گوید:

«شناختن مقولات از جهت چگونگی وجود آنها، جزء مباحث فلسفه اولی است. از جهت کیفیت آشنائی ذهن با آنها و چگونگی تقرر آنها در نفس، جزء مباحث فلسفه طبیعی است که به فلسفه اولی نزدیک می‌باشد. اما از آن جهت که مقولات نیازمند الفاظی هستند که بر آنها دلالت کند جزء مباحث لغوی است.»

و بنابر این بر منطقی لازم نیست خود را به زحمت انداخته و درباره ماهیت این مقولات و چگونگی انقسام آنها به انواع و از خواص آنها بحث کند. او در کتاب «اشارات» می‌گوید:

«گاهی اجناس به صورت تصاعدی و انواع به صورت تنازلی مرتب می‌شوند و به انتها می‌رسند. اما بیان اینکه در این سیر تصاعدی و تنازلی به چه معانی جنسی یا نوعی حتم می‌شوند، و اجناس و انواع متوسط کدامند، بر عهده منطقی نیست، و اگر خود را به رحمت انداخت کاری بیرون از وظیفه خود انجام داده است. آنچه بر منطقی لازم است بداند این است که جنس یا اجناس عالی هستند که جنس همه جنس‌هایند، و انواع سافلی هستند که نوع همه نوع‌هایند، و چیزهایی در این وسط قرار دارند که اجناس اند برای ماهیات پائین‌تر از خود، و انواع اند برای ماهیات‌های بالاتر از خود، و برای هر یک در همان مرتبه‌ای که هستند خواصی هست. اما تأمل در تعداد اجناس عالی و ماهیات آنها، و پرداختن به اجناس متوسط و سافل به این بهانه که آن مهم است و این مهم نیست، عملی بیرون از حدّ واجب است، و چه بسا که اذهان را از طریق مستقیم منحرف سازد.»^۳

۱- «همین کتاب»؛ ص ۴۳ - ۳۲.

۲- «شفاء»، منطق؛ مقولات؛ ص ۵ و ۸ و ۱۱۳.

۳- «همین کتاب»؛ ص ۹۶.

ابن سینا روی همین اعتقاد برای نخستین بار در بخش منطق «اشارات»، «نجات» و «دانشنامه علائی» از مقولات بحثی نکرده و گفتگوی از آنها را به بخش فلسفه اولی منتقل کرده است، و بسیاری از دانشمندان روش او را پسندیده‌اند.^۱ اما خواجه نصیرالدین طوسی در «اساس الاقتباس» و «منطق تجرید» از مقولات سخن گفته است. او درباره اینکه جای بحث از مقولات در منطق است یا فلسفه در «اساس الاقتباس» می‌گوید:

«واضع منطق، افتتاح این علم بایراد ذکر اجناس عالیه کرده است که آن را مقولات عشر خوانند. و هر چند رأی متأخران آنست که تعیین طبایع کلیات چه عالی و چه سافل، و اشارت باعیان موجودات چه جوهر و چه عرض، تعلق بصناعت منطق ندارد، و تحقیق مسائل این نوع بر منطقی نیست و اشتغال باین مباحث در منطق تعسف و تکلف باشد، اما شبهت نیست که صناعت تحدید و تعریف و اکتساب به مقدمات قیاسات بی تصور مقولات که اجناس عالیه‌اند. و تمیز هر مقوله از مقوله‌های دیگر ممتنع باشد.»^۲

ابن سینا در کتاب «شفاء» به تبع ارسطو از همه صناعات خمس نیز به طور مفصل بحث کرده است، ولی در منطق «اشارات» و «نجات» و «دانشنامه علائی» از صناعات خمس فقط به بحث از برهان و مغالطه اکتفا کرده است و از خطابه و جدل و شعر سخنی به میان نیاورده است، زیرا اگر هدف از فراگیری منطق احقاق حق و اثبات واقع است، و اعتقاد جازم مطابق با واقع جز از طریق «برهان» بدست نمی‌آید. و اگر منطقی می‌خواهد که نه خود در تفکر گرفتار اشتباه گردد، و نه مغالطه دیگران او را به اشتباه اندازد، و هم گرفتار شدگان در دام مغالطات را نجات دهد، باید لغزشگاه‌های فکر و اسباب «مغالطه» را بشناسد. بنابر این فراگرفتن دو صناعت برهان و مغالطه بر طالبان علم واجب است تا به کمک آنها حقیقت را آنگونه که هست دریابند و از شر مغالطه و مغالطه گران امان یابند. اما صناعات‌های جدل، خطابه و شعر چون خارج از اغراض منطق (رسیدن به حقیقت و دوری از خطای در تفکر) می‌باشند^۳ و غالباً برای صلاح مدنیت و فایده عامه مردم است^۴ بحث از آنها در منطق ضرورتی ندارد. بسیاری از دانشمندان اسلامی روش او را

در غیر کتاب شفاء پسندیده‌اند و از صناعات جدل و خطابه و شعر به اختصار بحث کرده‌اند، اما خواجه نصیرالدین طوسی به روش قدما در «اساس الاقتباس» و «منطق تجرید» از همه صناعات خمس به تفصیل سخن گفته است.

این بود شرح بعضی از تغییرات و تصرفاتی که ابن سینا در بویب و تنظیم مباحث منطق رایج در زمان خود اعمال کرده است. اما استقصای همه مواویدی که او در ضمن شرح و تبیین منطق ارسطویی بر مطالب آن افزوده، یا تحلیل‌های بدیع و نو ارائه کرده، یا فروع جدیدی را از اصول استنتاج نموده، از مقایسه و تطبیق مؤلفات ابن سینا با آثار ارسطو و شارحان قدیم و جدید او بدست می‌آید، و نیازمند تحقیق مستقلی است.

«شرح اشارات» امام فخر رازی

کتاب «اشارات» از همان آغاز تألیف مورد توجه دانش پژوهان قرار گرفته و بر آن شرح‌ها و حاشیه‌های بسیار نوشته‌اند^۱ که در میان آنها شرح امام فخر رازی و خواجه نصیرالدین طوسی در بین اهل علم شهرت بیشتر یافته و تدریس آنها در حوزه‌های علمی از قرن‌ها پیش تا به امروز رائج و معمول بوده است. فخر رازی این کتاب را یکبار شرح نموده و بار دیگر آن را به نام «لباب الاشارات» تلخیص کرده است. او در میان فلاسفه به آثار و اقوال شیخ الرئیس بیش از همه توجه داشته، و در تألیفات خود به نقل و توضیح آنها یا وارد کردن اعتراض و تشکیک بر آنها پرداخته است. او کتاب «عیون الحکمه» ابن سینا را هم که مانند «اشارات» حاوی گزیده‌ای از مسائل منطقی و فلسفی است، شرح کرده است.

او در دیباچه شرح خود بر «اشارات» عظمت این کتاب را ستوده و در توصیف آن می‌گوید:

«کتاب «اشارات» و تنبیهات، تألیف شیخ الرئیس اگر چه حجم آن کوچک است اما علم آن بسیار، اسم آن بزرگ، نظم آن پیچیده، فهم آن مشکل، دارای شگفتیهای بزرگ، منطبق بر کلام صاحبان اندیشه‌های ناب، در بر دارنده نکته‌های عجیب و فواید غریبی است که اکثر آثار مبسوط از آنها خالی و در کتابهای طولانی چیزی از آنها یافت نمی‌شود.

و بسیاری از مردمان را دیدم که برای تحقیق معانی آن به سوی آن روی آورده، از اسرار و

۱- ر. ک: شیخ شهاب‌الدین سهروردی در منطق «تلویحات» و «حکمة الاشراق»؛ تفتازانی در «تهذیب المنطق» و

کاتانی قزوینی در «مطالع و شمسیت».

۲- خواجه نصیرالدین طوسی؛ «اساس الاقتباس»؛ دانشگاه تهران ۱۳۲۶ ه.؛ ص ۳۴.

۳- ابن سینا، «نجات»؛ منطق، ص ۹۳.

۴- خواجه نصیرالدین طوسی؛ «شرح اشارات»؛ تهران ۱۳۷۷ ش.؛ ج ۱، ص ۲۹۱.

۱- برای شروح و حواشی بر کتاب «اشارات» ر. ک: حاجی خلیفه (جلد ۱)؛ ۱۳۲/۱؛ بروکلمان، فهرست (متن آلمانی)، ۵۹۲/۱-۵۹۳ و پیوست اول آن، ۸۱۶؛ والذریعه؛ ۹۶/۲ و ۱۱۰/۶-۱۱۲؛ و مهدوی، ۳۵ و ۳۶؛ و قناتی، ۹-۱۲؛ و علی نقی منزوی؛ مقدمه اشارات، ۲۴-۳۰.

مبانی آن بحث نموده. از غوامض و مشکلات آن جستجو کرده. و در فواید و نکته‌های آن تأمل نموده‌اند. اما بعد بعضی از ایشان را مشاهده کردم که از آن با دست خالی برمی‌گردند بدون آنکه به چیزی که مایه روشنی چشم آنها باشد دست یافته باشند. و من که بخش شایسته‌ای از عمر خوش را در تتبع فصوص. و فهم نصوص. و کشف اسرار، و تعمق در ژرفاهای این کتاب صرف کرده‌ام. تصمیم گرفتم تا آن بهره‌هایی که برده‌ام را برای راهنمایی پژوهندگان این مطلب بزرگ و مقصد عالی بیان کنم. پس عنایت را در این شرح به تلخیص و ترتیب و تبویب و تهذیب آن با پرهیز از اطباب ممل و ایجاز مخل متوجه ساختم.^۱

قبل از فخررازی هم ظاهراً کسانی کتاب «اشارات» را شرح کرده‌اند که از وجود نسخه‌های آنها اطلاعی در دست نیست^۲، و به هر حال می‌توان «شرح امام فخررازی» را از اولین شرح‌های موجود بر کتاب «اشارات» به حساب آورد که در آن فاضل شارح جمله‌های موجز و پر مغز «اشارات» را با عباراتی نسبتاً روشن و روان شرح و تفصیل داده است، و در اکثر موارد هم از عهده تفسیر غوامض و مشکلات آن برآمده و فهم مطالب کتاب را بر خوانندگان آسان کرده است. اما او در این کتاب فقط شارح نیست و به شرح و توضیح آراء ابن سینا بسنده نکرده است، بلکه در بسیاری از موارد به نقد و نقض مطالب کتاب پرداخته و آنها را با سؤالاتی جدی مواجه ساخته است، و به خصوص در مسائل فلسفه اولی و آنجا که قواعد فلسفی با عقاید اشعری او در تعارض بوده چنان زبان به خرده‌گیری باز کرده و در وارد کردن اشکال و اعتراض لجاجت به خرج داده و راه افراط پیموده که جنبه ایراد و تشکیک در شرح او بر جنبه ایضاح و تفسیر سبقت گرفته است، و به قول بعضی از نکته‌پردازان «شرح» او را به «جرح» تبدیل کرده است. و شاید بهترین توصیف درباره کتاب او همان کلامی باشد که خواجه نصیرالدین طوسی در آغاز شرح خود بر «اشارات» آورده است. او می‌گوید:

«از جمله کسانی که کتاب «اشارات» را شرح کرده‌اند فاضل علامه فخرالدین ملکه مناظرین محمد بن عمر بن حسین خطیب رازی - جزاه الله خیراً - می‌باشد. او کوشیده است تا پوشیده‌های آن را با روشترین تفسیر آشکار سازد. و آمیخته‌های آن را با زیباترین عبارات توضیح دهد. او در

۱- «همین کتاب»؛ ص ۲.

۲- میرزا عبدالله افندی اصفهانی در «ریاض العلماء» در شرح حال انوری ابیوردی علی بن محمد بن اسحاق شاعر و حکیم معروف ایرانی در قرن ششم می‌نویسد: از تألیفات اوست کتاب «البشارات فی شرح الإشارات للشیخ الرئيس» که من آن را در تبریز دیده‌ام. (ریاض العلماء، ۲۲/۷).

تتبع آنچه مقصودش بوده راه تعقیب را طی کرده، و در تفتیش اسرار آن استقصاء را به نهایت رسانده است. لیکن با این همه، در رد بر صاحب این کتاب راه مبالغه پیموده و در نقض قواعد او پای را از حد اعتدال فراتر نهاده است. به طوری که کوششهای او جز قدح بر این سینا به بار نیاورده است. از این روی بعضی از ظریفان «شرح» او را «جرح» نام نهاده‌اند با اینکه شارحان را شرط آن است که نسبت به آن چیزی که شرح آن را به عهده گرفته‌اند تا حد استطاعت یاری و مساعدت کنند،.... مگر آنکه به چیزی بر خورد کنند که حمل آن بر محملی صحیح ممکن نباشد....^۱ بعد از فخر رازی چندین شرح دیگر هم بر «اشارات» نوشته شده که مهمتر از همه شرح خواجه نصیرالدین طوسی (متوفای ۶۷۲ ه. ق.) است. ایشان در شرح خود به نیکوترین صورت عبارات کوتاه و رمزگونه اشارات را تبیین کرده و با بیانی محکم و استدلالی و به طور مفصل و جزء به جزء از ایرادات و تشکیکات فاضل شارح جواب داده است به گونه‌ای که او را با وجود فاصله و تأخیر زمانی باید از بزرگترین شارحان و مدافعان فلسفه ابن سینا به حساب آورد. شرح اشارات خواجه مورد توجه حکما و دانشمندان بعد از او قرار گرفته و بر آن شرح و حاشیه نوشته‌اند. شاگرد فاضل و دانشمند او علامه حلّی «متوفای ۷۲۶ ه. ق.» بر شرح او شرح نوشته است. گروهی از حکما از جمله: میر سید شریف جرجانی، ملا جلال دوانی، غیاث الدین منصور دشتکی، میرزا جان باغنوی شیرازی، ملا عبدالرزاق لاهیجی، آقا حسین خوانساری و دیگران بر شرح خواجه حاشیه نوشته‌اند.^۲ برخی دیگر مانند قطب‌الدین محمد رازی (متوفای ۷۶۶ ه. ق.) صاحب «محاکمات»، بین فخررازی و خواجه نصیرالدین داوری کرده است که کتاب او هم به طور مستقل و هم در حاشیه شرح خواجه چاپ شده است. خواجه نصیرالدین طوسی در مقدمه شرح خود که آن را «حل مشکلات الإشارات» نامیده است هدف خود از نوشتن این کتاب را پاسخگویی به اعتراضات فخررازی بیان کرده است.

نقد و بررسی انتقادهای امام فخررازی بر بخش منطق «اشارات»

فخر رازی بر مواضع متعددی از کلمات شیخ الرئيس در بخش منطق نقد و اعتراض وارد کرده و خواجه نصیرالدین طوسی از اکثر آنها پاسخ گفته است. اما خرده‌گیری‌های او هرگز به این معنا نیست که او

۱- خواجه نصیرالدین طوسی: «شرح اشارات»؛ ج ۱، ص ۳-۲.

۲- برای این شرح و حاشیه‌ها ر. ک: آقا بزرگ تهرانی: «الذریعة»؛ ج ۶، ص ۱۱۰-۱۱۲؛ ژرژ قنوانی: «مؤلفات ابن سینا»؛ ص ۹؛ یحیی مهدوی: «فهرست نسخه‌های مصنفات ابن سینا»؛ ص ۳۵ و ۳۶.

همچون ابن حزم قرطبی (متوفای ۴۵۶ ه. ق.) یا ابن تیمیّه حرّانی (متوفای ۷۲۷ ه. ق.) یا شاگردش ابن قیم جوزی (متوفای ۷۵۱ ه. ق.) از اساس با منطق ارسطویی مخالف بوده و آن را باطل و بی اعتبار می دانسته است.^۱ بلکه در نهایت اگر بتوان او را همچون اسلافش امام محمد غزالی (متوفای ۵۰۵ ه. ق.) و محمد بن عبدالکریم شهرستانی (متوفای ۵۴۸ ه. ق.) مخالف فلسفه ارسطویی معرفی کرد، اما همانگونه که آن دو را می شود به ضدیت با منطق ارسطویی متهم کرد، چنین اتهامی هم هرگز نمی تواند متوجه امام فخر رازی باشد. و همچنان که غزالی با همه مخالفتش با فلسفه، منطق را به عنوان ابزاری برای حل مسائل اختلافی در همه علوم، اعم از فلسفه و فقه و کلام، ضروری می داند^۲، و در مقدمه «مقاصد الفلاسفه» اعلام کرده است: «و اما المنطقیات فأكثرها على منهج الصواب، و الخطأ نادر فيها، و إنما يخالفون أهل الحق فيها بالاصطلاحات و الايرادات دون المعاني و المقاصد. إذ غرضها تهذيب طرق الاستدلالات. و ذلك مما يشترك فيه النظائر»^۳

فخر رازی هم در هیچیک از آثار خود کمترین تشکیکی در اعتبار و لزوم رعایت قواعد منطقی در دلایل و احتجاجات نکرده، و اگر او بر بخش منطق «اشارات» نقد و اعتراضی دارد، نقد و اعتراض او مانند غزالی متوجه اصطلاحات و اقوال است نه معانی و مقاصد. و شاید به همین سبب او در شرح منطقیات «اشارات» کمتر به دنبال خرده گیری و تشکیک است، و غالب نقدهای او جنبه اصلاح و تکمیل دارد نه جنبه انهدام و تخریب. او هر جا در کلام شیخ الرئیس نقص و قصوری به نظرش می آید آن را بهانه ای برای زیر سؤال بردن شخصیت علمی شیخ قرار نمی دهد، بلکه می کوشد با تکیه بر آثار دیگر او مانند «شفاء» و «منطق المشرقیین» کلام او را تصحیح کند، یا آن را بر محمل صحیحی حمل کند. یا سهو و اشتباه را به ناسخان و کاتبان نسبت دهد^۴. مناسب است از مهمترین انتقادهای او بر بخش منطق «اشارات» و پاسخ های خواجه نصیرالدین طوسی گفتگو کنیم:

«دلالت التزام» در علوم اعتبار ندارد

یکی از دلالت های معتبر در نزد منطقیان «دلالت التزام» است، و آن عبارت از این است که لفظ بر چیزی که خارج از معنای موضوع له است ولی در ذهن با آن ملازم است دلالت کند، مانند: دلالت «سقف» بر دیوار، یا دلالت مصنوع بر صانع. شیخ الرئیس در فصل ششم از نهج اول در تعریف دلالت التزام می گوید:

«دلالت لفظ بر معنی... یا به صورت تبعی و التزام است. به اینکه لفظ به دلالت مطابقه بر معنایی دلالت کند و آن معنای مطابقی معنای دیگری را لازم داشته باشد. نه آنکه آن معنای دیگر جزئی از معنای مطابقی لفظ باشد، بلکه با او ملازم و مصاحب است. مانند دلالت لفظ سقف بر دیوار و دلالت لفظ انسان بر قابل صنعت کتابت»^۱

اما فخر رازی اعتبار دلالت التزام را در علوم مورد تشکیک قرار داده می گوید:

«یک لفظ ممکن است دارای لوازم ذهنی نامتناهی باشد. حال یا لفظ بر همه این لوازم نامتناهی دلالت دارد یا فقط بر لوازم بین و آشکار دلالت دارد. قسم اول محال است. زیرا لازم می آید که لفظ واحد بر معانی غیرمتناهی دلالت کند. و قسم دوم نیز باطل است. زیرا دلالت لفظ بر لازم واحدی ممکن است در نزد فردی آشکار باشد در حالی که در نزد دیگری آشکار نباشد. پس وقتی که این دلالت نزد اشخاص و احوال مختلف متفاوت گردید اعتماد بر آن شایسته نیست»^۲

۱- عبارت ابن سینا این است: «اللفظ يدل على المعنى إما على سبيل المطابقة... وإما على سبيل التضمن... وإما على سبيل الاستيعاب و الالتزام بأن يكون اللفظ دالاً بالمطابقة على معنى و يكون ذلك المعنى يلزمه معنى غيره كالترقيق الخارجى لا كالجزم منه، بل هو مصاحب ملازم، مثل دلالة لفظ السقف على الحائط و الانسان على قابل صناعة الكتابة» (همین کتاب؛ ص ۳۲)

۲- عبارت فخر رازی چنین است: «بل السبب في ذلك (أى مهورية دلالة الالتزام) أنه لو اعتبر دلالة اللفظ على لوازمه لكان لا يخلو إما أن يدل على جميع لوازمه، أو على اللوازم البينة. و الأول محال، و إلا لزم أن يكون للفظ الواحد دلالة على معان غير متناهية لكون اللوازم غير متناهية. و الثانى باطل أيضاً، إذ من الجائز أن يكون اللازم الذى يكون يتناً عند شخص أن لا يكون يتناً عند غيره. و إذا اختلف ذلك باختلاف الأشخاص و الأحوال لاجرم لا يصلح للتعميل عليه» (همین کتاب؛ ص ۳۲-۳۳)

۱- برای مطالعه نظرات ایشان ر. ک: ابن حزم، «الفصل فى الملل و الاهواء و النحل»؛ قاهره ۱۳۱۷ ه. ج ۲، ص ۸۱ و احمد بن تیمیّه، «الرد على المنطقيين»؛ بیهی ۱۹۴۹ م.

۲- امام محمد غزالی، «تهافت الفلاسفة»؛ بیروت ۱۹۲۷ م.؛ ص ۱۶.

۳- امام محمد غزالی، «مقاصد الفلاسفة»؛ مصر ۱۹۶۱ م.؛ ص ۳۲.

۴- ر. ک: «همین کتاب»؛ صص ۷۸ و ۷۹ و ۱۱۱ و ۱۰۸ و ۱۵۴ و ۲۸۸ و ۳۱۵.

بنابراین او با این استدلال حجّیت و اعتبار دلالت التزام را در علوم انکار و حکم به مهجوریت آن می‌کند.

اما خواجه نصیرالدین طوسی از این اشکال پاسخ می‌دهد که اگر «بین» یا «غیر بین» بودن لوازم لفظی برای اشخاص متفاوت، دلیل بر عدم اعتبار دلالت التزام باشد، عین همین استدلال اعتبار دلالت مطابقه را نیز مورد تشکیک قرار می‌دهد. زیرا در دلالت مطابقه نیز باید به معانی موضوع له الفاظ علم حاصل شود تا دلالت تحقق یابد، در حالیکه آگاهی به وضع لفظ برای معانی نسبت به اشخاص متفاوت است، و ممکن است بعضی از افراد معانی مطابقی لفظی را بدانند و بعضی دیگر نسبت به آن آگاهی نداشته باشند. پس اگر «بین» بودن لازم معنا در نزد شخصی، و «غیر بین» بودن آن در نزد فرد دیگر موجب عدم اعتبار دلالت التزام شود، پس اختلاف اشخاص در آگاهی به معانی مطابقی الفاظ هم موجب بی‌اعتباری دلالت مطابقی می‌شود.

محقق طوسی در حالی که استدلال فخر رازی را نمی‌پذیرد، اما در عین حال می‌پذیرد که دلالت التزام از جهت ارزش و اعتبار در رتبه دلالت مطابقه نیست، و به همین جهت به کار بردن آن را در بیان حدّ تامّ ماهیات و در پاسخ «ماء حقیقیّه» شایسته و روانی‌داند، اگر چه به کارگیری آن در سایر مواضع مانند حدّ و رسم ناقص که عاری از جنس می‌باشند بلا اشکال و معتبر است^۱. و دلیل مطلب همان است که خود او در «اساس الاقتباس» گفته است که: دلالت مطابقه از نوع دلالت وضعی (لفظی) است. اما دلالت تضمّن و التزام به مشارکت وضع و عقل با هم بر مدلول خود دلالت می‌کنند. با این تفاوت که در دلالت تضمّن اجزاء معنی محدوداند اما در دلالت التزام لوازم معنی محدود و معین نیستند. البته در دلالت التزام لفظ بر معنای مشهورتر دلالت خواهد کرد چنانکه لفظ شیر بر شجاع بهتر دلالت می‌کند تا بر صاحب دهان بد بو^۲.

۱- عبارت خواجه نصیرالدین طوسی در شرح اشارات چنین است: «أقول: وهذا بعينه يقدح في المطابقة أيضاً، لأنّ الوضع بالقياس إلى الأشخاص مختلف. والحقّ فيه أنّ الالتزام في جواب ما هو وما يجري مجراه من الحدود التامة لا يجوز أن يستعمل، على ما يجي بيانه، وأما في سائر المواضع فقد يعتبر. ولولا اعتباره لم يستعمل في الحدود والرسوم الناقصة الخالية عن الأجناس.» (شرح اشارات، تهران ۱۳۷۷ هـ. ۳۰/۱)

۲- ر. ک: خواجه نصیرالدین طوسی، «اساس الاقتباس»؛ دانشگاه تهران ۱۳۶۱، ص ۸.

نقد فخر رازی از تعریف «عرض ذاتی»

کلمه «ذاتی» در علم منطق در دو مورد استعمال می‌شود: یکی ذاتی در باب «کلیات خمس» است که عبارت از مفهوم کلی است که مقوم ماهیت بوده و بیرون از معنای آن نباشد، و بر سه قسم است: نوع، جنس و فصل.

دومی ذاتی در باب «برهان» است که عبارت از هر محمولی است که از ذات و ماهیت موضوع انتزاع شود، که این تعریف علاوه بر مقومات ذات، همه اوصافی که از ذات موضوع انتزاع شده و بر آن عارض می‌گردد را نیز شامل می‌شود.

ابن سینا در فصل پانزدهم از نهج اول در تعریف ذاتی باب برهان می‌گوید:

«چه بسا اهل منطق در جای دیگری از منطق (یعنی باب برهان) ذاتی را به کار برند، و از آن معنای دیگری (غیر از آنچه در باب کلیات خمس گفته می‌شود) را قصد کنند، و آن معنا محمولی است که از گوهر و ماهیت موضوع بر آن عارض می‌گردد، مانند آنچه بر مقادیر یا جنس آن از قبیل هم شکل بودن و برابر بودن، یا بر اعداد از قبیل زوجیت و فردیت، یا بر حیوان از قبیل تندرستی و مرض عارض می‌گردد. و این نوع از ذاتیات اعراض ذاتی نام دارند، مانند آنچه به آن مثال می‌زنند یعنی انحنا و پهنی استخوان برای بینی. و گاهی ممکن است ذاتی به گونه‌ای رسم و تعریف شود که هر دو قسم را شامل شود...»^۱

چنانکه ملاحظه می‌شود شیخ الرئیس عرض ذاتی را به محمولی که از گوهر و ماهیت موضوع بر آن عارض می‌گردد تعریف کرد، و بدون آنکه انواع عوارض ذاتی و خصوصیات آنها را شرح دهد فقط به ذکر چند نمونه اکتفا کرد. و سپس اضافه نمود که ذاتی را می‌توان به گونه‌ای تعریف کرد که هر دو قسم ذاتی یعنی ذاتی باب «ایساغوخی» و ذاتی باب «برهان» را یکجا شامل شود. او در کتاب اشارات به این تعریف جامع تصریح نکرده است ولی از همه اینها به تفصیل در کتاب «شفاء» گفتگو کرده است^۲.

فخر رازی در این مورد می‌گوید: ابن سینا در «شفاء» مانند قدماء در تعریف عرض ذاتی گفته است: عرض ذاتی آن چیزی است که در حدّ آن موضوع ذکر گردد یا آن چیزی است که مقوم ذات موضوع باشد. اما او این تعریف را در «حکمة المشرقیة» ابطال نموده و بیان داشته که موضوع نمی‌تواند در تعریف عرض ذکر گردد زیرا:

۱- همین کتاب؛ ص ۷۵.

۲- ر. ک: «شفاء»، منطق، برهان؛ مصر ۱۹۵۶ م.؛ ص ۱۳۴ - ۱۲۵.

اولاً؛ موضوع هم از نظر ماهیت و هم از نظر وجود غیر از عرض و متمایز از آن می‌باشد، پس چگونه ممکن است که موضوع در حدّ عرض اخذ شود.

ثانیاً؛ عرض از جهت ماهیت‌اش به موضوع تعلق ندارد، بلکه از جهت عرض بودنش به موضوع متعلق است، در حالیکه تحدید و تعریف برای بیان ماهیت است نه برای بیان عرضیتی که لازمه ماهیت است.

و به خاطر همین نکته ظریف، که موضوع نمی‌تواند در حدّ عرض اخذ شود، ابن سینا در منطق «اشارات» از این تعریف عدول کرد و در تعریف عرض ذاتی گفت: «عرض ذاتی آن محمولی است که از گوهر موضوع بر آن عارض می‌گردد».

سپس فخر رازی چون تعریف جامعی را که شیخ‌الرئیس در کتاب «شفاء» ذکر کرد نمی‌پسندد، خود در تعریف آن می‌گوید: او گفت: می‌توان ذاتی را به گونه‌ای رسم کرد که هر دو قسم ذاتی (یعنی ذاتی باب ایساغوجی و ذاتی باب برهان) را یکجا شامل شود؛ و من می‌گویم آن رسم این است که گفته شود: «ذاتی آن محمولی است که به خودی خود بر چیزی حمل می‌شود، یا چیزی به خودی خود اقتضاء آن را دارد». و این تعریف بدان جهت جامع است که ماهیت مقتضی مقومات خود است همچنان که معلول مقتضی علت خویش است، و ماهیت مقتضی اعراض ذاتیه خود است همچنان که علت مقتضی معلول خویش است.^۱

اما خواجه نصیرالدین طوسی در نقد سخنان فخر رازی می‌گوید: آنچه شیخ‌الرئیس در «حکمة المشرقة» گفته است^۲ ناظر به این مطلب است که اعراض بر دو گونه‌اند: یا تصوّر آنها بدون ملاحظه و التفات به موضوع آنها ممکن است و یا ممکن نیست. اگر ذات آنها از لحاظ مفهومی مستقل بوده و بدون ملاحظه موضوع قابل تصوّر باشند پس تحدید و تعریف آنها هم بدون ملاحظه موضوع ممکن خواهد بود، با اینکه اعراض در وجود مستقل نیستند و وابسته به موضوع می‌باشند، زیرا تحدید و تعریف با مفهوم هم‌روکار دارد نه با وجود. اما اگر بر عکس اعراضی به گونه‌ای باشند که تصوّر آنها بدون ملاحظه و التفات به موضوع آنها ممکن نباشد و موضوعات آنها داخل در مفهوم‌های آنها باشد پس مفهوم آنها بسیط نبوده بلکه مرکب از حقایق آنها بعلاوه اعتبار موضوع آنها می‌باشد. و بنابراین چاره‌ای نیست جز آنکه تحدید و تعریف آنها با اعتبار موضوع آنها صورت پذیرد. و اعراضی که شیخ‌الرئیس در این فصل به آنها مثل زده

۱- ر. ک: «همین کتاب»؛ ص ۷۹.

۲- ابن سینا: «منطق المشرقیین»؛ مصر ۱۹۱۰ م؛ ص ۴۵-۴۴.

است مانند: مساوات، و مناسبت، و زوجیت، و فردیت، و صحت، و مرض، و غیره همگی از این قسم دوم بوده که بدون التفات و اعتبار موضوع نه قابل تصوّرند و نه قابل تعریف. (و بنابر این بین آنچه شیخ‌الرئیس در «شفاء» گفته است و آنچه در «منطق المشرقیین» بیان داشته است تعارضی نیست).

اما رسم جامعی هم که فاضل شارح ذکر کرد فقط شامل مقومات قریب یعنی جنس و فصل قریب و اعراض ذاتی اولی می‌شود، و مقومات بعید مانند اجناس متوسط و عالی و فصول متوسط و بعید و همچنین همه انواع اعراض ذاتی که در باب برهان کاربرد دارند را شامل نخواهد شد با اینکه فاضل شارح به ذاتی بودن همه اینها اعتراف دارد. پس تعریف او جامع همه افراد نیست.^۱

تعریف ابن سینا از «فصل» مانع اغیار نیست

ابن سینا در فصل سوم از نهج دوم در تعریف فصل می‌گوید:

«فصل آن ذاتی است که شایسته نباشد بر کثرتی حمل شود که در جواب سؤال «ما هو؟» گفته شود. بلکه بدون شک فصل آن ذاتی است که شایسته است آن کثرت را از آنچه با آن در هستی با در جنس مشارکت دارند جدا و ممتاز سازد؛ و به همین سبب صلاحیت دارد که در پاسخ از سؤال «أی شیء هو؟» گفته شود».^۲

یعنی فصل آن ذاتی نیست که مانند نوع یا جنس در جواب سؤال «ما هو؟» گفته شود، بلکه فصل آن ذاتی است که در جواب سؤال «أی شیء هو فی ذاته؟» گفته می‌شود. «و کلمه «أی» در تعریف آمده است تا از آنچه موجب امتیاز مضاف‌الیه آن از مشارکاتش می‌شود سؤال کند. به عنوان مثال هنگامی که شبخی را از دور می‌بینی و یقین داری که حیوانی است، اما تردید داری که آیا انسان است یا اسب یا حیوان دیگری، می‌پرسی: «أی حیوان هذا؟» پس به چیزی جواب داده می‌شوی که آن را از مشارکاتش در حیوانیت مخصوص و متمایز سازد و آن «ناطق» است.^۳

اما فخر رازی در نقد این تعریف می‌گوید: از این تعریف لازم می‌آید که جواب «ما هو؟» و

۱- ر. ک: خواجه نصیرالدین طوسی؛ «شرح اشارات»؛ ج ۱، ص ۴-۶۲.

۲- عبارت ابن سینا: «و اما الذاتی الذی لیس یصلح أن یقال علی الکثرة التي کلتیه بالقیاس إليها قولاً فی جواب ما هو، فلا شک فی أنه یصلح للتمییز الذی لها عما یشارکها فی الوجود أو فی جنس ما. و لذلك یصح أن یکون مقولاً فی جواب أی شیء هو؟» (همین کتاب؛ ص ۹۷).

۳- مولی عبدالله یزدی؛ «حاشیه بر تهذیب المنطق تفتازانی»؛ تهران (چاپ سنگی) ۱۲۹۳ ه.؛ ص ۵۰.

جواب «أى شئ هو؟» یکی باشد، زیرا «شیئیت» از عوارض و خارج از ذات ماهیت مورد سؤال می باشد، پس سائل با «أى شئ هو» چیزی و رای شیئیت را سؤال می کند. بنابراین او خواستار تمام مقومات ماهیت است که در پاسخ سؤال «ما هو؟» می آید.^۱

پس پاسخ سؤال «أى شئ هو؟» و سؤال «ما هو؟» یکی است و تعریف فصل حد تام را هم شامل می شود و مانع اغیار نیست. یعنی وقتی کسی از ماهیتی با «أى شئ هو؟» سؤال می کند، «شیئیت» آن شئ را می داند و «شئ بودن» یا «موجود بودن» آن چیز در نزد او معلوم و مسلم است، و بنابر این به دنبال ذاتی است که آن ماهیت مورد سؤال را از دیگر ماهیت هائی که در «شئ بودن» یا «موجود بودن» با او مشترکند جدا سازد. و این سؤال را هم می توان با فصل پاسخ داد و مثلاً گفت: آن ماهیت «ناطق» است، و هم می توان این سؤال را با حد تام جواب داد و گفت: «حیوان ناطق است.» و در هر دو صورت سائل پاسخ خود را دریافت کرده و آن ماهیت از مشترکاتش جدا و ممتاز خواهد شد. پس چون در پاسخ از سؤال «أى شئ هو؟» علاوه بر فصل (یعنی ناطق)، حد تام (یعنی حیوان ناطق) هم می تواند بیاید پس تعریف فصل به: «ما يقال فى جواب أى شئ هو؟» مانع اغیار نیست.

اما خواجه نصیرالدین طوسی اشکال فوق الذکر را وارد ندانسته و در مقام تبیین و دفاع از تعریف ابن سینا از فصل می گوید:

گاهی هدف از پرسش بالفظ «أى» آن است که چیزی به طور عام از همه اشیاء جدا و ممتاز گردد، و این در وقتی است که «أى» به «شئ» و همانند آن (مانند «موجود») اضافه گردد و گفته شود: «أى شئ هو؟». و گاهی هدف از پرسش بالفظ «أى» آن است که چیزی به طور خاص از بعضی اشیاء خاص جدا و ممتاز گردد، و این زمانی است که مضاف إليه «أى» چیزی اخص از «شئ مطلق» باشد، و (به جای «أى شئ هو؟») مثلاً گفته شود: «أى حیوان هو؟»، و غرض شیخ الرئيس از به کار بردن لفظ «وجود» و «شئ» در اینجا شمول همه اشیائی است که امتیاز و جدائی از آنها سؤال می شود، بدون آنکه ملاحظه شود که «وجود» و «شیئیت» عارض بر ماهیات آنها است (یا مقوم آنها)، آن گونه که فاضل شارح از کلام شیخ فهمید (و پنداشت که لفظ «وجود» و «شئ» در سؤال «أى شئ هو؟» یا «أى موجود هو؟» برای تمییز ماهیت مسؤول عنه از تمام اموری است که شیئیت یا وجود عارض بر آنها است و گفت: پس پاسخ آن چیزی جز تمام

۱- عبارت فخررازی این است: «و ههنا سر و هو أن جواب ما هو و جواب أى شئ هو واحد، لأن الشئیت من قبیل العوارض لا من قبیل المقومات، و الطالب بأى شئ يطلب ما وراء الشئیت، فهو إذن طالب لكل المقومات التى هی المطلوبة بما هو.» (همین کتاب؛ ص ۹ - ۹۸)

مقومات ماهیت نیست.) زیرا در اینجا (که می خواهیم فصل را تعریف کنیم) برای آن (یعنی برای ذکر تمام مقومات ماهیت در پاسخ أى) فایده ای قابل تصور نیست.^۱

مولی عبدالله یزدی در توضیح کلام خواجه نصیرالدین، پس از نقل اشکال فخر رازی و پاسخ صاحب «محاکمات»، می گوید:

«و محقق طوسی را در این مورد مسلکی است دقیق تر و استوارتر، و آن این است که بنابر قاعده: «ما لا جنس له لا فصل له»، ما از فصل چیزی سؤال نمی کنیم مگر پس از آنکه می دانیم آن چیز را جنسی است. و چون آن چیز را از نظر جنسش شناختیم، از امری سؤال می کنیم که آن چیز را از مشارکات در آن جنس ممتاز سازد. پس می گوئیم: «الإنسان أى شئ هو فى ذاته؟» و در اینجا جواب منحصر به «ناطق» است لا غیر. پس کلمه «شئ» در تعریف فصل کنایه از جنس معلومی است که سؤال از ممیز نوع از مشارکات در آن جنس شده است. و در این صورت اشکال کاملاً رفع می گردد.»^۲

تعریف ابن سینا از «حد»، جامع همه افراد نیست

ابن سینا در فصل هفتم از نهج دوم در تعریف فصل گفته است:

«حد گفتاری است که بر ماهیت چیزی دلالت دارد، و بدون تردید شامل همه ذاتیات آن چیز

می شود، و به ناچار حد مرکب از جنس و فصل آن ماهیت می باشد.»^۳

فخر رازی بر جامعیت این تعریف دو اشکال وارد کرده است، به ترتیب متعروض بیان آنها و پاسخ خواجه می شویم:

اشکال اول او این است که این تعریف جامع افراد نیست، زیرا حد بر دو قسم است: تام و ناقص، و این

۱- عبارت خواجه نصیرالدین طوسی این است: «إن السؤال بأى قد يطلب به التمييز العام عن جميع الأشياء، و ذلك إذا أضيف إلى «شئ» أو ما یجرى مجراه، فيقال: أى شئ هو؟ و قد يطلب به التمييز الخاص عن بعضها مما هو دون الشئ المطلق. و ذلك إذا أضيف إلى شئ أخص منه، كما يقال: أى حیوان هو؟. و غرض الشیخ فى التلطف بالوجود و الشئ هی هنا تعمیم الأشياء التى يطلب التمييز عنها من غیر ملاحظه كون الوجود و الشئیت عارضین للماهیات على ما فهم الفاضل

الشارح، فإنه لا فائدة لذلك هی هنا.» (شرح اشارات؛ ج ۱، ص ۸ - ۸۷)

۲- مولی عبدالله یزدی؛ «حاشیه بر تهذیب المنطق تفتازانی»؛ ص ۵۱.

۳- عبارت ابن سینا این است: «الحد قول دال على ماهية الشئ، و لاشك فى أنه يكون مشتملاً على مقوماته أجمع، و يكون لامحالة مركباً من جنسه و فصله...» (همین کتاب؛ ص ۱۰۶)

تعریف فقط شامل حد تام می‌شود. زیرا حد گاهی شامل همه ذاتیات محدود می‌شود (در حد تام)، و گاهی هم شامل همه ذاتیات آن نمی‌شود (در حد ناقص) مثل تعریف انسان به «جسم ناطق» که «ناطق» بر ذاتیاتی چون تعدی، نمو، حس و حرکت دلالت نمی‌کند مگر به دلالت التزام. پس این تعریف چون شامل همه ذاتیات نمی‌شود «حد تام» نیست، و بدون شک رسم هم نیست زیرا رسم تعریف به خواص و اعراض است، پس این تعریف حد ناقص است. بنابر این اگر حد گاهی تام و گاهی ناقص است، حکم به اینکه «حد» شامل همه ذاتیات شیء می‌شود در تعریف مدخلیتی ندارد.^۱

اما خواجه نصیرالدین طوسی معتقد است: هر چند حد شامل تام و ناقص هر دو می‌شود، ولی ابن سینا در این فصل در مقام بیان حدی است که همه ذاتیات محدود را شامل شود، و تنها حدی که شامل همه ذاتیات می‌شود «حد تام» است. پس همینکه نام «حد» به طور مطلق به کار رود باید بر فرد اکمل یعنی حد تام که حد حقیقی است حمل شود.^۲

دومین اشکالی که فخر رازی بر جامعیت تعریف حد وارد می‌کند این است که این تعریف شیخ الرئیس فقط شامل حدی می‌شود که مرکب از جنس و فصل باشد، در حالیکه خود او در «حکمة المشرقة» گفته است لازم نیست همه حدها مرکب از جنس و فصل باشند. بعضی از مرکبات از جنس و فصل ترکیب می‌شوند و دارای حد هستند. و برخی دیگر از مرکبات نیز از جنس و فصل ترکیب نشده‌اند، و با آنکه مرکب عقلی نیستند و مرکب خارجی‌اند، دارای حد‌اند. پس این سخن ابن سینا در اشارات که: «هر حدی به ناچار باید مرکب از جنس و فصل باشد» تعریف جامعی نبوده، و شیخ الرئیس از آن در حکمة المشرقة عدول کرده است.^۳

خواجه نصیرالدین طوسی ضمن تأیید سخن فاضل شارح و آنچه در «حکمة المشرقة» آمده است، در مقام تبیین عبارت منطق «اشارات» و رفع تعارض می‌گوید: چیزی که قصد تعریف آن را داریم با بسیط است یا مرکب، و مرکب نیز یا مرکب عقلی است یا مرکب خارجی. و مرکب عقلی محض همان مرکب از جنس و فصل است و ویژگی آن این است که هر یک از اجزاء مرکب به حمل موافات بر محدود و بر یکدیگر حمل می‌شوند. و مرکب خارجی نیز اقسامی دارد: یا مرکب از اجزاء همانند و متشابه است مثل:

۱- «همین کتاب»؛ ص ۱۰۸.

۲- عبارت خواجه طوسی این است: «... فإذا أطلق هذا الاسم فالواجب أن يحمل على التام الذي هو الحد الحقيقي وحده، وإياه عنى الشيخ في هذا الفصل.» («شرح اشارات»؛ ج ۱؛ ص ۹۶)

۳- «همین کتاب»؛ ص ۱۱۰ - ۱۰۸.

ترکیب عدد از آحاد و جسم از هیولی و صورت، و یا مرکب از اجزاء ناهمانند و غیر متشابه است مثل: سیاهی و غیر سیاهی در ابلق، و یا مرکب از حال و محل است مثل جسم و سیاهی در سیاه، و یا مرکب از شیء و مضافش مانند اضافه مرد به پدری در پدر، و اقسام دیگری که شرح آنها به طول می‌انجامد. و آشکار است که هر مرکب خارجی مرکب عقلی هم هست، ولی مرکب عقلی لازم نیست که مرکب خارجی هم باشد، بلکه آنچه در عقل مرکب است می‌تواند در خارج بسیط و بی جزء باشد.

آشکارا پیداست که هر یک از این اقسام تعریف خاصی دارد. بسائط دارای حد تامی که مرکب از جنس و فصل باشد نخواهند بود، و هر چه در تعریف آنها بیاید از قبیل رسوم است. اما مرکبات عقلی که دارای ماهیات عقلی هستند با حد تام قابل تعریف‌اند. اما سایر مرکبات اگر بسائط آنها دارای حد هستند، حد آنها از حدود بسائط آنها فراهم می‌آید و الا از رسوم آنها. و کلام شیخ الرئیس: «حد سخنی است که بر ماهیت چیزی دلالت کند» حکایت از آن دارد که مقصود او از حد در کتاب اشارات، حد ماهیت‌های مرکب عقلی است. و به همین سبب گفته است که: «حد به ناچار از جنس و فصل مرکب می‌باشد» و اگر به همین مطلب توجه شود جای این تشکیک باقی نمی‌ماند که: لازم نیست هر حدی مرکب از جنس و فصل باشد.^۱

پس خلاصه مطلب این که اگر ابن سینا در تعریف حد کلمه تام را به آن می‌افزود اعتراضات فخر رازی بر آن وارد نبود، اگر چه قرائن حکایت از آن دارد که مقصود او «حد تام» بوده است، چرا که

۱- عبارت خواجه طوسی این است:

«واعلم ان الشئ الذي يراد تعريفه يكون إما بسيطاً وإما مركباً، والتركيب إما أن يكون في العقل فقط، وإما أن يكون في العقل وخارجه، والعقل المحض هو التركيب من الجنس والفصل، ويختص بأن يكون كل واحد من المركب و أجزائه مقولاً بالمواطاة على الباقية، والتركيب الخارجى قد يكون من أشياء ملتزمة شيئاً واحداً كالأحاد في العدد، و كالهیولی و الصورة للجسم، أو غير ملتزمة شيئاً واحداً كالسواد وغيره في بلقة، أو من شئ و ما يحل فيه كالجسم و السواد في الأسود، أو في شئ و إضافته الى غيره كالزجل و الأبوّة في الأب، و قد يكون على أنحاء غير ذلك ممّا يطول ذكرها، و كل مركب خارج العقل مركب في العقل، و لا يتعكس، و لكل قسم من هذه الأقسام تعريف يخصصه. و أما البسائط فلا يعرف بالحدود بل بالرسوم و ما يجرى مجراها، و أما المركبات العقلية فهي التي تحد بالحدود الثائمة المذكورة و هي ذوات المهيئات على الاصطلاح المذكور قبل، و أما المركبات الباقية فحدودها مؤلفة من حدود بسائطها إن كانت ذوات حدود، و إلا فمن رسومها، فقول الشيخ: «الحد قول دال على مهية الشئ» يدل على تخصيص الحد بذوات الماهيات التي هي المركبات العقلية، فذلك قال: و يكون معنى الحد لا محالة مركباً من جنسه و فصله. و إذا ثبت هذا فقد سقط الشك الذي يورد عليه و هو قولهم ليس كل حد مركباً من جنس و فصل.» («شرح اشارات»؛ ج ۱؛ ص ۹۷)

حدود ناقص ماهیت و همه مقومات و ذاتیات محدود را بیان نمی‌کنند، بلکه فقط ماهیات را از یکدیگر متمایز و جدا می‌سازند.

فخر رازی: قضایایی که محمول آنها اسم مشتق است، نیازمند رابطه نیستند

از آنجا که قضیه تعبیر لفظی تصدیق بوده و رابطه آنها رابطه «دال» و «مدلول» است، و تصدیق عبارت است از اذعان نفس به اینکه محمول برای موضوع تحقق دارد یا نه، بنابراین برای هماهنگی میان لفظ و معنی (دال و مدلول) هر قضیه‌ای علاوه بر لفظ موضوع و لفظ محمول که دو طرف قضیه‌اند، نیازمند به لفظ دیگری است که بر نسبت حکمیه یعنی نفی یا ثبوت محمول برای موضوع دلالت کند و محمول را به موضوع پیوند دهد یا از آن جدا سازد که به آن در منطق «رابطه» یا «ادات ربط» گویند. در زبان فارسی و بسیاری از زبان‌های دیگر لفظ خاصی برای دلالت بر رابطه وجود دارد، اما در زبان عربی لفظی که معادل «است» فارسی باشد یافت نمی‌شود.

چنانچه از معلّم ثانی ابونصر فارابی نقل شده است: «وقتی علوم فلسفی را از لغت یونانی به زبان عربی برگرداندند، دریافتند که رابطه زمانی در لغت عرب همان افعال ناقصه است، اما در این زبان لفظی که قائم مقام «است» فارسی و «استین» یونانی باشد نیافتند. این بود که لفظ «هو» و «هی» و امثال آنها را به عنوان رابطه غیر زمانی به کار بردند، با اینکه اینها در اصل اسم بودند نه ادات.»^۱

گاهی در زبان عربی به این رابطه تصریح می‌شود و می‌گویند: «زید هو کاتب»، و گاهی ممکن است به آن تصریح نشود و گفته شود: «زید کاتب»، که در صورت اول قضیه را «ثلاثی»، و در صورت دوم قضیه را «ثنائی» می‌نامند. ابن سینا در فصل هفتم از نهج سوم «اشارات» درباره نیاز قضیه به رابطه می‌گوید:

«حق هر قضیه حملی است که علاوه بر موضوع و محمول، رابطی آنها را به هم مرتبط و مجتمع سازد، و این رابطه سومین جزء قضیه است. و اگر خواستی بین لفظ و معنی به لحاظ عددی هماهنگی و مطابقت باشد لفظ سومی لازم است که بر این رابطه دلالت کند. و گاهی این رابطه در بعضی از زبانها حذف می‌شود چنانکه در زبان عربی گاهی این چنین است. مثل اینکه می‌گوئیم: «زید کاتب» در حالیکه حق این سخن آن است که گفته شود: «زید هو کاتب». و در بعضی زبانهای دیگر مانند زبان فارسی اصلی حذف رابطه ممکن نیست، مثل: «زید دبیر است».

۱- مولی عبدالله یزدی؛ «حاشیه بر تهذیب المنطق تفتازانی»؛ ص ۶۵.

که لفظ «است» را رابطه می‌نامند.^۱

امام فخر رازی اینکه هر قضیه‌ای علاوه بر موضوع و محمول نیازمند رابطه است را می‌پذیرد، اما اینکه در قضیه «زید کاتب» رابطه حذف شده باشد و حق مطلب این باشد که گفته شود: «زید هو کاتب» را نمی‌پذیرد و می‌گوید: این سخن شیخ‌الرئیس مورد قبول نیست، زیرا کاتب از اسامی مشتق است و بیان داشتیم که در زبان عربی اسامی مشتق و امثال آنها به خودی خود محمول واقع می‌شوند و نیازی به رابطه ندارند، و خود شیخ‌الرئیس هم به این مطلب در «حکمة المشرقیة» تصریح کرده است.^۲

اما خواجه نصیرالدین طوسی این سخن را که هر مشتقی خود به خود در بردارنده نسبت بوده و از رابطه بی‌نیاز باشد را نپذیرفته و می‌گوید: فخر رازی در این اعتراض سهوی را مرتکب شده است زیرا فقط این فعل است که به خودی خود به فاعلش مرتبط بوده و نیازی به رابطه ندارد. اما از آنجا که در زبان عربی فاعل هرگز بر فعل خودش مقدم نمی‌شود، پس هیچ فعلی در هیچ حالی به خودی خود بر اسم مقدم بر خود مانند مبتدا و امثال آن مرتبط نمی‌شود. بنابر این علاوه بر رابطه‌ای که فعل با فاعل خود دارد، برای ارتباط با اسم مقدم بر خود، همانند خبر مفرد جامد، نیازمند به رابطه دیگری است تا به موضوع یا مبتدا مرتبط شود.^۳

بنابراین به عقیده خواجه طوسی بین آنچه شیخ‌الرئیس در منطق «اشارات» گفته با آنچه در «حکمة المشرقیة» گفته است تعارضی نیست، افعال و اسامی مشتق در جایی بی‌نیاز از رابطه بوده و قضیه «ثنائیه»

۱- عبارت ابن سینا این است: «و يجب أن تعلم أن حق كل قضية حملية أن يكون لها مع معنى المحمول و الموضوع معنى الاجتماع بينهما و هو ثالث معنيهما. وإذا توخى أن يطابق باللفظ المعنى بعدده استحق هذا الثالث لفظاً ثالثاً يدل عليه. و قد يحذف ذلك في لغات كما يحذف تارة في لغة العرب اصلاً كقولنا: زید کاتب، و حقه أن يقال: زید هو کاتب. و قد لا يمكن حذفه في بعض اللغات كما في الفارسية الأصلية «است» في قولنا: «زید دبیر است»، و هذه اللفظة تسمى رابطه. (همین کتاب؛ ص ۱۵۱)

۲- عبارت فخر رازی این است: «و اعلم أن قول الشيخ: «يقال: زید کاتب، و حقه أن يقال: زید هو کاتب»؛ فيه نظر، لأن الكاتب من الاسماء المشتقة، و قد بينا أن أمثالها تكون محمولة بذواتها و لا حاجة بها إلى اللفظ الدال عليها. و قد صرح بذلك في الحكمة المشرقية.» (همین کتاب؛ ص ۱۵۴)

۳- عبارت خواجه طوسی این است: «و قد سهى [أي الفاضل الشارح] في هذا الاعتراض، لأن الفعل إنما يرتبط لذاته بفاعله دون ماعدا، و الفاعل لا يتقدم الفعل في العربية، فهو لا يرتبط لذاته باسم يتقدمه في حال من الأحوال كالمبتدا و غيره، فإذا نحتاج أن يرتبط بمثله إذا تعلق به إلى رابطه أخرى غير التي يشتمل عليها نفسه، و كيف لا و هو يقع هناك موقع اسم جامد.» (شرح اشارات؛ ج ۱؛ ص ۱۲۶)

است که بر فاعل خود مقدم شوند، مانند: «قام زید» یا «أقام زید». اما جملاتی مانند «زید قام» یا «زید قائم» برای ارتباط محمول به موضوع نیازمند رابطه اند، و حق آن است که گفته شود: «زید هو قام» یا «زید هو قائم».

اعتراض فخر رازی بر موجه بودن قضیه معدوله و صدق قضیه سالبه بدون ثبوت موضوع

یکی از تقسیماتی که برای قضیه حملی ذکر می شود تقسیم آن به معدوله و محصله است. هرگاه ادات سلب بر سر موضوع یا محمول یا هر دو در آید قضیه را معدوله گویند. اما اگر به طور مطلق قضیه معدوله بگویند، مراد قضیه «معدوله المحمول» است زیرا تنها این قسم از قضیه است که با قضیه سالبه بسیطه می تواند اشتباه (مشتبه) شود. بنابر این ابن سینا در ادامه فصل هفتم از نهج سوم وظیفه منطقی را آن می داند که درباره تمایز قضیه معدوله از سالبه محصله از دو جهت لفظ و معنا گفتگو کند. از نظر لفظ متذکر شود که اگر در زبان عربی حرف سلب بعد از رابطه قرار گرفت، چنانکه گفته شود: «زید هو لا بصیر» این قضیه موجه معدوله است نه سالبه محصله. و اگر حرف سلب قبل از رابطه قرار گرفت، چنانکه گفته شود: «زید لیس هو بصیراً» این قضیه سالبه محصله است. اما از نظر معنا توضیح دهد که در قضیه موجه، خواه محصله باشد یا معدوله، موضوع قضیه باید به گونه ای متحقق و موجود باشد تا بتوان بر آن حکم ایجابی کرد، اما در قضیه سالبه تحقق موضوع شرط نیست. ترجمه عبارت ابن سینا این است:

«برمنطقی لازم است که وقتی حرف سلب بعد از رابطه قرار گرفت یا حرف سلب به هر گونه ای با رابطه پیوست، بیان کند که قضیه موجه است، صادق باشد یا کاذب، همچنین بیان این مطلب ضرورت دارد که اثبات محمول برای موضوع جز برای موضوع متمثل در وجود با در وهم امکان ندارد. اما نفی از غیر ثابت هم جایز است، خواه عدم ثبوت موضوع واجب باشد یا واجب باشد.»^۱

اما فخر رازی سخن اخیر ابن سینا که: در قضیه موجه وجود موضوع لازم است، و قضیه سالبه بدون ثبوت موضوع هم صادق است را نمی پذیرد و هر دو مطلب را مورد تشکیک قرار می دهد.

اما مطلب اول که در قضیه موجه وجود موضوع لازم است به این دلیل نادرست است که در قضیه موجه محمول وصف موضوع است، و وصف بودن چیزی برای چیزی فرع بر ثبوت آن چیز (یعنی محمول) است، در حالیکه محمول در قضیه معدولی (مانند: «البصیر» در قضیه «زید هو لا بصیر») یک

معنای عدمی است و برای خودش ثابت نیست. و وقتی برای خودش ثابت نیست محال است که برای غیر خود ثابت باشد. بنابر این حکم ایجابی در قضیه معدوله غیر ممکن بوده و قضیه معدوله موجه نیست. اما اگر بگوئید: حمل و وضع از امور ذهنی هستند که تا عقل برای آنها وجودی فرض نکند نمی تواند در آنها دخل و تصرف کرده و آنها را محمول یا موضوع قرار دهد و محمولات قضایای معدوله اگرچه تحقق خارجی ندارند ولی تحقق ذهنی دارند و همین کافی است، در پاسخ می گوئیم: اگر رواست عقل برای این معدومات وجودی فرض کند تا آنها را محمول قرار دهد پس چرا روا نباشد که برای آنها وجودی فرض کرده و آنها را موضوع قرار دهد؟ و البته در این صورت آن سخن دیگر شما که می گوئید: حکم ایجابی بر معدومات جایز نیست، نقض می گردد.

اما مطلب دوم که می گوئید: قضیه سالبه برخلاف قضیه موجه بدون وجود موضوع هم صادق است؛ به این دلیل نادرست است که سلب مطلق نه قابل تعقل است و نه قابل تصور، بلکه تا سلب به محمولی از موضوعی اختصاص پیدا نکند مقید نمی شود، و تا مخصص و مقید نشود قابل تعقل نخواهد بود. بنابراین لازم می آید که برای موضوع تقید و تخصصی بوده باشد، و هر امر مقید و تخصصی موجود است، پس موضوع قضیه سالبه هم موجود است.^۱

خواجه نصیرالدین طوسی چون اشکالات فخر رازی را بر پایه های علمی صحیح و متقن استوار نمی بیند آنها را فاقد ارزش پاسخگوئی، و اشتغال به آنها را موجب اطاله کلام بی حاصل دانسته است، و بنابر این متعرض آنها نشده است.^۲ اما قطب الدین رازی صاحب «محاکمات» از اشکال اول فخر رازی پاسخ می دهد: اگر مقصود شما از ثبوت محمول برای موضوع، آن است که محمول برای موضوع موجود باشد، این قابل قبول نیست. اما اگر مراد شما از ثبوت محمول برای موضوع، صدق محمول بر موضوع باشد این حقیقت را می پذیریم ولی لازمه صدق چیزی بر چیزی، وجود آن چیز نیست. چنانکه اعدام بر موجودات، و موجودات بر اعدام حمل می شوند و بر یکدیگر صادق اند و مثلاً می گوئیم: «زید هو غیر بصیر» و «غیر البصیر هو زید». و در پاسخ از اشکال دوم او می گوید: سخن در وجود تفصیلی است و نه وجود اجمالی، و قضیه سالبه مستدعی چنین وجودی نیست.^۳

۱- «همین کتاب»؛ ص ۹-۱۵۸.

۲- ر. ک: خواجه نصیرالدین طوسی؛ «شرح اشارات»، ۱/۱۳۰.

۳- قطب الدین رازی؛ «محاکمات» در حاشیه شرح اشارات خواجه طوسی؛ ج ۱؛ ص ۱۳۱-۱۳۰.

عدم شرطیت همه وحدات هشتگانه در تحقق تناقض

ابن سینا در فصل اول در نهج پنجم بعد از تعریف تناقض تحقق آن را مشروط به وجود وحدات هشتگانه معرفی می‌کند. او می‌گوید:

«شرط تحقق تقابل آن است که هر آنچه در هر یک از دو قضیه رعایت می‌شود در دیگری هم مراعات شود، به گونه‌ای که اجزای قضیه در هر یک از آن دو همان باشد که در دیگری موجود است، تا آنکه موضوع، محمول، و آنچه همانند آنها است، شرط، اضافه، جزء و کل، قوه و فعل، مکان و زمان و جز اینها از آنچه بر شمردیم مختلف و متفاوت نباشد.»^۱

اما فخر رازی برخلاف ابن سینا وجود همه وحدات هشتگانه را در تحقق تناقض لازم ندانسته و معتقد است که برای تحقق تناقض در قضایا وحدت موضوع و محمول کافی است و سایر وحدات به وحدت موضوع و محمول برمی‌گردند.

او اختلاف در شرط و جزء و کل را به اختلاف در موضوع باز می‌گرداند. اختلاف در شرط مثل: سیاه جامع بصر است. که در آن موضوع (محکوم علیه)، ذات متصف به صفت سیاهی است. سیاه جامع بصر نیست. که موضوع در آن ذات بدون سیاهی است. اختلاف در جزء و کل مانند: زنگی سیاه است (یعنی پوست او). و زنگی سیاه نیست (یعنی دندان او). این دو قضیه متناقض نیستند زیرا وحدت موضوع ندارند، موضوع در قضیه اول پوست است و در قضیه دوم دندان می‌باشد.

اما اختلاف در اضافه، قوه و فعل، مکان و زمان را هم به وحدت محمول برمی‌گرداند. اختلاف در اضافه مثل: زید پدر خالد است. (که در آن محمول «پدر خالد» است). و قضیه: زید پدر نیست. (یعنی برای شخص دیگری)، که این دو قضیه متناقض نیستند چون محمول در آنها یکی نیست. و به همین گونه اختلاف در قوه و فعل مثل قضیه: شمشیر برنده است (و مراد آن است که صلاحیت بریدن دارد)، و قضیه: شمشیر برنده نیست (یعنی بالفعل نمی‌برد)، که با هم متناقض نیستند چون وحدت در محمول ندارند. و اختلاف در مکان مانند: زید نشسته است (یعنی در خانه)، و زید نشسته نیست (یعنی در بازار). و اختلاف در زمان مثل: زید موجود است. (یعنی الآن) و زید موجود نیست (یعنی در زمان دیگر). همه این قضایا متناقض نیستند چون وحدت در محمول ندارند. پس معلوم می‌گردد که تحقق تناقض بین دو قضیه مشروط به وحدت موضوع و محمول بوده و بازگشت سایر شرایط که ابن سینا بیان داشت به رعایت این دو شرط

است.^۱

خواججه نصیرالدین طوسی در مقام نقد سخنان فاضل شارح می‌گوید: این شرائط گاهی به اجزاء قضیه (یعنی موضوع و محمول) مربوط می‌شود و شما گفتید که یا به موضوع به تنهایی برمی‌گردد یا به محمول به تنهایی، و چون موضوع قضایائی که شما گفتید (حداقل در عکس قضایا) صلاحیت محمول واقع شدن را دارد و محمول آنها نیز صلاحیت دارد که موضوع واقع شود، پس تخصیص بعضی از این شرائط به موضوع و بعضی دیگر به محمول وجهی ندارد. و البته گاهی این شرائط به گونه‌ای است که تنها به حکم مربوط می‌شود و اصلاً ربطی به موضوع یا محمول ندارد، مثل اینکه می‌گوئیم: خورشید لباس خیس را خشک می‌کند. (اگر هوا به شدت سرد نباشد). و خورشید آن را خشک نمی‌کند. (اگر هوا به شدت سرد باشد). ملاحظه می‌شود که عدم برودت هوا نه جزئی از موضوع و نه جزئی از محمول است، بلکه شرط وجود یا عدم حکم است.^۲

چنانکه نقل می‌شود فارابی قبل از فخر رازی وحدت موضوع و محمول را هم تنها به وحدت نسبت حکمیّه برگردانده و آن را برای تحقق تناقض بین دو قضیه کافی دانسته است، زیرا اگر موضوع یا محمول یا زمان و مکان و سایر شروط هشتگانه در دو قضیه یکی نباشد، نسبت حکمیّه آنها یکی نخواهد بود. و اگر دو قضیه در نسبت حکمیّه متحد باشند در سایر امور هشتگانه نیز متحد خواهند بود.^۳

اما اکثر منطقیان بر لزوم وجود وحدات هشتگانه برای تحقق تناقض بین دو قضیه تأکید کرده و حتی متأخران وحدت دیگری را هم اضافه کرده‌اند که وحدت حمل است.^۴ (جزئی جزئی است به حمل اولی ذاتی، و جزئی جزئی نیست به حمل شایع صناعی) و ادغام کردن همه شرائط در دو شرط یا یک شرط نقض غرض است. زیرا هدف از بیان تفصیلی این شرائط آن است که از متفاوت شدن قضایا به سبب

۱- «همین کتاب»؛ ص ۲۰ - ۲۱۹.

۲- عبارت خواججه چنین است: «و أقول: إنها قد تقع بحيث تتعلق بالمفردات، و حينئذ تتعلق إمتا بالموضوع وحده أو بالمحمول وحده كما ذكر، إلا أن المفردات التي تختلف باختلاف هذه الأمور تصلح لأن توضع و تصلح لأن تحمل، فتخصيص البعض بأحدهما دون الآخر مملاً لا وجه له. و قد تقع بحيث تتعلق بالحكم نفسه من غير تخصص بأحد جزئيه، مثلاً إذا قلنا: الشمس تجفف الثوب الذي أي إن لم يكن الهواء بارداً شديداً، و لا تحققه أي إن كان بارداً، لم يكن عدم برودة الهواء جزءاً من الشمس التي هو الموضوع و لا من قولنا تجفف الثوب الذي الذي هو المحمول، بل كان شرطاً في وجود الحكم و عدمه...» (شرح اشارات، ۱/۱۸۰)

۳- ر. ک. مولی عبدالله یزدی، «حاشیه بر تهذیب المنطق تفتازانی»؛ چاپ سنگی؛ ص ۶۱.

۴- ملا هادی سبزواری، «شرح منظومه»؛ منطق؛ چاپ سنگی؛ ص ۶۱.

۱- ر. ک. همین کتاب؛ ص ۲۱۵.

تفاوت این اعتبارات غفلت نشود، و الا آشکارا پیداست که براساس قاعده «تقیض کل شیء رفعه» سلب باید بر همان چیزی وارد شود که ایجاب بر آن وارد شده است، یعنی نسبت حکمیة. ولی در آن صورت این همه شرائط چه قید موضوع یا محمول یا نسبت حکمیة باشند، و چه نباشند بلکه شرط مستقل باشند، فقط با شرط کردن وحدت موضوع و محمول یا وحدت نسبت حکمیة دانسته نمی شوند، و غفلت از آنها مستلزم آن است که قضایای مضبوط و متعینی که در مطالب و براهین علمی مورد نیاز است نداشته باشیم و سبب ناتمامی مبحث تناقض خواهد شد.

فخر رازی: به تعریف عکس مستوی لفظ «کلیت» افزوده شود

شیخ الرئیس در فصل چهارم از نهج پنجم «اشارات» در تعریف عکس می گوید:

«عکس آن است، که با حفظ کیفیت و باقی ماندن صدق و کذب به حال خود، محمول قضیه

موضوع، و موضوع آن محمول قرار داده شود.^۱

امام فخر رازی در مورد این تعریف می گوید: چه بسا ممکن است جزء محمول، محمول پنداشته شود و سبب اشتباهات بسیار شود، مثل آنکه گفته می شود: «هیچ دیواری در میخ نیست.» که قضیه ای صادق است، اگر در عکس آن گفته شود: «هیچ میخی در دیوار نیست.» کاذب است. و چنین است زیرا محمول در قضیه اولی «میخ» نیست بلکه «در میخ» است، که اگر تمام آن را موضوع قرار دهیم عکس هم صادق بوده و به این صورت در خواهد آمد: «هیچ در میخی دیوار نیست.» پس آشکارا پیداست که عکس در صورتی صادق خواهد بود که به تعریف بالا لفظ «کلیت» افزوده گردد و تمام محمول موضوع، و تمام موضوع محمول قرار داده شود.^۲

خواجه نصیرالدین طوسی افزودن قید «کلیت» را به تعریف ضروری ندانسته و می گوید: این مثال مشهور که شما به آن تمسک جستید و امثال آن از اموری نیستند که افراد باهوش را به اشتباه اندازد، و قید کلیتی که فاضل شارح برای جلوگیری از اشتباه به تعریف افزوده ضرورتی ندارد زیرا جزء محمول، محمول نیست و جزء موضوع، موضوع به حساب نمی آید.^۳

فاضل شارح اصلاح دیگری را هم در تعریف شیخ الرئیس لازم می داند، او می گوید: این تعریف

جامع نبوده و تنها شامل عکس قضایای حملی می شود، در حالیکه قضایای شرطی متصل هم قابل عکس اند، پس اگر در تعریف به جای لفظ موضوع و محمول از لفظ «محکوم علیه» و «محکوم به» استفاده گردد تعریف جامع بوده و اینها را هم شامل می شود.^۱

اما خواجه نصیرالدین طوسی هم اصلاح دیگری را در تعریف فوق الذکر لازم می داند و آن اینکه اعتبار «بقاء کذب» در عکس مستوی اضافی است. ایشان می گوید: شرط کردن «کذب» در عکس مستوی نادرست است، زیرا اینکه صدق ملزوم (قضیه اصل) مستلزم صدق لازم (قضیه عکس) باشد، مقتضی آن نیست که کذب ملزوم سبب کذب لازم گردد. چرا که استثناء تقیض مقدم بی نتیجه است، و بعضی از قضایا که اصل آنها کاذب است عکس های آنها صادق است، مانند این قضیه: هر حیوانی انسان است، که قضیه ای کاذب است، و عکس آن: بعضی انسانها حیوان اند، صادق می باشد. پس افزودن قید «و الکذب» در متن اشارات سهوی است که شاید از سوی نسخه نویسان به آن افزوده شده است، و بسیاری از نسخه های اشارات بدون این کلمه است که آنها را دیده ام.^۲

و آنچه می تواند مؤید نظر محقق طوسی باشد اینکه خود شیخ الرئیس هم در تعریفی که در منطق «شفاء» از عکس مستوی بیان کرده بقای بر کذب را در عکس مستوی لازم ندانسته است. او می گوید: «و معنی العکس هو تصویر الموضوع محمولاً و المحمول موضوعاً، مع بقاء کیفیة و الصدق علی حاله.»^۳

عکس نداشتن قضیه سالبه مطلقه کلیه

این سینا در ادامه فصل چهارم از نهج پنجم در ادامه مباحث مربوط به عکس قضایا می گوید:

«عادت منطقیان بر این قرار گرفته که بحث را با عکس سالبه مطلقه کلیه آغاز کنند و بیان کنند که به همانند خود یعنی سالبه مطلقه کلیه عکس گردد، ولی حق آن است که سالبه مطلقه کلیه دارای عکس نیست، مگر به یکی از حیل هائی که گفته شده است، زیرا می توان ضحاک را بالفعل از هر یک از افراد انسانی سلب کرد، ولی واجب نیست که معنای انسان را از افراد ضحاک سلب کرد، زیرا چه بسا چیزی به اطلاق از چیزی دیگری که جز در آن چیز هم یافت نمی شود (یعنی از عرض خاص مفارق خود) سلب شود، در حالی که امکان ندارد آن چیز از این سلب گردد. (قضیه):

۱- «همین کتاب»؛ ص ۲۳۷.

۲- ر.ک: خواجه نصیرالدین طوسی؛ «شرح اشارات»، ج ۱، ص ۱۹۶.

۳- ر.ک: شفاء، منطق، قیاس، مصر ۱۹۶۴ م؛ ص ۷۵.

۱- ر.ک: «همین کتاب»؛ ص ۲۳۴.

۲- ر.ک: «همین کتاب»؛ ص ۲۳۶.

۳- ر.ک: خواجه نصیرالدین طوسی؛ «شرح اشارات»؛ ج ۱، ص ۱۹۶.

هیچ انسانی خندان نیست، صادق است ولی عکس آن: هیچ خندانی انسان نیست، کاذب است.^۱

فخر رازی با پذیرفتن اصل مطلب، از اینکه شیخ الرئیس دلیل را به موردی اختصاص داده است که محمول قضیه عرض خاص است، انتقاد کرده می‌گوید: عکس نداشتن اختصاصی به این مورد نداشته و اگر محمول قضیه از اعراض عام موضوع هم باشد سالبه مطلقه کلیه عکس ندارد و با صدق اصل، عکس آن صادق نیست. مثلاً قضیه «هیچ انسانی متحرک نیست» صادق است ولی عکس آن یعنی قضیه: «هیچ متحرکی انسان نیست» کاذب است.^۲

خواججه نصیرالدین طوسی در توجیه اینکه چرا ابن سینا استدلال را به موردی اختصاص داد که محمول اخص از موضوع باشد می‌گوید: «مراد ابن سینا آن است که سالبه کلیه مطلقه عکس ندارد، خواه محمول قضیه عرض خاص برای موضوع باشد یا عرض عام... و شاید سبب اختصاص دادن استدلال به عرض خاص آن باشد که کذب عکس در این مورد آشکارتر است، زیرا در جایی که محمول اخص از موضوع است، عکس آن به صورت قضیه کلی است، در حالی که در اعم عکس آن به صورت قضیه جزئی است. (قضیه «هیچ خندانی انسان نیست» که قضیه عکس است، از آن جهت کاذب است که ضد آن یعنی قضیه: «هر انسانی خندان است.» صادق است. ولی قضیه: «هیچ متحرکی انسان نیست» کاذب است به سبب آن که نقیض آن یعنی: «بعضی انسان متحرک است» صادق می‌باشد.) و منافات در صدق در دو قضیه متضاد از منافات میان دو قضیه متناقض واضح‌تر و آشکارتر است.»^۳

انتقاد از تعریف «قیاس اقترانی»

شیخ الرئیس در فصل سوم از نهج هفتم در توصیف قیاس اقترانی می‌گوید:

«در قیاس اقترانی چیزی است مشترک و تکرار شده (در مقدمات قیاس) که حدّ اوسط نامیده می‌شود... و هر یک از دو مقدمه در قیاس اقترانی چیزی مخصوص به خود دارند... و نتیجه از اجتماع این دو طرف فراهم می‌آید.»^۴

۱- «همین کتاب»؛ ص ۲۳۵.

۲- «همین کتاب»؛ ص ۲۳۸.

۳- خواججه نصیرالدین طوسی، «شرح اشارات»؛ ج ۱، ص ۱۹۷.

۴- «همین کتاب»؛ ص ۲۸۳.

فخر رازی عمومیت تعریف ابن سینا از قیاس اقترانی را مورد تشکیک قرار داده می‌گوید: شما در این تعریف حکم کردید: اولاً به وجوب تکرار حدّ وسط، ثانیاً به نتیجه دار بودن قیاس در صورت تکرار حدّ وسط، در حالی که کلیت هر دو حکم قابل نقض است، زیرا می‌توان مواردی را نشان داد که بدون تکرار حدّ وسط، قیاس صورت پذیرفته و نتیجه داده است و بر عکس می‌توان مواردی را نشان داد که با تکرار حدّ وسط قیاس دارای نتیجه نیست.

او برای نقض حکم اول دو شاهد می‌آورد که در آنها بدون تکرار حدّ وسط قیاس شکل گرفته و نتیجه داده است. مورد اول مانند این قیاس که می‌گوئیم: الف مساوی با ب است. (صغرا) و ب مساوی با ج است. (کبرا) و نتیجه می‌گیریم: الف مساوی با مساوی ج است. (نتیجه) که در این قیاس که به صورت شکل اول است تمام حدّ وسط یعنی «مساوی با ب» که در صغرا محمول است در کبرا تکرار نشده و فقط بخشی از آن یعنی «ب» در کبرا موضوع واقع شده است و با وجود عدم تکرار حدّ وسط، قیاس نتیجه داده است. مورد دوم مانند اینکه می‌گوئیم: «الذرة في الحقّة، والحقّة في البيت» فالذرة في البيت. که حدّ وسط یعنی «فی الحقّة» که در صغرا محمول است فقط بخشی از آن، یعنی «الحقّة» بدون «فی»، در کبرا تکرار شده و قیاس بدون تکرار حدّ وسط نتیجه داده است.^۱

خواججه نصیرالدین طوسی در پاسخ انتقاد فاضل شارح می‌گوید: قیاس مساواتی که او به آن تمسک کرد (که صورت صحیح آن این است: الف مساوی ب است، و ب مساوی با ج است، پس الف مساوی ج است) در آن «ب» که موضوع قضیه دوم است، فقط بخشی از محمول قضیه اول است. و این قیاس به منزله این است که می‌گوئیم: زید مقتول با شمشیر است، و شمشیر آلت آهنی است، پس زید مقتول با آلت آهنی است. در این قیاس نتیجه عین مقدمه (صغری) بوده، با این تفاوت که در نتیجه لفظ «شمشیر» حذف شده و لفظ «آلت آهنی» که عبارت دیگری از همان شمشیر است جایگزین آن شده است.

این مثال از دو حالت بیرون نیست: یا بین مفهوم «مقتول با شمشیر» و مفهوم «مقتول با آلت آهنی» آنچنان مغایرتی است که می‌شود یکی را بر دیگری حمل کرد، یا بین آنها مغایرتی نبوده و به منزله دو لفظ مترادفی هستند که از شیء واحدی حکایت می‌کنند. اگر بین آنها مغایرتی را بپذیریم پس دلیل فوق قیاس نیست بلکه در قوه قیاس است و همان نتیجه: «زید مقتول با آلت آهنی است» را می‌دهد. اما در صورت دوم که گفته می‌شود بین مفهوم «مقتول با شمشیر» و مفهوم «مقتول با آلت آهنی» هیچ مغایرت مفهومی نیست و تغایر فقط لفظی است، پس سخن فوق نه قیاس می‌باشد و نه در قوه قیاس، و آنچه را ما نتیجه قیاس

۱- «همین کتاب»؛ ص ۶ - ۲۸۵.

فرض کرده ایم چیزی جز همان مقدمه قیاس نبوده و نتیجه عین مقدمه می باشد. و دو مثالی که فاضل شارح به عنوان شاهد برای نقض عمومیت تعریف ابن سینا به آنها تمسک کرد از همین قبیل است.^۱

در مثال اول او: الف مساوی باب است، و ب مساوی با ج است، پس الف مساوی با مساوی ج است؛ اگر محمول در نتیجه قیاس یعنی «مساوی با مساوی ج» با محمول در صغرا یعنی «مساوی باب» یکی باشد، پس این استدلال نه قیاس است و نه در قوه قیاس، بلکه نتیجه عین مقدمه صغرا است. اما اگر محمول در نتیجه با محمول در صغرا از جهت معنا با یکدیگر متغایر باشند پس این استدلال در قوه قیاس بوده که از ذات دو مقدمه نتیجه ای حاصل نشده و برای انتاج نیازمند مقدمه خارجی است.

خود ابن سینا در نهج هشتم «اشارات» در فصل مستقلی از صورت درست این قیاس که به قیاس «مساوات» مشهور است بحث کرده است. در آنجا می گوید:

«گاهی در قیاس بعضی از مقدمات حذف می شود و قیاس به صورتی غیر از صورت اصلی در می آید مانند: «ج مساوی ب است، و ب مساوی الف است، پس ج مساوی الف است» که در آن این مقدمه که: «دو مقداری مساوی با مقدار دیگر، خود مساویند» محذوف است. و این قیاس از صورت طبیعی خود عدول کرده و تمام حد وسط در آن تکرار نشده است.»^۲

و خواجه نصیرالدین طوسی در توضیح آن می گوید: «... و به این اعتبار (یعنی اعتبار تغایر بین دو مفهوم) این قیاس مرکب از دو قیاس می باشد»^۳ که آن دو قیاس عبارتند از:

قیاس اول: الف مساوی ب است (صغری)؛ و هر مساوی باب مساوی با مساوی ج است (کبری) پس الف مساوی با مساوی ج است. (نتیجه).

قیاس دوم: از ترکیب نتیجه قیاس اول به انضمام قضیه خارجی تشکیل می شود به این ترتیب: الف مساوی با مساوی ج است (صغری) هر مساوی با مساوی ج مساوی با مساوی ج است. (کبری) الف مساوی با ج است (نتیجه).

مثال دوم او هم که صورت درست آن این است که: الذرة فی الحقّة (صغری) و کلّ ما هو فی الحقّة فهو فیما هو فی البیت (کبری)؛ فالذرة فیما هو فی البیت (نتیجه). اگر فرض بر آن باشد که محمول در نتیجه با محمول در صغرا مغایرت مفهومی دارد، پس این دلیل نیز قیاس نیست بلکه در قوه قیاس می باشد که به

خودی خود نتیجه ای را به دنبال نداشته و نتیجه ناشی از مقدمه خارجی است. و برای آنکه نتیجه «فالذرة فی البیت» گرفته شود باید نتیجه قیاس مذکور در بالا با مقدمه خارجی دیگری به این ترتیب تألیف شود تا نتیجه مورد نظر تحصیل شود: فالذرة فیما هو فی البیت (صغری)؛ و کلّ ما هو فیما هو فی البیت فهو فی البیت (کبری و قضیه خارجی)؛ فالذرة فی البیت (نتیجه).^۱

پس حاصل این بحث آن شد که آنچه فخر رازی به عنوان شاهد برای نقض عمومیت تعریف قیاس آورده هیچکدام قیاس حقیقی نیستند، و به همین جهت منطقیین در تعریف قیاس قید «لذاته» را اضافه کردند و گفتند: «القیاس قول مؤلف من قضایا بحيث یلزم لذاته قول آخر» تا آنچه قیاس نبوده بلکه در قوه قیاس است و نتیجه از یک مقدمه خارجی گرفته می شود و نه از ذات مقدمات، از تعریف خارج شود. دومین موضوعی که فخر رازی در ارتباط با قیاس اقترانی مورد تشکیک قرار می دهد عمومیت حکم به نتیجه دار بودن قیاس در صورت تکرار حد وسط است. او مثالی را شاهد می آورد که در آن با وجود تکرار حد وسط قیاس بدون نتیجه است. او می گوید: از دو مقدمه: انسان حیوان است. (صغری) و حیوان جنس است. (کبری) لازم می آید که بگوئیم: انسان جنس است. (نتیجه) در حالیکه این نتیجه کاذب است.

او سپس از این اشکال پاسخی را ذکر می کند که ممکن است گفته شود: سبب بی نتیجه بودن استدلال فوق آن است که حد وسط در صغرا و کبرا به یک معنی تکرار نشده است. حیوانی که در مقدمه اول بر انسان حمل می شود غیر از حیوانی است که در مقدمه دوم جنس بر آن حمل شده است. حیوانی که در کبرا جنس بر آن حمل شده است یک صورت عقلی خالص است و مشروط به اینکه چیزی با او نباشد (و به اصطلاح ماهیت به شرط لاشئ است)، و چنین حیوانی البته بر انسان قابل حمل نیست. اما حیوانی که در صغرا بر انسان حمل شده است حیوان مطلق است که هیچ چیزی در آن شرط نشده است (به اصطلاح ماهیت لا بشرط شئ می باشد که با هر شرطی قابل جمع است). اما او این پاسخ را با اشکالات متعدّد تضعیف کرده و آن را غیر قابل قبول دانسته است.^۲

او سپس پاسخ دیگری را با شک و تردید از اشکال فوق بیان می کند و می گوید: به نظر می رسد پاسخ آن باشد که گفته شود: حیوانی که جنس بر آن حمل می شود حیوان به شرط عموم و شرکت است که علاوه بر انسان بر حقایق دیگری هم قابل حمل است، اما حیوانی که بر انسان حمل می شود حیوان به شرط

۱- خواجه نصیرالدین طوسی، «شرح اشارات»، ج ۱، ص ۲۳۷.

۲- «همین کتاب»، ص ۳۳۴.

۳- خواجه نصیرالدین طوسی، «شرح اشارات»، ج ۱، ص ۲۸۰.

۱- خواجه نصیرالدین طوسی، «شرح اشارات»، ج ۱، ص ۲۳۸.

۲- ر. ک: «همین کتاب»، ص ۸ - ۲۸۷.

عموم و شرکت نیست. پس حدّ وسط در هر دو مقدمه به یک معنا تکرار نشده است.

و بالاخره فاضل شارح در پایان به بیان پاسخ دیگری که آن را روشن تر می‌داند می‌پردازد و آن اینکه وقتی در کبرای استدلال می‌گوئیم: حیوان جنس است، این کبرا قضیه مهمله بوده و چون قضیه مهمله در حکم قضیه جزئیّه است پس دلیل ما نتیجه دار نیست. اما اگر بگوئیم مهمله نیست و مقصود آن است که: هر حیوانی جنس است، این قضیه کاذب می‌باشد زیرا هر شخصی و فردی از حیوانات جنس نیست.^۱

اما خواجه نصیرالدین طوسی همان پاسخی را که فاضل شارح با شک و تردید متعرض آن شد پس از تصحیح و تکمیل پاسخ اشکال می‌داند. او می‌گوید: این گفتار صحیح است که حیوانی که جنس بر آن حمل می‌شود غیر از حیوانی است که بر انسان حمل می‌شود، ولی وجه مغایرت آنها این نیست که یکی از آنها ماهیت «بشرط لا شیء» و دیگری ماهیت «لا بشرط شیء» است؛ بلکه هر دوی آنها «لا بشرط شیء» اند با این تفاوت که در یکی از آنها چیزی اخذ شده است، البته بدون آنکه شرط تحصيل مفهوم آن باشد، ولی در دیگری هیچ چیزی مأخوذ نیست، اگر چه می‌تواند مأخوذ هم باشد. به عبارت دیگر حیوان محمول بر انسان نه عام است و نه خاص، و به همین سبب همانگونه که بر انسان حمل می‌شود بر زید هم محمول است. ولی آن حیوانی که جنس بر آن حمل شده است از آن جهت که جنس است عام بوده و از دو معنی فراهم آمده است: همان معنای اول، به اضافه معنای عموم که بر آن عارض است، و به این سبب بر مفاهیم خاصی که در تحت او هستند حمل نمی‌شود.^۲

بنابر این حاصل مطلب این شد که سبب عدم انتاج دلیل فوق آن است که حدّ وسط در دو مقدمه به یک معنی تکرار نشده است، حیوانی که در مقدمه اول بر انسان حمل می‌شود «حیوان من حیث هو» است بدون آنکه قید عموم یا خصوص در آن مأخوذ باشد. اما حیوانی که در مقدمه دوم جنس بر آن حمل می‌شود حیوان به شرط عموم است.

آنچه گفتیم مهمترین نقدهائی بود که امام فخر رازی بر بخش منطق کتاب «اشارات» وارد کرد و خواجه نصیرالدین طوسی از آنها پاسخ داد، اما برای پرهیز از اطالة کلام از بیان موارد جزئی یا مواردی که این دو شارح فاضل در تفسیر عبارات متن با هم اختلاف کرده‌اند صرف نظر کرده و مقدمه را با معرفی نسخه‌های «شرح اشارات» و روش تصحیح کتاب به پایان می‌بریم:

۱- «همین کتاب»؛ ص ۲۸۸.

۲- خواجه طوسی؛ «شرح اشارات»؛ ج ۱، ص ۲۳۸.

معرفی نسخه‌های کتاب شرح «اشارات» فخر رازی

با آنکه وقت زیادی را برای مطالعه فهرست‌های نسخ خطی کتابخانه‌های مهم دنیا به امید پیدا کردن نسخه‌های خطی بیشتری از کتاب «شرح اشارات امام فخر رازی» صرف کردیم، ولی آنگونه که انتظار داشتیم متناسب با اهمیت و شهرت کتاب بر نسخه‌های قدیمی و نفیس زیادی از این اثر اطلاع پیدا نکردیم. و تا آنجا که ما اطلاع یافته‌ایم از این کتاب چند نسخه خطی در کتابخانه‌ها موجود است که به معرفی آنها می‌پردازیم:

۱- نسخه خطی به شماره ۶۸۹ کتابخانه آستان قدس رضوی مشهد: نسخه‌ای قدیمی است به قلم عبدالله بن عبدالواحد جعفری که در سال ۶۵۳ ه. ق. نوشته شده است. این نسخه ظاهراً شامل همه بخش‌های منطق و فلسفه بوده که متأسفانه بخش منطق آن و بخش طبیعیات تا واسطه نمط دوم مفقود شده است. بخش‌های باقیمانده کتاب کامل، بدون افتادگی، کم غلط و با خط خوانا نوشته شده است. در حاشیه آن گاهی عبارت «بلغ مقابله» نیز دیده می‌شود که حکایت از آن دارد که با نسخه‌ای دیگر مقابله شده است.

۲- نسخه خطی به شماره ۶۲۶۲ کتابخانه اوقاف بغداد که به گفته عبدالله الجبوری نسخه‌ای نفیس و متقن است که آن را نصرالله بن حسن بن افضل الکامل در سال ۷۶۶ ه. ق. نوشته است. (فهرست مخطوطات عربی کتابخانه عمومی اوقاف در بغداد؛ از عبدالله الجبوری، ج ۴، ص ۶۰). اما اخبار واصله از عراق حکایت از آن دارد که با کمال تأسف این کتابخانه پس از لشگرکشی و سلطه اشغالگران آمریکائی بر سرزمین اسلامی عراق در ناامنیها و غارتگریها طعمه حریق گشته و کتب و نسخ خطی آن یا در آتش سوخته و یا به غارت رفته است و از سرنوشت این نسخه اطلاعی در دست نیست.

۳- نسخه خطی ۱۹۸۵ کتابخانه مرکزی دانشگاه تهران به خط نسخ سده‌های هفتم و هشتم هجری است (فهرست دانشگاه تهران: ج ۸، ص ۵۹۴). بخش منطق و طبیعیات این نسخه تا اوائل نمط سوم مفقود گردیده و چند صفحه از اوائل نمط چهارم آن بازنویسی شده است.

۴- نسخه خطی ۵۲۸۵ مجلس شورای اسلامی در تهران که احتمالاً در سده دهم هجری نوشته شده است (فهرست مجلس: ج ۱۶، ص ۲۰۹) این نسخه فقط شامل منطق و چند صفحه از طبیعیات می‌باشد. ۵- نسخه خطی ۱۸۴۷ مجلس شورای اسلامی که احتمالاً در سده یازدهم هجری نوشته شده است (فهرست مجلس: ج ۱۶، ص ۴۳) نسخه‌ای است کامل، خوانا و کم غلط که شامل همه بخش‌های منطق و فلسفه می‌باشد. این نسخه در اختیار مرحوم تنکابنی بوده و ایشان تا پایان بخش منطق آن را مقابله کرده و در بعضی مواضع بر آن حاشیه نوشته است. در پایان بخش منطق آن این عبارت دیده می‌شود: «در

لیله دوم شهر رمضان ۱۳۳۹ از مقابله قسم منطق و تصحیح آن با نبود نسخه صحیح فراغت حاصل شد، محمد طاهر تنکابنی».

۶- نسخه خطی ۵۲۱۲ مجلس شورای اسلامی نوشته ۱۰۹۴ ه. ق. که شامل همه بخش‌های منطق، طبیعیات و الهیات می‌باشد. نسخه‌ای است کامل و کم غلط که عبارات متن اشارات را هم به طور کامل آورده است.

۷- نسخه خطی به شماره ۱۸۸۹ کتابخانه خدابخش اورنبیل در پتنه هند که احتمالاً نوشته حدود ۷۰۰ ه. ق. است. این نسخه شامل همه بخش‌های منطق و فلسفه است. عبارت «بلغ مقابله» در حواشی آن، و اصلاحات و اضافاتی که در متن و حاشیه اوراق این کتاب دیده می‌شود حکایت از آن دارد که با نسخه‌ای دیگر مقابله شده است. با همت و تلاش پی‌گیر دوستانی که در کشور هندوستان به تحصیل اشتغال داشتند توانستیم میکروفیلمی از این نسخه تهیه کنیم.

۸ و ۹- نسخه خطی شماره ۱۸۹۰ و ۳۵۸۵ کتابخانه خدابخش هند که اولی دارای ۷۹ برگ و دومی دارای ۲۷۰ برگ می‌باشد. (نگ: مفتاح الكنوز (فهرست مخطوطات عربی کتابخانه خدابخش اورنبیل پتنه) ج ۲، ص ۲۱۲ و ج ۳، ص ۱۴۲). متأسفانه تاکنون عکس یا میکروفیلمی از این دو نسخه نتوانسته‌ایم تهیه کنیم و اطلاعی از کامل یا ناقص بودن و کیفیت و اعتبار این نسخه‌ها نداریم.

۱۰- نسخه خطی به شماره ۳۸ ج کتابخانه دانشکده الهیات دانشگاه تهران که احتمالاً نوشته سده یازدهم هجری است. (فهرست نسخه‌های خطی کتابخانه: ص ۴۶۷) این نسخه خوانا و شامل همه بخش‌های منطق و فلسفه بوده و با نسخه شماره ۱۸۸۹ هند هماهنگ است، اما دارای افتادگی‌ها و اغلاطی نیز می‌باشد.

۱۱- نسخه خطی ۸۸۴۱ کتابخانه آستان قدس رضوی که سال تحریر آن ۱۰۳۱ ه. ق. می‌باشد. اوائل این نسخه بازنویسی شده است. این نسخه شامل همه بخش‌ها بوده ولی دارای افتادگی‌ها و اغلاط بسیاری می‌باشد.

بخش طبیعیات و الهیات کتاب «شرح اشارات امام فخررازی» یکبار در سال ۱۲۹۰ ه. ق. در «دارالطباعة العامرة» و بار دیگر در سال ۱۳۲۵ ه. ق. در «مطبعة الخیریه» در مصر در حاشیه شرح اشارات خواجه نصیرالدین طوسی به نام «شرحی الاشارات» چاپ شده است. این دو طبع با آن که به لحاظ ظاهری و صفحه آرایی با هم تفاوت دارند ولی به لحاظ ضبط کلمات و وجود اغلاط عین یکدیگر بوده و هیچ تفاوتی بین آنها نیست و احتمالاً چاپ دوم از روی اولی حروفچینی شده است. هر دو طبع فاقد بخش منطق بوده و ظاهراً از بخش منطق شرح اشارات امام فخررازی نسخه چاپی در دسترس نیست.

روش تصحیح کتاب:

برای تصحیح بخش منطق این کتاب فقط توانستیم از نسخه‌های خطی شماره ۱۸۴۷، ۵۲۸۵، ۵۲۱۲ کتابخانه مجلس شورای اسلامی، ۸۸۴۱ کتابخانه آستان قدس رضوی، ۳۸ ج کتابخانه دانشکده الهیات دانشگاه تهران، ۱۸۸۹ کتابخانه خدابخش در شهر پتنه هند استفاده کنیم، و باقی نسخه‌هایی که در اختیار داشتیم فاقد بخش منطق بودند، و بنابراین تصحیح بخشی منطق این کتاب براساس شش نسخه خطی به انجام رسید که در میان این نسخه‌ها نسخه ۱۸۴۷ کتابخانه مجلس شورای اسلامی نسخه‌ای کامل، خوانا و کم غلط است و چنانچه متذکر شدیم بخش منطق آن توسط مرحوم محمدطاهر تنکابنی مقابله و تصحیح شده است. به علاوه بخش حکمت این نسخه با نسخه شماره ۶۸۹ کتابخانه آستان قدس رضوی که نسخه‌ای قدیمی، متقن و معتبر است، ولی متأسفانه فاقد بخش منطق می‌باشد، هماهنگی کامل داشته و از طرف آن تأیید می‌شود. بنابر این در کار تصحیح کتاب این نسخه را بر سایر نسخه‌ها ترجیح داده و از روی آن استنساخ کردیم. اما چون این نسخه با وجود مرخحاتی که دارد نسخه‌ای قدیمی و خالی از اشتباه هم نیست، توانستیم آن را به طور مطلق به عنوان نسخه اساس قرار دهیم، و بنابراین شیوه تصحیح انتقادی را برگزیدیم. یعنی در مواردی که کاتبان نسخه‌ها در ضبط کلمات اتفاق رأی داشتند اجماع آنها را محترم شمردیم، و در مواردی که با هم اختلاف داشتند با در نظر گرفتن عواملی از قبیل: درجه اعتبار و وثاقت نسخه‌ای نسبت به نسخه دیگر، استقامت تعبیر، وضوح معنی و هماهنگی با سبک بیان مؤلف، در ترجیح نسخه‌ای بر نسخه دیگر و انتخاب کلمات متن و گزین کردن نسخه بدل‌ها سعی و تلاش خود را مبذول داشتیم، و امیدواریم با همه نقص‌ها و کمبودهایی که با آن مواجه بوده‌ایم توانسته باشیم متنی صحیح و قابل اعتماد و نزدیک به آنچه مورد نظر مؤلف بوده است ارائه کنیم.

اما در مورد متن کتاب «الاشارات و التنبیها» یعنی عبارت‌های ابن‌سینا لازم به ذکر است که نسخه‌های مورد اعتماد ما به جز نسخه شماره ۵۲۱۲ کتابخانه مجلس شورای اسلامی فقط اوائل عبارات شیخ‌الرئیس را در آغاز هر فصل آورده و به دنباله آن با عبارت «الی آخره» اشاره کرده‌اند، و بنابراین فاقد عبارات متن می‌باشند. برای تکمیل استفاده خوانندگان محترم تصمیم گرفتیم عبارات متن را به طور کامل در آغاز هر فصل بیاوریم و برای وصول به این مقصود چاره‌ای نداشتیم جز آنکه عبارات ابن‌سینا که در نسخه شماره ۵۲۱۲ به طور کامل آمده است را با عبارات ایشان که در سایر نسخه‌ها در لابلای شرح آمده است و با نسخه تصحیح شده کتاب «اشارات» به اهتمام استاد محمود شهابی چاپ دانشگاه تهران، و نسخه‌های چاپی شرح اشارات خواجه نصیرالدین طوسی چاپ مصر به تصحیح سلیمان دنیا و چاپ ایران

مقابله کنیم، و اگر در جایی ضبط کلمات در نسخه فوق الذکر از طرف این نسخه‌ها تأیید نمی‌شد و توجه به استقامت تعابیر و وضوح معانی آن را مرجوح می‌نمود، از آن عدول کرده و به انتخاب و ضبط قول راجح در متن پردازیم.

رمزهای به کار گرفته شده برای اشاره به نسخه‌ها به ترتیب ذیل است:

- ۱- مج: نسخه خطی شماره ۱۸۴۷ کتابخانه مجلس شورای اسلامی
 - ۲- م: نسخه خطی شماره ۵۲۱۲ کتابخانه مجلس شورای اسلامی
 - ۳- ج: نسخه خطی شماره ۵۲۸۵ کتابخانه مجلس شورای اسلامی
 - ۴- ه: نسخه خطی شماره ۱۸۸۹ کتابخانه خدابخش پتینه هند
 - ۵- ت: نسخه خطی شماره ۳۸ ج کتابخانه الهیات دانشگاه تهران
 - ۶- آ: نسخه خطی شماره ۸۸۴۱ کتابخانه آستان قدس رضوی
- شماره گذاری فصل‌ها که در بالای هر فصل داخل [] آمده است از مصحح بوده و جمیع نسخه‌ها فاقد شماره فصل می‌باشند.

و آخر دعوینا أن الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی سیدنا محمد و آله الطاهیرین

علیرضا نجف زاده

عضو هیات علمی دانشگاه فردوسی مشهد

اردیبهشت ۱۳۸۲

مآخذ:

ابن ابی اصیبه، احمد بن قاسم، «عیون الانباء فی طبقات الاطباء»، تحقیق بزاز رضا، بیروت، مکتبه الحیاة، ۱۹۶۵ م.
 ابن تیمیّه حرّانی احمد، «الردّ علی المنطقیّین» بمبئی ۱۹۴۹ م؛ ابن حزم قرطبی، «الفصل فی الملل و الاهواء و النحل»، قاهره ۱۳۱۷ هـ؛ ابن خلدون عبدالرحمان، «مقدمه»، افست تهران، انتشارات استقلال، ۱۴۱۰ هـ؛ ابن ندیم محمد بن اسحاق، «الفهرست فی اخبار العلماء المصنّفين من القدماء و المحدثین و اسماء کتبهم»، تصحیح رضا تجدد، تهران ۱۳۵۰ ش؛ ابن سینا، «الاشارات و التنبیّات»، به اهتمام محمود شهابی، دانشگاه تهران، ۱۳۳۹ ش؛ همو، «الشفاء»، المنطق، المدخل، قاهره ۱۹۵۲ م؛ المقولات، قاهره ۱۹۵۹ م؛ البرهان، قاهره ۱۹۵۶ م؛ السفسطه، قاهره ۱۹۵۷ م؛ همو، «المباحثات»، «تحقیق محسن بیدارفر، قم، انتشارات بیدار، ۱۳۷۱ ش؛ همو: «منطق المشرقیین»، قاهره ۱۹۱۰ م؛ همو، «النجاه»، به کوشش محیی الدین صبری کردی، قاهره، ۱۹۳۸ م؛ افتدی اصفهانی میرزا عبدالله، «ریاض العلماء»، تحقیق احمد الحسینی، قم، کتابخانه آیة الله مرعشی، ۱۴۱۵ هـ؛ حاجی خلیفه (چلبی)، «کشف الظنون»، بیروت، دارالفکر، ۱۴۱۹ هـ؛ خواجه نصیرالدین طوسی محمد بن محمد، «شرح الاشارات و التنبیّات»، تهران، انتشارات حیدری، ۱۳۷۷ هـ؛ همو، «اساس الاقتباس»، تصحیح مدرّس رضوی، تهران، دانشگاه، ۱۳۲۶ هـ؛ خوارزمی ابو عبدالله محمد بن احمد، «مفاتیح العلوم»، لیدن ۱۹۶۸ م؛ سبزواری هادی بن مهدی، «شرح منظومه»، تهران، چاپ سنگی، ۱۲۹۸ هـ؛ سهروردی شهاب الدین یحیی، «مجموعه مصنفات شیخ اشراق»، تصحیح هنری کرین، تهران، انجمن فلسفه، ۱۳۵۵ ش؛ شهرستانی ابوالفتح محمد بن عبدالکریم، «الملل و النحل»، بیروت، مؤسسه ناصر للثقافة، ۱۹۸۱ م؛ طهرانی آقا بزرگ، «الذریعه الی تصانیف الشیعه»، بیروت، دار الاضواء؛ غزالی ابو حامد محمد، «مقاصد الفلاسفه»، تحقیق سلیمان دنیا، مصر ۱۹۶۱ م؛ همو، «تهافت الفلاسفه»، بیروت ۱۹۲۷ م؛ فخر رازی، «شرح اشارات، منطق»، همین کتاب؛ همو، شرح اشارات در «شرحی الاشارات»، مصر، مطبعة الخیریه، ۱۳۲۵ هـ؛ قطب الدین رازی محمد، شرح شمسیه «تحریر القواعد المنطقیه»، تهران ۱۲۸۷ هـ؛ همو، «لوامع الاسرار فی شرح مطالع الانوار»، تهران ۱۲۷۴ هـ؛ فتواتی الأب جورج شحاته، «مؤلفات ابن سینا»، قاهره، دار المعارف بمصر، ۱۹۵۰ م؛ مولی عبدالله یزدی، «الحاشیه علی تهذیب المنطق التفتازانی»، تهران، چاپ سنگی، ۱۲۹۳ هـ؛ مهدوی یحیی، «فهرست نسخه‌های مصنفات ابن سینا»، دانشگاه تهران، ۱۳۳۳ ش.

Brockelmann Carl ; Geschichte der Arabischen Litterature, Leiden, 1943.

فهرستها

- «فهرست خطی کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی»؛ ج ۴؛ تألیف اوکثائی؛ چاپخانه طوس ۱۳۲۹ ش.
- «فهرست نسخه‌های خطی کتابخانه مجلس شورای اسلامی»؛ ج ۵؛ تألیف عبدالحسین حائری؛ تهران ۱۳۴۵ ش؛ ج ۱۶؛ نگارش احمد منزوی؛ تهران (چاپخانه مجلس)؛ ۱۳۴۸ ش.
- «فهرست نسخه‌های خطی کتابخانه مرکزی و مرکز اسناد دانشگاه تهران»؛ ج ۸؛ تألیف محمدتقی دانش‌پژوه؛ تهران؛ انتشارات دانشگاه، ۱۳۳۹ ش.
- «فهرست نسخه‌های خطی کتابخانه دانشکده الهیات و معارف اسلامی دانشگاه تهران»؛ تألیف محمدباقر حجتی؛ تهران؛ انتشارات دانشگاه؛ ۱۳۴۵ ش.
- «فهرست المخطوطات العربیة فی مکتبة الاوقاف العامة فی البغداد»؛ عبدالله الجبوری؛ بغداد؛ الدار الوطنیة، ۱۹۷۴ م.
- «مفتاح الكنوز فهرست مخطوطات عربی کتابخانه خدابخش اورنبیل پتنه هند»؛ بی‌نا، بی‌جا؛ ۱۹۶۵ م.

فهرست اشخاص و گروهها

- ابن تیمیّه ۱۴
ابن حزم قرطبی ۱۴
ابن خلدون ۸
ابن قیم جوزی ۱۴
ابن سینا، ابو علی حسین بن عبدالله ۱ - ۲ - ۳ -
۴ - ۵ - ۶ - ۷ - ۸ - ۹ - ۱۰ - ۱۱ - ۱۲ -
۱۳ - ۱۴ - ۱۵ - ۱۶ - ۱۷ - ۱۸ - ۱۹ - ۲۰ -
۲۱ - ۲۲ - ۲۳ - ۲۴ - ۲۵ - ۲۶ - ۲۸ - ۳۰ -
۳۱ - ۳۲ - ۳۳ - ۳۴ - ۳۹
ارسطو ۵ - ۶ - ۷ - ۸ - ۹ - ۱۱ - ۱۴
افلاطونیان ۲
باغنوی شیرازی میرزاجان ۱۳
تنکابنی محمدطاهر ۳۷ - ۳۸ - ۳۹
جرجانی میرسید شریف ۱۳
حکمای قدیم یونان ۲
حکمای مشاء ۷
حلی علامه ابن علی بن المطهر ۱۳
جعفر بن عبدالله بن عبد الواحد ۳۷
الجبوری عبدالله ۳۷
خوانساری آقا حسین ۱۳
خواجه نصیرالدین طوسی ۱ - ۴ - ۱۰ - ۱۱ -
۱۲ - ۱۳ - ۱۴ - ۱۶ - ۱۸ - ۲۰ - ۲۱ - ۲۲ -
۲۵ - ۲۷ - ۲۹ - ۳۰ - ۳۱ - ۳۲ - ۳۳ - ۳۴ -
۳۶ - ۳۸ - ۳۹
دشتکی شیرازی غیاث‌الدین منصور ۱۳
- دوانی ملاجلال‌الدین محمد بن اسعد ۱۳
سلیمان دنیا ۴۰
شهابی محمود ۴۰
شهرستانی ابوالفتح محمد بن عبدالکریم ۱۴
عرفا (صوqیه) ۵
غزالی امام محمد ۱۴
فارابی ابونصر محمد بن محمد ۲۴ - ۲۹
فخررازی محمد بن عمر ۱ - ۸ - ۱۱ - ۱۲ -
۱۳ - ۱۴ - ۱۵ - ۱۶ - ۱۷ - ۱۸ - ۱۹ - ۲۰ -
۲۱ - ۲۲ - ۲۳ - ۲۴ - ۲۵ - ۲۶ - ۲۷ - ۲۸ -
۲۹ - ۳۰ - ۳۱ - ۳۲ - ۳۳ - ۳۴ - ۳۵ - ۳۶ - ۳۸ - ۳۹
فروریوس ۶
رازی قطب‌الدین محمد (صاحب محاکمات)
۱۳ - ۲۴ - ۲۷
لاهیجی ملاعبدالرزاق ۱۳
مولی عبدالله یزدی ۲۱
نصرالله بن حسن بن افضل الکامل ۳۷
نوافلاطونیان ۲ - ۶

فهرست كتابها و رساله‌ها

ارغنون ۶ - ۷ - ۹

اساس الاقتباس ۱۰ - ۱۱ - ۱۶

الاشارات و التنبيهات ۱ - ۲ - ۳ - ۴ - ۵ - ۷

۸ - ۹ - ۱۰ - ۱۱ - ۱۲ - ۱۳ - ۱۴ - ۲۲ - ۲۳

۲۴ - ۲۵ - ۳۰ - ۳۱ - ۳۴ - ۳۶ - ۳۹ - ۴۰

تجريد الاعتقاد (منطق) ۱۰ - ۱۱

حكمة المشرقية (منطق المشرقيين) ۱۴ - ۱۷

۱۸ - ۱۹ - ۲۲ - ۲۵

دانشنامه علائقي ۱۰

شرح اشارات خواجه نصير الدين طوسي ۱۲ - ۱۳

شرح اشارات فخر رازي ۱۲ - ۱۳ - ۳۶ - ۳۷ - ۳۸ - ۳۹

شرحی الاشارات ۳۸

الشفاء ۲ - ۶ - ۷ - ۹ - ۱۰ - ۱۴ - ۱۷ - ۱۸

۱۹ - ۳۱

عيون الحكمة ۱۱

لباب الاشارات ۱۱

المحاكمات ۱۳

مقاصد الفلاسفة ۱۴

التجاة ۲ - ۱۰

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^۱

أما بعد حمد من يستحق الحمد لذاته و هوّيته، و يستوجب الشكر لكمال إلهيته و ربوبيته^۲، و تنقاصر الأوهام عن الإحاطة بكبريائه و عظمته، و تتحيز الأفهام في لطائف آلائه و رأفته. و الصلاة على محمد سيد صفوته و على آله و أصحابه و عترته.

فاعلم أن^۳ العقول متطابقة و الأبواب متوافقة على أن العلم أفضل السعادات، و أكمل الكمالات و الدرجات، و أن أصحابه أفضل الناس شعاراً، و أحسنهم دثاراً، و أطيبهم عوداً و نجاراً، و أعلاهم منصباً و فخاراً، لا سيما العلوم الحقيقية و المطالب اليقينية التي لا تختلف باختلاف الأمكنة و الأزمان و لا تتغير بتغير الشرائع و الأديان. و أفضلها العلم بالموجودات المجردة^۴ عن المواد البعيدة عن القوة و الاستعداد، فإن تفاوت العلوم في الدرجات بسبب تفاوت المعلومات و مهما^۵ كان المعلوم^۶ أرفع كان العلم الحاصل به في الدارين أنفع. و لا شك أن ذات الله تعالى و صفاته أكمل الموجودات، بل لا نسبة له تعالى إلى شيء من الممكنات في شيء مما يتعلق بكمال الصفات و الذات، فلا جرم^۸ صار العلم به أعلى العلوم

۱- الرحيم : + و به نستعين مج. : + رب يسر و لا تعسر. قال الشيخ الامام الأجلّ الأفاضل فخر الملة و

الدين ناصر الاسلام والمسلمين علامة الدهر ابو الفضائل محمد بن عمر الرازي م. ۲- ربوبيته : - م.

۳- فاعلم أن : فإن م. ۴- المجردة : المجردات م. ۵- تفاوت : مراتب م. ۶- مهما : فمهما م.

۷- المعلوم : + أجل و مج. ۸- فلا جرم : + أنه م.

تبياناً^١، وأظهرها بياناً، وأقواها أركاناً، وأوضحها برهاناً.

ولمّا كان كتاب الإشارات والتنبيهات من كتب^٢ الشيخ الرئيس^٣، وإن كان صغير الحجم، إلا أنّه كثير العلم. عظيم الاسم، مستغلق النظم، مستصعب على الفهم، مشتمل على العجب العجائب، منطبق على^٤ كلام أولى الألباب، متضمن للتكث العجيبه والفوائد الغريبة التي خلت عنها أكثر المبسوطات ولا توجد في شيء من المطبوعات. ورأيت أكثر الخلق مقبلين على تحقيق معانيه، باحثين عن أسرارهِ ومبانيهِ، متفحصين عمّا فيه من الغوامض والمشكلات، متصفحّين ما فيه من الفوائد والتكثات؛ ثم رأيت بعضهم يرجعون عنه بخفي حنين^٥، وينصرفون إلى ما وراءهم بدون قرّة عين؛ وكنت قد صرفت طرفاً^٦ صالحاً من العمر إلى تتبع فصوصه وتفهم نصوصه^٧ واستكشاف أسرارهِ والتعمق في أغواره؛ أردت أن اثبت^٨ تلك الفوائد إرشاداً للطالّين إلى هذا المطلب العظيم والمقصد الكريم، فصرفت عنان

١- تبياناً : شانه م. ٢- من كتب . تركيب مج. وعلى فوق السطر : تأليف.

٣- الرئيس : + المشتمل على هذا الفن : ثابتة على الهامش م. ٤- على : + لباب م.

[٥- قوله : «يرجعون عنه بخفي حنين» قال الميداني في مجمع الأمثال : قال أبو عبيد : أصله أنّ حنيناً كان إسكافاً من أهل الحيرة. فسارمه أعرابي بخفين فاختلفا حتى أغضبته، فأراد غيظ الأعرابي، فلما ارتحل الأعرابي أخذ حنين أحد خفيه وطرّحه في الطريق، ثم ألقى الآخر في موضع آخر، فلما مرّ الأعرابي بأحدهما قال : ما أشبه هذا الخف بخف حنين ولو كان معه الآخر لأخذه، ومضى، فلما انتهى إلى الآخر ندم على تركه الأول، وقد كمن له حنين، فلما مضى الأعرابي في طلب الأول عمد حنين إلى راحلته وما عليها فذهب بها، وأقبل الأعرابي وليس معه إلا الخفان، فقال له قومه : ماذا جئت به من سفر؟ فقال : جئتكم بخفي حنين. فذهبت مثلاً يضرب عند اليأس من الحاجة والزجوع بالخيبة.

وقال ابن السكيت : حنين كان رجلاً شديداً ادعى إلى أسد بن هاشم بن عبد مناف، فأتى عبد المطلب وعليه خفان أحمران. فقال : يا عمّ أنا ابن أسد بن هاشم، فقال عبد المطلب : لا و ثياب ابن هاشم، ما أعرف شمائل هاشم فيك، فارجع. فقالوا : «رجع حنين بخفيه» فصار مثلاً. (راجع : مجمع الأمثال؛ لأبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري الميداني؛ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد؛ ٢٩٦/١؛ دار الفكر ١٩٧٢ م. وأيضاً : المستقصى في أمثال العرب؛ لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري؛ ١٠٥/١ - ١٠٦؛ حيدرآباد ١٩٦٢ م.)

٦- طرفاً : وعلى الهامش بدله : سطرأ م. ٧- من أول الكتاب إلى هنا «تفهم نصوصه» : -ج.

٨- اثبت : اثبت ج.

العناية إلى تلخيص ذلك الشرح وترتيبه وتبوينه وتهذيبه، متجنباً^١ عن التّطويل المنتهى إلى الإملال^٢، والاختصار المتعقّب^٣ للإخلال.

وخدمت به مجلس فلان^٤ حرس الله علاءه ورفع إلى فوق الفرقدين ارتقاءه^٥. فإنّه الواقف على^٦ نهاية أقدام الحكماء والعالم بتفاوت درجات العلماء، والمحقّق الذي يشار إليه في الآفاق، والمدقّق الذي يخزن نتائج ذهنه^٧ في الأوراق، والفائز بكلّ الكمالات الإنسانيّة، والمنتهى إلى كلّ السّعادات النفسانيّة. وطالما كنت أطلب من يعرف قدر^٨ ما تحمّلت في^٩ تحصيل هذا الشرح من المشاق، وانفاق العمر على تصفّح ما في الدفاتر والأوراق، فلما انتهيت إلى^{١٠} حضرته و شريف عتبته، وشاهدت ما آتاه الله من الخاطر الوقاد والطّبع النّقاد، وعرفت التفات خاطره إلى إتمام شرح هذا الكتاب، والاكباب^{١١} على تكميله من غير إخلال وإطناب بحيث يتميّز فيه القشر^{١٢} عن اللّباب والشراب عن الشراب^{١٣}، لا جرم خضت في تيّار بحاره، واستخراج درره وأسارهِ، معتمداً في ذلك على مفيض الجود، متوكّلاً^{١٤} على واهب وجود كلّ موجود.

قال الشيخ الرئيس^{١٥} :

«أحمد الله على حسن توفيقه، وأسأله هداية طريقه، وإلهام الحقّ بتحقيقه، وأن

يصلّي على المصطفين من عبادهِ لرسالته وخصوصاً على محمّد وآله.

أيّها الحريص على تحقّق الحقّ أتّي مُهدٍ إليك في هذه الإشارات والتنبيهات أصولاً

وجملاً من الحكمة إن أخذت الفطنة بيدك سهل عليك تفريعها وتفصيلها. ومبتدئ من

١- متجنباً : مجتنباً م. مجتنباً مج. ٢- الاملال : الملل مج. ٣- المتعقّب : المعقّب م.

٤- مجلس فلان : فلان ج. ٥- ارتقاء : اتقاء م. ٦- على : في مج. ٧- ذهنه : فكره ج.

٨- قدر : -مج. ٩- في : من ج. ١٠- إلى : + ضيف م. ١١- الإكباب : الالباب م.

١٢- القشر : الغش مج. ثم صَحّح على فوق السطر بخط جديد.

١٣- الشراب عن الشراب : الشراب من الشراب ج. ١٤- متوكلاً : و متوكلاً ج. : متوكلاً م.

١٥- الرئيس : -ج.

علم المنطق و منتقل عنه إلى علم الطبيعة و ما قبله.^١

أقول^٢: إنك ستعرف أن للنفس الناطقة قوتين: عالمة و عاملة، و يمكن^٣ حمل هذه

الخطبة على المراتب المرتبة^٤ الواقعة في كل واحدة من القوتين^٥.

فأما مراتب القوة النظرية فذلك لأن النفس في مبدأ الفطرة تكون خالية عن جميع^٦

العلوم، ثم إنه يحصل لها العلوم الضرورية بسبب احساس الحواس بالجزئيات. ثم إنها^٧ بتلك

العلوم الضرورية تكتسب^٨ سائر العلوم النظرية^٩، فاستعمال الحواس لحصول العلوم

الضرورية^{١٠} هو المرتبة الأولى. و ترتيب^{١١} العلوم الضرورية^{١٢} و تركيبها بحيث تتأدى منها إلى

العلوم النظرية هو المرتبة الثانية. و الوصول منها إلى تحقيق^{١٣} تلك النظريات هو المرتبة

الثالثة^{١٤}. و لا شك أن التوفيق من الله تعالى هو الأمر المقرب إلى السعادة^{١٥} الأبدية. و لما

كانت الحواس هي المبادئ لحصول تلك العلوم التي هي أسباب السعادات^{١٦} الأبدية^{١٧} لا

جرم كانت الحواس توفيقاً من الله تعالى، و هو المعنى بقوله: «أحمد الله على حسن توفيقه».

و قوله: «و أسأله هداية طريقه»؛ إشارة إلى الدرجة الثانية. و هي الانتقال من تلك

الضروريات^{١٨} إلى النتائج، و لا يتم ذلك إلا بهداية الله سبحانه و^{١٩} تعالى. فإن الطرق

مختلفة، و السبل متفاوتة، و التمييز^{٢٠} بين الحق و الباطل لا يكون إلا بهداية الله تعالى^{٢١}.

و قوله: «و إلهام الحق بتحقيقه»؛ إشارة إلى المقام الثالث، و هو الوصول إلى النتائج. و

إنما جعل ذلك إلهاماً لما ثبت في الحكمة^١ أن الأفكار ليست أسباباً موجودة للصور العقلية؛

بل هي معدّات للنفس^٢ لقبول الصور العقلية عن واهب الصور.

و أما حمل هذه المراتب على درجات القوة العملية فذلك لأن: أول المراتب تهذيب

الظاهر^٣، و ذلك أنما يتم بالتوفيق^٤ على استكمال الشرائع الحقّة الإلهية^٥. و ثانيها، تهذيب

الباطن عن الأخلاق الرديّة و هي الطريقة المحمودة المرضية. و ثالثها، ما يحصل عقيب تجرّد

النفس عن العلائق الدنيّة البدنيّة، و هي أن تتحلّى بحلية الحقّ و تتجلّى لها^٦ الصور المجردة

عن المادّة. و هو المراد من قوله^٧: «و إلهام الحقّ بتحقيقه».

و أمّا قوله^٨: «و مبتدئ من علم^٩ المنطق و منتقل عنه إلى علم الطبيعة و ما قبله^{١٠}»؛

فاعلم^{١١} أن الناس اختلفوا في أن المنطق هل هو^{١٢} من العلوم، أم لا؟ و الحاصل أن هذا^{١٣}

الخلاف لفظي. فإن عني بالعلم صورة مطابقة للأمر الحاصل في الخارج^{١٤} فالمنطق ليس من

قبيل العلوم، فإن موضوعه المعقولات الثانية و هي العوارض اللاحقة للماهيات عندما^{١٥} تكون

في الأذهان من حيث^{١٦} يمكن أن يتأدى منها إلى اكتساب المجهولات، و معلوم أن ذلك ممّا

لا يوجد في الخارج. و إن عني بالعلم كلّ أمر مدرك يكون للنفس به شعور^{١٧}، سواء^{١٨} كان

ذلك موجوداً في الخارج أو لم يكن، فالمنطق علم. فإذا قلنا: المنطق ليس بعلم جعلناه آلة

للعلم المطلق، و الآلة يجب تقديمها^{١٩} ٢٠. و إن جعلناه علماً فهو لا يكون آلة للعلم المطلق،

و إلا لكان آلة لنفسه، بل لما عدا المنطق من العلوم، فيكون^{٢١} جزءاً من العلم المطلق. و الآلة

١- و أن يصلّى على ... و ما قبله : - مع، ج. ٢- أقول : قال المفسر م. ٣- و يمكن : فيمكن م.

٤- المرتبة : - ج. ٥- القوتين : الخطبتين : ثم صحّح على الهامش على : الخطبتين ج.

٦- جميع : كلّ ج. ٧- إنها : إن ج، مع (أضيف على فوق السطر)

٨- من أول الكتاب إلى هنا : العلوم الضرورية تكتسب : - ت. : + النفس ج. ٩- النظرية : الضرورية ت.

١٠- العلوم الضرورية : العلم الفطرية ت. ١١- ترتيب : ترتّب مع. ١٢- الضرورية : الفطرية ت.

١٣- تحقيق : تحقّق ج، ت. ١٤- والوصول منها... الثالثة : - م. ١٥- السعادة : السعادات مع.

١٦- السعادات : السعادة ت. ١٧- و لما كانت ... الأبدية : - ج.

١٨- الضروريات : + الفطريات ج، ت. ١٩- سبحانه و : - ج. ٢٠- و التمييز : فالتمييز ج.

٢١- فإن الطريق... تعالى : - ت.

١- الحكمة : + من ج. ٢- للنفس : النفس ت. ٣- الظاهر : + عن الاخلاق ج. ثم شطب عليها.

٤- إنما يتم بالتوفيق : لا يتم إلا بتوفيق الله تعالى ت. ٥- الحقّة الإلهية : الإلهية الحقّة ت.

٦- لها : له ج. ٧- من قوله : بقوله ج، ت. ٨- و أمّا قوله : قال ج، ت. ٩- علم : - ت.

١٠- قبله : بعده مع. ١١- فاعلم : أقول ج، ت. ١٢- هو : + علم ج. ١٣- هذا : - مع.

١٤- الحاصل في الخارج : الخارج ج، ت. : ثابتة على الهامش م. ١٥- عندما : - ت.

١٦- حيث : + أنّه ت. ١٧- يكون للنفس به شعور : - ت. ١٨- سواء : - م.

١٩- تقديمها : تقدّمها مع. ٢٠- فإذا قلنا... تقديمها : ت. ٢١- فيكون : و يكون ت.

على كل حال^١ يجب تقديمها فيكون اختلاف ما بين المنطق والعلم اختلاف ما بين الأخص والأعم، فلهذا السبب ابتداء الشيخ به وقدمه على سائر العلوم^٢.

وقوله^٣: «و منتقل عنه إلى علم الطبيعة»: لا يعنى به العلم الباحث عن القوة الطبيعية^٤ فقط، بل أعم^٥ من ذلك وهو العلم الباحث عن الجسم الطبيعي من جهة ما يصح عليه الحركة والسكون.

وقوله: «و ما قبله»: يريد به الفلسفة الأولى، وهي^٦ قد يسمّى بما^٧ قبل الطبيعة لأن المجردات علل الطبيعيات^٨ بالذات فهي قبلها بالذات^٩. وأيضاً فلأن المفارقات أشرف من المقارنات. وقد يسمّى^{١٠} بما بعد الطبيعة بعدية بالتعلم، فإن الأغلب أنه^{١١} أتى بتوصل إلى الإلهيات بواسطة الطبيعيات، إلا أن الشيخ في هذا الكتاب لما أثبت^{١٢} واجب الوجود، ودل^{١٣} على صفاته وكيفية صدور الأفعال عنه من غير بناء منه ذلك على شيء من المقدمات الطبيعية، بل اعتبر في ذلك نفس الوجود، لا جرم لم يكن هذا العلم متأخراً عن^{١٤} الطبيعي^{١٥} بحسب التعليم الذي في هذا الكتاب، وهو^{١٦} قبله بحسب الوجهين. فإذا كان يكون الإلهي قبل الطبيعي مطلقاً^{١٧}، فلهذا سمّاه الشيخ هيئتها بما^{١٨} قبل الطبيعة.

النهج الأول في غرض المنطق^١

[الفصل الأول]

المراد^٢ من المنطق أن يكون عند الإنسان آلة قانونية تعصمه مراعاتها عن أن يضل في فكره، وأعنى بالفكر هيئتها ما يكون عند إجماع الإنسان أن ينتقل عن أمور حاضرة في ذهنه، متصورة أو مصدق بها تصديقاً علمياً أو ظنياً أو وضعاً وتسليماً إلى أمور غير حاضرة فيه، وهذا الانتقال لا يخلو من^٣ ترتيب فيما يتصرف فيه وهيئة، وذلك الترتيب والهيئة قد يقعان على وجه صواب وقد يقعان لا على وجه صواب^٤، وكثيراً ما يكون الوجه الذي ليس بصواب شبيهاً بالصواب أو موهماً أنه شبيه به^٥. فالمنطق علم يتعلم فيه^٦ ضروب الانتقالات من أمور حاصلة في ذهن الإنسان إلى أمور مستحصلة وأحوال تلك الأمور وعدد أصناف ما ترتيب الانتقال فيه وهيئته جاريان على الاستقامة وأصناف ما ليس كذلك^٧.

أقول^٨: الآلة ما يكون متوسطاً بين الفاعل والمنفعل في وصول أثره إليه، والقانون

١- النهج الأول في غرض المنطق: - ج. وبدله: «قال». ٢- المراد: الغرض مع. ٣- من: عن م.

٤- قد يقعان لا على وجه صواب: قد لا يقعان م. ٥- شبيه به: شبيهه م. ٦- فيه: منه م.

٧- وأعنى بالفكر... ما ليس كذلك: - مع، ج، ت. ٨- أقول: التفسير م؛ مع.

١- حال: حالة مع. ٢- على سائر العلوم: ج. ٣- وقوله: قوله ج.: وأما قوله مع.

٤- القوة الطبيعية: الطبيعة مع، ت. ٥- فقط بل أعم: - ت. ٦- هي: هو مع. - ج.

٧- بما: - ج. ٨- الطبيعيات: للطبيعيات ت. ٩- فهي قبلها بالذات: - مع.

١٠- يستى: الأولى م. ١١- أنه: - ج. ١٢- في هذا الكتاب لما أثبت: لما أثبت في هذا الكتاب ت.

١٣- ودل: - م. ١٤- عن: + العلم م. ١٥- الطبيعي: + مطلقاً ج. ١٦- وهو: فهو ت.

١٧- وهو قبله بحسب... مطلقاً: - ج.: + بحسب التعليم الذي في هذا الكتاب ت؛ م (ثابتة على الهامش)

١٨- هيئتها بما: هنا مع.

صورة كلية منطبقة على الجزئيات في تعرف أحكامها منها^١. ولا شك أن المنطق آلة^٢؛ لأن النفس إذا حاولت تحصيل الصور العقلية لا يمكنها ذلك أو يعسر^٣ إلا عند استعمال المنطق. فإن قيل: لو كان استخراج المجهولات بالمنطق، والمنطق من المجهولات، وجب احتياجه إلى منطق آخر^٤، فنقول^٥: المباحث المنطقية منها ما يكون لفظية كتلخيص معنى المطلق والممكن والوجودي والضروري؛ ومنها ما يكون التصديق به متوقفاً^٦ على حصول تصوّر طريقه؛ ومنها ما يطلب تحقيقه بالبرهان، لكن يكون له ترتيب متسق منتظم، مثل العلوم العددية والهندسية، فلا يقع الغلط فيه إلا نادراً. وأما الذي لا يكون له ترتيب يؤمن عن وقوع الغلط فيه، فإن كان شيء من المباحث المنطقية كذلك فإنها تتبين بالأقسام^٨ التي ذكرناها، فلا يلزم التسلسل^٩.

وأما أن المنطق قانون^{١٠}، فلأنه^{١١} أمر كلي يصح^{١٢} استعماله في جميع المطالب. وإنما قال: «تعصمه مراعاتها عن أن يضل في فكره»؛ لأن المنطق لذاته لا يعصم الذهن عن الزلل؛ لأن المنطقي الذي لا يراعي قوانين المنطق كثيراً ما يقع له الغلط، بل العاصم هو رعاية تلك القوانين. فظاهر^{١٣} أن هذه العبارة أولى من قول من قال: إن^{١٤} المنطق آلة عاصمة للذهن.

فإن قيل: حقيقة المنطق هي الآلة القانونية، فكيف يكون ذلك هو الغرض من المنطق؟ فنقول^{١٥}: ليس الغرض من المنطق^{١٦} هو هذه الآلة، بل حصول مثل هذا الشيء عند الإنسان هو الغرض كما إذا قيل: الغرض من السيف أن يكون عند الإنسان آلة حديدية، فلا آلة

الحديدية هي السيف^١، وحصول^٢ ذلك عند الإنسان هو الغرض. قال^٣: «و أعني بالفكر ههنا ما يكون عند إجماع الإنسان^٤؛ فاعلم أنه^٥ لما حكم بأن المنطق يعصم الفكر عن الخطأ احتاج^٦ إلى تحقيق^٧ معنى الفكر، لأن العلم بأن كذا^٨ يعصم الفكر أو لا يعصمه بعد العلم بالفكر. وههنا إشكالان^٩:

الأول^{١٠}؛ أنه قال: «و أعني بالفكر ههنا ما يكون عند الإجماع^{١١} على الانتقال»؛ وهذا مشعر بأن الفكر أمر وراء الإجماع على الانتقال، وهو مقارن لذلك الانتقال. لكنه حدّد الفكر في الشفاء^{١٢} و سائر الكتب بأنه^{١٣} حركة الذهن^{١٤} نحو المبادئ للمطالب^{١٥} ليرجع منها إلى المطالب. فبين كلاميه تناقض.

الثاني^{١٦}؛ أنه قال: «و أعني بالفكر ههنا»؛ وهذا يوهم أنه في موضع آخر^{١٧} قد يراد^{١٨} بالفكر غير الانتقال وإلا فلا يكون لقوله: «ههنا» فائدة.

فنقول: الناس اختلفوا^{١٩} في أن^{٢٠} الفكر هل هو نفس الانتقال من هذه الضروريات إلى النظريات، أو حالة منفصلة عن ذلك الانتقال مقتضية له؟ و لفظ الكتاب كأنه مشعر بأن الفكر أمر مغاير للانتقال مقارن له حاصل معه، وعند هذا يجب تأويل ما ذكره في سائر المواضع، والأقرب أن الفكر ليس هو إلا ذلك الانتقال، ولكن بشرط أن يكون حصوله عن قصد منه واختيار. وههنا لا بدّ من زيادة تقرير:

فنقول: الانتقال^{٢١} من الحاصل إلى المستحصل على وجهين: فإثمه إما أن يوضع

١- أن يكون ... السيف : - م. ٢- حصول : + مثل مع. ٣- قال : قوله مع.

٤- الإنسان : - م. ٥- فاعلم أنه : أقول ج؛ ت. ٦- احتاج : احتاجام. ٧- تحقيق : تحقّق ج.

٨- كذا : الذي ت. ٩- اشكالان : اشكالات مع. ١٠- الأول : أحدهما ج.

١١- الإجماع : إجماع الإنسان مع. اجتماع الإنسان ت.

[١٢- راجع: الشفاء، المنطق، المدخل؛ المقالة الأولى؛ الفصل الثاني؛ ص ١٥، القاهرة ١٣٧١ هـ.]

١٣- بأنه : أنه مع. ١٤- الذهن : ذهن الإنسان ج، ت. ١٥- للمطالب : - ت.

١٦- الثاني : والثاني ج. ١٧- في موضع آخر : أضيف بعد التصحيح ج. ١٨- يراد : يريد ج.

١٩- اختلفوا : قد اختلفوا ج. ٢٠- أن : - ج. ٢١- ولكن بشرط أن ... الانتقال : - ج.

١- في تعرف أحكامها منها : في تعريف أحكامها ت. : لتعرف منها أحكامها ج.

٢- آلة : + على هذا التفسير، ج، ت. ٣- أو يعسر : وتعذر أو تعسّر ج. : أو يعسر عليه ت.

٤- آخر : + إما إلى نفسه أو إلى منطق آخر ج. ٥- فنقول : قلنا م. ٦- متوقفاً : موقوفات.

٧- يؤمن عن : من ت. ٨- بالأقسام : + المذكورة ج. (ثم شطب عليها).

٩- التسلسل : + ولا الدور ج، م. ١٠- قانون : قانوني ج، ت. ١١- فلأنه : لأنّه مع.

١٢- يصحّ : يصلح ج. ١٣- فظاهر : و ظاهر م. ١٤- من قول من قال أن : - ت.

١٥- فنقول : قلنا م. ١٦- من المنطق : - ت.

المطلوب أولاً ثم تطلب المقدمات المنتجة له، وإما أن تكون المقدمات تحصل من غير شوق إلى تحصيلها ثم إنها تنساق إلى النتيجة من غير طلب لذلك أيضاً.

وهذا القسم الثاني يكون بعيداً عن الغلط والخطأ لأنه يكون ذلك كالشيء الطبيعي للنفس، وتكون^١ النفس في تلك الإدراكات كالعربي في التكلم بالعربية والتسليم الذوق في إنشاء الشعر، وكما^٢ أنهما غنيان عن النحو والعروض فكذلك صاحب هذا^٣ الحدس يكون غنياً عن المنطق.

وأما القسم الأول وهو الذي يوضع المطلوب أولاً، ثم يطلب^٤ المقدمات المنتجة له، فهو المحتاج إلى المنطق؛ لأنه لما كان انسياق ذهنه إلى تلك النتائج ليس طبيعياً، بل تكلفياً، كان^٥ في معرض الغلط. فإذا عرفت ذلك فنقول: إن^٦ قلنا: إن الفكر أمر وراء الانتقال استمر لفظ الكتاب لكنا نحتاج إلى حمل.

قوله: «في سائر المواضع أن^٧ الفكر هو الانتقال»؛ على أن المراد به^٨ الحالة المقتضية للانتقال. وإن قلنا: ^٩ الفكر هو نفس الانتقال احتجنا إلى تأويل لفظ هذا الكتاب، وذلك أن نقول: لما كان الانتقال قد يكون اختيارياً وقد يكون طبيعياً، وجب أن يكون الانتقال الاختياري أخص من الانتقال المطلق، والأخص بغير الأعم، لا جرم صح قوله: الفكر ما يكون عند الإجماع على الانتقال المطلق^{١٠}، وذلك هو الانتقال الخاص.

وأما الشك الثاني فهو خارج عما^{١١} ذكرناه، لأنه وإن كان الفكر هو الانتقال^{١٢} إلا أن الشيخ ما قصد إلا تعريف الفكر المحتاج إلى المنطق وذلك هو الفكر الاختياري لا الفكر مطلقاً. فقوله^{١٣}: «و أعني بالفكر ههنا»؛ يعني الفكر المحكوم عليه بالحاجة إلى المنطق، وهو^{١٤} الفكر الذي يكون عقيب^{١٥} الإجماع على الانتقال.

- ١- وتكون: فتكون م. ٢- وكما: فكما ج. ٣- هذا: ذلك ج. ٤- يطلب: يوضع مع.
- ٥- كان: -ج. ٦- إن: إذا ج. ٧- أن: -ج. ٨- المراد به: + أنه ج. ٩- قلنا: + أن ج.
- ١٠- والأخص بغير... المطلق: -ج. ١١- عما: على ما ج. م. ١٢- الانتقال: + الخاص مع.
- ١٣- فقوله: قوله مع. وبدله على هامش م. وأما قوله. ١٤- وهو: هو مع. ١٥- عقيب: عند ج.

قوله^١: «عن أمور»؛ فاعلم أنه^٢ أنما وجب أن يكون الانتقال عن أمور لما ذكره في كتاب الشفاء^٣، فقال: ليس يمكن أن ينتقل الذهن من معنى واحد مفرد إلى تصديق بشيء^٤، فإن ذلك المعنى ليس حكم وجوده وعدمه كلاهما^٥ حكماً واحداً في إيقاع^٦ ذلك التصديق؛ فإنه إذا كان^٧ التصديق يقع^٨ سواء فرض المعنى موجوداً أو معدوماً فليس للمعنى^٩ مدخل في إيقاع التصديق بوجه؛ لأن ما يوقع التصديق هو علة للتصديق، وليس يجوز أن يكون شيء^{١٠} علة لشيء في حالتي وجوده وعدمه، فإذا لم يقع بالمفرد كفاية من غير تحصيل وجوده أو عدمه في ذاته أو في حالة من أحواله لم يكن المفرد مؤدياً إلى التصديق بغيره، وإذا قرنت بالمعنى وجوداً أو عدماً فقد أضفت^{١١} إليه معنى آخر.

وأما التصور فإنه كثيراً ما يقع بمعنى مفرد وذلك مثل تعريف البسائط بلوازمها القريبة، وهو مع ذلك في أكثر الأمر ناقص، بل الموقع للتصور التام في أكثر الأشياء معانٍ مؤلفة.

قال: «حاضرة»؛ يشير به إلى ما ثبت^{١٢} في الحكمة^{١٣} أن إدراك الشيء هو أن تكون حقيقة المدرك متصورة وحاضرة^{١٤} عند المدرك.

قال: «متصورة أو مصدق بها»^{١٥}؛ أقول: الأمور الحاضرة في الذهن تنقسم إلى المتصورة^{١٦} فقط وإلى المصدق بها، فالمتصور هو الذي يكون في الذهن من غير أن يحكم عليه بوجوده أو عدمه، أو وجود حالة له أو عدمها عنه. وبالجمله لا يحكم عليه بأن له ما يطابقه^{١٨} في الخارج أو ليس. والمصدق به^{١٩} ما يقع في الذهن مع الحكم بأن في الخارج^{٢٠}

١- قوله: قال ج. ٢- فاعلم أنه: أقول ج.

٣- راجع: الشفاء؛ المدخل؛ المقالة الأولى؛ الفصل الثالث؛ ص ١٧-١٨؛ القاهرة ١٣٧١ هـ.

٤- شيء: شيء مع. ٥- كلاهما: كليهما م. -ج. ٦- إيقاع: أنواع ج. ٧- كان: + ذلك مع.

٨- التصديق يقع: وعلى الهامش بدله: يقع به التصديق م. ٩- للمعنى: + الواحد م.

١٠- شيء: الشيء ج. ١١- أضفت: أضفه م. ١٢- ثبت: يثبت ج. ١٣- الحكمة: + وهو ج.

١٤- وحاضرة: أو حاضرة مع. ١٥- بها: + تصديقاً مع. ١٦- المتصورة: المتصور مع.

١٧- أو: م. ١٨- ما يطابقه: مطابقة م. ١٩- به: -ج. ٢٠- أو ليس... في الخارج: -م.

ما يطابقه أو ليس. وإذا عرفت ذلك ظهر عندك أن كل إدراك فإما تصوّر وإما تصديق.
قال: «تصديقاً علمياً^١ أو ظنيّاً^٢ أو وضعاً^٣ و تسليماً». أقول: لسائل أن يقول: لماذا قسم
الشيخ التصديق إلى العلم والظنّ ولم يقسم التصوّر إلى هذه الأقسام؟ فنقول: لأنّ التصديق
حكم بشيء لشيء^٤، واعتقاد ذلك الحكم يقبل القوّة والضعف. فأما التصوّر فليس إلا
حصول الماهية في الذهن، وذلك لا يقبل القوّة والضعف^٥. وأقول أيضاً: إنّ الاختلاف
بين العلم والظنّ من جهة الوثاقة والضعف، ولا شكّ أنّهما داخلان تحت الرأى، ولا شكّ
أنّ بينهما مناسبة، ولا شكّ أنّ تلك المناسبة لا تتحقّق ما لم يتوافقا في جنس الرأى. مثلاً^٦
العلم بثبوت شيء^٧ يناسبه ظنّ ثبوته^٨، فأما ظنّ لا ثبوته فلا يناسبه بل يناسب^٩ الجهل
بثبوته. وإذا عرفت ذلك فنقول: العلم باعتقاد أنّ الشيء كذا، مع^{١١} اعتقاد أنّه^{١٢} لا يمكن
أن لا يكون كذا، إذا كان^{١٣} ممتنع التغيّر إما لذاته كما في الضروريات وإما بالبرهان كما في
النظريات. وإذا كان اليقين لا يحصل إلا مع هذه القيود فمتى اختل^{١٤} واحد منها أو أكثر صار
ظناً وهو على ثلاثة أوجه:

فالأول: هو اعتقاد أنّ الشيء كذا مع اعتقاد أنّه لا يمكن أن يكون إلا^{١٥} كذا، إذا كان
جائز الزوال^{١٦} مثل اعتقاد المقلّد، وبالجملة ما لا يكون أولياً ولا برهانياً.
والثاني: اعتقاد أنّ الشيء كذا مع عدم^{١٧} اعتقاد أنّه لا يمكن أن يكون إلا^{١٨} كذا، بل
يكون اعتقاد إمكان لا كونه حاصلاً بالقوّة، فاعتقاد^{١٩} إمكان اللاكون إما أن يكون في
موجود^{٢٠} ممتنع اللاكون أو ممكن اللاكون^{٢١}. فالأول ظنّ صادق مركّب بجهل مركّب، و
ذلك لأنّه يكون هناك اعتقادان: الأول اعتقاد وجوده من غير دليل، والثاني تجويز عدمه.

فالأول ظنّ صادق، والثاني جهل مركّب^١، فمجموعهما^٢ يكون ظناً صادقاً مركّباً بجهل
مركّب. وأما الثاني وهو أن يعتقد في ممكن اللاكون جواز اللاكون، فلا يخلو إما أن يكون
المعتقد هو إمكان وجوده وعدمه، أو يكون المعتقد هو وجوده، ولكن مع ذلك نقول:
عسى أن لا يكون موجوداً عندما أفرضه موجوداً. فالأول ليس من باب الظنّ بل من باب
العلم^٣، والثاني هو الظنّ الصادق. فإذاً أقسام الظنّ ثلاثة:

الأول: اعتقاد وجود الشيء مع اعتقاد أنّه لا يمكن أن لا يكون^٤، إذا كان جائز الزوال.

الثاني: الرأى الصادق المركّب بالجهل المركّب.

الثالث: الظنّ الصادق^٥ الذي ذكرناه.

فأما اعتقاد أنّ الشيء ليس بثابت فيما هو ثابت فليس ذلك^٦ من قبيل الظنّ بل هو من
باب الجهل. فقد عرفت العلم والظنّ.

وأما الوضع والتسليم: فالوضع هو الأمر المسلّم عند الجمهور من أهل صناعة^٧ أو^٨
الجمهور من الناس. والأول^٩ يسمّى مشهوراً مقيداً، والثاني^{١٠} مشهوراً مطلقاً. والتسليم هو
الذي يعترف به الإنسان الواحد، فكأن^{١١} الوضع تسليم عام، والتسليم وضع خاص.

وأما^{١٢} السبب في تقديم العلمي على الظني والظني على الوضعي والتسليمي؛ فاعلم
أنّ الأقيسة خمسة: البرهانية، والخطابية، والجدلية، والمغالطية، والشعرية. فأما الشعرية فإنّها
لا تؤثر في التصديق بل هي قائمة مقامه في التّرجيب والتّرهيب. وأما السوفسطائية فهي تعلم
لا لتستعمل، بل ليحترز عنها. فإذاً الأقيسة المطلوبة هي: البرهانية^{١٣} والجدلية والخطابية. أما
البرهانية فلا فائدة اليقين. وأما^{١٤} الجدلية فلا فائدة^{١٥} المتعلّمين في مبادئ العلوم، ولأجل تقرير

١- تصديقاً علمياً: تصديقهما عليها م. ٢- و: أو مع.

٣- يقول: وبدله على الهامش: يسأل م: يسأل فيقول ج. ٤- بشيء لشيء: لشيء بشيء مع.

٥- فأما التصوّر... والضعف: - مع. ٦- مثلاً: مثل م. ٧- شيء: الشيء ج. ٨- ثبوته: بثبوته م.

٩- يناسب: + ذلك ج. ١٠- أنّ: كون ج. ١١- مع: + أن م. ١٢- اعتقاد: - مع.

١٣- إذا كان: و يكون م. ١٤- اختلّ: تخلف ج. ١٥- يكون إلا: لا يكون ج.

١٦- الزوال: لزوال م. ١٧- كذا مع عدم: لا كذا مع م. ١٨- يكون إلا: لا يكون ج.

١٩- فاعتقاد: واعتقاد ج. ٢٠- موجود: وجود ج. ٢١- ممكن اللاكون: ممكن ج.

١- مركّب: المركّب م. ٢- فمجموعهما: مجموعهما ج. ٣- بل من باب العلم: - م.

٤- لا يكون: يكون إلا كذا م. ٥- المركّب بالجهل... الصادق: - م.

٦- فليس ذلك: ليس مع. (أضيف على فوق السطر). ٧- صناعة: الصناعة مع. ٨- أو: و ج.

٩- والأول: فالأول ج. ١٠- الثاني: + يسمّى مع. ١١- فكأن: وكأن ج. ١٢- وأما: فأما مع.

١٣- البرهانية: أضيف على فوق السطر مع. ١٤- وأما: أما مع. و ج. ١٥- فلا فتاع: فلاتباع مع.

القضايا المشهورة التي بها يتم المشاركة الإنسانية. ولأجل غلبة المعاند، ولأجل التردد في الأقيسة المشهورة و ترجيح بعضها على البعض حتى ربما يتخلص^١ منها إلى الحق. وأما الخطابية فللاقناع^٢ في الأمور الجزئية. ومبادئ البرهان هي الأوليات. ومبادئ الجدل هي المشهورات والمسلّمات. ومبادئ الخطابة^٣ هي المظنونيات.

وإذا عرفت ذلك فاعلم أن البرهان أشرف الأقيسة. ثم اختلفوا بعد ذلك^٥ أن الجدل أشرف أم الخطابة؟ فالشيخ قدّم الخطابة على الجدل لأنه^٦ لا يفيد اليقين للخاصة، وهو صعب^٧ بالقياس إلى فطن^٨ العامة، فإن الجدل إذا ألزمهم^٩ شيئاً وأذعنوا للزومه ظنوا به أن ذلك مغالطة أضلّتهم وليس يتأتى لهم الجواب عنها^{١٠}. وأن ذلك لقوة القائل لا لصواب القول، و^{١١} يكون عندهم أنه لو زادت^{١٢} قوتهم لقدروا على الجواب عن ذلك. وبالجمله فإنهم لا استنقاصهم أنفسهم لا يعلمون أن الحق يوجب ذلك أو عجزهم. فلا جرم لا يفيدهم ذلك القياس اعتقاداً. فالصناعتان المفيدتان للناس تصديقاً هما البرهان والخطابة. أما البرهان فيفيد اليقين للخاصة والخطابة تفيد الظن للعامة. وأما الجدل ففائدته قليلة ومنفعته خاصة، فلا جرم كانت الخطابة متقدمة^{١٣} على الجدل. وعن هذا قيل في الكتاب الإلهي: «أُدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ» أي بالبرهان^{١٤}؛ «وَالْمَوْعِظَةُ الْحَسَنَةُ» أي بالخطابة^{١٥}؛ «وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ»^{١٦}، أخر الجدل عنهما لما ذكرناه^{١٧}. ولما تقرر ذلك، فالشيخ قدّم في هذا الكتاب مبادئ البرهان وهي العلميات، ثم عقّبها بمبادئ الخطابة^{١٨}، ثم أخر مبادئ الجدل وهو الوضع والتسليم لما ذكرناه^{١٩}.

قوله^١: «إلى أمور غير حاضرة»؛ فمعناه أن^٢ المطلوب يجب أن لا يكون حاضراً في الذهن لأن طلب الحاصل محال^٣. فإن قلت: كما أن طلب الحاصل محال فكذلك طلب ما لا يعلم محال، فإنه إذا وجده كيف يعلم أنه مطلوبه؟ قلت: تعرف^٤ المطلوب بعد وجدانه له لعلمه^٥ السابق بأجزائه ومفرداته، والمطلوب^٦ ما كان ذلك بل التصديق.

قال: «وهذا الانتقال لا يخلو^٧ من ترتيب فيما يتصرّف فيه وهيئة»؛ فاعلم أنك^٨ قد عرفت أن طلب المجهول أنما يكون بأمور حاضرة في الذهن، ولا بد^٩ أن يكون لها ترتيب مخصوص. فإذا كان هناك أمور منها: التأليف، ويكون هناك ترتيب بين تلك الأمور، ويكون هناك هيئة حاصلة لذلك المجموع^{١٠}. ومثاله الشربير فإنه لا بد فيه من مادة عنها التأليف، ومن ترتيب بين تلك الأجزاء. ومن هيئة حاصلة لذلك المجموع بسبب ذلك الترتيب. فكذلك^{١١} الأمور الحاضرة في الذهن تكون مادة للأقوال^{١٢} الشارحة والحجج^{١٣}، وترتيب تلك الأجزاء تكون علة لحصول تلك الهيئة في ذلك المجموع.

قوله^{١٤}: «وذلك الترتيب والهيئة قد يقع^{١٥} على وجه صواب وقد يقع^{١٦} على وجه صواب»؛ فاعلم أن^{١٧} الخطأ^{١٨} لا يقع في المادة أصلاً لأن المادة هي تلك المفردات وهي تصورات، وقد بينّا أنه لا يمكن وقوع الخطأ فيها، بل الخطأ أنما يقع في الترتيب. وأما وقوع الخطأ في الهيئة فإنه يكون تبعاً لوقوع الخطأ في الترتيب^{١٩} لأن الهيئة معلولة الترتيب في صحتها وفسادها، فلهذا قدّم الترتيب على الهيئة.

قوله^{٢٠}: «وكثيراً ما يكون الوجه الذي ليس بصواب شبيهاً بالصواب أو موهماً أنه

١- يتخلص: يخلص. ٢- فللاقناع: فلاقناع النفس م. ٣- الخطابة: الخطابية ج. مع.

٤- وإذا: فإذا ج. مع. ٥- ذلك: + في ج. ٦- لأنه: لما أنه مع.

٧- هو صعب: هي صعبة غير مفيدة م. هي مفيدة مع. ٨- فطن: ظن مع.

٩- الجدل إذا ألزمهم: الجدلي إذا ألزمهم ج. ١٠- عنها: عنه ج. ١١- و: أو م.

١٢- زادت: تأدت مع. ١٣- متقدمة: مقدمه مع. ١٤- أي بالبرهان: مع.

١٥- بالخطابة: الخطابة م. [١٦- الآية: التحل/١٢٥]. ١٧- ذكرناه: ذكرنا مع.

١٨- الخطابة: + وهي الظنّيات م. ١٩- ذكرناه: ذكرنا م. مع.

١- قوله: قال ج. ٢- فمعناه أن: أي ج. ٣- محال: - م. ٤- يعرف: تعريف م.

٥- لعلمه: بعلمه ج. ٦- المطلوب: + على مع. ٧- لا يخلو: لا بد ج. ٨- فاعلم أنك: أقول ج.

٩- لا بد و: لا بد م. ١٠- المجموع: + بسبب ذلك الترتيب مع. ١١- فكذلك: فذلك مع.

١٢- للأقوال: الأقوال ج. ١٣- والحجج: - م. ١٤- قوله: قال ج. ١٥- يقع: يقعان ج.

١٦- يقع لا: لا يقع مع. ١٧- فاعلم أن: أقول ج. ١٨- الخطاء: الخطايا م.

١٩- وأما وقوع... في الترتيب: - م. ٢٠- قوله: قال ج.

شبيه به^١؛ فاعلم أن^٢ الشَّيْبَةَ بِالصُّوَابِ هُوَ الْقِيَاسُ السُّوْفِسْطَائِيُّ، وَ الْمَوْهَمُ أَنَّهُ شَبِيهٌ بِالصُّوَابِ هُوَ الْقِيَاسُ الْمَشَاغِبِيُّ، وَ السُّوْفِسْطَائِيُّ فِي مُقَابَلَةِ الْحَكِيمِ، وَ الْمَشَاغِبِيُّ فِي مُقَابَلَةِ الْجَدَلِيِّ. فَكَمَا أَنَّ الْمَشَاغِبِيَّ أَمَّا كَانَ مَشَاغِبِيًّا لِأَنَّ ظَاهِرَهُ هُوَ أَنَّ مَقْدَمَاتِهِ مَشْهُورَةٌ مِنْ مَبَادِي الْجَدَلِ^٣ وَ بَاطِنُهُ هُوَ أَنَّهَا لَيْسَتْ كَذَلِكَ بَلْ مَقْدَمَاتٌ غَيْرُ مَشْهُورَةٌ فِي الْحَقِيقَةِ وَ لَا هِيَ مَبَادِي قِيَاسٍ جَدَلِيٍّ، كَذَلِكَ السُّوْفِسْطَائِيُّ ظَاهِرُهُ أَنَّ مَقْدَمَاتِهِ صَحِيحَةٌ وَ مُنَاسِبَةٌ لِلصَّنَاعَةِ وَ بَاطِنُهُ لَيْسَ كَذَلِكَ.

قوله^٤: «فَالْمُنْطِقُ عِلْمٌ يَتَعَلَّمُ فِيهِ^٥ ضُرُوبُ الْإِنْتِقَالَاتِ مِنْ أُمُورٍ حَاصِلَةٌ فِي ذَهْنِ الْإِنْسَانِ إِلَى أُمُورٍ مُسْتَحْصَلَةٍ»؛ فَنَقُولُ^٦: أَمَّا بَيَانُ أَنَّ الْمُنْطِقَ عِلْمٌ، أَمْ لَا^٧؟ فَقَدْ سَلَفَ. وَ لِسَائِلُ أَنْ يُسْأَلَ فَيَقُولُ: لِمَاذَا لَمْ يَقُلْ^٨ الشَّيْخُ: فَالْمُنْطِقُ عِلْمٌ بِضُرُوبِ الْإِنْتِقَالَاتِ، بَلْ قَالَ: عِلْمٌ يَتَعَلَّمُ مِنْهُ^٩ ضُرُوبُ الْإِنْتِقَالَاتِ^{١٠}؟ وَ أَيْضًا فَلَمْ يَقُلْ: عِلْمٌ يَتَعَرَّفُ مِنْهُ^{١١} ضُرُوبُ الْإِنْتِقَالَاتِ، كَمَا قَالَ: فِي حَدِّ الطَّبِّ عِلْمٌ يَتَعَرَّفُ مِنْهُ أَحْوَالُ بَدَنِ الْإِنْسَانِ؟

وَ حَلُّ الشَّكِّ^{١٢} الْأَوَّلُ هُوَ: أَنَّ الْإِنْتِقَالَاتِ أَمَّا يَكُونُ عَنْ شَيْءٍ مُعَيَّنٍ إِلَى شَيْءٍ مُعَيَّنٍ^{١٣}، وَ ذَلِكَ أَمَّا يَكُونُ فِي مَادَّةٍ مُعَيَّنَةٍ وَ بِحَسَبِ^{١٤} مَطْلُوبٍ مُعَيَّنٍ. وَ الْمُنْطِقِيُّ مِنْ حَيْثُ هُوَ مُنْطِقِيٌّ لَا يَعْلَمُ^{١٥} الْإِنْتِقَالَاتِ مِنْ مَبَادِيٍّ مُعَيَّنَةٍ إِلَى مَطَالِبٍ مُعَيَّنَةٍ، بَلْ يَعْلَمُ^{١٦} الْقَانُونَ الْكُلِّيَّ الَّذِي يَتَعَلَّمُ مِنْهُ كَيْفَ يَقْبَسُ^{١٧} الْعِلْمُ بِالْإِنْتِقَالَاتِ الْمَخْصُوصَةِ^{١٨} فِي الْمُبَاحِثِ الْمَخْصُوصَةِ، فَالْمُنْطِقُ عِلْمٌ يَتَعَلَّمُ مِنْهُ ضُرُوبُ الْإِنْتِقَالَاتِ، لَا أَنَّهُ عِلْمٌ بِتِلْكَ الْإِنْتِقَالَاتِ.

وَ يُمْكِنُ أَنْ يُجَابَ بِمَا هُوَ أَظْهَرُ مِنْهُ^{١٩} وَ هُوَ: أَنَّ الْمُنْطِقَ لَيْسَ كُلُّهُ بَحْثًا عَنِ الْإِنْتِقَالَاتِ.

- ١- شَبِيهٌ بِهِ: شَبِيهٌ بِالصُّوَابِ م. شَبِيهٌ بِهِ مَج. ٢- فَاعْلَمْ أَنَّ: أَقُولُ ج. ٣- الْجَدَلُ: ج.
- ٤- قَوْلُهُ: قَالَ ج. ٥- فِيهِ: مِنْهُ م. ٦- فَنَقُولُ: أَقُولُ ج. ٧- أَمْ: أَنْ م.
- ٨- فَيَقُولُ لِمَاذَا لَمْ يَقُلْ: وَ يَقُولُ لِمَاذَا قَالَ ج. ٩- مِنْهُ: عَنْهُ م. ١٠- بَلْ قَالَ... الْإِنْتِقَالَاتِ: ج.
- ١١- مِنْهُ: وَ بَدَلَهُ عَلَى فَوْقِ السُّطْرِ: فِيهِ م. ١٢- الشَّكُّ: السُّؤَالُ ج. ١٣- إِلَى شَيْءٍ مُعَيَّنٍ: مَج.
- ١٤- وَ بِحَسَبِ: بِحَسَبِ ج. ١٥- لَا يَعْلَمُ: لَا يَعْلَمُ مَج. ١٦- يَعْلَمُ: يَعْلَمُ مَج.
- ١٧- يَقْبَسُ: يَقْتَبِسُ ج. ١٨- وَ هَذَا يَوْهَمُ (ص ٩، س ١٠)... بِالْإِنْتِقَالَاتِ الْمَخْصُوصَةِ: - ت.
- ١٩- مِنْهُ: مَقَامٌ مَج.

فَإِنَّ الْعِلْمَ بِالْعُكُوسِ وَ النِّقَاطِضِ^١ وَ تَفْصِيلِ الْجِهَاتِ^٢ لَيْسَ تَعْلِيمًا لِلْإِنْتِقَالَاتِ^٣ وَ لَكِنَّهُ تَعْلِيمٌ لِأُمُورٍ^٤ لَا يُمْكِنُ تَعْلِيمُ الْإِنْتِقَالَاتِ إِلَّا بَعْدَ تَعْلَمِهَا^٥. فَلَوْ جَعَلْنَا الْمُنْطِقَ نَفْسَ الْعِلْمِ بِالْإِنْتِقَالَاتِ خَرَجَتْ الْمُبَاحِثُ الْمَذْكُورَةُ عَنْهُ. وَ إِنْ^٦ جَلَعْنَاهُ عِلْمًا يَتَعَلَّمُ مِنْهُ الْإِنْتِقَالَاتِ دَخَلَتْ هَذِهِ الْمُبَاحِثُ^٧ فِيهِ؛ فَلَا جَرَمَ كَانَ ذَلِكَ أَوَّلِيًّا^٨.

وَ حَلُّ الشَّكِّ^٩ الثَّانِي: أَنَّهُ ذَكَرَ فِي كِتَابِ الشِّفَاءِ أَنَّ الْمَعْرِفَةَ إِدْرَاكُ الْجَزْئِيَّاتِ وَ الْعِلْمُ إِدْرَاكُ الْكُلِّيَّاتِ. وَ الْقَوَانِينُ الْمُنْطَقِيَّةُ أَمَّا تَفِيدُ الْعِلْمَ بِالْإِنْتِقَالَاتِ الْعَقْلِيَّةِ الْكُلِّيَّةِ^{١٠} مِنْ مَبَادِيٍّ مُخْصُوصَةٍ إِلَى مَطَالِبٍ مُخْصُوصَةٍ، وَ يَكُونُ ذَلِكَ أَيْضًا كُلِّيًّا. مِثَالُهُ^{١١} الْمُنْطِقُ عِلْمٌ يَتَعَلَّمُ مِنْهُ^{١٢} كَيْفِيَّةُ تَرْكِيبِ^{١٣} الْجِسْمِ وَ^{١٤} الْمُؤَلَّفِ وَ الْمَحْدُثِ عَلَى وَجْهِ يَحْصُلُ الْعِلْمُ بِأَنَّ الْجِسْمَ مُحْدَثٌ، وَ لَيْسَ هَذَا الْحُكْمُ الْعَقْلِيُّ فِي جِسْمٍ^{١٥} مُشَخَّصٍ وَ مُحْدَثٍ مُعَيَّنٍ بَلْ فِي حَقِيقَةِ الْجِسْمِ وَ حَقِيقَةِ الْمَحْدُثِ، فَالْمُنْطِقُ^{١٦} عِلْمٌ وَ الْمُسْتَفَادُ مِنْهُ^{١٧} عِلْمٌ لِأَنَّ الْمُسْتَفَادَ مِنْهُ أَيْضًا إِدْرَاكُ كُلِّيٍّ. فَأَمَّا الطَّبُّ فَإِنَّهُ عِبَارَةٌ عَنْ تَعْلِيمِ حِفْظِ الصَّحَّةِ وَ إِزَالَةِ الْمَرَضِ، وَ ذَلِكَ أَمْرٌ كُلِّيٌّ لَكِنَّ^{١٨} الْمُسْتَفَادَ^{١٩} مِنْ تِلْكَ التَّعْلِيمَاتِ الْكُلِّيَّةِ^{٢٠} حِفْظُ صَحَّةِ^{٢١} الْأَشْخَاصِ الْمَعْيَنَةِ وَ إِزَالَةُ أَمْرَاضِهِمْ^{٢٢}، وَ تِلْكَ أُمُورٌ^{٢٣} جَزْئِيَّةٌ، وَ إِدْرَاكِهَا^{٢٤} هُوَ الْمُسَمَّى بِالْمَعْرِفَةِ. فَظَهَرَ فَائِدَةُ الْكَلَامِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ.

- ١- الْعِلْمُ بِالْعُكُوسِ وَ النِّقَاطِضِ: الْعُلُومُ الْعُكُوسُ وَ التَّنَاقُصُ ج. ٢- الْجِهَاتُ: الْجِهَةُ ت.
- ٣- تَعْلِيمًا لِلْإِنْتِقَالَاتِ: تَعْلِيمُ الْإِنْتِقَالَاتِ ت. ٤- لِأُمُورٍ: لِلْأُمُورِ الَّتِي مَج. ٥- تَعْلَمُهَا: تَعْلِيمُهَا.
- ٦- إِنْ: لَوْ مَج. ٧- دَخَلَتْ هَذِهِ الْمُبَاحِثُ: وَجَدَتْ هَذِهِ الْمُبَاحِثُ دَاخِلَةً مَج.
- ٨- وَ يُمْكِنُ أَنْ يُجَابَ... ذَلِكَ أَوَّلِيًّا: - م. ٩- الشَّكُّ: ج، مَج. ١٠- الْكُلِّيَّةُ: - مَج.
- ١١- مِثَالُهُ: مَنَاشَات. ١٢- مِنْهُ: + مَعْرِفَةُ ج. ١٣- تَرْكِيبُ: تَرْكَبُ ت. ١٤- الْجِسْمُ وَ: - مَج.
- ١٥- جِسْمٌ: + مَخْصُوصٌ ج، م. ١٦- فَالْمُنْطِقُ: + إِذْنُ ت.
- ١٧- وَ الْمُسْتَفَادُ مِنْهُ: + لَيْسَ أَمْرًا كُلِّيًّا لِأَنَّ الْمُسْتَفَادَ مِنْهُ م. (أَضِيفَ عَلَى الْهَامِشِ بَعْدَ التَّصْحِيحِ): + أَيْضًا ت.
- ١٨- لَكِنَّ: فَأَمَّا ت. ١٩- الْمُسْتَفَادُ: + مِنْهُ لَيْسَ أَمْرًا كُلِّيًّا لِأَنَّ الْمُسْتَفَادَ ج. ٢٠- الْكُلِّيَّةُ: الْكُلِّيَّاتُ ت.
- ٢١- وَ إِزَالَةُ الْمَرَضِ... حِفْظُ صَحَّةٍ: - م.
- ٢٢- أَمْرَاضِهِمْ: + مِثَالُ ذَلِكَ هُوَ أَنَّ الطَّبَّ يَبَيِّنُ أَنَّ السَّرَّ سَامٌ كَيْفَ يَبَالِغُ وَ هَذَا تَعْلِيمٌ كُلِّيٌّ، ثُمَّ التَّعَلُّمُ مِنْهُ أَمَّا كَيْفِيَّةُ مُعَالَجَتِهِ السَّرَّ سَامِ الْوَاقِعِ فِي زَيْدٍ ت. ٢٣- أُمُورٌ: الْأُمُورُ مَج.
- ٢٤- وَ تِلْكَ الْأُمُورُ جَزْئِيَّةٌ وَ إِدْرَاكِهَا: وَ ذَلِكَ أَمْرٌ جَزْئِيٌّ وَ إِدْرَاكُهُ ت.

قوله^١: «و أحوال تلك الأمور»: فاعلم^٢ أن تلك الأمور هي الماهيات الحاضرة في الذهن، وهي غير مستعدة من كل الوجوه لإفادة العلم بالمجهول. بل ذلك الاستعداد لأجل عوارض تعرض لها وهي^٣ في الذهن مثل المحمولية والموضوعية والجنسية والفصلية والذاتية والعرضية، فإن الماهيات بحسب^٤ كونها أجناساً وفصولاً تستعد لأن تجعل أجزاء للحدود، وبما^٥ يعرض لها من المحمولية والموضوعية^٦ تستعد لأن تجعل أجزاء للحجج^٧. فظهر الفرق بين الأمور التي عنها الانتقالات وبين نفس الانتقالات وبين تلك الجهات التي لتلك الأمور التي بحسبها تستعد لتلك الانتقالات.

فأما تعليم حقايق تلك الأمور ففي كتاب قاطيغورياس. وأما تعليم الجهات التي باعتبارها تستعد لتلك الأمور لوقوع الانتقالات فيها ففي كتاب إيساغوجي، وأما^٨ تعليم أصناف الانتقالات ففي كتاب اثولوجيكا الأولى والثانية^٩. ولما كان الشيخ يعتقد أن كتاب قاطيغورياس ليس من المنطق^{١٠} لا جرم ذكر أن المنطق يبحث عن^{١١} الانتقالات وعن أحوال الأمور التي عنها الانتقالات، ولم يذكر أن المنطق يبحث عن تلك الأمور التي فيها^{١٢} تلك الأحوال.

قوله^{١٣}: «و عدد^{١٤} أصناف ما ترتيب^{١٥} الانتقال فيه وهيئة جاريان على الاستقامة و أصناف ما ليس كذلك»؛ معناه^{١٦} يجب عليه عدد^{١٧} أصناف الشيء الذي يحصل فيه الترتيب والهيئة الجاريان^{١٨} على الاستقامة وعدد^{١٩} أصناف الشيء الذي لا يكون كذلك. فالأول هو

البرهان والخطابه والجدل^١ والحد والرسم. والثاني الأقيسة المغالطية والاستقراء والتمثيل. و^٢ من باب الأقوال الشارحة: العلامة والمثال والإسم.

[الفصل الثاني]

إشارة: وكل تحقيق يتعلق بترتيب الأشياء حتى يتأدى منها إلى غيرها بل بكل تأليف، فذلك التحقيق يحوج إلى تعرف المفردات التي^٣ يقع فيها الترتيب والتأليف لا من كل وجه، بل من الوجه الذي لأجله يصلح أن يقع فيها. ولذلك ما يحوج^٤ المنطق إلى^٥ أن يراعى أحوالاً من أحوال^٦ المعاني المفردة ثم ينتقل إلى مراعاة أحوال التأليف.

أقول^٧: الحق هو الوجود، وإنما يسمى الاعتقاد والقول المطابقان للأمر في نفسه حقاً لأنه مستحق للوجود^٨ والاستمرار. والتحقيق جعل الشيء حقاً. فتفسير كلامه هو: أن كل تكوين يتوقف على ترتيب أمور عدة، فإن ذلك الترتيب يحوج إلى تعرف^٩ المفردات. واعلم^{١٠} أن الترتيب أخص من التأليف، فإنه مهما كان الترتيب كان التأليف ولا ينعكس، والحاجة إلى تعرف^{١١} المفردات التي^{١٢} يتعلق بها الترتيب ليس لأجل أن ذلك ترتيب بل لأنه تأليف، فإن الحكم إذا ثبت في الخاص والعام فهو للعام^{١٣} أولاً^{١٤} وبالذات. ولكنه لما كانت الصور المنطقية المتوقف تكوينها على اجتماع أمور^{١٥} لا يتم إلا مع ترتيب مخصوص لتلك المفردات، لا جرم بدأ الشيخ بذكر الترتيب فقال: التحقيق المتوقف على ترتيب الأشياء، ثم قبل أن ذكر محمول هذه القضية استدرك فقال: بل بكل تأليف^{١٦} الذي هو أعم من الترتيب، فذلك محوج^{١٧} إلى تعرف^{١٨} المفردات التي يقع فيها الترتيب و

١- قوله: قال ج، ت. ٢- فاعلم: أقول ج، ت. ٣- عوارض تعرض لها وهي: ت.

٤- بحسب: بما يحسب م. ٥- بما: لما مع. ٦- تستعد... والموضوعية: ت.

٧- للحجج: الحجج ج. ٨- وأما: فأما م. ت.

٩- اثولوجيكا الأولى والثانية: + أي باب القضايا والأقيسة ط؛ مع. (أضيف على تحت السطر بخط جديد.)

[١٠- راجع: الشفاء؛ المنطق؛ المقولات؛ المقالة الأولى؛ الفصل الأول؛ ص ٥-٨ والمقالة الثالثة؛ الفصل الرابع؛ ص ١٣؛ القاهرة ١٣٧١ هـ.]

١١- عن: + تلك مع. ١٢- فيها: + تلك الانتقالات. وم.

١٣- قوله: قال ت. ١٤- عدد: ت. ١٥- ترتيب: ترتب مع. يترتب ت.

١٦- معناه: أقول ت. ١٧- عدد: م. ١٨- الجاريان: الحادثان مع. ١٩- عدد: م.

١- والجدل: - مع. ٢- و: - ت. ٣- التي: - م. ٤- لذلك ما يحوج: لهذا ما يلزم م.

٥- إلى: - م. ٦- أحوال: - م. ٧- أقول: التفسير م. ٨- للوجود: الوجود ت.

٩- تفسير: تفسير م. ١٠- تعرف: تعريف تلك م. ١١- واعلم: فاعلم مع.

١٢- تعرف: تعريف مع. ١٣- التي: + يتعرف ت. ١٤- للعام: العام ت. ١٥- أولاً: أولى م.

١٦- أمور: الأمور م. ١٧- بكل تأليف: بالتأليف مع. ١٨- محوج: يحوج م.

١٩- تعرف: تعريف م.

التأليف.

قال: «لا من كل وجه، بل من الوجه الذي لأجله يصلح^١ أن يقعا فيها^٢»؛ أقول^٣:
الباني يجب عليه البحث عن المفردات التي يتخذ منها البيت وهو الخشب واللبن والحجر
من حيث أنها مستعدة لقبول الصورة^٤ البيئية لا من جميع جهاتها^٥، فإنه^٦ لا يجب عليه
من حيث هو بناء أن يعرف أن^٧ اللبن هل هو مركب من الأجزاء التي^٨ لا يتجزى أم لا؟ و
هل هو مركب^٩ من الهبولى والصورة؟

و إذا عرفت ذلك فاعلم أن الذين^{١٠} يجعلون كتاب المقولات من المنطق يحتجون
بأن المنطق^{١١} يبحث عن تركيب المفردات عن^{١٢} جهة مخصوصة، فلا بد من تعرف^{١٣} تلك
المفردات و^{١٤} هي الاجناس العالية. لكن الشيخ يبطل ذلك بأن الباحث عن التركيب يجب
أن يكون باحثاً عن الجهات المستعدة لقبول التأليف، وذلك هيها^{١٥} هو البحث عن
جنسيتها وفصليتها وذاتيتها وعرضيتها وموضوعيتها ومحموليتها. فأما البحث عن حقايق
تلك الأمور وطبايعها وكيفية انقسامها إلى أنواعها وعن^{١٦} خواصها، فذلك خارج عن
المنطق، بل لا يتنفع المنطقى بذلك أصلاً إلا من حيث أنه يقوى على إيراد الأمثلة الكثيرة^{١٧}
في كل باب. وذلك أيضاً مما لا يتوقف على تعلم كتاب المقولات بل له أن يضرب الأمثال
سواء كانت صحيحة أو باطلة لتفهيم الغرض.

قوله^{١٨}: «فلذلك ما يحوج المنطقى إلى أن يراعى أحوالاً من أحوال المعاني المفردة
ثم ينتقل إلى مراعاة أحوال التأليف^{١٩}»؛ يعنى بتلك الأحوال ما عددها.

- ١- يصلح: يصحح مع. ٢- فيه: فيها مع. ٣- أقول: + معناه مع. ٤- الصورة: الصور مع.
- ٥- جهاتها: جهاته م. ت. ٦- فإنه: لأنه ت. ٧- أن: مع. ٨- الأجزاء التي: - أجزاء ت.
- ٩- من الأجزاء... مركب: م. ١٠- وإذا عرفت... الذين: - ت. ١١- المنطق: المنطقى م.
- ١٢- عن: من م. ١٣- تعرف: تعريف ت. ١٤- تلك المفردات و: ت. ١٥- هيها: هنا م.
- ١٦- عن: عذ مع. م. ١٧- الأمثلة الكثيرة: - ت. ١٨- قوله: قال ت.
- ١٩- التأليف: + أقول ت.

[الفصل الثالث]

إشارة: ولأن بين اللفظ والمعنى علاقة ما، وربما أثرت أحوال في اللفظ في أحوال
في المعنى، فلذلك يلزم المنطقى أيضاً أن يراعى جانب اللفظ المطلق من حيث ذلك غير
مقيّد بلغة قوم دون قوم إلا فيما يقل.

أقول^١: للأشياء أربع مراتب في الوجود: الوجود الخارجى، والذهنى، واللفظى و
الذى في الكتابه. فالكتابة دالة على اللفظ لأننا لو احتجنا بأن نضع بازاء كل حقيقة متصورة^٢
نقشاً مخصوصاً لكثرت النقوش. وتجاوزت عن الحد الذى يتمكن^٣ الانسان من ضبطها. بل
جعلت^٤ بازاء الأصوات البسيطة التى هي مواد الكلم نقوش^٥ بسيطة، وجعلوا تركيب تلك
النقوش محاذياً^٦ لتركيب تلك الأصوات ليكون المؤنة أخف. وأما اللفظ فإنه غير دال على
الخارج بدليل أنك إذا رأيت إنساناً من بعيد، وظننت^٧ أنه صخرة، سميت به بذلك. ثم إذا
دنوت منه وعرفت حيوانيته، لكنك ظننته طيراً، سميت بالطير. ثم إذا ازداد^٨ القرب وعرفت
انسانيته، سميت بالانسان. فاختلف التسميات عند اختلاف الخيالات^٩ يدل على أن الأسمى
دالة على الصور الذهنية لا على الأمور الخارجية، ومن عادة القوم أن يسموا الصور الذهنية
معانى. فظهر بهذا^{١٠} صحة قوله: «أن بين اللفظ والمعنى علاقة ما^{١١}»؛ أى اللفظ ليس له دلالة
بالذات و^{١٢} بالقصد^{١٣} الأول^{١٤} إلا على المعانى الذهنية.

قال: «و ربما أثرت أحوال في اللفظ في أحوال في المعنى»؛ قلت^{١٥}: إن^{١٦} ذلك مثل
ما تصدق الألفاظ فرادى ولا تصدق على الجمع، وقد يكون بالعكس، وغير ذلك من

- ١- أقول: التفسير م. ٢- متصورة: مصورة م. ت. ٣- يتمكن: لا يتمكن مع.
- ٤- بل جعلت: بأن جعلوا م. ٥- نقوش: نقوش م. ت. ٦- محاذياً: محاذية م. ت.
- ٧- ظننت: ظننته ت. ٨- ازداد: زاد ت. ٩- الخيالات: الحالات م. ١٠- بهذا: لهذا ت.
- ١١- ما: - مع ت. ١٢- و: أى م. ١٣- بالقصد: القصد م. ١٤- بالذات والقصد الأول: - ت.
- ١٥- قلت: قلنا م. أقول ت. ١٦- إن: - ت.

الوجوه المعدودة في باب القضايا المشهورة من التهج السادس وإيضاً في التهج العاشر.
وقوله: «فلذلك^١ يلزم المنطقي أيضاً^٢ أن يراعي جانب اللفظ المطلق»؛ معناه ظاهر. وكتب إليه واحد فقال^٣: إنك ذكرت في سائر الكتب أن المنطقي من حيث هو منطقي ليس له شغل أولى بالألفاظ، وذلك مناقض للكلام^٤ المذكور ههنا^٥. فأجاب أنه يجوز أن يكون البحث عن الألفاظ واجباً على المنطقي لكن لا بالقصد الأول، فإن الألفاظ إذا كانت جارية مجرى الأدوات والآلات كان^٦ الاشتغال^٧ بها واجباً، ولكن لا يكون ذلك مقصوداً بالقصد الأول.

قال: «من حيث^٨ ذلك غير مقيد بلغة قوم دون قوم^٩ إلا في ما يقل^{١٠}»؛ معناه أن البحث عن اللغات^{١١} قد يكون عقلياً مثل قولنا: الألفاظ الدالة إما اسم، وإما فعل، أو^{١٢} حرف، و دلالتها: إما بالمطابقة، أو التضمن، أو الالتزام، فأمثال^{١٣} ذلك أبحاث عامة في اللغات كلها. وقد يكون بحثاً خاصاً بلغة قوم دون قوم. فالأول^{١٤} مما يجب على المنطقي التعرض له، والثاني خارج عن المنطق.

وقوله: «إلا فيما يقل»؛ معناه أن المنطقي قد يلزمه في بعض المواضع القليلة البحث عن أحوال لغات خاصة، وذلك إذا كان لفظان دالان على معنيين يقرب كل واحد منهما عن^{١٥} الآخر بحيث^{١٦} لا يعرف الفرق^{١٧} بينهما إلا الخواص. فحينئذ يعرض للظاهرين أن يستعملوا كل واحد منهما مقام الآخر لظنهم أنه لا تفاوت بينهما في المعنى. وعند ذلك يجب على المنطقي المتكلم بتلك اللغة تحصيل مفهوميها وإظهار الفرق بينهما لئلا يقع الغلط. مثل^{١٨} أنا إذا قلنا: الإنسان حيوان، و قلنا: الإنسان هو الحيوان^{١٩}؛ فيظن^{٢٠} في الظاهر أنه لا فرق

١- فلذلك: فكذلك م. ٢- أيضاً: - ت. ٣- فقال: وقال ت. ٤- للكلام: الكلام ت.

٥- ههنا: هنا م. ٦- كان: فإن م. ٧- الاشتغال: الاشتغال ت. ٨- من حيث: + أن م. ج.

٩- دون قوم: - م. ١٠- يقل: + أقول ت. ١١- اللغات: - ت. ١٢- أو: وإمام.

١٣- فأمثال: وأمثال ت. ١٤- فالأول: - ت. ١٥- عن: من م. ج. ١٦- بحيث: - م. ج.

١٧- الفرق: + النفي ت. ١٨- أنا: مام. ١٩- الحيوان: + وإنما يكون الإنسان حيواناً م.

٢٠- فيظن: فنظن م. ج. فظن ت.

بينهما؛ وفي التحقيق الأول يفيد الحمل فقط^١ والثاني يفيد حصر المحمول في الموضوع، فلا جرم وجب على المنطقي العربي أن يشير إلى الفرق بينهما. وكذلك إذا قلنا: لا شيء من ب ج؛ و قلنا: لا شيء من ب ج مادام ب؛ فيظن^٢ أن^٣ لا تفاوت بينهما وليس الأمر في التحقيق كذلك. فعند ذلك لابد من إظهار الفرق بين مفهوميها^٤، وأكثر ذلك مذكور في الإشارة التي قبل الإشارة الأخيرة من التهج الثالث. وكذلك تخصيص لفظ الغير بالعدول، وليس بالسلب، وكذلك معرفة أنه ليس للسلب المطلق العام لفظ يدل عليه، أو^٥ إن كان فأبي لفظ هو^٦؟ إلى غير ذلك^٧.

[الفصل الرابع]

إشارة^٨: ولأن المجهول بإزاء المعلوم فكما أن الشيء قد يعلم تصوراً ساذجاً، مثل علمنا بمعنى اسم المثلث، وقد يعلم تصوراً معه^٩ تصديق، مثل علمنا أن كل مثلث فإن زواياه^{١٠} مساوية لقائمتين، كذلك^{١١} الشيء قد يجهل من طريق التصور، فلا يتصور^{١٢} معناه إلى أن يتعرف، مثل ذي الإسمين والمنفصل وغيرهما، وقد يجهل من جهة التصديق إلى أن يتعلم، مثل كون القطر قوياً على ضلعي القائمة التي يوترها. فالشكوك الطلبي مآ في العلوم ونحوها إما أن يتجه إلى تصور يستحصل وإما أن يتجه إلى تصديق يستحصل. وقد جرت العادة بأن يسمى الشيء الموصل إلى التصور المطلوب قولاً شارحاً فمنه حد ومنه رسم ونحوه، وأن يسمى الشيء الموصل إلى التصديق المطلوب حجة فمنه قياس ومنه استقراء ونحوه. ومنهما يصار من الحاصل إلى المطلوب، فلا سبيل إلى درك مطلوب مجهول إلا من قبل حاصل معلوم. ولا سبيل أيضاً إلى ذلك مع الحاصل المعلوم إلا بالتفطن للجهة التي

١- فقط: - ت. ٢- فيظن: فظن ب. ٣- أن: أنه م. ٤- بين مفهوميها: بينهما م.

٥- أو: وم. ٦- لفظ هو: لفظة هي ج. ٧- وكذلك تخصيص... إلى غير ذلك: - ت.

٨- إشارة: قال ت. ٩- معه: منه م. ١٠- زواياه: + الثلاث م. ١١- كذلك: فكذلك م.

١٢- فلا يتصور: + منه م.

لأجلها صار مؤدياً إلى المطلوب^١.

أقول^٢: أعلم أن الجهل قد يكون بسيطاً وهو عدم العلم، وقد يكون مركباً وهو أن يحصل مع عدم العلم^٣ اعتقاد مضاف له، وكل واحد منهما مقابل للعلم إلا أن الأول يقابله تقابل العدم والملكة والثاني^٤ تقابل التضاد. والشيخ أراد ههنا بالمجهول الجهل البسيط، فإن صاحب الجهل المركب استحال^٥ أن يطلب العلم لأنه يعتقد أن العلم حاصل له، ومع هذا الاعتقاد لا يمكنه طلب العلم.

قوله^٦: «فكما أن الشيء قد يعلم تصوراً ساذجاً مثل تصوراً لمعنى اسم المثلث»؛ أقول^٧: فاعلم أن^٨ التصور الساذج هو أن يقع في الذهن صورة ولا يحكم عليها بشيء، لا أن يحكم عليها بالسلب، فإن عدم الحكم مغاير للحكم بالعدم لأن في الحكم بالعدم الحكم ثابت والمحكوم عليه^٩ غير ثابت، وفي عدم الحكم لا يكون الحكم ثابتاً.

وإنما قال: «لمعنى اسم المثلث»؛ ولم يقل: لمعنى المثلث؛ لأن التصور على قسمين: تصور^{١٠} بحسب الاسم وهو متقدم^{١١} على التصديق، فإن من لا يفهم معنى^{١٢} اسم المثلث لا يمكنه التصديق بوجوده، وتصور بحسب الحقيقة، وهو متأخر عن التصديق فإن ما لا وجود له لا حقيقة له في نفسه. فلما قدم الشيخ ذكر التصور، عرف منه أنه^{١٣} أراد به^{١٤} التصور المتقدم^{١٥} على التصديق، وذلك هو التصور بحسب الاسم، فلهذا قال: مثل تصوراً لمعنى اسم المثلث.

قوله^{١٦}: «و قد يعلم تصوراً معه تصديق^{١٧}»؛ فيه لطيفة، وهي أن بعض القوم يقولون: العلم إما تصور وإما تصديق؛ وذلك مساهلة^{١٨}، لأن كلمة إما للعناد ولا معاندة بين التصور والتصديق، فإن التصديق مشروط بالتصور فكيف يعانده؟ بل المعاندة بين حصول التصديق

١- المطلوب: + التفسير م. ٢- أقول: - ج. ٣- العلم. أضيف على فوق السطر بخط جديد مع. ٤- الثاني: + يقابله ج. م. ٥- استحال: يستحيل ج. ٦- قوله: قال ت. ج. ٧- أقول: - مع. على فوق السطر في م. ٨- فاعلم أن: - ج. ت. ٩- عليه: به مع. ت. + به م. ١٠- تصور: قسم ج. ١١- متقدم: مقدم ت. ١٢- معنى: - ج. ١٣- أنه: - ج. ١٤- به: - مع. ت. ١٥- المتقدم: المقدم مع. ١٦- قوله: قال ج. ت. ١٧- تصديق: + أقول م. ١٨- وذلك مساهلة: - ت.

في^١ التصورات وعدم حصوله الذي^٢ هو عبارة عن ساذجية التصور^٣، فلهذا صرح الشيخ ههنا^٤ بذلك.

قال: «كذلك^٥ قد يجهل من طريق التصور فلا^٦ يتصور معناه إلى أن يتعرف، مثل ذي الإسمين والمنفصل^٧»؛ وأعلم أن^٨ لقائل أن يقول: فلماذا^٩ قاس الشيخ المجهول على المعلوم في انقسامه إلى القسمين، ولم^{١٠} لم يقل: المجهول قد يكون مجهول التصور وقد يكون مجهول التصديق؟

فنقول: لأننا بينا أن المراد بهذا الجهل الجهل^{١١} البسيط، وهو أمر عدمي، فلا يمكن إيراد القسمة عليه إلا بإيراد القسمة^{١٢} بالقياس إلى الملكة^{١٣} المقابلة له.

و أما ذوالاسمين والمنفصل فاعلم أن الخطوط المستقيمة إما أن تكون مفردة وهي التي يعبر عنها باسم واحد كقولك: ثلاثة وأربعة و^{١٤} جذر خمسة وجذر ثمانية؛ أو مركبة وهي التي يعبر عنها^{١٥} باسمين كقولك: ثلاثة وجذر خمسة، وأربعة وجذر عشرة. والمركب^{١٦} لا يخلو إما أن يكون كل واحد من قسميه^{١٧} أصم، وإما أن يكون أحد القسمين منطوقاً^{١٨} والآخر أصم. والذي يكون أحد قسميه منطوقاً والآخر أصم، فإما^{١٩} أن يكون المنطق أطول، أو الأصم أطول، فالمنفصل هو فضل أعظم قسمي ذي الإسمين على أصغرهما. فأما الأقسام الستة^{٢٠} لدى الإسمين والمنفصل فهي المذكورة في الهندسة.

١- بين حصول التصديق في: - ت. ٢- الذي: - ت. ٣- ساذجية التصور: على فوق السطر في م. وأما في المتن: الساذجية. ٤- ههنا: هنا ج. ٥- كذلك: + الشيء: أضيف على فوق السطر م. ٦- فلا: قد ت. ٧- المنفصل: + وغيرهما م؛ وعلى فوق السطر بخط جديد ج. ٨- وأعلم أن: فاعلم أن مع. - ج. ت. ٩- فلماذا: لماذا ج. ت. ١٠- لم: - ت. مع. ١١- الجهل الجهل: المجهول المجهول بالجهل ج. ١٢- بإيراد القسمة: - ج. ١٣- بالقياس إلى الملكة: على الملكة مع. ت. ١٤- أربعة و: + كقولك ج. ١٥- عنها: - مع. ١٦- المركب: المركبة م. (و بدله على الهامش: المركب). ١٧- قسميه: قسميه م. ١٨- منطوقاً: منطقياً م. ١٩- فإما: إمات مع. ٢٠- الستة: + و م.

قوله^١: «و قد يجهل من طريق التصديق^٢ إلى أن يتعلم^٣ مثل^٤ كون القطر قوياً على ضلعى القائمة التى يوترها»؛ أقول^٥: معنى كون القطر قوياً على^٦ ضلعى القائمة هو أن مربع وتر القائمة^٨ مساوٍ للمربعين الكائنين من الضلعين المحيطين^٩ بتلك القائمة. والسبب فى إطلاق اسم القوى على هذا المعنى ما ذكره فى كتاب^{١١} الشفاء^{١٢} وهو: أن^{١٣} لفظ^{١٤} القوة^{١٥} وضع أول شىء للمعنى الموجود فى الحيوان الذى^{١٦} بها يمكنه أن يفعل أفعالاً شاقّة، وصدّه الضعف. ثم إنّه كان لذلك المعنى مبدأ و لازم: أمّا المبدأ فهو القدرة. و أمّا اللازم فهو أن لا ينفع من^{١٧} تلك الأفعال لأنّ الذى يزاول تلك التحريكات^{١٨} الشاقّة يعرض له أن ينفع عنها. وانفعاله عنها يصدّه^{١٩} عن إتمام فعله، فكان إن^{٢٠} انفعّل انفعالاً محسوساً قيل: ضَعُفَ^{٢١} وليست له قوة، وإن لم يفعل قيل: إن له قوة؛ فكان أن لا ينفع دليلًا على المعنى الذى سَمَّيناهُ أولاً قوة. فلأجل ذلك سَمَّوا القدرة و عدم الانفعال من الغير قوة.

ثم إنهم لما استعملوا لفظة القوة فى القدرة، و القدرة^{٢٢} وصف أعم منها، و هى أنّها مبدأ^{٢٣} التغير من آخر فى آخر من حيث أنّه آخر، استعملوا لفظة القوة فى ذلك المعنى حتّى سَمَّوا الحرارة قوة لكونها مبدأ من آخر فى^{٢٤} آخر^{٢٥} من حيث أنّه آخر^{٢٦}. و أيضاً^{٢٧} للقدرة^{٢٨} لازم آخر^{٢٩}، و هو أن يحصل لأجلها إمكان الفعل و الترك. فنقلوا^{٣٠} لهذا^{٣١}

١- قوله: قال ج، ت.

٢- التصديق: التصور ج. (ثم صحّح على الهامش بخط جديد على: التصديق). ٣- يتعلم: يعلم مع.

٤- مثل: قبل ت. ٥- أقول: فاعلم أنّ مع. ٦- على: م. ٧- وتر: + الزاوية ج.

٨- هو أنّ مربع وتر القائمة: م. ٩- المحيطين: المحيطى ت. ١٠- كتاب: ج.

١١- [راجع: الشفاء؛ الإلهيات؛ المقالة الزاوية؛ الفصل الثانى، ص ١٧٠، القاهرة ١٩٦٠ م.]

١٢- أنّ: م. ١٣- لفظ: لفظة ج، ت. ١٤- القوة: القوى ج. ١٥- وضع: وضعت ج، ت.

١٦- الذى: التى ج، م، ت. ١٧- من: عن م. (وبدله على فوق السطر: من).

١٨- يزاول تلك التحريكات: تزول تلك الحركات ت. ١٩- يصدّه: يصدّ م. ٢٠- إن: ت.

٢١- ضعف: إنّه ضعيف مع. ٢٢- لفظة: لفظ م.

٢٣- مبدأ: ثابتة على فوق السطر بخط جديد و أمّا فى المتن: «قبوله» مع. ٢٤- فى: إلى ج.

٢٥- آخر: + و م. ٢٦- من حيث أنّه آخر: مع، ت. ٢٧- و أيضاً: م.

٢٨- للقدرة: القدرة ت. ٢٩- من أول الكتاب إلى هنا لازم آخر و هو...: أ.

٣٠- فنقلوا نقلوا مع. على فوق السطر. ٣١- لهذا: بهذا مع، أ.

السبب إسم القوة إلى الإمكان و سَمَّوا الذى بالإمكان وجوده^١ موجوداً^٢ بالقوة. ثم سَمَّوا حصول ذلك الشىء فعلاً، وإن لم يكن فعلاً بل انفعالاً، فإنّه^٣ لما كان المسمى بالقوة^٤ أولاً^٥ هو القدرة يسمّى ما يقابله فعلاً. كذلك لما سَمَّوا الامكان قوة^٦ لاجرم سَمَّوا ما يقابله فعلاً^٧. ثم إن المهندسين لما وجدوا بعض الخطوط من شأنه أن يكون ضلعاً لمربع و بعضها ليس ممكناً له أن يكون ضلعاً لذلك المربع. جعلوا ذلك المربع قوة^٨ ذلك الخط كأنه أمر ممكن فيه، و^٩ خصوصاً و قد تخيل بعضهم أن حدوث ذلك المربع هو بحركة^{١٠} ذلك الضلع^{١١} على نفسه. فهذا هو السبب فى استعمال لفظ القوة فى^{١٢} هذا المعنى على ما ذكره الشيخ.

قوله^{١٣}: «فالشلوک الطلبي متافى العلوم و نحوها»^{١٤}، إمّا أن يتّجه إلى تصوّر يستحصل، و إمّا أن يتّجه^{١٥} إلى تصديق يستحصل؛ فمعناه^{١٦} أنّه لما كان المجهول الذى يطلب به العلم^{١٧} منقسماً إلى قسمين انحصر الطلب فيهما.

قوله^{١٨}: «و قد جرت العادة بأن يسمّى الشىء^{١٩} الموصل إلى التصوّر المطلوب قولاً شارحاً، فمنه حدّ، و منه^{٢٠} رسم، و نحوه»؛ فاعلم أن^{٢١} القول الشارح إسم عامّ وضع لكل^{٢٢} ما يفيد تصوّراً مجهولاً، ثم إنّه إن كان من الذاتيات يسمّى حدّاً، و إن كان من^{٢٣} العرضيات يسمّى رسماً. و بالواجب^{٢٤} خصصوا^{٢٥} هذه الأسماء بتلك المسميات لأنّ الحدّ فى اللغة

١- بالإمكان وجوده: وجوده بالإمكان م. ٢- موجوداً: موجود مع. وجوداً ج.

٣- فإنّه: لأنّه ج. ٤- وإن لم يكن... بالقوة: بل القوة ت. ٥- أولاً: + و ت؛ مع، م.

٦- قوة: + لا جرم ج. ٧- ما يقابله فعلاً: ت. ٨- قوة: + و ت. ٩- و: ج، آ.

١٠- بحركة: تحرك آ. ١١- الضلع: آ. ١٢- فى: من مع ت (ثم صحّح بخط جديد)

١٣- قوله: قال ج. ١٤- نحوها: نحوه مع. ١٥- إلى تصوّر يستحصل و إمّا أن يتّجه: ت.

١٦- فمعناه: معناه ج. و بدله أضيف على فوق السطر: «أقول و معناه» م. ١٧- به العلم: العلم به ج، م.

١٨- قوله: قال ج، ت. ١٩- الشىء: م، آ. ٢٠- منه: ت، آ.

٢١- فاعلم أنّ: أقول ج، ت. فإنّ آ. ٢٢- وضع لكلّ: يتناول كلّ آ. ٢٣- من: + العوارض مع.

٢٤- و بالواجب: فيها الواجب م. ٢٥- خصصوا: صحّح على «تخصيص» مع. خصّوات.

المنع، وإنما سمي الحدّ حداً لكونه مانعاً من أن يدخل فيه^١ ما ليس منه أو يخرج عنه ما هو منه. وهذا المنع لا يتحقق إلا بمقومات الشيء، فإنّ العوارض إنّما تعرض بعد تمام الماهية، و متى تحققت الماهية فقد تحقق ذلك المنع، فلا يكون لشيء من العوارض تأثير في ذلك المنع^٢. فظاهر أنّ اسم الحدّ يجب تخصيصه بالمركب عن الذاتيات، وأما الرّسم فيعمّ ما خصّصوه^٣ بالمركب من^٤ العرضيات، لأنّ ذلك لا يفيد حقيقة الشيء بل يفيد رسماً منه و ظلاً و خيالاً.

و قوله: «و نحوه»؛ يشير إلى ما عدا الحدّ و^٥ الرّسم من التعريفات الرديئة مثل التعريف^٦ بالمثل مثل ما^٧ يقال: الطعم موجود نسبته إلى الذّوق كنسبة اللون إلى البصر. وكتبديل اللفظ الخفي باللفظ الأوضح منه.

قوله^٨: «و أن يسمى الشيء^٩ الموصل إلى التصديق المطلوب حجة^{١٠}، فمنه قياس و منه استقراء»؛ فاعلم أنّه^{١١} يقال^{١٢}: حجة؛ إذا غلبه^{١٣}، فكلّ^{١٤} ما يصلح لإفادة ذلك فإنّه يكون حجة، فبالواجب^{١٥} أن^{١٦} جعلوا^{١٧} اسم الحجة مشتركاً بين القياس و الاستقراء.

و نقول^{١٨}: إنّما أن يستدلّ بالكلّي على الجزئي، أو بالجزئي على الكلّي، أو بالجزئي^{١٩} على الجزئي. فلا استدلال بالكلّي على الجزئي هو القياس، لأنّا إذا طلبنا أنّ الجسم هل هو محدث أم لا؟ أدخلناه تحت المؤلّف. و المؤلّف تحت المحدث، و نستدلّ^{٢٠} بثبوت المحدث للمؤلّف المشتمل على الجسم على ثبوته للجسم. و أمّا الاستدلال بالجزئي على الكلّي فهو الاستقراء. فإنّك إذا قلت كلّ حيوان يحرك فكّه الأسفل عند المضغ، و استدلت

- ١- فيه: - ت. ٢- فلا يكون... ذلك المنع: - آ. ٣- خصّصوه: خصّوه آ. ٤- من: عن آ.
- ٥- الحدّ و: - ت. ٦- مثل التعريف: كالتعريف ج؛ آ. ٧- مثل ما: فمثل ما مع: كما م.
- ٨- قوله: و قوله م. قال ت. ٩- الشيء: - ج، م، ت. ١٠- المطلوب حجة: حجة المطلوب آ.
- ١١- فاعلم أنّه: أقول ت. ١٢- يقال: قد يقال ج. ١٣- غلبه: + في الافادة مع: علة الافادة ت.
- ١٤- فكلّ: لكلّ م. ١٥- فبالواجب: فالواجب مع. ١٦- أن: إذا آ. ١٧- جعلوا: يجعلوا مع.
- ١٨- و نقول: نقول إنّه م. + و آ. ١٩- بالجزئي: الجزئي مع. ٢٠- و نستدلّ: فيستدلّ ج.

عليه بتصفّح الحيوانات الجزئية، فقد استدلت بتلك الجزئيات على الكلّي. و أمّا الاستدلال بالجزئي على الجزئي فذلك أنّما يتمّ عند اندراجهما^١ تحت كلّي آخر و هو التمثيل.

فإن قيل: القياس في اللغة عبارة عن التّشوية؛ يقال: قاس الفعل بالفعل^٢ إذا قابله به، فإطلاقه على المقدمتين و النتيجة^٣ يكون حيداً^٤ عن قانون اللغة؛ فنقول^٥: ليس الأمر كذلك لأنّا إذا استدللنا بثبوت الحدوث للمؤلّف، و بثبوت^٦ المؤلّف للجسم على ثبوت الحدوث^٧ للجسم، فقد قابلنا تلك النسبة المجهولة و هو^٨ ثبوت الحدوث^٩ للجسم^{١٠} بالنسبتين المعلومتين^{١١} المذكورتين، فصحّ استعمال لفظة^{١٢} القياس فيه^{١٣}.

و قوله: «و نحوه»؛ يريد به التمثيل.

و قوله^{١٤}: «فلا^{١٥} سبيل إلى درك مطلوب مجهول إلا من قبل حاصل معلوم»؛ فمعناه^{١٦} أنّه لا يمكن حصول العلم بشيء من المجهولات إلا بالعلم^{١٧} بمقدمات سابقة عليها، فإنّا قد ذكرنا أنّ اليقين^{١٨} عبارة عن اعتقاد أنّ^{١٩} الشيء كذا^{٢٠} مع اعتقاد أنّه^{٢١} لا يمكن أن لا يكون^{٢٢} كذا إذا كان ممتنع التغيّر، و معلوم أنّه إذا حصل الاعتقاد الجازم و لكن غير مستند إلى ما يوجبه فإنّه يكون ممكن التغيّر، فإنّ اعتقاد المقلّد و إن كان في غاية القوّة لكنّه يكون^{٢٣} ممكن التغيّر. فأما إذا كان مستنداً إلى علوم سابقة مثل العلم بحدوث^{٢٤} العالم

- ١- اندراجهما: اندراجها آ.
- ٢- الفعل بالفعل: النعل بالنعل ت؛ و أيضاً في مع. أضيف على فوق السطر بخطّ جديد.
- ٣- و النتيجة: في النتيجة ج.
- ٤- حيداً: بعيداً ج. حدّ آ. [حاد عن الطريق أي مال و عدل عنه].
- ٥- عن قانون اللغة فنقول: - ت. ٦- بثبوت: ثبوت مع. ٧- الحدوث: المحدث مع.
- ٨- هو: هي ج. ٩- الحدوث: + بالنسبة ت. ١٠- على ثبوت... للجسم: - آ.
- ١١- للجسم... المعلومتين: - ت. ١٢- لفظ: لفظة مع. ١٣- فيه: + لغة ج؛ م.
- ١٤- و قوله: قال آ. ١٥- فلا: ولا ج. ١٦- فمعناه: أقول ج؛ ت. ١٧- بالعلم: بعد العلم ت.
- ١٨- اليقين: العلم آ. ١٩- أنّ: أن يكون مع؛ ت. ٢٠- كذا: + مع اعتقاد أنّ الشيء كذا م.
- ٢١- أنّه: أن مع. ٢٢- لا يكون: يكون إلّا م. ٢٣- يكون: - ج. ٢٤- بحدوث: فحدوث آ.

إذا كان مستنداً^١ إلى^٢ أن^٣ العالم مؤلف و المؤلف حادث^٤، فإنه يكون ممتنع التغير^٥. فظاهر أن اكتساب العلم بالمجهولات^٦ لا يمكن إلا من مقدمات سابقة عليها. قوله^٧: «و لا^٨ سبيل أيضاً إلى ذلك مع الحاصل^٩ المعلوم إلا بالتفطن للجهة التي لأجلها صار مؤدياً إلى المطلوب»؛ فاعلم أن^{١٠} النظريات مستفادة من الضروريات، فلو كانت العلوم الضرورية كيف كانت كافية في حصول العلم بالنظريات، لكان كل^{١١} من علم القضايا الأولية وجب أن يحصل له جميع العلوم الكسبية، و^{١٢} لكن^{١٣} ليس كذلك. فعلمنا أن العلم بالمقدمات لا يقتضي العلم بالنتائج، بل لا بد^{١٤} من الشعور بكيفية ترتيب^{١٥} تلك المقدمات و اندراج بعضها في البعض، فإن الإنسان إذا علم أن كل بغلة عاقر، ثم يرى^{١٦} بغلة مستفخة البطن، أمكن أن يتوهم^{١٧} أنها حامل، و ذلك عند ما لم يترتب العلمان في الذهن و لم يقع^{١٨} الشعور بكيفية ذلك الانتساب. فأما مع الشعور بتلك^{١٩} الاندراجات و الترتيبات^{٢٠} يمتنع^{٢١} وقوع الشك في كونها حاملاً.

[الفصل الخامس]

إشارة^{٢٢}: فالمنطقي ناظر في الأمور المتقدمة المناسبة لمطلوب مطلوب و في كيفية تأديها بالطالب إلى المطلوب المجهول. فقصارى أمر المنطقي إذن أن يعرف مبادئ القول الشارح و كيفية تأليفه^{٢٣} حدّاً كان أو غيره، و أن يعرف مبادئ الحجّة و كيفية تأليفها قياساً كان أو

- ١- إلى علوم... مستنداً: - م. ٢- إلى: + العلم أ، م. ٣- أن: بأن أ، م.
- ٤- حادث: محدث ج. ٥- التغير: + إلى مادام مستنداً ت. ٦- بالمجهولات: بالمجهول م.
- ٧- قوله: قال ج؛ ت. ٨- ولا: فلا أ. ٩- الحاصل: حاصل ت.
- ١٠- فاعلم أن: أقول ج؛ ت. فاعلم أقول أن م. ١١- كل: + علم م. ١٢- و: - مع.
- ١٣- ولكن: ثابتة على الهامش أ. ١٤- لا بد: بدّ أ. ١٥- ترتيب: ترتب أ؛ ت.
- ١٦- يرى: رأى ج. ١٧- يتوهم: أيضاً مع. ١٨- لم يقع: لم يبلغ مع. ١٩- بتلك: بذلك أ.
- ٢٠- الترتيبات: + فاته م. ٢١- يمتنع: امتنع أ. ٢٢- إشارة: قال ج.
- ٢٣- تأليفه: تأويلها م.

غيره^١، و أول ما يفتح منه فإنما^٢ يفتح من الأشياء المفردة التي منها يأتلف الحدّ و القياس و ما يجرى معهما، فليفتح الآن و ليبدأ بتعريف كيفية دلالة اللفظ على المعنى^٣. أقول^٤: أما^٥ قوله^٦: «فالمنطقي ناظر في الأمور المتقدمة المناسبة^٧ لمطلوب مطلوب»؛ فاعلم أنه^٨ لا يعني بذلك^٩ المطالب الجزئية، فإن المنطقي من حيث هو منطقي لا ينظر في الأمور المناسبة لحدوث^{١٠} العالم و وحدة الفاعل، بل يعني بذلك^{١١} أنه يعطي القانون الذي منه يستفاد^{١٢} الأمور المناسبة للحدود و الرسوم و الأمور المناسبة للأقيسة البرهانية و الخطابية و الجدلية^{١٣} و الأمور المناسبة للاستقراء و التمثيل. وقوله: «و في كيفية تأديها بالطالب^{١٤} إلى المطلوب»؛ إشارة إلى ما سبق من^{١٥} أنه لا بدّ مع البحث عن تلك الأمور من البحث عن كيفية دلالتها. وقوله^{١٦}: «و أول^{١٧} ما يفتح منه فإنما^{١٨} يفتح من الأشياء المفردة التي منها يأتلف^{١٩} الحدّ و القياس^{٢٠}»؛ لا يشير به إلى الماهيات المفردات^{٢١} و^{٢٢}، بل إلى العوارض العارضة لها من حيث أنها في الذهن^{٢٣} مثل الكليّة و الجزئية و بالجملة مطالب^{٢٤} كتاب ايساغوجي، و هي المذكورة في هذا التهج من هذا الكتاب و^{٢٥} بعض التهج الثاني^{٢٦}.

- ١- و أن يعرف... أو غيره: - م. ٢- فإنما: فيما م. ٣- إشارة... على المعنى: - ج؛ ت.
- ٤- أقول: التفسير مع؛ م (في المتن و أما على فوق السطر: «أقول»: - ج؛ ت. ٥- أما: - م. ٦- فأما أ.
- ٦- أما قوله: قال ج؛ ت. ٧- المناسبة: + بحدوث ت. ٨- أما قوله... فاعلم أنه: - ج؛ ت.
- ٩- بذلك: بتلك أ؛ مع. ١٠- لحدوث: بحدوث ت. ١١- بذلك: به ت.
- ١٢- منه يستفاد: يستفاد منه ج. ١٣- الخطابية و الجدلية: الجدلية و الخطابية ج؛ أ.
- ١٤- بالطالب: بالمطالب أ. ١٥- من: - مع؛ أ، ت. ١٦- و قوله: قوله ج. ١٧- و أول: فأول م. ١٨- فإنما: أنما مع. ١٩- منها يأتلف: يتألف منها ج.
- ٢٠- القياس: + فمعناه مع. ٢١- المفردات: المفردة مع.
- ٢٢- الماهيات المفردات: ماهيات المفردات م. و أما بدله على الهامش: «الماهيات المفردة».
- ٢٣- في الذهن: - ت. ٢٤- مطالب: ثابتة على الهامش أ. ٢٥- و: + في أ.
- ٢٦- الثاني: + و بالله التوفيق مع؛ ت.

[الفصل السادس]

إشارة إلى دلالة اللفظ على المعنى: اللفظ يدل على المعنى إما على سبيل المطابقة بأن يكون ذلك اللفظ موضوعاً لذلك المعنى و بازائه مثل دلالة^١ المثلث على الشكل المحيط به ثلاثة أضلاع، وإما على سبيل التضمن بأن يكون المعنى جزءاً من المعنى الذي يطابقه مثل دلالة^٢ المثلث على الشكل فإنه يدل على الشكل لا على أنه اسم للشكل بل على أنه اسم لمعنى جزئه الشكل، وإما على سبيل الاستبعاد والالتزام بأن^٣ يكون اللفظ دالاً بالمطابقة على معنى و يكون ذلك المعنى يلزمه معنى غيره كالترقيق الخارجى، لا كالجزم منه، بل هو مصاحب ملازم^٤، مثل دلالة لفظ السقف على الحائط و الانسان على قابل صنعة الكتابة.

أقول^٥: اللفظ الذى جعل دالاً على معنى^٦ لا يخلو: إما أن يعتبر دلالة على ذلك^٨ المعنى، أو على ما يكون داخلاً فيه^٩، أو على ما يكون خارجاً عنه. فالأول^{١٠} هى^{١١} المطابقة، و الثانى^{١٢} التضمن، و الثالث الالتزام.

واعلم أنه ربما يسبق إلى الأوهام أن اللفظ إذا كان دالاً على معنى، فدلالته على جزء ذلك المعنى كيف^{١٣} كانت هى دلالة التضمن، و هو باطل، إذ من الجائز أن يكون للفظ دلالة^{١٤} على المعنى و على^{١٥} جزئه بالمطابقة على الاشتراك، مثل^{١٦} الممكن فإنه دال على الممكن الخاص^{١٧} و على الممكن العام^{١٨} الذى هو جزء من مفهوم^{١٩} الممكن الخاص^{٢٠}، و دلالة^{٢١} عليهما^{٢٢} باشتراك الاسم. بل شرط دلالة التضمن أن^{٢٣} لا يكون للفظ دلالة^{٢٤} على

جزء المعنى أولاً و بالذات، بل ثانياً و بالعرض. نعى^١ بكون دلالة على الجزء تبعاً^٢ لدلالته على الكل، مثل^٣ دلالة لفظ^٤ المثلث على الشكل. فإن المثلث^٥ لا يدل على الشكل بالذات، بل دلالة عليه لاندراجة تحت المثلث. فالحاصل أن دلالة التضمن عبارة عن دلالة اللفظ على معنى لا ندراجة^٦ تحت ما وضع اللفظ بازائه.

قوله^٧: «وإما^٨ على طريق^٩ الاستبعاد» فاعلم أن^{١٠} اللفظ إذا أفاد مستمداً، وكان لذلك المسمى لازم، فانتقل ذهن من المسمى إلى لازمه، كان ذلك دلالة الالتزام. ثم إن اللازم قد يكون وصفاً من أوصاف ذلك^{١١} الشيء^{١٢}، و قد لا يكون. فمثال الأول دلالة الانسان على قابل صنعة^{١٣} الكتابة، و مثال الثانى دلالة السقف على الحائط. فلأجل ذلك أورد الشيخ هذين المثالين.

و أقول دلالة المطابقة هى الوضعية، و أمّا^{١٤} دلالة^{١٥} التضمن و الالتزام فعليّتان. فإن اللفظ إذا وضع بازاء معنى، امتنع أن لا يكون له دلالة بالتبعية على أجزائه و^{١٦} لوازمه. فظاهر من هذا أنه ليست العلة فى مهجورية دلالة الالتزام كونها عقلية و إلا لوجب^{١٧} أن يصير التضمن أيضاً مهجوراً، بل السبب فى ذلك أنه لو اعتبر دلالة اللفظ^{١٨} على لوازمه^{١٩} لكان لا يخلو إما أن يدل على جميع لوازمه، أو على اللوازم البينة. و الأول محال، و إلا لزم^{٢٠} أن يكون للفظ^{٢١} الواحدة^{٢٢} دلالة^{٢٣} على معاني غير متناهية لكون اللوازم غير متناهية. و الثانى

١- نعى : و نعى مع. ٢- تبعاً : تابعاً ج. ٣- مثل : مثاله ت. ٤- لفظ : لفظة مع.

٥- المثلث : المثل ج. ٦- لاندراجة : لأجل اندراجة ج. م. ٧- قوله : و قوله آ. قال ت.

٨- و أمّا : فأما ت.

[٩- طريق : بدله فى جميع نسخ الاشارات : «سبيل». راجع : الإشارات و التنبيهات؛ تصحيح محمود شهابى؛

طبع جامعة طهران؛ ص ٣.] ١٠- فاعلم أن : أقول ج. ت. ١١- من أوصاف ذلك : لذلك مع.

١٢- الشيء : المسمى م. ١٣- صنعة : صناعة ج. ١٤- و أمّا : فأما ت. آ. ١٥- دلالة : دلالتا ج.

١٦- و : + على ج. ١٧- لوجب : وجب ج. ١٨- اللفظ : ثابتة على الهامش آ.

١٩- لوازمه : لوازمها آ. ت. لازم مستمداً ج. : لوازم مستمداً لوازمها م. ٢٠- محال و الألف : - ت.

٢١- للفظ : اللفظة ج. : اللفظ ت. ٢٢- الواحدة : الواجبة م. : الواحدة.

٢٣- دلالة : دلالة ج. : دلالات.

١- دلالة : + لفظ م. ٢- دلالة : + لفظ م. ٣- بأن : مثل أن م.

٤- بل هو مصاحب ملازم : - م. ٥- أقول : التفسير م. ٦- اللفظ : - م. ٧- معنى : المعنى ت.

٨- ذلك : ركن ج. ٩- أو على ما يكون داخلاً فيه : - ت. ١٠- فالأول : فالأولى م. ت.

١١- هى : + دلالة مع. ١٢- الثانى : + هى آ. ١٣- كيف : كم ت. ١٤- للفظ دلالة : اللفظ دالاج.

١٥- المعنى و على : - مع. ١٦- مثل : + لفظ ج. م. ١٧- الخاص : الخاصى آ.

١٨- العام : العامى آ. ١٩- مفهوم : ثابتة على الهامش م. ٢٠- الخاص : الخاصى مع. آ.

٢١- عليهما : عليها ج. ٢٢- أن : بأن مع. ٢٣- للفظ دلالة : اللفظ دلالات.

باطل أيضاً^١، إذ من الجائز أن يكون اللازم الذي يكون شيئاً عند شخص أن لا يكون شيئاً عند^٢ غيره^٣، وإذا^٤ اختلف ذلك باختلاف الأشخاص والأحوال لا جرم لا يصلح للتعميل^٥ عليه بخلاف دلالة التضمن، فإن أجزاء الماهية^٦ متناهية ومع كونها كذلك امتنع العلم بالماهية إلا عند العلم بجميعها، فظهر الفرق.

و نقول: لما كان التضمن والالتزام دلتين تبعيتين^٨ فمن الممتنع حصولهما إلا عند^٩ حصول^{١٠} المطابقة، لكن المطابقة قد^{١١} توجد عند عدم التضمن إذا كان المعنى بسيطاً خالياً عن التركيب. لكن لا ينفك عن الالتزام فإنه لا يخلو^{١٢} شيء من الماهيات عن شيء من اللوازم^{١٣} وإن كانت سلبية.

[الفصل السابع]

إشارة إلى المحمول: إذا قلنا: إن الشكل محمول على المثلث؛ فليس معناه أن حقيقة المثلث هي حقيقة الشكل ولكن معناه أن الشيء الذي يقال له: مثلث؛ فهو بعينه يقال له: إنه^{١٤} شكل؛ سواء كان في نفسه معنى ثالثاً، أو كان في نفسه أحد هما^{١٥}.

أقول: لسائل أن يسأل فيقول^{١٦}: إذا قلنا: إن^{١٧} المثلث شكل؛ فمفهوم المثلث هل هو مفهوم^{١٨} الشكل، أو مغاير له؟ فإن كان المفهومان واحداً فلا^{١٩} حمل ولا وضع إلا في الألفاظ المترادفة^{٢٠}، وذلك عديم النفع^{٢١} في المباحث العقلية. وإن كان المفهومان

١- باطل أيضاً: أيضاً باطل ج. ٢- شخص أن لا يكون شيئاً عند: - مع.

٣- غيره: + خفياً مع. (ثابتة على تحت السطر). ٤- يكون اللوازم ... عند غيره: - آ.

٥- إذا: لِمَا ج. آ. ٦- للتعميل: التعويل ج. ٧- وإذا اختلف ... الماهية: - ت.

٨- تبعيتين: تابعين ج. آ. ٩- إلا عند: عند عدم ج. ١٠- حصول: - ت.

١١- لكن المطابقة قد: - ت. ١٢- لا يخلو: - آ. ١٣- اللوازم و: + أقلها أنها ليست غيرها و آ.

١٤- إنه: - م. ١٥- أحدهما: + التفسير. ١٦- فيقول: + إنا ت. آ. ١٧- إن: - ج. ت. آ.

١٨- مفهوم: - ج. ١٩- المفهومان واحداً فلا: - ت. ٢٠- المترادفة: - مع. ت. آ.

٢١- النفع: المنع م.

متغايرين، فالشيء كيف يعقل أن يكون هو^١ ما يغيره؟ فنقول: إن الهو هو^٢ يستدعي التغير من وجه والاتحاد من وجه. و هي هنا مفهوم المثلثية مغاير لمفهوم الشكلية، لكن الذات الموصوفة بهما واحدة فلأجل ذلك صح^٣ الهووية^٤.

و أمّا^٥ قوله: «سواء كان في نفسه معنى ثالثاً أو كان في نفسه^٦ أحدهما»؛ فتحقيق القول فيه أن استعداد الذات للموضوعية ليس لكونها ذاتاً مطلقاً وإلا لاستعد كل ذات لما استعد له كل ذات، بل الشيء أنما يتحقق حقيقته و تحصل ماهيته عند تقيده ذاته بقيد مخصوص، ولأجل ذلك يكون مستعداً لموضوعية سائر الأوصاف. ولا^٧ شك أن ذلك الوصف لا يمكن أن يكون مشتركاً بينه وبين غيره وإلا لكان هو غيره، فإذا ذلك الوصف مختص به.

فظاهر من هذا أن الأوصاف العامة بطباعها^٨ محمولات، والوصف^٩ الخاص الذي يفيد^{١٠} ماهية الشيء ذاته هو^{١١} الذي يستحق^{١٢} بطبعه أن يجعل الذات معه موضوعاً، فإذا فرضنا أن الإنسانية كذلك و قلنا: الإنسان حيوان؛ كان الحمل والوضع اللفظيان^{١٣} مطابقين للأمر في نفسه. وإن قلنا: الحيوان إنسان؛ يكون المحمول في اللفظ موضوعاً في المعنى و بالعكس. فأمّا^{١٤} إذا قلنا: الكاتب ضاحك^{١٥}، فهنا الموضوع بالحقيقة لهما^{١٦} أنما هو^{١٧} شيء ثالث، لأن الذات أنما تصلح وتستعد لموضوعية الصاحكية لا لتقيده بقيد الكتابة بل^{١٨} بقيد الإنسانية. فالإنسانية^{١٩} هي الأمر الذي تستحق الذات باعتباره^{٢٠} الموضوعية، وهي أمر

١- فالشيء... هو: - ت. ٢- الهو هو: الهو آ. ٣- صح: + فيه ج.

٤- الهووية: الهو هو ج. م. ت. ٥- أمّا: - مع. ت. آ. ٦- نفسه: - ت. ٧- ولا: - فلام.

٨- بطباعها: بطبايعها م. ٩- والوصف: فالوصف آ. ١٠- يفيد: + به آ. ١١- هو: وهو ت.

١٢- يستحق: يستخص مع. ١٣- اللفظيان: في اللفظين ج. اللفظيين ج. اللفظيتين ت. اللفظان آ.

١٤- فأمّا: وم. ١٥- ضاحك: ضحّاك م. ١٦- لهما: - م. ١٧- أنما هو: - ج. ت. آ.

١٨- بل: + لتقيده ج. ١٩- فالإنسانية: - ت. والإنسانية آ. (ثابتة على الهامش).

٢٠- باعتباره: باعتبار ت.

ثالث^١ مغاير للضاحكية والكاتبية.

[الفصل الثامن]

إشارة إلى اللفظ المفرد والمركب: أعلم أن^٢ اللفظ قد يكون مفرداً وقد يكون مركباً. واللفظ المفرد هو الذي لا يراد بالجزء منه دلالة أصلاً حين هو جزؤه، مثل تسميتك إنساناً بعبدالله. فإنك حين تدل بهذا على ذاته، لا على صفة من كونه عبدالله، فلست تريد بقولك: عبد، شيئاً أصلاً، فكيف إذا سمّيته بعيسى؟ بلى في موضع آخر قد تقول: عبدالله، وتعني بعبد^٣ شيئاً وحينئذ^٤ يكون عبدالله نعتاً له، لا اسماً، وهو مركب لا مفرد. والمركب ما يخالف المفرد ويسمى قولاً. فمنه قول تام، وهو الذي كل جزء منه لفظ تام الدلالة: اسم، أو فعل، وهو الذي يسميه المنطقيون كلمة، وهو الذي يدل على معنى موجود^٥ لشيء غير معين في زمان معين من الأزمنة^٦ الثلاثة. وذلك مثل قولك: حيوان ناطق. ومنه قول ناقص^٧، مثل قولك: في الدار؛ وقولك: لا إنسان؛ فإن الجزء من أمثال هذين يراد به الدلالة، إلا أن أحد الجزئين أداة لا يتم مفهومها إلا بقرينة مثل لا وفي. فإن القائل: زيد في، أو زيد لا، لا يكون قد دل على كمال^٨ ما يدل عليه في مثله ما لم يقل: في الدار، أو^٩ لا إنسان؛ لأن في و لا أداتان ليستا كالأسماء والأفعال.

أقول^{١١}: قيل في التعليم الأول: المفرد هو الذي لا يكون لجزئه دلالة أصلاً، و اعترضوا^{١٢} عليه بعبدالله و ما يجري مجراه، فإنه مفرد مع أن لجزئه دلالة على معنى^{١٣} فأجابوا عنه: بأن دلالة الألفاظ وضعيّة، ومعلوم أن عبدالله حين ما جعل علماً فإنه لا يكون

١- ثالث: ثابت مع؛ ت. ٢- أعلم أن: مع؛ ج؛ ت؛ آ. ٣- تعني بعبد: تعين بقولك عبد م.

٤- و حينئذ: - م. ٥- موجود: وجود م. ٦- الأزمنة: - م. وعلى الهامش أضيف: أداة.

٧- ناقص: + وذلك م. ٨- وقولك لا إنسان: أو الإنسان م. ٩- كمال: كلام م.

١٠- أو: و م. ١١- أقول: التفسير م. ١٢- واعترضوا: فاعترضوا مع؛ و اعترض م.

١٣- معنى: معين م.

لشيء من جزئه دلالة أصلاً، فإنه يكون قائماً مقام الإشارة. فأما إذا جعل نعتاً^١ فإنه يكون لكل واحد من جزئه دلالة و يكون عند ذلك مركباً.

ف قيل عليه: إن وضع الألفاظ المفردة بأزاء المعاني أمر وضعي فلا جرم جاز أن يختلف ذلك باختلاف الأوضاع، و أما كونها مفردة و مركبة فذلك أمر عقلي لا يمكن أن يتغير. فكيف يمكن أن يصير عبدالله مفرداً؟ فأجابوا عنه: بأننا متى أبقينا^٢ كل واحد من جزئي عبدالله على مفهوميهما^٣ كان التركيب واجباً، لكننا عند ما جعلناه علماً أخرجنا كل واحد من جزئه عما كان لهما من الدلالة، فلا جرم صار مفرداً.

ثم إن هؤلاء المعترضين رسموا المفرد بأنه^٤ الذي لا يدل جزء منه على جزء من^٥ معناه، وزعموا أن عبدالله وإن كان لكل واحد من جزئه دلالة لكن لا على جزئي^٦ معناه^٧ بل على أمرين خارجين.

و الشيخ اختار في هذا الكتاب رسم المعلم الأول^٨ و يقول^٩ في الشفاء^{١٠}: أن الزيادة التي زادوها محتاج إليها للتفهم^{١١} لا للتسيم.

و بعض الفضلاء من المتأخرين زعم أن اللفظ^{١٢} إما أن لا يكون لشيء من أجزائه دلالة أصلاً و ذلك هو المفرد، أو يكون لأجزائه دلالة، و لا يخلو^{١٣} إما أن تكون دلالة أجزائه ليست^{١٤} على أجزاء معناه و ذلك يستلزم^{١٥} بالمركب مثل عبدالله و معديكرب إذا جعلت أعلاماً. و إما أن تكون دلالة أجزائه على أجزاء معناه و ذلك يسمى بالمؤلف.

قوله^{١٦}: «و المركب ما يخالفه»، فاعلم أنه^{١٧} لا فرق بين المركب و المؤلف على رأى

١- نعتاً: اسم معنى مع؛ ت؛ آ. ٢- أبقينا: بقينا آ؛ م؛ ت. ٣- مفهوميهما: مفهومهما م.

٤- بأنه: + هو مع. ٥- من: - ج؛ ت. ٦- جزئي: جزء من ت. ٧- وزعموا أن... معناه: - آ.

٨- المعلم الأول: - ت. ٩- يقول: نقل مع.

١٠- [راجع: الشفاء؛ المنطق؛ المدخل؛ المقالة الأولى؛ الفصل الخامس؛ ص ٢٥].

١١- للتفهم: في التفهم ج. ١٢- أن اللفظ: - ت. ١٣- ولا يخلو: فلا يخلو ج، آ.

١٤- ليست: ليس مع؛ ج؛ آ؛ ت. ١٥- يستلزم: مستلزم آ.

١٦- قوله: قال ج؛ ت، و بدله على فوق السطر م. و قوله آ. ١٧- فاعلم أنه: أقول ج؛ ت.

الشيخ، فلهذا جعل كل ما يقابل المفرد مركباً.

ونقول^١: كل لفظ مفرد دال على معنى فإما أن يكون مستقلاً بأن يخبر به أو عنه^٢ أو لا يكون. فإن كان^٣ مستقلاً فإما أن يكون له دلالة على زمان وجوده أو لا يكون. فالذي لا يكون مستقلاً هو الحرف. والذي يكون مستقلاً وله دلالة على الزمان المحصل لمعناه فهو الكلمة. والذي يكون مستقلاً ولا يكون له دلالة على زمان^٥ معناه فهو الاسم. ولما كانت المفردات هي هذه، فالمركبات إنما تتركب عنها. والمفيد من جملة هذه^٦ الأقسام^٧ ثلاثة: الاسم مع الاسم، أو مع الكلمة، أو مع الأداة. ثم إن الاسم والكلمة قد يكون المفهوم منهما مستقلاً بالمفهومية، وقد لا يكون. فإن كانا مستقلين كان التركيب منهما تاماً. وإذا لم يكونا كذلك فهو^٩ مثل الروابط إما من الأسماء فكهو وما يقوم مقامه، ومن^{١٠} الكلمات فمثل كان و يكون الناقصين^{١١} وهما في الحقيقة^{١٢} مثل الحروف والتركيب^{١٣} الحاصل من ذلك يكون ناقصاً. وأما الحرف فإن^{١٤} أفاد معنى الفعل كان تركيب الاسم معه تركيباً تاماً مثل يا^{١٥} في النداء، وإلا كان^{١٦} ناقصاً. فظاهر^{١٧} أن كل ما لا يتركب^{١٨} عن^{١٩} الاسم^{٢٠} والكلمة فهو ليس بتام، بل التام لا يتركب إلا عنهما.

فإن قيل: قول الشيخ: «أو فعل»، وهو الذي يستميه المنطقيون كلمة، مشعر^{٢١} بأن كل ما يسمى في العربية^{٢٢} فعلاً فهو عند المنطقيين كلمة. وقد ذكر^{٢٣} في كتبه^{٢٤} البسيطة أن

١- نقول: يقول: م، أ.

٢- بأن يخبر به أو عنه: بأن يخبر عنه ت. بأن يخبر عنه آ. بأن يجاب عنه أو به مع: بالدلالة ج.

٣- فإن كان: والذي يكون ج. ٤- فالذي: والذي ج. ٥- زمان: وجود ج.

٦- هذه: - مع: ت، أ. ٧- الأقسام: ثابتة على فوق السطر ج. ٨- إذا: إن مع: ت.

٩- فهو: وهو مع: ت. فهما آ. ١٠- ومن: أو من ج. ١١- الناقصين: الناقصين م، ج، آ، ت.

١٢- وهما في الحقيقة: هما بالحقيقة م. ١٣- والتركيب: بالتركيب مع. ١٤- فإن: فإذا م.

١٥- مثل يا: ومثل ما مع. ١٦- كان: لكان م. ١٧- فظاهر: فالظاهر م.

١٨- لا يتركب: يتركب م، آ. يتركب ت. ١٩- عن: غير م. ٢٠- عن الاسم: من الحرف ت.

٢١- مشعر: يشعر م. ٢٢- في العربية: بالعربية م. ٢٣- قد ذكر: هو ينافي قوله مع: مذكور ت.

٢٤- كتبه: كتب آ.

الأفعال^١ الدالة على حكايات^٢ النفوس و على المخاطبة^٣ و بالجملة كل ما يحتمل الصدق والكذب مثل يمشى ومشيت ومشينا ليست عند المنطقيين من الكلمات^٤ لأجل أنها ليست من المفردات.

فنقول: إنه جعل الفعل^٥ المفرد الذي عنه تتركب^٦ المركبات كلمة، وما ذكرته من الأفعال فهو من قبيل المركبات فليس بين قوله تناقض.

فإن قيل: فلماذا^٧ ذكر^٨ في أثناء الكلام حد الكلمة دون الاسم؟

فنقول: لأن الاسم^٩ والكلمة يشتركان في صفات ثبوتية، ثم إن الفعل يختص^{١٠} بصفات آخر ثبوتية. والاسم يتميز عنه بسلب^{١١} تلك الصفات عنه^{١٢}. وقد ثبت في الكتب البسيطة أن الملكات إذا عرفت، عرفت^{١٣} أعيادها. وبيان ذلك أن الاسم لفظة مفردة دالة بالتواطؤ على معنى. فهذه صفات أربع^{١٤} مشتركة بين الاسم والفعل والحرف. أما كونه لفظاً ومفرداً^{١٥} فقد عرفته. وأما كونه^{١٦} دالاً^{١٧} فلأن المتألف من الحروف قد يكون له دلالة على معنى ذهني، وقد لا يكون. ثم ذلك المدلول قد^{١٨} يكون مستنداً إلى الخارج مثل السماء والأرض، وقد لا يكون مثل العتقاء. وأما كونه بالتواطؤ فلأن الألفاظ الدالة^{١٩} قد تكون دلالتها^{٢٠} بالطبع لا بالاصطلاح، كمن يقول آخ فيدل على الوجود ويقول^{٢١} أخ عند السعال فيدل على أذى الصدر، وليس ذلك على سبيل أن الناس تواطؤوا على استعمال ذلك عند السعال مستعملين إياها لتفهيم^{٢٢} معنى^{٢٣} أذى الصدر. وهذه^{٢٤} وإن كانت أصواتاً فهي

١- الأفعال: للأفعال ج. ٢- حكايات: حركات آ. وأيضاً بدله على هامش م.

٣- المخاطبة: المخاطبة ج. ٤- الكلمات: الكمالات م. ٥- الفعل: ثابتة على الهامش آ.

٦- عنه تتركب: تتركب عنه ت. ٧- فلماذا: ولماذا آ. لماذا ج. ٨- ذكر: + الشيخ آ.

٩- فنقول لأن الاسم: - م. وأما على الهامش: «فلما لأن الاسم». ١٠- يختص: مختص م.

١١- بسلب: بسبب ت. ١٢- عنه: - مع: ت. ١٣- عرفت: - ت. ١٤- أربع: أربعة آ.

١٥- لفظاً ومفرداً: لفظاً مفرداً م، ج. ١٦- عرفته وأما كونه: عرفت لأنه ت. ١٧- دالاً: - م.

١٨- المدلول قد: - ت. ١٩- الدالة: + لها ت. ٢٠- قد تكون دلالتها: - ت.

٢١- ويقول: أو يقول م. ٢٢- لتفهيم: في تفهيم ت. ٢٣- معنى: - م، آ.

٢٤- وهذه: فهذه ج.

أيضاً ألفاظ، لأنها^١ مركبات^٢ من الحروف. فهذه الصفات الأربع^٣ مشتركة بين الثلاثة، فإذا زدنا قيداً خامساً و قلنا: على معنى يستقل^٤ بنفسه، خرج الحرف، فيكون امتياز الحرف عن الآخرين^٥ بقيد عدمي وهو عدم استقلاله بالدلالة. ويكون^٦ هذه القيود الخمسة مشتركة بين الاسم والفعل، فإذا زدنا قيداً سادساً^٧ و قلنا: لموضوع غير^٨ معيّن، خرجت أسماء^٩ الأجناس و بقيت الأسماء المشتقة والكلمات، و يكون امتياز أسماء الأجناس عن الأسماء المشتقة والكلمات بقيد عدمي. فإذا زدنا قيداً^{١٠} سابعاً و قلنا^{١١}: مع الدلالة على الزمان المحصل^{١٢} لذلك المعنى، خرجت الأسماء المشتقة و يكون امتيازها عن الكلمات بقيد عدمي. فظاهر من هذا أنّ التقابل بين الفعل وبين الآخرين^{١٣} قريب من تقابل العدم والملكية، و تعريف الملكات يتضمن تعريف الأعدام، فلا جرم أشار الشيخ إلى تعريف الكلمة^{١٤} لما فيه من تعريف الآخرين^{١٥} بالقوة.

فإن قيل: قولكم^{١٦}: الاسم لا يدلّ على الزمان^{١٧} المعيّن؛ منقوض^{١٨} باليوم والغد والأمس والمتقدّم والمتأخّر والاصطباح^{١٩} والاعتباق.

وحلّه^{٢٠} أنّ اللفظ قد يكون مسمّاه نفس الزمان مثل اليوم والأمس والغد^{٢١}، و قد يكون جزءاً^{٢٢} من مفهومه^{٢٣} مثل الاصطباح والاعتباق، و قد يكون الزمان خارجاً عن^{٢٤}

١- لأنها: لكونها أ. : - ت. ٢- مركبات: مركبة م. ٣- الأربع: الأربعة أ.

٤- يستقل: مستقل ج. : - ت. : مستقلاً أ. ٥- الآخرين: الأخيرين أ. ٦- يكون: فيكون م.

٧- سادساً: ساذجاً ت. ٨- غير: - ج. : - ت. ٩- أسماء: الأسماء أ. ١٠- قيداً: - م.

١١- و قلنا: فقلنا ج. ١٢- المحصل: المحلّ أ. ثم صحّح على الهامش.

١٣- بين الفعل وبين الآخرين: من الفعل ومن الآخرين ت. : بين الفعل وبين الآخرين م.

١٤- و تعريف الملكات... تعريف الكلمة: - أ. ١٥- الآخرين: الأخيرين م.

١٦- قولكم: قولك ت. ١٧- الزمان: زمان م. ١٨- منقوض: فمقوض أ.

١٩- والاصطباح: فالاصطباح م. ٢٠- وحلّه: وحكوا م. : فجوابه ج.

٢١- والأمس والغد: والغد والأمس ت. ٢٢- جزءاً: جزء م. : ت.

٢٣- مفهومه: مفهوميه ت. ٢٤- عن: من م. : وأما على فوق السطر: «عن».

مفهومه و يكون مدلولاً^١ عليه بتصريف الكلمة. و معنى التجريد من^٢ الزمان هو أن لا يكون لللفظ^٣ دلالة على الزمان الذي يلحقه كما أنّ التجريد من البياض هو التنزيه من البياض^٤ الذي^٥ لو لم يجزّد^٦ عنه كان لاحقاً. و التجريد أنّما يكون عملاً لا يكون داخلًا في الذات، فإنّ الشيء لا يقال إنّّه تجزّد عن ذاته أو جزء ذاته، فمعنى قولنا: مجزّد عن الزمان، هو أن^٧ لا يدلّ معه^٨ على زمان يلحقه. و أمّا^٩ لفظ الزمان فهو يدلّ على معنى هو نفس^{١٠} الزمان، و لفظ^{١١} الاصطباح^{١٢} و الاعتباق دالّ على معنى جزئه^{١٣} الزمان، فظهر الفرق. و لنرجع إلى التفسير.

فنقول^{١٤} قوله: «مثل قولك حيوان ناطق»، معناه أنّ مثال المركّب التام الدلالة هو قولك: حيوان ناطق.

قوله^{١٥}: «و منه ناقص مثل قولك: في الدار و^{١٦} لا انسان؛ فإنّ الجزء من أمثال هذين يراد به الدلالة، إلّا أنّ أحد الجزئين أداة لا يتمّ مفهومها إلّا بقرينة مثل لا وفي. فإنّ^{١٧} القابل: زيد في، أو زيد لا؛ لا يكون قد دلّ على كمال ما يدلّ عليه في مثله مالم يقل: في الدار أو لا انسان؛ لأنّ في و لا أداتان ليستا كالأسماء والأفعال^{١٨}؛ فاعلم أنّ^{١٩} الحرف إذا ضمّ إلى الاسم فقد يكون ذلك المجموع تام الدلالة و قد لا يكون. أمّا الذي يكون فمثل أنّ^{٢٠} الأسماء المحصّلة^{٢١} كالعالم والبصير إذا قرن بها^{٢٢} حرف السلب فإنّه يصير ذلك المجموع دالاً على خلاف معنى المحصل مثل^{٢٣} اللعالم و اللابصير. و ليس^{٢٤} هذا التركيب عن^{٢٥}

١- مدلولاً: مدلوله أ. ٢- من: عن م. ٣- اللفظ: للفظه ج. : اللفظة ت.

٤- هو التنزيه من البياض: - م. ٥- الذي: - ت. ٦- يجزّد: مجزّد أ. ٧- أن: - م.

٨- معه: - ج. ٩- و أمّا: فأما ج. م. ١٠- نفس: + لفظ أ. ١١- لفظ: لفظه م. : مع، ت.

١٢- الاصطباح: الاصطلاح ت. ١٣- جزئه: جزء أ. هو م. ١٤- فنقول: و نقول ج.

١٥- قوله: و قوله ج. : - ت. : - أ. ١٦- و: أو ج. ١٧- فإنّ: + قول ت. : أ.

١٨- مثل قولك... والأفعال: - م. : م. و بدله: «إلى آخره». ١٩- فاعلم أنّ: أقول ج. : ت.

٢٠- أنّ: + أكثر م. ٢١- أنّ الأسماء المحصّلة: أنّ يحصله ت. ٢٢- بها: بهما أ. م.

٢٣- مثل: مثلاً م. : مع. ٢٤- ليس: + مثل مع. ٢٥- عن: على أ.

ألفاظ مستقلة في الدلالة بنفسها، فإن حروف السلب أدوات^٢ لا تدل إلا مقرونة بشيء آخر، ولفظ لا وإن كان للسلب فلم^٣ يدخل ههنا للسلب فإنه^٤ ليس ههنا سلب وإيجاب بل يصلح^٥ أن يسلب ويوجب وأن يوضع للسلب والإيجاب معاً. وأما الذي لا يكون تاماً الدلالة فكما إذا قلت: زيد لا^٦، وأردت^٨ بكلمة لا سلب شيء عن^٩ زيد فإن ذلك لا يتم إلا إذا ضم إليه ذلك المسلوب مثل أن يقول: زيد لا بصير.

فإن قيل: ما فائدة قوله: «في مثله»؛ مع أنه لو ترك هذا القيد و^{١٠} اقتصر على قوله: «لا يكون قد دل على كمال ما يدل عليه»؛ كان الكلام ظاهراً.

فنقول^{١١}: لأننا بيننا^{١٢} أن حرف السلب قد يقتزن^{١٣} بالإسم فيكون^{١٤} المجموع تاماً الدلالة وذلك إذا لم يقصد سلب شيء عنه. فأما إذا قصد به^{١٥} سلب شيء عنه فإنه لا يتم إلا بذكر المسلوب. فقوله: «في مثله»؛ معناه أنه^{١٧} إذا قيل: زيد لا؛ لا يكون قد دل على كمال مدلوله^{١٨} في مثل^{١٩} هذه الدلالة وهي الدلالة^{٢٠} على سبيل^{٢١} سلب شيء عنه إلا^{٢٢} إذا ضم إليه^{٢٣} غيره.

[الفصل التاسع]

إشارة إلى اللفظ^{٢٤} الكلي والجزئي: اللفظ قد يكون جزئياً وقد يكون كلياً، و^{٢٥} الجزئي^{٢٦} هو الذي نفس تصوّر معناه يمنع وقوع الشركة فيه، مثل المتصوّر من زيد. وإذا^{٢٧}

كان الجزئي كذلك فيجب^١ أن يكون الكلي ما يقابله، وهو الذي نفس تصوّر معناه لا يمنع وقوع الشركة فيه. فإن امتنع امتنع لسبب^٢ من خارج مفهومه، فبعضه يكون مشتركاً فيه بالفعل مثل الإنسان، وبعضه مشتركاً فيه^٣ بالقوة والإمكان مثل الشكل الكروي المحيط باثنتي عشرة قاعدة مخمسات، وبعضه ليس يقع فيه الشركة^٤ لا بالفعل ولا بالقوة والإمكان لسبب^٥ غير نفس مفهومه مثل الشمس عند من لا يجوز وجود شمس أخرى. مثال الجزئي: زيد، وهذه الكرة المحيطة بتلك^٦، وهذه الشمس. مثال الكلي: الإنسان، والكرة المحيطة بها مطلقاً، والشمس^٧.

أقول^٨: إنما اعتبر في الجزئي امتناع وقوع الشركة ولم يعتبر امتناع وقوع الكثرة؛ لأن الجزئي فيه كثرة بحسب الأجزاء ولكن يمنع^٩ أن يكون فيه كثرة بحسب الجزئيات. بيانه أنا إذا أشرنا إلى الإنسان الواحد ففيه كثرة من جهة انقسامه إلى النفس والبدن وانقسام بدنه إلى العضو والخلط وغير ذلك، فالشخص الواحد فيه كثرة بحسب الأجزاء ولكن يمنع^{١٠} أن يكون فيه كثرة بحسب الجزئيات، ولما كان كذلك اعتبر في الجزئي امتناع الشركة الذي هو عبارة عن امتناع الكثرة في الجزئيات ولم يعتبر امتناع الكثرة^{١١}.

لقائل^{١٢} أن يقول^{١٣}: الشيخ جعل^{١٤} رسم الجزئي بأنه الذي نفس^{١٥} تصوّر معناه يمنع من وقوع الشركة فيه، فله بأن^{١٦} يرسم الكلي بأنه الذي^{١٧} نفس تصوّر معناه^{١٨} لا يمنع^{١٩} من^{٢٠} وقوع الشركة فيه، فما السبب^{٢١} لذلك^{٢٢}؟

١- فيجب: فوجب م. ٢- لسبب: ليست م. ٣- بالفعل... مشتركاً فيه: - م.

٤- الشركة: - م. ٥- لسبب: ليست م. ٦- بتلك: بذلك م.

٧- اللفظ قد يكون... والشمس: - ج. ٨- أقول: التفسير: - آ. ٩- يمنع: يمتنع ج.

١٠- يمنع: يمتنع ج. ١١- إنما اعتبر في الجزئي... امتناع الكثرة: - مع؛ ت؛ آ.

١٢- لقائل: ولقائل ج؛ آ. ١٣- يقول: + أن م. ١٤- جعل: رسم م. ١٥- نفس: - ت.

١٦- فله بأن: علة لأن آ. لأن ت. ١٧- الذي: + لا يكون ت.

١٨- يمنع من وقوع... تصوّر معناه: - مع. ١٩- لا يمنع: مانعات. ٢٠- من: - م؛ مع.

٢١- فما السبب: فما له لسبب ت. ٢٢- لذلك: في ذلك مع؛ ت.

١- حروف: حرف مع؛ ت؛ آ. ٢- أدوات: أداة مع؛ ت؛ آ. ٣- فلم: لم ت. فلا آ.

٤- فإنه: فإن آ. ٥- يصلح: يصح م. ٦- وأما: فأما مع. ٧- لا: - آ.

٨- وأردت: فأردت ج. ٩- عن: من ج. ١٠- و: أو ت. ١١- فنقول: أقول ت.

١٢- بيننا: قلنا ج. ١٣- يقتزن: يقرن آ. ١٤- فيكون: ويكون م؛ مع.

١٥- فأما إذا: مع؛ م. ثم صحّح على الهامش م. ١٦- به: - ج؛ ت؛ آ. ١٧- أنه: - مع؛ ت.

١٨- مدلوله: ما يدل عليه م. ١٩- مثل: مثله مع. ٢٠- هي الدلالة: - ت؛ آ.

٢١- سبيل: - مع؛ ت؛ آ. ٢٢- إلا: - آ. ٢٣- إليه: - ت. ٢٤- اللفظ: - مع؛ ج؛ ت.

٢٥- قد يكون جزئياً وقد يكون كلياً: - م. ٢٦- اللفظ... الجزئي: - آ. ٢٧- وإذا: فإذا م.

فنقول: بعض الناس اعتبروا^١ في الكلّي أن يكون مشتركاً فيه بين كثيرين بالفعل إما في الخارج وإما في العقل^٢، والشّرخ لا يعتبر ذلك، بل المعتبر^٣ أن لا يمنع نفس مفهومه عن الكثرة^٤ سواء كانت الكثرة^٥ بالفعل أو بالقوة، أو لا بالفعل ولا بالقوة، وتبه بهذا التعليل على تحقيق^٦ مذهبه. وبيانه وهو^٧ أن الجزئي مقابل للكلّي، فلا بدّ وأن يكون بين حدّيهما^٨ تقابل^٩. ولا شكّ أنّه لا يكفى في كون الشّيء جزئياً شخصياً امتناع وقوع الشّركة^{١٠} فيه كيف كانت، بل أن يكون نفس^{١١} تصوّر معناه مانعاً عن^{١٢} الشّركة^{١٣} فإن الشخص المعين أنما يكون ذلك المعين إذا امتنع تصوّر تلك الشخصيّة لغيره. وإذا^{١٤} ثبت أن الجزئي هو الذي نفس تصوّر معناه يمنع وقوع^{١٥} الشّركة والكلّي مقابل له، وجب أن يكون الكلّي هو الذي^{١٦} نفس تصوّر معناه^{١٧} لا يمنع وقوع الكثرة^{١٨} فيه و أنّه^{١٩} لا يعتبر في كون الكلّي كلياً حصول الكثرة^{٢٠} فيه^{٢١} بالفعل أو بالقوة.

وقوله^{٢٢}: «فبعضه مشترك فيه بالفعل» إلى آخره؛ فاعلم^{٢٣} أن الذي لا يمنع نفس تصوّره من الشّركة فيه^{٢٤} لا يخلو إما أن يكون الكثرة^{٢٥} حاصلة فيه، أو لا تكون حاصلة لكنّها ممكنة الحصول. أو تكون ممتنعة الحصول لكنّها^{٢٦} لا لنفس المفهوم فإنّ المفهوم من^{٢٧} واجب الوجود يستحيل^{٢٨} وقوع الكثرة^{٢٩} فيه لكن لا لنفس هذا المفهوم^{٣٠} وإلا لما احتاج^{٣١}

١- بعض الناس اعتبروا: اعتبر بعض الناس ج. ٢- العقل: الذهن ج.

٣- المعتبر: يعتبر ج. يعتبر المعتبر م. ثم شطب على «المعتبر». ٤- عن الكثرة: من الشّركة ج؛ م.

٥- الكثرة: الشّركة ج؛ أ. ٦- تحقيق: تحقق أ. ٧- وهو: هو ج.

٨- بين حدّيهما: من جزئيهما ت. ٩- تقابل: تقابلاً مع. ١٠- الشّركة: الكثرة ت؛ مع.

١١- نفس: - ج. ١٢- عن: من ج. ١٣- الشّركة: الكثرة م؛ مع. ١٤- وإذا: إذا مع.

١٥- وقوع: - مع؛ أ. ١٦- الذي: - مع. ١٧- يمنع وقوع... تصور معناه: - ت.

١٨- الكثرة: الشّركة ج؛ أ. ١٩- و أنّه: فإنّ مع. ٢٠- الكثرة: الشّركة أ. ٢١- فيه: - أ؛ ج؛ ت.

٢٢- وقوله: قال ج؛ ت. ٢٣- فاعلم: اقول اعلم ت. ٢٤- فيه: - م؛ ج؛ أ.

٢٥- الكثرة: لكثرة أ. ٢٦- لكنّها: لكن ج؛ أ. ٢٧- فإنّ المفهوم من: مثل ج.

٢٨- يستحيل: فيستحيل ج. ٢٩- الكثرة: الشّركة أ. ٣٠- هذا المفهوم: مفهوم معناه ج.

٣١- احتاج: احتيج م؛ أ.

إلى البرهان في^١ معرفة وحدته^٢. فهذه^٣ هي^٤ الأقسام الثلاثة التي ذكرها الشّرخ و يشبه أن يكون هيهنا^٥ قسم رابع وهو^٦ الذي لا يكون الواحد من مفهومه حاصلاً^٧ في الوجود مثل العنقا. وبالجمله الألفاظ الدّالة على آثار نفسانيّة غير مستندة إلى موجودات^٨ خارجيّة^٩ فإنّها^{١٠} كليّة وإن لم يوجد واحد^{١١} من تلك المتصورات^{١٢} في الوجود.

واعلم أن الجزئي قد يراد منه^{١٣} معنى آخر وهو^{١٤} إذا^{١٥} كان معنيان أحدهما أخصّ من الآخر، فيسمّى ذلك الخاصّ جزئياً لذلك العامّ، وذلك مثل الإنسان فإنّه جزئي بالنسبة إلى الحيوان.

واعلم أن المفهوم من الجزئي^{١٦} بالاعتبارين مختلف^{١٧}، وذلك لأنّ الجزئي بالمعنى الأول ليس بالإضافة إلى شيء، وأمّا^{١٨} الجزئي بالمعنى الثاني فإنّ جزئيته^{١٩} بالقياس إلى ما^{٢٠} فوقه. وأيضاً فإنّ الجزئي بالمعنى الأول يمتنع^{٢١} أن يكون كلياً وبالمعنى^{٢٢} الثاني لا يمتنع. واعلم أنّهما يختلفان^{٢٣} اختلاف الأعمّ والأخصّ، فإنّ كلّ جزئي بالمعنى الأول جزئي بالمعنى الثاني ولا ينعكس.

[الفصل العاشر]

إشارة إلى الدّاتي والعرضي اللازم والمفارق: قد يكون من المحمولات^{٢٤} ذاتيّة و

عرضيّة لازمة^{٢٥} ومفارقة ولنبداً بتعريف الدّاتيّة. اعلم أن من المحمولات محمولات مقوّمه

١- البرهان في: - ت. ٢- وحدته: وحدتها ت. ٣- فهذه: فهذا أ. ٤- هي: - م؛ ت.

٥- هيهنا: هنا م. ٦- وهو: هو ت. ٧- حاصلاً: - ت. ٨- موجودات: ذات ت.

٩- خارجيّة: خارجة ج. ١٠- فإنّها: يكون م. ١١- واحد: الواحد ج.

١٢- تلك المتصورات: تلك التصوّرات مع. ذلك المتصوّر ج. ١٣- منه: به م؛ به على ت.

١٤- هو: + أنّه ج. ١٥- إذا: إن ت. ١٦- الجزئي: الجزئين ت. ١٧- مختلف: يختلف م.

١٨- وأمّا: فأما ت. ١٩- جزئيته: جزئية أ؛ ت. ٢٠- ما: + هو م؛ ج (أضيف على فوق السطر)

٢١- يمتنع: ممتنع م. ٢٢- بالمعنى: - ج. ٢٣- يختلفان: لا يختلفان ت. مختلفان ج.

٢٤- قد يكون من المحمولات: + محمولات م. ٢٥- لازمة و: + عرضيّة م.

لموضوعاتها. ولست^١ أعني بالمقوم المحمول الذي يفتقر إليه الموضوع في تحقق وجوده ككون^٢ الإنسان مولوداً أو مخلوقاً أو محدثاً، وكون السواد عرضاً، بل المحمول الذي يفتقر إليه الموضوع في ماهيته و يكون داخلياً في ماهيته جزءاً منها، مثل الشكلية للمثلث، أو الجسمية للإنسان. ولهذا لا نفتقر في تصور الجسم جسماً إلى أن نمتنع عن سلب المخلوقية عنه من حيث تتصورة جسماً، و نفتقر في تصور المثلث مثلثاً إلى أن نمتنع عن سلب الشكلية عنه. وإن كان هذا فرقاً غير عام، بل قد يكون بعض اللوازم^٣ الغير المقومة بهذه الصفة على ما سيتلى عليك، ولكنه في هذا^٤ الموضع فرق^٥.

أقول^٦: من الماهيات ما هي بسيطة ومنها ما هي مركبة. ولا بد من الاعتراف بحقائق بسيطة إذ لو كانت كل حقيقة مركبة لزم التسلسل، وأن تكون كل حقيقة مركبة من أجزاء غير متناهية، و يكون في كل جزء منه^٧ أيضاً أجزاء غير متناهية. فيكون في الشيء الواحد كثرة غير متناهية لا مرة واحدة^٨، بل مراراً^٩ غير متناهية^{١٠}، وذلك باطل، و مع بطلانه يوجب الاعتراف بالبسيط فإن كل كثرة^{١١} فلا بد^{١٢} فيها^{١٣} من الواحد^{١٤}، فإن لم يوجد الواحد لم توجد الكثرة. فظاهر أن من الحقائق ما يكون بسيطة بعيدة عن^{١٥} التركيب وكل ما كان كذلك فإنه لا يكون له شيء من المقومات والذاتيات.

فأما الحقائق المركبة^{١٦} المتألفة من عدة أمور فإنها^{١٧} إنما يتحقق^{١٨} عند اجتماع تلك الأمور، وإذا تحققت فربما يلزمها بعد تمامها شيء من اللوازم الحقيقية، وكل ما يتوقف تحقق الماهية^{١٩} على اجتماعه فهو الذاتي. والذي يتوقف تحققه على تحقق^{٢٠} الذات

١- لست : ليست م. ٢- ككون : في كون م. ٣- اللوازم : الأمور اللازمة م.

٤- هذا : موضع م.

٥- قد يكون من المحمولات (أي أول الفصل)... فرق : - ج : مع : آ. و بدله : «فاعلم أن من المحمولات إلى آخره». ٦- أقول : التفسير أن م. ٧- منه : منها م. ٨- واحدة : - ت. ٩- مراراً : + كثيرة م. ١٠- فيكون في الشيء ... غير متناهية : - ج. ١١- كثرة : كثيرة آ. ١٢- فلا بد : + وأن يكون ت.

١٣- فيها : فيهما م. ١٤- من الواحد : واحد ت. ١٥- عن : من مع ج.

١٦- المركبة : المركبة آ. ١٧- فإنها : فإنه ج. ١٨- يتحقق : يحقق ج.

١٩- تحقق الماهية : تحقيق الماهية م. ج. : تحققها ت. ٢٠- تحقق : - آ.

فهو العرضي^١.

و إذا عرفت ذلك فنقول: لما كانت الماهيات^٢ متوقفة في تحققها على الذاتي لا جرم كان الذاتي متقدماً^٣ على الماهية في الوجودين، أعني الذهني والخارجي، وفي العدمين أيضاً. فهذا هو^٤ تحقيق^٥ القول في الذاتي.

واعلم^٦ أن الحكماء يذكرون للذاتي خواص ثلاثة^٧:

الخاصة^٨ الأولى؛ هي أن الذاتي إذا^٩ أخطر بالبال، وأخطر ما الذاتي^{١٠} ذاتي له. لا يمكن أن يتصور الذات إلا إذا تصور الذاتي^{١١} أولاً. وهذا الكلام يحتمل وجهين: أحدهما؛ أن الذاتي يجب أن يتقدم تصوره على تصور الذات. الثاني؛ أن الذاتي يجب أن يتصور تقدمه في الوجود الخارجي على الذات. وكلا الوجهين حق.

أما^{١٢} بيان أنه يجب أن يتقدم تصوره وذلك^{١٣} لأن حقيقة الشيء^{١٤} إذا كانت مركبة فهي لا ترسم^{١٥} في النفس^{١٦} إلا كذلك^{١٧}. و معلوم أن حصول المركب متأخر بالذات عن حصول مفرداته، فلا جرم وجب^{١٨} أن يكون تصور مفردات الحقيقة المركبة متقدماً على تصور تلك الحقيقة.

وأما بيان أنه يجب أن يتصور تقدمه في الوجود الخارجي^{١٩} فلأن^{٢٠} تقدمه إذا كان لازماً من لوازم حقيقة ذلك الذاتي، وقد ثبت أنه لا يتصور العلم^{٢١} بتلك الحقيقة المركبة إلا بعد العلم بمفرداتها^{٢٢}، وجب من العلم بتلك المفردات العلم بتقدمها.

١- العرضي : + تحقيق القول في الذاتي آ. (أضيف على الهامش بخط جديد).

٢- الماهيات : الماهية مع، ت. ٣- متقدماً : مقدماً ت. ٤- هو : - مع. ٥- تحقيق : تحقق ج.

٦- واعلم : فاعلم آ. ٧- خواص ثلاثة : خواصاً ثلاثاً آ. : خواص ثلاثة ج. : ثلاث خواص ت.

٨- الخاصة : الخاصية مع؛ آ. : - ت. ٩- إذا : إذ م. ١٠- ما الذاتي : فالذاتي ت.

١١- الذاتي : + له م. ١٢- أما : فأمّا ج. وأيضاً بدله على هامش م. ١٣- وذلك : فذلك ج.

١٤- الشيء : كل شيء آ. ١٥- لا ترسم : لا يوجد ت. ١٦- في النفس : - ت.

١٧- إلا كذلك : كذلك إلا آ. ١٨- وجب : يجب ت. ١٩- في الوجود الخارجي : - مع، ت.

٢٠- فلأن : لأن مع، ت. ٢١- لا يتصور العلم : لا يعلم ت. ٢٢- بمفرداتها : بمفرداته مع؛ ت؛ آ.

و اعلم أن هيهنا^١ إشكالاً^٢ حر أن اجزاء الحقيقة على التحقيق^٣ علة لتحقق^٤ الحقيقة،
والعلة متقدمة بالوجود على المعلول، فأجزاء الحقيقة متقدمة بالوجود على الحقيقة،
فالحقيقة^٥ المجردة عن الوجود كيف تكون موصوفة بالوجود؛ هذا^٦ خلف.

فنقول: الذاتي متقدم^٧ على الذات لأجل أنه متى وجد كان وجوده متقدماً على وجود
الذات، وهذا^٨ الحكم صادق في حال الوجود و قبله و بعده كما إننا نقول: المغناطيس هو
الذي يجذب الحديد إذا وجد^٩؛ فإن هذا الحكم صادق سواء كان جاذباً للحديد أو لم يكن.
الخاصة^{١٠} الثانية؛ قالوا: الذاتي هو الذي لا يحتاج في حصوله للذات إلى علة أخرى.
فالجاعل للإنسان هو الجاعل للحيوان، وجعل الإنسان هو جعل الحيوان، إذ لو كان جعل
الإنسان^{١١} غير جعل الحيوان لأمكن جعل الإنسان مع عدم جعل الحيوان؛ وذلك محال.
ثم قالوا: إن بعض لوازم الماهية يشارك الذاتي في ذلك، فإن^{١٢} جاعل الأربعة جاعل
الزوجية^{١٣} إذ لو كان ذلك بجعل^{١٤} آخر لأمكن أن توجد الأربعة مع عدم الزوجية، فهذا ما
قالوه و لست^{١٥} أفهم هذا الكلام كما ينبغي، وذلك لأن الذاتي جزء من الذات، و جزء
الذات مغاير للذات، و من المعلوم أن النسبة إلى الشيء^{١٦} مغايرة^{١٧} للنسبة إلى غيره لا سيما
عند من^{١٨} يقول: الشيء البسيط^{١٩} لا يصدر عنه إلا معلول واحد. و لا يلزم من امتناع جعل
الذات إلا مع جعل الذاتي أن يكون جعل الذات هو عين^{٢٠} جعل الذاتي. فمن^{٢١} الجائز أن
يكون جعل الذات و إن كان مغايراً لجعل^{٢٢} الذاتي إلا^{٢٣} أنه يكون متوقفاً عليه متأخراً

عنه^{٢٤}، فلذلك^{٢٥} يستحيل جعل الذات^{٢٦} عارياً^{٢٧} عن جعل الذاتي. بل الحق أن^{٢٨} جعل
الذاتي^{٢٩} متقدم على جعل الذات، و جعل الذات متقدم على جعل^{٣٠} اللازم^{٣١} لأن الماهية
هي العلة للآزمها^{٣٢}، فهذا هو الحق. و لعل مراد المتقدمين بذلك أن علة الذاتي علة للذات^{٣٣}
بواسطة تلك الذاتيات فإنه متى تحققت الذاتيات امتنع تخلف تحقق^{٣٤} الذات لأن الذات
معلول اجتماع الذاتيات، و متى^{٣٥} تحققت الذات^{٣٦} امتنع تخلف لازم الماهية لأن^{٣٧} لازم
الماهية معلول الماهية. فهذا ما عندى في هذا الموضوع^{٣٨}.

الخاصة^{٣٩} الثالثة؛ هي أن الذاتي ما يمتنع دفعه عن الشيء وجوداً و توهمًا^{٤٠}، و سنبين
أن بعض اللوازم أيضاً كذلك.
و إذ^{٤١} قد ذكرنا ما أردنا^{٤٢} ذكره فلنرجع^{٤٣} إلى التفسير:

قوله^{٤٤}: «لست أعني بالمقوم المحمول^{٤٥} الذي يفترق إليه الموضوع في تحقق وجوده،
بل الذي يفترق إليه الموضوع^{٤٦} في ماهيته»؛ معناه أن الذي تكون^{٤٧} الماهية معلولة له و^{٤٨}
محتاجة^{٤٩} في تحققها إليه هو الذاتي لا غير.

قوله^{٥٠}: «و لهذا لا نفتقر في تصور الجسم جسماً إلى أن نمتنع عن سلب المخلوقية^{٥١}
عنه من حيث تتصوره جسماً^{٥٢}، و نفتقر في تصور المثلث مثلاً إلى أن نمتنع عن سلب

١- هيهنا: هنا مع: أ. ٢- على التحقيق: - مع. ٣- لتحقق: لتحقيق ت.

٤- فالحقيقة: ثابتة على الهامش أ. ٥- هذا: و هذا م. ٦- متقدم: يتقدم مع: مقدم ت.

٧- وهذا: فهذا مع: ت؛ أ؛ م و بدله على فوق السطر: «و هذا». ٨- وجده: وجدت ت.

٩- الخاصة: الخاصة مع: ت. ١٠- الإنسان: + هو ت. ١١- فإن: وإن ج. ١٢- فإن: فإن ت.

١٣- الزوجية: للزوجية مع. ١٤- بجعل: جعل ت. ١٥- لست: ليست م.

١٦- الشيء: شيء ج. ١٧- مغايرة: + مغايرة ج. ١٨- من: مات ت. ١٩- البسيط: - ت.

٢٠- عين: غير ت. ٢١- فمن: و من ت. ٢٢- لجعل: بجعل أ. ٢٣- الجعل: م.

٢٤- قوله: قال ج. ٢٥- عن سلب المخلوقية: - ت. ٢٦- من حيث تتصوره جسماً: - ه.

٢٧- فلذلك: فذلك م؛ ت. ٢٨- الذات: ذلك مع. ٢٩- عارياً: عربياً ج.

٣٠- بل الحق أن: فإن م. و لكن صحح على الهامش. ٣١- الذاتي: الذات ت.

٣٢- من أول الكتاب إلى هنا: «... متقدم على جعل»: - ه. ٣٣- اللازم: اللوازم أ. ٣٤- للآزمها: - ت.

٣٥- علة للذات: علة الذات مع: - ت. ٣٦- تخلف تحقق: تحقق تخلف أ.

٣٧- و متى: نعمتي مع. ٣٨- الذات: - ه. ٣٩- لأن: ثابتة على الهامش أ.

١- هيهنا: هنا مع: أ. ٢- على التحقيق: - مع. ٣- لتحقق: لتحقيق ت.

٤- فالحقيقة: ثابتة على الهامش أ. ٥- هذا: و هذا م. ٦- متقدم: يتقدم مع: مقدم ت.

٧- وهذا: فهذا مع: ت؛ أ؛ م و بدله على فوق السطر: «و هذا». ٨- وجده: وجدت ت.

٩- الخاصة: الخاصة مع: ت. ١٠- الإنسان: + هو ت. ١١- فإن: وإن ج. ١٢- فإن: فإن ت.

١٣- الزوجية: للزوجية مع. ١٤- بجعل: جعل ت. ١٥- لست: ليست م.

١٦- الشيء: شيء ج. ١٧- مغايرة: + مغايرة ج. ١٨- من: مات ت. ١٩- البسيط: - ت.

٢٠- عين: غير ت. ٢١- فمن: و من ت. ٢٢- لجعل: بجعل أ. ٢٣- الجعل: م.

٢٤- قوله: قال ج. ٢٥- عن سلب المخلوقية: - ت. ٢٦- من حيث تتصوره جسماً: - ه.

٢٧- فلذلك: فذلك م؛ ت. ٢٨- الذات: ذلك مع. ٢٩- عارياً: عربياً ج.

٣٠- بل الحق أن: فإن م. و لكن صحح على الهامش. ٣١- الذاتي: الذات ت.

الشَّكْلِيَّةُ عَنْهُ^١؛ فاعلم^٢ أَنَّ الامتناعَ عن السَّلْبِ هو الاعترافُ بالثَّبُوتِ فكأنَّه قال: الَذَّاتِي هو الَذِّي يجب إثباته للشيء؛ لكنَّه عدل عن هذه العبارة لدقيقة لطيفة وهي أَنَّ الإنسانَ ربَّما^٣ يكون عالماً بالإنسان ولا يخطر بباله في ذلك الوقت جميع ذاتياته من الجسميَّة والتموُّ والتغذِّي. وإذا لم يحضر^٤ في ذهنه تلك الذاتيات، كيف^٥ يمكنه الحكم^٦ بإثباتها للموضوع. فلو أنَّه^٧ قال: الَذَّاتِي ما^٨ يجب إثباته للموضوع بطل ما ذكرناه.

وَأَمَّا قَوْلُهُ^٩: يجب أن يمتنع^{١٠} عن سلبه^{١١} عنه؛ فمعناه^{١٢} أنَّه متى^{١٣} حضرت تلك الذاتيات في الذَّهن فإنَّه يمتنع^{١٤} سلبها عن الذات، فإنَّ الامتناعَ عن السَّلْبِ مشروط بالحصول^{١٥} فحينئذ لا يتوجَّه عليه ما ذكرناه^{١٦} من الإشكال.

وهيهنا مؤاخذه لفظيَّة وهي أَنَّ الشَّيْخَ علَّل وجوب الامتناع عن سلب الوصف بكون الوصف ذاتياً للموضوع، ثمَّ إنَّه بيَّن بعد ذلك أَنَّ من اللّوازم ما يكون كذلك، وتعليل الحكم العامَّ بالعلَّة الخاصَّة فيه نظر؛ فإنَّ تساوى الزَّوايا لقائمتين^{١٧} من^{١٨} المثلث المتساوي الساقين ليس لكونه متساوي^{١٩} الساقين. فلو أنَّ إنساناً قال: المتساوي الساقين لكونه متساوي^{٢٠} الساقين^{٢١} تساوى زواياه^{٢٢} لقائمتين كان^{٢٣} كلامه خطأ. فكذلك^{٢٤} تعليل وجوب الامتناع عن السَّلْبِ بكون الوصف ذاتياً، مع^{٢٥} أَنَّ الحكم ثابت في الَذَّاتِي وفي غيره^{٢٦}، يكون^{٢٧}

١- عنه: - ت؛ مع؛ آ؛ هـ. ٢- فاعلم: أقول ج. وأيضاً بدله على فوق السطر م. - ت.

٣- ربَّما: أمَّا آ. ٤- يحضر: يخطر مع. ٥- كيف: فكيف هـ. ٦- الحكم: أن يحكم ج.

٧- أنَّه: - م. ٨- ما: - مع؛ آ؛ ت؛ هـ. ٩- أمَّا قَوْلُهُ: ما أقوله آ. ١٠- يمتنع: يمتنع م.

١١- سلبه: سلب الشكليَّة هـ. ١٢- فمعناه: معناه ت. ١٣- متى: إذا هـ. ١٤- يمتنع: + عن ج.

١٥- بالحصول: بحضورها ج. + بحضورها م. ١٦- ذكرناه: ذكرنا هـ؛ م؛ آ.

١٧- لقائمتين: القائمتين آ. ١٨- من: بين ت. ١٩- لكونه متساوي: كونه تساوي ت.

٢٠- متساوي: مساوي آ. ٢١- الساقين: - ج. ٢٢- تساوى زواياه: زواياه مساوية مع.

٢٣- كان: لكان آ. ٢٤- فكذلك: وكذلك آ. ٢٥- مع: في م.

٢٦- في غيره: غيره هـ؛ ج. غير الذاتِي ت. ٢٧- يكون: + ذلك ج؛ م.

خطأ^١. ويمكن أن يجاب عنه بأنَّ تعليل الأحكام المتساوية بالأُمُور المختلفة جازٍ.

[الفصل الحادى عشر]

إشارة إلى الَذَّاتِي الْمَقْوَمِ: أعلم^٢ أَنَّ كلَّ شيء له ماهيَّة^٣ فإنَّها^٤ أمَّا تتحقَّق موجودة^٥ في الأعيان أو متصوِّرة في الأذهان بأن تكون أجزائها حاضرة معها، وإذا كانت لها حقيقة غير كونها موجودة أحد الوجودين وغير مقومة به^٦ فالوجود معنى مضاف إلى حقيقتها^٧ لازم أو غير لازم، وأسباب وجوده أيضاً غير أسباب ماهيَّته مثل الإنسانيَّة، فإنَّها في نفسها حقيقة ما^٨ و ماهيَّة ليس أنَّها موجودة في الأعيان أو موجودة في الأذهان مقوماً لها بل مضافاً إليها، ولو كان مقوماً لها لاستحال أن يتمثَّل معناها في النَّفس خالياً عمَّا هو جزؤها المقوم، فاستحال أن يحصل لمفهوم الإنسانيَّة في النَّفس وجود. ويقع^٩ الشكُّ في أنَّها هل لها في الأعيان وجود، أم ليس^{١٠} أمَّا^{١١} الإنسان فعسى أن لا يقع في وجوده شكٌّ لا بسبب مفهومه بل بسبب الإحساس بجزئياته. ولك أن تجد مثلاً لغرضنا من معاني آخر.

فجميع مقومات الماهيَّة داخله مع الماهيَّة في التصوُّر، وإن لم تخطر بالبال مفصلة، كما^{١٢} لا يخطر كثير من المعلومات بالبال، لكنَّها إذا اخطرت بالبال تمثَّلت، فالذَّاتِيَات للشيء بحسب عرف هذا الموضع من المنطق هي هذه المقومات، ولأنَّ الطَّبيعة الأصليَّة الَّتِي^{١٣} لا يختلف فيها إلَّا بالعدد مثل الإنسانيَّة فإنَّها مقومة لشخص شخص تحتها ويفضل عليها الشخص بخواص له فهي أيضاً ذاتيَّة.

أقول^{١٤}: في^{١٥} هذا الكلام نظر، لأنَّنا بيَّنا^{١٦} أَنَّ من الحقائق ما^{١٧} هو بسيط بعيد عن

١- خطأ: + وباللَّه التوفيق م. ٢- أعلم: واعلم م. ٣- ماهيَّة: حقيقة مع. ٤- فإنَّها: فهي م.

٥- موجودة: + هو م. ٦- به: + فالوجود خارج عنه م. ٧- حقيقتها: حقيقة م. ٨- ما: - م.

٩- ويقع: فيقع م. ١٠- ليس: + لها وجود م. ١١- أمَّا: فأما م. ١٢- كما: فكما م.

١٣- الَّتِي: والَّتِي م. وعلى هامشها: «وهي الَّتِي».

١٤- أقول: التفسير مع، آ؛ م (و على فوق السطر بدله: أقول) ١٥- في: + أوَّل مع؛ آ؛ هـ.

١٦- بيَّنا: قد بيَّنا م، هـ ت. ١٧- ما: - م.

أنحاء التركيب، وإذا لم يكن لتلك الحقيقة شيء من الأجزاء استحال أن يقال: ^١إنه يجب حضور أجزائها معاً ^٢؛ بل الصحيح أن يقال: ^٣كل شيء له ماهية مركبة فإنها لا يتحقق إلا عند حضور ^٤أجزائها. اللهم إلا ^٥أن يقال: إن لفظة ^٦الماهية متخصصة بالاصطلاح بما يكون فيه تركيب، فحينئذ يكون الكلام مستقيماً وهذا الاصطلاح ممّا ^٧يجرى ^٨في كلام الشيخ.

قوله: «وإذا كانت لها حقيقة غير كونها موجودة ^٩أحد ^{١٠}الوجودين ^{١١}وغير مقومة به ^{١٢}فالجود خارج عنه ^{١٣}»؛ فاعلم أن ^{١٤}لسائل ^{١٥}أن يسأل فيقول ^{١٦}: الموجود إمّا واجب وإمّا ^{١٧}ممكن، أمّا الواجب فقد ثبت ^{١٨}أن وجوده ^{١٩}عين ماهيته ^{٢٠}، وأمّا الممكن فقد ثبت أن وجوده خارج عن ماهيته ^{٢١}. وأمّا ^{٢٢}القسم الثالث وهو الذي ^{٢٣}يكون وجوده جزءاً ^{٢٤}من ماهيته فهو ^{٢٥}محال ليس له ثبوت؛ فلماذا أورده الشيخ؟

فنقول: إنه وإن لم يكن له في الوجود حصول ^{٢٦}إلا أنه من جملة الأقسام. وأيضاً فلأن ^{٢٧}الأشياء إذا أخذت مع أعراضها صارت تلك الأعراض من مقومات ذلك المجموع، فعلى هذا إذا أخذت الماهية من حيث هي موجودة كان الوجود مقوماً لها، فعرفنا ^{٢٨}أن لهذا القسم أيضاً ^{٢٩}من الأمور نظيراً.

١- يقال: + وج. ٢- معاً: معهما. ٣- يقال: + إن م. ٤- حضور: حصول مع؛ هـ.

٥- إلا: - آ. ٦- لفظة: لفظ ج. ٧- ممّا: ما هـ. ٨- ليس مقام. ٩- يجري: جرى مع؛ هـ؛ آ.

١٠- كونها موجودة: كونه موجوداً؛ مع؛ ت؛ آ.

١١- أحد: بأحد مع؛ هـ. احتج إلى ت. ١٢- الوجودين: وجودين ت. الوجودين آ.

١٣- مقومة به: متقومة به؛ م. مقوم له ج. ١٤- خارج عنه: هو مضاف الحقيقة هـ.

١٥- فاعلم أن: أقول ج؛ ت. ١٦- لسائل: لقائل ج. ١٧- أن يسأل فيقول: أن يقول م؛ ت؛ هـ.

١٨- وإمّا: أو آ. ١٩- فقد ثبت: - ت. ٢٠- وجوده: وجود م.

٢١- عين ماهيته: غير متناهية + وأمّا الممكن فقد ثبت أن وجوده غير ماهيته ج.

٢٢- ماهيته: المهيّة ت. ٢٣- وأمّا: فأمّا؛ آ؛ هـ. ٢٤- الذي: أن ج. ٢٥- جزءاً من: جزء ج.

٢٦- من ماهيته فهو: - ت. ٢٧- في الوجود حصول: وجود هـ؛ ت.

٢٨- وأيضاً فلأن: - ت. وأيضاً فإن ج. ٢٩- إذا: - ج. ٣٠- فعرفنا: فعلم هـ.

٣١- أيضاً: - ج.

قوله: «فالوجود معنى مضاف إلى حقيقتها ^١لازم أو غير لازم»؛ فاعلم أن ^٢الذي يكون الوجود ^٣خارجاً عن ماهيته لكنه يكون لازماً له ^٤فذلك ^٥مثل العقول ^٦و الأفلاك وبالجملة الممكنات ^٧الأبدية الوجود. وأمّا الذي يكون الوجود غير لازم لماهيته ^٨فذلك مثل الصور والأعراض في عالم الكون والفساد.

قوله: «وأسباب وجوده غير أسباب ماهيته»؛ فمعناه ^٩أن أسباب الماهية هي المادة والصورة باعتبار، والجنس والفصل باعتبار. وأمّا أسباب الوجود فهي ^{١٠}الفاعل والغاية.

قوله: «مثل الإنسانية فإنها في نفسها حقيقة» إلى آخر الفصل ^{١١}؛ فاعلم ^{١٢}أنه احتاج في تعريف الذاتى ^{١٣}إلى ^{١٤}أن يميز بين ^{١٥}مقومات الماهية وبين ^{١٦}مقومات الوجود حتى ^{١٧}لا تشبه أحدهما بالآخر، وذلك أنما يتأتى ببيان أن الوجود مغاير للماهية وأنه ^{١٨}زايد عليها، واحتج على ذلك بأن الماهية ^{١٩}قد تكون معلومة ^{٢٠}حال ما يكون وجودها مشكوكاً فيه، والمعلوم غير المشكوك فيه ^{٢١}، فالوجود زائد على ^{٢٢}الماهية.

فإن قيل: هب أن الماهية ^{٢٣}أمكن تعقلها عند عدمها في الخارج حتى ^{٢٤}وجب أن تكون مغايرة لوجودها في الخارج ^{٢٥}، لكن يستحيل أن تعقل الماهية عند عدمها في الذهن، فكيف توجب ^{٢٦}هذه الحجّة أن يكون الوجود الذهني زائداً على ^{٢٧}الماهية؟

١- إلى حقيقتها: إلى حقيقة مع؛ هـ؛ ج؛ ت؛ آ. ٢- فاعلم أن: أقول أمّا ج؛ ت.

٣- يكون الوجود: الوجود يكون آ. ٤- له: - م. ٥- فذلك: وذلك مع.

٦- فاعلم أن... العقول: فالممكنات: ٧- الممكنات: فالممكنات ت. ٨- لماهيته: - ت.

٩- فمعناه: معناه آ. أقول ج؛ م؛ ت. ١٠- فهي: ففى آ. ١١- قوله مثل... الفصل: - ج.

١٢- فاعلم: أقول ج؛ ت. ١٣- الذاتى: الذات هـ. ١٤- إلى: - آ.

١٥- يميز بين: يميز بين ت. بين هـ. ١٦- بين: بين هـ. ١٧- حتى: وت. - مع؛ آ.

١٨- وأنه: - ج. وأنها آ. ١٩- بأن الماهية: - آ. ٢٠- معلومة: معلولة آ.

٢١- فيه: - هـ؛ ج؛ ت. ٢٢- على: عن آ. ٢٣- الماهية: + لَمّا ج؛ م. ٢٤- حتى: - ج.

٢٥- حتى وجب... الخارج: - م. ٢٦- توجب: أوجب هـ. ٢٧- على: من آ.

فنقول^١: إنا استدللنا بصحة^٢ علمنا بالحقيقة مع الشك في الوجود الخارجى على تغايرهما، فكذلك^٣ أمكننا أن نعقل الماهية مع الشك في الوجود الذهني لها. ولذلك^٤ فإن^٥ بعض الناس يزعم^٦ أن التعقل عبارة عن إضافة القوة العاقلة إلى ماهية المعقول^٧ و أنه^٨ ليس للماهية المعقولة وجود في الذهن إلى أن يثبت^٩ ذلك بالبرهان. فثبت أن الماهية قد تعقل عند ما يكون الوجود الذهني مشكوكاً فيه، وذلك يوجب أن يكون الوجود الذهني زائداً على^{١٠} الماهية^{١١}.

قوله: «أما الإنسان فعسى أن^{١٢} لا يقع في وجوده شك^{١٣}» إلى آخره^{١٤}؛ فاعلم^{١٥} أن من الحقايق ما يتعذر الشك في وجودها، لأن العلم بحقايقها يقتضى العلم بوجودها، بل لأجل أن^{١٦} الإحساس^{١٧} بحصول جزئياتها^{١٨} في الخارج يمنع من^{١٩} الشك في وجودها، و لكنّها^{٢٠} بحال^{٢١} لو لم يحس بتلك الجزئيات صح^{٢٢} الشك^{٢٣} في وجودها. وعلى هذا يكون البرهان المذكور مطرداً فيها أيضاً. والشيخ إنما فرض الكلام في الإنسان لأنه و ما يجرى مجراه يتوجّه فيه هذا^{٢٤} الشك، فإذا بين^{٢٥} أن هذه الحجة مستمرة فيه كان استمرارها في سائر الأقسام أظهر.

فإن قيل: كما أننا يمكننا أن نعقل الماهية مع الشك في وجودها، فكذلك يمكننا أن نعقل حقيقة الوجود مع الشك في أن الوجود هل هو حاصل^{٢٦} في الخارج أم لا^{٢٧}؟ فيلزم

من هذا أن يكون للوجود وجود آخر و ذلك يوجب^١ التسلسل.

فنقول^٢ عنه جوابان:

الأول^٣؛ أن الوجود وحده ممّا لا يستقل^٤ بالمعقولة و لا بالمحكومية^٥ معناه^٦ أن الوجود لا يمكن أن يحكم عليه وحده بالحصول و اللاحصول، بل المحكوم عليه بذلك إنما هو الماهية، و لما لم يكن الوجود مستقلاً بهذه المحكومية^٧ اندفع الشك.

الثاني^٨؛ هو^٩ أن الشك في حصول الوجود ليس شكاً في أنه هل حصل له وجود أم لا، بل هو شك في أنه هل^{١٠} حصل هو^{١١} للماهية أم لا؟ و بيان ذلك و هو^{١٣} أن الوجود امتنع^{١٤} أن يصير موصوفاً بالوجود و إلا وجب^{١٥} أن يكون الشيء الواحد من الجهة الواحدة^{١٦} موجوداً مرتين. و يمتنع أيضاً أن يصير موصوفاً باللاوجود و إلا عرض^{١٧} أن يكون الشيء^{١٨} من جهة ما هو موجود لا يكون موجوداً و ذلك محال. فعرفنا بهذا أن الشك في^{١٩} حصول الوجود ليس شكاً في أنه هل^{٢٠} حصل له^{٢١} وجود^{٢٢} أم لا، بل هو^{٢٣} شك في أنه هل حصل هو^{٢٤} للماهية أم لا؟ و ذلك ممّا^{٢٥} لا نزاع فيه، بل هو الذي تمسكنا به في بيان^{٢٧} أن الوجود زائد^{٢٨} على الماهية. فهذا تقرير هذه الحجة.

و قد ذكرنا حججاً كثيرة على^{٢٩} إثبات هذا المطلوب في كتابنا المسمى^{٣٠} بنهاية^{٣١}

١- فنقول: قلنا م. ٢- بصحة: على صحة آ. ٣- فكذلك: وكذلك م؛ آ. فلذلك ج.

٤- لذلك: كذلك م. ٥- فإن: أن آ. ٦- يزعم: زعم م؛ ج. ٧- المعقول: العقول آ.

٨- و أنه: أو آ. ٩- يثبت: اثبت م؛ ج. ١٠- على: عن آ. ١١- الماهية: الحقيقة م.

١٢- أن: - م. ١٣- في وجوده شك: الشك في وجوده ت؛ آ. ١٤- إلى آخره: - ت.

١٥- فاعلم: معناه ج. ١٦- لأجل أن: لأن م. ١٧- الإحساس: الاحتياج ت.

١٨- بحصول جزئياتها: لحصول جزئياتها م؛ ج. ١٩- من: عن ت.

٢٠- لكنّها: لأنها ج. ٢١- مجال: محال ت؛ آ. ٢٢- صح: لصح ج؛ م. ٢٣- الشك: - آ.

٢٤- هذا: - م. ٢٥- بين: تبين ج؛ م. ٢٦- حاصل: + لها م.

٢٧- في الخارج أم لا: أم لا في الخارج آ.

١- ذلك يوجب: يلزم م. ٢- فنقول: قلنا م. ٣- الأول: أحدهما م؛ ج. ت.

٤- لا يستقل: يستقل م. ٥- بالمحكومية: المحكومية م؛ ج. ت. ٦- معناه: فمعناه ه. ت.

٧- المحكومية: المفهومية ت. ٨- الثاني: الوجه الثاني م؛ ج. ت. ٩- هو: و هو ج؛ ت. آ.

١٠- هل: - م. ١١- حصل هو: هو حاصل ج. ١٢- وجود أم لا... حصل هو: - م؛ ت.

١٣- و هو: هو ج؛ م. ١٤- امتنع: يمتنع م؛ ج. ١٥- وجب: لوجب آ.

١٦- الجهة الواحدة: جهة واحدة ت. ١٧- عرض: لعرض آ. ١٨- الشيء: للشيء آ.

١٩- في: + وجود ج. ٢٠- هل: - ج. ٢١- له: - آ. ٢٢- وجود: الوجود ج.

٢٣- هو: - ج. ٢٤- هو: - م. ٢٥- أم: أو آ. ٢٦- ممّا: - م؛ ج. ٢٧- بيان: - آ.

٢٨- زائد: - آ. ٢٩- على: في م؛ ت. ٣٠- في كتابنا المسمى: - ت. ٣١- بنهاية: نهاية ت.

العقول^١ منها: أنا نجد^٢ التفرقة بين قولنا: الجوهر موجود^٣، وبين قولنا: الجوهر جوهر^٤، و ذلك يوجب التفرقة بين كونه^٥ جوهرًا وبين كونه^٦ موجودًا.

ومنها: أن الشيء إذا شرط فيه وجوده يمتنع^٧ أن يعرض له^٨ إمكان العدم، وإذا شرط فيه^٩ عدمه امتنع^{١٠} أن يعرض له إمكان الوجود، وهو عند^{١١} قطع النظر عن الشرطين يعرض له الإمكان، فإذا حقيقته^{١٢} مغايرة لوجوده وعدمه^{١٣}.

ومنها: أن الحقايق غير معللة^{١٤}، وإلا لكتنا إذا قدرنا عدم علّة السواد وجب أن لا يبقى السواد سوادًا، والوجود معلّل، فإذا الحقايق مغايرة للوجود^{١٥}.

ومنها^{١٦}: أن الفصل لا يكون علّة لماهية^{١٧} الجنس^{١٨}، وإلا لا تمتنع وجود الجنس منفكًا عنه^{٢٠} لا متناع انفكاك الشيء عما يقوم ماهيته، وهو علّة لوجود الجنس^{٢١}، فالماهية غير الوجود.

ومنها: أن الوجود مشترك^{٢٢} بين الموجودات، والماهية غير مشترك فيها، فالوجود غير الماهية. وبيان أن الوجود مشترك من وجوه:

الأول^{٢٣}: أن السلب يقابله أمر واحد وهو الثبوت، فالثبوت^{٢٤} واحد في الأمور الثابتة^{٢٥}.

الثاني^{٢٦}: أن الثابت مورد القسمة بالإمكان والوجوب، ومورد القسمة مشترك بين

١- العقول: + في دراية الأصول م. ٢- نجد: ندرت ت. ٣- موجود: جوهر ه.

٤- جوهر: موجود ه. ٥- كونه: كونها مج. ٦- كونه: كونها مج.

٧- وجوده يمتنع: وجود امتنع ج. ٨- له: إثبات. ٩- وجوده... فيه: - ه.

١٠- عدمه امتنع: العدم يمتنع ه. ١١- عند: مع ه. ١٢- حقيقته: حقيقة ت.

١٣- عدمه: لعدم ج. ١٤- معللة: وبدله على الهامش: «معلولة» م.

١٥- مغايرة للوجود: غير الوجود ه. ١٦- منها: + وهو أم؛ مج. ١٧- لماهية: للماهية آ.

١٨- الجنس: + ويكون علّة لوجوده وإنما قلنا إنه لا يكون علّة لماهية لأن الفصل لو كان علّة لماهية الجنس ه.

١٩- وإلا: - ه. ٢٠- عنه: عنها ت. ٢١- الجنس: + في الوجود ج؛ م.

٢٢- مشترك: + فيه ه. ٢٣- الأول: أولها ه. أحدها ج. ٢٤- فالثبوت: + أمر ه.

٢٥- الثابتة: الانبائية ت؛ ج، وأيضاً بدله على هامش م. ٢٦- الثاني: و ثانيها ه.

القسمين، فمفهوم الثابت مشترك بين الواجب والممكن.

الثالث^١: أن الشيء الواحد لا يكون^٢ واجباً وممكناً في وجوده، ولو كان للوجود^٣ مفهومات مختلفة لصح أن يكون بأحد^٥ مفهوميّه واجباً وبالمفهوم الثاني^٦ يكون^٧ ممكنًا. الرابع^٨: وهو أن الوجود بين التصوّر غنى عن التعريف لعمومه^٩، وخصوصيات الماهيات ليست كذلك، فهما متغايران.

الخامس^{١٠}: من قال: بأن^{١١} الوجود غير مشترك، كان حكمه بعدم الاشتراك يعمّ كلّ وجود؛ وذلك أنّما يتم^{١٢} لو كان الوجود مشتركًا.

السادس^{١٣}: أنا إذا عرفنا أنّه وجد شيء، ثم علمنا^{١٤} بعد ذلك أنّه سواد أو^{١٥} بياض أو جوهر أو جسم، لا يختلف العلم الأول. ولولا أن المعلوم الأول مشترك بين هذه الأقسام وإلا لما صحّ ذلك.

فهذه الوجوه وغيرها ممّا استقصيناها^{١٧} في ذلك الكتاب دالة على أن الوجود زائد على الماهية.

قال^{١٨}: «فجميع مقومات الماهية داخلية مع^{١٩} الماهية في التصوّر وإن لم يخطر بالبال مفصلة، كما^{٢٠} لا يخطر كثير من المعلومات^{٢١} بالبال لكنّها^{٢٢} إذا أخطرت^{٢٣} تمثّلت^{٢٤}؛ أقول^{٢٥}: قد بيّنا أن الحقيقة لما كانت مركبة استحال حصولها سواء كانت في الخارج أو في الذهن إلا مع حضور أجزائها. ولكن ذلك يشكل^{٢٦} من حيث أنّا^{٢٧} ربّما^{٢٨} نعرف^{٢٩} حقيقة

١- الثالث: وثالثها ه. ٢- لا يكون: يكون ت. ٣- ولو: فلو ج. ٤- للوجود: الوجود ت.

٥- بأحد: أحد ج. ٦- بالمفهوم الثاني: بالثاني ه. ٧- يكون: - ه؛ مج. ٨- الرابع: رابعها ه.

٩- لعمومه: بعمومه مج. - ت. ١٠- الخامس: وخامسها ه. ١١- بأن: أن ت.

١٢- يتم: + أن آ. ١٣- السادس: وسادسها ه. ١٤- ثم علمنا: فعلمتنا ت.

١٥- أنّه: بأنّه ت؛ آ. ١٦- أو: وم. ١٧- استقصيناها: استقصينا ت. ١٨- قال: قوله ت؛ آ.

١٩- مع: في آ. ٢٠- كما: فكما ه. ٢١- المعلومات: المفهومات مج.

٢٢- لكنّها: ولكنّها مج. ٢٣- أخطرت: خطرت ه؛ ج؛ آ. بالبال م. ٢٤- تمثّلت: + مفصلة م.

٢٥- أقول: فأقول مج. فاعلم أنّا آ. ٢٦- يشكل: مشكل ه. ٢٧- أنّا: أنّها مج. ٢٨- ربّما: - م.

٢٩- نعرف: عرفنا ج.

الإنسان أو^١ غيره و^٢ إن كنا في تلك الحالة غير^٣ مستحضرين لجميع^٤ ذاتياتها^٥ على التفصيل.

و جوابه: أنها وإن لم تكن حاضرة على التفصيل إلا أنها إذا^٦ أخطرت بالبال تمثلت. واعلم^٧ أن هذا الكلام يحتمل^٨ وجهين:

الأول: هو أن الحكماء يقولون: أن التعقّلات على أقسام ثلاثة:

الأول، التعقّل الذي يكون بالقوّة، مثل ما إذا لم يكن^٩ الإنسان عالماً بشيء إلا أنه يمكنه تحصيل العلم بذلك.

الثاني^{١٠}؛ التعقّل الذي يكون بالفعل على التفصيل، كالإنسان العالم بمسألة^{١١} من المسائل المستحضر^{١٢} لجميع^{١٣} مقدّماتها^{١٤} وجميع مقدّماتها^{١٥} بالفعل.

الثالث؛ العلم البسيط وهو كما إذا^{١٦} كان الإنسان عالماً بمسألة من المسائل لكّنه يكون^{١٧} ذاهلاً عنها، فإذا سئل عنها حضر الجواب عنها في ذهنه دفعة واحدة، ثم أنه بعد ذلك يأخذ^{١٨} في تفصيل ذلك الجواب. فالذي حضر في ذهنه أولاً ليس عالماً بالقوّة لأنّه يجد تفرقة بين تلك الحالة وبين الحالة التي قبلها. فإن الإنسان كان قبل السؤال ذاهلاً عن تلك المسألة وحين ما سئل عنها فلا شكّ أنّه قد حضر^{١٩} الجواب^{٢٠} في ذهنه. والذي^{٢١} يوجب القطع بذلك أنّه عند ما سئل عن تلك المسألة يعلم^{٢٢} قدرته على الجواب عنها، و

١- أو: وت. ٢- غيره: و. ت. ٣- غير: ت. ٤- لجميع: لكل ج.

٥- ذاتياتها: ذاتيات ج؛ ت؛ آ. ٦- إذا: إذا؛ آ. ٧- واعلم: فاعلم مج.

٨- يحتمل: يحتمل على مج. ٩- هو: وهو ج؛ م. ١٠- على وجهين... لم يكن: ت.

١١- الثاني: + أن مج. ١٢- التعقّل: العقل م. ١٣- بمسألة: بمثلث ت.

١٤- المستحضر: المستحضرة م. ١٥- لجميع: لكل ج؛ م.

١٦- مقدّماتها: مقدّماته ه؛ ج؛ ت؛ آ؛ مج.

١٧- مقدّماتها: مقدّماته ت، ج. : مقوماته آ. : مقوماته ه؛ مج. ١٨- إذا: ج؛ آ.

١٩- يكون: لا يكون مج. : + هو آ. ٢٠- بعد ذلك يأخذ: يأخذ بعد ذلك ج؛ آ.

٢١- قد حضر: قد حضره ت. : أحضر مج؛ آ. ٢٢- الجواب: + عنها ج. ٢٣- والذي: الذي مج.

٢٤- يعلم: تعرف ه.

العلم بالقدرة^١ على الشيء فرع على العلم بالمقدور لأنّ العلم بإضافة أمر^٢ إلى أمر يتضمّن العلم^٣ بكلا المضافين. فلولا^٤ علمه بالجواب وإلا^٥ لا ممتنع أن يحصل^٦ له^٧ العلم باقتداره^٨ على الجواب. فظهر أن علمه في تلك الحالة بالجواب عن تلك المسألة ليس عالماً بالقوّة. و هو أيضاً ليس عالماً تفصيلياً^٩ لأنّ التفصيل^{١٠} إنما يحصل بعد ذلك. فظهر أن ذلك العلم^{١١} حاصل بالفعل لكّنه ليس على التفصيل^{١٢}، بل هو العلم^{١٣} البسيط الذي يكون مبدءاً لما يحصل بعد ذلك من التفصيل.

و إذا ثبت ذلك فنقول: الإنسان العالم بماهيّة من الماهيات ربّما^{١٤} يكون علمه بأجزاء تلك الماهيّة بسيطاً، و يكون بحالٍ متى حاول استحضر تلك الذاتيات^{١٥} فياتها تحضر على سبيل^{١٦} التفصيل. و قبل ذلك التفصيل^{١٧} لم يكن خالياً عن العلم بتلك الذاتيات بل كان عالماً بها على الوجه البسيط. فهذا احتمال واحد، و هو عندى ضعيف لأنّ العلم عبارة عن حضور^{١٨} صورة المعلوم في^{١٩} العالم، و معلوم أن الأجزاء الداخلة في قوام ذلك المركّب متخالفة بالحقيقة. فنقول: إمّا أن يحصل في الذهن من تلك الذاتيات صورة أو لا يحصل^{٢٠}. فإن لم يحصل صورة من تلك الذاتيات لم يحصل العلم بتلك الذاتيات^{٢١}. و إن حصلت فلا تخلو إمّا أن تحصل صورة واحدة مطابقة لجميع^{٢٢} تلك الذاتيات، أو تحصل بحسب كلّ ذاتي من تلك الذاتيات صورة على حدّه. و الأول باطل، لأنّ الصّورة الذهنيّة مطابقة للصّورة الخارجيّة، فلو حصل في الذهن صورة واحدة مطابقة لجميع الذاتيات لزم^{٢٣} من ذلك أن تكون تلك الصّورة مساوية في الحقيقة لحقائق كثيرة، فيكون للشيء الواحد

١- بالقدرة: و بدله على الهامش: «بالقوّة» م. ٢- بإضافة أمر: بإضافة أمرا م. : أمرت.

٣- يتضمّن العلم: متضمّن للعلم مج. ٤- فلولا: فلو ت. ٥- وإلا: - مج. ٦- أن يحصل: - ه.

٧- له: - ت. ٨- باقتداره: باقتداره ت. ٩- تفصيلياً: تفصيلاً م. ١٠- التفصيل: التحصيل ت.

١١- العلم: - ه؛ آ. ١٢- على: + سبيل ت. ١٣- العلم: - ت. ١٤- ربّما: أتمات.

١٥- الذاتيات: الذات ه. : المقدمات مج. ١٦- سبيل: - مج؛ آ. ١٧- التفصيل: - ت.

١٨- حضور: حصول ج؛ ت. ١٩- في: + ذهن ج؛ م. ٢٠- لا يحصل: لم يحصل ج؛ م.

٢١- يحصل فإن... الذاتيات: - مج. ٢٢- لجميع: لكل ج. ٢٣- لزم: للزم ج.

ماهيات مختلفة و ذلك محال. فبين^١ أنه لابد^٢ و^٣ أن يحصل في الذهن صور^٣ مختلفة كل واحدة منها مطابقة لواحدة^٤ من تلك الذاتيات، ولا معنى للعلم التفصيلي إلا ذلك. فظاهر^٥ أن الذي ادّعه من أن^٦ العلم^٧ البسيط قسم ثالث كلام باطل. و أمّا العالم^٨ بالمسألة إذا سئل عنها فإن^٩ علمه بذلك الجواب يكون بالقوة إلا أنه أقرب إلى الفعل^{١٠} من القوة التي كانت قبل ذلك، و من الجائز أن تختلف مراتب القوة بحسب القرب و البعد^{١١}. و أمّا علمه بقدرته على الجواب فهو علم بشيء يدفع ذلك السؤال، فأما^{١٢} حقيقة ذلك الشيء فهي^{١٣} مجهولة غير معلومة^{١٤}.

و أمّا الاحتمال الثاني؛ فهو^{١٥} أنه ليس من شرط العلم بالحقيقة حضور العلم بمقوماتها، بل من شرطه أنه متى حصل تصوّر ذاتياتها^{١٦} فإنه يقع التصديق بثبوتها لتلك الذات و تقدّمها^{١٧} عليها^{١٨} في الوجودين. و حاصله راجع إلى أن الذاتي لا يجب أن يتقدّم تصوّره بل^{١٩} أن يتصوّر تقدّمه^{٢٠}. لكننا قد بينّا أن الذاتي يجب أيضاً أن يتقدّم تصوّره، لأن العلم به عبارة عن حصوله في الذهن، و يستحيل أن يكون له حصول إلا عند حصول أجزائه^{٢١}، و قد اعترف الشيخ بذلك في قوله: كل ما له ماهية فإنها^{٢٢} إنما توجد في الأعيان أو^{٢٣} في^{٢٤} الأذهان إذا كانت أجزائها^{٢٥} حاضرة معها^{٢٦}؛ فظاهر بين^{٢٧} من هذا أن العلم بتمام حقيقة الشيء لا يحصل إلا عند العلم بذاتياته أجمع على التفصيل، بل^{٢٨} من الجائز أن

يعلم^١ الشيء بل لازم من لوازمه و إن لم تكن ذاتياته معلومة، مثل ما^٢ إذا علمنا من النفس أنها^٣ جوهر محرّك^٤ للبدن، فإن كونها محرّكاً^٥ للبدن أمر لازم^٦ لماهيتها خارج عنها، لا جرم^٧ لا يلزم من ذلك العلم بتلك المقومات فأما^٨ العلم بحقيقة الشيء و ماهيته فإنه ممتنع الحصول إلا عند حصول العلم بتلك المقومات^٩. على التفصيل. فهذا ما عندى في هذا الموضوع و ربما يكون^{١٠} عند غيري^{١١} ما هو أحسن منه.

قال^{١٢}: «و لأن الطبيعة الأصلية التي^{١٣} لا تختلف فيها إلا بالعدد مثل الإنسانية فإنها مقومة^{١٤} لشخص شخص تحتها و يفضل عليها^{١٥} الشخص بخواص له^{١٦} فهي أيضاً ذاتية» فهذا هو^{١٧} المقوم؛ أقول^{١٨}: المعنى بالطبيعة الأصلية حقيقة الشيء و ماهيته التي هي معروض العوارض و اللوازم. و قد اختلفوا في أن ذلك هل هو^{١٩} من قبيل الذاتيات أم لا؟ فمنع بعضهم^{٢٠} ذلك من حيث أن الذاتي ما يكون^{٢١} منسوباً إلى الذات، فلو كان الإنسان مثلاً^{٢٢} ذاتياً لكانت^{٢٣} ذاتيته إنما تتحقّق بالنسبة إلى الأشخاص الداخلة فيه^{٢٤}، فلا يخلو إما أن تكون نسبته بالذاتية^{٢٥} إلى حقيقة الشخص^{٢٦} و ماهيته و ذلك هو الإنسان. فيكون الإنسان ذاتياً للإنسان فيكون^{٢٧} الشيء منسوباً إلى نفسه، هذا خلف. و إما أن يكون ذاتياً لتلك الأشخاص من حيث هي أشخاص، لكن الشخص ليس هو^{٢٨} ذلك المعين لأجل انسانيته فقط، بل و

١- يعلم: - ت. ٢- مثل ما: كما ه. بخط جديد. ٣- أنها: أنه ه. ٤- محرّك: مجرّد ت.

٥- محرّكاً: محرّكة آ. مجرّدات. ٦- أمر لازم: لا يتم ت. ٧- لا جرم: - ت و بدله: «و».

٨- فأما: و أمّا آ. ٩- فأما العلم... المقومات: - ت. ١٠- يكون: كان ه.

١١- عند غيري: عندى غير ت. ١٢- قال: قوله ه؛ ت. و قوله آ.

١٣- التي: + بلغ ه ثابتة على الهامش بخط جديد. ١٤- مقومة: - آ. ١٥- يفضل عليها: تفصيل آ.

١٦- له: لها ج؛ مع؛ آ ت. ١٧- هو: + المفهوم من ت. ١٨- أقول: فاعلم أن آ.

١٩- هل هو: - ج. هل آ. ٢٠- فمنع بعضهم: فمنهم من منع ت. + من آ.

٢١- ما يكون: يكون ه؛ ج. ٢٢- مثلاً: - آ. ٢٣- لكانت: لكان آ. ٢٤- فيه: تحته م.

٢٥- بالذاتية: بالذاتيات ج. ٢٦- الشخص: - ه. ٢٧- فيكون: و يكون ج؛ آ.

٢٨- هو: + هو مع.

١- فبين: فتبين م. + ظاهر مع؛ ت؛ آ. ٢- لابد و: لابد من ه. ٣- صور: صورة م؛ ت.

٤- لواحدة: الواحد ج؛ مع؛ آ. ٥- فظاهر: فظهر ه. و ظاهر ت. ٦- أن: آ.

٧- العلم: للعلم ت. ٨- العالم: العلم ت. ٩- فإن: بأن ت.

١٠- أقرب إلى الفعل: إلى الفعل أقرب آ. ١١- البعد: + من الفعل ج؛ ت؛ آ.

١٢- فأما: و أمّا ه؛ ج؛ آ. ١٣- فهي: فهو ه؛ ج. ١٤- غير معلومة: - ه. ١٥- فهو: و هو ج.

١٦- ذاتياتها: ذاتياته مع؛ ج؛ آ ت. ١٧- تقدّمها: بتقدّمها ه؛ ت. تعلقها مع.

١٨- عليها: عليه ج. ١٩- بل: + يجب مع؛ آ. ٢٠- تقدّمه: قدمه ت. ٢١- أجزائه: آخر له ت.

٢٢- فإنها: فإنه مع. ٢٣- أو: و ج؛ ت؛ آ. ٢٤- في: - ج، مع. ٢٥- أجزائها: أجزائه ت.

٢٦- معها: - ت. ٢٧- فظاهر بين: فظهر ه. ٢٨- بل: بلى م.

لأجل^١ مشخصاته مثل لونه و مقداره و تكون^٢ تلك^٣ المشخصات ذاتية لتلك الأشخاص؛
فحينئذ لا يكون للإنسانية^٤ من^٥ كونها ذاتية للشخص إلا ما^٦ لتلك^٧ المشخصات.
ثم إن الشيخ أجاب عن ذلك فقال^٨: المعنى بالذاتي هو الكلّي الذي يكون ارتفاعه
سبباً لارتفاع ما تحته من الجزئيات، و أما^٩ الذي^{١٠} لا يكون ارتفاعه سبباً لارتفاع^{١١} تلك^{١٢}
الجزئيات، سواء كان ممتنع الارتفاع كاللوازم، أو ممكن الارتفاع كالعوارض^{١٣} الغير اللازمة،
فإننا لنسميه ذاتياً. وإذا ثبت ذلك فنقول: إن^{١٤} ذاتية الإنسان^{١٥} إنما تكون^{١٦} بالنسبة إلى
الأشخاص. و لا يلزم من كون الإنسانية^{١٧} ذاتية لها أن تكون المشخصات^{١٨} أيضاً ذاتية لها
لأن ارتفاع الإنسانية سبب لارتفاع تلك الأشخاص. فأما ارتفاع تلك الأعراض المشخصة
فإنها^{١٩} لا تكون سبباً لارتفاع تلك الأشخاص؛ بل منها ما هو^{٢٠} ممكن الزوال عن
الأشخاص^{٢١} مع بقائها، و منها ما لا يكون ممكن الزوال^{٢٢} و لكن لا يكون ارتفاعها سبباً
لارتفاع الأشخاص. فظهر أنه ليست نسبة الإنسانية إلى^{٢٣} الأشخاص كنسبة المشخصات إليها.
هذا ما ذكره الشيخ و إن كان فيه موضع^{٢٤} بحث كثير.

و إذا عرفت ذلك فقله^{٢٥}: «و لأن الطبيعة الأصلية مقومة لشخص شخص»؛ معناه أنه
لما كانت الإنسانية مثلاً مقومة للأشخاص^{٢٦} التي تحتها بحيث تكون عدمها^{٢٧} سبباً لعدم
تلك الأشخاص^{٢٨}، ثم إن^{٢٩} للشخص^{٣٠} وراء تلك الماهية^{٣١} صفات أخر زائدة عليها و هي

- ١- ولأجل: لأجل ت. ٢- و تكون: فتكون ج؛ أ. ٣- تلك: ذلك ه.
- ٤- للإنسانية: الإنسانية ت. ٥- من: + حيث م. ٦- إلا ما: لازما ج. ٧- لتلك: تلك مع.
- ٨- فقال: وقال ج. ٩- أما: + الذاتي أ. ١٠- الذي: التي ج. ١١- ماتحته: ... لارتفاع: - م.
- ١٢- تلك: ما تحته من ه. ١٣- كالعوارض: + من مع. ١٤- إن: إذا ه. ١٥- تكون: + لا مع.
- ١٦- الإنسانية: الإنسان ه. ١٧- المشخصات: الأشخاص مع. ١٨- فإنها: فإنه م.
- ١٩- هو: يكون أ. ٢٠- عن الأشخاص: - ت، مع. ٢١- مع بقائها: الزوال: - ت.
- ٢٢- الإنسانية إلى: - ج. ٢٣- موضع: موضع مع. ٢٤- فقله: فنقول مع.
- ٢٥- للأشخاص: الأشخاص مع. ٢٦- عدمها: سلبها مع. ٢٧- الأشخاص: + التي تحتها ج؛ م.
- ٢٨- للشخص: الشخص ت. ٢٩- الماهية: الماهيات ج؛ ت.

العوارض، فحينئذ تكون الماهية جزءاً من الشخص و الجزء مغائر للكل^١، فلا جرم صح^٢
نسبة الإنسانية إلى الشخص^٣ بالذاتية. فظهر أن الدال على الماهية معدود^٤ من^٥ الذاتيات.
و التحقيق عندى أنه^٦ ليس^٧ كذلك لأن كون الإنسان ذاتياً للإنسان^٨ إما^٩ أن يكون
بالقياس إلى القدر المشترك بين الأشخاص^{١٠} الإنسانية، فيصير^{١١} المعنى أن الإنسان ذاتي
للإنسان. و إما أن يكون ذاتياً بالقياس إلى الجزئيات الداخلة تحته، لكن ماهية ذلك الجزئي
لا تتكون^{١٢} من الإنسانية التي هي مجرد ما به الاشتراك، بل إنما تتكون^{١٣} منها و ممّا^{١٤} به
الامتياز^{١٥} عما شاركه^{١٦} في^{١٧} الإنسانية. و إذا كان كذلك لم تكن الإنسانية تمام ماهية ذلك
الجزء^{١٨}، بل جزءاً من تلك الماهية^{١٩}. فالحاصل أن الذي تكون الإنسانية^{٢٠} تمام ماهيته
استحال كون الإنسانية^{٢١} ذاتية له لاستحالة^{٢٢} كون الشيء منسوباً إلى نفسه. والذي^{٢٣} لا تكون
الإنسانية تمام ماهيته^{٢٤}، لا تكون الإنسانية^{٢٥} بالنسبة إليه دالة على الماهية^{٢٦}، فإذا الشيء^{٢٧}
الواحد بالنسبة إلى الشيء الواحد يستحيل أن يكون ذاتياً^{٢٨} و مع ذلك يكون^{٢٩} دالاً على
ماهيته^{٣٠}.

- ١- للكل: لكل مع. ٢- صح: يصح ج. ٣- الشخص: الشخص ه. ٤- الأشخاص ج؛ أ.
- ٥- معدود: معدوم ت. ٦- من: + جملة مع. ٧- ليس: + الأمر أ.
- ٨- للإنسان: - ه؛ مع؛ ت. ٩- إما: - ت. ١٠- الأشخاص: أشخاص ه؛ مع؛ ت.
- ١١- فيصير: فتفسير ت. ١٢- لا تتكون: لا تكون ه؛ مع؛ م. ١٣- إنما يتكون: إنما تكون ج؛ - أ.
- ١٤- ممّا: من الذي ه. ١٥- امتياز: - امتياز؛ مع. ١٦- شاركه: يشاركه ج؛ أ.
- ١٧- مجرد ما... شاركه في: - م. ١٨- ذلك الجزء: تلك الجزئيات ج؛ م.
- ١٩- تلك الماهية: ماهيته ه. ٢٠- الإنسانية: الإنسان ه. ٢١- الإنسانية: الإنسان ت.
- ٢٢- لاستحالة: لاستحال مع. ٢٣- والذي: فالذي مع. ٢٤- استحالة... ماهيته: - ه.
- ٢٥- تمام... الإنسانية: - م؛ ج. ٢٦- الماهية: ماهيته أ. ٢٧- الشيء: - مع.
- ٢٨- ذاتياً: + له م؛ مع؛ أ. ٢٩- مع ذلك يكون: مع ذلك ت. - أ؛ مع.
- ٣٠- من هنا: «على ماهيته...» إلى «... أن يكون المتوسطة بينه وبين الملزوم» (ص ٧٢، س ٩): - ت.

[الفصل الثاني عشر]

إشارة إلى العرضي اللازم الغير المقوم^١: و أما اللازم الغير^٢ المقوم^٣ و يخص باسم اللازم و إن كان المقوم أيضاً لازماً فهو الذي يصحب الماهية و لا يكون جزءاً منها؛ مثل كون المثلث مساوي الزوايا لقائمتين، و هذا^٤ و أمثاله من لواحق تلحق المثلث عند المقاييسات لحوقاً واجباً و لكن بعد ما تقوم المثلث بأضلاعه الثلاثة، و لو كانت أمثال هذه مقومات لكان المثلث و ما يجري مجراه يتركب من مقومات غير متناهية. و أمثال هذه إن كان لزومها غير وسط كانت معلومة واجبة للزوم، فكانت ممتنعة الرفع في الوهم مع كونها غير مقومة. و إن كان لها وسط تتبين به علمت واجبة به، و اعني بالوسط ما يقرب بقولنا: لأنه؛ حين يقال: لأنه كذا. و هذا الوسط إن كان مقوماً للشيء لم يكن اللازم مقوماً له لأن مقوم المقوم مقوم، بل كان لازماً له أيضاً. فإن احتاج إلى وسط تسلسل إلى غير النهاية، فلم يكن وسط. و إن لم يحتج فهناك لازم بين اللزوم بلاوسط. و إن كان الوسط لازماً متقدماً و احتاج إلى توسط لازم آخر، أو مقوم غير منته في ذلك إلى لازم بلاوسط تسلسل أيضاً إلى غير النهاية. فلا بد في كل حال من لازم بلاوسط، فقد بان أنه ممتنع الرفع في الوهم، فلا نلتفت إذن إلى ما^٥ يقال: إن كل ما ليس بمقوم فقد يصح رفعه في الوهم، و من أمثلة ذلك كون كل عدد مساوياً لآخر أو متفاوتاً.

أقول^٦: كل صفة فإما^٧ أن تكون واجبة الثبوت للموصوف أو لا تكون. فإن كانت واجبة الثبوت للموصوف^٨ فإنها^٩ تكون لازماً له إذ لا معنى لللازم إلا ما لا^{١٠} ينفك الشيء عنه. ثم إن اللازم إما أن يكون جزءاً من الملزوم، وإما أن^{١١} لا يكون. فالأول هو الذاتي؛ و الثاني هو العرضي. فظهر من هذا أن الذاتي^{١٢} أيضاً لازم، لكن الاصطلاح قد تقرر على تخصيص

١- إلى العرضي اللازم الغير المقوم: -ج. ٢- الغير: غير ج. ٣- المقوم: مقوم آ.

٤- و هذا: فهذا م. ٥- إلى: -م. ٦- أقول: التفسير ه. م. ٧- فإما: إمّا ج.

٨- أو لا تكون... للموصوف: -ه. ٩- فإنها: فإنه ه. ج. م. آ. ١٠- لا: -م. م. ١١- وإما أن: أو ه. ١٢- الذاتي: للذاتي آ.

إسم^١ اللازم بالوصف^٢ الذي لا ينفك عنه الذات و لا يكون داخلياً فيها^٣.

و الشيخ رسمه بأنه: «الذي يصحب الماهية و لا يكون جزءاً منها»؛ و اعلم أنه يجب حمل الصحبة على دوام الصحبة و إلا فيستقص بالعرضي المفارق. فإنه مصاحب للماهية و ليس جزءاً^٤ منها مع أنه ليس من قبيل اللوازم^٥. فأما إذا^٦ حملنا الصحبة على دوام الصحبة حتى يصير الرسم هكذا: اللازم هو الذي يكون^٧ دائم الثبوت للماهية^٨ و لا يكون جزءاً^٩ منها؛ لا يتوجه^{١٠} عليه^{١١} النقض.

و فيه بحث آخر. و هو أن الشيء قد يكون واجب الثبوت^{١٢} مع الشيء اتفاقاً و لا يكون لازماً له^{١٣}. فإن كون الإنسان ناطقاً لا ينفك عن كون الحمار ناهقاً، و مع ذلك فإنه لا يجعل أحدهما لازماً للآخر^{١٤}. فعلى هذا إما أن يحكم بأن أمثال ذلك^{١٥} من قبيل اللوازم، أو يحمل كلام الشيخ على أخص ممّا^{١٦} يفهم من ظاهره^{١٧}. و هو أن اللازم^{١٨} هو الذي^{١٩} لا ينفك عنه^{٢٠} الشيء لأمر عايد إليه و لا يكون جزءاً منه. و إنما قلنا: لأمر عايد إليه، لأن اللوازم^{٢١} منها ما هي^{٢٢} من لوازم الماهية، و منها ما يكون من لوازم الوجود، و كلاهما قد يكون بوسط و قد يكون بغير وسط. فلو قلنا^{٢٣}: اللازم ما لا ينفك عنه الماهية لنفسها، يلزم أن يخرج عنه^{٢٤} لوازم الوجود و اللوازم ذوات^{٢٥} الأوساط^{٢٦}. فأما على^{٢٧} العبارة^{٢٨} التي اخترناها فإنه لا يتوجه شيء من ذلك.

قال^{٢٩}: «مثل كون المثلث مساوي الزوايا لقائمتين»؛ أقول^{٣١}: ذكر ذلك^{٣٢} مثلاً

١- إسم: -م. ٢- بالوصف: باسم الوصف مج. ٣- فيها: فيه مج. آ. ه.

٤- ليس جزءاً: غير جزء ج. م. آ. ٥- اللوازم: اللازم م. ٦- فأما إذا: فإذا م. و أما إذا آ.

٧- يكون: يصحب الماهية ج. ٨- للماهية: لها ج. ٩- منها: -ه.

١٠- لا يتوجه: فلا يتوجه ج. م. ١١- عليه: -ج. ١٢- واجب الثبوت: واجبا ه.

١٣- له: -م. ١٤- للآخر: للأجزاء م. ١٥- ذلك: هذا آ. ١٦- ممّا: ما ه.

١٧- ظاهره: ظاهر م. ١٨- اللازم: اللزوم ج. ١٩- الذي: أن ج. ٢٠- عنه: عن آ.

٢١- اللوازم: اللازم آ. ٢٢- هي: هو مج. ٢٣- قلنا: + بأن ج. م. ٢٤- عنه: عنها آ.

٢٥- ذوات: ذات آ. ٢٦- الأوساط: الوسائط مج. ٢٧- على: -ج. ٢٨- العبارة: -م.

٢٩- قال: قوله ه. فإن آ. ٣٠- مساوي: متساوي مج. ٣١- لقائمتين أقول: -آ.

٣٢- ذلك: هذا مج.

للأزم الغير^١ المقوم، وإنما أورد هذا المثال لأن الصفات منقسمة إلى ما لا يحتاج تحقّقها للموصوف إلى^٢ اعتبار شيء من الخارج وإلى ما يحتاج إلى ذلك. فالأول مثل كون الذات أبيض وأسود وضاحكاً ومتعجباً، فإنه لا تحتاج^٣ هذه الصفات إلى الفرض والاعتبار. والثاني مثل^٤ كون المثلث مساوي الزوايا لقائمتين^٥، فإن هذه الصفة^٦ لا تتحقّق للمثلث إلا بالقياس إلى شيء خارج عنه، وهي الزاويتان^٧ القائمتان. ثم إن هذه الصفات الاعتبارية غير متناهية، فإن زوايا^٨ المثلث مثل قائمتين ونصف أربع قوائم وثلاث ست^٩ قوائم وهلمّ جرّاً إلى ما لا نهاية له من المراتب. فظاهر بين أن أمثال هذه الصفات غير متناهية، ولما كان مراد الشيخ أن يبين أن من الصفات اللازمة ما لا تكون ذاتية لاجرم أورد المثال من الصفات الاعتبارية التي هي غير متناهية حتى يمكنه بيان أنها ليست من قبيل المقومات بما^{١٠} يذكره من أنها لو كانت من قبيل المقومات^{١١} لزم أن يكون للشيء مقومات غير متناهية. فهذا هو الفائدة في إيراد هذا المثال.

وهي هنا^{١٢} إشكال، وهو أن هذه^{١٣} الصفات الاعتبارية لا وجود لها في الخارج وإلا لزم أن يجتمع في الذات الواحدة صفات موجودة^{١٤} غير متناهية، وذلك محال. بل هذه صفات ذهنية لا وجود لها إلا في الأذهان^{١٥}، وإذا لم يكن لها وجود خارجي امتنع أن يكون لزومها للماهية في الخارج، فإن لزوم الشيء للشيء^{١٦} في الخارج فرع على ثبوته في الخارج. بل هذه الصفات لازمة للماهية في الذهن، وهي في الذهن متناهية لأن الذهن^{١٧} لا يمكنه استحضار تلك النسب الغير المتناهية على التفصيل دفعة واحدة. فظاهر^{١٨} أن ما يوجد من

تلك النسب متناهية، فلا^١ يلزم من تقوّم الماهية بأمثال هذه الصفات تقوّمها بأمور غير متناهية^٢.

و ينقدح في حله أن نقول: كلّ ما كان مقوماً للماهية وجب حصوله لها^٣ في الذهن وفي الخارج، ولما عرفنا انفكاك الماهية عن هذه الصفات في الخارج عرفنا أنها غير مقومة لها أصلاً، لكنها لازمة لها في الذهن، فقد وجدنا لازماً للماهية لا يكون من قبيل المقومات. ولكنّا إذا ذكرنا هذه الحجة يكون ذلك إعراضاً عما تمسك الشيخ به^٤ في بيان أن هذه ليست من قبيل^٥ المقومات.

فإن قيل: ما البرهان على أن الماهية الواحدة لا تتقوّم بما لا نهاية له؟ فنقول^٦: لأن^٧ الذهن لا يقوى على استحضار أمور غير متناهية على التفصيل، فلو تركبت الماهية من أمور غير متناهية امتنع العلم بها، لأن العلم بها^٨ لا يحصل^٩ إلا عند استحضار أمور غير متناهية وذلك محال^{١٠}. وهو إقناعي محض^{١١}.

برهان آخر وهو أن تلك الأجزاء إما أن يتقيّد بعضها ببعض^{١٢} تنقيداً^{١٣} طبيعياً أو لا يتقيّد^{١٤}. فأما القسم^{١٥} الأول فهو^{١٦} أن يكون أحد جزئيه عامّاً والآخر خاصّاً فيتقيّد العام بالخاص، مثل تنقيّد الحيوان بالناطق. فلو كان للشيء الواحد أجزاء لا نهاية لها وجب أن يكون هناك علل ومعلولات غير متناهية^{١٧}، وذلك محال. فأما^{١٨} القسم الثاني وهو أن لا يتقيّد شيء منها^{١٩} بالآخر، بل يكون كلّ جزء في وجوده وحقيقته مستغنياً عن الآخر، فحينئذ

١- فلا. ولا آ. ٢- بأمور غير متناهية: بالأمور الغير المتناهية ه. ج.

٣- فلا يلزم... متناهية: ثابتة على الهامش بخط جديد ه. ٤- حصوله لها: حصولها ج. حصوله آ.

٥- الشيخ به: به الشيخ ج. ٦- قبيل: - آ. ٧- فنقول: قلنا ه. م. ٨- لأن: أن ج.

٩- بها: - آ. ١٠- بها لا يحصل: لا يحصل بها ه. بها يحصل لا يحصل م. ١١- محال: - آ.

١٢- وهو إقناعي محض: وهو إقناعي ج. - م. ١٣- ببعض: ببعض ج. - م.

١٤- تنقيداً: تنقيداً م. ١٥- لا يتقيّد: لا يكون م. ج. ١٦- فأما القسم: فالتقسيم ه.

١٧- فهو: هو ه. ١٨- متناهية: متناهيات م. ١٩- فأما: وأما ج. ه. آ.

٢٠- شيء منها: منها شيء آ.

١- الغير: غير ه. ج. ٢- إلى: أي آ. ٣- لا تحتاج: + في آ.

٤- مثل: على الهامش بخط جديد ه. ٥- أقول ذكر... لقائمتين: - م. ٦- الصفة: الصفات م. ج.

٧- الزاويتان: الزوايات م. ٨- زوايا: الزوايا م. ٩- ست: وستة م. ١٠- بما: لما م. ج.

١١- بما يذكره... المقومات: - آ. ١٢- هيها: هاهنا آ. ١٣- هذه: - ج.

١٤- موجودة: - ه. ١٥- إلا في الأذهان: في الأعيان آ. ١٦- للشيء: - آ.

١٧- لأن الذهن: للذهن م. ١٨- فظاهر: فظهر ه. ج.

لا يكون لذلك المجموع وحدة حقيقية^١ طبيعية بل بالعرض، وليس^٢ كلامنا فيه بل في الأول.

قال^٣: «و أمثال هذه^٤ إن كان لزومها بغير وسط كانت معلومة واجبة للزوم^٥، فكانت^٦ ممتنعة الرّفْع في الوهم مع كونها غير^٧ مقومة^٨؛ أقول: المقصود من هذا الفصل بيان أن ما ليس بذاتي فقد يكون ممتنع الرّفْع عن الذات في الوهم، ولما بين أن من^٩ اللّوازم ما هو غير داخل^{١٠} في الماهية بنى على ذلك غرضه فقال: وذلك اللّازم إمّا أن يكون لزومه بوسط أو بغير وسط، فإن كان لزومه بغير وسط كان ثبوته^{١١} لتلك الماهية بيناً^{١٢} وكان يمتنع رفعه عنها في الوهم^{١٣}. والبرهان على أن ما يكون لزومه بغير وسط كان بيناً هو أن الماهية لما هي هي مقتضية لذلك اللّازم. فاذا عقلنا الماهية وجب أن نعقل منها^{١٤} أنها^{١٥} لما هي هي تقتضي ذلك اللّازم، وإلا فما كنّا عقلنا الماهية كما هي هي. وإذا عقلنا منها^{١٦} أنها مقتضية للّازم الفلاني وجب أن نعقل اللّازم الفلاني، لأنّ العلم باضافة أمر إلى أمر يتضمّن العلم بكلّا المضافين.

فهذا ما قيل في هذا الباب وفيه بحث لا بدّ من ذكره: فإنّ لقائل أن يقول: إن لزم من العلم بالماهية العلم بلازمها^{١٧} القريب، ثمّ ذلك القريب علة قريبة للّازم الثاني، فحينئذ يجب أن يعلم اللّازم الثاني، وأن يعلم من ذلك الثاني اللّازم^{١٨} الثالث، فكان^{١٩} يجب أن يكون العلم بالماهية مقتضياً للعلم بجميع اللّوازم^{٢٠} القريبة والبعيدة؛ وذلك محال. فثبت أنّ العلم بالماهية لا يقتضي العلم بلازمها. وأيضاً فلا أنّ ماهية العلة غير مقولة^{٢١} بالقياس إلى المعلول، وعلية^{٢٢} العلة^{٢٣} مقولة^{٢٤} بالقياس إلى المعلول^{٢٥}، فإذا علمنا ماهية العلة مغايرة لعليتها، فإذا علمنا ماهية العلة العلم بذلك المعلول إذ ليست حقيقة العلة متعلقة أصلاً

١- حقيقة: و حقيقة آ. ٢- وليس: فليس آ. ٣- قال: قوله ه. ٤- هذه: + و ه.

٥- بغير: لغير مج. ٦- اللّزوم: اللّوازم مج. ٧- غير: - آ. ٨- من: على فوق السطر بخط جديد ه.

٩- ما هو غير داخل: ما ليس داخل مج. ١٠- ثبوته: لزومه ه. ١١- ثبوته: لزومه ثبوته م. ١٢- بينا ج.

١٣- بينا: - ج. ١٤- الوهم: الماهية ه. ١٥- أنها: - ج. ١٦- أنها لما هي: ... عقلنا منها: - م.

١٧- بلازمها: بالّلازم آ. ١٨- اللّازم: للّازم ه. ١٩- فكان: وكان م. ٢٠- اللّوازم: لوازم ه.

٢١- مقولة: معقولة مج. ٢٢- علية: علة آ. ٢٣- علة مج (أضيف على فوق السطر): + ماهية مج.

٢٤- العلة: والعلة آ. ٢٥- مقولة: معقولة مج. ٢٦- و علية: ... المعلول: - م.

وإلا لم يكن علة له^١.

فنقول: هذه الشكوك وإن^٢ حللناها في كتابنا الكبير لكنّا^٣ نقول: ههنا العلم بماهية العلة لا يقتضي العلم بالمعلول إلا بشرط آخر^٤ وهو حصول تصوّر المعلول. بيانه^٥ هو أن ماهية العلة وحدها لا يكفي في حصول العلية، لأنّ العلية^٦ أمر إضافي^٧ والأمور الإضافية لا يكفي في حصولها الشيء الواحد، بل لا بدّ من حصول كلا المضافين. وإذا^٨ لم تكن ذات العلة مستقلة باقتضاء حصول^٩ صفة العلية لا جرم لم يكن العلم بذات العلة كافياً في حصول العلم بالعلية. وإذا كان كذلك لم يكن العلم بذات العلة^{١٠} موجباً لحصول^{١١} العلم^{١٢} بالمعلول. فأمّا ذات العلة وذات المعلول فإنهما لذاتيهما يقتضيان الوصف الإضافي وهو العلية والمعلولية. لا جرم عند حصول تصوّرهما^{١٣} يجب حصول التصديق بانتساب^{١٤} أحدهما^{١٥} إلى الآخر^{١٦}.

فظاهر بين^{١٧} من ذلك أن^{١٨} العلم بحقيقة العلة وإن كان لا يقتضي العلم بوجود المعلول، لكن^{١٩} تصوّر حقيقة العلة وتصور حقيقة المعلول يقتضيان التصديق بكون أحدهما علة والآخر معلولاً. وهذا هو المعنى بقولنا: إنّ اللّازم الذي يكون بغير وسط يكون بين الثبوت، أي متى تصوّرنا حقيقة العلة وحقيقة المعلول امتنع عند ذلك أن لا تصدّق بثبوت أحدهما للآخر. وإذا ثبت أن تصوّر العلة أنّما يوجب التصديق بثبوت المعلول القريب له عند تصوّر^{٢٠} المعلول، ثمّ من الجائز أن لا يحصل تصوّر المعلول عند^{٢١} تصوّر العلة، لا جرم لا يلزم من العلم بحقيقة العلة العلم^{٢٢} بثبوت^{٢٣} كلّ^{٢٤} اللّوازم القريبة والبعيدة.

١- علة له: العلة علة مج. ٢- وإن: + كذا آ. ٣- لكنّا: لكن ج. ٤- آخر: - ه.

٥- بيانه و: و بيانه م. ج. ٦- لأنّ العلية: - م. ٧- أمر إضافي: أمور إضافية آ. ٨- وإذا: فإذا ج.

٩- حصول: - آ. ١٠- كافياً في: ... بذات العلة: - م. ١١- حصول: حصول ج. م.

١٢- بالعلية: ... العلم: - آ. ١٣- تصوّرهما: تصوّرهما ج. ١٤- بانتساب: بانتساب ه.

١٥- أحدهما: - آ. ١٦- إلى الآخر: للآخر ه. ١٧- فظاهر بين: فظهر ه. ١٨- أن: - ج.

١٩- لكن: ولكن آ. ٢٠- تصوّر: تصوّره م. ٢١- عند: من م. ٢٢- العلم: - م.

٢٣- بثبوت: - ه. ٢٤- كلّ: بكلّ ه.

و أما الشك الثاني فهو أيضاً خارج، لأننا^١ نسلم أن العلية مغايرة^٢ لحقيقة ذات العلة، لكننا ندعى أن تصور حقيقة^٣ العلة مع تصور حقيقة المعلول القريب يوجب العلم بكون العلة علة لذلك المعلول كما يتناه^٤.

برهان آخر على ذلك، وهو أننا إذا عقلنا ماهية^٥ فإنه يبقى بعض لوازمها^٦ مجهولة لنا، ويمكننا تعرّف^٧ تلك اللوازم المجهولة، فلولا وجود لوازم بيّنة الثبوت للشيء وإلا لزم^٨ إما التسلسل وإما عدم تعرّف^٩ تلك اللوازم، وكلاهما باطلان^{١٠}.

فإن قيل: تعرّف^{١١} وجود تلك اللوازم المجهولة بواسطة الذاتيات؛ فنقول^{١٢}: ولولا^{١٣} أن في^{١٤} تلك اللوازم ما هو بين^{١٥} الثبوت لتلك الذاتيات وإلا لزم^{١٦} المحال. فالحاصل أن إمكان طلب المجهولات يدلّ على أن من اللوازم ما هو مجهول، ومنها ما هو بين الثبوت^{١٧}، حتى يطلب بذلك المعلوم تلك المجهولات. وهذا البرهان كاف في إثبات أصل المقصود.

قال^{١٨}: «وإن كان لها وسط تتبين^{١٩} به علمت واجبة^{٢٠} به، وأعني بالوسط ما يقرن^{٢١} بقولنا: لأنه؛ حين يقال: لأنه كذا. وهذا الوسط إن^{٢٢} كان مقوماً للشيء^{٢٣} لم يكن اللازم مقوماً له لأن مقوم المقوم مقوم^{٢٤}، بل كان لازماً له أيضاً. فإن احتاج إلى وسط تسلسل إلى غير النهاية، فلم يكن وسط^{٢٥}، وإن لم يحتج فهناك^{٢٦} لازم بين اللزوم بلا وسط. وإن كان الوسط

- ١- لأننا: لا آ. ٢- مغايرة: + للمعلول آ. ٣- حقيقة: الحقيقة م. ٤- يتناه: يتنا مح.
- ٥- ماهية: الماهية مح؛ هـ آ. ٦- لوازمها: + المجهولة مح. ٧- تعرّف: معرفة آ.
- ٨- وإلا لزم: وإلا لزم مح. (ثم شطب على: «وإلا».) ٩- تعرّف: تعريف هـ. ١٠- باطلان: - م.
- ١١- تتعرّف: تعرّف مح. ١٢- فنقول: قلنا م. ١٣- ولولا: - م. ١٤- لولا مح؛ هـ.
- ١٥- بين: بينة هـ. ١٦- وإلا لزم: وإلا لزم م؛ مح (ثم شطب على: «وإلا».) ١٧- الثبوت: - م. ١٨- قال: قوله هـ.
- ١٩- تتبين: بين هـ ج. ٢٠- واجبة: بينة ج. ٢١- يقرن: يقترن ج. ٢٢- إن: وإن مح.
- ٢٣- للشيء: الشيء مح. ٢٤- لأن مقوم المقوم مقوم: - هـ. ٢٥- وسط: وسطا هـ ج.
- ٢٦- فهناك: فهناك هـ. فهذا مح.

لازماً^١ مقوماً^٢ واحتاج إلى توسط^٣ لازم آخر، أو^٤ مقوم غير مسته في ذلك إلى لازم بلا وسط، تسلسل إلى غير النهاية. فلا بد في كل حال من^٥ لازم بلا وسط، فقد^٦ بان أنه^٧ ممتنع^٨ الرفع في الوهم. فلا تلتفت إذن إلى ما يقال: إن كل ما ليس بمقوم فقد يصحّ رفعه في الوهم^٩، ومن أمثلة ذلك كون كل عدد مساوياً لآخر^{١٠} أو متفاوتاً^{١١}؛ أقول: إنه لما ذكر في أول التقسيم أن لزوم اللازم إما أن يكون بوسط أو بغير وسط احتاج إلى تعريف الوسط فقال: «الوسط ما يقرن بقولنا: لأنه؛ حين يقال^{١٣}: لأنه كذا؛» و تحقيقه أن العلم بصورة مطابقة للمعلوم، فإذا كان الشيء متوقّف الوجود على وجود الآخر ويكون وجود الآخر مؤثراً فيه و علة له، فكذلك^{١٤} تبقى تلك^{١٥} الحاجة في^{١٦} العلم^{١٧}. مثاله الإنسان^{١٨} فإن ثبوت صفة الضحك له^{١٩} معلول لثبوت صفة التعجب له^{٢٠}، فإذا نسب الضحك إلى الإنسان^{٢١} بدون اعتبار صفة التعجب لم يكن الضحك واجب الثبوت له، فكذلك^{٢٢} لا يجب من العلم بكونه إنساناً العلم بكونه ضاحكاً. ولما كان صفة التعجب علة للضحك^{٢٣} لا جرم متى علم وجود التعجب لا بد^{٢٤} من أن يحصل العلم بوجود الضحك حتى أن قائلاً إذا^{٢٥} قال: الإنسان ضاحك؛ ففيل له^{٢٦}: لم؟ فقال^{٢٧}: لأنه متعجب؛ أفاد ذلك^{٢٨} العلم^{٢٩} بوجود^{٣٠}

- ١- الوسط لازماً: للوسط لازم ج.
- ٢- مقوماً: مقوماً هـ. مقوم ج. وفي نسخ الإشارات: «متقدماً». ٣- توسط: وسط آ.
- ٤- أو: ومج. ٥- من: إلى آ. ٦- فقد: وقد هـ ج. ٧- أنه: بأنه آ. ٨- ممتنع: امتنع مح.
- ٩- في الوهم: - مح. ١٠- لآخر: للآخر ج. - آ.
- ١١- وأعني بالوسط... أو متفاوتاً: - هـ. (و ثابتة على الهامش بخط جديد.)
- ١٢- وهذا الوسط... أو متفاوتاً: - م. وبدله: «إلى آخر الفصل».
- ١٣- لأنه حين يقال: على الهامش بعد التصحيح آ. ١٤- فكذلك: فذلك ج.
- ١٥- تلك: وجود مح. لك آ. ١٦- في: إلى ج؛ وأيضا في هـ بعد التصحيح بخط جديد.
- ١٧- العلم: + إلى العلم م. العلة وج. ١٨- الإنسان: + ضاحك م. ١٩- له: فيه مح.
- ٢٠- له: - هـ. ٢١- إلى الإنسان: للإنسان آ. ٢٢- فكذلك: وكذلك ج. فذلك آ.
- ٢٣- للضحك: الضحك آ. ٢٤- لا بد: ولا آ. ٢٥- إذا: لو ج. ٢٦- له: - م.
- ٢٧- لم فقال: فلم قال هـ. لم يقول مح: لم يقال م. ٢٨- ذلك: - هـ.
- ٢٩- العلم: + بوجود العلم الإنسان هـ. (ثم شطب عليها بخط جديد.) ٣٠- بوجود: غير مقروء في م.

الضاحكية. والمتعجبة إنما قرنت بصيغة التعليل لأنها لما كانت هي العلة للضاحكية^١ لاجرم كان العلم بشوئها علة للعلم بثبوت الضاحكية، وكما أن التعجب متوسط بين الإنسان وبين الضاحك^٢ في الوجود الخارجي كذلك العلم به متوسط بينهما^٣ في الثبوت الذهني. وههنا أبحاث كثيرة وشكوك صعبة^٤ لكنها غير لائقة بهذا الموضع.

وإذا عرفت حقيقة الوسط وأنه لماذا تقرر به صيغة التعليل فنقول: كل لازم يفرض فإمّا^٥ أن يكون معلولاً للذات، أو لشيء داخل فيه، أو لشيء خارج عنه.

فإن كان لزومه لنفس حقيقة الملزوم فلا يكون لزومه لتلك الحقيقة بواسطة شيء آخر^٦، وقد فرض أنه^٧ بواسطة هذا خلف.

وإن كان لزومه بواسطة شيء داخل في حقيقة الملزوم^٨، فذلك هو أن يكون المتوسط بينه وبين الملزوم مقوماً للملزوم، فنقول: الواسطة لما كانت مقومة للملزوم فاللزام إما أن يكون مقوماً للمتوسط^٩، أو لا يكون. فإن كان اللازم مقوماً للمتوسط^{١٠}، والمتوسط^{١٢} مقوم^{١٣} للملزوم، كان اللازم مقوماً للمقوم أي هو داخل فيما هو داخل في الذات، فيكون هو أيضاً داخلاً في الملزوم، فالخارج عن الملزوم غير خارج عنه^{١٤}، بل^{١٥} داخل فيه؛ هذا خلف. وأما إن كان^{١٦} اللازم غير مقوم^{١٧} للوسط، فإمّا أن يكون لزومه بغير وسط فيكون شيئاً^{١٨} أو بوسط^{١٩} فيعود التقسيم الأول من الرأس^{٢٠} ولا يتسلسل، بل لابد وأن ينتهي إلى ما يلزم المقوم بلا وسط؛ وذلك هو^{٢١} المطلوب.

و أما إن كان المتوسط بين اللازم والملزوم شيئاً^{٢٢} خارجاً عن الملزوم غير مقوم له،

فيحينئذ ينقل^١ الكلام إلى كيفية لزوم ذلك المتوسط للذات الملزومة^٢، فإمّا أن يكون بواسطة مقوم أو بواسطة لازم فلا^٣ يتسلسل إلى غير النهاية^٤ بل ينتهي إلى لازم يلزم الذات بغير وسط أو يلزم ما يقوم الذات بغير وسط^٥، وذلك هو المطلوب.

و أقول: يمكن تحرير^٦ هذا البرهان بحيث يكون أقرب إلى الفهم هكذا: الماهية لما هي هي هل^٧ تقتضي شيئاً من هذه اللوازم، أم^٨ لا تقتضي؟ فإن اقتضت شيئاً من تلك^٩ اللوازم فذلك اللازم يكون معلول نفس الماهية فلا يكون بينه وبين الماهية واسطة إذ لو كان هناك واسطة لكان المؤثر في ذلك اللازم تلك الواسطة لا الماهية، وقد فرض^{١٠} كذلك، هذا خلف. وإن لم يكن فيها^{١١} ما تقتضيه^{١٢} الماهية^{١٣} لما هي هي؛ كانت الماهية من^{١٤} حيث هي هي غير واجبة الاتصاف بشيء منها، فلا يكون شيء منها لازماً لتلك الماهية، وقد فرضناها لازمة؛ هذا خلف. فهذا البرهان القاطع^{١٥} يوجب القول^{١٦} بوجود لازم من غير واسطة سواء جاوزنا التسلسل أو لم نجوز^{١٧}. فظهر وجود لازم بين الثبوت ممتنع الرفع. فبطل بهذا قول من قال: الذاني ما كان^{١٨} بين الثبوت ممتنع الرفع.

و اعلم أنه لم يبق^{١٩} البرهان على أن من الصفات الغير الإضافية ما هو خارج عن الماهية، بل إنما^{٢٠} ثبت^{٢١} ذلك في الصفات الاعتبارية، لا جرم^{٢٢} أو^{٢٣} المثل في^{٢٤} هذا الباب أيضاً^{٢٥} وهو كون كل عدد إما^{٢٦} مساوياً لآخر^{٢٧} أو متفاوتاً، فإن المساواة والمفاوتة

١- ينقل: ينتقل مع. ٢- للذات الملزومة: لذات الملزوم آ. ٣- فلا: ولا ج؛ آ.

٤- المتوسط للذات... النهاية: - ه؛ ت. ٥- أو يلزم... وسط: - آ. ٦- تحرير: تقرير ه؛ ت.

٧- هل: - مع. ٨- أم: أو ه؛ ت. ٩- تلك: هذه ه. ١٠- فرض: + ليس ج.

١١- فيها: منها آ؛ ج. في مع. ١٢- تقتضيه: يقتضي ت؛ ه. ١٣- الماهية: + وجودات ه؛ ه.

١٤- من: - ت. ١٥- القاطع: قاطع ج. ١٦- يوجب القول: يوجب القطع ت. - ه.

١٧- لم نجوز: لم نجوز ه؛ ج. ١٨- كان: يكون مع؛ ت. ١٩- يقيم: يفهم ج. ٢٠- بل إنما: - ت.

٢١- ثبت: يجب آ؛ ج. ٢٢- لا جرم: فلا جرم ه. ٢٣- في: من ت.

٢٤- في هذا الباب أيضاً: من هذا الباب ج. ٢٥- إما: - مع؛ ت.

٢٦- لآخر: للآخر آ؛ ه؛ ت. بالاجزاء م.

١- للضاحكية: الضاحكية ج. ٢- الضاحك: الضاحكية ه. ٣- بينهما آ.

٤- صعبة: ضعيفة مع. ٥- فإمّا: إمّا ج. ٦- آخر: + له ه. ٧- أنه: له ه.

٨- في حقيقة الملزوم: فيه ه. ٩- للمتوسط: للوسط ه. ١٠- للمتوسط: للوسط ت.

١١- أو لا يكون... للمتوسط: - ه. ١٢- المتوسط: الوسط ه؛ ت. ١٣- مقوم: - ه؛ ت.

١٤- عنه: عن الملزوم ه؛ ت. ١٥- بل: + هو ه؛ ت. ١٦- كان: يكون مع.

١٧- مقوم: متقوم مع؛ ت. ١٨- أو بوسط: - آ. ١٩- من الرأس: - ه؛ ج؛ ت.

٢٠- هو: - ه. ٢١- شيئاً: + آخر ه؛ ت.

أثما تعقلان^١ بالقياس إلى الغير. و اعلم أنك^٢ لو تمسكت^٣ بهذا^٤ المثال في إبطال قول^٥ من يرسم^٦ الذاتى بأنه: الذى يمتنع رفعه عن الشيء وجوداً و تصوراً؛ كفاك^٧ لأن^٨ هذه صفة بيّنة الثبوت للشيء ثم أنّها^٩ غير مقومة لما ثبت من أنّ الصفات الاضافية لا تكون داخلية في تقويم^{١٠} غير الاضافي، و عند هذا لا نحتاج إلى بيان أنّ^{١١} ثبوتها للملزوم بواسطة أو بغير^{١٢} واسطة. و من الأمثلة التى يتمسك بها في إبطال ذلك الرسم أنّ الزوجية^{١٣} للأربعة^{١٤} ليست من الذاتيات؛ لأنها إما أن تكون ذاتية للأربعة و مختصة بها، أو تكون^{١٥} مشتركة بينها و بين غيرها. و الأول باطل، لأنّ غير الأربعة يشارك الأربعة فى الزوجية. و الثانى باطل، لأنّ الزوجية لما كانت ذاتية للأربعة و جب أن تكون ذاتية لكل عدد زوج، و لو كان كذلك لاستحال أن يعقل عدد زوج إلا^{١٦} إذا عقلت زوجيته و ليس الأمر^{١٧} كذلك. فإنّ الإنسان ربّما يعقل عدداً كثيراً زوجاً و إن كان يشك^{١٨} فى زوجيته إلى أن يعرف ذلك بعده^{١٩} بالنظر و الفكر، و لو^{٢٠} كانت ذاتية لما كان كذلك، فبطل ما قالوه^{٢١}.

[الفصل الثالث عشر]

إشارة إلى العرضي^{٢٢} الغير^{٢٣} اللازم: و أمّا المحمول الذى ليس^{٢٤} بمقوم^{٢٥} و لا لازم، فجميع المحمولات التى يجوز أن تفارق الموضوع مفارقة سريعة أو بطيئة سهلة أو عسرة^{٢٦} مثل كون الإنسان شأباً، أو شيخاً، أو جالساً، أو قائماً^{٢٧}.

أقول^١: لما كانت الصفات الخارجة عن الذات منقسمة إلى ما لا ينفك الذات عنه و هو اللازم، و إلى ما ينفك^٢ و هو المفارق، و ذكر الشيخ من الأبحاث المتعلقة باللازم قدر ماره^٣ لا ثقاً بهذا الموضع^٤، عدل إلى بيان المفارق و هو الذى ينفك الذات عنه^٥، و قسم ذلك بنوعين^٦ من القسمة: الأولى^٧، بالبطيء و السريع، فالبطيء^٨ مثل كون الإنسان شأباً و^٩ شيخاً، و السريع مثل القيام و التعود. و الثانى: بالسهل و^{١٠} العسر. و الفرق بينه و بين الأول أنّ الشيء^{١١} قد يكون سهل الزوال لكنّه يبقى مدّة، فلا يكون سريع الزوال. و كذلك^{١٢} قد^{١٣} يكون عسر الزوال لكنّه لا يدوم إلا قليلاً مثل الأمراض الحادة^{١٤} فإنّها سريعة البهرانات. و الأمراض المزمنة المتطاولة البهرانات فإنّها بطيئة^{١٥} الزوال.

[الفصل الرابع عشر]

إشارة: و لما كان المقوم يسمّى ذاتياً، فما ليس بمقوم لازماً كان أو مفارقاً فقد^{١٨} يسمّى عرضياً^{١٩} و منه ما يسمّى عرضاً^{٢٠} و سنذكره^{٢١}.

[الفصل الخامس عشر]

إشارة إلى الذاتى بمعنى آخر: و ربّما قالوا فى المنطق^{٢٢} ذاتى فى غير هذا الموضوع منه^{٢٣} و عنوا به^{٢٤} غير هذا المعنى، و ذلك هو المحمول الذى يلحق الموضوع من جوهر الموضوع و ماهيته. مثل ما يلحق المقادير أو جنسها من المناسبة و المساواة، و الأعداد من

- ١- تعقلان: تكونان ج. آ. ٢- أنك: أنّه آ. ٣- تمسك: تمكّنت مع. ٤- بهذا: هذا مع.
- ٥- قول: ما مع. ٦- يرسم: توقم م. ٧- كفاك: لكفاك م. ٨- لأن: أنّ آ.
- ٩- أنّها: + أيضاً ه. ١٠- تقويم: تقوم م. ١١- أنّ: -ت. ١٢- بغير: غير ه. ت.
- ١٣- الزوجية: + اللازم آ. ١٤- الزوجية للأربعة: زوجية الأربعة ج. ١٥- تكون: -ج.
- ١٦- زوج إلا: الزوج ه. ثم صحّح بخطّ جديد. ١٧- الأمر: -ج.
- ١٨- يشك: يشكك ت. يشكك مع. ١٩- بعده: بعد مع. ٢٠- ولو: فلو مع.
- ٢١- قالوه: + واللّه أعلم مع. ٢٢- العرضي: العرض م. ٢٣- الغير: غير مع.
- ٢٤- ليس: + له مع. ٢٥- بمقوم: مقوم مع. ٢٦- عسرة: غير سهلة ج. آ.
- ٢٧- و أمّا المحمول... قائماً: -ت، ه.

- ١- أقول: التفسير م. (و يدلّه على فوق السطر: «أقول»)
- ٢- ينفك: + عنه ج. ٣- و: + لقام.
- ٤- قدر ماره: ما قدره مع. ماره ه. ٥- الموضع: الموضوع م.
- ٦- الذات عنه: عنه الذات ج. ٧- بنوعين: نوعين ج. ٨- الأولى: الأول ج. م.
- ٩- فالبطيء: و البطيء آ. ١٠- و: أو م. مع. آ. ١١- و: أو ت. ١٢- الشيء: المشى ت.
- ١٣- كذلك: - آ. لذلك ج. ١٤- قد: - مع. ١٥- لكنّه: و لكنّه ه. ١٦- الحادة: الحارّة ت.
- ١٧- فإنّها بطيئة: البطيئة ج. آ. فإنّها بطيئة ت. ١٨- فقد: - م. ١٩- عرضياً: عرضاً م.
- ٢٠- عرضاً: عرضياً م. ٢١- إشارة و لما... سنذكره: - ه. ج. مع. أو ت.
- ٢٢- فى المنطق: - م. مع. ه. ٢٣- منه: من المنطق م. آ. ٢٤- به: - مع. ه. ج.

الزوجية و الفردية، و الحيوان من الصحة و السقم. و هذا القبيل من الذاتيات يختص^١ باسم الأعراض الذاتية مثل ما يتمثلون به^٢ من الفطوسة للأنف، و قد يمكن أن يرسم الذاتي برسم ربما جمع الوجهين جميعاً. و الذي يخالف هذه الذاتيات فما يلحق الشيء لأجل أمر خارج عنه، أعم منه، لحوق الحركة للأبيض، فإنها أتما تلحقه لأنه جسم، و هو معنى أعم منه^٣ أو أخص منه لحوق الحركة للموجود فإنها أتما تلحقه لأنه جسم و هو معنى أخص منه^٤. و كذلك لحوق الضحك للحيوان فإنه أتما يلحقه لأنه إنسان.^٥

أقول^٦: من المحمولات ما يؤخذ في حدود موضوعاتها و هي المقومات.

و منها^٨ ما يؤخذ في حدّها الموضوع، أو معروض الموضوع، أو جنس ذلك المعروض. أو موضوع جنس المعروض.

فالأول كما يؤخذ^٩ الأنف في حدّ الفطوسة.

و الثاني كما إذا^{١٠} قيل: الأبيض مفرّق للبصر، فالموضوع هو الأبيض، و معروضه هو الجسم، و هو مأخوذ^{١١} في حدّ مفرّق البصر. و كما إذا قيل: الزوج إذا ضرب^{١٢} في الفرد فمضروبه زوج، فالموضوع^{١٣} هو الزوج المضروب في الفرد^{١٤}، و معروضه هو العدد، و هو مأخوذ في حدّ الزوج الذي^{١٥} هو المحمول^{١٦}.

و الثالث كما إذا حمل على^{١٧} المثلث أنه قائم الزاوية، فالمحمول هو قائم^{١٨} الزاوية^{١٩}، و الموضوع^{٢٠} هو المثلث، و جنسه^{٢١} السطح.

١- يختص : يختص م. ٢- به : له مع. ٣- منه : - مع.

٤- لحوق الحركة للموجود... أخص منه : - آ.

٥- و ربما قالوا في المنطق... لأنه إنسان : - ت؛ هـ (و ثابتة على الهامش بخط جديد).

٦- أقول : قال المفسر مع. : التفسير أقول م. : قال رضى الله عنه آ. ٧- حدود : حدودها ت.

٨- منها : منه آ. ٩- يؤخذ : يوجد ت. ١٠- إذا : - ج؛ م. ١١- مأخوذ : ما يؤخذ هـ ت.

١٢- إذا ضرب : إن اضرب ت. ١٣- فالموضوع : و الموضوع آ. ١٤- الفرد : الفردية ت.

١٥- حدّ الزوج الذي : - ت. ١٦- المحمول : محمول ج. ١٧- على : - م.

١٨- قائم : القائم آ. ١٩- فالمحمول هو قائم الزاوية : - ت. ٢٠- و الموضوع : فالموضوع ت.

٢١- جنسه : جهته ت.

و الرابع^١ كما إذا^٢ حمل على زوج الزوج شيء. فإن الزوج جنس لزوج الزوج و العدد^٣ معروض^٤ الزوج^٥.

فهذه الأقسام الأربعة تسمى أعراضاً^٦ ذاتية لكن بشرط أن لا تنصير أعم من موضوع العلم^٧ الذي^٨ تلك المسألة مسألة له^٩، فإن كان المحمول^{١٠} أعم من موضوع ذلك العلم لم يستعمل^{١١} على الوجه العام بل يختص بذلك الموضوع. فيكون الضد^{١٢} المستعمل في الطبيعيات مخصصاً بما يكون طبيعياً و كذلك^{١٣} القول في أشباه هذا^{١٤} المثال.

و إذا عرفت هذه الأقسام فنقول: كلّ محمول يؤخذ في حدّه إما الموضوع و إما مقوماته^{١٥}، كما عدّدناه. فإنه يسمى عرضاً ذاتياً في كتاب البرهان. و قد يستعمل^{١٦} العرض الذاتي في معنى^{١٧} أخص من ذلك، و هو الذي يؤخذ^{١٨} جوهر الموضوع في حدّه حتى أن الذي يؤخذ^{١٩} جنس الموضوع^{٢٠} أو سائر ما ذكرناه^{٢١} فإنه لا يسمى عرضاً ذاتياً. و الشيخ أراد بالعرض الذاتي في هذا الكتاب هذا المعنى و تمام الوضوح^{٢٢} أتما يحصل بتقسيم^{٢٣} هكذا: كلّ محمول^{٢٤} على موضوع فإما أن يكون داخلياً فيه و هو المقوم، أو خارجاً عنه. و لا^{٢٥} يخلو إما أن يمتنع انفكاكه عنه، أو لا يمتنع. فإن أمكن انفكاكه عنه فليس كلامنا فيه. و إن امتنع انفكاكه عنه^{٢٦} فالمؤثر فيه^{٢٧} إما الماهية، و إما صفة من صفاتها، و إما شيء خارج عنها. و محال أن يكون المؤثر شيئاً خارجاً^{٢٨} عنها^{٢٩} و إلا لعريت^{٣٠} الماهية^{٣١} عن ذلك

١- كما إذا حمل... و الرابع : - هـ. ٢- إذا : إن ت. ٣- العدد : العرض ت.

٤- العدد معروض : العرض معدود ت. ٥- الزوج : للزوج ج؛ م. ٦- أعراضاً : أعراضها م.

٧- موضوع العلم : الموضوع مع. ٨- الذي : + تكون مع؛ آ. ٩- مسألة له : منه ج. : له آ.

١٠- فإن كان المحمول : فإن المحمول إذا كان مع؛ آ. ١١- لم يستعمل : يستعمل م.

١٢- الضدّ : القيد مع. : ضداً م. ١٣- وكذلك : كذلك ج. : لذلك م. ١٤- هذا : ذلك هـ.

١٥- مقوماته : معروضاته ج. ١٦- يستعمل : يسمى بعمل آ. ١٧- معنى : + آخر هـ؛ ت.

١٨- يؤخذ : يوجد ت؛ آ. ١٩- يؤخذ : يوجد ت؛ آ. : + فيه مع. ٢٠- الموضوع : + فيه آ.

٢١- ما ذكرناه : المقومات ج؛ م. ٢٢- الوضوح : ثابتة على الهامش بخط جديد هـ.

٢٣- بتقسيم : بتقسيمه مع. ٢٤- محمول : مجموع م. ٢٥- ولا : فلاج. ٢٦- عنه : - ج.

٢٧- فيه : - مع. ٢٨- خارجاً : خارجياً آ. ٢٩- عنها : عنه هـ؛ ت. : - م؛ ج.

٣٠- لعريت : عريت هـ؛ ت. ٣١- الماهية : ماهيته مع.

الوصف عند فرض عدم ذلك^١ الخارجى، وذلك محال. فبقى القسمان الأولان وهو أن يكون المؤثر^٢ هو نفس الماهية أو صفة من صفاتها. فأما الذى يكون المؤثر فيه هو نفس^٣ الماهية^٤ فهو^٥ الذى تقتضيه تلك الماهية لذاتها وحققتها. وأما الذى تقتضيه صفة من صفات^٦ الماهية فتلك الصفة إما أن تكون مساوية للماهية فى العموم والخصوص، أو لا تكون مساوية لها^٧. فأما التى^٨ تكون مساوية للماهية فى العموم والخصوص مثل أن الإنسانية تقتضى التعجب الموجب^٩ للضحك، ولما كانت الإنسانية علّة لعلّة^{١٠} الضحك صح أن يقال: ^{١١}الإنسانية لجوهرها^{١٢} تقتضى الضحك.

و يجب أن يحمل قول^{١٣} الشيخ: العرض^{١٤} الذاتى هو المحمول^{١٥} الذى يلحق الموضوع من جوهره؛ على ما يعم القسمين أعنى ما تؤثر فيه الماهية لا بواسطة، أو بواسطة^{١٦} لا تكون أعم منها، حتى يستقيم قوله: وأما الذى يخالف هذه^{١٧} الذاتيات فهو الذى يلحق الشئ لأجل أمر أعم أو^{١٨} أخص، وإلا فمن الجائز أن يكون الذى لا يلحقه بسبب ماهيته لا يلحقه^{١٩} بسبب وصف آخر أعم^{٢٠} أو أخص بل بسبب وصف مساوٍ له^{٢١} كما ذكرنا^{٢٢} من الضاحك. وأما ما^{٢٣} يلحق الموضوع بسبب وصف لا يساويه فذلك^{٢٤} الوصف إما أن يكون أعم منه كما إذا قيل: الأبيض متحرك؛ فإن المتحركة لم يحمل على الأبيض لكونه أبيض، بل لكونه جسمًا وهو أعم من الأبيض. وإما أن يكون أخص من الموضوع^{٢٥} كما إذا قيل: الحيوان يضحك، فإن الضحك لم يحمل^{٢٦} على الحيوان إلا لما هو أخص منه وهو

١- ذلك: هـ. ٢- المؤثر: + فيه هـ. ت. ٣- نفس: النفس م. هـ.

٤- أو صفة من... الماهية: - ت. ٥- فهو: وهو هـ. ٦- صفات: + تلك ت. ٧- لها: - آ.

٨- التى: الذى هـ؛ م؛ ت؛ آ. ٩- الموجب: لموجب م. ١٠- لعلّة: لعلّة ج.

١١- يقال: + إن ج؛ م. ١٢- لجوهرها: بجوهرها ج؛ م؛ آ. ١٣- قول: كلام هـ؛ ت.

١٤- العرض: العرضى م. ١٥- المحمول: - آ. ١٦- أو بواسطة: - آ. ١٧- هذه: - ج.

١٨- أو: و م. ١٩- لا يلحقه: لا يلحق م. ٢٠- أعم: + منه م. ٢١- مساوٍ له: يساويه م.

٢٢- ذكرنا: ذكرناه ج. ٢٣- ما: الذى ج؛ آ. ٢٤- لا يساويه فذلك: لا يساوى تلك ت.

٢٥- كما إذا قيل... من الموضوع: - آ. ٢٦- لم يحمل: لا يحمل ت.

الانسان.

وإذا ظهر ذلك فنقول: الوصف الذى يلحق الموضوع لأمر^١ أعم منه^٢ فإما أن يلحقه لمعروض^٣ الموضوع، أو لجنس موضوعه، أو لموضوع جنسه على ما^٤ ذكرناه. وكل ذلك يسمى عرضاً ذاتياً لكن بشرط أن لا يكون أعم من موضوع الصناعة كما بيناه^٥، فهذا التقسيم به يتضح المقصود.

واعلم أن^٦ المتقدمين كانوا يقولون: العرض الذاتى ما يؤخذ فى حدّه الموضوع^٧ أو ما يقوم^٨ الموضوع مثل الفطوسة للأنف؛ والشيخ أورد هذا الكلام بهذه العبارة فى الشفاء^٩ و تبعه على ذلك المقلدة من^{١٠} المتأخرين، لكنه فى الحكمة المشرقية^{١١} بين أن ذلك باطل لأن الموضوع متميز فى الماهية والوجود عن^{١٢} ماهية^{١٣} العرض ووجوده فكيف يؤخذ^{١٤} فى حدّه^{١٥}. وأيضاً فلأن الأعراض غير متعلقة فى ماهياتها بموضوعاتها، بل تعلقها^{١٦} بالموضوعات لعرضيتها، والعرضية ليست من المقومات بل من اللوازم. فظهر^{١٧} أنه لا يجوز أن يقال: الموضوع^{١٨} يؤخذ فى حدّ العرض^{١٩}؛ ولأجل^{٢٠} هذه الدقيقة عدل عن^{٢١} تلك العبارة فى هذا الكتاب إلى قوله: هو الذى يلحق الموضوع من جوهره.

وأما^{٢٢} قوله: «وقد^{٢٣} يمكن أن يرسم الذاتى برسم رّبما جمع الوجهين جميعاً» أقول^{٢٤}: ذلك الرّسم هو^{٢٥} أن يقال: الذاتى ما يحمل على الشئ لما هو هو، أو^{٢٦} الذى يقتضيه الشئ لما هو هو. وذلك لأن الماهية تقتضى المقومات^{٢٧} اقتضاء المعلول^{٢٨} العلّة^{٢٩}.

١- لأمر: لا من م. ٢- منه: - م. ٣- لمعروض: لعروض م. ٤- ما: + هو م.

٥- وكل: فكل م. ٦- كل ج؛ آ. ٧- لكن: ولكن آ. ٨- كما بيناه: كما بيناه م. - م.

٩- أن: + من آ. ١٠- الموضوع: موضوع م. ١١- يقوم: يقوم ج.

[١١- الشفاء: المنطق، البرهان، مصر ١٩٥٦ م.؛ ص ١٢٦.]

١٢- المقلدة من: مقلدة ج. المتقلدة من آ. [١٣- منطق المشرقيين، مصر ١٩١٠ م.؛ ص ٤٤.]

١٤- عن: - آ. ١٥- ماهية: - ت. ١٦- يؤخذ: يؤخذ م. ١٧- حدّه: حدّ العرض ت.

١٨- تعلقها: تعلقها بالماهيات م. ١٩- فظهر: وظهر ج. ٢٠- يؤخذ فى حدّه... الموضوع: - هـ.

٢١- وأيضاً فلأن... حدّ العرض: - ت. ٢٢- ولأجل: فلأجل هـ. ٢٣- عن: من م.

٢٤- أمّا: إمّا آ. ٢٥- وقد: فقد ت. ٢٦- أقول: فأقول آ. ٢٧- هو: - ج.

٢٨- أو: وت. ٢٩- المقومات: والمقومات م. المقدمات ج. ٣٠- العلّة: للعلّة آ.

و تقتضى الأعراض الذاتية اقتضاء اللّيلة المعلول^١. وعلى هذا نقول^٢: المحمول الذى تقتضيه ماهية الموضوع^٣ لما هي هي^٤ إما أن يكون من المقومات أو من^٥ العوارض. فأما المقومات فإما أن تكون أعم أو أخص أو مساوية^٦. أما الأعم فهو الجنس القريب، لأن اقتضاء^٧ الإنسانية للحيوانية لا بسبب وصف آخر أعم منه وإن كانت الحيوانية أعم. وأما فصل الجنس القريب فذلك بسبب الجنس القريب، فلا يكون من هذا الباب. وأما المساوى فهو الفصل المقوم. وأما الأخص فهذا لا يمكن أن^٨ يكون من جملة الذاتيات الداخلة فى ماهية الشيء وإلا لما كان أخص، بل يكون من جملة الذاتيات الداخلة فى ماهية^٩ أنواعه. وأما العوارض فإما أن تكون أعم أو أخص أو مساوية^{١١}. فالأعم مثل كون الزاويتين اللتين من^{١٢} جهة واحدة مساويتين^{١٣} لقائمتين، فإنه أولى للخط الواقع على خطين الجاعل زاويتى^{١٤} جهة واحدة متساويتين^{١٥}، والآخر الجاعل^{١٦} إياهما مختلفتين، لكن المتبادلتين متساويتان^{١٧}. وأما الأخص فهي^{١٨} العوارض الخاصة لجنس^{١٩} ما التى لا تعمه ولا تحتاج إلى^{٢٠} أن تصير الجنس نوعاً معيناً ليتيها لقبول ذلك^{٢١} مثل أن الجسم^{٢٢} لا يحتاج فى أن يكون متحركاً و^{٢٣} ساكناً إلى^{٢٤} أن يصير حيواناً أو انساناً، ولكنه يحتاج فى كونه ضحاكاً^{٢٥} إلى أن يصير أولاً انساناً. فهذا ما يتعلق بهذا الباب^{٢٦}.

- ١- المعلول : للمعلول آ. ٢- نقول : القول ه. ت. ٣- الموضوع : المعلول آ.
٤- هي هي : هو هو ج. ٥- من : م. ٦- مساوية : مساوية ه. ت. ٧- اقتضاء : ج.
٨- لا يمكن أن : ج. ٩- الشيء والآ... ماهية : ه. ١٠- ماهية : ماهيات ج. ت.
١١- مساوية : مساوية ه. ج. ت. ١٢- من : فى مج. ١٣- مساويتين : متساويتين ج. : مساوية آ.
١٤- زاويتى : زاويتين ت. ١٥- متساويتين : لقائمتين ه. (ثم شطب عليها بخط جديد)
١٦- الجاعل : الآ الجاعل ت. : الآ الجاعل ه. ١٧- متساويتان : متساويتين ت. ١٨- فهي : فهو ج.
١٩- لجنس : بجنس مج. ٢٠- إلى : - مج ه. ت. آ. ٢١- ليتيها لقبول ذلك : ليتيها لقبولها مج.
٢٢- الجسم : الجنس آ. ٢٣- و : أو ج. ٢٤- إلى : إلآ م. ٢٥- ضحاكاً : ضاحكاً ه. ج. ت.
٢٦- الباب : المقام ت.

[الفصل السادس عشر]

إشارة إلى المقول فى جواب ما هو: يكاد المنطقيون الظاهريون عند التحصيل عليهم لا يميزون بين الذاتى وبين المقول فى جواب ما هو. فإن انتهى بعضهم أن يميز كان الذى يؤل إليه قوله هو: أن المقول فى جواب ما هو من جملة الذاتيات، ما كان مع ذاتيته أعم. ثم^١ يتبلبلون إذا حقق عليهم الحال^٢ فى ذاتيات هي أعم، وليست أجناساً، مثل أشياء يستونها فصول الأجناس و ستعرفها. لكن الطالب بما هو إنما يطلب الماهية، وقد عرفت^٣ الماهية و إنما تتحقق بمجموع المقومات، فيجب أن يكون الجواب بالماهية. و فرق بين المقول فى جواب ما هو، وبين الداخلى فى جواب ما هو، والمقول^٤ فى طريق ما هو؛ فإن نفس الجواب غير الداخلى فى الجواب و الواقع فى طريقه^٥. واعلم أن سؤال السائل بما هو بحسب ما يوجهه كل لغة هو أنه: ما ذاته؟ أو ما^٦ مفهوم إسمه بالمطابقة؟ وإنما هو باجتماع ما يعمه وغيره و ما يخصه حتى تتحصل ذاته المطلوب فى هذا السؤال تحققها، و الأمر الأعم لا هو هوية الشيء و لا مفهوم إسمه بالمطابقة. و لهم أن يقولوا: إننا نستعمل هذا اللفظ على عرف ثان، و لكن عليهم أن يدلوا على المفهوم المستحدث و ياثروه إلى قدامتهم دالين على ما اصطلاحوا عليه عند النقل كما هو عادتهم. و أنت عن قريب ستعلم أن لهم عن العدول عن الظاهر فى العرف غنى.

أقول^٧: إن بعضهم لم يفرق بين الذاتى وبين الدال على الماهية، وبعضهم جعل الدال^٨ على الماهية ما كان مع ذاتيته أعم. و لا يجب أن يفهم من هذا أنهم يوجبون^٩ أن يكون الدال على الماهية أعم الذاتيات كلها، بل يوجبون فيه أن يكون أعم من نوعيته و يكون مشتركاً بينه و بين غيره. و هذان المذهبان باطلان لأن صيغة ما هو وضعت^{١٠} بإزاء الطلب عن كنه حقيقة الشيء، و ليست الماهية هي القدر المشترك بينها و بين غيرها، وإلا لكانت هي غيرها، بل

- ١- ثم : م. ٢- الحال : القول م. ٣- عرفت : عرف أن م. ٤- المقول : الواقع م.
٥- و الواقع فى طريقه : م. ٦- ما : م. ٧- أقول : التفسير م. ٨- الدال : للدال آ.
٩- يوجبون : فيه م. ١٠- وضعت : وضع م. : موضوع ج. : - مج.

ماهية الشئ عبارة عن المجموع الحاصل ممّا به الاشتراك وممّا به الامتياز، فلا جرم وجب أن يكون^١ الجواب، بتمام تلك الماهية، بل كلّ واحد من الأجزاء داخل فى الجواب لكنّه ليس^٢ بتمام الجواب وإلا لكان الكلّ هو عين^٣ كلّ واحد من أجزائه، وذلك محال.

فإن قيل: فهل بين الدّاخل فى جواب ما هو والمقول فى^٤ طريق ما هو فرق؟ فنقول^٥: الفرق هو^٦ أن كلّ واحد من الأجزاء إذا صارت مذكورة بالمطابقة^٧ فهى تكون مقولة فى طريق^٨ ما هو، وإذا صارت مذكورة لا بالمطابقة^٩ بل بالتضمن^{١٠} فهى تكون داخله فى جواب ما هو.

واعلم أن بناء هذه الحجّة^{١١} على تبقية صيغة ما هو على مفهومها اللغوى وهو كونها طالبة للحقيقة، فأما إذا ادعى مدّع اصطلاحاً جديداً يدلّ^{١٢} على^{١٣} أن ما هو لا يطلب به^{١٤} تمام^{١٥} الذات بل الوصف المقوم العام، فإنّه لا يصير محجوجاً^{١٦} بهذه الحجّة ولكن^{١٧} يجب عليه إثبات ذلك الاصطلاح مع أنّه لا حاجة إلى تغيير^{١٨} الوضع الأصلي أصلاً. وممّا يبطل مذهبهم اتّفاقهم على^{١٩} أن فصل الجنس لا يصلح أن يكون مقولاً فى جواب ما هو مع أنّه من الدّائيات العامة. فبطل ما ذهبوا إليه وصحّ أن الدّالّ على الماهية هو الدّالّ على^{٢٠} جميع مقومات ما سئل^{٢١} عنه إمّا بالمطابقة وإمّا^{٢٢} بالتضمن.

١- يكون: + ذلك ج، م. ٢- بل: بلى م. ٣- ليس: - آ. ٤- عين: غير م، ت.

٥- فى: من ج. ٦- فنقول: قلنا ج، م. ٧- هو: وهو آ.

٨- بالمطابقة: + فهى يكون مقولة فى جواب ما هو وإذا صارت مذكورة لا بالمطابقة ه. ثم شطب عليها.

٩- فى طريق: فى جواب آ، ت.

١٠- لا بالمطابقة: + فهى تكون مقولة فى طريق ما هو وإذا صارت مذكورة لا بالمطابقة ت.

١١- الحجّة: الحجج آ. ١٢- يدلّ: - ه؛ مع؛ ت. ١٣- يدل على أن: على أن يدلّ م.

١٤- به: - آ؛ ج. ١٥- تمام: حقيقة ه؛ ت. ١٦- محجوجاً: محجوجاً م؛ مع. ١٧- لكن: لكنه ت.

١٨- تغيير: تعيين م. تفسير ت. ١٩- على: - م؛ مع. ٢٠- أن: لأن مع.

٢١- الماهية هو الدّالّ على: - آ. ٢٢- سئل: + بلغ ه. على الهامش بخط جديد. ٢٣- وإمّا: أو مع.

[الفصل السابع عشر]

إشارة إلى أصناف المقول فى جواب ما هو: أعلم أن أصناف الدّالّ على ما^١ هو من غير تغيير مفهوم العرف ثلاثة: أحدها؛ بالخصوصية المطلقة مثل دلالة الحدّ على ماهية الاسم، كدلالة الحيوان النّاطق على الإنسان. والثانى؛ بالشركة المطلقة مثل ما يجب أن يقال حين يسأل عن جماعة مختلفة فيها مثلاً: فرس، وثور و إنسان ما هى؟ وهنالك لا يجب ولا يحسن إلا الحيوان. فأما الأعمّ من الحيوان كالجسم فليس لها بماهية مشتركة بل جزء الماهية المشتركة. وأما الإنسان والفرس ونحوهما فأخصّ دلالة ممّا يشتمل عليه تلك الماهية^٢. وأما مثل الحساس أو^٣ المتحرّك بالارادة طبعاً، وإن أنزلنا أنّهما مقومان مساويان لتلك الجملة ممّا بالشركة، فليسا يدلّان على الماهية^٤، وذلك لأنّ المفهوم من الحساس والمتحرّك بالارادة وأمثال ذلك بحسب المطابقة^٥ هو أنه شئ له قوّة حسّ أو قوّة حركة. وكذلك مفهوم الأبيض^٦ هو^٧ أنه شئ ذو بياض. فأما ذلك الشئ فغير داخل فى مفهوم هذه الألفاظ إلا على طريق الالتزام، حتّى يعلم من خارج أنّه لا يمكن أن يكون شئ من هذه إلا جسماً. وإذا قلنا: لفظة كذا تدلّ على كذا، فإنّما^٨ نعنى به طريق المطابقة، أو التضمن، دون طريق الالتزام. وكيف والمدلول عليه بطريق الالتزام غير^٩ محدود. وأيضاً لو كان المدلول عليه بطريق الالتزام معتبراً، لكان ما ليس بمقوم صالحاً للدلالة على ما هو، مثل الضحّاك مثلاً فإنّه من طريق الالتزام يدلّ على الحيوان النّاطق، لكن قد اتفق الجميع على أن مثل هذا لا يصلح فى جواب ما هو. فقد بان^{١٠} أن الذى يصلح فيما نحن فيه أن يكون جواباً عمّا هو، أن نقول لتلك الجماعة: أنّها حيوانات. ونجد اسم الحيوان موضوعاً بإزاء جملة ما تشترك فيه هى من المقومات المشتركة بينها التى تخصّها وما فى حكمها وضعاً شاملاً، إنّما يخلّى عمّا يخصّ كلّ واحد منها.

١- ما: - م. ٢- وأما الانسان... الماهية: - م. ٣- أو: وم. ٤- الماهية: ماهية م.

٥- بحسب المطابقة: يجب المطابق م. ٦- هو أنه شئ... الأبيض: - م. ٧- هو: + مجرد م.

٨- فإنّما: فإنّما م. ٩- غير: عن م. ١٠- بان: + لك م.

هذا و أمّا الثَّالث فهو ما يكون بشركة و خصوصيّة معاً، مثل ما أنّه إذا سئل عن جماعة هم^١ زيد و عمرو و خالد ما هم؟ كان الذي يصلح أن يجاب به على الشرط المذكور أنّهم أناس. و إذا سئل أيضاً عن زيد وحده ما هو؟ لست أقول: من هو؟ كان الذي يصلح أن يجاب به: أنّه إنسان، لأنّ الذي يفضل في زيد على الإنسانيّة أعراض و لوازم لأسباب في مادّته التي منها خلق، و في رحم أمّه، و غير ذلك، عرضت له. و لا يتعدّر علينا أن نقدر عروض أضدادها في أوّل تكوّنه و يكون هو هو بعينه و ليس^٢ كذلك نسبة الإنسانيّة إليه و لا نسبة الحيوانيّة إلى الإنسانيّة و الفرسيّة، و ذلك لأنّ الحيوان الذي كان يتكوّن إنساناً إمّا أن يتمّ تكوّنه ممّا يتكوّن منه، فيكون إنساناً، و إمّا أن^٣ لا يتمّ تكوّنه فلا يكون لا ذلك الحيوان، و لا ذلك الإنسان و ليس يحتمل التقدير المذكور من أنّه لو لم تلحقه لو احق جعلته إنساناً، بل لحقته أضدادها و مغايراتها لكان يتكوّن حيواناً غير إنسان، و هو ذلك الواحد بعينه. بل إمّا يجعله حيواناً ما يتقدّمه، فيجعله إنساناً، فإن كان على غير هذه الصّورة فهو على غير هذا الحكم، و ليس ذلك على المنطقي.

أقول^٤: المطلوب إمّا^٥ أن يكون ماهيّة شخص واحد أو ماهيّة^٦ أشخاص كثيرة.

فالأوّل؛ هو الدّالّ على الماهيّة بالخصوصيّة^٧ المحضة و هو^٨ كما إذا قيل^٩: زيد ما هو؟ فإنّ هذا يكون طلباً^{١٠} لماهيّة زيد بخلاف ما إذا قيل^{١١}: زيد من هو؟ فإنّه يكون ذلك^{١٢} طلباً لموارضه و مشخصاته.

و أمّا الثّاني؛ فإنّما أن يكون المطلوب^{١٣} ماهيّة أشخاص مختلفة بالحقايق، أو غير مختلفة بالحقايق. فإن كان المطلوب ماهيّة أشخاص مختلفة بالحقايق^{١٤} كان^{١٥}

١- هم: فهو م. ٢- ليس: لكن م. ٣- أن: م.

٤- أقول: أعلم أن ج: مع. التفسير أعلم أن م. ٥- إمّا: ما مع؛ ت. ٦- ماهيّة: ت.

٧- بالخصوصيّة: بحسب الخصوصيّة ت. ٨- هو: هي م. ٩- قيل: قال ج.

١٠- طلباً: طالباً؛ آ. ١١- قيل: قال مع؛ م. ١٢- ذلك: هـ.

١٣- المطلوب: ج- هـ؛ ثابتة على فوق السطر بخط جديد. ١٤- أو غير مختلفة ... الحقايق: - مع.

١٥- كان: جاز في آ.

الجواب ذكر^١ جميع المقومات المشتركة بين تلك الكثرة^٢، و ذلك هو الدّالّ بالشّركة المحضة، إذ لو لم يكن ذلك^٣ هو الجواب^٤ لكان ذلك الجواب^٥ إمّا أن يكون أعمّ من تمام المشترك، أو أخصّ منه، أو مساوياً له^٦. فإن كان أعمّ من^٧ تمام المشترك لم يكن كلّ المشتركات المذكورة. و إن كان أخصّ منه لم يكن ذلك مشتركاً. و إن كان مساوياً فلا يخلو إمّا أن يكون مساوياً^٨ في العموم، أو في الحقيقة، فالمساوي في العموم مثل الفصل فأنّه مساوٍ للتّوع^٩، لكنّه^{١٠} لا يساويه في الحقيقة. فإنّ التّوع متضمّن للجنس^{١١} و الفصل^{١٢} لا يتضمّن. فإن كان الجواب مساوياً لتمام المشترك^{١٣} في العموم لا في المفهوم^{١٤} فحيثيّه تبقى بعض الدّائيات غير مذكورة بالمطابقة أو^{١٥} التّضمّن^{١٦}، و هو^{١٧} غير جائز. و إن كان مساوياً لتمام^{١٨} المشترك في المفهوم فهو تمام المشترك، إذ يمتنع أن يكون جوابان متباينان^{١٩} كلاهما يدلّ على تمام المشترك^{٢٠} من الدّائيات. و أمّا^{٢١} إن كان^{٢٢} المطلوب ماهيّة أشخاص غير مختلفة بالحقيقة^{٢٣} فذلك^{٢٤} هو الدّالّ بالشّركة و الخصوصيّة، فإنّ ما هو تمام^{٢٥} ماهيّة كلّ واحد بعينه مشترك بينه و بين غيره؛ إذ لو كان لكلّ واحد منه ذاتي وراء المشترك لكان امتياز بعضها عن البعض بالدّائيات؛ و قد فرضنا أنّه ليس كذلك، هذا خلف. فهذا الذي ذكرناه^{٢٦} تقسيم حاصر يوضح المقصود من^{٢٧} هذا الباب من غير تعرّض لشيء من الأمثلة أصلاً، و

١- ذكر: يذكر هـ ت. ٢- الكثرة: الكثيرة هـ. ٣- ذلك: كذلك ت.

٤- هو الجواب: هـ ت. ٥- ذلك الجواب: الحيوان ج. ٦- الجواب: آ. ٧- له: - آ.

٨- أعمّ من: ثابتة على الهامش م. ٩- فلا يخلو إمّا أن يكون مساوياً: - مع.

١٠- للتّوع: + في العموم م. ١١- لكنّه: فإنّه ج. ١٢- متضمّن للجنس: يتضمّن الجنس ج.

١٣- الفصل: الجنس ج. ١٤- فإن: و إن ج.

١٥- لتمام المشترك: بالتمام المشترك م. للمشارك آ.

١٦- العموم لا في المفهوم: هكذا في هـ. بعد التصحيح بخط جديد. ١٧- أو: و م؛ مع.

١٨- التّضمّن: بالتّضمّن ج. ١٩- هو: انه هـ ت. ٢٠- لتمام: بالتمام م.

٢١- متباينان: مباينان مع. متباينان آ. ٢٢- في المفهوم فهو ... المشترك: - ت. ٢٣- و أمّا: فأمّا آ.

٢٤- كان: - آ. ٢٥- بالحقيقة: الحقائق هـ ت. ٢٦- فذلك: فذاك مع.

٢٧- ما هو تمام: تمام ما هو هـ ت. ٢٨- ذكرناه: ذكرناه هـ. ٢٩- من: في هـ.

مع هذا^١ فإنه يجب علينا تفسير مشكلات هذا الباب من ألفاظ الكتاب.

فقوله: «أصناف الدال على ما هو^٢ من غير تغيير مفهوم العرف ثلاثة»؛ أقول^٣: يريد به أننا لو غيرنا المفهوم من صيغة ما هو^٤ و اصطلاحنا على تخصيصه بطلب الذات العام، فإنه لا ينقسم إلى الأقسام الثلاثة، فإنه لما كان طالباً للذات العام استحال أن يكون^٥ ذلك دالاً بالخصوصية المحضة، أو بالشركة والخصوصية، بل تكون^٦ دلالة أبدأ^٧ بالشركة المحضة^٨.

وقوله: «أحدها بالخصوصية المطلقة مثل دلالة الحد على ماهية الاسم^٩»؛ أقول: يريد به^{١٠} أن المدلول عليه بالاسم والحد واحد، لكن^{١١} دلالة^{١٢} الاسم إجمالية و دلالة الحد تفصيلية.

واعلم^{١٣} أنه ليس دلالة الحد^{١٤} على ماهية الاسم^{١٥} كيف كان دلالة بالخصوصية^{١٦}، فإن دلالة حد^{١٧} الحيوان على ماهية اسمه ليست دلالة بالخصوصية^{١٨} المحضة، بل الصحيح أن يقال: مثل دلالة الحد على ماهية اسم النوع، والظاهر^{١٩} أن مراد الشيخ ذلك.

قوله: «و أمّا^{٢٠} مثل الحساس أو^{٢١} المتحرك بالارادة طبعاً، وإن أنزلنا أنهما مقومان مساويان^{٢٢} لتلك الجملة معاً بالشركة^{٢٣}، فليسا يدلان على الماهية^{٢٤}»؛ أقول: إنما قال: «و إن أنزلنا أنهما مقومان»؛ لأن المشهور أنهما فصلان^{٢٥} مقومان للحيوان في درجة واحدة و هو باطل، لأنه إما أن يكون كل واحد منهما^{٢٦} مستقلاً بالتقويم فحينئذ يستغنى المتقوم بكل واحد منهما عن كل واحد منهما^{٢٧}، فيكون كل واحد منهما^{٢٨} مقوماً و غير مقوم، هذا خلف.

- ١- هذا: ذلك أ؛ ج. ٢- ما هو: الماهية أ. ٣- أقول: ه؛ ج؛ ت. ٤- هو: ه. ٥- يكون: + مشتركا ه ثم شطب عليها. ٦- تكون: ت؛ ه. ٧- أبدأ: - مع. ٨- المحضة: + أبدأ مع. ٩- الاسم: الرسم أ. ١٠- به: ه. ١١- لكن: - لأن ه. ١٢- دلالة: - أ. ١٣- واعلم: فاعلم مع. ١٤- الحد: حد الحيوان م. ه. ١٥- والحد واحد... ماهية الاسم: ه. و ثابتة على الهامش بخط جديد. ١٦- بالخصوصية: + المحضة مع. ١٧- حد: - أ. ١٨- فإن دلالة... بالخصوصية: - م. ١٩- والظاهر: فظهر ه. و ظهرت. ٢٠- وأما: فأتا مع. ٢١- أو: و مع. ٢٢- مساويان: يساويان أ. ٢٣- معاً بالشركة: - ج؛ ت؛ مع؛ م. ٢٤- على الماهية: بالشركة ج؛ ت؛ مع. ٢٥- فصلان: ه. + و مع. ٢٦- منها: - ج؛ آ. ٢٧- منها: بينهما ت. ٢٨- منها: - آ.

أو يكون الواحد مستقلاً بالتقويم^١ دون الآخر، فيكون الفصل هو ذلك المستقل لا غير. أو^٢ لا يكون واحد منهما مستقلاً، فلا يكون المجموع أيضاً مقوماً، لأنه يتقوم^٣ بكل واحد منهما. و كل^٤ واحد منهما^٥ يجب أن يكون مقوماً لمحلّه^٦، لأن الصفة الحالة إذا لم تكن مقومة للمحل فلا بد من تقومها به، فإذا^٧ يكون المحل مقوماً لمقوم^٨ ذلك المجموع، فيمتنع أن يتقوم به. فظاهر^٩ أن الشيء الواحد لا يكون له فصلان في درجة واحدة، فإذا^{١٠} الحس^{١١} والحركة الإرادية^{١٢} ليسا مقومين، بل هما لازمان من لوازم النفس^{١٣} الحيوانية التي هي مقومة^{١٤} للحيوان.

وقوله^{١٥}: «لأن^{١٦} المفهوم من الحساس والمتحرك بالارادة^{١٧} بحسب المطابقة^{١٨}» إلى آخره؛ أقول^{١٩}: حاصل الكلام هو^{٢٠} أن الحساس وإن كان ملازماً للحيوان^{٢١} طرداً و عكساً، لكنه^{٢٢} غير دال على الجسمية بالتضمن فلا يكون صالحاً لأن يقال في جواب ما هو. فأما^{٢٣} بيان أن الحساس غير دال^{٢٤} على الجسمية بالتضمن^{٢٥} فقد اقتصر في بيانه على قوله: الحساس مفهومه أنه شيء^{٢٦} ما^{٢٧} له حس^{٢٨}، فأما أن^{٢٩} ذلك الشيء جسم أو ليس

- ١- فحينئذ يستغنى... بالتقويم: - ج و بدله: «فيكون مقوماً و غير مقوم هذا خلف. أو يكون الواحد مستقلاً بالتقويم فحينئذ يستغنى المقوم بكل واحد منهما عن كل واحد منهما فيكون كل واحد منهما».
- ٢- أو: و م. ٣- يتقوم: متقوم ه؛ ج؛ ت؛ آ. ٤- منها: ه. ٥- وكل: - ت. ٦- ثابتة على الهامش أ. ٧- منها: ه. ٨- ثابتة على الهامش أ. ٩- مقوماً لمحلّه: متقوماً بمحلّه ت؛ مع؛ ه؛ آ. ١٠- فإذا: فإن ج. ١١- فإذا آ. ١٢- مقوماً لمقوم: متقوماً بمقوم مع؛ - ت. ١٣- فظهر ه. و ظهرت. ١٤- الحس: الجنس م. ١٥- الارادية: بالارادة ج. ١٦- النفس: نفس ج. ١٧- مقومة: المقومة آ. ١٨- وقوله: قال ج؛ م؛ آ. ١٩- لأن: أن ه؛ ت. ٢٠- بالارادة: - مع؛ آ. ٢١- بالارادة بحسب المطابقة: ه؛ ت. ٢٢- أقول: - م. ٢٣- هو: ه. ٢٤- للحيوان: من الحيوان مع. ٢٥- لكنه: و لكنه ه؛ ت. ٢٦- فأما: و أما ج. ٢٧- الحساس غير دال: الحساسية غير دالة ه؛ ت. ٢٨- بالتضمن: - آ. ٢٩- أنه شيء: - ت. ٣٠- ما: - آ؛ ه. ٣١- حس: الحس ه؛ ت. ٣٢- أنه شيء مات. ٣٣- أن: أن يكون آ؛ م.

بجسم^١ فذلك مما^٢ لا يدل عليه اللفظ، بل ذلك إنما يعلم بطريق آخر. فعلمنا أن الحساس لا دلالة له^٣ على الجسمية.

و لقائل أن يقول: والحيوان أيضاً مفهومه أنه شيء ما ذو حياة، فأتى أن يكون^٥ ذلك الشيء جسماً فإنما يعلم بطريق آخر لا من اللفظ، وكل ما يقال في الجواب عن^٦ الحيوان أمكن^٧ ذكره أيضاً في الحساس. فيشبه أن تكون هذه الحجة إقناعية، والبرهان أن نقول:

كل حقيقتين متساويتين في بعض الداتيات و مختلفتين في بعضها فإننا نقطع بأن^٨ الذي به^٩ الاشتراك غير ما به الاختلاف، مثل^{١٠} الإنسان والفرس اشتراكاً في الحيوانية و اختلافاً في الناطقية و الصاهلية^{١١}، فمن^{١٢} المعلوم أن الحيوانية مغايرة للناطقية و الصاهلية^{١٣}. و الإنسان عبارة عن مجموع الحيوانية التي بها يشارك^{١٤} الفرس و الناطقية التي بها يخالفه^{١٥}، فيكون اللفظ الدال عليه دالاً عليهما بالتضمن. و لما كانت الحيوانية^{١٦} مغايرة للناطقية و مخالفة^{١٧} لها في الحقيقة لاجرم^{١٨} لم يكن اللفظ الدال على أحدهما دالاً على الآخر بالتضمن، بل ربما يظن أن أحدهما يكون لازماً^{١٩} للآخر، فيكون اللفظ الدال على الملزوم دالاً على لازمه بالالتزام. فظاهر بين^{٢٠} أن^{٢١} اللفظ الدال على الحقيقة دال على جنسها و فصلها بالتضمن، و أما اللفظ الدال على فصلها فإنه لا يكون دالاً على جنسها إلا^{٢٢} بالالتزام.

فان قيل: إذا قلت: حساس؛ فقد أشرت إلى طبيعة الجنس^{٢٣} لأنك إذا قلت:

حساس^١؛ عنيت^٢ به^٣ أنه ذو نفس حساسة، و حد النفس الحساسة هو كمال جسم طبيعي آلي من شأنه إدراك الجزئيات، فإذا الحساس يتضمن الدلالة على الجسم.

فنقول^٤: إن النفس لها ذات و حقيقة، و لها^٥ إضافة إلى البدن بأنها^٦ كماله. فإذا^٧ حددنا النفس بهذه الإضافة كان ذلك رسماً لها لا حداً، و إنما يحصل للجسم الفصل الجاعل له نوعاً^٨ من^٩ الحيوان بانضمام ذات النفس إليه، ثم تتبعه التوابع و اللواحق بعد ذلك. و الحيوان من جملة^{١٠} تلك اللواحق مخصوص لا مفصول، و نحن لعجزنا عن تحديد القوى البسيطة نحتاج إلى أن نرسمها، و عند ذلك نحتاج إلى^{١١} أن نلتفت إلى موضوعاتها و لوازمها في الوجود. و^{١٢} أما القوى إذا أخذت مع تلك الإضافات فإن ذلك المجموع لا يكون فصلاً، لأن الفصل يتقدم^{١٣} على تكون النوع و تلك النسبة متأخرة عن تكون^{١٤} النوع. و إذا ثبت ذلك فنقول^{١٥}: الحيوان اسم موضوع بازاء مجموع ما به يشارك^{١٦} الحيوان غيره و ما به يمتاز عن غيره، و أما^{١٧} مجرد ما به الامتياز فهو الحساس، فلا جرم كانت دلالة الحيوان على الجسمية بالتضمن و^{١٨} دلالة الحساس عليها بالالتزام^{١٩}. أما بيان أن المدلول عليه بالالتزام^{٢٠} غير معتبر: فأما^{٢١} أولاً؛ فلأنه^{٢٢} غير مضبوط كما بيناه^{٢٣}. و أما ثانياً؛ فلأنه لو اعتبر ذلك لكانت الخواص و الأعراض صالحة للدلالة على ما هو، و لما لم يكن كذلك ظهر أن الالتزام غير صالح.

قال^{٢٤}: «و أما الذي يكون بشركة و خصوصية مثل ما إذا سئل عن جماعة هم زيد و عمرو و خالد^{٢٥} ما هم^{٢٦}؟ كان الذي يصلح أن يجاب به على الشرط المذكور أنهم^{٢٧}

١- ليس بجسم: غير جسم أ. ٢- مما: ما أ. ج. ٣- لا دلالة له: لا دلالة ت.

٤- أنه: - مع: ه. آ. ٥- يكون: - ج. آ. ٦- عن: في ه. ٧- أمكن: إن أمكن أ.

٨- بأن: أن مع: آ. ٩- به: فيه ج. آ. منه مع. ١٠- مثل: مثلاً ه. ت. آ.

١١- الصاهلية: الصاهلية ه. ت. آ. ١٢- فمن: و من ه. ت. ١٣- الصاهلية: الصاهلية آ. ت.

١٤- بها يشارك: يشارك بها ج. ١٥- يخالفه: مخالفة م.

١٦- الحيوانية: للحيوانية ت. ١٧- مخالفة: مغايرة ت. ١٨- لاجرم: - ه. ت.

١٩- لازماً: - ج. ٢٠- فظاهر بين: فظهر ه. ٢١- أن: + هذا مع. ٢٢- إلا: ولا ت.

٢٣- الجنس: الحسن مع.

١- فقد أشرت... إذا قلت حساس: - آ. ٢- عنيت: عنيته آ. ٣- به: - ه.

٤- فنقول: قلنا م. ٥- لها: - ج. ٦- بأنها: فإنها مع. ٧- فإذا: وإذا م. مع: ت.

٨- له نوعاً: له نوع ج. م. - ت. ٩- من: - ج. ١٠- جملة: جهة ج. ١١- إلى: - آ.

١٢- و: - م. ١٣- يتقدم: مقدم مع. ١٤- عن تكون: حتى يكون مع. ١٥- فنقول: فيقال مع.

١٦- به يشارك: يشارك به م. ج. ١٧- و أما: فأما ت. ١٨- و: - ج.

١٩- بالالتزام: لا بالتضمن م. ٢٠- بالالتزام: + وغيره آ. ٢١- فأما: أما ه. ج.

٢٢- فلأنه: لأنه مع. ٢٣- بيناه: بينا مع. ٢٤- قال: قوله ه. ت. ٢٥- و خالد: - ج.

٢٦- ما هم: - مع. ٢٧- أنهم: - ج.

أناس^١؛ أقول: الشرط المذكور هو إبقاء صبغة ما هو على الوضع الأصلي.

قال: «فإذا سئل عن زيد وحده ما هو؟» إلى آخره؛ أقول: إذا فرضنا أن الأشخاص الواقعة تحت الإنسان لا تتخالف إلا بالعدد^٢ وجب أن تكون الإنسانية دالة بالشركة و الخصوصية^٣. أمّا بالشركة^٤ فلأنها كمال الذاتى المشترك بين الأشخاص. و أمّا بالخصوصية^٥ فلأن تمام ماهية كل واحد منها هو ذلك، إذ لو كان لشيء منها^٦ وصف ذاتي وراء الإنسانية^٧ لكانت الأشخاص الواقعة تحتها متخالفة بالذاتيات، وقد فرض أنه ليس كذلك، هذا خلف. فهذا^٨ مثال مطابق^٩ للفرض^{١٠} لو ثبت أن جزئيات الإنسان لا تتخالف بشيء من الذاتيات، ولا حاجة بالمنطقى إلى بيان أن^{١١} الأمر هل^{١٢} هو كذلك أم لا؟ فإن المقصود هو التمثيل، وذلك حاصل إذا فرضنا^{١٣} الأمر كذلك سواء كان المفروض حقاً أو باطلاً. لكن الشيخ لم يقتصر على ذلك بل خاض فى بيان أن الإنسان وإن كان ينقسم بالذكورة والأنوثة لكنهما ليستا من الفصول^{١٤} المتنوعة^{١٥}، بل من العوارض المصنفة. و أمّا الحيوان الذى صار إنساناً فإنه من المستحيل أن يوجد هو ولا يكون^{١٦} إنساناً، بل إن وجد كان إنساناً، فإن^{١٧} لم يكن إنساناً استحال وجوده. و^{١٨} بيان ذلك أن الإنسان إنما صار ذكراً لاجل سخونة عرضت لمادته^{١٩} فصار ذكراً، وكان^{٢٠} يجوز أن يعرض له بعينه انفعال^{٢١} مبرد^{٢٢} فى المزاج فيكون أنثى. و لم يكن ذلك مؤثراً فى تنويعه^{٢٣}، فإننا لو توهمناه لا ذكراً ولا أنثى^{٢٤} فى لقام نوعاً بما ينوّه، فقطع^{٢٥} النظر عنه لا يمنع تنوّه، والالتفات إليه لا يفيد^{٢٦} تنوّه. وأيضاً

١- أناس : ناس ج؛ م. ٢- فإذا : وإذا ج. ٣- بالعدد : + لا بالحقيقة أ.

٤- الخصوصية : بالخصوصية م؛ أ. ٥- بالشركة : الشركة ه؛ ت. ٦- فلأنها : + دالة على مج.

٧- بالخصوصية : بالخصوص ه؛ ت. ٨- منها : ثابتة على الهامش بخط جديد ه.

٩- وراء الإنسانية : وبالإنسانية أ. ١٠- فهذا : بهذا آ. ١١- مطابق : مطلق م.

١٢- للفرض : للفرض مج. ١٣- أن : - ت. ١٤- هل : - م، أ.

١٥- إذا فرضنا : لو فرضنا أن ه. + أن ت.

١٦- الفصول : العقول آ. ثم صحح على الهامش على : «الفصول». ١٧- المتنوعة : المتنوعة ت.

١٨- لا يكون : لا يوجد ج. ١٩- فإن : وإن ج. ٢٠- و : - ه؛ ت، آ. ٢١- لمادته : فى مادته آ.

٢٢- كان : كمت. ٢٣- انفعال : بانفعال مج. ٢٤- مبرد : متردد آ. ٢٥- تنويعه : تنوعه مج.

٢٦- لا ذكراً ولا أنثى : لا أنثى ولا ذكراً م؛ مج. ٢٧- فقطع : قطع ت. ٢٨- لا يفيد : لا يقبل ج.

فلأن الذكورة والأنوثة هيئات فى حال الآلات التى بها يكون^١ التناسل، و التناسل لا محالة أمر عارض بعد الحياة و بعد تنوّه و^٢ صيرورته شيئاً محصلاً^٣ بالفعل، فيكونان لا حقين بعد تنوع النوع نوعاً^٤، فلا يكون ذلك مقتضياً اختلاف النوع.

والحجة الأقوى فى ذلك هى^٥ أن الحيوان ينقسم بالناطق و الأعجم و بالذكر^٦ و الأنثى، و ليس عروض إحدى القسمين^٧ بواسطة عروض الأخرى^٨، فإن الحيوان قد يتصف بالذكورة^٩ حيث لا نطق و بالنطق حيث لا^{١٠} ذكورة، فإذا^{١١} ليس قبول الحيوان لإحدى^{١٢} القسمين^{١٣} بواسطة قبوله للأخرى^{١٤}، بل قبوله لهما فى درجة واحدة، فلو كانا مقومين لكان للإنسان الذكر فصلان مقومان^{١٥} فى درجة واحدة، وذلك محال. فإذا المقوم أحدهما دون الآخر، لكن الناطقية مقومة فالذكورة^{١٦} غير مقومة. فثبت أن الذكورة والأنوثة ليستا من قبيل الفصول^{١٧} المتنوعة، بل من جملة^{١٨} العوارض. فأما الحيوان الذى يتكون^{١٩} إنساناً فإما أن تتم حيوانيته فلا بد و أن يكون إنساناً، وإن كان لا يتكون^{٢٠} إنساناً^{٢١} فهو أيضاً لا يتكون حيواناً بل يجب انعدامه أصلاً^{٢٢}. وهذه الأبحاث وإن كانت غير^{٢٣} لا ثقة بهذا الموضع لكننا^{٢٤} ذكرناها لتصحيح ما فى الكتاب.

و قوله فى آخر الفصل: «إنما يجعله حيواناً ما يتقدمه^{٢٥} فيجعله إنساناً» موضع شك^{٢٦} لأن الحيوان جزء الإنسان، و الجزء متقدم بالوجود، فلا بد و أن يكون جعل^{٢٧} الحيوان متقدماً على جعل الإنسان، فكان^{٢٨} يجب أن يقال: الذى^{٢٩} يجعله إنساناً يتقدمه،

١- بها يكون : يكون بهام. ٢- تنوّه و : + بعدم. ٣- محصلاً : + ما ه. ٤- نوعاً : - ه.

٥- هى : - ج؛ مج. ٦- بالناطق و الأعجم و بالذكر : إلى الناطق و إلى الأعجم و إلى الذكر ه؛ ت.

٧- القسمين : القسمين ه؛ مج، ت، ج. ٨- الأخرى : الأخرى ه؛ ت. ٩- بالذكورة : + والأنوثة آ.

١٠- لا : + تكون آ. ١١- فإذا : فإذا ج. ١٢- لاحدى : لاجد ج.

١٣- القسمين : القسمين ه؛ ج؛ ت. ١٤- للأخرى : للأخرى ج.

١٥- فصلان مقومان : فصلين مقومين ت. ١٦- فالذكورة : و الذكورة و الانوثة ج؛ م.

١٧- الفصول : العقول آ. (ثم صحح على الهامش). ١٨- جملة : جهة مج. ١٩- يتكون : يكون آ.

٢٠- لا يتكون : لا تكون ه. ٢١- فإما أن يتم... إنساناً : - ج؛ م. ٢٢- أصلاً : - ه.

٢٣- كانت غير : لم يكن آ. ٢٤- لكننا : و لكننا مج. ٢٥- يتقدمه : يتقدم ه.

٢٦- شك : الشك مج. ٢٧- يكون جعل : يجعل ت. ٢٨- فكان : و كان ج؛ آ.

٢٩- الذى : ما ه. - ت.

فيجعلُه حيواناً. و الشَّيْخُ قَلَبَ الْأَمْرَ فَقَالَ: الَّذِي يَجْعَلُهُ حَيَوَاناً هُوَ الَّذِي يَتَقَدَّمُهُ، فيجعلُه إنساناً^١. و حلَّه أَنَا قَدِيمَتَانِ^٢ أَنَّ الْحَيَوَانَ بِلاَ شَرْطِ شَيْءٍ^٣ غَيْرِ الْحَيَوَانَ بِشَرْطِ لاَ شَيْءٍ فَإِنَّ^٤ الْحَيَوَانَ بِشَرْطِ لاَ شَيْءٍ غَيْرِ الْمَحْمُولِ^٥. بَلْ هُوَ كَالْجُزْءِ الْمَادِيِّ لَهُ^٦. و أَمَّا الْحَيَوَانَ لاَ بِشَرْطِ شَيْءٍ^٧ فَهُوَ الْمَحْمُولُ، و لَيْسَ لَهُ وُجُودٌ مُنْفَصِلٌ عَنِ وُجُودِ الْإِنْسَانِ، بَلْ وُجُودُهُ هُوَ وُجُودُ الْإِنْسَانِ عَلَى مَا حَقَّقْنَاهُ فِي كِتَابِنَا الْكَبِيرِ. فَظَاهِرٌ^٨ أَنَّ وُجُودَ الْإِنْسَانِ مُتَقَدِّمٌ عَلَى وُجُودِ الْحَيَوَانَ الْمَحْمُولِ، و إِنْ كَانَ وُجُودُ الْحَيَوَانَ الْجُزْءَ مُتَقَدِّماً^٩ عَلَى وُجُودِ الْإِنْسَانِ. و لَمَّا كَانَ كَلَامُ الشَّيْخِ فِي الْحَيَوَانَ الْمَحْمُولِ، لَا جَرَمَ^{١٠} جَعَلَ وُجُودَ الْإِنْسَانِ مُتَقَدِّماً^{١١} عَلَى وُجُودِ الْحَيَوَانَ. و لِيَرْجِعَ مِنْ يَرِيدُ الْإِطْنَابَ فِي تَحْقِيقِ هَذَا الْأَصْلِ إِلَى الْمَقَالَةِ الْأُولَى مِنْ بَرَهَانِ^{١٢} الشَّفَاءِ.

و لنختم^{١٣} هذا التَّهْجَ ببيان ترتيب فصوله؛ فنقول: اللَّفْظُ دَلَالَتُهُ إِمَّا بِالمطابقة، أو التَّضَمُّنِ^{١٤}، أو الْإِلْتِزَامِ^{١٥}. و كَلَّهَا إِمَّا مُفْرَدًا، و إِمَّا^{١٦} مُرَكَّبًا. و الْمُفْرَدُ إِمَّا كَلِّيًّا، و إِمَّا^{١٧} جَزْئِيًّا. و الْكَلِّيُّ إِمَّا ذَاتِيًّا، و إِمَّا عَرْضِيًّا^{١٨}. و الذَّاتِيُّ إِمَّا أَنْ لَا يَكُونُ دَالًّا عَلَى الْمَاهِيَّةِ، أو يَكُونُ. و الدَّالُّ عَلَى الْمَاهِيَّةِ إِمَّا بِالْخُصُوصِيَّةِ الْمُحْضَةِ، أو الشَّرْكَةِ^{٢٠} الْمُحْضَةِ، أو بِالْخُصُوصِيَّةِ^{٢١} الشَّرْكَةِ^{٢٢} مَعًا. و الْعَرْضِيُّ فَإِمَّا^{٢٣} لَازِمًا^{٢٤}، أو غَيْرَ لَازِمٍ. و اللَّازِمُ إِمَّا لِلْمَاهِيَّةِ، أو^{٢٥} لِلوُجُودِ^{٢٦}. و الَّذِي لِلْمَاهِيَّةِ إِمَّا بوسَطٍ، أو بغير وَسْطٍ. و الْمَفَارِقُ إِمَّا بِطَيِّءِ الزَّوَالِ، أو سَرِيعَةٍ. فَهَذِهِ جُمْلَةٌ مَعَاقِدُ هَذَا التَّهْجِ. و مِنْ اللَّهِ التَّوْفِيقُ^{٢٧}.

التَّهْجُ الثَّانِي

فِي الْأَلْفَاظِ الْخَمْسَةِ الْمَفْرَدَةِ^١ وَ الْحَدِّ وَ الرَّسْمِ

[الفصل الأول]

إِشَارَةٌ إِلَى الْمَقُولِ فِي جَوَابِ مَا هُوَ الَّذِي هُوَ الْجِنْسُ، وَ الْمَقُولِ فِي جَوَابِ مَا هُوَ الَّذِي هُوَ النَّوْعُ: كُلُّ مَحْمُولٍ كَلِّيٌّ يُقَالُ عَلَى مَا^٢ تَحْتَهُ فِي جَوَابِ مَا هُوَ فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ حَقَائِقُ مَا تَحْتَهُ مُخْتَلِفَةً لَيْسَ^٤ بِالْعَدَدِ فَقَطْ، و إِمَّا أَنْ يَكُونَ بِالْعَدَدِ^٥ فَقَطْ مُخْتَلِفًا، فَأَمَّا مَا يَتَقَوَّمُ بِهِ مِنَ الذَّاتِيَّاتِ فَغَيْرُ مُخْتَلِفٍ أَصْلًا. و الْأَوَّلُ يَسْمَى جِنْسًا لِمَا تَحْتَهُ؛ وَ الثَّانِي يَسْمَى نَوْعًا. و مِنْ عَادَتِهِمْ أَيْضًا أَنْ يَسْمُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ مُخْتَلِفَاتِ الْحَقَائِقِ^٦ تَحْتَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ نَوْعًا لَهُ وَ بِالْقِيَاسِ إِلَيْهِ، عَلَى أَنْ إِسْمَ النَّوْعِ عِنْدَ التَّحْقِيقِ آتِمًا يَدُلُّ فِي الْمَوْضِعِينَ عَلَى مَعْنِيَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ. و مِمَّا يَسْهُو فِيهِ الْمُنْطَلِقِيُّونَ ظَنُّهُمْ أَنَّ^٧ النَّوْعَ فِي الْمَوْضِعِينَ لَهُ دَلَالَةٌ وَاحِدَةٌ أو مُخْتَلِفَةٌ بِالْعُمُومِ وَ الْخُصُوصِ.

أَقُولُ^٨: كُلُّ كَلِّيٍّ مَقُولٍ عَلَى مَا تَحْتَهُ فِي جَوَابِ مَا هُوَ فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ الْأَشْيَاءُ الدَّاخِلَةُ تَحْتَهُ مُتَخَالِفَةً بِالْمَاهِيَّةِ، أو لَا تَكُونُ. فَإِنْ كَانَتْ مُتَخَالِفَةً بِالْمَاهِيَّةِ فَإِنَّ ذَلِكَ الْكَلِّيَّ الْمَقُولَ عَلَيْهَا فِي جَوَابِ مَا هُوَ يَكُونُ جِنْسًا لَهَا^٩. و^{١٠} إِنْ لَمْ تَكُنْ مُتَخَالِفَةً بِالْمَاهِيَّةِ^{١١} فَإِنَّ ذَلِكَ الْكَلِّيَّ

١- و الشَّيْخُ... إِنْسَانًا: ٥. ٢- قَدِيمَتَانِ: بَيِّنَاتُ. ٣- شَيْءٌ: + هُوَ ه؛ ت.

٤- فَإِنَّ: و إِنَّ م؛ مَج. ٥- الْمَحْمُولُ: مَحْمُولٌ ه؛ ت. ٦- لَهُ: - م؛ مَج. ٧- شَيْءٌ: - ه.

٨- نَظَاهِرٌ: فَظَاهِرٌ ه. ٩- مُتَقَدِّمًا: مُتَقَدِّمٌ ه؛ ت؛ أ. ١٠- لَا جَرَمَ: فَلَا جَرَمَ أ.

١١- مُتَقَدِّمًا: مُقَدِّمَاتُ. ١٢- بَرَهَانٌ: ثَابِتَةٌ عَلَى الْهَامِشِ أ. ١٣- لَنْخْتِمَ: + عَلَى مَج.

١٤- التَّضَمُّنُ: بِالتَّضَمُّنِ ج؛ مَج. ١٥- الْإِلْتِزَامُ: بِالْإِلْتِزَامِ مَج. ١٦- و إِمَّا: أو ه؛ ج.

١٧- و إِمَّا: أو ه. ١٨- عَرْضِيٌّ: - ت. ١٩- أَنْ: - م. ٢٠- الشَّرْكَةُ: بِالشَّرْكَةِ م.

٢١- بِالْخُصُوصِيَّةِ: بِالْخُصُوصِيَّةِ ج. ٢٢- بِالْخُصُوصِيَّةِ وَ الشَّرْكَةِ: بِالشَّرْكَةِ وَ الْخُصُوصِيَّةِ ه.

٢٣- فَإِمَّا: إِمَّا ه. - م. ٢٤- لَازِمٌ: فَلَا لَازِمَ م. ٢٥- أَوْ: و م. ٢٦- لِلوُجُودِ: الْوُجُودُ مَج.

٢٧- و مِنْ اللَّهِ التَّوْفِيقُ: و بِاللَّهِ التَّوْفِيقُ ج. و بِاللَّهِ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ م.

١- الْأَلْفَاظُ: - ج. ٢- و: - ه؛ ت. ٣- مَا: - أ. ٤- لَيْسَ: لَشَيْءٍ أ.

٥- بِالْعَدَدِ: الْعَدَدُ أ. ٦- الْحَقَائِقُ: + الَّتِي أ. ٧- أَنْ: + اسْمٌ م.

٨- أَقُولُ: التَّفْسِيرُ م. : التَّفْسِيرُ أَقُولُ أ. ٩- لَهَا: - م. ١٠- و: + إِمَّا م.

١١- بِالْمَاهِيَّةِ: بِالْمَاهِيَّاتِ ج. : + بَلْ بِالْعَدَدِ أ.

يكون نوعاً حقيقياً.

وقد يطلق النوع على معنى آخر. فَإِنَّ الْحَقَائِقَ الْمُخْتَلِفَةَ الدَّاخِلَةَ تَحْتَ الْجِنْسِ تَسْمَى
نوعاً بالإضافة إلى ذلك الجنس، والنوع بهذا المعنى مغاير للنوع بالمعنى الأول^١:

أَمَّا أَوَّلًا؛ فَلَأَنَّ النَّوعَ بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ يَسْتَحِيلُ أَنْ يَكُونَ جِنْسًا، فَإِنَّ الْكَلِمَةَ الَّتِي تَكُونُ
حَقَائِقَ مَا تَحْتَهُ غَيْرَ مُتَخَالِفَةٍ بِالْحَقِيقَةِ يَسْتَحِيلُ أَنْ يَكُونَ جِنْسًا^٢. والنوع بالمعنى الثاني يمكن
أن يكون جنسًا^٣ مثل الحيوان فإنه نوع الجسم^٤ و جنس الإنسان^٥.

و أَمَّا ثَانِيًا؛ فَلَأَنَّ الشَّيْءَ لَا يَكُونُ نوعاً بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ إِلَّا لِأَجْلِ نَسْبَتِهِ إِلَى الْأَشْخَاصِ
الَّتِي تَحْتَهُ، و أَمَّا النَّوعِيَّةُ بِالْمَعْنَى الثَّانِي فَأَتَمَّا تَحَقَّقَ بِالنَّسْبَةِ إِلَى الْجِنْسِ الَّذِي فَوْقَهُ.

و أَمَّا ثَالِثًا؛ فَلَأَنَّ النَّوعَ بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ لَا يَحْتَاجُ إِلَى الْفَصْلِ، لِأَنَّ الْمَاهِيَتَيْنِ إِذَا اشْتَرَكَا
فِي بَعْضِ الْمَقُومَاتِ وَ اخْتَلَفَتَا^٦ فِي بَعْضٍ فَحِينَئِذٍ تَكُونُ تِلْكَ الْحَقِيقَةُ مَرْكَبَةً، لِأَنَّ مَا بِهِ
الْاِخْتِلَافُ غَيْرُ مَا بِهِ الْإِشْتِرَاكُ وَ يَكُونُ^٨ مَا بِهِ الْإِمْتِيَازُ هُوَ الْفَصْلُ. و أَمَّا^٩ إِذَا كَانَتِ الْحَقِيقَةُ^{١٠}
غَيْرَ مُشَارَكَةٍ لَشَيْءٍ مِنَ الْحَقَائِقِ فِي شَيْءٍ مِنَ الدَّائِيَّاتِ فَحِينَئِذٍ لَا يَجِبُ أَنْ تَكُونَ تِلْكَ الْحَقِيقَةُ
مَرْكَبَةً، بَلْ تَكُونُ بَسِيطَةً، وَ لَيْسَ^{١١} مِنْ شَرْطِ الْحَقِيقَةِ وَالْمَاهِيَةِ أَنْ تَكُونَ مَرْكَبَةً، وَإِذَا^{١٣} لَمْ
تَكُنْ مَرْكَبَةً لَمْ تَكُنْ مُشَارَكَةً لِمَا يَخَالِفُهَا^{١٤} فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَقُومَاتِ. فَظَهَرَ^{١٥} أَنَّ احْتِيَاجَهُ^{١٦} إِلَى
الْفَصْلِ أَمَّا كَانَ لِأَجْلِ انْدِرَاجِهِ مَعَ غَيْرِهِ تَحْتَ الْجِنْسِ، وَ هُوَ بِهَذَا الْإِعْتِبَارِ نَوْعٌ مُضَافٌ، وَ أَنَّهُ
بِاعْتِبَارِ كَوْنِهِ نوعاً حَقِيقِيًّا لَا يَحْتَاجُ إِلَى الْفَصْلِ. وَ ظَهَرَ^{١٧} أَيْضًا^{١٨} أَنَّ النَّوعَ الْمُضَافَ يَجِبُ أَنْ
يَكُونَ مَرْكَبًا، وَ الْحَقِيقِيَّ لَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ^{١٩} مَرْكَبًا، وَ هَذَا فَرْقٌ رَابِعٌ.

وَ اعْلَمْ أَنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ اعْتَرَفَ بِذَلِكَ، لَكِنَّهُ زَعَمَ أَنَّ النَّوعَ الْحَقِيقِيَّ^١ أَخْصَصَ مِنَ النَّوعِ
الْمُضَافِ، وَ النَّوعَ الْحَقِيقِيَّ^٢ هُوَ السَّافِلُ لِابْدٍ وَ أَنْ يَكُونَ مُضَافًا، وَ الْمُضَافُ قَدْ^٣ لَا يَكُونُ
حَقِيقِيًّا مِثْلَ الْأَنْوَاعِ الْمُتَوَسِّطَةِ.

وَ اعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ: الْأَوَّلُ؛ أَنْ يَقَالَ: النَّوعُ الْإِضَافِيُّ جِنْسٌ لِلنَّوعِ
الْحَقِيقِيِّ. الثَّانِي؛ أَنَّهُ لَيْسَ بِجِنْسٍ لَهُ وَ^٤ لَكِنَّهُ لَا زَمَ أَعْمَ مِنْهُ. وَ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى بَطْلَانِ الْوَجْهَيْنِ
جَمِيعًا^٥ أَنَّ النَّوعَ الْإِضَافِيَّ قَدْ يَوْجَدُ مَعَ عَدَمِ النَّوعِ الْحَقِيقِيِّ^٦، وَ الْحَقِيقِيُّ أَيْضًا يَوْجَدُ مَعَ عَدَمِ
الْإِضَافِيِّ. كَالْحَقَائِقِ^٧ الْبَسِيطَةِ مِثْلَ النِّقْطَةِ^٨ وَالْوَحْدَةِ، فَإِنَّ لَهَا حَقَائِقَ وَ مَاهِيَّاتٍ وَ هِيَ مَقُولَةٌ
عَلَى الْأَشْخَاصِ الدَّاخِلَةِ تَحْتِهَا^٩. وَ أَيْضًا^{١٠} فَالْمَرْكَبَاتِ^{١١} أَمَّا تَرَكَّبَ عَنِ الْبَسَائِطِ، فَيَكُونُ لِكُلِّ
وَاحِدٍ مِنْ تِلْكَ الْبَسَائِطِ حَقِيقَةُ نَوْعِيَّةٌ بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ وَ لَا يَكُونُ لَهَا نَوْعِيَّةٌ إِضَافِيَّةٌ وَ إِلَّا لَكَانَتْ
هِيَ أَيْضًا مَرْكَبَةً مِنَ الْأَجْنَاسِ وَ الْفُصُولِ، فَلَا تَكُونُ الْبَسَائِطُ بَسَائِطَ؛ هَذَا خَلْفٌ.

وَ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ النَّوعِيَّةَ الْإِضَافِيَّةَ^{١٢} لَيْسَتْ جِنْسًا لِلنَّوعِيَّةِ^{١٣} الْحَقِيقِيَّةِ خَاصَّةً أَنَّ
الذَّاتِيَّ كَمَا بَيَّنَّاهُ^{١٤} يَجِبُ أَنْ يَكُونَ تَصَوُّرُهُ^{١٥} مُتَقَدِّمًا^{١٦} ذَهْنًا^{١٧} وَ نَحْنُ يُمْكِنُنَا أَنْ نَعْقِلَ النَّوعَ
الْحَقِيقِيَّ مَعَ الشَّكِّ فِي أَنَّهُ هَلْ هُوَ نَوْعٌ إِضَافِيٌّ؟ مِثْلًا^{١٨} نَعْلَمُ فِي^{١٩} الْإِنْسَانَ الْمَقُولَ عَلَى
الْأَشْخَاصِ^{٢٠} أَنَّهُ نَوْعٌ حَقِيقِيٌّ وَ نَشْكُ فِي أَنَّهُ^{٢١} هَلْ لَهُ^{٢٢} جِنْسٌ أَمْ لَا؟ وَ يَكُونُ ذَلِكَ شَكًّا
فِي كَوْنِهِ نوعاً إِضَافِيًّا. فَظَهَرَ بِهَذَا سَهْوٌ مِنْ قَالِ: النَّوعُ فِي^{٢٣} الْمَوْضِعَيْنِ لَهُ دَلَالَةٌ وَاحِدَةٌ، وَ سَهْوٌ
مِنْ قَالِ: إِنَّهُمَا يَخْتَلِفَانِ بِالْعُمُومِ^{٢٤} وَ الْخُصُوصِ. وَ يَجِبُ أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ النَّوعَ السَّافِلَ^{٢٥} لَهُ أَنَّهُ نَوْعٌ

١- النوع الحقيقي: ثابتة على الهامش م. ٢- و: ج. ٣- قد: ج، ت. ٤- و: ج.

٥- جميعاً: أ. ٦- ولكنه لازم... النوع الحقيقي: ثابتة على الهامش بخط جديد هـ.

٧- كالحقائيق: بالحقائيق أ. ٨- مثل النقطة: كالنقطة ج. ٩- تحتها: عنها أ. ١٠- وأيضاً: أ.

١١- فالمركبات: فإن المركبات ج. ١٢- الإضافية: بالإضافة ت. ١٣- للنوعية: للنوع هـ، مع.

١٤- بيّنناه: بيّنات هـ. ١٥- تصوّره: صورته ج. بصوره م. ١٦- متقدماً: مقدّماً مع.

١٧- ذهناً: ذهناً مع، أ. هـ: ت. ١٨- مثلاً: فإنّنا ج. ١٩- في: ج.

٢٠- أنّه هل هو... الاشخاص: م. ٢١- في أنّه: أنّه ج. مع. ٢٢- له: هو هـ، مع.

٢٣- في: من أ. ٢٤- بالعموم: في العموم ج. ٢٥- السافل: يقال مع، أ.

١- الأول: + لوجوه م. ٢- فإنّ الكلّي... جنساً: م. ٣- جنساً: ت.

٤- الجسم: للجسم ج. ٥- الإنسان: للإنسان ج. ٦- و أمّا: عل فوق السطر بخط جديد أ.

٧- اختلفتا: اختلف ج. ٨- و يكون: فيكون هـ. ٩- أمّا: هـ: ت. ١٠- الحقيقة: + تلك أ.

١١- ليس: لشيء أ. ثمّ صحّح على الهامش بخط جديد.

١٢- الحقيقة والماهية: الماهيات والحقيقة ج. ١٣- إذا: إن هـ: أمّا إذا ج.

١٤- يخالفها: يخالفه م، مع، أ، ت. ١٥- فظهر: و ظهر أ. ١٦- احتياجه: الحاجة ج.

١٧- و ظهر: فظهر هـ ج. ١٨- أيضاً: هـ: ج، أ. ١٩- لا يجب أن يكون: لا يكون مع.

حقيقى، وله أنه^١ نوع الأنواع^٢، واعتبار أنه نوع الأنواع مغاير لاعتبار أنه نوع حقيقى^٣، فإن كونه نوع الأنواع^٤ اعتبار له بالإضافة إلى دخوله تحت جنس هو نوع لما فوقه. فإذن النوع الإضافى جنس لنوع الأنواع، فيكون اسم النوع مقولاً عليه لأجل المفهومات الثلاثة. أعنى كونه نوعاً حقيقياً، وكونه نوعاً إضافياً، وكونه نوعاً للأنواع^٥ ويكون ذلك باشتراك الاسم.

[الفصل الثانى]

إشارة إلى ترتيب الجنس والتوع^٦: ثم إن^٧ الأجناس قد تترتب متصاعدة، والأنواع قد تترتب متنازلة، ويجب أن تنتهى، وأما إلى ماذا ينتهى فى التصاعد أو فى التنازل من المعانى الواقعة عليها الجنسية والتوعية؟ وما المتوسطات بين الطرفين؟ فمما ليس بيانه على المنطقى، وإن تكلفه تكلف فضولاً. بل إنما يجب عليه أن يعلم أن هيهنا جنساً عالياً أو أجناساً عالية هى أجناس الأجناس، وأنواعاً سافلة هى أنواع الأنواع، وأشياء متوسطة هى أجناس لما دونها وأنواع لما فوقها، وأن لكل واحد منها^٨ فى مرتبته خواص. وأما^٩ أن يتعاطى النظر فى كمية أجناس الأجناس وماهيتها دون المتوسطات والسافلة كان ذلك مهم، وهذا غير مهم، فخروج عن الواجب، وكثيراً ما ألهم الأذهان زيغاً عن الجادة.

أقول^{١٠}: أما أن الأجناس متناهية فقد بيناه^{١١} من حيث أن الجنس متقوم بالفصل، فلو كانت الأجناس غير متناهية كانت^{١٢} الفصول غير متناهية، فيكون هناك علل ومعلولات غير

متناهية. وأما أن البحث عن حقائق تلك الأجناس العالية^١ غير واجب على المنطقى فقد بيناه أيضاً فيما تقدم. وباقى الفصل ظاهر.

[الفصل الثالث]

إشارة إلى الفصل: وأما الذاتى الذى ليس يصلح أن يقال على الكثرة التى كثرته بالقياس إليها قولاً فى جواب ما هو، فلا شك فى^٢ أنه يصلح للتمييز الذاتى لها عما يشاركها^٣ فى الوجود أو فى جنس ما. ولذلك يصلح أن يكون مقولاً فى جواب أى شىء هو، فإن أى شىء^٤ إنما يطلب به^٥ التمييز المطلق عن المشاركات فى معنى الشيئية فما دونها، وهذا هو المسمى بالفصل.

وقد يكون فصلاً للنوع الأخير كالناطق مثلاً للإنسان، وقد يكون للنوع المتوسط فيكون فصلاً لجنس نوع أخير، مثل الحساس فإنه فصل الحيوان^٦، وفصل جنس الإنسان، وليس جنساً للإنسان وإن كان ذاتياً أعم منه. فيعلم من هذا أنه ليس كل ذاتى أعم جنساً ولا مقولاً فى جواب ما هو. وكل فصل فإنه بالقياس إلى النوع الذى هو فصله مقوم، وبالقياس إلى جنس ذلك النوع مقسم.

أقول^٧: الذاتى كلى وكونه كلياً أمر إضافى لا يتحقق إلا بالنسبة إلى الجزئيات، فالكلى الذى لا يدل على ماهية جزئياته التى إنما تحققت كليته بالنسبة إليها، فإنه يجب أن يكون صالحاً للتمييز. هذا^٨ تفسير اللفظ، والبرهان عليه هو^٩ أن الذاتى الذى لا يصلح لأن^{١٠} يقال فى جواب ما هو لا يخلو إما أن يكون أعم الذاتيات، أو يكون مساوياً لها^{١١}، أو أخص، فإن كان أعم الذاتيات كان مقولاً على المشتركات فيه فى جواب ما هو. وأما^{١٢} إن^{١٣} كان مساوياً

١- نوع حقيقى وله أنه: نوع حقيقى ويقال له أنه آ. (ثابتة على الهامش بخط جديد).

٢- أنه نوع حقيقى وله أنه نوع الأنواع: أنواع حقيقى وأما أنه نوع الأنواع ه. (ثم صحح على الهامش بخط جديد).

٣- وله أنه نوع ... حقيقى: م. ٤- واعتبار ... نوع الأنواع: - مج.

٥- نوعاً للأنواع: نوع الأنواع ج.

٦- إشارة إلى ترتيب الجنس والتوع: إشارة إلى ترتيب الأجناس والأنواع مج. - ج، ت، ه.

٧- إن: - مج. ٨- منها: م. ٩- وأما: فأما م.

١٠- أقول: التفسير م. التفسير قال رحمه الله آ. ١١- بيناه: بيناه ج. ١٢- كانت: لكات ج.

١- الأجناس العالية: الأشياء ه. ٢- فى: م. ٣- يشاركها: يشاركه آ.

٤- فإن أى شىء: م. + هو آ. ٥- به: آ. ٦- الحيوان: للحيوان آ.

٧- أقول: التفسير أقول آ. التفسير م. ٨- هذا: وهذا ج. ٩- هو: وهو ت. ١٠- لأن: أن هو ت.

١١- لها: له ه. ت. - آ. ١٢- أما: - آ. ١٣- إن: لو ه.

لها^١ فإنه يكون صالحاً لتمييزه^٢ عما يشاركه في الشيئية والوجود. وإن كان^٣ أخصّ كان صالحاً لتمييزه^٤ عما يشاركه في الجنس.

فإن قيل: أعمّ الذاتيات يجب أن يكون بسيطاً، إذ لو كان مركّباً لكان تركّبه^٥ عن الجنس والفصل، فحينئذ لا يكون أعمّ الذاتيات. وإذا كان بسيطاً امتنع أن يكون هناك ذاتي يساويه في العموم، لأنّ الذاتى المساوى في العموم هو الفصل^٦. فإذا الذاتى المساوى^٧ لأعمّ الذاتيات ممّا لا وجود له أصلاً.

فنقول^٨: من الجائز عقلاً أن يكون أعمّ الذاتيات^٩ مركّباً، لكن لا^{١٠} عن^{١١} الجنس والفصل، بل عن^{١٢} أمرين لا يكون أحدهما جنساً^{١٣} للآخر ولا فصلاً له^{١٤}. ثمّ إنّه نصير تلك الحقيقة المركّبة جنساً^{١٥} عالياً^{١٦} ويقع فيه الأنواع. فعلى هذا يكون أحد جزئيه غير صالح لأن يكون مقولاً في جواب ما هو^{١٧}، ولا^{١٨} صالحاً للتمييز عما يشاركه في الجنس إذ ليس فوقه ذاتي آخر. فحينئذ يكون صالحاً للتمييز عما يشاركه في الوجود والشيئية^{١٩}.

قال: «ولذلك^{٢٠} يصلح أن يكون مقولاً في جواب أى شيء هو، فإنّ أى شيء^{٢١} أتما يطلب^{٢٢} التمييز المطلق عن^{٢٣} المشاركات في معنى الشيئية فما دونها وهذا هو المسمّى بالفصل»؛ أقول: السائل عن حقيقة معيّنة بأنّها أى شيء هي^{٢٤} طالب للأمر^{٢٥} الذى^{٢٦} لأجله يمتاز عن مشاركاته^{٢٧} فى^{٢٨} الشيئية، وههنا سرّ وهو أن جواب ما هو وجواب أى شيء هو^{٢٩} واحد، لأنّ الشيئية من قبيل العوارض لا^{٣٠} من قبيل المقومات، والطالب^{٣١} بأى

١- لها: - مع؛ ه؛ آ؛ ت. ٢- لتمييزه: للتمييز ج. ٣- وإن: فإن ه؛ ت.

٤- لتمييزه: للتمييز ج. لتمييزه مع: تميّزه ت. ٥- تركّبه: تركيبه ت. ٦- إذا: إن ه.

٧- الفصل: + ولا فصل فى البسيط ه. ٨- فى العموم... المساوى: - ت. ٩- فنقول: قلنا م.

١٠- الذاتيات: + هو م. ١١- لا: - م. ١٢- عن: من م؛ مع، أ. ١٣- عن: من مع.

١٤- جنساً: + غالباً م. ١٥- له: - ه. ١٦- عالياً: - م. ١٧- هو: + له مع.

١٨- لا: - ه؛ ت. ١٩- والشيئية: لشيئية م. ٢٠- لذلك: ذلك ه؛ ت.

٢١- فإنّ أى شيء: - ج؛ + هو م؛ آ. ٢٢- يطلب: + به م. ٢٣- عن: على مع.

٢٤- هي: هو ه؛ آ. ٢٥- للأمر: عن الأمر مع؛ آ. ه. ٢٦- الذى: الذاتى ت.

٢٧- مشاركاته: المشاركة ه. ٢٨- فى: من آ. ٢٩- هو: - ه. ٣٠- لا: - ه.

٣١- قبيل: - مع؛ آ. ٣٢- والطالب: فالطالب ج.

شئ^١ يطلب ما وراء الشيئية، فهو إذن^٢ طالب لكلّ المقومات التى هي المطلوبة بما هو. قال: «وقد يكون فصلاً للتّوَجُّع الأخير» إلى آخره؛ أقول: الفصل له اعتباران: أحدهما تقسيم الجنس، والثاني تقويم^٣ التّوَجُّع. و^٤ من الواجب علينا أن نحقق الكلام فى هذا الموضع، فنقول:

الفصل له اعتبار بالقياس إلى التّوَجُّع، واعتبار آخر^٥ بالقياس إلى الجنس. فاعتباره بالقياس إلى التّوَجُّع هو أنّه جزء منه و داخل فى ماهيته، وليست فصليته بهذا الاعتبار فإنّ الضّاحك إذا أخذ من حيث هو ضاحك كان الضّحك داخلًا فيه و مقومًا له مع أنّه ليس من قبيل الفصول. وأمّا اعتباره بالقياس إلى الجنس فهو أنّه يفيد^٦ الانقسام. والخاصّة أيضاً تشاركه فى ذلك لكنّه يتميّز عنها بأنّ الفصل يفيد قوام الجنس، ولكنّه ليس^٧ مقومًا لماهية الجنس، وإلا لما كان ينفكّ عنه، فلم يكن مقسّمًا له، بل هو مقوم^٨ لوجوده لا مطلقاً بل للقدّر الذى هو حصّة التّوَجُّع، فالناطق^٩ علّة للحيوان^{١٠} الذى هو^{١١} حصّة الإنسان و سبب لوجود ذلك القدر.

وههنا^{١٢} إشكال^{١٣} صعب، وهو أن الفصل يفيد القوام لتلك الحصّة بعد امتيازها عن غيرها، أو قبل الامتياز. فإن كان بعد الامتياز، وذلك^{١٤} الامتياز لا بدّ له من سبب مميّز، فيكون ذلك المميّز سابقاً على الفصل، فلا يكون الفصل هو المميّز، هذا خلف. ولأنّ الكلام فى ذلك المميّز كالكلام فى الأوّل فيتسلّل^{١٥}. وأمّا إن كان^{١٦} التقويم^{١٧} قبل الامتياز، فالناطق^{١٨} مثلاً يكون مقومًا للحيوان فى وجوده المطلق، فوجب أن لا يحصل للحيوان

١- شئ: + هو م. ٢- فهو إذن: فإذا هو ه؛ ت.

٣- تقويم: تقسيم ت؛ ه (ثمّ صحّح بخطّ جديد) ٤- و: - ج. ٥- آخر: - ج؛ م. ٦- و: - ج.

٧- يفيد: يفيد ت. ٨- ليس: لشيء آ. ٩- مقوم: كان مقوماً م. ١٠- فالناطق: كالناطق م.

١١- للحيوان: الحيوان ه؛ ت. ١٢- هو: - ت. ١٣- ههنا: هنا مع. ١٤- إشكال: سؤال آ.

١٥- وذلك: فذلك ج؛ م. ١٦- فيتسلّل: فيلزم التسلسل ه؛ ت.

١٧- إن كان: أن يكون م. إذا كان ج. ١٨- التقويم: - ج؛ ت. ١٩- فالناطق: والناطق آ.

وجود أصلاً إلا مع التّاطق^١، وذلك^٢ يخرج عن أن يكون جنساً^٣.

فنقول: فيه معارضة وحل:

أمّا المعارضة فهي^٤ أن الإنسان من حيث هو هو^٥ لا يتعيّن، بل يكون^٦ تعيّنه^٧ معلولاً لعلّة، فلقاتل^٨ أن يقول: ذلك^٩ المعيّن^{١٠} يلحقه قبل^{١١} تعيّنه أو بعد تعيّنه؟ فإن كان قبل تعيّنه، فالمعّين^{١٢} الإنسان من حيث هو إنسان، فكلّ^{١٣} إنسان هو ذلك المعّين؛ هذا خلف. وإن لحقه بعد تعيّنه، لم يكن تعيّنه^{١٤} لأجل ذلك المعّين^{١٥}، وقد فرض كذلك؛ هذا خلف.

و أمّا الحلّ فهو أن اقتران الفصل بالجنس قبل امتياز حصص الأنواع بعضها عن البعض^{١٦}. لكن لذلك^{١٧} الاقتران حكمان: أحدهما التمييز، والثاني التقويم، وهما معاً^{١٨}. وإذا كان التقويم مقارناً^{١٩} للتمييز اندفع الاشكال^{٢٠}.

و إذا عرفت ذلك فنقول: قوله: «قد يكون فصلاً للتّوع الأخير»^{٢١} يريد به الفصل المقوم، لأنّ التّوع الأخير يستحيل أن يكون له فصل مقسم.

١- إلا مع التّاطق: لا مع التّاطق ولا مع غيره ه (ثم صحح بخط جديد) ٢- ذلك: هذا أ.

٣- جنساً: + ومن شرط الجنس أن يكون قبل الفصل ت؛ ه (ثم شطب عليها بخط جديد)

٤- فهي: فهو ج. ٥- هو هو: هو م؛ ت؛ ه (ثم صحح بخط جديد)

٦- يكون: أضيف على فوق السطر بخط جديد ه. + هو م ج: - ت.

٧- تعيّنه: معيّنه ه؛ أ. بعينه ج. هو بعينه م ج. ٨- فلقاتل: ولقاتل ج.

٩- ذلك: إن ذلك م. أذلك ج. ١٠- المعّين: صحح بخط جديد على: المعّين ه. ١١- قبل: - أ.

١٢- لحق: يلحق ج؛ م. ١٣- فكل: وكل م.

١٤- لم يكن تعيّنه: - ه. وثابتة على الهامش بخط جديد بدله: «فلا يكون تعيّنه»

١٥- المعّين: المعنى أ. ١٦- البعض: بعض م. ١٧- لذلك: ذلك ج. ١٨- معاً: + كذلك م ج؛ أ.

١٩- مقارناً: مساوياً ج.

٢٠- اندفع الاشكال: + ويمكن أن يجاب عن أصل السؤال بجواب أظهر ممّا مرّ وهو أنّ المراد من كون الفصل

مقوماً لتلك الحصة كونه علّة لوجوده، إلّا أنّه ينضمّ إليه أولاً ثم يفيد تمييزاً. ثمّ إنّّه لاستحالة في تعليل

المعلولات المتساوية بعلى مختلفة لأنّ المختلفات يجوز اشتراكها في لازم واحد. م ج؛ أ.

٢١- الأخير: الآخر م ج؛ ه.

و أمّا قوله: «و قد يكون للتّوع^٢ المتوسط، فيكون فصلاً^٣ لجنس التّوع الأخير»؛ فيه^٤ إشكال لأنّه ليس^٥ كلّ ما كان فصلاً للتّوع المتوسط فإنّه فصل لجنس التّوع الأخير^٦. فإنّ الجسم نوع الجوهر، بل التامى نوع الجسم، وليس فصل^٧ كلّ^٨ واحد منهما فصلاً لجنس التّوع الأخير، إذ^٩ الجسم والتامى ليسا جنسين للتّوع الأخير. وبالجمله فهذا الكلام أنّما يصحّ^{١٠} إذا لم تزد المراتب على الثلاثة، فأما إذا كانت الزيادة عليها^{١١} ممكنة لم يكن على إطلاقه صحيحاً.

ولقاتل أن يجيب عنه: إنّ^{١٢} لم يقل: فيكون فصلاً للجنس القريب للتّوع الأخير^{١٣}. بل قال: هو فصل^{١٤} لجنس التّوع الأخير، والجسم والتامى أجناس^{١٥} للتّوع^{١٦} الأخير لكن لا قربة بل بعيدة، فاندفع الاشكال^{١٧}.

قال: ١٨: «وكلّ^{١٩} فصل فإنّه بالقياس إل التّوع الذي هو فصله مقوم، وبالقياس إلى جس^{٢٠} ذلك^{٢١} التّوع مقسم»؛ أقول: إنّك قد عرفت سرّ هذا الكلام. ويجب أن تعلم^{٢٢} أن^{٢٣} التقسيم قبل التقويم^{٢٤}، وكيف^{٢٥} والفصل بسيط^{٢٦} لا يصدر عنه إعلان إلّا على الترتيب. ويجب أن تعلم أن مقوم الجنس مقوم للتّوع^{٢٧} لأنّ جزء الجزء جزء ولا ينعكس، لأنّ الكل لا يكون جزء الجزء^{٢٨}. ومقسم^{٢٩} التّوع مقسم للجنس^{٣٠} لدخول الجنس فيه و

١- وأنا: أمّا م ج. ٢- للتّوع: النوع ت. ٣- فيكون فصلاً: فإنّه فصل م ج.

٤- فيه: فليد ج. وفيه أ. ٥- ليس: لشيء أ. ٦- فيه اشكال... الأخير: - م ج. ٧- فصل: - ه.

٨- كلّ: - ج م ت. ٩- إذ: لأن ه ت. ١٠- يصحّ: يصلح أ. ١١- عليها: عليه م.

١٢- إنّ: بأنّه ج م. ١٣- للتّوع الأخير: - ج. ١٤- فصل: الفصل م. ١٥- أجناس: جنسان أ.

١٦- للتّوع: النوع ت. ١٧- الاشكال: الاستدراك ج؛ م. ١٨- قال: قوله ه ت.

١٩- وكلّ: فكلّ ج. كلّ ه. ٢٠- جس: جسم م. ٢١- ذلك: - ه ت.

٢٢- تعلم: + التصديق م. ثم شطب عليها. ٢٣- أنّ: - م.

٢٤- التقسيم قبل التقويم: المقسم قبل المقوم ه. ٢٥- كيف: + لا م. ٢٦- بسيط: البسيط ه؛ م.

٢٧- للتّوع: النوع ت. ٢٨- جزء الجزء: جزء للجزء ه ت؛ أ. ٢٩- مقسم: مقسم م.

٣٠- للجنس: الجنس ج.

لا ينعكس، فلا يكون مقسم الجنس^١ مقسماً^٢ للتوع.

واعلم أن البحث عن الجنس والتوع والفصل يستدعي كلاماً أصفى وأشفى مما ذكرناه ليتلخص^٣ المقصود، ولكن لما كان الغرض شرح ما في الكتاب لا جرم اقتصرنا^٤ على هذا القدر من الأبحاث^٥.

[الفصل الرابع]

إشارة إلى الخاصة والعرض العام: أما الخاصة والعرض العام فمن المحمولات العرضية^٦، والخاصة منها^٧ ما كان من اللوازم^٨ والعوارض غير^٩ المقومة لكلي^{١٠} ما واحد^{١١} من حيث^{١٢} ليس لغيره، سواء كان ذلك^{١٣} نوعاً أخيراً، أو غير أخير وسواء عم الجميع أو لم يعم. وأما العرض العام^{١٤} فهو ما كان منها موجوداً في كلي^{١٥} وغيره^{١٥}، عم الجزئيات كلها أو لم يعم. وأفضل الخواص ما عم النوع واختص به، وكان لازماً لا يفارقه^{١٦}، وأنفعها في تعريف الشيء به ما كان بين الوجود له، مثال الخاصة الضحاك للإنسان وكون^{١٧} الزوايا مثل قائمتين^{١٨} للمثلث. مثال العرض العام الأبيض للبيضاني. وربما قالوا العرض مطلقاً^{١٩} محذوفاً عنه العام، وتخلفو المنطقيين يذهبون إلى أن هذا العرض هو العرض الذي يقال مع الجوهر، وليس هذا من ذلك لشيء^{٢٠} بل معنى هذا العرض العرضي. وقد يكون الشيء بالقياس إلى كلي خاصة، وبالقياس إلى ما هو أخص منه عرضاً عاماً. فإن المشي والأكل^{٢١} من خواص الحيوان ومن الأعراض العامة بالقياس^{٢٢} إلى الإنسان^{٢٣}.

١- للجنس: الجنس ج. ٢- مقسماً: مقوماً ه. ت.

٣- ليتلخص: لتلخيص ت. لتخلص ه. لتخلص م. ٤- اقتصرنا: اختصرت م.

٥- الأبحاث: المباحث ت. ه. ٦- إشارة إلى... العرضية: ج. ه. (وبدله: «قال» ج. و «قوله» ه.)

٧- منها: منهما م. ه. ٨- و: أو م. ج. ه. ٩- غير: الغير م. ١٠- لكلي ما: لكل ج.

١١- ما واحد: فلو أخذ آ. ١٢- حيث: + أنه آ. ١٣- ذلك: - م. ج. ه. م.

١٤- العام: + منها م. ١٥- وغيره: وفي غيره م. - آ. ١٦- لا يفارقه: لا يفارق م.

١٧- كون: كان آ. ١٨- مثل قائمتين: مساوية لقائمتين م. ١٩- مطلقاً: - آ.

٢٠- لشيء: + وربما كان الشيء م. ٢١- المشي والأكل: الأكل والمشى م. ٢٢- بالقياس: - آ.

٢٣- إشارة... الإنسان: - ت. ه. وبدله: «قوله الخاصة ما كان من اللوازم».

أقول^١: الخاصة قد تكون للتوع الأخير والمتوسط وقد تكون للجنس العالي، وأيضاً قد تكون لازمة وقد تكون مفارقة، وأيضاً قد تكون عامة لكل أفراد الموضوع وقد لا تكون، وأيضاً قد تكون^٢ مطلقة وهي التي لا تكون حاصلة لغير ذلك الشيء، وقد تكون مقيدة وهي التي تكون حاصلة له ولغيره إلا أنه لا تكون حاصلة لشيء ثالث فتكون خاصة بالنسبة إلى العاري عنه، مثل ما يقال: عدم قبول الاشتداد والتنقص خاصة للجوهر لا مطلقاً، بل بالنسبة إلى بعض الأعراض. وباقي الفصل ظاهر إلى قوله^٣:

«وقد يكون الشيء^٤ بالقياس إلى كلي^٥ خاصة، وبالقياس إلى ما هو أخص منه عرضاً عاماً، فإن المشي والأكل من خواص الحيوان ومن الأعراض العامة بالقياس إلى الإنسان^٦؛ أقول: اللون جنس للتلون، ونوع للكيف، وفصل للجسم الكثيف، وخاصة للجسم، وعرض عام للإنسان. وإنما جاز ذلك لأن الحيوان في كونه حيواناً شيء^٧ وذلك^٨ يسمى الجنس الطبيعي، وفي مجرد مفهوم كونه جنساً شيء آخر ويسمى الجنس المنطقي، والمجموع الحاصل من الأمرين شيء آخر ويسمى الجنس العقلي. ومجرد الجنسية والتوعية والفصلية وكون الشيء خاصة وعرضاً عاماً فهي من مقولة المضاف، فالجنسية نوع من الإضافة وكذلك التوعية. وإذا^٩ قلنا: الإضافة جنس^{١٠} هذه الأمور، فقد حملنا النوع على الجنس حملاً غير ذاتي، فحمل^{١١} الجنسية على الإضافة^{١٢} وحمل التوعية على الجنسية حمل غير ذاتي، وحمل الإضافة على الجنسية والتوعية حمل ذاتي^{١٣}، وإذا ثبت^{١٤} كونها أموراً إضافية لا جرم صح اختلافها باختلاف الإضافات.

١- أقول: التفسير أقول آ. التفسير م. ٢- لازمة و... قد تكون: - ت. ٣- إلى قوله: فقوله ج.

٤- الشيء: إلى ت. ٥- كلي: كل ت. ٦- وبالقياس إلى... الإنسان: - م.

٧- ذلك: + الشيء ج. م. ٨- وإذا: فإذا آ. ٩- جنس: + وراء ج. م. ١٠- فحمل: وحمل ت.

١١- على الإضافة: - ت. ١٢- وحمل الإضافة... حمل ذاتي: - م.

١٣- ثبت: + أعني ج. + ذلك أعني م.

[الفصل الخامس]

تنبيه: فهذه الألفاظ الخمسة وهي الجنس والنوع والفصل والخاصة والعرض العام تشترك^١ في أنّها تحمل على الجزئيات الواقعة تحتها بالإسم والحدّ.

التفسير^٢: لقائل أن يقول: إن^٣ الشيخ صدر جميع فصول هذا^٤ الكتاب إلى هذا الموضوع بالإشارة وهذا الفصل صدره بالتنبيه، فما الفائدة فيه؟^٥

ف نقول: لأنّ من الأشياء ما تكون حاصلة^٦ في العقول بالقوّة القريبة من الفعل ولا يحتاج في استحضارها^٧ إلى أكثر من نوع تذكير^٨ وتنبيه^٩، ومنها ما لا يكون كذلك بل لابدّ من تجسّم اكتساب^{١٠} في^{١١} تحصيلها، وهذا الفصل من القسم الأوّل. فإنّ من عرف حقيقة هذه الخمسة فإنّه يكون عالماً بأنّها تعطى الجزئيات الواقعة تحتها أسمائها وحدودها، فإنّه^{١٢} كما يصحّ أن يقال: زيد انسان، صحّ^{١٣} أن يقال^{١٤}: إنّه حيوان ناطق، وكذلك^{١٥} القول في البواقي، والذاهل عن ذلك^{١٦} يكفيه أدنى تذكير^{١٧} وتنبيه^{١٨}، فلهذا السبب جعل هذا الفصل تنبيهاً لا إشارة.

واعلم أنّه قد جرت العادة بختم هذا الكتاب بذكر مشاركات هذه الخمسة ومبايناتها والشيخ اقتصر في هذا الكتاب على هذه المشاركة الواحدة.

[الفصل السادس]

إشارة إلى رسوم الخمسة: فالجنس^{١٩} يرسم بأنّه كلّى يحمل على أشياء مختلفة الحقائق

في جواب ما هو، والفصل يرسم بأنّه كلّى يحمل على الشّيء في جواب أيّ شيء هو في جوهره، والنوع يرسم بأحد المعنيين أنّه^١ كلّى يحمل على أشياء لا تختلف إلّا بالعدد في جواب ما هو ويرسم بالمعنى الثاني أنّه كلّى يحمل عليه الجنس وعلى غيره حملاً ذاتياً أولياً. والخاصة ترسم بأنّها كلّية تقال على ما تحت حقيقة واحدة فقط قولاً غير ذاتي. والعرض العام يرسم بأنّه كلّى يقال على ما تحت حقيقة واحدة وعلى غيرها قولاً غير ذاتي^٢.

أقول: المرسوم ههنا^٣ هو الجنس المنطقي يعنى مجرد المفهوم من الجنسية لا ما هو المعروض للجنسية^٤ المسمّى جنساً طبيعياً، فقوله: «كلّي» يشترك فيه الخمسة المفردة. وقوله: «على أشياء مختلفة الحقائق» يخرج النوع الأخير وفصله وخاصته^٥. وقوله: «في جواب ما هو» يخرج العرض العام وفصل الجنس. فالكلّي^٦ جنس والقيدان الآخران^٧ فصلان قريبان^٨، فيكون ذلك حدّاً للجنس لا رسماً له.

والشيخ جعله رسماً، فيشبه^٩ أن يقال: إنّ كون^{١٠} الحيوان جنساً ليس هو نفس مقولته على كثيرين^{١١} بالوجه المذكور، بل هذه المقولة لازمة من لوازم الجنسية، فلا جرم كان ذلك التعريف رسماً.

ومن الناس من يزيد فيه قيداً آخر وهو أن يكون أولياً، وذلك غير جائز لأنّ الجنس أعمّ من الجنس القريب، والذي يكون مقولاً في جواب ما هو قولاً أولياً هو^{١٢} الجنس القريب لا غير. فظهر أنّه لا يمكن إيراد^{١٣} ذلك القيد في تعريف الجنس المطلق.

قال^{١٤}: «والفصل يرسم بأنّه كلّى يحمل على الشّيء في جواب أيّ شيء هو في

١- أنّه: بأنّه م.

٢- ذاتي: + التفسير. آ: + التفسير: قوله الجنس يرسم بأنّه كلّى يحمل على أشياء مختلفة الحقائق في جواب ما

هو م. ٣- ههنا: - آ. ٤- المعروض للجنسية: معروض الجنسية ج.

٥- فصله وخاصته: خاصته وفصله ج. ٦- فالكلّي: - ج وثابتة على فوق السطر بخط جديد: «فالكل».

٧- الآخران: الأخيرين ت؛ آ، ه. ٨- قريبان: مرتبان مع؛ آ. ه.

٩- فيشبه: ويشبه ج. ١٠- إنّ كون: كون آ. أن يكون ت. ١١- كثيرين: الكثيرين مع.

١٢- هو: فهو ج. ١٣- إيراد: أن يزداد مع. ١٤- قال: قوله ه. ت.

١- تشترك: + كلّها مع. ٢- التفسير: - مع؛ ج. ٣- إن: - ه. ت. آ.

٤- فصول هذا: هذه الفصول لهذا ج. ٥- فيه: في ذلك ج. ٦- حاصلة: حاصل ج.

٧- استحضارها: استحضار ج. ٨- تذكير: تذكّر م. ٩- تذكير وتنبيه: تنبيه وتذكير آ.

١٠- اكتساب: اكتسابها م. ١١- في: - مع. ١٢- فإنّه: وإنّه مع؛ ه. ١٣- صح: يصح ه. ج.

١٤- زيد انسان صحّ أن يقال: - ت. ثابتة على الهامش ه. ١٥- كذلك: كذا مع.

١٦- ذلك: هذا آ. ١٧- تذكير: تذكّر مع. ١٨- تذكير وتنبيه: تنبيه وتذكير ج.

١٩- فالجنس: الجنس مع؛ ه. فالجسم م.

جوهره»؛ أقول: قوله: «في جوهره^١»؛ أي في ماهيته، وإنما احتاج^٢ إلى ذلك لأنّ الخواص سواء كانت لازمة أو مفارقة فإنها صالحة لأن تقال في جواب أي شيء هو، لكنّه لا يكون ذاتياً و جوهرتياً للمستول عنه.

قال^٣: «والتّوع يرسم بأحد المعنيين بأنّه كلّي يحمل على أشياء لا تختلف إلّا بالعدد في جواب ما هو، ويرسم بالمعنى الثاني أنّه كلّي يحمل عليه الجنس وعلى غيره حملاً ذاتياً أولياً»؛ ولقائل أن يقول: ما المعنى بالأولية^٤، ثمّ^٥ لماذا اعتبرها^٦ في أحد الرّسمين دون الثاني^٧؟ فنقول: الحمل الأولي هو الذي لا يكون بينه وبين الموضوع واسطة، وإنّما شرط الأولية في الرّسم الثاني لأنّ كون الحيوان نوعاً ليس إلّا بالقياس إلى الجنس القريب له، فلا جرم اعتبر فيه الأولية. وأمّا الرّسم الأول فإنّه من الممتنع أن يكون وصفان مقولان^٨ على كثيرين مختلفين بالعدد فقط في جواب ما هو، ثمّ يكون أحدهما أولياً دون الثاني لأنّه إنّما يكون مقولاً في جواب ما هو إذا كان متضمناً لكلّ الذاتيات، وحينئذٍ لا يبقى هناك شيء آخر ليكون دالاً على ماهية^٩ تلك الأشياء. وباقي الإشارة معلوم^{١٠}.

[الفصل السابع]

إشارة إلى الحدّ: الحدّ قول دالّ على ماهية الشيء، ولا شكّ في^{١١} أنّه يكون مشتملاً على مقوماته أجمع، ويكون لا محالة مركّباً من جنسه وفصله لأنّ مقوماته المشتركة هي جنسه والمقوم الخاص فصله. وما لم يجتمع للمركّب ما هو مشترك وما هو خاص لم تتمّ للشيء حقيقته المركّبة. وما لم يكن للشيء تركيب في حقيقته لم يمكن أن يدلّ^{١٢} عليها

١- أقول قوله في جوهره: - مج. ٢- احتاج: يحتاج مج. ٣- قال: قوله هـ ت.

٤- بالأولية: الأولية آ. ٥- ثمّ: وج. ٦- اعتبرها: + الشيخ مج. ٧- الثاني: الآخر ج.

٨- وصفان مقولان: وصفان مقولان هـ ت. ٩- ماهية: الماهية م. ١٠- معلوم: معلومة م ت.

١١- في: - م. ١٢- لم يمكن أن يدلّ: لم يدلّ آ.

بقول، فكلّ محدود مركّب في المعنى. ويجب أن يعلم أنّ الغرض في التحديد^١ ليس هو التمييز^٢ كيف اتفق، ولا أيضاً بشرط أن يكون من الذاتيات من غير زيادة اعتبار آخر بل أن يتصوّر به المعنى كما^٣ هو. وإذا فرضنا أنّ شيئاً من الأشياء له بعد جنسه فصلان يساويانه، كما قد يظنّ أنّ الحيوان^٤ له بعد كونه جسماً ذاته فصلان^٥ كالحيّات^٦ والمتحرّك بالإرادة، فإذا^٧ أورد أحدهما وحده كفى^٨ في الحدّ الذي يراد^٩ به التمييز الذاتي^{١٠} ولم يكف في الحدّ الذي يطلب فيه أن يتحقّق ذات الشيء و حقيقته كما هو^{١١}، ولو كان الغرض في الحدّ^{١٢} التمييز بالذاتيات كيف اتفق لكان قولنا الانسان^{١٣} جسم ناطق ماثلاً حدّاً.

أقول^{١٤}: أمّا الذي^{١٥} قاله في حدّ الحدّ^{١٦} فعليه^{١٧} إشكال، وهو أنّه لو كان للحدّ حدّ لكان للحدّ حدّ آخر^{١٨} ويلزم^{١٩} منه^{٢٠} التسلسل.

و جوابه: أنّ حدّ الحدّ داخل في الحدّ المطلق من حيث أنّه حدّ^{٢١}، يمتاز عن سائر الحدود من حيث أنّه مضاف إلى الحدّ^{٢٢}، فيكون تحديد الحدّ المطلق^{٢٣} تحديداً للحدّ^{٢٤} الحدّ من حيث أنّه حدّ. وأمّا ما به الامتياز وهو تلك الاضافة فهو غنيّ عن التعريف لأنّ طبائع النسب^{٢٥} معلومة عند العلم بالمنسوبات^{٢٦}. ورسم^{٢٧} الحدّ هو أنّه قول يقوم مقام الاسم في الدلالة على الذات.

١- التحديد: الحدود آ. (ثم صحّح على الهامش) ٢- التمييز: + بالذاتيات م. ٣- كما: لما م.

٤- أنّ الحيوان: للحيوان م. ٥- فصلان: + يساويانه م. ٦- كالحيّات: مثل الحساس م.

٧- فإذا: وإذا آ. ٨- كفى: + ذلك م. ٩- يراد: يطلب م. ١٠- الذاتي: بالذاتيات م.

١١- هو: هي آ. ١٢- في الحدّ: بالحدّ آ. ١٣- الانسان: للانسان م.

١٤- أقول: التفسير أقول آ. ١٥- الذي: الذاتي ت. ١٦- أمّا... الحدّ: - ج.

١٧- فعليه: عليه ج. ١٨- آخر: - هـ ت. ١٩- ويلزم: فيلزم: - ٢٠- منه: - هـ ت، آ.

٢١- حدّ: حدّ م. ٢٢- من حيث أنّه... إلى الحدّ: - هـ ج، ت. ٢٣- تحديد الحدّ المطلق: - هـ.

٢٤- لحدّ: حدّ هـ. أضيف على فوق السطر ج. ٢٥- النسب: النسبة هـ ت.

٢٦- الحدّ من حيث... بالمنسوبات: - ج. وبدله: «بالقوة القريبة من الفعل»

٢٧- ورسم: فرسم هـ ج، ت.

قال^١: «و لا شكّ في^٢ أنّه يكون مشتملاً على مقوماته أجمع، و يكون لا محالة مركّباً من جنسه و فصله لأنّ مقوماته المشتركة هي^٣ جنسه و المقوم الخاصّ^٤ فصله. و ما لم يجتمع للمركّب ما هو مشترك و ما هو خاصّ لم يتمّ^٥ للشيء^٦ حقيقته المركّبة؛ فمعناه: القول^٧ المركّب من ذاتيات الشيء^٨ المميّز له^٩ عن غيره قد يكون متضمّناً لكلّ ذاتياته، و قد لا يكون. مثل قولنا: الإنسان جسم ناطق؛ فإنّ الناطق لا يدلّ على التغذّي و النموّ و الحسّ و الحركة إلّا بالالتزام. و من المعلوم أنّ مثل هذا التعريف ليس من قبيل الرسوم لأنّ الرسم تعريف الشيء بخواصّه و أعراضه، و هذا التعريف ليس^{١٠} إلّا بالذاتيات، فإذا ن هذا التعريف حدّ ناقص. و إذا كان الحدّ قديكون تامّاً و قديكون ناقصاً فالحكم على الحدّ بوجوب^{١١} اشتماله على كلّ الذاتيات يكون^{١٢} مستدركاً. أو يقال بأنّ^{١٣} هذا النوع لا يسمّى حدّاً، و هو يناقض ما نصّ عليه في حدوده، و لا^{١٤} يسمّى أيضاً^{١٥} رسماً، بل هو قسم ثالث. و حينئذ يستمرّ^{١٦} لفظ الكتاب.

و قوله: «يكون لا محالة مركّباً من جنسه و فصله»؛ فاعلم^{١٧} أنّ هذا كلام^{١٨} مشهور، و الشيخ رجع عنه في الحكمة المشرقيّة و قال ما هذا حكاية ألفاظه^{١٩}؛ و أمّا المحدودات التي التركيب في معانيها ظاهر فمنها ما تتألف حقايقها من حقائق أجناسها و فصولها، و هذه^{٢٠} فإنّما^{٢١} يدلّ بها^{٢٢} على ذاتاتها.

- ١- قال. قوله هـ ت. ٢- في: هـ ت. ٣- هي: هـ ت. ٤- الخاص: + هو ج.
- ٥- يتم: يتميّز م. ٦- للشيء: لشيء أ.
- ٧- فمعناه القول: فمعناه الفعل أ. فمعناه أنّ القول ت؛ هـ (لكن على الهامش بخط جديد بدله: «أقول القول»):
- ٨- ذاتيات الشيء: الذاتيات للشيء هـ ت. ٩- المميّز له: المميّز ج.
- ١٠- من قبيل... ليس: - ج. ١١- بوجوب: أنّه بوجوب مج. ١٢- يكون: فيكون ج.
- ١٣- بأنّ: أنّ أ. ١٤- ولا: فلا هـ ت. ١٥- لا يسمّى أيضاً: لا أيضاً يسمّى مج.
- ١٦- يستمرّ: لا يستمرّ مج. ١٧- فاعلم: واعلم ج. ١٨- كلام: الكلام ت.
- ١٩- ألفاظه: لفظه ج. كلاميه أ. ٢٠- هذه: هذا ج م.
- ٢١- فإنّما: + تحدّ بما مج. (أضيف على فوق السطر بخط جديد).
- ٢٢- بها: - ت؛ هـ (لكن ثابتة على فوق السطر بخط جديد): لها أ.

و أمّا^١ الأمور المركّبة غير^٢ هذا التحوّل من التركيب فقد تجد لها حدوداً، و لكنّك لا تجدها مركّبة من أجناس و فصول. أمّا إنك تجد لها حدوداً فلا تُنك تجد قولاً شارحاً لنفس مفهوم الاسم و من مقوماته. و أمّا إنك لا تجدها مركّبة من أجناس و فصول فلا تُنك تركيبها^٣ ليس من أجناس و فصول. و يجب أن يتوقّع من الحدّ أن يكون دالّاً على الماهيّة، و مطابقاً لمفهوم اللفظ، ليس مأخوذاً^٤ من أمور لازمة و^٥ لاحقة لمفهوم اللفظ. و ما عليك بعد أن تفعل^٦ هذا أن لا تكون أوردت^٧ جنساً و فصلاً فيما^٨ لا يكون له جنس و فصل، و من الذي فرض عليك ذلك؟ و أمّا^٩ أمثال هذه التركيبات فمثل حدّنا الجسم المأخوذ مع البياض، فإنك تحتاج^{١٠} أن تدلّ على حقيقة الجسم و حقيقة البياض بما تعرف به ذاتهما^{١١} و تدلّ على وجود البياض منهما^{١٢} للجسم، فإذا فعلت ذلك فتراك فصرّت في الدلالة على حقيقة الشيء^{١٣} و انحرفت عنها إلى تعريفها بلوازمها كلّاً.

و أصناف التركيبات التي من هذا القبيل كثيرة و ربّما^{١٤} يقع التركيب للشيء مع إحدى^{١٥} علله: أمّا الفاعليّة مثل^{١٦} العطاء، فإنّه إسم لفائدة مقرونة بالفاعل^{١٧}. و أمّا الماديّة^{١٨} مثل^{١٩} القرحة^{٢٠} فإنّه^{٢١} مثلاً إسم لبياض مقرون بموضوع^{٢٢} و هو جبين الفرس. و أمّا الصوريّة مثل الأفطس فإنّه إسم للأنف المقعر. و أمّا الغائيّة مثل الخاتم فإنّه إسم لحلقة مقرونة

- ١- و أمّا: فأما مج م. ٢- غير: عن هـ ت. ٣- و: - أ. ٤- تركيبها: تركبها هـ.
- ٥- مأخوذاً: + له مج. ٦- و: أو هـ ت.
- ٧- تفعل: تعقل هـ ت. ٨- يعل. ٩- و أمّا على الهامش: يعقل. ١٠- أوردت: قد أوردت ت؛ هـ.
- ١١- فيما: ممات: - م. ١٢- و أمّا: فأما مج. ١٣- تحتاج: + إلى ج.
- ١٤- ذاتهما: ذاتيهما م. ذاتات. ١٥- منهما: فهما ت.
- ١٦- و حقيقة البياض... الشيء: ثابتة على الهامش بخط جديد هـ. ١٧- و ربّما: فربّما؛ آ ج؛ هـ.
- ١٨- إحدى: - م. ١٩- مثل: فمثل ج؛ م. ٢٠- بالفاعل: بالفاعلية هـ ت.
- ٢١- الماديّة: المادة م. ٢٢- مثل: فمثل ج. مثلاً مج.
- ٢٣- القرحة: الغرّة ج. الغدوة م. [القرحة في وجه الفرس: الغرّة] ٢٤- فإنّه: فإنّها م.
- ٢٥- بموضوع: لموضوع آ. بالموضوع هـ. بموضع مج.

بما هو كمال لها و غاية من التجلّل بها^١ في الاصبع. و يجب الآن أن لا يناقش في الأمثلة إذا انكشفت^٢ جلّية الحال فيها عن^٣ خلاف ما قلناه^٤.

و ربّما يقع التركيب مع المعلولات مثل الخالق و الرّازق و غير ذلك. و قد يكون ضرب من التركيب بين أشياء^٥ لا هي علل بعضها لبعض و لا معلولات. و ربّما كانت متشابهة^٦ كتركيب^٧ العدد من الآحاد، و ربّما كانت مختلفة كتركيب^٨ البلّقة من السّواد و البياض. و ربّما كان التركيب بين^٩ أول بسائطها تقتضى استضافة^{١٠} تركيب آخر معنوى إليها مثل التركيب لأجزاء السّريّر، فإنّه لا يتمّ السّريّر بتركيب^{١١} أجزاء الخشب^{١٢} ما لم يكن معها ترتيب.

و مثل تركيب^{١٣} الاسطقسات^{١٤} في^{١٥} الكائنات فإنّه لا يتمّ الكائن منها بتركيب^{١٦} أجزاء^{١٧} الاسطقسات^{١٨} ما لم يكن هناك^{١٩} معها استحالة و امتزاج. و إذا حققت كان^{٢٠} - مثل^{٢١} ما أوردناه من التّرتيب و الاستحالة - أحد أجزاء المركّب في المفهوم و إن لم يكن جزءاً، و لا^{٢٢} قائماً بنفسه، بل كان من توابع الأجزاء^{٢٣} الأولى القائمة في أنفسها.

و هذا الفصل إلى ههنا نقلناه بعبارة الشيخ^{٢٤}. و إنّما فعلنا ذلك لأنّ بعض المتأخّرين لمّا عثر على^{٢٥} هذا الكلام أوردته في كتابه و جعله استدراكاً على كتاب الإشارات، و لو

- ١- بها. لها هـ. ٢- انكشفت: ينكشف ج. ٣- عن: على هـ. ٤- قلناه: بيّناه هـ. ت.
- ٥- أشياء: الأشياء م. ٦- و ربّما. فرّبما م. ٧- متشابهة: مشابهة م.
- ٨- كتركب: كتركيب ت؛ هـ ج. ٩- كتركب: كتركيب ج؛ ت؛ هـ. ١٠- بين: أمور مع؛ آ.
- ١١- استضافة: اشتقاقه ت. ١٢- بتركيب: بتركب مع. ١٣- الخشب: الخشبة هـ.
- ١٤- تركيب: التركيب آ. + الأصول و هي الأجزاء البسيطة التي تركب منه المركب م؛ مع.
- ١٥- الاسطقسات: كالاسطقسات م. للاسطقسات آ؛ مع. ١٦- في: من ج.
- ١٧- بتركيب: بتركب آ؛ مع. ١٨- أجزاء: الأجزاء ج. أمر م. ١٩- الاسطقسات: - ج.
- ٢٠- هناك: - هـ ت. ٢١- كان: لكان ت. - آ.
- ٢٢- كان مثل: لكان مثل هـ ثم شطب عليها بخط جديد و بدله على فوق السطر: «كان».
- ٢٣- ولا: أولاً؛ مع. - هـ ت. ٢٤- الأجزاء: أجزاء ت.
- ٢٥- راجع: منطق المشرقيين لابن سينا؛ القاهرة ١٩١٠ م؛ ص ٤٠ - ٤٢. [٢٦- على: عن ج.

أنصف لا اعترف أنّه إنّما^١ أخذه من الشيخ و استفاده من كتبه و كان^٢ يستحيى^٣ أن ينسبه إلى نفسه، لكنّه^٤ ممّا جاء في الحكمة^٥ النبويّة^٦: «إذا لم تستحي فاصنع ما شئت».

قال: ^٧ «و ما لم يكن للشيء^٨ تركيب في حقيقته لم يدلّ عليها^٩ بقول، فكلّ^{١٠} محدود مركّب في المعنى» فأقول^{١١}: إنّنا^{١٢} قد بيّنا أن من الحقائق ما تكون بسيطة^{١٣} و^{١٤} لا يكون لها^{١٥} شيء من الأجزاء و^{١٦} المقوّمات، فإذا تعرّفها أنّما يكون بلوازمها القريبة البينة، فلا يخلو إنّما أن يكون المقصود بالتّعريف^{١٧} هو ذوات تلك البسائط، أو كونها ذوات تلك اللّوازم. فإن كان المقصود بالتّعريف هو^{١٨} ذوات تلك البسائط فلا يخلو إنّما أن يقع^{١٩} من تلك اللّوازم انتقال إلى تصوّر الذات^{٢٠} حتّى يكون تصوّرها يوجب انتقال الذّهن إلى تصوّر الذات^{٢١} التي لها تلك اللّوازم، فيكون هذا التعريف تعريفاً^{٢٢} يقوم مقام الحدّ. و بالجملة تكون دلّالته^{٢٣} على معنى ذات الشيء بتوسّط حال^{٢٤} من أحواله، فلا يجب أن يقصر^{٢٥} عن الدّلالة على ذاته بتوسط ألفاظ موضوعه لمقوّماته، لأنّه لا افتراق بينهما في توصيل^{٢٦} الذّهن إلى حاق^{٢٧} الشيء. و بالجملة فالغرض من الحدّ هو^{٢٨} أن يحصل في الذّهن صورة مطابقة للأمر في نفسه، و إذا^{٢٩} كان الشيء في نفسه له^{٣٠} ماهيّة مخصوصة، ثمّ يكون لها لازم قريب، و حصل التّصوّر على

- ١- إنّما: لما مع. ٢- كان: لكان م. ٣- يستحيى: لم يستحيى ت. : يستحق م.
- ٤- لكنّه: لكن ج؛ م. : لكثرت ت؛ هـ. (ثمّ صحّح بخطّ جديد)
- ٥- الحكمة: + الالهية هـ. (ثمّ شطب عليها). ٦- النبويّة: الثبوتية ج. ٧- قال: قوله هـ. ت.
- ٨- للشيء: لشيء ت. ٩- عليها: عليه ج. ١٠- فكلّ: وكلّ ج؛ آ. ت.
- ١١- فأقول: أقول هـ ج. ت. ١٢- إنّنا: - ج. ١٣- بسيطة: بسيط ج. ١٤- و: - هـ.
- ١٥- لها: له ج. ١٦- و: - ج؛ آ. ١٧- بالتعريف: من التعريفات مع؛ آ. ١٨- هو: - مع؛ آ.
- ١٩- أن يقع: أن يكون يقع ج. ٢٠- الذات: الذات م. ٢١- الذات: الذات آ.
- ٢٢- تعريفاً: - هـ ج. ٢٣- دلّالته: دالّة ج. ٢٤- حال: احوال هـ ج؛ ت. آ.
- ٢٥- يقصر: يقتصر مع. : نقص آ. ٢٦- توصيل: توصّل آ. : توسط مع.
- ٢٧- حاق: ذات ج؛ م. و أيضاً بعد التصحيح بخطّ جديد على هامش هـ. ٢٨- هو: - ج.
- ٢٩- و إذا: فإذا هـ ج؛ آ. ٣٠- في نفسه له: له في نفسه هـ. : في ذاته له مع.

هذا الوجه كانت الصورة الذهنية مطابقة للأمر^١ الخارجى، فيكون القول الدال عليه حدّاً. و
أمّا إذا لم يقع به نقل^٢ إلى تفهيم^٣ الذات وإتّما^٤ يكون قصارى البيان فيه أن يعرف الشئ بما
يتميّز به^٥ عن غيره، ولا يزيد من^٦ تعريف ذاته إلّا^٧ على المعلوم من شئيته وأنه مخصوص
بلوازم تلزمه، و أمّا خاصيته في ذاته فلا تعلم بذلك ولا توقّف عليها، وهى التى ينبغى أن تعلم
حتى تعلم الماهية، فهذا من قبيل الرسوم. هذا إذا كان المقصود بالتعريف هو^٨ نفس الذات^٩،
أمّا إذا كان المقصود بالتعريف^{١٠} كون ذلك البسيط هو^{١١} ذلك اللازم كان ذكر تلك اللوازم
بالقياس إلى هذا المقصود حدّاً. والحاصل^{١٢} إنا إن^{١٣} شرطنا فى الحدّ أن يكون قولاً دالاً على
أجزاء المحدود فالبسيط^{١٤} ليس^{١٥} له حدّ. وإن لم نعتبر ذلك بل المعتبر^{١٦} فيه أن يفيد تصوّر
حقيقة الشئ كما هي أمكن أن يكون للبسائط حدود.

وقوله^{١٧}: «و يجب أن يعلم أن الغرض فى^{١٨} التحديد^{١٩} إلى آخره؛ معناه^{٢٠} الغرض
من التحديد هو أن يحصل فى الذهن صورة مطابقة لحقيقة^{٢١} الشئ و ماهيته، وذلك
لا يحصل إلّا عند حصول^{٢٢} جميع الذاتيات فى الذهن. وكما^{٢٣} أن الحقائق تتكوّن^{٢٤} أو لا
ثم يلزمها امتيازها عن غيرها، فكذلك^{٢٥} إذا ارتسمت فى الذهن يلزمها امتيازها عن غيرها،
فالطالب لتصوّر الماهية لا يكون مطلوبه بالذات هو ذلك الامتياز^{٢٦}، بل المطلوب انتقاش

١- فى نفسه... للأمر: - ت. ٢- نقل: انتقال ه. ت. فقل مج. ٣- تفهيم: تفهم مج. ه.

٤- وإتّما: فاتّما ه. ت. ٥- به: - ج. ٦- من: فى ه. ت. ٧- إلّا: شطب عليها بخط جديد ه.

٨- هو: ه. ت. ٩- الذات: الماهية ه. ت. ١٠- هو نفس... بالتعريف: - م.

١١- هو: ذا ج. + ذات ه. (بخط جديد على فوق السطر): دالاً على مج.

١٢- والحاصل: فالحاصل آ. ١٣- إن: إذا ه. ت. - ج.

١٤- فالبسيط: فالشرط آ. ثم صحّح على الهامش. ١٥- ليس: ثابتة على الهامش ه.

١٦- المعتبر: يعتبر آ. ١٧- وقوله: قال ج. - ت. ١٨- فى: من ج.

١٩- التحديد: + هو أن يحصل آ. ٢٠- معناه: أقول إن ه. ت. أقول ج. أقول إن معناه آ.

٢١- لحقيقة: فحقيقة آ. ٢٢- حصول: حضور ه. ت. آ. ٢٣- وكما: كما مج.

٢٤- تتكوّن: تكون آ؛ مج؛ ه ثم صحّح بخط جديد: يكون ت. ٢٥- فكذلك: فلذلك مج.

٢٦- الامتياز: + بل الامتياز ه (ثم شطب عليها).

النفس بكنه تلك الماهية^١، ثم ذلك الامتياز يحصل على طريق التبعية.

وقوله^٢: «و إذا^٣ فرضنا أن شيئاً من الأشياء^٤ له بعد جنسه فصلان يساويانه^٥؛ يشير به
إلى أن الماهية الواحدة ليس لها فصلان يساويانها^٦ فى التحقيق. وفى المشهور أن ذلك
جائز^٧، فلو^٨ قدرنا جواز ذلك وجب ذكرهما^٩ جميعاً. لأن الذات أنما حصلت منهما،
فالاقتصار على أحدهما لا يكون مفيداً لتصوّر الحقيقة كما هي.

وقوله: «لو كان الغرض فى^{١٠} الحدّ هو التمييز لكان^{١١} قولنا: الانسان جسم ناطق
مات، حدّاً له؛ فاعلم^{١٢} أن^{١٣} هذا تصريح بأن أمثال ذلك لا يسمّى حدوداً ولكنه فى رسالة
الحدود سمّاها^{١٤} حدوداً ناقصة.

واعلم أنه لو التزم ملتزم^{١٥} تسمية ذلك حدّاً لم يمكننا إبطال كلامه إلّا بأن نقول:
الحدّ هو الذى يفيد^{١٦} ماهية الشئ؛ وهذا غير مفيد لذلك^{١٧} فلا يكون حدّاً. وإذا كنّا^{١٨}
آخر الأمر نحتاج^{١٩} إلى هذا الكلام لم يكن لما^{٢٠} ذكره^{٢١} من أنه: لو كان الغرض من الحدّ
هو التمييز بالذاتيات لكان قولنا: الانسان جسم ناطق مائت حدّاً، فائدة.

واعلم أن إدخال المائت فى الحدّ^{٢٢} كلام مشهور^{٢٣} وليس بمحقق، لأنه قال فى
الشفاء^{٢٤} فى فصل رسوم النوع: وإذا^{٢٥} قيل: ناطق للإنسان^{٢٦} وللملك^{٢٧}، لم يكن^{٢٨} إلّا

١- الماهية: ثم تلك الماهية م. ٢- وقوله: قوله ج. ٣- وإذا: فإذا مج؛ م، آ ج.

٤- من الأشياء: - مج. ٥- يساويانه: - آ. ٦- يساويانها: يساويانه مج؛ آ، ت. ٧- جائز: - ت.

٨- فلو: ولو آ. ٩- ذكرهما: ذكرهما م. ١٠- فى: من ج. ١١- لكان: وكان آ.

١٢- فاعلم: واعلم ه. ١٣- فاعلم أن: - ج.

١٤- فى رسالة الحدود سمّاها: سمّاها فى رسالة الحدود م. ١٥- التزم ملتزم: الزم ملتزم م.

١٦- يفيد: + تصوّر ج؛ م. ١٧- لذلك: كذلك م. ١٨- كنّا: + فى ه؛ ت.

١٩- آخر الأمر يحتاج: يحتاج آخر الأمر م. ٢٠- لما: ما ج. ٢١- ذكره: ذكرناه ه. ت.

٢٢- الحدّ: الحدود ه. ٢٣- مشهور: مشهورى ت؛ آ.

[٢٤- راجع: الشفاء؛ المنطق؛ المدخل؛ المقالة الحادى عشر؛ ١/٦٤]. ٢٥- وإذا: فإذا مج؛ م. وإذا ه.

٢٦- ناطق للإنسان: ناطق الإنسان ت. الانسان ناطق ه. ثم صحّح «الانسان» على الهامش بخط جديد على:

«للانسان». ٢٧- للملك: الملك ج؛ م، ت. ٢٨- لم يكن: - م.

باشتراك الاسم، والناطق^١ الذي هو فصل مقوم للإنسان^٢ غير مقول على الملائكة. وإذا كان كذلك لم يكن الحيّ الناطق جنساً للإنسان والملائكة، فلم يكن إدخال الميت فصلاً يقسم الحيوان الناطق إلى الإنسان وغيره محتاجاً إليه.

[الفصل الثامن]

وهم و تنبيه: وإذا كانت الأشياء التي يحتاج إلى ذكرها في الحدّ معدودة، وهي مقومات الشيء، لم يحتمل التحديد إلا وجهاً واحداً من العبارة التي تجمع المقومات على ترتيبها أجمع، ولم يمكن أن يوجز ولا أن يطول لأن إيراد الجنس القريب يغني عن تعديد واحد واحد من المقومات المشتركة^٣ إذ كان اسم الجنس يدل على جميعها دلالة التضمن، ثم يتم الأمر بإيراد الفصول. وقد علمت أنه إذا زادت الفصول^٥ على واحد لم يحسن الإيجاز والحذف، إذ كان الغرض من التحديد تصوّر^٧ كنه الشيء^٨ كما هو، وذلك يتبعه التمييز أيضاً^٩. ثم لو تعمّد متعمّد أو سهاساه أو نسي ناس اسم الجنس وأتى بدله بحدّ الجنس لم نقل إنه خرج عن أن يكون حادثاً مستعظمين صنعه^{١٠} في تطويل الحدّ، فلا ذلك^{١١} الإيجاز محمود كلّ ذلك الحمد^{١٢} ولا هذا التطويل مذموم كلّ ذلك الذم إذا حفظ فيه الواجب من الجمع والترتيب. وكثيراً ما يتنفع في الرسوم بزيادة تزيد^{١٣} على الكفاية للتمييز، وسنعلم الرسوم عن قريب.

ثم^{١٤} قول القائل: إن^{١٥} الحدّ قول وجيز كذا وكذا يتضمن بياناً لشيء إضافي مجهول لأن الوجيز غير محدود؛ فربما كان الشيء وجيزاً بالقياس إلى شيء طويلاً بالقياس إلى غيره،

- ١- فالناطق : والناطق م. ٢- للإنسان : الانسان ه. ت. ٣- المشتركة : + بينها م.
- ٤- إذ : إذا م. ٥- أنه إذا زادت الفصول. أن الفصول إذا زادت م. ٦- لم : لا م.
- ٧- من التحديد تصوّر : من الحدّ أن يتصوّر م. ٨- الشيء : + وحقيقته م. ٩- أيضاً : - آ.
- ١٠- صنعه : صنيعه م. ١١- ذلك : هذا م. ١٢- كل ذلك الحمد : - آ. ١٣- تزيد : - م.
- ١٤- ثم : + إن م. ١٥- إن : - م.

واستعمال أمثال هذا في حدود أمور غير إضافية^١ خطأ^٢ قد ذكر لهم في كتبهم^٣ فليندكروه. أقول^٤: الغرض^٥ أن^٦ التحديد لما كان من شرطه ذكر كلّ المقومات استحالة أن يكون للشيء أكثر من حدّ واحد، و امتنع تطويله وإيجازه لأن اسم الجنس القريب يدل على كلّ المقومات^٨ المشتركة بالتضمن، ويتم الأمر بعد ذلك بإيراد الفصول المقومة سواء كانت واحدة أو كثيرة. ولو أنه ذكر بدل^٩ اسم الجنس حدّه^{١٠} كان ذلك أيضاً^{١١} جائزاً إذا راعى ما يجب مراعاته^{١٢} من تقديم^{١٣} الجنس على الفصل والعام على الخاص^{١٤}.

قوله^{١٥}: «وكثيراً ما يتنفع في الرسوم بزيادة تزيد^{١٦} على الكفاية»؛ معناه أن الرسم^{١٧} تعريف الماهية^{١٨} بلوازمها وآثارها، ومهما كانت المعرفات^{١٩} أكثر كانت المعرفة الحاصلة أتم. واعلم^{٢٠} أنه لم يجعل الزيادة نافعة دائماً بل في الأكثر، والسبب فيه أن من^{٢١} اللوازم ما تقتضيه الماهية بغير واسطة^{٢٢}، ومنها ما يكون بواسطة. والذي لا يكون بواسطة امتنع أن يزيد على الواحد في^{٢٣} الماهيات البسيطة لأن الواحد من كلّ وجه لا يصدر عنه أكثر من الواحد^{٢٤}. فإذا^{٢٥} عرف^{٢٦} البسيط بلازمه^{٢٧} القريب استحالة^{٢٨} أن يكون لضمّ سائر اللوازم إليه مدخل في زيادة^{٢٩} التعريف، لأن لزوم سائر اللوازم إنما يكون بواسطة اللّازم^{٣٠} الأول،

١- إضافية : اضافي م. ٢- خطأ : + و آ. ٣- في كتبهم : - آ.

٤- أقول : التفسير م. مع. : التفسير أقول آ. ٥- الغرض : + من آ مع.

٦- وهم و تنبيه... الغرض : - ج. وبدله : «ثم ذكر بعد ذلك» ٧- أن : - آ.

٨- المقومات : المقدمات ج. ٩- بدل : ثابتة على الهامش بخط جديد ه.

١٠- حدّه : وحده ج. : - ت. ١١- ذلك أيضاً : أيضاً ذلك ج. ١٢- مراعاته : رعايته ه. ت. آ.

١٣- تقديم : تقديمها م. ١٤- العام على الخاص : على الخاصة مع.

١٥- قوله : ثم ذكر أنه ج. ت. ه. بعد التصحيح. ١٦- تزيد : تدلّ ه. ج. ت. : - م.

١٧- معناه أن الرسم : وذلك بأن الرسوم ج. ١٨- الماهية : للماهية ج. م.

١٩- المعرفات : المقومات آ. ٢٠- واعلم : فاعلم مع. ٢١- من : - ج.

٢٢- بغير واسطة : من غير واسطة آ. ٢٣- في : من ج. ٢٤- الواحد : واحد ج.

٢٥- فإذا : وإذا ه. ج. ت. ٢٦- عرف : عرفت ج. : اعرف ت. ٢٧- بلازمه : يلزمه ت.

٢٨- استحالة : استحاراه م. ٢٩- زيادة : زيادته م. ٣٠- اللّازم : اللوازم ه.

فاستحال^١ أن يكون لها إفادة زيادة في^٢ المعرفة. فأما في الماهيات المركبة و في التعريف باللوازم البعيدة فلا^٣ شك أن اللوازم الكثيرة أقوى في التعريف من اللازم^٤ الواحد، فلهذا^٥ جعل الشيخ حكمه أكثرياً.

قوله^٦: «ثم قول القائل: إن^٧ الحدّ قول وجيز^٨» إلى آخره؛ أقول^٩: كون الشيء وجيزاً أمر إضافي، ولذلك^{١٠} يختلف باختلاف الإضافات. ثم الإضافات^{١١} قد تكون مضبوطة، وقد لا تكون. فالأول؛ مثل النصف والثلث والضعف وغير ذلك، فإن^{١٢} للشيء نصفاً واحداً^{١٣}، ويستحيل أن يزداد أو^{١٤} ينتقص^{١٥}. والثاني؛ كالجزء والبعض والأضعاف والأجزاء^{١٦}، فإن جزء الشيء غير متعين^{١٧} بل هو محتمل للزيادة والنقصان، وكذلك^{١٨} الأضعاف والأجزاء. وإذا ثبت ذلك فنقول: لا يمكن أن يجعل الوجيز جزءاً^{١٩} من حدّ الحدّ لوجهين: الأول، هو^{٢٠} أن الحدّ أمر غير^{٢١} إضافي والوجيز أمر^{٢٢} إضافي، وتحديد ما لا يكون إضافياً بالاضافى^{٢٣} باطل.

الثاني^{٢٤}، أن الوجيز مع كونه إضافياً ليس من الإضافات المضبوطة المعلومة^{٢٥}، بل طبيعته^{٢٦} مجهولة إذ ليس للوجيز حدّ معين. فلا جرم لا يجوز استعماله في التعريف الذي للحدّ.

١- فاستحال : فاستحاده م. ٢- زيادة في : في زيادة ج. : في زيادة في م.

٣- فلا : ولا هـ؛ ت. : لا ج. ٤- اللازم : اللوازم ت. ٥- فلهذا : فلذلك م. ٦- قوله : قال ج.

٧- إن : هـ؛ م؛ ت، أ. ٨- إن الحدّ قول وجيز : حدّ وجيز ج. ٩- أقول : + ج. : + إن هـ؛ ت.

١٠- لذلك : ذلك ج. ١١- الإضافات : الإضافات ت. ١٢- فإن : - م.

١٣- للشيء نصفاً واحداً : الشيء نصف واحد ت. ١٤- أو : هـ؛ ت؛ أ. ١٥- ينتقص : ينقص مع.

١٦- والأضعاف والأجزاء : - أ. ١٧- متعين : متغير ت. ١٨- كذلك : كذا هـ.

١٩- جزء أ : وجيز ج. ٢٠- هو : هـ؛ ج؛ ت. : وهو أ. ٢١- غير : - ت. ٢٢- أمر : - مع.

٢٣- بالاضافى : - أ. : بما يكون إضافياً؛ مع. ٢٤- الثاني : + وهو أ.

٢٥- المعلومة : - هـ؛ ت. ٢٦- طبيعته : طبيعة ت.

[الفصل التاسع]

إشارة إلى^١ الرسم: و أما إذا عرّف الشيء بقول مؤلف من أعراضه و خواصّه التي تخصّه جعلتها بالاجتماع فقد عرف ذلك الشيء برسمه. و أجود الرسوم^٢ ما يوضع فيه الجنس أولاً ليتقيد ذات الشيء. مثاله ما يقال للإنسان: أنه حيوان مشاء على قدميه عريض الأظفار ضحّاك بالطبع؛ و يقال للمثلث: أنه الشكل الذي له ثلاث زوايا. و يجب أن يكون الرسم بخواص و أعراض بيّنة للشيء. فإن من عرّف المثلث بأنه الشكل الذي زواياه مثل قائمتين^٣ لم يكن رسمه إلا للمهندسين.

أقول^٤: تعريف الشيء بالخواصّ و العوارض رسم، لكن ليس كلّ رسم فإنه يكون تعريفاً بالخواصّ، بل^٥ التعريف بالخاصّة^٦ الواحدة أيضاً^٧ رسم. بل الحقّ أن تعريف الماهيات البسيطة لا يمكن إلا باللازم الواحد لما ثبت أن اللازم القريب للبسيط^٨ ليس^٩ أكثر من واحد عنده^{١٠}.

واعلم أن ههنا بحثاً لا بدّ منه، و هو أن اللازم المعرّف للشيء لا يمكن أن يكون أعمّ من الشيء و لا أخصّ^{١١}، بل يجب أن يكون مساوياً. و ذلك^{١٢} اللازم ممّا^{١٣} لا يعرف إلا بواسطة الملزوم الذي هو علّة له، فيتوقف معرفة كلّ واحد منهما على الآخر.

و حلّه أنا نأخذ^{١٤} من اللوازم ما هو أعمّ من الشيء، ثم نقيد البعض بالبعض فيصير مساوياً للشيء و لا يلزم^{١٥} الدور. مثاله أنا إذا عرفنا الكيفيّة^{١٦} بأنها هيئة قارّة، لا يوجب

١- إلى : + أن م. ٢- الرسوم : الرسم م. (ثمّ صحّح على الهامش)

٣- مثل قائمتين : متساوية لقائمتين م. ٤- أقول : التفسير م. : التفسير أقول آ. ٥- بل : فإن ج.

٦- بالخاصّة : بالخاصيّة مع. ٧- أيضاً رسم : رسم أيضاً هـ؛ ت. ٨- للبسيط : البسيط ج؛ ت.

٩- ليس : - ج. ١٠- عنده : عقلا هـ؛ ت. : - ج. ١١- أخصّ : + منه أ؛ مع.

١٢- و ذلك : لذلك ت؛ هـ ثمّ صحّح بخط جديد. ١٣- ممّا : فما ت؛ هـ. بعد التصحيح بخط جديد.

١٤- نأخذ : نجد ج. ١٥- لا يلزم : + منه هـ؛ ت. ١٦- الكيفيّة : كيف هـ. : الهيئة ت.

تصوُّرها تصوُّر شيء خارج عنها، ولا^١ نسبة ولا^٢ قسمة^٣ في أجزاء حاملها^٤. فكل^٥ واحد من قيود هذا التعريف أعم من الكيف، فلا يكون العلم بها مستفاداً من العلم بالكيف^٥. ثم إنها بعد تقييد بعضها البعض تصير مساوياً للكيفية، فإذا ذكرناها^٦ لتعريف الكيفية لم يلزم الدور، وهذا قانون شريف نافع في التعريف. وباقي الفصل ظاهر.

[الفصل العاشر]

إشارة إلى أصناف من الخطاء تعرض في تعريف الأشياء^٧ بالحدِّ والرَّسم: إذا عرفت نعت بأنفسها، ودلت على أشكال لها في غيرها. من القبيح أن تستعمل في الحدود الألفاظ المجازية والمستعارة والغريبة الوحشية، بل يجب^٨ أن يستعمل فيها^٩ الألفاظ الناصية^{١٠} المتعادة. فإن^{١١} اتفق أن لا يوجد للمعنى لفظ مناسب معتاد^{١٢}، فليخترع له لفظ^{١٣} من أشد الألفاظ مناسبة ولبدل على ما أريد به، ثم ليستعمل^{١٤}. وقد يسهو المعرِّفون في تعريفهم فربما عرّفوا^{١٥} الشيء بما هو مثله في المعرفة والجهالة، كمن يعرف الزوج بأنه العدد الذي ليس بفرد.

وربما تخطوا ذلك^{١٦} فعرّفوا الشيء بما هو أخفى منه، كقول بعضهم: إن النار هو الأسطقس الشبيه بالنفس، والنفس أخفى من النار.

وربما تعدّوا^{١٧} ذلك فعرّفوا الشيء بنفسه فقالوا^{١٨}: إن الحركة هي الثقل، وإن الإنسان هو الحيوان البشري.

وربما تعدّوا هذا فعرّفوا الشيء بما لا يعرف إلا بالشيء إما مصرّحاً وإما^١ مضمراً. أمّا المصرّح فمثل قولهم^٢: إن الكيفية ما بها تقع المشابهة وخلافها، ولا يمكنهم أن يعرفوا المشابهة إلا بأنها اتفاق في الكيفية^٣ وإثباتها^٤ تخالف المساواة والمشاكله بأنها اتفاق في الكيفية لا في الكمية والتنوع^٥ وغير ذلك.

وأمّا المضمّر فهو أن يكون المعرّف به^٦ ينتهي تحليل تعريفه إلى أن يعرف بالشيء وإن لم يكن ذلك في أول^٧ الأمر مثل قولهم: إن^٨ الإثنين^٩ زوج أول، ثم يحدّون الزوج بأنه عدد ينقسم^{١٠} بمتساويين، ثم يحدّون المتساويين بأنهما شيان كل واحد منهما يطابق الآخر مثلاً^{١١}، ثم يجدون الشئين بأنهما إثنان، ولا بد من استعمال الإثنيّة في حدّ الشئين من حيث هما شيان.

وقد يسهو المعرّفون^{١٢} فيكرّرون الشيء في الحدّ^{١٣} حيث لا حاجة إليه^{١٤} ولا ضرورة، أعنى الضرورة التي تتفق في تحديد بعض المركبات والإضافات^{١٥} على ما يعلم في غير هذا الموضع. ومثال هذا الخطاء قولهم: إن العدد^{١٦} كثرة مجتمعة من الآحاد، والمجموعة من الآحاد هي الكثرة بعينها. ومثل من يقول: إن^{١٧} الإنسان حيوان جسماني ناطق، والحيوان مأخوذ في حدّه الجسم حين^{١٨} يقال: إنه جسم ذو نفس حسّاس متحرّك بالإرادة، فيكونون قد كرّروا. وهذان المثالان قد^{١٩} يناسبان بعض ما سلف ممّا سبقت إليه الإشارة ولكن الاعتبار مختلف.

١- وإما: أوم. ٢- فمثل قولهم: نكقولهم م.

٣- الكيفية: + لا في الكمية والنوع وغير ذلك م. ٤- إثباتها إنما: وإثما م. آ. ٥- النوع: الوصف م.

٦- يكون المعرف به: جميع ما م. ٧- أول: - آ. ٨- مثل قولهم: إن: مثال هذا الخطاء في حدّ آ.

٩- الإثنين: + أنه م. ١٠- ينقسم: منقسم م. ١١- ثم يحدّون... مثلاً: - م.

١٢- المعرّفون: + أيضاً م. ١٣- الحدّ: + من آ. ١٤- إليه: فيه آ.

١٥- المركبات والاضافات: الإضافات والمركبات م. ١٦- العدد: + هو آ.

١٧- ومثل من يقول: إن: قول بعضهم م. ١٨- حين: حيث م. ١٩- قد: - م.

١- ولا: + تقتضى مع. ٢- نسبة ولا قسمة: قسمة ولا نسبة ج.

٣- أجزاء حاملها: أجزاءها م. ت. ٤- فكل: وكل ت. آ. ج. ٥- بالكيف: بالكيفية م. ت.

٦- ذكرناها: ذكرناها م. ٧- الأشياء: - ج. ٨- يجب: - آ. ٩- فيها: - آ.

١٠- الناصية: + المناسبة م. ١١- فإن: وإذ م. ١٢- معتاد: - م. ١٣- لفظ: - آ.

١٤- ليستعمل: استعمال م. ١٥- فربما عرّفوا: فيعرّفون م. ١٦- تخطوا ذلك: تعدّوا هذا م.

١٧- تعدّوا: تخطّوا م. ١٨- فقالوا: نكقولهم م.

و اعلم أنّ الذين يعرفون الشيء بما لا يعرف إلا بالشيء^١ هم^٢ في حكم المكررين للمحدود في الحدّ.

التفسير^٣: يريد به أنّها^٤ إذا عرفت نفعت بأنفسها^٥ ودلت على سائر المواضع المشاكلة والمشابهة لها^٦.

قال: «من القبيح أن تستعمل في الحدود الألفاظ المجازية و^٨ المستعارة»؛ أقول^٩: المجاز كما ذكره في^{١٠} النجاة^{١١} هو الذي يطلق في الظاهر على الشيء^{١٢} و^{١٣} المطلق به^{١٤} عليه في الحقيقة غيره، كقوله تعالى: «و أسأل القرية».

و المستعار هو الذي أخذ للشيء من غيره إسم من غير أن ينقل إليه بالكلية، وإن كان في الحال يراد به ذلك الشيء، كقول القائل: الأرض أمّ البشر.

ثم قال: «من القبيح»؛ و لم يحكم حكماً^{١٥} جزماً أنّ ذلك غير جائز، لأجل أنّ^{١٦} الأمور المدلول عليها بتلك الألفاظ المجازية والغريبة إن كانت مستجمعة لشرائط صحة التعريف كان ذلك^{١٧} صواباً^{١٨} في نفسه و لم يكن في نفس المعنى خلل، ولكن من جهة^{١٩} أنّه يحوج^{٢٠} إلى الاستكشاف عن مفوماته^{٢١} مرة أخرى كان قبيحاً.

و اعلم أنّ الواضعين للألفاظ إنّما يضعون الألفاظ على معاني^{٢٢} يعرفونها، ثمّ إنّ

١- بالشيء : به م. ٢- هم : فهم م.

٣- التفسير : ج. ه. : + إذا عرفت نفعت بأنفسها و دلت على أشكال لها في غيرها آ. ٤- أنّها : أنّه ج.

٥- التفسير يريد به أنّها : ه. ٦- بأنفسها : - ج.

٧- التفسير... المشابهة لها : - ت؛ لكن ثابتة على الهامش بخط جديد. ٨- و : - ج.

٩- أقول : فاعلم أنّ م. : التفسير + قوله من القبيح أن يستعمل في الحدود الألفاظ المجازية فاعلم أنّ مج.

١٠- في : + كتاب ج. م. ١١- النجاة : + وج. ت. : + بأنّه آ. ١٢- الشيء : شيء ج.

١٣- و : أوت. ١٤- به : - ج. ١٥- حكماً : - ج. ١٦- لأجل أنّ : لأنّ ج.

١٧- ذلك : + جائزاً مع؛ آ. ١٨- صواباً : - آ. ١٩- جهة : حيث ج.

٢٠- يحوج : يخرج مع؛ ت. ٢١- مفوماتها : مفوماته مع؛ م. ٢٢- معان : معارف ج.

الناظرين^١ في العلوم^٢ يقفون^٣ على معاني^٤ و أمور لا يعرفها واضعوا اللغات^٥ و يحتاجون إلى استعمال تلك المعاني و البحث عنها، فلا جرم يحتاجون إلى وضع أسامي دالة عليها. و لما استقبحوا^٥ وضع الأسامي^٦ ابتداءً، طلبوا أشدّ الأشياء مناسبة و مشابهة للمعنى الذي أرادوا تسميته، ثمّ نقلوا^٧ إسم ذلك المعنى المناسب إلى ما أرادوا تسميته. و ذلك مثل ما ذكرناه^٨ في أوّل هذا الكتاب من استعمال لفظ القوة في^٩ معان كثيرة على الترتيب الذي ذكرناه. ثمّ بعد هذا النقل و التواطؤ يستعملون تلك اللفظة^{١٠} في ذلك المعنى، فيكون ذلك^{١١} كالنصّ الصريح.

ثمّ إنّ^{١٢} اشتغل بعد ذلك بذكر المواضع المشتركة بين الحدّ و الرسم من أصناف الخطأ و الخلل، و لم يورد ما يخصّ كلّ قسم منه، و ترتيبه على ما أقوله : المعرّف^{١٣} إن كان مغائراً للمعرّف و كان أعرف منه، كان^{١٤} التعريف صحيحاً. و إن لم يكن أعرف^{١٥} فلا يخلو إمّا^{١٦} أن يكون مساوياً، أو كان أخفى، و كلاهما باطلان. أمّا^{١٧} المساوى فكما^{١٨} يقال : الزوج^{١٩} ما ليس بفرد. و أمّا الأخفى فهو على قسمين لأنّ معرفة ذلك الخفى^{٢٠} إمّا أن تكون موقوفة على معرفة ذلك المطلوب الذي هو أجلى، أو لا تكون^{٢١}. فإن لم تكن فهو مثل قولهم : النار هو^{٢٢} الاسطقس الشبيه بالنفس، فإنّ النفس و إن كان^{٢٣} أخفى من النار، لكن^{٢٤} تعريفها ليس^{٢٥} بالنار. و أمّا الموقوف فهو التعريف الدوري، و هو على قسمين لأنّ ذلك

١- الناظرين : المناظرين ت. ٢- العلوم : العلم آ.

٣- يقفون : يتفقون ج. : متفقون م. : يقعون مع. ٤- استقبحوا : استحقوا.

٥- استقبحوا : استحقوا م. ٦- الأسامي : للأسامي ه.

٧- نقلوا : يقولون مع. ثم صحح على فوق السطر بخط جديد. ٨- ذكرناه : ذكرنا م؛ ه. آ.

٩- في : على ج. ١٠- تلك اللفظة : ذلك اللفظ مع. ١١- ذلك : - ج. ١٢- إنّ : إن مع.

١٣- المعرّف : + به م. ١٤- كان : لكان آ. ١٥- أعرف : + منه ه.

١٦- فلا يخلو إمّا : فإمّا مع؛ م. ١٧- أمّا : و أمّا م. ١٨- فكما : كما مع. ١٩- الزوج : للزوج ج.

٢٠- الخفى : للاخفى ه. ٢١- لا تكون : + كذلك ه. ت. ٢٢- هو : هي م. ٢٣- كان : كانت ج.

٢٤- لكن : ولكن ج؛ م. ٢٥- تعريفها ليس : ليس تعريفها ج.

الدَّور إمَّا أن يكون بواسطة، أو لا^١ بواسطة. فالَّذي^٢ بواسطة مثل تعريف الإثنين بأنَّه زوج أوَّل. و تعريف الزَّوج بالمنقسم بالمتساويين، و تعريف المتساويين بالشَّيئين، و تعريف الشَّيئين بالإثنين. والَّذي لا يكون بواسطة مثل قولهم: الكيفيَّة ما بها تقع المشابهة و خلافتها، ثمَّ تعريف المشابهة بأنَّها اتفاق في الكيفيَّة^٣. هذا إذا كان المعرَّف^٤ مغائرًا للمعرَّف^٥. أمَّا إذا لم يكن مغائرًا له^٦ فهو كما^٧ يقال: الحركة هي النقلة.

و إذا عرفت ذلك فنقول: إذا عرف الشَّيء بما هو أعرف منه كان التعريف صحيحًا. و بعد ذلك التعريف بالمساوي و هو أوَّل درجات الخطاء؛ و يليه التعريف بالأخفى؛ و يليه تعريف الشَّيء^٨ بنفسه. و إمَّا تأخَّرت هذه المرتبة لأنَّ ذلك الأخفى لما كان مغائرًا للشَّيء أمكن من بعض الوجوه حصول العلم به متقدِّمًا^٩ على العلم بذلك المطلوب. و حينئذ يصحَّ^{١٠} ذلك التعريف. فأما الشَّيء الواحد فإنَّه يستحيل حصول العلم به متقدِّمًا^{١١} على العلم^{١٢} بنفسه، فلهذا تأخَّرت هذه المرتبة. و يلي^{١٣} هذه المرتبة تعريف الشَّيء بما لا يعرف إلَّا به، و إمَّا تأخَّرت هذه المرتبة عن تعريف الشَّيء بنفسه لأنَّ تعريف الشَّيء بنفسه يقتضي أن يكون العلم به متقدِّمًا على العلم به بمرتبة واحدة.

و أمَّا^{١٤} البيان الدَّوري فإنَّه يقتضي تقدُّم^{١٥} العلم به^{١٦} بمرتبتين، فإنَّنا إذا جعلنا المشابهة معرِّفة للكيفيَّة^{١٧} كان^{١٨} العلم بالمشابهة^{١٩} متقدِّمًا على العلم بالكيفيَّة. ثمَّ إذا جعلنا الكيفيَّة معرِّفة بالمشابهة^{٢٠} يكون العلم^{٢١} بالمشابهة متقدِّمًا على العلم^{٢٢} بالمشابهة بدرجتين، فيكون

هذا أدخل في الاستحالة.

و اعلم أنَّ الشَّيخ ذكر في مثال^١ تعريف الشَّيء بما يساويه في المعرفة تعريف الزَّوج بأنَّه الَّذي^٢ ليس بفردٍ. و فيه نوع^٣ إشكال. لأنَّ التَّقابل بين الزَّوج و الفرد تقابل العدم و الملكة، و^٤ الملكة أعرف من العدم، فهما^٥ ليسا بمتساويين في المعرفة. و أيضًا بتقدير أن يكون الفرد أمرًا وجوديًا مقابلًا للزوج، لكنَّ^٦ المعرَّف للزوج ليس هو الفرد، بل ما ليس بفرد، و هو أمر عدميٍّ غير مساوٍ للزوج في المعرفة. أللهمَّ إلَّا أن نقول: قابل الفردية أمر عدميٍّ، فاللأفردية سلب السلب فيكون أمرًا ثبوتيَّة و هو الزوجيَّة. لكنَّا نقول: فعند ذلك تعريف الزَّوج بأنَّه الَّذي^٧ ليس بفرد يكون تعريفًا للشَّيء بنفسه لا بما^٨ يساويه في المعرفة. فهذا المثال و إن كان فيه هذا النوع من البحث لكنَّ لما لم يكن^٩ تحقيق الأمثلة على المنطقي^{١٠} لم يكن ذلك قاضيًا في الغرض، و المثال المطابق هو تعريف الإضافات بعضها ببعض^{١١}.

و قوله^{١٢}: «و قد يسهو المعرِّفون فيكرِّرون الشَّيء في الحدِّ» إلى آخره؛ أقول: إنَّ تكرير المحدود في الحدِّ إمَّا أن يكون لحاجة أو ضرورة، و إمَّا أن يكون لا^{١٣} حاجة فيه^{١٤} و لا ضرورة^{١٥}. أمَّا الَّذي يكون لحاجة^{١٦} فهو في تحديد المركَّبات. و أمَّا الَّذي يكون لضرورة^{١٧} فهو في تحديد الإضافات.

١- أو لا : + يكون ت. ٢- فالَّذي : و الَّذي ج. ٣- الكيفيَّة : الكيف ه؛ ج، أ؛ ت.

٤- المعرَّف : + به م. ٥- للمعرَّف : للمعروف م. ٦- له : - معج. ٧- فهو كما : فكما ج.

٨- تعريف الشَّيء : التعريف ج. (ثم صحح بخط جديد) ٩- متقدِّمًا : مقدِّمًا ج.

١٠- يصحَّ : يصلح معج. ١١- متقدِّمًا : مقدِّمًا ج. ١٢- على العلم : ثابتة على الهامش بخط جديد ه.

١٣- يلي : - ت. : بان آ. ١٤- و أمَّا : فأما معج. ١٥- تقدِّم : تقديم ه.

١٦- العلم به : + على العلم به معج. ١٧- للكيفيَّة : للكيف ه؛ م. : الكيف ج.

١٨- المشابهة معرِّفة للكيفيَّة كان : الكيفيَّة معرِّفة للمشابهة يكون ت.

١٩- المشابهة... بالمشابهة : ثابتة على الهامش بخط جديد ه. ٢٠- المشابهة : للمشابهة م؛ ج.

٢١- العلم : + بالكيفيَّة متقدِّمًا على العلم بالمشابهة فيكون العلم م.

٢٢- بالكيفيَّة ثم... على العالم : - ه؛ ت.

١- مثال : - م. ٢- الَّذي : - ه؛ ج؛ ت. ٣- نوع : - ج. ٤- و : + تقابل العدم و ه؛ ت.

٥- فهما : و هـ ت. ٦- لكن : و لكن ج. ٧- الَّذي : - ه. ٨- لا بما : لأنَّها ت.

٩- لم يكن : يكن معج. ١٠- المنطقي : + و أيضًا معج. ١١- بالبعض : ببعض معج.

١٢- و قوله : قال ج. ١٣- يكون لا : لا يكون ه؛ ت. ١٤- فيه : - م؛ معج.

١٥- ضرورة : لضرورة م؛ معج. : فإنَّما أن يكون لا حاجة و لا ضرورة فأما الَّذي يكون لحاجة و لا ضرورة م.

١٦- حاجة : فيه الحاجة ج. ١٧- لضرورة : للضرورة ه؛ ت. : فيه الضرورة ج.

أما تحديد المركبات فمثاله أنك إذا حدّدت الأنف الأفتس، فيجب أن تأخذ^١ فيه الأنف لامحالة و تأخذ فيه الأفتس، فتكون قد أخذت فيه حد^٢ الأفتس. لكن الأفتس هو^٣ أنف عميق. وليس هو العميق^٤ وحده، فإنه^٥ لو كان العميق وحده هو الأفتس لكانت^٦ الساق العميقة أيضاً فتسأ، بل يجب^٧ أن تأخذ الأنف في حد الأفتس، فإذا حدّدت الأنف الأفتس تكون قد أخذت فيه الأنف^٨ مرتين. فهذا^٩ التكرير ليس بضروري في نفس الأمر، لأنه لو كان السؤال عن^{١٠} الأفتس وحده لم يكن هناك حاجة إلى التكرير، لكن المجيب احتاج^{١١} إلى هذا التكرير ليكون جوابه مطابقاً للسؤال.

و أمّا^{١٢} تحديد الإضافيات فإن ذلك^{١٣} أمّا^{١٤} يكون بذكر أسبابها^{١٥} كما ستعلم^{١٦}، ولا بد^{١٧} وأن يقع فيه^{١٨} التكرير كما إذا قلت: الأب حيوان يتولّد^{١٩} من نطفته^{٢٠} شخص آخر من نوعه^{٢١} من حيث هو^{٢٢} كذلك، فقولك^{٢٣}: من حيث هو كذلك، تكرر لما مضى، وهو ضروري لا استحالة تعريف الإضافيات إلا كذلك^{٢٤}. و أمّا الذي لا يكون التكرير في محل الحاجة والضرورة^{٢٥} فإنه لا يخلو عن أحد الوجهين^{٢٦}: إمّا أن يكون المتكرر^{٢٧} نفس^{٢٨} نفسه^{٢٩} لشيء، أو بعض مقوماته. فأمّا تكرر نفس^{٣٠} الشيء فهو كما إذا قيل: العدد كثرة مجتمعة

من^١ الوحدات^٢. فإن الكثرة هي بعينها المجموع^٣ من الوحدات. و أمّا تكرر الداخل فمثل^٤ قولك: الإنسان^٥ حيوان جسماني ناطق. فإن الجسماني داخل في الحيوان، فذكره بعد ذكر الحيوان يكون تكراراً^٦.

وقوله^٧: «و هذان^٨ المثالان^٩ قد يناسبان بعض ما سلف ممّا سبقت إليه الإشارة و لكن الاعتبار مختلف^{١٠}. و اعلم أن الذين يعرفون الشيء بما لا يعرف إلا بالشيء هم^{١١} في حكم المكررين للمحدود في الحد^{١٢}»^{١٣}؛ معناه^{١٤} هذان المثالان ليس المحدود فيهما متكرراً^{١٥}، بل أجزاء الحد فيهما متكررة. و أمّا تعريف الشيء بنفسه أو بما لا يعرف^{١٦} إلا به، فهو تكرر المحدود^{١٧} في الحد لأننا إذا عرفنا الكيفية بما به^{١٨} المشابهة، و عرفنا المشابهة بأنها اتحاد في الكيفية فكأننا^{١٩} قلنا: الكيفية ما بها الاتحاد في الكيفية. فظهر أن هذين المثالين وإن كانا يناسبان تعريف الشيء بما لا يعرف^{٢٠} إلا به في التكرير، لكن الاعتبار مختلف، فإن في المثالين التكرير في أجزاء الحد و في تعريف الشيء بنفسه التكرير^{٢١} للمحدود في الحد^{٢٢}.

[الفصل الحادي عشر]

وهم و تنبيه^{٢٣}: إنه قد يظن بعض الناس أنه^{٢٤} لما كان المتضايقان يعلم كل واحد^{٢٥}

١- تأخذ : لا تأخذ م. ٢- حد : شطب عليها بخط جديد ه.

٣- هو : + تعريف ت ه (ثم شطب عليها) ٤- العميق : العمق ج. : عميق ت. ٥- فإنه : فلا ت ه.

٦- لو : أن لو م. : وإن ت ه (ثم صحح بخط جديد) : إذا م ج. ٧- لكانت : لكان ه م ت.

٨- بل يجب : فيجب ه ت. ٩- فيه الانف : الانف فيه ه. ١٠- فهذا : وهذا ج.

١١- عن : + الانف ج م. ١٢- احتاج : يحتاج ت. ١٣- و أمّا : فأمّا م. ١٤- ذلك : + أمر م ج.

١٥- أمّا : - ج. ١٦- أسبابها : أشياء بها ج. ١٧- ستعلم : يعلم م ج. : + إن شاء الله تعالى ج.

١٨- ولا بد : فلا بد ت ه. ١٩- فيه : - ت ه. ٢٠- يتولّد : تولّد ت ه. : مولّد م ج.

٢١- نطفته : نقطة م ج. ٢٢- من نوعه : - ه ج. ٢٣- هو : - ت.

٢٤- فقولك : فقول ه ت. : قولك ج. ٢٥- كذلك : كذلك ه.

٢٦- الحاجة والضرورة : الضرورة والحاجة ج. ٢٧- الوجهين : وجهين م ج.

٢٨- المتكرر : المكرر ه ت. ٢٩- نفس : + الحد ج. ٣٠- نفس : + ذلك ه ت.

١- من : عن ت ه. ٢- الواحدات : الأحاد ج. ٣- المجموع : المجتمعة ج. : المجتمع ه ت.

٤- فمثل : مثل م ج. ٥- الانسان : ثابتة على السطر ج. ٦- تكرارا : تكرر م ج.

٧- وقوله : - ه ت. : قال ج. ٨- هذان : هذان م. ٩- المثالان : - ه.

١٠- الاعتبار مختلف : الاعتبارات مختلفة م ج. ١١- هم : فهم م ج. ١٢- في الحد : للحد ج.

١٣- ولكن الاعتبار... في الحد : - ت ه (لكن ثابتة على الهامش بخط جديد). : و اعلم أن... في الحد : - م.

١٤- معناه : أقول ج. : أقول معناه ه ت. ١٥- متكررا : مكررا م. ١٦- لا يعرف : + الشيء ج.

١٧- المحدود : للمحدود ج. ١٨- بما به : بأنها ج. : بأن م. ١٩- فكأننا : فكأننا ت.

٢٠- لا يعرف : + الشيء ج. ٢١- التكرير : ثابتة على الهامش بخط جديد ه. ٢٢- في الحد : - ج.

٢٣- وهم و تنبيه : إشارة ه ت. ٢٤- إنه قد يظن بعض الناس أنه : قد يظن بأنه ج.

٢٥- واحد : - ت.

منهما مع الآخر أنّه يجب من ذلك أن يعلم كلّ واحد منهما بالآخر، فيؤخذ كلّ واحد منهما في تحديد الآخر جهلاً بالفرق بين ما لا يعلم الشيء إلا معه^١ وبين ما لا يعلم الشيء إلا به^٢. و ما لا يعلم الشيء إلا معه يكون لامحالة مجهولاً^٣ مع كون الشيء مجهولاً^٤، ومعلوماً^٥ مع كونه معلوماً^٦. وما لا يعلم الشيء إلا به يجب أن يكون معلوماً قبل الشيء لا مع الشيء. ومن القبيح الفاحش أن يكون الإنسان لا يعلم ما الإين وما الأب فيسأل ما الأب؟ فيقال: هو الذي له إين؛ فيقول: لو كنت أعلم الإين لما احتجت إلى استعلام^٧ الأب إذ كان العلم بهما معاً، ليس الطريق هذا. بل ههنا ضرب من التلطف مثل^٨ أن يقال مثلاً إن^٩ الأب حيوان يتولد آخر من نوعه من نطفته من حيث هو كذلك، فليس في جميع أجزاء هذا التبيين شيء يتبين بالإين ولا فيه حوالة. ولا تلتفت إلى ما يقوله صاحب ايساغوجي في باب رسم الجنس بالتّوع وقد تكلم عليه في كتاب الشفاء، فهذا هو الآن ما أردناه من الإشارة إلى تعريف التركيب الموجه نحو التصوّر ونحن منتقلون إلى تعريف التركيب الموجه نحو التصديق.

أقول^{١٠}: المتضايفان هما اللذان وجودهما^{١١} معاً لذاتيهما مثل الأبوة والبنوة، فإنه لا يتقرّر للواحد^{١٢} منهما لذاته^{١٣} ثبوت إلا عند ثبوت الثاني سواء كانا^{١٤} في الذهن أو في الخارج، فالمضافان^{١٥} إذن يعلمان معاً. وظنّ بعضهم أنّه يجب من ذلك أن يكون كلّ واحد منهما معرّفاً للآخر. وذلك باطل لأنّ المعرّف يجب أن يكون معلوماً قبل ما أريد تعريفه، فلو كان كلّ واحد منهما معرّفاً لصاحبه^{١٦} لزم أن لا يكون العلم بواحد منهما مع العلم بصاحبه، بل كلّ واحد يكون قبل صاحبه، هذا خلف.

فظهر أنّ معيّة العلم بهما تنافي كون أحدهما معرّفاً للآخر. ومن القبيح الفاحش أن يسأل الانسان عن الأب فيقال^١: هو الذي له إين. فنقول: العلم بالأبوة والبنوة معاً، فلو كنت أعلم البنوة لما كنت احتاج إلى^٢ السؤال عن الأبوة، بل الاضافيات^٣ أنّما تعرف بأسبابها فيقال: الأب حيوان يتولد^٤ من نطفته شخص آخر من نوعه من حيث هو كذلك، وعلى هذا الوجه لا يلزم منه^٥ الدور اصلاً.

وقوله^٦: «و لا يلتفت إلى ما^٧ تقوله^٨ صاحب^٩ ايساغوجي في باب رسم الجنس بالتّوع» فاعلم أن^{١٠} أول من ذهب إلى أن المتضايفين يعرف كلّ واحد منهما بالآخر هو^{١١} فرفور يوس صاحب كتاب ايساغوجي. وذلك لأنّ أرسطو ذكر في^{١٢} رسم الجنس أنّه الكلي المقول على كثيرين مختلفين بالتّوع في جواب ما هو، ثم ذكر في رسم التّوع أنّه الكلي الذي يقال عليه وعلى غيره الجنس في جواب ما هو. فلما نظر صاحب ايساغوجي في هذين الرسمين ووجد^{١٣} كلّ واحد من الجنس والتّوع مأخوذاً في حدّ صاحبه حاول حيلة في دفع هذا الدور وزعم أن الجنس والتّوع أمران إضافيان يعلمان معاً، فحيث يجب أن يكون كلّ واحد منهما معرّفاً لصاحبه، لكنّا قد بينّا أن العلم بهما لمّا كان معاً استحال أن يكون^{١٤} أحدهما معرّفاً للآخر.

وأما الجواب عن ذلك الاشكال فيما^{١٥} قد^{١٦} بينّا^{١٧} أن التّوع قد يراد به حقيقة الشيء وما هيّته، وقد يراد به المعنى المضاف إلى الجنس، فالمعلم الأول حدّ النوع الإضافي بالجنس وحدّ الجنس^{١٨} لا بالتّوع الإضافي بل بالتّوع الحقيقي^{١٩}، فعلى هذا اندفع الدور^{٢٠}.

١- فيقال: فقال ت. ٢- كنت: كانت مع. ٣- إلى: + هذات.

٤- الاضافيات: الاضافيان ج. ٥- يتولد: تولّد ه. ت. أن يتولد م. ٦- منه: - ه.

٧- وقوله: قال ج. ٨- ما: - م. ٩- يقوله: حكا ج. ١٠- صاحب: اصحاب ه. ت.

١١- فاعلم أن: أقول إن ه. ت. أقول ج. ١٢- هو: - مع. ١٣- في: - م.

١٤- وجد: حد ج. ١٥- كلّ واحد... أن يكون: - مع. ١٦- فيما: مثاه. فما مع.

١٧- قد: - ه. ت. ١٨- أن العلم بهما... قد بينّا: - ج. ١٩- الجنس: + لا بالتّوع ج. م.

٢٠- بل بالتّوع الحقيقي: - م. ٢١- الدور: + والله التوفيق ج. م.

١- مع: به م. ٢- به: مع م. ٣- مجهولاً: معلوماً م. ٤- مجهولاً: معلوماً م.

٥- معلوماً: مجهولاً م. ٦- معلوماً: مجهولاً م.

٧- ما الإين وما... استعلام: الأب مثلاً ولا يعلم الإين متى استعملت م. ٨- مثل: وهو م.

٩- مثلاً إن: - م. ١٠- أقول: التفسير م. مع. ١١- وجودهما: وجودهما مع ج.

١٢- للواحد: الواحد ج. ١٣- لذاته: - مع ه. ت. ١٤- كانا: كان مع.

١٥- فالمضافان: فالمتضايفان م. ١٦- لصاحبه: للآخر م.

النَّهْجُ الثَّالِثُ فِي التَّرْكِيبِ الْخَبَرِيِّ

[الفصل الأول]

إشارة إلى أصناف القضايا: هذا الصنف من التركيب الذي نحن مجتمعون على أن نذكره هو التركيب الخبري، وهو الذي يقال لقائله إنه صادق فيما قاله أو كاذب. وأما^١ ما هو مثل الاستفهام والالتماس والتمنى والترجى والتعجب ونحو ذلك فلا يقال لقائله إنه^٢ صادق أو كاذب إلا بالعرض من حيث قد يعرض بذلك عن الخبر.

وأصناف التركيب الخبري ثلاثة: أولها الذي يسمى الحملى وهو الذي يحكم فيه بأن معنى محمول على معنى أوليس بمحمول عليه. مثاله قولنا: إن^٣ الإنسان حيوان وإن الإنسان^٤ ليس بحيوان. فالإنسان وما يجري مجراه في أشكال هذا المثال هو المسمى بالموضوع، وما هو مثل الحيوان هي هنا فهو المسمى بالمحمول، وليس حرف سلب. و^٥ الثاني والثالث يسمونهما^٦ الشرطي وهو ما يكون التأليف فيه بين خبرين قد أخرج كل واحد منهما عن خبريته إلى غير ذلك، ثم قرن^٧ بينهما ليس^٨ على سبيل أن يقال إن أحدهما هو

١- وأما: فأما. ٢- لقائله: فيه م. ٣- إنه: م. ٤- إن: م. ٥- وإن الإنسان: أ. م.
٦- و: + أقام. ٧- يسمونهما: فيسمونهما. ٨- قرن: قرنا م. ٩- ليس: لا م.

الآخر^١ كما كان في الحملى بل على سبيل أن أحدهما يلزم الآخر ويتبعه. وهذا يسمى الشرطي المتصل والوضعي، أو على سبيل أن أحدهما يعاند الآخر ويباينه وهذا يسمى الشرطي المنفصل.

مثال الشرطي المتصل قولنا^٢: إذا وقع خطٌ على خطين متوازيين كانت الخارجة من الزوايا مثل الداخلة، ولولا^٣ «إذا» و «كانت» لكان كل واحد من القولين خبراً بنفسه. مثال الشرطي المنفصل قولنا^٤: إما أن تكون هذه الزوايا حادة أو منفرجة أو قائمة^٥، وإذا^٦ حذفت «إما» و «أو» كانت هذه قضايا فوق واحدة.

أقول^٧: الشيخ رسم الخبر بأنه الذي يقال^٨ لقائله أنه صادق أو كاذب، ومعلوم أن ذلك لا يعرف ما لم تعرف حقيقة الصدق والكذب، وهما لا يعرفان إلا^٩ بالخبر، فإن الصدق هو الخبر المطابق للمخبر عنه^{١٠} والكذب هو الخبر الغير المطابق، والتصديق هو المطابقة على هذه المطابقة والتكذيب^{١١} إنكار هذه^{١٢} المطابقة، فإذا^{١٣} كان التصديق والتكذيب ينتهي تحليل تعريفهما إلى الخبر فلو عرفنا الخبر بهما كنّا^{١٤} قد عرفنا الشيء بما لا يعرف إلا به.

والذي يمكن أن يقال في حله هو: أن الشيء ربما كان أخفى من غيره من وجه وأعرف منه من وجه آخر، وعند ذلك يصح^{١٥} تعريف كل واحد منهما بالآخر لكن من وجهين مختلفين ولا يلزم منه البيان الدوري. وعند ذلك نقول: الناس قد جرت عادتهم أنهم

يقولون في بعض الأقول لقائله^١ صدقت أو كذبت ولا يقولون ذلك في كل الأقوال، وحينئذ يعرف^٢ الخبر بأنه الذي جرت عادة الناس بأن يقولوا لقائله صدقت أو كذبت، فيكون تعريف الخبر لا بحقيقة الصدق والكذب^٣، بل بما جرت العادة باستعمال^٤ هاتين اللفظتين فيهما^٥. أو نقول وهو الأولى: إن الشيخ لم يذكر ذلك ليكون رسماً للخبر ومعرفاً له^٦، بل ليدكر خاصة من خواصه ولازمًا من لوازمه. والصحيح أن يقال: الخبر هو القول الذي يدل بصريحه على ثبوت شيء أو ثبوت شيء^٧ لشيء أو سلبهما^٨.

ولقائل أن يقول: الدال على ثبوت شيء لشيء آخر^٩ خبر خاص، فلو^{١٠} عرفنا مطلق الخبر به لزم الدور، بل الحق أن ماهية الخبر غنية عن التعريف على ما قررناه في سائر الكتب^{١١}.

قال^{١٢}: «وأما ما هو مثل الاستفهام والالتماس والتمنى» إلى آخره؛ أقول: الحاجة إلى القول هي الدلالة على ما في النفس، والدلالة إما أن تراد^{١٣} لذاتها وإما لشيء آخر يتوقع من المخاطب ليكون منه. والتي تراد لذاتها هي الإخبار إما على وجهها، وإما محرفة بتحريف التمنى^{١٤} والترجي وغيرهما، فإنها كلها ترجع إلى الإخبار^{١٥}. والتي تراد لشيء يوجد من المخاطب فيما إن تكون ذلك دلالة أو فعلاً غير الدلالة. فإن أريدت به الدلالة فيكون المخاطبة استعمالاً واستفهاماً. وإن أريد عمل من الأعمال وفعل من الأفعال غير الدلالة فيقال إنه من المساوي التماس^{١٦}، ومن الأعلى أمر ونهي، ومن الأدون تضرع ومسألة. وإذا عرفت ذلك فنقول: إن ماعدا الخبر لا يكون^{١٧} محتملاً للتصديق والتكذيب بصريحها،

١- الآخر: + أوليس م. ٢- قولنا: قولهم م. ٣- ولولا: فلولا م. ٤- قولنا: قولهم م.

٥- حادة أو منفرجة أو قائمة: قائمة أو منفرجة أو حادة م. ٦- وإذا: فإذا م. ٧- أقول: التفسير م.

٨- يقال: - م. ٩- إلا: على فوق السطر بعد التصحيح م.

١٠- للمخبر عنه: للخبر م. ثم صحح على الهامش على: «المخبر عنه»: للمخبر مع: - م. ت.

١١- التكذيب: + هو ج: ه (أضيف على فوق السطر بخط جديد).

١٢- هذه: - ت. أضيف على فوق السطر بخط جديد ه. ١٣- فإذا: فإن ج. ١٤- كنّا: لكنّا ج.

١٥- يصح: أضيف على فوق السطر بخط جديد ه.

١- لقائله: القائل ت. ٢- يعرف: تعريف ت. ٣- والكذب: - ه.

٤- باستعمال: استعمال ت. ٥- فيهما: فيه ج: م. ٦- له: - ج. ٧- أو ثبوت شيء: - ه ت.

٨- سلبهما: صحح بخط جديد على: «سلب شيء عن شيء» ه. ٩- آخر: - ه ت.

١٠- فلو: ولوم ت. ١١- ولقائل أن... الكتب: - ج. ١٢- قال: قوله ه ت.

١٣- إما أن تراد: إن لم تراد ت. ١٤- التمنى: كالتمنى م. ١٥- إما على وجهها... الإخبار: - ت ه.

١٦- التماس: ثابتة على الهامش بخط جديد ه. ١٧- لا يكون: ثابتة على الهامش بخط جديد ج.

ستوا^١ المنفصلة أيضاً شرطية لذلك و باقي الفصل ظاهر.

[الفصل الثاني]

إشارة إلى الإيجاب والسلب: الإيجاب الحمل هو مثل قولنا: الإنسان حيوان، ومعناه أن الشيء الذي نفرضه في الذهن إنساناً^٢ كان موجوداً في الأعيان أو غير موجود، فيجب^٣ أن نفرضه حيواناً، ونحكم عليه بأنه حيوان من غير زيادة متى وفي رأي حال^٤ بل على ما يعم الموقت والمقيّد ومقابلتهما. والسلب الحمل هو مثل قولنا: الإنسان ليس بجسم؛ وحاله تلك الحال.

و الإيجاب المتصل^٥ مثل قولنا: إن كانت الشمس طالعة فالتّهار موجود، أي إذا فرض الأول منهما المقرون به حرف الشرط، ويسمى المقدم لزمه الثاني المقرون به حرف الجزاء، و يسمى التالي أو صحبه من غير زيادة شيء آخر بعده. والسلب المتصل هو ما يسلب هذا اللزوم أو الصّحة مثل قولنا: ليس إذا كانت الشمس طالعة فالليل موجود. و الإيجاب المنفصل مثل قولنا: إمّا أن يكون هذا العدد زوجاً وإمّا أن يكون فرداً، و هو الذي يوجب الانفصال والعناد.

و السلب المنفصل هو^٦ ما يسلب^٧ الانفصال والعناد مثل قولنا: ليس إمّا أن يكون هذا العدد زوجاً وإمّا منقسماً بمتساويين.

أقول^٨: إذا قلنا: الإنسان حيوان؛ عنيّا أن^٩ الذي يوصف^{١٠} بأنه إنسان، و^{١١} يفرض أنه إنسان، سواء كان موجوداً في الأعيان^{١٢} أو ليس بموجود^{١٣}، ممكن الوجود أو ممتنع الوجود،

فإنك إذا قلت: اعطني كتاباً؛ لم تجد ظاهره محتملاً للصدق والكذب، وإن كان يفهم منه بقرينة الحال إخبار^١ عن كونه مريداً^٢ للكتاب، وذلك المفهوم^٣ يحتملها^٤، وهكذا القول في جميع الأقسام المعدودة.

قال^٥: «و أصناف التركيب الخبري^٦ ثلاثة»؛ أقول: إن كل خبر فلا بد له من جزئين: محكوم به و محكوم عليه^٨، وهما إمّا أن يكونا قضيتين أو^٩ لا يكونا. فإن لم يكونا قضيتين كان انتساب أحدهما إلى الآخر إمّا بأنه هو أو بأنه^{١٠} ذو هو، لكن^{١١} كل^{١٢} ما كان ذا شيء أمكن أن يشتق له منه اسم يحمل عليه بأنه هو، فلهذا لم يتعرّضوا لهذا التفصيل واقتصروا على ما^{١٣} ينسب إلى الشيء بأنه هو^{١٤} أو ليس^{١٥}، و سموه الحمل.

و أمّا الذي يكون^{١٦} كل واحد من جزئيه^{١٧} خبراً و قد عمل بهما^{١٨} ما خرجا به^{١٩} عن الخبرية، فلا بد وأن يكون بينهما نسبة، و تلك النسبة إمّا الملازمة وإمّا المعاندة^{٢٠}، فالأول هو الشرطي المتصل^{٢١} و الثاني^{٢٢} الشرطي المنفصل^{٢٣}.

واعلم أن تسمية القضية المتصلة بالشرطية مطابقة للغة العربية، فأما^{٢٤} تسمية المنفصلة بذلك فعلى سبيل النقل، فإنهم لما سموا المتصلة شرطية وكانت هي مركبة من جزئين نقلوا هذا^{٢٥} الاسم إلى كل خبر^{٢٦} مركّب عن^{٢٧} جزئين وإن لم يكن فيه شرط و جزاء^{٢٨} و

١- إخبار: إخباره مع. ٢- مريداً: طالبا (أضيف على فوق السطر بخط جديد) مع.

٣- المفهوم: -ج. ٤- يحتملها: محتملات. ٥- قال: قوله هـ ت.

٦- الخبري: -ت ج. ٧- إن: لأن ت هـ. ٨- عليه: -ج. ٩- أو: وإمّا أن ج.

١٠- هو أو بأنه: هو هو وإمّا بأنه ج. ١١- لكن: ولكن م. ١٢- كل: -ت هـ. ١٣- ما: -م.

١٤- هو: -م. ١٥- لس: + هو مع. (أضيف على فوق السطر) ١٦- يكون: -ج.

١٧- جزئيه: جزئيه هـ ج م ت. ١٨- بهما: بهما م.

١٩- ما خرجا به: ما خرجا ت هـ (ثم صحح على: «ما اخرجهما»): ما اخرجهما ج.

٢٠- إمّا الملازمة وإمّا المعاندة: إمّا الملازمة هـ ت. ٢١- المتصل: المنفصل هـ ت.

٢٢- الثاني: + هو هـ ت. ٢٣- المنفصل: المتصل هـ ت. ٢٤- فأما: وأما هـ ج ت.

٢٥- هذا: لهذا م ج. ٢٦- خبر: مع. ٢٧- عن: غير م. ٢٨- جزاء: جزء هـ ت.

١- وستوا: قسموا. ٢- إنسانا: + سواء م. ٣- فيجب: فوجب م. ٤- حال: وقت م.

٥- مثل قولنا... المتصل: -م. ٦- هو: -م. ٧- يسلب: + هذا م. ٨- أقول: التفسير م.

٩- أن: -هـ ت. ١٠- يوصف: وصف هـ. ١١- و: أو ج. ١٢- في الأعيان: -ج ت هـ.

١٣- بموجود: + و م ت.

بعد أن يحصل بالفعل أنه إنسان من غير زيادة كونه دائماً إنسان أو غير دائم، فذلك الشيء موصوف بأنه حيوان من غير بيان أن هذا الحكم ثابت في وقت مخصوص، أو بشرط مخصوص، أو بيان مقابل التوقيت^٢ وهو الدوام، أو بيان^٣ مقابل التقييد^٤ وهو عدم الاشتراط. أمّا^٥ الثابت في وقت مخصوص فهو إمّا معيّن كما يقال: القمر منكسف^٦، أو غير معيّن كما يقال: الإنسان متنفس. و أمّا^٧ الثابت بحسب قيد^٨ مخصوص كما يقال: كلّ أبيض فهو ذولون مفرّق للبصر^٩، فإنّ هذا المحمول ثبوته مشروط بثبوت الأبيضية. و أمّا مقابل الموقت فهو الدائم إمّا لم يزل ولا يزال كقولنا: الله حيّ، أو مادام موجود الذات كقولنا: الإنسان حيوان.

و إذا عرفت الموقت والمقيّد ومقابليهما، فنقول: كلّ تلك الأقسام مشتركة في ثبوت المحمول فيها للموضوع، فإنّ الدائم والموقت والمطلق والمقيّد متشاركة في أصل الثبوت، و أمّا^{١١} اختلافهما ففي أمر^{١٢} وراء^{١٣} نفس^{١٤} الثبوت، فالمفهوم^{١٥} من قولنا: الإنسان حيوان، ثبوت الحيوانية للإنسان أعني القدر المشترك من غير^{١٦} تعرض لشيء من خصوصيات تلك الأقسام.

واعلم أنّا إذا قلنا: الإنسان حيوان، فقد يراد به ما له وصف الإنسانية بالفرض حال هذا الحكم، وقد يراد به معنى أعمّ من ذلك وهو الذي له^{١٧} وصف الإنسانية^{١٨} سواء كان ذلك قبل هذا^{١٩} الحكم أو بعده أو معه^{٢٠} أو دائماً أو في وقت أو مطلقاً أو بحسب قيد. و الفرق بين الأمرين أنّك إذا قلت: كلّ نائم مستيقظ، فهو باطل على المفهوم الأول و صحيح

١- أو: أم ت. هـ. ٢- التوقيت: للتوقيت هـ؛ ج. ت. ٣- بيان: هـ؛ ج. ت.

٤- التقييد: للتقييد هـ؛ ج. ٥- هو: هي م. ٦- أمّا: وأمّا.

٧- منكسف: منكسف م. متخسف ج. ٨- وأمّا: فأمّا هـ؛ ت. ٩- بحسب قيد: بقيد هـ؛ ت.

١٠- مفرّق للبصر: يتفرّق ت. ١١- وأمّا: فأتاج. ١٢- أمر: أمور هـ؛ ت. ١٣- وراء: - ت.

١٤- نفس: نفس ت. ١٥- فالمفهوم: والمفهوم ج؛ م. ١٦- غير: تغير مج. ١٧- الذي له: - هـ.

١٨- الإنسانية: بالفرض ج. (ثم شطب عليها) ١٩- هذا: - ج. ٢٠- بعد أو معه: معه أو بعده م.

على المفهوم الثاني، فإنّ^١ معناه أنّ الذي له وصف النائية^٢ سواء كان قبل هذا الحكم أو بعده أو معه فله أيضاً^٣ وصف المستيقظة، وذلك صحيح مستمر، لكنّ المتعارف في العادات واللغات هو الأول وإن كان الذي يستحقّه نفس مفهوم اللفظ هو الثاني، لأنّا إذا قلنا: الإنسان^٤، عني^٥ ما له الإنسانية، وذلك أعمّ ممّا له الإنسانية حال الحكم عليه بذلك، أو قبله، أو بعده. ولما كان المتعارف تخصيص الموضوع بما له الوصف الذي جعل معه موضوعاً حال الحكم عليه^٧ لاجرم ترك الشّيخ ذلك التفصيل في جانب الموضوع.

قال^٨: «و السلب الحملى هو مثل قولنا: الإنسان ليس بجسم^٩، و حاله تلك الحال»؛ يعني^{١٠} كما أنّ الايجاب لا يقتضي إثبات المحمول للموضوع، سواء كان ذلك الثبوت دائماً^{١١}، أو مؤقتاً، أو مقيّداً، فكذلك^{١٢} السلب لا يقتضي إلّا سلب المحمول عن الموضوع، سواء كان ذلك^{١٣} السلب دائماً، أو مؤقتاً، أو مقيّداً^{١٤}.

قال^{١٥}: «والايجاب^{١٦} المتّصل» إلى آخره؛ أقول: المتّصلة على قسمين: لزومية و اتفاقية. فاللزومية^{١٧} ما يكون التالي^{١٨} لازماً من لوازم المقدّم^{١٩} مثل وجود النهار فإنّه لازم لطلوع الشمس. و أمّا^{٢٠} الاتفاقية فما^{٢١} لا يكون كذلك مثل قولك: إن^{٢٢} كان الإنسان ناطقاً فالحمار ناهق، فليست ناهقية الحمار لازمة لناطقة الإنسان، بل هذه المصاحبة اتفاقية لا يقتضيها طبيعة المقدّم و التالي.

١- فإنّ: لأنّ الأول م.

٢- وصف النائية: + له وصف المستيقظة حال كونه موصوفاً بالنائية وهو باطل. و أمّا على المفهوم الثاني لأنّ الأول معناه أنّ الذي له وصف النائية م. ٣- أيضاً: - هـ. ٤- الإنسان: + حيوان هـ؛ ت.

٥- عني: + به هـ؛ ت. ٦- ماله: + وصف م. (ثابتة على الهامش) ٧- عليه: - هـ.

٨- قال: قوله هـ؛ ت. ٩- بجسم: بحيوان م. ١٠- يعني: معناه هـ؛ ت.

١١- دائماً: + أو غير دائم هـ؛ ت. ١٢- فكذلك: كذلك هـ؛ ج. ت. ١٣- ذلك: - ت.

١٤- أو مقيداً: - ج. ١٥- قال: قوله هـ؛ ت. ١٦- الايجاب: إلّا الجاز مج.

١٧- فاللزومية: واللزومية مج. ١٨- التالي: الثاني مج. ١٩- المقدّم: المتقدم مج.

٢٠- أمّا: - هـ. ٢١- فما: ما هـ. ٢٢- إن: إذات هـ؛ ت.

و قوله: «من غير زيادة شىء آخر»؛ يريد به أن المفهوم من قولنا^١: إن كانت الشمس طالعة فالتهار موجود، لزوم وجود النهار لطلوع الشمس كيف كان ذلك للزوم^٢ سواء كان دائماً، أو مؤقتاً، أو مقيداً.

قال^٣: «و السلب المتصل هو ما يسلب هذا للزوم أو^٤ الضحية مثل قولنا: ليس إذا كانت الشمس طالعة فالليل موجود»؛ أقول: الاعتبار فى كون المتصلة موجبة أو سالبة بثبوت الزوم، لا بثبوت^٥ اللازم^٦ و الملزوم^٧، فإذا^٨ قلت: إن لم يكن هذا الشخص حياً لم يكن عالماً، فقد أثبت للزوم بين نفي العالمية^٩ ونفى الحيثية، لاجرم كانت القضية موجبة وإن كان كلا الجزئين أعنى اللازم و الملزوم عديمين^{١٠}. وأما إذا رفعت للزوم فالمتصلة سالبة وإن كان كلا الجزئين ثابتين^{١١}، فإنك إذا قلت: ليس إذا كان الرجل عالماً فهو أسود؛ فقد رفعت للزوم بين العالمية^{١٢} و الأسودية لاجرم كانت القضية سالبة وإن^{١٣} كان كلا جزئيهما ثابتين^{١٤}. فظهر^{١٥} أن العبرة فى إيجاب المتصلة و سلبها بثبوت^{١٦} للزوم و عدمه فقط^{١٧}.

قال^{١٨}: «و الإيجاب المنفصل» إلى آخره؛ أقول: الاعتبار فى إيجاب المتصلة و سلبها بثبوت^{١٩} العناد و سلبه، فإن كان العناد ثابتاً فالمتصلة موجبة سواء كان ذلك العناد بين سلبين أو بين ثبوتين^{٢٠} أو ثبوت و سلب^{٢١}، وإن^{٢٢} لم يكن العناد ثابتاً كانت المتصلة سالبة كيف كان الجزءان.

١- قولنا: قولك م. ٢- للزوم: الملزوم ج. ٣- قال: قوله هـ ت. ٤- أو: وج.

٥- لا بثبوت: لا ثبوت مع. ٦- اللازم: للزوم ت. ٧- الملزوم: + وعدمهما مع.

٨- فإذا: فإنك إذا هـ ت. ٩- و: + بين هـ ت. ١٠- عديمين: عديمات ج. ١١- ثابتين: ثابتا ج.

١٢- و: + بين هـ ت. ١٣- وإنما تأخرت هذه المرتبة عن (ص ١٢٢) ... القضية سالبة وإن: مفقودة من أ.

١٤- ثابتين: ثبوتين م. ثابتا ج. ١٥- فظهر: وظهر مع. ١٦- بثبوت: ثبوت مع.

١٧- وعدمه فقط: - أ. ١٨- قال: قوله هـ ت. ١٩- بثبوت: ثبوت مع.

٢٠- سلبين أو بين ثبوتين: سلبين أو ثبوتين هـ. ٢١- ثبوت و سلب: بين سلب و ثبوت ج.

٢٢- وإن: فإن هـ ت.

واعلم أن الشيخ لم يثبت للمنفصلة مقدماً و^١ تالياً^٢ و ذلك لأنه ليس لأحد جزئى العناد^٣ تبعية و متبوعة بالطبع، بل يصح جعل أى واحد منهما كان مقدماً و^٤ تالياً. وأما^٥ المتصلة فليست كذلك؛ بل المقدم فيها^٦ قد يكون مقدماً بالطبع و كذلك التالى، فلذلك^٧ أثبت الشيخ للمتصلة مقدماً و تالياً و لم يثبتهما للمنفصلة.

[الفصل الثالث]

إشارة إلى الخصوص و الإهمال و الحصر: إذا كانت القضية حملية و موضوعها شىء جزئى سميت مخصوصة: إما موجبة، وإما سالبة، مثل قولنا: زيد كاتب، زيد ليس بكاتب. وإذا كان موضوعها كلياً و لم تبين كمية هذا الحكم^٨، أعنى الكلية و الجزئية^٩، بل أهمل، فلم يدل على أنه عام لجميع ماتحت الموضوع أو غير عام سميت مهمة، مثل قولنا: الإنسان فى خسر^{١٠}، الإنسان ليس^{١١} فى خسر، فإن كان إدخال الألف و اللام يوجب تعميماً و شركة، و إدخال التثنية يوجب تخصيصاً فلامهمل فى لغة العرب، و ليطلب ذلك فى لغة أخرى. وأما الحق فى ذلك فلصناعة النحو ولا^{١٢} نخلطها بغيرها. وإذا كان موضوعها كلياً و تبين قدر الحكم فيه^{١٣} و كمية موضوعه فإن القضية تسمى محصورة. فإن كان بين أن الحكم عام^{١٤} سميت القضية كلية و هى إما موجبة مثل قولنا: كل إنسان حيوان، وإما سالبة مثل قولنا: ليس ولا واحد من الناس بحجر. وإن كان^{١٥} إنما بين أن الحكم فى البعض، ولم يتعرض للباقي، أو تعرض بالخلاف فالمحصورة جزئية إما موجبة كقولنا: بعض الناس كاتب، وإما سالبة كقولنا: ليس بعض الناس بكاتب^{١٦}، أو ليس كل إنسان بكاتب^{١٧}، فإن فحواهما واحد، و ليسا يعلمان

١- و: أو هـ. ٢- تالياً: + واثبتهما للمتصلة مع. ٣- العناد: المنفصلة هـ. ٤- و: أو هـ ت.

٥- أما: - ت. ٦- فيها: فيه ت؛ آ م. - هـ. و: أو هـ ت. ٧- فلذلك: ولذلك آ.

٨- الحكم: + فيه م. ٩- الكلية و الجزئية: الإيجاب و السلب آ م. ١٠- خسر: جسم م.

١١- الانسان ليس: ليس الانسان آ. ١٢- ولا: فلا آ. ١٣- فيه: - م. ١٤- عام: عدم م.

١٥- كان إنما: - آ. ١٦- بكاتب: كاتبا م. ١٧- بكاتب: كاتب آ.

فى السلب. واعلم أنه وإن كان فى لغة العرب قديداً بالألف واللام على العموم، فإنه قديداً به على تعيين الطبيعة، فهناك لا يكون موقع الألف واللام هو موقع كل، ألا ترى أنك قد تقول: الإنسان عام ونوع، ولا تقول: كل إنسان عام ونوع، وتقول: الإنسان هو الضحّاك، ولا تقول: كل إنسان هو الضحّاك. وقديداً به على جزئى جرى ذكره أو عرف حاله فنقول: الرجل، وتعنى به واحداً وتكون القضية حينئذ مخصوصة. واعلم أن اللفظ الحاصر^١ يسمى سوراً مثل «كل» و«بعض» و«لا واحد» و«لا كل» و«لابعض» وما جرى هذا المجرى. مثل «طرّاً» و«أجمعين»، ومثل «هيج» بالفارسية فى الكلّى السالب^٢.

أقول^٣: أعلم أن^٤ القضية الحملية موضوعها^٥ إما أن يكون شخصياً أو كلياً. فإن كان شخصياً فالقضية تسمى مخصوصة، وهى إما موجبة مثل قولك: زيد كاتب، أو سالبة مثل قولك^٦: زيد ليس بكاتب^٧. وإن كان الموضوع كلياً فإما أن تكون كمية الحكم^٨ مبيّنة، أو لا تكون. فإن لم تكن فهى المهملة كقولك^٩: الإنسان فى خسر، الإنسان ليس فى خسر^{١٠}. وإن كانت مبيّنة تسمى^{١١} محصورة، فإما^{١٢} أن يكون دالاً^{١٣} على الكل^{١٤} أو على البعض فالأول كليّة والثانى جزئية سواء كانت موجبة أو سالبة.

وليس فى عبارة هذا الفصل تعقيد إلا فى قوله عند ما يشرح الجزئية، وإن كان إنما بين^{١٥} أن^{١٦} الحكم فى البعض ولم يتعرض للباقي أو تعرض بالخلاف، فالمحصورة جزئية يريد بذلك أنك إذا قلت: بعض الناس كاتب، سواء^{١٧} ذكرت أن البعض الآخر كاتب أو ليس بكاتب، أو لم تذكر ذلك، فإن^{١٨} القضية جزئية.

- ١- الحاصر: الخاص. ٢- الكلّى السالب: السالب الكلّى. ٣- أقول: التفسير م. أ. - مع. ج. ٤- أن: + موضوع. ٥- موضوعها: - ج. ٦- مثل قولك: كقولك أ. ٧- زيد ليس بكاتب: ليس زيد بكاتب مع. ٨- الحكم: + فيها ت. أ. ٩- المهملة: مهملة ج. ١٠- كقولك: كقولنا ج. ١١- الإنسان ليس فى خسر: - ج. ١٢- تسمى: سئيت ج. ١٣- فإما: وهى إما أ. ١٤- دالاً: - ه. ج. م. ت. ١٥- الكل: - أ. ١٦- بين: - مع. ١٧- أن: - ج. ١٨- سواء: فواء ج. م. أ. ١٩- فإن: كانت ه. ت.

وقوله^١: «فى مثال السالبة الجزئية ليس بعض الناس كاتباً أو ليس كل إنسان بكاتب^٢، فإن فحواهما واحد و^٣ ليسا يعقمان فى السلب^٤؛ يريد به أن قولك: ليس بعض الناس بكاتب^٥ يفيد^٦ السلب عن البعض صريحاً، وأما إذا قلت: ليس كل إنسان كاتباً^٧ فهو يدل على سلب كليّة الحكم، وسلب الكليّة^٨ ليس هو السلب الكلّى، فإن سلب الكليّة يصدق مع الإيجاب الجزئى، ثم إن الكل من حيث هو^٩ كل مغاير للآحاد الداخلة فيه. فلا جرم كان قولنا: ليس كل إنسان بكاتب، ليس^{١٠} صريحاً فى نفى^{١١} الكتابة عن البعض، بل ذلك يلزم منه ويفهم منه على طريق الضرورة وهذا هو المراد بالفحوى.

قال^{١٢}: «واعلم أنه وإن كان فى لغة العرب» إلى آخره؛ أقول: إن لكل شىء حقيقة و ماهية وهى^{١٣} مغايرة لكل ما يعرض لها، فالفرسية^{١٤} مثلاً فى نفسها^{١٥} لا واحدة، ولا كثيرة، ولا موجودة، ولا لا موجودة^{١٦}، على أن يكون ذلك داخلاً فى^{١٧} الفرنسية، بل هى من حيث أنها فرسية هى فرسية، فالواحدة صفة تضاف إلى الفرنسية فتكون الفرنسية مع تلك الصفة واحدة، وهى^{١٨} بشرط أنها تجدها تطابق أشياء كثيرة تكون^{١٩} عامة ومن حيث توجد^{٢٠} مع خواص وأعراض^{٢١} تجعلها مشاراً إليها تكون خاصة. والفرنسية فى نفسها فرسية^{٢٢} يدل عليه أن المفهوم من^{٢٣} الفرس لو كان هو المفهوم من كونه واحداً أو كثيراً لا يمنع حمله عليها، و لكان قولنا: الفرس^{٢٤} واحد أو لا واحد^{٢٥} بمنزلة قولنا: الفرس فرس أو^{٢٦} ليس بفرس، و

- ١- وقوله: قوله ه. ت. ٢- بكاتب، كاتب ه. ت. ٣- و: أو ه. ٤- السلب: + أقول ه. ت. ٥- بكاتب: كاتب ه. ت. ٦- يفيد: يدل على ج. ٧- كاتباً: بكاتب ج. أ. ٨- الكليّة: كليّة الحكم ه. ت. ٩- هو: أنه ه. ١٠- ليس: - ه. ت. ١١- نفى: نفس ج. م. ١٢- قال: قوله ه. ت. ١٣- وهى: فهى ت. هى ه. ١٤- فالفرنسية: فإن الفرنسية مع. ١٥- مثلاً فى نفسها: فى نفسها مثلاً ه. ت. ١٦- ولا لا موجودة: - مع. ١٧- فى: + مفهوم م. ١٨- وهى: فهى مع. ١٩- تكون: - ج. ٢٠- توجد: يؤخذ ت. ٢١- أعراض: عوارض ج. ٢٢- فرسية: + والذى ه. ٢٣- من: - أ. ٢٤- لو كان هو... الفرس: - ج. ٢٥- أو لا واحد: - أ. ٢٦- فرس أو: فرس والفرس مع. ه. آ. ت. - ج.

معلوم أنه ليس كذلك. فإن سئلنا عن الأمرين بطرفى^١ التقيض مثلاً: هل الفرسيّة واحدة أم لا؟ كان الجواب السلب، لاعلى أن يكون السلب^٢ بعد^٣ من حيث^٤، بل على أن يكون قبله^٥، أى لا نقول: الفرس من حيث هو فرس ليس كذا، بل ليس^٦ الفرس من حيث هو فرس كذا. وإن سئلنا عنها بموجبتين لا تخلو الماهيّة عنهما مثل أن يقال: هل^٧ الفرس واحد، أو^٨ كثير؟ لم يجب أن يعيّن الواحد^٩ منهما.

و بهذا^{١٠} يظهر الفرق بين ما إذا كانت المسألة عن طرفى التقيض وبين ما إذا كانت عن الموجبتين اللتين فى قوة التقيضين، لأنّ الموجب الذى هو لازم السلب^{١١} معناه إذا لم يكن الشئ موصوفاً بذلك الموجب كان موصوفاً بالموجب الذى يلزم سلب الأول، لكن ليس إذا كان موصوفاً به كان هو، فإذا جعلنا موضوع الفرس هوّة الفرس وقيل: أواحد^{١٢} هو أو كثير؟ لم يلزم أن يجاب^{١٣} لأنّه من حيث هو فرس شئ مغائر لهما. وأمّا أنّه هل^{١٤} يوصف بأنّه واحد أو كثير على أنّه وصف يلحقه فلامحالة يوصف^{١٥} بذلك ولكن لا يكون هو ذلك الوصف لأنّا إذا نظرنا إليه من حيث هو^{١٦} فرس، فيجب أن لا نشوبه بالنظر إلى شئ آخر^{١٧} خارج عنه حتّى يصير النّظر نظرين: نظراً إليه من حيث هو هو ونظراً إلى لواحقه. وإذا قيل: الإنسانيّة التى فى زيد من حيث هي^{١٨} إنسانيّة لا تغاير^{١٩} التى فى عمرو، ولا يلزم منه أن يقال: فإذا نزلت تلك و هي واحدة^{٢٠} بالعدد. لأنّا عنينا بهذا السلب أن تلك الإنسانيّة من حيث هي إنسانيّة^{٢١} فقط، وكونها غير التى^{٢٢} فى عمرو شئ^{٢٣} خارج عنها^{٢٤}، وليس إذا كانت الغيرة

١- بطرفى: وطرفى آ. ٢- السلب: + من آ. ٣- بعد: ابعده ج. ٤- من حيث: - م. ٥- قبله: قبل م. ٦- ليس: - آ. ٧- هل: هذا مع. ٨- أو: أم آ. ٩- الواحد: واحداً ه. ١٠- وبهذا: فبهذا م؛ آ. ١١- السالب: السلب ج؛ آ. ١٢- أواحد: إته واحد ج. واحد م. ١٣- يجاب: + عنه ه. ١٤- هل: هو ه. ١٥- يوصف: موصوف م. ١٦- هو: أنّه مع. ١٧- آخر: - ه؛ ج؛ م. ١٨- هي: ثابتة على الهامش بخط جديد ه. ١٩- تغاير: يغايره آ. ٢٠- تلك و هي واحدة: هي تلك و هي واحدة مع. هي و تلك معنى واحد ج. ٢١- إنسانيّة: + إنسانيّة ه؛ م؛ ت. ٢٢- التى: الشئ ت. ٢٣- شئ: + لازم م. (ثابتة على الهامش) ٢٤- عنها: عنه ج.

خارجة عن ذاتها^١ وجب^٢ أن تكون الوحدة داخلة فيها^٣، بل هي أيضاً خارجة عنه^٤ كما بيّناه، فقد تحقّقت أن الإنسانيّة من حيث هي هي مغايرة للعموم والخصوص.

فاعلم^٥ الآن أن^٦ الماهيّة قد تسمّى بالطبيعة^٧، وقد يقال لها^٨ أيضاً الطبيعة^٩ التّوعيّة. وإذا عرفت ذلك فنقول: الماهيّة إمّا أن ينظر إليها من حيث هي هي، أو من حيث هي عامّة، أو من حيث هي خاصّة، والألف واللام يستعملان^{١٠} فى المعانى الثلاثة. فأمّا^{١١} أنّهما قد تستعملان^{١٢} للدلالة على الماهيّة فلائك^{١٣} إذا قلت: الإنسان عامّ ونوع، لم يكن الألف واللام^{١٤} هيهنا للعموم وإلا لكان معناه أن^{١٥} كلّ واحد ممّا^{١٦} يقال له إنسان فهو عامّ ونوع، و معلوم أن ذلك كاذب. وأيضاً إذا قلت^{١٧}: الإنسان هو^{١٨} الضحّاك، ومعناه^{١٩} أن لا ضاحك إلا الإنسان، ولا^{٢٠} يجوز أن يكون المراد به أنّه لا ضاحك إلا كلّ واحد^{٢١} من الناس، لأنّ ذلك يفيد اقتصار^{٢٢} الضّاحكيّة على كلّ واحد^{٢٣} واحد من الناس، واقتصار^{٢٤} الحكم على الشئ يمنع من ثبوته لغيره، فقولك: لا ضاحك إلا كلّ واحد واحد^{٢٥} من الناس^{٢٦}، يوجب اقتصار الحكم على كلّ^{٢٧} واحد^{٢٨} وعدم اقتصاره عليه، وذلك^{٢٩} متناقض. فظهر أن المراد من قولك: الإنسان هو الضّاحك^{٣٠}، ليس إلا قصرها^{٣١} على الماهيّة، فالألف^{٣٢} واللام هيهنا^{٣٣} لتعريف الماهيّة.

١- ذاتها: ذاته ج؛ ه؛ ت. ٢- وجب: اوجب ه؛ ت. ٣- فيها: فيه ج؛ م. ٤- عنها: عنه ج. ٥- فاعلم: واعلم ج. ٦- الآن أن: الإنسان آ. ٧- بالطبيعة: بالطبيعيّة ج؛ م. ٨- لها: أنّها مع. ٩- الطبيعة: الطبيعيّة م. ١٠- يستعملان: مستعملان ج؛ م. ١١- فأمّا: وأمّا آ. ١٢- أنّهما قد يستعملان: أنّها قد تستعمل ه؛ مع؛ آ؛ ت. ١٣- فلائك: فإئك ج. ١٤- واللام: - ه. ١٥- أن: أن يقال ج. ١٦- ممّا: - ت. ١٧- قلت: + إن ج. ١٨- هو: هو ه؛ م. ١٩- ومعناه: فمعناه م. ٢٠- ولا: فلاج. ٢١- واحد: + واحد ج. ٢٢- اقتصار: اختصار ت. ٢٣- واحد: - ت. ٢٤- اقتصار: اختصار ت. ٢٥- واحد: - مع. ٢٦- من الناس: - ه. ٢٧- من الناس... على كلّ: - ت. ٢٨- واحد: + واحد ه. + واحد من الناس ج. ٢٩- ذلك: + محال ج؛ م. ٣٠- الضاحك: الضحّاك م. ٣١- قصرها: قصر هذا مع. ٣٢- فالألف: والألف م؛ آ. ٣٣- هيهنا: + بعد آ.

و أمّا استعمال الألف و اللّام^١ في العموم فكما^٢ إذا قلت: الإنسان ناطق، و أردت به أن كلّ إنسان^٣ كذلك. و أمّا استعمالهما^٤ في الدلالة على الشّخص فهو كما إذا جرى ذكر رجل معيّن ثم نقول: أقبل الرّجل، و تريد به ذلك^٥ الذي جرى ذكره، و يسمّى ذلك تعريف المعهود السّابق، و عند هذا^٦ يكون القضية شخصيّة.

واعلم أن الألفاظ الدّالة على كمّيّة الحكم تسمّى سوراً. فالدّالّ^٧ على كميّة الثّبوت^٨ مثل «كلّ». و الدّالّ على جزئيّة^٩ الثّبوت^{١٠} مثل «بعض». و الدّالّ على كميّة السّلب مثل^{١١} «لا واحد» و «لا شيء» و «هيج» بالفارسيّة. و الدّالّ على جزئيّة^{١٢} السّلب مثل «لا كلّ» و «لابعض». و أمّا «طرّاً» و «أجمعون» فإنّهما^{١٣} يستعملان لتأكيد الكميّة.

[الفصل الرابع]

إشارة إلى حكم^{١٤} المهمل: أعلم^{١٥} أن المهمل ليس^{١٦} بواجب التعميم لأنّه إنّما تذكر فيه طبيعة تصلح أن تؤخذ كليّة و تصلح أن تؤخذ جزئيّة، فأخذها السّاذج بلاقرينة ممّا لا يوجب أن تجعلها كليّة، و لو كان ذلك يقضى عليها بالكليّة و العموم لكانت طبيعة الإنسان تقتضي أن تكون عامّة، فما كان الشّخص يكون إنساناً لكنّها لمّا كانت^{١٧} تصلح أن تؤخذ كليّة و هنالك تصدق جزئيّة أيضاً فإنّ المحمول على الكلّ محمول على البعض، و كذلك المسلوب و تصلح أن تؤخذ جزئيّة ففي الحالين^{١٨} يصدق الحكم بها جزئياً. فالمهملة في قوّة الجزئيّة، و كون القضية جزئيّة الصدق تصريحاً لا يمنع أن تكون مع ذلك كليّة الصدق. فليس إذا حكم

على البعض بحكم و جب من ذلك أن يكون الباقي بالخلاف، فالمهمل و إن كان تصريحه في قوّة الجزئي^١ فلا مانع أن يصدق كليّاً.

أقول^٢: أعلم أن اللفظ الدّالّ على الماهيّة فقط^٣ لا يفيد التعميم، لأنّه لو أفاده^٤ لكان إمّا بالمطابقة، أو التضمّن^٥، أو الالتزام. و الأوّلان باطلان لأنّ الإنسانيّة ليست هي العموم و لا متقوّمه به. و^٦ الثالث أيضاً باطل^٧، لأنّ العموم غير لازم لها و إلّا لاستحال^٨ أن يكون الشّخص الواحد إنساناً، فإنّ اللفظ الدّالّ على الماهيّة لا يدلّ على العموم و الكليّة أصلاً، و ليس له أيضاً^٩ دلالة^{١٠} على الخصوص بالمطابقة و التضمّن^{١١}، لكنّه يدلّ عليه بالالتزام، لأنّ الحكم لا يثبت في الماهيّة^{١٢} إلّا إذا ثبت في فرد من أفرادها و إلّا لما كان ثابتاً لها، و لمّا كان الثّبوت في بعض الأفراد لازماً للثّبوت للماهيّة^{١٣}. و أمّا الثّبوت في كلّ الأفراد فليس من اللّوازم لصدق الحكم في الماهيّة^{١٤}، لا جرم جعل اللفظ الدّالّ على ثبوت المحمول للماهيّة في قوّة ما يدلّ على الثّبوت لبعض أفرادها، فجعلت المهملة في قوّة الجزئيّة.

واعلم أن الصدق الجزئي لا ينافي الصدق الكلّي، فإذا قلنا: بعض النّاس ناطق، فلو دلّ على أن البعض الآخر ليس كذلك لم تكن تلك الدلالة^{١٥} بالمطابقة أو التضمّن، لأنّ ثبوت الناطقيّة للبعض^{١٦} ليس^{١٧} هو عين سلبها^{١٨} عن^{١٩} البعض الآخر. و لا متقوّم^{٢٠} به، ولا أيضاً بالالتزام لأنّ ثبوت الناطقيّة للبعض^{٢١} لا يوجب سلبها عن البعض الآخر^{٢٢} و إلّا

١- الجزئي : الجزئيّة م. ٢- أقول : التفسير م. آ. - مع ج. ٣- فقط : هـ.

٤- أفاده : أفادها م. ه. ت. أفاد ج. ٥- التضمّن : بالتضمّن آ. مع. ٦- و : + أمّا مع.

٧- باطل : فباطل مع. ٨- إلّا لاستحال : إلّا استحال م. ٩- أيضاً : - آ.

١٠- أيضاً دلالة : دلالة أيضاً ت. ١١- بالمطابقة و التضمّن : بالتضمّن ه. ١٢- في الماهيّة : آ.

١٣- للماهيّة : في الماهيّة م. ١٤- الماهيّة : + بدون الثّبوت في كلّ الأفراد ه. ١٥- الدلالة : - ه.

١٦- للبعض : - ه. ت. ١٧- ليس : - مع. ١٨- سلبها : سلب الناطقيّة ج. ١٩- عن : من آ.

٢٠- متقوّم : يتقوّم ه. ت. ٢١- للبعض : - ه. ت. ٢٢- الآخر : - ج.

١- استعمال الألف و اللّام : استعمالها آ. ٢- فكما إذا : كما ه. ٣- إنسان : + معيّن مع.

٤- في العموم فكما ... استعمالهما : - آ. : ثابتة على الهامش بخط جديد ه.

٥- به ذلك : بذلك ت. - ه. ٦- هذا : ذلك مع. ٧- فالدّالّ : والدّالّ ج. ٨- الثبوت : السور آ.

٩- جزئيّة : جزئه آ. ت. ١٠- الثبوت : السور آ. ١١- مثل : يسمّى ت. ١٢- مثل : - ه. ت.

١٣- جزئيّة : جزئه ت. آ. ١٤- فإنّهما : فإنّها مع. ١٥- حكم : - ت. ج. ١٦- أعلم : وأعلم م.

١٧- ليس : لا م. ١٨- لمّا كانت : - آ. ١٩- الحالين : الحالين آ.

لاستحالة^١ أن تصدق القضية كلية، فثبت أن الدال على الحكم الجزئى لا يدل على أن الحكم فى الباقي بالخلاف.

[الفصل الخامس]

إشارة إلى حصر الشرطيات وإهمالها: و الشرطيات أيضاً قد يوجد فيها إهمال و حصر، فإنك إذا قلت: كلما كانت الشمس طالعة فالتّهار موجود، أو قلت: دائماً إما أن يكون العدد زوجاً وإما أن يكون فرداً فقد حصرت الحصر الكلى الموجب. وإذا قلت: ليس البتة إذا كانت الشمس طالعة فالليل موجود، أو قلت: ليس البتة^٢ إما أن تكون الشمس طالعة^٣ وإما أن يكون التّهار موجوداً، فقد حصرت الحصر الكلى السالب. وإذا قلت: قد يكون إذا طلعت الشمس فالسّماء متغيمة، أو قلت: قد يكون إما أن يكون فى الدار زيد وإما أن يكون فيها عمرو، فقد حصرت الحصر الجزئى الموجب. وإذا قلت: ليس كلما كانت الشمس طالعة فالسّماء مصحبة، أو قلت^٤: ليس دائماً إما أن تكون الحمى صفراوية وإما دموية، فقد حصرت الحصر الجزئى السالب.

أقول^٥: كما أن الاعتبار فى السلب والإيجاب فى المتصلة والمنفصلة بالحكم لا بالمحكوم والمحكوم عليه^٦، كذلك الاعتبار فى كلية الاتصال والانفصال^٧ بكلية اللزوم والعناد، لا بكلية اللزوم والملزوم. وكذلك القول فى المتعاندین فإذا قلنا: كلما كان

بعض الحيوان إنساناً فبعض الحيوان ناطق، فالقضية كلية لأن اللزوم والملزوم^٨ وإن كانا جزئيين إلا أن اللزوم بينهما كلى، فإنه لا يفرض بعض الحيوان إنساناً فى حالة من الحالات ولا فى وقت من الأوقات إلا وهنالك^٩ يكون بعض الحيوان ناطقاً، وهكذا القول فى جانب المنفصلة^{١٠}.

و إذا عرفت ذلك سهل عليك معرفة الإهمال والحصر فى المتصلة والمنفصلة، فإن كان هناك^{١١} لفظ يدل على كلية الحكم أو جزئيته فالشرطية محصورة، وإلا فهي مهمة. والذى يهمنى فى هذا الموضع تلخيص المفهوم من الكلية والجزئية فى المتصل والمنفصل، فالكلى الموجب المتصل مثل قولنا: كلما كانت الشمس طالعة فالتّهار موجود، ليس^{١٢} معناها تعميم المرات^{١٣} فقط حتى يكون معناه أن كل مرة يكون الشمس طالعة فالتّهار موجود، فإنه يجوز أن يكون المقدم أمراً ثابتاً ولا يكون له تكرّر ولا عودة^{١٤} كما إذا قلنا: كلما كان الإله عالماً فهو حى، بل^{١٥} معناها تعميم الأحوال وهو أنه لا يفرض حال من الأحوال ولا شرط من الشروط يعتبر فيه طلوع الشمس إلا ويتحقق معه وجود التّهار.

و إذا ثبت^{١٦} أن المراد بكلية الاتصال لزوم التالى للمقدم عند كل الشرائط والأحوال، فليعتبر تحقيق^{١٧} صدق الكلية فى الاتفاقية واللزومية.

أما الاتفاقية فالمهمة فيها تكون^{١٨} بينة الصدق، فإنك إذا قلت: إن كان الإنسان ناطقاً فالحمار ناهق، وأردت موافقة صدق^{١٩} الجزئين^{٢٠}، كان بيناً. فأما^{٢١} الكلية وهى^{٢٢} قولنا^{٢٣}: كلما كان الإنسان ناطقاً فالحمار ناهق^{٢٤}، يفهم على وجهين: أحدهما أنه كلما كان

١- والملزوم: ثابتة على الهامش بخط جديد هـ. ٢- و: - م. ٣- فإنه: لانه آ.

٤- هنالك: هناك ت؛ مج: + ما آ؛ ت. ٥- المنفصلة: المتصلة ت؛ هـ. ٦- هناك: هنالك ج؛ آ.

٧- ليس: وليس ج؛ م. ٨- المرات: المراد ج؛ م؛ آ. ٩- المرار مج.

١٠- تكرّر ولا عودة: عود وتكرّر آ؛ + وج. ١١- كما: - م. ١٢- بل: - ج.

١٣- ثبت: عرفت ج. ١٤- تحقيق: - ت؛ هـ. ١٥- تكون: - ت. ١٦- إن: كلما ه؛ ت.

١٧- صدق: - ج. ١٨- الجزئين: الجزئيين ت. ١٩- فأمّا: وأما آ.

٢٠- وهى: فهي ج. ٢١- قولنا: القول م. ٢٢- وأردت موافقة... ناهق: - مج.

١- لاستحالة: استحالة آ. ٢- وإما أن: أو آ. ٣- إذا كانت: إما أن يكون آ. ٤- أو: و م.

٥- البتة: + إما أن يكون التّهار م. ٦- أو قلت ليس... طالعة: - آ. ٧- ليس كلما... أو قلت: - آ.

٨- أقول: التفسير م. ٩- التفسير أقول آ.

١٠- بالمحكوم والمحكوم عليه: بالمحكوم به م. ١١- بالمحكوم عليه ت، هـ (ثم صحّح على الهامش

على: «بالمحكوم به والمحكوم عليه»). ١٢- الاتصال والانفصال: الانفصال والاتصال ج.

١٣- فإذا: وإذا ت. ١٤- قلنا كلما: قلت إن ج.

ما^١ يفرض إنساناً يجب أن يكون ناطقاً، فكلماً^٢ كان ما^٣ يفرض حماراً يجب أن يكون ناهقاً وذلك بين الصدق. والثانى وذلك^٤ من جهة السور ومعناه: أنه كلما حصل فى الخارج إنسان وكان ناطقاً، فقد حصل فى الخارج الحمار الذى هو ناهق^٥. وهذا ليس ببيتين و لا بواجب^٦ إذ لا يمتنع أن يكون وقت من الأوقات يوجد فيه الإنسان ولا يوجد فيه الحمار أصلاً. ففى^٧ مثل ذلك الوقت تكون هذه^٨ القضية الكلية كاذبة على هذا التفسير.

واعلم أن موافقة المقدم للتالى ههنا^٩ فى الصدق لا يوجب موافقتهما فى الكذب لأن تلك الموافقة ليست لزومية، إذ ليس بين القضيتين ملازمة لا فى جانب الصدق ولا^{١٠} فى جانب الكذب ولا أيضاً اتفاقية، لأن الاتفاقى هو الذى يطابق وجوده وجود الآخر، وما لا وجود له امتنع أن يطابق وجوده شيئاً آخر، ولأنه لو لزم من موافقة القضيتين فى الصدق موافقتهما فى الكذب بطل قياس الخلف، لأن الخلف هو^{١١} أن تأخذ نقيض الصادق وتضم إليه صادقاً^{١٢}. فلو^{١٣} لزم من موافقة الصادقين^{١٤} فى جانب الصدق موافقتهما فى جانب الكذب لاستحال^{١٥} أن يضم إلى الكاذبة صادقة، فما^{١٦} كان يتم قياس الخلف.

وأما^{١٧} المتصلة اللزومية فمعنى الكلية فيها^{١٨} أن يكون التالى يتبع كل وضع للمقدم فى كل الأحوال مع كل الشرائط، ثم^{١٩} تلك الشرائط قد تكون ممكنة الحصول فى نفس الأمر، وقد تكون ممتنعة الحصول^{٢٠} إلا أن فرض وجودها يوجب فرض أمور أخرى، فإنك^{٢١} إذا قلت: كلما كان هذا إنساناً عديم الحس والحركة^{٢٢} فهو ليس بحيوان، فكون

الإنسان عديم الحس والحركة^١ أمر محال. ولكن^٢ لزوم عدم الحيوانية لذلك أمر^٣ صادق. وكما أن العبرة فى سلب الاتصال وإيجابها وكتبتها وجزئيتها^٤ ليس لأجل ثبوت هذه الأحوال فى المقدم والتالى، فكذلك ليس صدق اللزوم^٥ لأجل صدق المقدم والتالى. وإذا^٦ قلت^٧: كلما كانت الخمسة زوجاً فهى تنقسم بمتساويين، صدقت وإن كان المقدم فى نفسه ممتنع الوجود، فظهر أن الأحوال التى يمكن فرضها للمقدم قد تكون ممكنة فى^٨ الوجود وقد تكون ممتنعة^٩.

وإذا عرفت ذلك فنقول: المتصلة اللزومية إنما تصدق كلية إذا شرط فيها أن يكون المقدم واقعاً على النحو الذى يمكن وقوعه عليه، مثلاً نقول: كلما كان هذا إنساناً على النحو الذى يمكن أن يكون عليه إنساناً^{١٠} ولا يكون^{١١} معه شروط مستحيلة فهو حيوان، وكلما كان هذا خمسة^{١٢} على النحو^{١٣} الذى يمكن وقوعه عليه^{١٤} فهو فرد. فأما^{١٥} إن لم يعتبر هذه الشريطة^{١٦} فإن اللزومية لا تصدق كلية، فإنه إذا ضم إلى الإنسانية شرط عدم الحس والحركة لا يلزم أن يكون حيواناً، وإذا ضم إلى الإثنية^{١٧} شرط الفردية لا يلزمها الانقسام بمتساويين^{١٨} بل عدم ذلك. فظهر أن اللزومية كيف تصدق كلية.

أما^{١٩} المتصلة الموجبة الجزئية فإن كانت الكلية تصدق معها فالكلام فيها ما^{٢٠} مضى. فإن^{٢١} لم تصدق^{٢٢} الكلية معها فالانفافية كقولك: قديكون إذا كانت الشمس طالعة

١- والحركة: - مع آ. ٢- ولكن: لكن ه. ت. ٣- أمر: - آ. مع.

٢- إيجابها وكتبتها وجزئيتها: إيجابه وكتيته وجزئيته آ. ٥- اللزوم: اللزومية م.

٦- وإذا: فإذا آ. فإنك إذا ج. ٧- قلت: قلنا مع. ٨- فى: - ه. ت.

٩- وقد تكون ممتنعة: ثابتة على الهامش بخط جديد ه. ١٠- إنساناً: الإنسان ه. آ. ت. ج.

١١- لا يكون: لا يمكن ت. ١٢- على النحو... هذا خمسة: - م. ١٣- النحو: - م.

١٤- عليه: - ت. ١٥- فأما: وأما آ. ١٦- الشريطة: الشريطة مع.

١٧- الإثنية: الاثني ج. ه. : الاثنية م. : الاثنية ت. ١٨- بمتساويين: بالمتساويين ه. م. آ. ت.

١٩- أما: وأما ه. ت. ٢٠- ما: فيما ج. ٢١- فإن: وإن ه. ج. آ. ت.

٢٢- لم تصدق: لم تكن تصدق ج.

١- ما: - ج. ه. ٢- فكلماً: وكلماً ج. م. آ. ٣- ما: - ه. ج. ت. ٤- وذلك: - ج. م.

٥- ناهق: الناهق ج. ٦- بواجب: يوجب م. ٧- ففى: وفى آ. ٨- هذه: - ج.

٩- ههنا: هنا مع. ١٠- ولا: - ت. ١١- هو: - ه. ج. ١٢- صادقاً: + آخر م.

١٣- فلو: ولوج. ١٤- الصادقين: الصادقات ه. ت. ١٥- لاستحال: استحال م.

١٦- فما: ولما ج. ١٧- وأما: فأما م. ١٨- فيها: فيها آ. ١٩- ثم: - إن ج.

٢٠- الحصول: - ه. ج. م. ت. ٢١- فإنك: وإنك ج. ٢٢- الحركة: + أمر محال ه.

فالسَّماء متغيمة. و اللزومية إنما^١ تصدق إذا كان محمول^٢ واجب الثبوت لبعض أفراد موضوع^٣ و مسلوباً عن البعض الآخر، فإذا جرد طبيعة ذلك الموضوع في العقل كان ذلك المحمول ممكناً له، مثاله: بعض الحيوان بالضرورة إنسان و بعضه بالضرورة^٤ ليس بإنسان، لكن الحيوان إذا جرد في العقل عما عداه وجد طبيعته^٥ محتملة من غير وجوب ولا امتناع للإنسانية^٦، فإذا قيل: قد يكون إذا كان الشيء حيواناً فهو إنسان لزوماً لم يشك في صدق القضية. و أمّا السالبتان فيمكنك^٨ أن تعرف^٩ حالهما من الموجبتين.

أمّا المنفصلات فلنبدأ منها بالسالبة الكلية، فإذا قلنا: ليس ألبتة إما كذا وإما كذا صدق ذلك في ثلاثة أحوال:

الأول: إذا وجب اجتماعهما على الصدق مثل قولك^{١٠}: ليس^{١١} ألبتة إما أن يكون الإنسان حيواناً وإما أن يكون ناطقاً.

الثاني: إذا وجب اجتماعها على الكذب مثل قولك^{١٢}: ليس ألبتة إما أن يكون^{١٣} الإنسان حيواناً أو جماداً.

الثالث: إذا لم يجب الاجتماع لا على الصدق ولا على الكذب ولكن لا يكون بينهما منافاة، ولا يقتضي ثبوت أحدهما انتفاء الآخر مثل قولنا: ليس إما أن يكون الإنسان موجوداً أو الخلاء موجوداً، فإن وجود الإنسان لا يقتضي عدم الخلاء^{١٤} وإن كان الحق في نفسه عدم الخلاء.

أمّا^{١٥} الجزئية الموجبة فللقائل أن يقول: كيف يصدق أن يقال: قد يكون إما كذا وإما

كذا. و ليس ذلك^١ كائناً دائماً. و المعاندة^٢ بين الحقيقتين إن كانت ثابتة امتنع زوالها. فنقول: إنه ربما كانت الأقسام^٣ بحسب القسمة ثلاثة^٥ أو أكثر، و أمّا^٦ بحسب بعض^٧ الشرائط فإثنان. مثل أن الحميات^٨ ثلاثة، ثم فرض إذا^٩ لم يكن ذلك^{١٠} حتى يوم بقي الأقسام^{١١} اثنين^{١٢}، فالحتمى^{١٣} بهذا الشرط تكوّن قسمين^{١٤}، و يكون^{١٥} العناد عند هذا الشرط ثابتاً^{١٦} بين القسمين حتى أن أيهما ثبت ارتفع الآخر و أيهما ارتفع ثبت الآخر. فهذا كلام^{١٧} مختصر في تعريف هذه القضايا إذ^{١٨} لا يليق بهذا الشرح أكثر مما ذكرناه.

[الفصل السادس]

إشارة إلى تركيب الشرطيات من الحمليات: يجب أن يعلم أن الشرطيات كلها تنحل إلى الحمليات و لا تنحل في أول الأمر إلى أجزاء بسيطة. و أمّا الحمليات فإنها هي التي تنحل إلى البسائط أو إلى^{١٩} ما في قوة البسائط أول انحلالها. و الحملية إما أن يكون جزأها بسيطين كقولنا: الإنسان مشاء، أو في قوة البسيط كقولنا: الحيوان الناطق المائت مشاء أو منتقل بنقل^{٢٠} قدميه، وإما كان هذا في قوة البسيط لأن المراد به شيء واحد في ذاته أو معنى يمكن أن يدل عليه بلفظ واحد.

أقول^{٢١}: إن الشيء لا يلزم غيره إلا عند حصول الملزوم، فإن المعقول من اللزوم مقارنة

١- ذلك: كذلك. ٢- والمعاندة: فالمعاندة. ٣- إن: فإن ج.

٤- كانت الأقسام: كان الانقسام مع؛ أ. ٥- ثلاثة: ثلاثا مع. ٦- و أمّا: فأمّا. ٧- بعض: - هـ.

٨- الحميات: الحمليات ت. ٩- إن: إذا مع. ١٠- أنه ج. ١١- ذلك: - هـ ج.

١٢- بقي الانقسام: ففي الانقسام ت. ١٣- اثنين: اثنان مع؛ ت ج.

١٤- الكذب مثل قولك ... فالحتمى: ثابتة على الهامش بخط جديد. ١٥- قسمين: قسمان ت.

١٦- و يكون: فيكون م. ١٧- ثابتاً: تاماً مع؛ م. ١٨- فأمّا ج. ١٩- كلام: الكلام ج؛ مع.

٢٠- و يكون: لا يكون هـ ج؛ ت. ٢١- أمّا: و أمّا ج؛ م. ٢٢- أقول: التفسير م. - ج.

١- إنما: أيضاً مع. ٢- محمول: المحمول هـ ج؛ م؛ أ. ٣- موضوع: الموضوع هـ ج؛ م.

٤- إنسان و بعضه بالضرورة: - ت. ٥- بالضرورة: - ج. ٦- طبيعته: طبيعة ج؛ أ ت.

٧- للإنسانية: الإنسانية ت. ٨- السالبتان فيمكنك: السلبان يمكنك ج.

٩- أن تعرف: تعرف ج؛ م؛ أ. ١٠- مثل قولك: كقولك ج.

١١- ليس: ثابتة على الهامش بخط جديد. ١٢- مثل قولك: ثابتة على الهامش بخط جديد. ١٣- يكون: لا يكون هـ ج؛ ت.

١٤- موجوداً فإن ... الخلاء: - م. ١٥- أمّا: و أمّا ج؛ م.

وجود اللّازم لوجود الملزوم و ذلك لا يعقل إلّا بعد^١ حصولهما، و لمّا استحال الحكم باللزوم و إلّا إذا فرض للملزوم وجود و للّازم^٢ وجود، فيكون كلّ واحد من جانبيه يتضمّن الخبر إمّا عن ثبوته، أو^٣ انتفائه، أو عن ثبوت غيره^٤ له، أو انتفائه عنه^٥.

فظهر أنّ الشرطيّات لا تتركّب أوّل تركّبها^٦ عن البسائط، بل المفردات تصير قضايا حمليّة، ثمّ هى تتركّب^٧ فتصير شرطيات. ثمّ إنّ الشرطيّات قد تتركّب^٨ مرّة أخرى فيحصل من الشرطيّتين شرطية^٩ أخرى و هكذا إلى ما لانهاية له. و لمّا^{١٠} كانت الشرطيّات أمّا تتركّب عن الحملّيات و جب أن يكون انحلالها إليها، و أمّا الحملّيات فإنّها^{١١} تنحلّ إلى البسائط أو^{١٢} ما فى قوّتها، لأنّ الحملّى هو القول الدالّ على نسبة أمر إلى أمر، فإن كان^{١٣} الموضوع شيئين، فإنّما أن يكون كلّ واحد منهما مقصوداً بالإخبار عنه، أو يكون المجموع هو المقصود بذلك، فإن كان الأوّل لم يكن الخبر^{١٤} خبراً واحداً بل خبران^{١٥}. و إن كان^{١٦} المجموع هو المقصود بالإخبار عنه، و المجموع من حيث هو كذلك شىء واحد، كان الموضوع فى القضية الواحدة شيئاً واحداً و كذلك القول فى المحمول^{١٧}.

[الفصل السابع]

إشارة إلى العدول و التحصيل: و ربّما كان التركيب من حرف السلب مع غيره كمن يقول: زيد هو غير بصير، و تعنى بغير البصير الأعمى أو معنى أعمّ منه، و بالجملة أن تجعل الغير مع البصير و نحوه كشىء واحد، ثمّ تثبته أو تسلبه فيكون الغير و بالجملة حرف السلب جزءاً من المحمول، فإن أثبت المجموع كان إثباتاً و إن سلّبه كان سلباً كما تقول: زيد ليس غير

١- بعد: عندج. ٢- للّازم: اللّازم م. ٣- أو: عن هـ ت. ٤- غيره: غير مع.

٥- أو عن ثبوت... عنه: هـ ت. ٦- تركّبها: تركيبها ج. ٧- تتركّب: تركّب هـ م ت.

٨- تتركّب: تركّب هـ. ٩- الشرطيّتين شرطية: الشرطيّات شرطيات ج. ١٠- لمّا: إمّا ج.

١١- فإنّها: فإنّه آ. ١٢- أو: له آ. وج. ١٣- فإن كان: و إن كانت آ. ١٤- الخبر: الأوّل هـ.

١٥- خبران: خبرين م آ. ١٦- كان: - ج. ١٧- المحمول: المجموع لهم آ.

بصير. و يجب أن تعلم أن حقّ كلّ قضية حمليّة أن يكون لها مع معنى المحمول و الموضوع معنى الاجتماع بينهما و هو ثالث معنييهما. وإذا توخى أن يطابق باللفظ المعنى بعدده استحقّ هذا الثالث لفظاً ثالثاً يدلّ عليه. وقد يحذف ذلك فى لغات كما يحذف تارة فى لغة العرب أصلاً كقولنا: زيد كاتب، و حقّه أن يقال: زيد هو كاتب. وقد لا يمكن حذفه فى بعض اللّغات كما فى الفارسيّة الأصليّة «است» فى قولنا: زيد دبّير است، و هذه اللفظة تسمّى رابطة. فإذا أدخل^١ حرف السلب على الرّابطة ففيل مثلاً: زيد ليس هو بصيراً، فقد دخل النّفى على الإيجاب فرفعه و سلّبه. وإذا دخلت الرّابطة على حرف السلب جعلته جزءاً من المحمول فكانت القضية إيجاباً مثل قولك: زيد هو غير بصير، و ربّما نضاعف^٢ فى مثل قولك: زيد ليس هو غير بصير، فكانت الأولى داخلة على الرّابطة للسلب، و الثانية داخلة عليها الرّابطة جاعلة إياها جزءاً من المحمول، و القضية الّتى محمولها هكذا تسمّى معدولة و متغيّرة و غير محصّلة. وقد يعتبر ذلك فى جانب الموضوع أيضاً. فأمّا أن المعدول يدلّ على العدم المقابل للملكة، أو على غيره حتّى يكون غير بصير إمّا يدلّ على الأعمى فقط، أو على كلّ فاقده للبصر^٣ من الحيوان و لو كان طبعاً، أو ما هو أعمّ من ذلك فليس بيانه على المنطقى^٤ بل على اللّغوى بحسب لغة لغة و إمّا يلزم المنطقى أن يضع أن حرف السلب إذا تأخّر عن الرّابطة، أو كان مربوطاً بها كيف^٥ كان فالقضية إثبات صادقة كانت أو كاذبة، و أنّ الإثبات لا يمكن إلّا على ثابت متمثّل^٦ فى وجود أو وهم، فيثبت عليه الحكم بحسب ثباته. و أمّا النّفى فيصحّ أيضاً من غير الثابت^٧ كان كونه غير ثابت واجباً أو غير واجب.

أقول^٨: الإيجاب هو إثبات الحكم، و السلب^٩ رفع الحكم، و الاعتبار فى إيجاب

١- أدخل: دخل م. ٢- نضاعف: + ذلك م. ٣- للبصر: البصر م.

٤- بيانه على المنطقى: على المنطقى بيانه م. ٥- كيف: + ما م. ٦- متمثّل: متصل م.

٧- الثابت: ثابت م. ٨- أقول: التفسير م. ٩- السلب: + هو ج ت.

القضية و سلبها بثبوت الحكم و^١ سلبه، لا بثبوت المحكوم به و المحكوم عليه أو^٢ سلبهما. و إذا^٣ حكمت على الشيء^٤ بكونه موصوفاً بوصف عدمى، كان الحكم ثبوتياً^٥ إيجابياً إلا أن المحكوم به عدمى، كما أنك إذا سلبت وصفاً ثبوتياً عن موضوع ثبوتى كانت القضية سالبة لارتفاع الحكم، و إن كان الطرفان ثبوتين. و هذا^٦ كما أن المتصلة^٧ متى أثبت^٨ اللزوم كانت موجبة و إن كان الجزءان عدميين، و متى رفعته كانت سالبة و إن كان الجزءان ثبوتين. و عند ذلك سهل الاحاطة بحقيقة العدول و التحصيل، فإن اللفظ الدال على^٩ شىء ثبوتى إذا ضم^{١٠} إليه حرف السلب صار ذلك اللفظ المركب دالاً على ما يقابل ذلك المعنى الثبوتى، مثل اللابصير و غير^{١١} البصير، ثم إذا حكم على شىء بالاتصاف بذلك الوصف كانت القضية موجبة، و إن^{١٢} سلب ذلك كانت القضية سالبة^{١٣}.

قال^{١٤}: «و يجب أن يعلم» إلى قوله «و الثانية داخله عليها الرابطة جاعلة إياها جزءاً من المحمول^{١٥}»، أقول: إن كل خبر فلا بد فيه من شىء هو^{١٦} المخبر عنه، و من^{١٧} شىء آخر هو المخبر به، و من نسبة لإحدهما إلى الآخر إما بالثبوت و إما بالسلب. فاللفظ الدال على المخبر عنه هو الموضوع، و الدال على المخبر به هو المحمول^{١٨}. و يجب أن تعلم أن المحمولات على قسمين: منها ما يتضمن الدلالة على الرابطة، و منها ما لا يكون كذلك. فالأول هو الكلمات و الأسمى^{١٩} المشتقة، لأننا بيننا أن الأسمى المشتقة و الكلمات متشاركة فى كونها دالة على معان ثابتة لموضوعات غير معينة، فإن الكاتب مثلاً ليست دلالة على الكتابة فقط، بل على ثبوت الكتابة لشيء ما، و ذلك هو النسبة الحاصلة بين الكتابة و بين موضوعها^{٢٠} و^{٢١}.

- ١- و : أوج. ٢- أو : وج. ٣- وإذا : فإذا م : وج. ٤- على الشيء : بشىء على شىء ج.
- ٥- ثبوتياً : ثبوتاً وج. ٦- هذا : هكذا وج. ٧- المتصلة : كما ج. ٨- أثبت : فيها وج.
- ٩- على : + ثبوت ه : آت. ١٠- ضم : انضم ه : ت. ١١- غير : الغير ه : ت : مع : آ ج.
- ١٢- إن : إذا ه. ١٣- و إن سلب ... سالبة : - ج. ١٤- قال : قوله ه : ت.
- ١٥- المحمول : + إلى آخره ج. ١٦- هو : وهو ه. ١٧- من : - ج.
- ١٨- المحمول : + و الال على النسبة التى لأحدهما إلى الآخر هو الرابطة م. ١٩- الاسامى : + و ج.
- ٢٠- موضوعها : موضوعاتها ه. ٢١- و : + بين م. (ثم شطب عليها)

محلها^١، و إذا^٢ كانت النسبة أحد الأمور الداخلة فى مفهومات الأسمى المشتقة و الكلمات^٣ لاجرم لم يكن هناك حاجة إلى ذكر لفظ مفرد يدل على تلك النسبة، بل أمثالها تكون محمولة بأنفسها من غير حاجة إلى ذكر لفظ مفرد يدل على تلك النسبة^٤، حتى^٥ لو صرح بذكر اللفظ الدال^٦ على تلك النسبة كان ذلك تكراراً من غير فائدة.

فإن قيل: إذا قلنا: الإنسان كاتب، فلإنسان مفهوم^٧ مغاير لمفهوم الكاتب^٨، و إذا تغاير المفهومان^٩ فلا بد و أن يكون انتساب أحدهما إلى الآخر زائداً على مفهوميهما، فيستدعى لفظاً ثالثاً^{١٠}.

فنقول: أولاً هذا باطل بالكلمة^{١١}، فإنها محمولة بنفسها مع أن ما ذكرتموه فيه حاصل^{١٢}. و أيضاً^{١٣} فلأن^{١٤} النسبة^{١٥} و إن كان مفهومها^{١٦} مغايراً لمفهوم الموضوع، لكنها متسبة إليه لذاتها، فكذلك الذى^{١٧} تكون النسبة داخله فى مفهومه يكون متسبباً إلى الموضوع لذاته.

و أمّا^{١٨} إذا كانت المحمولات أسماء جامدة فهناك^{١٩} لا بد من اللفظ الدال على تلك النسبة، فإن تلك النسبة إذا كانت معنى ثالثاً مغايراً للموضوع و المحمول، لاجرم وجب إفرادها^{٢٠} بلفظ يدل عليها إما مصرحاً و إما مقدراً.

فظهر^{٢١} بهذا^{٢٢} أن^{٢٣} من القضايا ما تكون ثنائية بالطبع و يمنع جعلها^{٢٤} ثلاثية، و منها ما^{٢٥}

- ١- محلها : محالها ت : ه : محمولها م : آ. ٢- وإذا : فإذا م. ٣- الكلمات : الكتاب آ.
- ٤- بل أمثالها ... النسبة : - ه : ج. ٥- حتى : + أنه ه : آ.
- ٦- اللفظ الدال : اللفظة الدالة ج : م. اللفظة الرابطة الدالة آ. ٧- فلإنسان مفهوم : فالإنسان مفهومه ج.
- ٨- الكاتب : الكاتب م. ٩- المفهومان : المفهومات آ. ١٠- ثالثاً : زائداً ج.
- ١١- بالكلمة : فى الكلمة م. ١٢- ذكرتموه فيه حاصل : ذكرته حاصل فيها ج. ١٣- و أيضاً : - آ.
- ١٤- فلأن : فإذا آ. ١٥- النسبة : ثابتة على الهامش بخط جديد ه. ١٦- مفهومها : - م.
- ١٧- الذى : - م. ١٨- أمّا : - ج. ١٩- فهناك : فهناك ه : ج : ت : آ. ٢٠- أفرادها : إفرادها ت.
- ٢١- فظهر : وظهر آ. ٢٢- بهذا : - ج. ٢٣- أن : - م. ٢٤- جعلها : أن يكون ج.
- ٢٥- ما : + لا م. (ثم شطب عليها)

تكون ثلاثية^١ و يمتنع جعلها ثنائية، وأنه ليس الأمر على ما يظنه الظاهريون من أن^٢ الثنائية هى التى لم تذكر الرابطة فيها^٣ لفظاً حتى لو صرح بها صارت ثلاثية.

و إذا عرفت ذلك^٤ فنقول: أمّا الثلاثيات فالعدول فيها يتميز عن التحصيل لأن الرابطة إن كانت متقدمة^٥ على حرف السلب دلت على انتساب ما بعدها إلى الموضوع، مثلاً إذا قيل: زيد^٦ هو غير بصير، فصيغة هو دالة^٧ على انتساب^٨ غير^٩ البصير^{١٠} إلى زيد^{١١}. وإن كان السلب متقدماً^{١٢} على الرابطة دلت^{١٣} على ارتفاع الارتباط، فكانت^{١٤} القضية سالبة. و ربما تضاعف حرف السلب و يكون أحدهما متقدماً على الرابطة، و الثانى متأخراً عنها، فبسبب تأخر أحد السلبين عن الرابطة تصير القضية معدولة^{١٥}، و بسبب تقدم الثانى عليها تصير سالبة، فلأجل ذلك يقال لمثل تلك القضية سالبة معدولة. و أمّا فى^{١٦} الثنائية^{١٧} فذلك^{١٨} لا يتميز إلا بالنية أو^{١٩} لأجل ألفاظ مختصة بالعدول و أخرى^{٢٠} بالسلب، فيشبه^{٢١} أن يكون «ليس» للسلب، و «غير»^{٢٢} و «لا» للعدول.

واعلم أن قول الشيخ: «يقال: زيد كاتب، وحقه أن يقال: زيد^{٢٣} هو كاتب»؛ فيه نظر لأن الكاتب^{٢٤} من الأسماء المشتقة، و قد بينّا أن أمثالها تكون محمولة بذواتها و لا حاجة بها إلى اللفظ الدال عليها. و قد صرح بذلك فى الحكمة المشرقة فقال: «و أمّا إذا كانت القضية غير ثلاثية، إنما^{٢٥} هى ثنائية فقط لم تذكر فيها الرابطة استغناء، لأن محمولها كلمة أو اسم مشتق

- ١- ثلاثية : + بالطبع م. ٢- أن : - ج. ٣- الرابطة فيها : فيها الرابطة ج. ٤- ذلك : هذا آ.
- ٥- متقدمة : مقدمة ج. ٦- زيد : - هـ. ٧- دالة : صرح بخط جديد على : «دلت» هـ. : دلت ج.
- ٨- انتساب : + ما بعدها إلى الموضوع أى انتساب إثبات مع. : + ما بعدها إثبات م. (ثم شطب على : «ما بعدها»)
- ٩- غير : الغير مع؛ آ، ت. ١٠- البصير : بصير ج. ١١- إلى زيد : إليه هـ.
- ١٢- متقدماً : مقدّما؛ ت. هـ. ١٣- ذلك : - آ، ت. ١٤- فكانت : وكانت ج.
- ١٥- فبسبب ... معدولة : - م. ١٦- فى : - م. ١٧- و أمّا فى الثنائية : - آ، ت.
- ١٨- فذلك : فذلك آ، ت. ١٩- أو : وج. ٢٠- أخرى : الأخرى مع. ٢١- فيشبه : ويشبه هـ. م.
- ٢٢- غير : غيره آ. ٢٣- زيد : - هـ م، ت. ٢٤- الكاتب : كاتب ج. ٢٥- إنما : فإنما مع.

اشتقاقاً يتضمن النسبة المذكورة على حسب اللغة، أو لم تذكر اختصاراً. فإن^١ حرف السلب لا يقرن^٢ إلا بالمحمول^٣.

و فى هذا تصريح بأن الأسماء المشتقة تتضمن^٤ الدلالة على النسبة^٥، فلعله تساهل فى هذا الكتاب، لأن غرضه ههنا تعريف حال العدول و التحصيل لا تحقيق التمييز بين الثنائيات و الثلاثيات و الكلام يفصل فى مقصوده و مجمل^٦ فى غير مقصوده و مع^٧ ذلك فالتحقيق ما ذكرناه^٨.

قال^٩: «و القضية التى محمولها هكذا تسمى معدولة و متغيرة و غير محصلة و قديعتبر ذلك فى جانب الموضوع أيضاً» إلى آخره^{١٠}؛ أقول: القضية كما أنها قد تكون معدولة لأن محمولها غير محصل، فقد^{١١} تكون أيضاً كذلك لأن موضوعها غير محصل، و قد تكون أيضاً كذلك لأن موضوعها^{١٢} و محمولها غير محصل^{١٣}، لأنه كلما^{١٤} صَحَّ^{١٥} الحكم به على شىء و هو المحمول، صحَّ الحكم عليه و هو الموضوع.

واعلم أن بعض الناس لما حاول الفرق بين السالبة و المعدولة قال: المعدولة^{١٦} تدل على عدم أمر عن شىء من شأنه أن يكون موجوداً لذلك الشىء، حتى أن غير البصير بإزاء^{١٧} الأعمى، فالبصر^{١٨} و هو^{١٩} قوة الإبصار هو^{٢٠} الملكة، و عدمه عن المحل الذى من شأنه أن يكون له ذلك هو^{٢١} العدم المقابل له، لأن من شرط المتقابلين^{٢٢} اتحاد المحل.

- ١- فإن : كان آ. : وإن ت. ٢- لا يقرن : لا يقترب ت.
- ٣- [راجع : منطق المشرقيين لابن سينا؛ القاهرة؛ ١٩١٠ م؛ ص ٦٧.]
- ٤- يتضمن النسبة ... المشتقة : - م. ٥- النسبة : + المذكورة هـ (قائمة على الهامش بخط جديد)
- ٦- مجمل : يحمل آ، ت. م. ٧- مع : بعد هـ. ٨- ذكرناه : ذكرنا مع. ٩- قال : قوله ه، ت.
- ١٠- إلى آخره : - ج. ١١- فقد : قد مع.
- ١٢- غير محصل ... موضوعها : قائمة على الهامش بخط جديد هـ. ١٣- محصل : محصلين ج.
- ١٤- كلما : كما ه، ج؛ م. ١٥- صحَّ : صرح م. ١٦- قال المعدولة : - آ.
- ١٧- بإزاء : بازائه ت. ١٨- فالبصر : فالبصير ج. ١٩- فالبصر و هو : فالبصير و هو الذى له م.
- ٢٠- هو : و هو مع. ٢١- هو : ما هو ت. ٢٢- المتقابلين : المقابلين مع.

و من الناس^١ من زعم أن المعدولة أعم من ذلك فقال^٢: المعدولة تدل على عدم أمر عن شىء من شأنه أن يكون لذلك^٣ الشىء إمّا بحسب شخصه، أو نوعه، أو جنسه. فعلى هذا لو قدرنا حيواناً يكون عدم البصر طبيعياً له، فإنه يصح أن يقال إنه غير بصير بهذا التفسير لأنه^٤ وإن كان البصر^٥ غير ممكن له^٦ بحسب شخصه^٧ ونوعه لكنه^٨ ممكن له بحسب جنسه وهو الحيوانية، فإن الحيوان من حيث هو حيوان يصح عليه أن يكون بصيراً، و أمّا بالتفسير الأول فإنه لا يصح أن يقال لمثل هذا الحيوان إنه^٩ غير بصير. فقوله: «المعدولة^{١٠} يدل على عدم المقابل للملكة» يريد به التفسير الأول. وقوله: «أو^{١١} على غيره» يريد^{١٢} به التفسير الثانى. وقوله: «حتى يكون غير بصير إمّا يدل على الأعمى فقط»؛ مثال^{١٣} للمذهب^{١٤} الأول وهو عدم المقابل للملكة. وقوله: «أو على كل فاقده للبصر من الحيوان^{١٥} ولو طبعاً»؛ مثال للمذهب^{١٦} الثانى.

فقوله^{١٧}: «أو ما هو أعم من ذلك»؛ يشير به إلى أن^{١٨} أصحاب هذا المذهب الثانى^{١٩} منهم من اعتبر أن يكون عدم أمر من شأنه أن يكون للموضوع إمّا بحسب نوعه أو جنسه القريب، و منهم من لم يشترط الجنس القريب أيضاً بل لابد وأن يكون ذلك ممكناً له، إمّا بحسب نوعه^{٢٠}، أو جنسه^{٢١} القريب، أو جنسه البعيد. فعلى هذا من اشترط الجنس القريب^{٢٢} جَوَز إطلاق الغير البصير على الحيوان العديم البصر بالطبع^{٢٣} لأن البصر ممكن له بحسب^{٢٤} أنه

- ١- من الناس : منهم هـ . ٢- فقال : وقال هـ ؛ ت . ٣- لذلك : كذلك آ . : له ذلك هـ .
- ٤- لأنه : فإنه ج . ٥- البصر : البصير ج . ٦- له : + لا مع . ٧- أو نوعه ... شخصه : - م .
- ٨- لكنه : ولكنه مع . ٩- إنه : بأنه مع . ١٠- المعدولة : المعدول ج . ١١- أو : - ج .
- ١٢- يريد : أريد ت . ١٣- مثال : مثل ت . : مثلاً هـ . ١٤- للمذهب : المذهب ج ؛ ت .
- ١٥- من الحيوان : للحيوان هـ . ١٦- للمذهب : المذهب ت . ١٧- ف قوله : وقوله هـ ، م .
- ١٨- أن : - هـ . ١٩- المذهب الثانى : المذهب م . (ثم صحح على : المذهب .) : + وأن هـ .
- ٢٠- بحسب نوعه : بنوعه ج ؛ م ، ت . ٢١- جنسه : بجنسه ج .
- ٢٢- اشترط الجنس القريب : ثابتة على الهامش هـ . ٢٣- بالطبع : - ت .
- ٢٤- بحسب : + نوعه هـ (ثم شطب عليها)

حيوان و هو الجنس القريب، ولكنه لا يجوز أن يقال: للجماذ أنه غير بصير، لأن الجماذ لا يمكنه البصر^١ بحسب جنسه القريب بل بحسب جنسه البعيد و هو الجسمية. و أمّا من لا يشترط الجنس القريب^٢ صحح^٣ ذلك^٤ أيضاً^٥.

فهذا تفصيل هذه المذاهب و الكلام عليها من وجوه^٦:

الأول^٧، أن المنطقى يجب عليه أن يبين اختلاف حال القضية فى^٨ سلبها و إيجابها باختلاف حال حرفى الرابطة و السلب فى تقدّم^٩ بعضها^{١٠} على البعض، و أن المتقدّم إن كان هو الرابطة^{١١} كانت القضية موجبة، أو حرف السلب كانت القضية سالبة. فأمّا^{١٢} بيان أن المحمول الغير المحصل على أى شىء يدل^{١٣} فى كل لغة فذلك ليس ممّا يلزم المنطقى بيانه. الثانى^{١٤} أن^{١٥} نبطل مذهبهم فنقول: إنه ليس يجب أن يكون دلالة العدول^{١٦} على شىء عدمى، فإمّا إذا قلنا: زيد هو غير^{١٧} أعمى، كانت القضية موجبة معدولة مع أن غير الأعمى لا يدل على معنى سلبى.

الثالث^{١٨}، أن أرسطو ذكر فى بيان أن الفلك ليس بخفيف و لا ثقيل قياساً هكذا: الفلك لا يتحرك من الوسط و لا إلى الوسط^{١٩}، وكل ما هو لا يتحرك من الوسط و لا إلى الوسط فهو لا ثقيل و لا خفيف، أنتج^{٢٠} أن الفلك لا ثقيل و لا خفيف^{٢١}. و هذه^{٢٢} القضايا ليست سوابق فإنه لا قياس عن سالتين، فهى أيضاً^{٢٣} معدولات^{٢٤} و ليست المحمولات

- ١- البصر : البصير م . ٢- لا : لم هـ ؛ م . ٣- بل بحسب ... القريب : - آ . ٤- صحح : صحح ت .
- ٥- ذلك : هذا مع . ٦- وجوه : وجهين هـ ؛ ج ، م ؛ آ ، ت . ٧- الأول : أحدهما ج .
- ٨- فى : من هـ ؛ ت . ٩- تقدّم : تقديم ت . ١٠- بعضها : - آ .
- ١١- و السلب فى ... هو الرابطة : ثابتة على الهامش هـ . ١٢- فأمّا : و أمّا آ . ١٣- يدل : قول آ .
- ١٤- الثانى : الوجه الثانى هـ ؛ ج ؛ ت . ١٥- أن : أمّا مع . ١٦- العدول : المعدول ت ؛ مع .
- ١٧- غير : + بصير أى م . ١٨- الثالث : الثانى هـ ؛ ج ؛ م ؛ آ ، ت . ١٩- و لا إلى الوسط : - ت .
- ٢٠- أنتج : أنتج ج . : وانتج م . ٢١- أنتج ... لاخفيف : - آ . ٢٢- وهذه : فهذه آ .
- ٢٣- أيضاً : إذن هـ . : إذا م ، و أيضاً أضيف على هامش مع بخط جديد .
- ٢٤- معدولات : معدوليات هـ ؛ آ ، ت .

بممكنة^١ الثبوت لأجرام الأفلاك، فقد وجدنا معدولة لا تدلّ على العدم المقابل^٢.

بقي^٣ المذهب الثاني وهو أن يقال: إنه يدلّ على عدم أمر عن شيء من شأنه أن يكون^٤ ممكن الاتصاف بذلك الأمر بحسب نوعه أو جسسه القريب أو^٥ البعيد، وذلك يبطل أيضاً بقول القائل: السواد^٦ هو لاجوهر، وكلّ ماهو لاجوهر^٧ فهو عرض. فالسواد عرض لأن^٨ الجوهر غير ممكن الثبوت للسواد^٩ لا بحسب نوعه ولا بحسب جنسه، فإنّ الجوهر جنس عالي.

اللهم إلا أن يقال: إن^{١٠} الجوهر ممكن الثبوت للعرض بحسب كونه موجوداً، وحينئذ يرجع حاصل المذهب إلى أن المحمول المعدولي يستدعي موضوعاً موجوداً، وذلك حق، فإنّ الموجبة المعدولية^{١١} تستدعي موضوعاً^{١٢} موجوداً^{١٣}، إذ الإثبات لا يمكن إلا على ثابت متحقق^{١٤} أو متخيّل^{١٥} بخلاف السلب، فإنّه يصحّ من المعدوم سواء كان واجب العدم، أو ممكن العدم. فعلى هذا يصحّ قول القائل: شريك الله ليس هو بصيراً، ولا يصحّ قوله: شريك الله هو^{١٦} غير بصير، فإنّ الأول سلب وهو عن^{١٧} المعدوم جائز، والثاني إيجاب ولا يصحّ إلا على موجود.

وههنا بحث لابدّ منه وهو أن نقول: المعقول من كون الشيء وصفاً لغيره^{١٨} ثبوته للغير، و ثبوته للغير^{١٩} فرع على ثبوته في نفسه، فما لا ثبوت له في ذاته يستحيل أن يكون له ثبوت لغيره. ومحمول المعدولة أمر عدميّ إذ اللابصيرية^{٢٠} طبيعة عدميّة فيستحيل ثبوتها

- ١- بممكنة: ممكنة؛ ج: م. ٢- المقابل: + للملكة مع. ٣- بقي: فبقى ج: ففى م.
- ٤- من شأنه أن يكون: - ه: ج؛ م؛ آ: ت. ٥- أو: + جنسه مع. ٦- السواد: للسواد مع.
- ٧- كل ماهو لاجوهر: - م. ٨- لأن: فإن كان ه. ثم شطب بخط جديد على: «كان».
- ٩- للسواد: + بحسب شخصه ه. ١٠- إن: - ه. ١١- المعدولية: المعدولة ه.
- ١٢- موضوعاً: موصوفاً. ١٣- وذلك ... موجوداً: - م. ١٤- متحقق: محقق مع.
- ١٥- متحقق أو متخيّل: متمثّل في وجود أو وهم ج؛ آ. ١٦- هو: - ه. ١٧- عن: على ج.
- ١٨- لغيره: للغير ه. ١٩- و ثبوته للغير: - آ. ٢٠- اللابصيرية: اللابصير آ.

للغير، فالمعدولة لا تكون موجبة.

فلئن قلتم: الحمل والوضع من الأمور التي لا يتحقّق إلا في الأذهان، ومحمولات القضايا المعدولة وإن كانت عدميّة في الخارج لكنّ العقل إذا فرض لها وجوداً فعند ذلك يتمكّن من التصرف فيها بالحمل والوضع؛ فنقول: إذا جاز أن يفرض العقل لتلك المحمولات ثبوتاً^١ حتّى يتمكّن من جعلها محمولات فليفرض لها وجوداً ليجعلها موضوعات حتّى يصحّ الإيجاب على المعدوم، وعند ذلك يبطل ما يقولون من^٢ أنّه لا يجوز أن يقال: شريك الله هو^٣ غير بصير.

و زيادة التحقيق فيه^٤ أنّ القضايا المعدولة ليس^٥ من شرطها ثبوت المحمولات، بل ثبوت نسبة الموضوعات إليها، وكلّ ما أمكن جعله محمول^٦ قضية أمكن جعله موضوعاً لقضية أخرى. فإذا موضوع القضية أمكن أن يكون عدميّاً، فبطل ما ذكرتموه من أن موضوع المعدولة يجب أن يكون^٧ وجوديّاً.

ثم إن سلّمنا أن موضوع^٨ المعدولة يجب أن يكون^٩ وجوديّاً، فلم قلتم: أن موضوع السالبة يجوز أن يكون عدميّاً؟ وبيانه و^{١٠} هو أن السلب المطلق غير معقول ولا متصوّر، بل ما لم يتخصّص^{١١} السلب بمحمول^{١٢} عن موضوع لم يتقيّد ولم يعقل، فإذا الموضوع يجب أن يكون له تقيّد وتخصّص، وكلّ ما كان كذلك فهو موجود.

فلئن قلتم^{١٣}: يجب أن يكون له وجود في العقل، لكن لا يجب أن يكون له وجود في الخارج، والموجبة يجب أن يكون موضوعها موجوداً في الخارج، فنقول: هذا الفرق باطل لأن موضوع الموجبة البسيطة لا يجب أن يكون موجوداً في الخارج^{١٤}، فإنّا إذا قلنا: كلّ إنسان

- ١- ثبوتاً: وجوداً؛ ت. ٢- من: - آ. ٣- هو: - ت. ٤- فيه: + هو مع.
- ٥- ليس: - آ. ٦- محمول: محمولاً في ه؛ ت. ٧- يكون: + أمراً؛ ج؛ ت.
- ٨- القضية أمكن ... موضوع: - م. ٩- يكون: + أمراً. ١٠- و: - ه؛ ج؛ ت.
- ١١- يتخصّص: يتخصّص مع؛ ج؛ آ. ١٢- بمحمول: محمول مع: لمحمول آ.
- ١٣- فلئن قلتم: فإن قلتم إنّه ج. ١٤- فنقول ... في الخارج: ثابتة على الهامش بخط جديد ه.

حيوان، صدقنا وإن لم يكن فى الخارج أحد من الناس موجودا.

و بالجملة اتفق^١ المحصلون على أننا إذا قلنا: كل^٢ كذا كذا، لم نمنع بالموضوع^٣ الموجود فى الخارج، فإذن لم يبق^٤ الفرق بين^٥ الموجبة والسالبة من هذا الوجه. فهذه المباحث لابد من تحقيقها^٦ ولكن لما لم يكن ذلك من علم المنطق تركنا الخوض فيه^٧.

[الفصل الثامن]

إشارة إلى القضايا الشرطية: أعلم أن المتصلات والمنفصلات من الشرطيات قد تكون مؤلفة من حملات ومن شرطيات ومن خلط. فإنتك إذا قلت: إن كان كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود، فإما أن تكون الشمس طالعة وإما أن لا يكون النهار موجوداً، فقد رُكبت متصلة من متصلة و^٨ منفصلة، وإذا قلت: إما أن يكون إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود، وإما أن لا يكون إن كانت الشمس طالعة فالليل معدوم^٩، فقد رُكبت المنفصلة من متصلتين. وإذا قلت إن كان هذا عدداً فهو إما زوج وإما فرد، فقد رُكبت المتصلة من حملية و^{١٠} منفصلة عليك أن تعد من نفسك سائر الأقسام.

و المنفصلات منها حقيقية، وهى التى يراد فيها بإمّا، أنه لا يخلو الأمر من أحد الأقسام البتة بل يوجد واحد منها فقط، فربما كان الانفصال إلى جزئين، وربما كان إلى أكثر، وربما كان غير داخل فى الحصر. ومنها غير حقيقية مثل التى يراد فيها بإمّا معنى منع الجمع فقط دون منع الخلو عن الأقسام مثل قولك فى جواب من يقول: إن هذا الشئ حيوان شجر، أنه إما أن يكون حيواناً وإما أن يكون شجراً، وكذلك جميع ما يشبهه. ومنها ما يراد فيها بإمّا منع

الخلو^١ وإن كان يجوز اجتماعهما وهو ما يكون تحليله يؤدى إلى حذف جزء من الانفصال الحقيقى وإيراد لازمه إذا لم يكن مساوياً له، بل أعم مثل قولهم: إما أن يكون زيد فى البحر وإما أن لا يغرق، أى وإما أن لا يكون فى البحر ويلزمه أن لا يغرق. وأما المثال الأول فقد كان المورد فيه ما إما^٢ يمكن مع النقيض ليس ما يلزم النقيض، وكان يمنع الجمع ولا يمنع الخلو، وهذا يمنع الخلو ولا يمنع الجمع. وقد تكون لغير الحقيقى أصناف أخرى، وفيما أوردناه ههنا كفاية. ويجب عليك أن تجرى أمر المتصل فى الحصر والإهمال والتناقض والعكس مجرى الحملات على أن يكون المقدم كالموضوع والتالى كالمحمول.

أقول^٣: قد عرفت أن القضايا ثلاثة أنواع^٤: الحملية، والمتصلة، والمنفصلة. وعرفت أن الشرطيات مركبة من قضيتين خرجتا عن ذلك الحكم بإدخال أمور زائدة عليهما^٥. فنقول: المتصل يمكن تركيبه على تسعة أوجه: الأول: من حمليتين؛ الثانى: من متصلتين؛ الثالث: من منفصلتين؛ الرابع: من حملية ومتصلة ومقدم هو الحملية؛ الخامس: منهما^٦ والمقدم هو المتصل؛ السادس: من حملية ومنفصلة والمقدم هو الحملية؛ السابع: منهما^٧ والمقدم هو المنفصل؛ الثامن: من متصلة ومنفصلة^٨ والمقدم هو المتصل؛ التاسع: منهما^٩ والمقدم هو المنفصل.

و ظاهر^{١٠} أن المتصلات كما يمكن تركيبها على هذه الوجوه التسعة، فكذلك^{١١} المنفصلات. فلتكلم^{١٢} فى تحقيق أقسام المتصلة فإنه بعينه يكون شرحاً لأقسام المنفصلة. فنقول: المتصلات^{١٣} قد تكون مهمة وقد تكون محصورة كما عرفت، فلتكلم^{١٤}

١- الخلو: + عن الأقسام م. ٢- إمّا: - م. ٣- أقول: التفسير م. ٤- أنواع: - ج.

٥- عليهما: عليها هـ م. ٦- منهما: منه ج. ٧- منهما: منه ج.

٨- متصلة ومنفصلة: منفصلة ومتصلة م. ٩- منهما: من متصلة ومنفصلة هـ ج، ت؛ أ.

١٠- و ظاهر: فظاهر ج. ١١- فكذلك: كذلك ج. ١٢- فلتكلم: ولتلكم الآن ت.

١٣- المتصلات: المتصلة هـ. ١٤- فلتكلم: + الآن هـ ت.

١- اتفق: فقد اتفق هـ ج، أ. ٢- كل: + كذلك م. (ثم شطب عليها)

٣- بالموضوع: به الموضوع م. الموضوع ج. ٤- لم يبق: لم يتحقق م. ٥- بين: - أ.

٦- تحقيقها: تحققها م، ج. ٧- فيه: + والله التوفيق م، ج. ومن الله التوفيق ج، ت.

٨- و: + من م. ٩- لا: - م. ١٠- معدوم: موجود م. ١١- و: + من م.

فى المحصورة و منها^١ فى الموجبة الكلية.

فنعول: الموجبة الكلية إما أن يكون جزءاها أعنى المقدم و التالى محصورين، أو مهملين، أو مختلطاً^٢ من المحصورة و المهمة. فإن كان جزءاها^٣ محصورين أمكن وقوعهما^٤ على^٥ ستة عشر وجهاً لأن^٦ الموجبة الكلية المتصلة إذا كانت مركبة من حمتين محصورتين، فلو كان مقدمها موجباً كلياً و ضم إليه المحصورات الأربع حصلت فضايا أربع، وإذا جعل مقدمها سالباً كلياً حصلت أربع أخرى، فإذا جعلت^٨ موجباً جزئياً حصلت أربع أخرى^٩. وإذا جعل^{١٠} سالباً جزئياً حصلت أربع أخرى. فإذا الموجبة الكلية المتصلة الحاصلة من الحمتين المحصورتين يمكن وقوعها على ستة عشر وجهاً.

وقد عرفت أن المتصلات^{١٢} يمكن تركيبها^{١٣} على تسعة أوجه، فنضرب تسعة فى ستة عشر يكون مائة وأربعة وأربعين، فالكلية الموجبة المركبة من قضيتين محصورتين يمكن وقوعها^{١٤} على هذا العدد^{١٥} من^{١٦} الوجوه.

أما إذا كان جزءاها مهملين فلنفرض^{١٧} الكلام فى المركبة من الحمتين^{١٨} فهى لاتقع^{١٩} إلا على أربعة أوجه، لأن الحمليّة التى هى المقدم لا يمكن وقوعها إلا على^{٢٠} وجهين: إما السالب وإما^{٢١} الموجب، وإذ ليس فى المهمة بيان الكمية^{٢٢} امتنع وقوع السالبة و الموجبة على وجهين الكلية و الجزئية حتى تصير الفضايا أربعاً، بل المقدم و التالى لا يمكن وقوعهما^{٢٣} إلا

- ١- و منها : ثم بعد ذلك ت هـ . (ثم شطب عليها و صحح على فوط السطر على : « و منها »).
- ٢- مختلطاً : مختلطين مع . ٣- أعنى المقدم ... جزءاها : ج . ٤- وقوعهما : وقوعها ج .
- ٥- على : فى مع . ٦- لأن : الأول مع . ٧- وإذا : فإذا مع : آ . ٨- وإذا جعل : فإذا جعلت مع .
- ٩- أخرى : - ج . ١٠- وإذا جعل : فإذا جعلت مع . ١١- مقدمها سالبا ... جعلت : - م .
- ١٢- أن المتصلات : ثابتة على الهامش بخط جديد هـ . ١٣- تركيبها : تركيبها هـ ت ، ج .
- ١٤- وقوعها : وقوعهما مع . ١٥- العدد : المذكور ج . ١٦- من : + هذه هـ .
- ١٧- فلنفرض : و لنفرض م ت . : فليفرض مع . ١٨- الحمليتين : حمتين ج .
- ١٩- فهى لاتقع : فهو لا يمكن مع . ٢٠- إلا على : - آ . ٢١- وإما : أو هـ ج ، آ ت .
- ٢٢- الكمية : الكلية ت . ٢٣- وقوعهما : وقوعها هـ ت .

على وجهين، و الحاصل من ضرب إثنين فى إثنين أربعة. فإذا الكلية الموجبة المتصلة من حمتين مهملتين يمكن وقوعها^١ على أربعة أوجه، ثم تضرب^٢ هذه^٣ الأربعة فى الأقسام^٤ التسعة المذكورة فتصير ستة و ثلاثين: نضمها إلى القدر^٥ الذى كان^٦ معنا و هو مائة و أربعة و أربعون كان^٧ المجموع مائة و ثمانين.

و أما إذا كان أحد جزئيهما^٨ مهملًا^٩ و الآخر محصوراً^{١٠}، و المهمة^{١١} كما عرفت لاتقع إلا على وجهين، و المحصورة على وجوه أربعة^{١٢}، فنضرب إثنين فى أربعة فهو^{١٣} ثمانية، ثم^{١٤} فى التسعة المذكورة حصل إثنان و سبعون، نضمها^{١٥} إلى المبلغ المذكور فيكون مائتين و إثنين و خمسين^{١٦}.

فظهر أن الموجبة الكلية المتصلة يمكن وقوعها على هذه الوجوه^{١٧}، فيكون^{١٨} عدد الوجوه التى يمكن وقوع المحصورات الأربع عليها ألفاً و ثمانية و يكون^{١٩} عدد المهملتين على النصف، فيكون المجموع ألفاً و خمسمائة و إثنى عشر.

وهي هنا^{٢٠} دقيقة وهى^{٢١} أنا فى هذا الحساب اعتبرنا حال الأجزاء القريبة للمتصلة^{٢٢} فإننا^{٢٣} لو اعتبرنا حال الأجزاء البعيدة صار العدد^{٢٤} أكثر مثلاً ذكرنا^{٢٥}، لأن المتصلة إذا لم تكن مركبة من الحمليتين^{٢٦} بل من^{٢٧} متصلتين أو منفصلتين^{٢٨}، أو خلط منهما. فتلك أجزاء وها القريبة فضايا،

- ١- وقوعها : وقوعهما مع : آ . ٢- يضرب : + عدد مع : آ . ٣- هذه : - آ .
- ٤- الأربعة فى الأقسام : الأقسام الأربعة فى هـ ت . ٥- القدر : العدد آ . ٦- كان : + معلوما مع : آ .
- ٧- كان : + يكون ج . ٨- جزئيهما : جزئيهما م . ٩- مهملًا : مهمة ج م ت .
- ١٠- محصوراً : محصورة ج ت . ١١- و المهمة : فالمهمة ج . ١٢- وجوه أربعة : أربعة أوجه ج .
- ١٣- فهو : لتصير ج . ١٤- ثم : - ت . ١٥- نضمها : فضتها ج .
- ١٦- مائتين و إثنين و خمسين : مائتان و إثنان و خمسون م ت .
- ١٧- الوجوه : + المذكورة ج . (ثم شطب عليها) ١٨- فيكون : ويكون م آ ت . ١٩- يكون : يمكن ج .
- ٢٠- هي هنا : هنا مع . ٢١- هى : هو ج . ٢٢- للمتصلة : المتصلة ج آ . ٢٣- فإننا : فإنما م .
- ٢٤- العدد : العدد مع . ٢٥- ذكرنا : ذكرناه م . ٢٦- الحمليتين : الجملتين هـ ج .
- ٢٧- من : من هـ م ت . ٢٨- متصلتين أو منفصلتين : المتصلتين أو المنفصلتين مع : آ .

و أجزاء أجزائها قضايا أيضاً، ونحن إنما^١ استخرجنا العدد المذكور من إحصاء أحوال القضايا^٢ التى هى الأجزاء القريبة منها. فأما^٣ إذا أحصينا أحوال القضايا التى هى أجزاء أجزائها كثرت الاحتمالات. وكذلك لو اعتبرنا^٤ حالها فى جهاتها و عدولها و تحصيلها فرمما^٥ تبلغ^٦ إلى حد^٧ لانهاية له^٨.

و أيضاً فلأن المتصلة المركبة عن متصلتين^٩ أمكن أن تركب^{١٠} عنها^{١١} و عن مثلها متصلة أخرى، وكذلك عنها رابعة^{١٢} و خامسة، و ينجز^{١٣} من هذه الجهة أيضاً^{١٤} إلى ما لانهاية له. فلهذا اكتفينا بتعديد^{١٥} الأقسام الحاصلة لها بحسب اختلاف أجزائها القريبة. وإذا عرفت ذلك فى المتصلات، فاعلم^{١٦} مثل ذلك^{١٧} فى المنفصلات من غير فرق. و لنترجع إلى الشرح^{١٨}.

فنقول: لما كانت المتصلة المركبة من الحملتين^{١٩} و^{٢٠} من المنفصلتين و^{٢١} من المتصلتين سهلة التصور، لاجرم لم يورد الشيخ لها مثالا^{٢٢}. فأما^{٢٣} المختلط من المتصل و المنفصل فقد عرفت أنه يقع على وجهين: فإما^{٢٤} أن يكون المقدم هو المتصل، أو المقدم هو المنفصل. و الشيخ أورد المثال للقسم الأول و هو قوله: «إذا كان كلما كانت الشمس طالعة فالتّهار موجود، فإما أن تكون الشمس طالعة و إما أن لا يكون التّهار موجوداً». فهذه^{٢٥} متصلة موجبة مهملة من متصلة موجبة كلية، و من^{٢٦} منفصلة موجبة مهملة مانعة^{٢٧} للخلو، لأن صيغة

«إذا كان» ليس للحصر بل لمجرد الدلالة على الاتصال.
و أما الدال على كلية الاتصال فهو صيغة^١ «كلما» و «إما» مقدم القضية و هو: كلما كانت الشمس طالعة فالتّهار^٢ موجود، متصلة موجبة كلية.

و قوله: «فإما أن تكون الشمس طالعة و إما أن لا يكون التّهار موجوداً»، ليست منفصلة كلية، لأن صيغة إما ليست إلا لنفس الانفصال^٣. فأما الدال على كلية الانفصال فهو أن يقال^٤: دائماً إما أن يكون كذا و إما أن لا يكون كذا.

و أما بيان أن هذه منفصلة^٥ مانعة من الخلو^٦ فلأن المنفصلة إذا كانت مركبة من الشئ و من^٨ لازم نقيضه كانت مانعة من الخلو، لأن الشئ إذا ارتفع فلو قدر^٩ ارتفاع لازم نقيضه^{١٠} و يلزم من ارتفاع ذلك اللازم ارتفاع الملزوم ضرورة، فحينئذ^{١١} يرتفع نقيض الشئ عند ارتفاعه فيلزم ارتفاع النقيضين، و ذلك^{١٢} محال. فظهر أن تلك المنفصلة تمنع من ارتفاع الجزئين، ثم ينظر^{١٣} بعد ذلك إن كان لازم النقيض أعم منه كانت القضية غير مانعة للجمع^{١٤}، وإلا كانت^{١٥} مانعة للجمع. و سيأتى زيادة تقرير لذلك:

فنقول: لما صدق قولنا: إن كانت الشمس طالعة فالتّهار موجود، عرفنا أن وجود التّهار لازم لطلوع الشمس. فإذا قلنا: إما أن لا تكون الشمس طالعة، و إما أن تكون، و^{١٦} إذا كانت طالعة كان التّهار موجوداً. فإذا صدق قولنا: كلما كانت الشمس طالعة فالتّهار موجود، صدق لا محالة قولنا^{١٧}: فإما أن لا تكون الشمس طالعة و إما أن^{١٨} يكون التّهار موجوداً، لأن معناه فإما أن

١- إنما: ثابتة على فوق السطر ه. ٢- القضايا: ثابتة على فوق السطر بخط جديد ه.

٣- فأما: و أما آ. ٤- اعتبرنا: اعتبر مع. ٥- فرمما: + كان ج. ٦- تبلغ: بلغ آ. ٧- حد: ج.

٨- لانهاية له: اللانهاية ت؛ م؛ ه؛ ج. لانهاية له مع؛ آ. ٩- متصلتين: المتصلتين مع، آ.

١٠- تركب: يتركب ج. يركب م. ١١- عنها: عنهما مع؛ آ. ١٢- رابعة: أربعة ت.

١٣- ينجز: يتحد م. ١٤- أيضاً: - آ. ١٥- بتعديد: بعده ج. ١٦- فاعلم: فاعرف ه؛ ت.

١٧- ذلك: + أيضاً آ. ١٨- الشرح: شرح المتن ه؛ ت. التفسير آ.

١٩- الحملتين: حملتين ه؛ ت. ٢٠- و: أو ه. ٢١- و: أو ه. ٢٢- مثالا: أمثالا آ.

٢٣- فأما: و أما آ. ٢٤- فإما: فإنه إمّا ج. ٢٥- فهذه: فهذا مع. ٢٦- من: - ه؛ ج؛ م؛ ت.

٢٧- مانعة: ثابتة على الهامش ه.

١- صيغة: كلمة ج. ٢- فالتّهار: و النهار. ٣- الاتصال: مع؛ ه.

٤- بقول: بقول ه؛ ت. ٥- - آ. ٦- منفصلة: المنفصلة م.

٧- من الخلو: للخلو ج. ٨- من: - ه. ٩- قدر: قدرنا ج. ١٠- كانت مانعة... نقيضه: - م.

١١- فحينئذ: حينئذ آ. ١٢- ذلك: هذا م؛ ت؛ ه. ١٣- ينظر: يظهر ت.

١٤- للجمع: من الجمع آ. ١٥- كانت: لكنت ج. ١٦- و: - ج؛ م.

١٧- لا محالة قولنا: قولنا لا محالة ه. ١٨- أن: + لا ت.

لا تكون الشمس طالعة أو تكون^١. وإذا كانت طالعة كان النهار موجوداً، فيكون الملزوم موجباً وجوداً^٢ اللازم، وهو حق. فهذه المنفصلة لازمة لتلك المتصلة، لكن المنفصلة^٣ ما جاءت^٤ في الكتاب على هذا الوجه بل هكذا: فإما أن تكون الشمس طالعة وإما أن لا يكون النهار موجوداً. وفيه نوع إشكال، لأنه إذا صدق إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود، وفرضنا أنه يلزمه^٥ إما أن تكون الشمس طالعة وإما أن لا يكون النهار موجوداً^٦، كان معناه إما أن تكون الشمس طالعة وإما أن لا تكون، وإذا لم تكن^٧ لم يكن النهار موجوداً، فيكون ارتفاع الملزوم موجباً ارتفاع اللازم وذلك باطل، فيشبه أن يكون ذلك^٨ سهواً وقع من الناسخ. أو يقال ههنا التالي مساوٍ للمقدّم، وما كان هكذا كان ارتفاع المقدّم موجباً ارتفاع^٩ التالي، فتصحّ المنفصلة^{١٠} على الوجه الذي جاء في الكتاب، ولكن يكون ذلك^{١١} بسبب المادة لا بسبب نفس القضية. فهذا^{١٢} هو المثال المذكور للمتصلة المركبة من متصلة ومنفصلة والمقدّم هو المتصل، أما ما^{١٣} يكون المقدّم هو المنفصل فمثاله غير مذكور.

وقوله: «وإذا قلت: إما أن يكون إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود، وإما أن يكون إن كانت الشمس طالعة فالليل معدوم»؛ مثال لمنفصلة^{١٤} موجبة مهمة من متصلتين موجبتين مهملتين^{١٥}. وقوله: «وإذا قلت: إن كان هذا عدداً فهو إما زوج وإما فرد»؛ فهو مثال لمتصلة^{١٦} موجبة مهمة من حمليّة مهمة موجبة^{١٧} ومن منفصلة مهمة موجبة. وقوله: «وعليك أن تعدّ من نفسك سائر الأقسام»؛ إشارة إلى ما ذكرناه^{١٨}.

- ١- وإذا كانت طالعة كان ... أو تكون : - أ. ٢- وجود : لوجود مع. ٣- لكن المنفصلة : - ج.
- ٤- جاءت : كان أ. ٥- يلزمه : يلزم م. ٦- وفيه نوع ... موجوداً : - هـ.
- ٧- لم تكن : - أ. ت. : + طالعة مع. ٨- ذلك : - مع. ٩- ارتفاع : لارتفاع هـ.
- ١٠- المنفصلة : المتصلة هـ. ت. ١١- يكون ذلك : ذلك يكون هـ. أ. ت. ١٢- فهذا : وهذا هـ. ت.
- ١٣- ما : أن أ. ١٤- و : أو ج. ١٥- إن : وإن ت. ١٦- لمنفصلة : المنفصلة ت.
- ١٧- مهملتين : ثابتة على فوق السطر بخط جديد هـ. ١٨- لمتصلة : متصلة هـ.
- ١٩- من حمليّة مهمة موجبة : - ج. ٢٠- ذكرناه : ذكرنا مع.

قال: «و المنفصلات منها حقيقة» إلى آخره؛ أقول: المنفصلة لما كانت مركبة من جزئين فإما أن يكون أحد الجزئين نقيضاً للثاني^١، أو لازماً مساوياً لنقيضه، أو أخص من نقيضه، أو أعم من نقيضه، فالذي يكون مقابله^٢ نفس نقيضه يكون مانعاً من الجمع والخلق، فإن النقيضين يمتنع^٣ اجتماعهما وارتفاعهما^٤ معاً، وتكون هذه المنفصلة ذات جزئين. وأما الذي جعل في مقابله ما يلزم نقيضه، فذلك اللازم إما أن يكون أمراً واحداً، أو مجموع أمور. فإن كان أمراً واحداً فهو مثل^٥ ما^٦ يقال: كلّ عدد فهو إما زوج وإما فرد. فإن التحقيق هو أن يقال: كلّ عدد فهو إما زوج وإما ليس بزوج، لكنه لما كانت الفردية لازمة لعدم الزوجية لاجرم وضعت الفردية موضع الإلزامية في مقابلة الزوجية. وأما ما^٧ يكون اللازم مجموع أمور فهو أن يكون النقيض ينقسم إلى قسمين أو ثلاثة، فمجموع^٨ تلك الأقسام أجزاء لللازم ذلك النقيض، مثاله هذا العدد إما مساوٍ لغيره أو زائد أو ناقص، فإن تدبره في التحقيق هذا العدد إما مساوٍ لغيره^٩ أو ليس بمساوٍ^{١٠}. والذي لا يساوي^{١١} فإما يكون زائداً أو ناقصاً، فمجموع^{١٢} الزائد والناقص لازم مساوٍ للامساوي الذي هو المقابل بالحقيقة للمساوي. ومثل هذه المنفصلة^{١٣} يظن في الظاهر أنها ذات^{١٤} ثلاثة أجزاء والتحقيق يأباه^{١٥}، فإن التعاند بالحقيقة ليس إلا بين المساواة واللامساواة. فأما^{١٦} بين المساواة والزيادة والنقصان فبالعرض لأننا لو قدرنا أن الزيادة والنقصان يوجدان مع عدم اللامساواة لم يمتنع^{١٧} اجتماعهما مع المساواة، ولو قدرنا حصول اللامساواة مع عدم الزيادة والنقصان استحال

١- للثاني : للتالي ج. ٢- يكون مقابله : يقابله ت. هـ. ٣- يمتنع : يمتنع ج.

٤- وارتفاعهما : - ت. ٥- فإن : وإن ج.

٦- مثل : مثال ت. هـ (ثم صحّ بخط جديد على «مثل».) ٧- ما : أن ج. م. ٨- ما : أن هـ. ت.

٩- فمجموع : مجموع أ. ت. ١٠- أو زائد أو ... مساوٍ لغيره : - مع. ١١- ليس بمساوٍ : لا يكون ج.

١٢- لا يساوي : لا يكون مساوياً أ. ١٣- فمجموع : مجموع أ. ت. ١٤- المنفصلة : المتصلة ت.

١٥- ذات : ثابتة على فوق السطر بخط جديد هـ. ١٦- يأباه : ما يأباه م. ١٧- فأما : أما أ.

١٨- لم يمتنع : لم يمنع ج.

اجتماعهما مع المساواة^١. فظهر^٢ أن العناد بالحقيقة لا يتصور إلا بين^٣ طرفين^٤، فإنه^٥ إذا كثرت أجزاء المنفصلة لم يكن التعاند بينهما في درجة واحدة، بل انفصالات مطوية^٦ مترتبة^٧. و نقول ربما يزداد أجزاء الانفصال^٨ على الثلاثة مثل ما يقال: العدد إما إثنان أو ثلاثة أو أربعة^٩ و هلمّ جرّاً إلى ما لا نهاية له.

واعلم أن الذي يكون أجزاء الانفصال^{١٠} فيه أربعة أو^{١١} خمسة و مع ذلك يكون منحصرأ فهو غير موجود^{١٢}. هذا^{١٣} كله إذا أخذ اللازم المساوي للتقيض و جعل في^{١٤} مقابلة الشيء. فأما^{١٥} إذا وضع في مقابلة الشيء^{١٦} ما هو أخص من نقيضه فحكم تلك المنفصلة^{١٧} المنع من الاجتماع، و مثاله: هذا الشيء إما شجر وإما ليس بشجر، و الذي ليس بشجر قديكون حجراً و قديكون غيره. فالحجرية أخص من اللاشجرية، فإذا^{١٨} قلنا: هذا الشيء إما شجر وإما حجر، فهذه المنفصلة لا يمنع^{١٩} الخلؤ إذلو و جب عند فرض عدم الشجرية تحقق الحجرية، و الحجرية أخص من اللاشجرية، كان الخاص لازماً لوجود العام، فلا يكون الخاص خاصاً، هذا خلف. لكن لا يصح اجتماعهما على الصدق، لأن الحجرية أخص من اللاشجرية، و متى صدق الأخص صدق الأعم. فلو صدقت الشجرية و^{٢٠} صدقت الحجرية معها^{٢١}، و^{٢٢} متى صدقت الحجرية صدقت اللاشجرية^{٢٣} للزم^{٢٤} صدق الشجرية مع صدق^{٢٥} اللاشجرية؛ هذا خلف. فظاهر^{٢٦} أنه إذا جعل في مقابلة الشيء ما هو أخص من نقيضه

كانت المنفصلة مانعة من الجمع و لا تكون مانعة من الخلؤ^١.

أما إذا جعل في مقابلة الشيء ما هو أعم من نقيضه، فتلك المنفصلة تمنع الخلؤ و لا تمنع الجمع. أما أنها تمنع الخلؤ فلا^٢ إذا قدرنا ارتفاع الشيء و قدرنا ارتفاع لازم نقيضه، و متى ارتفع اللازم ارتفع الملزوم، فحينئذ يكون الشيء مرتفعاً عند ارتفاع نقيضه؛ هذا خلف^٣. و أما أنها لا تمنع الجمع فلا^٤ قد فرضنا ذلك اللازم أعم من نقيض الشيء، فلو امتنع حصول ذلك^٥ اللازم مع الشيء لكان حصول ذلك اللازم مقصوراً على ذلك النقيض، فلا يكون أعم من ذلك النقيض و قد فرض أعم منه^٦؛ هذا خلف. فظاهر^٧ أنه إذا جعل في مقابلة^٨ الشيء^٩ ما هو أعم منه^{١٠} من نقيضه كانت المنفصلة مانعة من الخلؤ غير مانعة من الجمع.

واعلم أن هذا القسم على قسمين^{١١} فإن جزئي هذه المنفصلة إما أن يكونا سالبين^{١٢} أو أحدهما موجبة^{١٣} و الآخر سالبة^{١٤}. فالأول أن يؤخذ لازم الطرف الثبوتي من النقيضين سالباً مثل أن يقال: هذا الشيء إما أن لا يكون نباتاً و إما أن يكون، و إذا^{١٥} كان نباتاً لزمه^{١٦} أن لا يكون حيواناً، لكن اللاحيوانية^{١٧} أعم من النباتية، فإذا قيل: هذا الشيء إما أن لا يكون نباتاً و إما أن لا يكون حيواناً، كان حكمه ما ذكرناه. و أما الثاني فهو أن يؤخذ لازم الطرف السلبى من النقيضين سلباً آخر أعم منه، مثاله: زيد إما أن يكون في البحر و إما أن لا يكون، و

١- لم يمتنع ... المساواة: ثابتة على الهامش بخط جديد ه. ٢- فظهر: وظهر آ. ٣- بين: من مع.

٤- طرفين: الطرفين ه. ت. ٥- فإنه: وإنه ج. م. ٦- ولأنه ت. ٧- مطوية: - ت.

٨- مترتبة: مرتبة ج. م. ٩- الانفصال: الانفصالات آ. ١٠- أربعة: + أو خمسة ج. م.

١١- الانفصال: المنفصلة م. ١٢- أو: وج. مع. ١٣- موجود: مقصود آ. ١٤- هذا: وهذا ج.

١٥- في: - ج. ١٦- فأما: وإتام. ١٧- الشيء: - ج. ١٨- المنفصلة: القضية ه.

١٩- فإذا: وإذا ت. ٢٠- لا يمنع: لا يمتنع مع، آ. ٢١- و: - ج. ٢٢- معها: معا ه.

٢٣- و: + قد كان مع، آ. ٢٤- اللاشجرية: الشجرية ت. ٢٥- للزم: فيلزم ه. ت. ٢٦- الزم م.

٢٧- صدق: الصدق م. ٢٨- فظاهر: فظهر ه.

١- الخلؤ: + أما إذا جعل في مقابلة الشيء ما هو أخص من بعضه ه. (ثم شطب عليها).

٢- فلا: لأن مع، آ. ٣- خلف: محال ه. ت. ٤- فلا: لأن ه. آ. ٥- أعم: من ... ذلك: - م.

٦- أعم منه: أنه أعم من ذلك آ. ٧- فظاهر: فظهر ه. ٨- مقابلة: مقابل م.

٩- الشيء: ثابتة على الهامش بخط جديد ه. ١٠- منه: - ج. م. ت.

١١- قسمين: جزئين ه. (ثم صُحح على: «قسمين»). ١٢- سالبين: سالبين ه. آ.

١٣- موجبة: ه. م. آ. ت. ١٤- سالبة: سالباً ه. م. آ. ت.

١٥- إما أن يكون وإذا: - ت. ه. (و بدله: «إن»). ١٦- لزمه: لزم ج. ١٧- اللاحيوانية: الحيوانية ت.

إذا لم يكن يلزم^١ أن^٢ لا يفرق، لكنّ اللاغرق^٣ أعمّ من اللاكون فى البحر، فإذا قيل: زيد إمّا أن يكون فى البحر وإمّا أن لا يفرق، كان حكمه ما ذكرناه.

فإن^٤ قيل: هل^٥ يمكن أن يقع من هذه المنفصلات ما يكون جزءاً ما موجبتين^٦؟ قلنا: لا لأن^٧ هذا إنّما يمكن^٨ إذا كان للطرف السلبى من النقيضين لازم ثبوتى أعمّ منه، وذلك محال^٩ لأنّ كلّ أمر ثبوتى فله حقيقة مخصوصة، و سلبها يكون محمولاً على كلّ ما عداه من الحقائق و يكون مشتركاً فيه لكلّ ما يخالفه، فيستحيل أن يكون بعض الأمور الثبوتية مساوياً لذلك السلب فضلاً عن أن يكون أعمّ منه.

وإذا^{١٠} تحققت هذه الأقسام فنقول^{١١}: أمّا المنفصلة المانعة للجمع^{١٢} و الخلوّ فموضع استعمالها ظاهر. و أمّا المانعة للجمع^{١٣} فهي إنّما تستعمل إذا ادعى مدعى فى^{١٤} وصفين متنافيين^{١٥} أنّهما يجتمعان، مثل أن يقول^{١٦}: هذا الشئ حجر شجر^{١٧}، فيقال^{١٨}: لا^{١٩} بل هذا الشئ إمّا أن يكون شجراً أو حجراً^{٢٠}، أى كما اعتقدت استحالة الخلوّ عنهما فاعتقد أيضاً استحالة اجتماعهما، و على هذا يكون «إمّا»^{٢١} مستعملة^{٢٢} للمنع من الخلوّ و الجمع. أمّا دلالة على المنع من الخلوّ فلاجل مساعدتك مع ذلك القابل على ذلك. و أمّا دلالة على المنع من الجمع فلاجل^{٢٣} مطالبتك إياه بذلك. و أمّا المانعة للخلوّ فهي تستعمل^{٢٤} عند ما يقال: هذا حجر^{٢٥} شجر، أى كذب عليه سلب الحجر و سلب الشجر. فيقال فى جوابه:

- ١- يلزم: يلزمه هـ ج. ٢- أن: - ج. ٣- اللاغرق: اللاغراق مع: لاغرق ج. : الفرق ت. ٤- فإن: فإذا آ. ٥- هل: هـ ا. ٦- موجبتين: موجبين ج. ٧- لأن: أن آ. ٨- يمكن: يكون مع. ٩- محال: - آ. ١٠- وإذا: فإذا هـ ت. ١١- فنقول: فأقول ج. ١٢- للجمع: الجمع ج. ١٣- للجمع: الجمع ج. ١٤- فى: - هـ ت. ١٥- متنافيين: متباينين م. ١٦- يقول: يقال هـ ت. ١٧- حجر شجر: شجر حجر هـ ت. ١٨- فيقال: + له هـ ج ت. ١٩- لا: - هـ ت. ٢٠- شجراً أو حجراً: حجراً أو شجراً هـ ت. : حجراً و إمّا أن يكون شجراً ج. ٢١- إمّا: - ج. ٢٢- مستعملة: دلالة يستعملت هـ (ثم صحّح بخط جديد). ٢٣- مساعدتك ... فلاجل: - مع. ٢٤- تستعمل: مستعملة ج. ٢٥- حجر: + أو هـ ت.

إمّا أن لا يكون حجراً و إمّا أن لا يكون شجراً، أى لو ثبت^١ يزعمك امتناع خلوّه عنهما فإمّا أن يسلب عنه الحجر فتكون^٢ كاذباً إذ^٣ قلت^٤ له: إنه^٥ حجر، أو يسلب عنه الشجر^٦ فتكون كاذباً إذ^٧ قلت^٨ له: إنه^٩ شجر، فكأنه قال: هب أنه لا يخلو^{١٠} عنهما لكنّه لا يخلو أيضاً عن سلبهما، و يرجع عند التحقيق إلى المنفصلة الأولى. و من أحاط علماً بما ذكرناه لم يشبهه عليه ألفاظ الكتاب.

قال^{١٢}: «وقد يكون لغير الحقيقى أصناف آخر و فيما ذكرناه كفاية»؛ أقول: ذلك مثل المحرّفات و مثل ما^{١٣} يقال: لقيت إمّا زيداً و إمّا عمرواً، عند الشكّ و كما يقال: العالم إمّا أن^{١٤} يعبد الله أو^{١٥} ينفع الناس، أى غالب أوقاته مشغول بأحد هذين الأمرين^{١٦}. قال^{١٧}: «ويجب عليك أن تجرى أمر المتصل» إلى آخره؛ أقول: لسائل أن يسأل فيقول: الشيخ لماذا خصص المتصل بذلك و لم يحكم على كلّ الشرطيات به^{١٨}؟ فجوابه: أنّ المنفصل ليس يتميّز فيه المقدم عن التالى بالطبع، فلاجرم لا يكون فى عكسه فائدة، فإذا لا يمكن إجراء كلّ أحكام^{١٩} الحملّيات^{٢٠} فى كلّ الشرطيات. بل يمكن اجراء كلّ أحكامها فى المتصلات فإنّ مقدّمها لما يتميّز^{٢١} عن التالى بالطبع لاجرم كان قابلاً للعكس. و أمّا^{٢٢} فيما^{٢٣} وراء العكس فالحكم^{٢٤} واحد فى^{٢٥} الحملّيات و الشرطيات، فكما^{٢٦} أنّ كلىّية الحملّية ليست لأجل كلىّية الموضوع بل^{٢٧} لكلىّية الحكم، فكذلك الشرطيات كلىّيتها ليست^{٢٨}

- ١- لو ثبت: و اثبت ت. ٢- فتكون: يكون ج. ٣- إذ: إذا مع. ٤- قلت: ثبت ج. ٥- له: لم آ. : - ت. ٦- الشجر: الحجر هـ ت. ٧- إذ: إذا مع. ٨- قلت: ثبت ج. ٩- له: - هـ م ت. ١٠- إنه: + حجر أو يسلب عنه الشجر فيكون كاذباً إذ ثبت له إنه ج. ١١- لا يخلو: لا يحقق آ. ١٢- قال: قوله هـ ت. ١٣- ما: أن هـ ت. ١٤- أن: - م. ١٥- أو: و إمّا أن هـ ج ت. ١٦- الأمرين: - ج. ١٧- قال: قوله هـ ت. ١٨- به: - هـ آ. ١٩- أحكام: - ج. ٢٠- الحملّيات: الكلىّيات هـ. ٢١- يتميّز: لم يتميّز ج. ٢٢- و أمّا: فأما م. ٢٣- فيما: ما فى ج. ٢٤- فالحكم: فإنّ الحكم هـ ت. ٢٥- فى: بين هـ. ٢٦- فكما: وكما هـ آ. ٢٧- بل: - آ. ٢٨- كلىّيتها ليست: ليس كلىّيتها م.

لكلّية أجزائها بل لكلّية أحكامها من الاتصال والعناد. وكذلك القول فى التناقض.

[الفصل التاسع]

إشارة إلى هيئات^١ تلحق القضايا وتجعل لها أحكاماً خاصة فى الحصر وغيره: إنّه قد تزايد فى الحملّيات لفظة إنّمّا فيقال: إنّمّا يكون الإنسان حيواناً، وإنّمّا يكون بعض الإنسان كاتباً، فيتبع ذلك زيادة فى المعنى لم يكن مقتضاه قبل هذه الزيادة بمجرد الحمل، لأنّ هذه الزيادة تجعل الحمل مساوياً، أو خاصّاً بالموضوع. وكذلك قد تقول: الإنسان هو الضحّاك بالألف واللام فى لغة العرب، فتدلّ على أنّ المحمول مساوٍ للموضوع. وكذلك تقول: ليس إنّمّا يكون الإنسان حيواناً، أو تقول: ليس الحيوان هو الضحّاك، وتدلّ على سلب الدلالة الأولى فى الإيجابين وتقول أيضاً: ليس الإنسان إلّا الناطق، فيفهم منه أحد معنيين^٢: أحدهما أنّه ليس معنى الإنسان إلّا معنى الناطق، وليس تقتضى الإنسانية معنى آخر، والثانى أنّه ليس يوجد إنسان غير ناطق، بل كلّ إنسان ناطق.

و تقول فى الشرطيّات أيضاً^٣: لمّا كان النهار راهناً كانت الشمس طالعة، وهذا يقتضى مع إيجاب الاتصال دلالة تسليم المقدم ووضعه ليتسلّم منه وضع التالى. وكذلك تقول: ليس يكون النهار موجوداً إلّا والشمس طالعة، تريد به كلّما كان النهار موجوداً فالشمس طالعة، فيفيد هذا القول حصراً فى الفحوى. وتقول أيضاً: لا يكون النهار موجوداً أو تكون الشمس طالعة، وهو قريب من ذلك. وتقول أيضاً: لا يكون هذا العدد زوج المربّع وهو فرد، وهذا فى قوّة قولك: إمّا أن لا يكون هذا العدد زوج المربّع وإمّا أن لا يكون فرداً.

أقول^٤: لمّا فرغ من أقسام القضايا وشرح أحوالها شرع فى شرح أمور زائدة تعرض للقضايا فتفيد^٥ها أحكاماً زائدة على ذواتها، وقدّم الكلام فى شرح أحوال الحملّيات لما ثبت

١- هيئات : هيئة م. ٢- معنيين : المعنيين م. ٣- فى الشرطيّات أيضاً : أيضاً فى الشرطيّات م. ٤- أقول : التفسير أقول آ. : التفسير م. ٥- من : من م. ٦- شرح : - ج. ٧- من هنا : «فتفيدها أحكاماً زائدة...» إلى العبارة : «الابيضيّة أمّا إذا كان» (ص ١٨٤ ص ٦) : مفقودة من آ.

من تقدّم الحملّيات بالطّبع على الشرطيّات. فمّمّا تزايد فى الحملّيات صيغة «إنّمّا» فى قولك: إنّمّا يكون الإنسان حيواناً.

واعلم أنّ^١ المحمول قد يكون أعمّ من الموضوع، وقد يكون مساوياً له، وقد يكون أخصّ. أمّا الأعمّ فمثل الأجناس وفصولها والأعراض العامّة. وأمّا المساوئ فمثل^٢ الحدود والرّسوم والفصول المقومة واللّوازم المساوية. وأمّا الأخصّ فمثل^٣ الفصول المقسّمة والخواصّ الغير المساوية.

وإذا ثبت^٤ ذلك فنقول: إذا دخلت^٥ على القضية صيغة «إنّمّا» عرف أنّ المحمول ليس أعمّ من الموضوع، بل يبقى القسمان الآخران، وهو المراد بقوله: «هذه الزيادة تجعل الحمل مساوياً أو خاصّاً بالموضوع». وهو أيضاً لو دخل على المتصلة دلّ على اختصاص التالى بذلك المقدم.

أمّا^٦ إذا قيل: الإنسان هو الضحّاك، فهذا^٧ الألف واللام يمنع من كون المحمول أعمّ أو أخصّ من الموضوع^٨، بل يدلّ على كونه مساوياً له حتّى لو قيل: الإنسان هو الهندى، كانت القضية كاذبة بحسب اللغة العربيّة، وإذا كانت الفائدة لهاتين الزيّادتين فى الأبحاث^٩ ما ذكرناه، فلو دخل حرف السلب عليهما كان ذلك رافعاً للفائدتين المذكورتين وهو^{١٠} الحصر^{١١}.

فأمّا إذا قلت: ليس الإنسان إلّا الناطق، فذلك يفيد تارة^{١٢} المساواة فى الماهيّة وتارة^{١٣} فى العموم. فالأوّل مثل حمل^{١٤} الحدّ على المحدود، مثل أن تقول: ليس الإنسان إلّا الحيوان الناطق، أى ليس المفهوم من أحدهما إلّا المفهوم من الآخر. والثانى مثل حمل الفصل المقوم

١- أن : - ه. ٢- فمثل : فكمثل ج. ٣- الأخصّ فمثل : الخواص فكمثل ج.

٤- ثبت : عرفت ج. ٥- دخلت : أدخل ه؛ م؛ ت. ٦- أمّا : وأمّا ه. ٧- فهذا : فهذه ج.

٨- أو أخصّ من الموضوع : من الموضوع أو أخصّ م. ٩- فى الأبحاث : فى الإيجاب ت.

١٠- هو : هى م. ١١- الحصر : + والمساواة م. ١٢- تارة : ثابتة على الهامش ه.

١٣- تارة : أخرى ه؛ ت. ١٤- حمل : حصر ه. (ثم صحّح بخط جديد على : «حمل»).

أو الخاصة المساوية^١، كما يقال: ليس الحيوان إلا الحساس، فإن أحدهما غير مساوٍ للآخر فى الماهية على ما عرفت، لكنه^٢ مساوٍ له^٣ فى العموم فإنهما متلازمان طردأً وعكساً.

قال^٤: «و تقول فى الشرطيات» إلى آخره؛ فاعلم أنه^٥ لما فرغ من^٦ الحملات انتقل إلى الشرطيات فمما^٧ يعرض لها صيغة^٨ لما فيما يقال^٩: لما كان كذا كان كذا. واعلم أن قول القائل: إن كان كذا كان^{١٠} كذا^{١١}، ليس فيه دلالة إلا على لزوم التالى للمقدم، فأما إن كان^{١٢} المقدم حاصلًا حتى يترتب عليه حصول التالى^{١٣} فذلك غير مفهوم منه، لكن إذا^{١٤} قلت^{١٥}: لما كان كذا كان كذا، فهو كما يدل على الملازمة يدل أيضاً على وجود المقدم، فهذه القضية بالحقبة^{١٦} تفيد فائدة قضيتين، ولأجل ذلك استقلت بالانتاج مع ما قد^{١٧} ثبت أن القضية الواحدة لا تنتج أصلاً. ومن جملة الهيئات^{١٨} أيضاً ما يقال: لا يكون النهار موجوداً إلا^{١٩} والشمس طالعة، فصيغتا^{٢٠} «لا» و«إلا» جعلتا القضية محصورة كلية ولولاها كانت مبهمة.

قال^{٢١}: «و تقول أيضاً: لا يكون النهار» إلى آخره؛ معناه أن^{٢٢} أمثال هذه القضايا تسمى شرطيات مجرّفة وهى كثيرة إلا أنه اقتصر ههنا^{٢٣} على هذين الضربين^{٢٤}:

فالأول قولك: لا يكون النهار موجوداً، أو تكون الشمس طالعة، أو^{٢٥} حتى تكون الشمس طالعة، وهى التى ذكرناها، وهى^{٢٦} لامحالة شرطية لأنها تتضمن نسبة ما بين حكم و حكم فتشبه من المتصلات، قولك: كلما^{٢٧} كان النهار موجوداً فالشمس طالعة، و^{٢٨} فى

١- المساوية - هـ ت. ٢- لكنه: لكن ت. ٣- له: - ت. ٤- قال: قوله هـ ت.

٥- فاعلم أنه: أقول ج ت. ٦- من: عن م. ٧- فمما: فيما ت.

٨- صيغة: + إنما هـ (ثم شطب عليها) ٩- فيما يقال: فيقال ت هـ: يقال مع.

١٠- كان: ثابتة على الهامش هـ. ١١- واعلم أن... كان كذا: - ج. ١٢- كان: - هـ ج.

١٣- التالى: التالى م. ١٤- إذا: لما ج. ١٥- قلت: أضيف بخط جديد هـ.

١٦- بالحقبة: فى الحقيقة م. ١٧- قد: - هـ ت. ١٨- الهيئات: الهيئة م. ١٩- و: + تكون ج.

٢٠- فصيغتا: فصيفته م. ٢١- قال: قوله هـ ت. ٢٢- معناه أن: أقول ج ت.

٢٣- ههنا: هنا ج. ٢٤- هذين الضربين: ضربين ج. ٢٥- أو: أى م. ٢٦- وهى: - ت.

٢٧- كلما: لما هـ. ٢٨- و: - م.

الشفاء جعلها فى قوة قولك: إن كان ا ب فج د، وهذه^١ مبهمة، ولعل الحق ما ذكرناه^٢ و عبارة^٣ الكتاب مشعرة^٤ به.

وأما من^٥ المنفصلات فقولك^٦: إما أن لا يكون النهار موجوداً وإما أن تكون الشمس طالعة، ولما كان النحاقه بالمنفصلات^٧ من غير تغيير^٨ الجزئين لاجرم كان به أولى.

و الصيغة الثانية قولك: لا يكون هذا العدد زوج المربع^٩ و هو فرد^{١٠} فى قوة المنفصلة المانعة^{١١} من الخلو و جزءاها سالبان^{١٢} كما ذكره^{١٣}.

واعلم أن كل^{١٤} هذه المباحث متعلقة باللغة العربية، ويجوز أن يختلف ذلك باختلاف اللغات، وهذا هو المراد بالاستثناء المذكور فى الإشارة الثالثة من أول هذا الكتاب^{١٥} و هو قوله^{١٦}: «إلا فيما يقل». والإشارة التى بعد هذه فهى ظاهرة لاحاجة بها^{١٧} إلى الشرح^{١٨}.

[الفصل العاشر]

إشارة إلى شروط القضايا: يجب أن تراعى فى الحمل والاتصال والانفصال حال الإضافة مثل: أنه إذا قيل «ج» هو والد، فليراع لمن؟ وكذلك الوقت والمكان والشرط مثل أنه إذا قيل: كل متحرك متغير، فليراع مادام متحركاً، وكذلك ليراع حال الجزء والكلى وحال القوة والفعل فإنه إذا قيل لك: إن الخمر مسكر، فليراع أم بالقوة أم بالفعل؟ والجزء اليسير أو المبلغ الكثير؟ فإن إهمال هذه المعانى ممّا يوقع غلطاً كثيراً^{٢٠}.

١- وهذه: فهذه ج. ٢- ذكرناه: ذكرنا مع م. ٣- عبارة: لفظ م. ٤- مشعرة: مشعر م.

٥- من: هـ ج ت. ٦- فقولك: كقولك ج. ٧- بالمنفصلات: بالمنفصلة ت. ٨- بالمتصلات مع.

٩- تغيير: تغيير ج. ١٠- لأن هـ ت. ١١- زوج المربع: زوج الزوج ج. ١٢- زوجا مع.

١٣- فرد: + فهو هـ م ت. ١٤- المنفصلة المانعة: منفصلة مانعة ج.

١٥- سالبان: سالبان هـ ج ت. ١٦- ذكره: ذكرنا ت. ١٧- كل: - م. ١٨- الكتاب: الباب ج.

١٩- قوله: قول م. ٢٠- بها: لها هـ ت. - ج.

٢١- والإشارة التى... الشرح: - مع. + وبالله التوفيق ج.

٢٢- كثيراً: + تفسير هذه الإشارة والإشارة التى بعد هذه فهى ظاهرة لاحاجة بها إلى الشرح. ومن الله التوفيق. مع.

النهج الرابع فى مواد القضايا و جهاتها^١

[الفصل الأول]

إشارة إلى مواد القضايا^٢: لا يخلو المحمول فى القضية أو^٣ ما يشبهه سواء كانت موجبة أو سالبة من أن تكون نسبته إلى الموضوع نسبة الضرورى الوجود فى نفس الأمر مثل الحيوان فى قولنا: الإنسان حيوان أو الإنسان ليس بحيوان، أو نسبة مالىس ضرورياً لا وجوده ولا عدمه مثل الكاتب فى قولنا: الإنسان كاتب أو ليس بكاتب، أو نسبة ضرورى العدم مثل الحجر فى قولنا: الإنسان حجر، الإنسان ليس بحجر، فجميع مواد القضايا هى^٤ هذه: مادة واجبة، و مادة ممكنة، و مادة ممتنعة. و نعى بالمادة هذه الأحوال الثلاثة التى تصدق عليها فى الإيجاب هذه الألفاظ الثلاثة لو صرح بها.

أقول^٥: قوله: «وما يشبهه»، يعنى ما يشبه المحمول و هو التالى فى القضايا الشرطية لأن كل قضية فيها منسوب سواء كان محمولاً أو تالياً، و^٦ منسوب إليه سواء كان موضوعاً أو مقدماً. وإذا ظهرت الأقسام فى الحملات ظهرت أيضاً فى الشرطيات. فالمحمول إما أن

١- فى مواد القضايا و جهاتها: - ٥؛ م؛ ت؛ ج. ٢- القضايا: + و جهاتها مع. ٣- أو: و مع.

٤- هى: و هى م. ٥- أقول: التفسير م. ٦- و: اثبات. ٧- و: أو؛ ه؛ ت.

يكون ضرورى الوجود للموضوع، أو لا يكون. فإن^١ لم يكن فإمّا أن يكون ضرورى العدم، أو لا يكون. فالذى هو ضرورى الوجود هو الواجب. والذى هو ضرورى العدم هو الممتنع. والذى هو لاضرورى الوجود و لاضرورى العدم^٢ هو الممكن.

ثم إنّه لم يشتغل برسم^٣ هذه الثلاثة لما بيّنه فى المبسوطات^٤ أنّ تعريفاتها^٥ لا تخلو عن^٦ بيان دورى. ومع ذلك فالوجوب أعرف^٧ عند^٨ العقل لأنّه تأكّد الوجود، و الوجود أعرف^٩ الأمور عند العقل، و أعرف الأمور عند^{١٠} الإنسان وجوده، و الوجود المطلق جزء من وجوده^{١١}. و الجزء أعرف من الكل. فالوجود المطلق أعرف الأمور. فالوجوب الذى^{١٢} هو أقرب هذه الثلاثة إليه^{١٣} يجب أن يكون أعرفها. ولذلك^{١٤} قدّمه^{١٥}، ثم ذكر عقبيه الممكن. و آخر الممتنع لأجل أنّ طبيعة^{١٦} الممكن أقرب إلى طبيعة الوجود من الممتنع، فلا جرم يكون أعرف منه فيستحقّ التقديم عليه.

ولسائل أن يسأل فيقول: لماذا قال الشيخ: نسبة المحمول إلى الموضوع إمّا بالوجوب أو الإمكان أو الامتناع^{١٧}، و لم يعتبر ذلك التقسيم^{١٨} فى نسبة الموضوع إلى المحمول؟ فنقول: لأن^{١٩} الاعتبار فى كون القضية ضرورية و^{٢٠} ممكنة بنسبة المحمول إلى الموضوع لا بنسبة الموضوع إلى المحمول^{٢١}، لأنك إذا قلت: بالضرورة كلّ كاتب إنسان، فالقضية ضرورية^{٢٢} لأنّ المحمول ضرورى للموضوع، وإن كان الموضوع غير ضرورى

١- فإن : وإن م. ٢- فالذى هو... العدم : - هـ. وبدله: «ضرورى العدم و لاضرورى الوجود».

٣- برسم : بيان رسوم ج. : رسوم م. ٤- المبسوطات : المتوسّطات م. : + من هـ. ت.

٥- تعريفاتها : تعريفها ج. ت. ٦- عن : من ج. ت. ٧- أعرف : ثابتة على فوق السطر بخط جديد هـ.

٨- عند : غير م. ٩- العقل و أعرف الأمور عند : - ت. : هـ. و ثابتة على الهامش بخط جديد.

١٠- وجوده : + والوجود هـ. (ثم شطب عليها) ١١- الذى : الذاتى ت. هـ.

١٢- إليه : - ت. : + أى م. ١٣- ولذلك : فلذلك م. : وكذلك م. ١٤- قدّمه : قدّم م.

١٥- طبيعة : - م. ١٦- الامكان أو الامتناع : بالامكان أو بالامتناع هـ. ج. ت.

١٧- التقسيم : القسم م. ١٨- لأن : إن ج. ١٩- و : أو ج.

٢٠- فنقول... إلى المحمول : ثابتة على الهامش بخط جديد هـ. ٢١- ضرورية : لامحالة م.

للمحمول. وإذا قلت: يمكن أن يكون الإنسان كاتباً، فالإمكان^١ محقّق^٢ فى نسبة المحمول إلى الموضوع، لا فى نسبة الموضوع إلى المحمول، فإنّ الإنسان ضرورى للكاتب^٣، و لأجل ذلك كان الحقّ أنّ عكس الضرورى لا يجب أن يكون ضرورياً ولا عكس الممكن يجب أن يكون ممكناً. فظهر أنّ الاعتبار فى جهات الفضلها بانتساب محمولاتها إلى موضوعاتها لا بانتساب موضوعاتها إلى محمولاتها.

و أقول: نسبة المحمولات إلى الموضوعات على ما هى عليها فى أنفسها تسمّى موادّ القضايا، و حكم العقل عليها بذلك يسمّى جهات القضايا. و الفرق بينهما ظاهر لأنّ حكم العقل قد يكون مطابقاً للخارج و قد لا يكون، و^٤ أمّا الاعتبار الخارجى فلا يتغيّر عمّا هو عليه، بل إذا قلنا: واجب أن لا يكون أحد من الناس حجراً، كانت الجهة الوجوب، و المادّة الامتناع، مع أنّهما صادقتان. و إمّا لم تجعل وجوب سلب الحجر عن الإنسان مادّة و إن كان ذلك^٥ صادقا، لأنّ سلب الحجر ليس له ثبوت فى الخارج حتّى يكون موصوفاً بالوجوب، بل لا ثبوت له إلّا فى العقل، و لمّا لم يكن له فى نفس الأمر ثبوت لاجرم لم يجعل من قبيل الموادّ. فأمّا الحجر لمّا كان له ثبوت فى نفس الأمر لاجرم أمكن اتّصافه بالوجوب و الامتناع.

واعلم أنّ الغرض من التمييز بين المادّة و الجهة هو أنّ المقصود من تركيب^٦ القضايا و تأليف الأقيسة عنها استخراج النتائج، و هى لا تحصل عن الموادّ و النسب الثابتة للمقدّمات فى أنفسها بل عن النسب التى يفرض العقل^٧ وقوعها عليها، فلأجل^٨ ذلك احتاج المنطقيّون إلى الفرق بين المادّة و الجهة.

واعلم^٩ أنّ القضية الموجّهة تسمّى رباعيّة. واعلم أنّ الجهة^{١٠} كسيفيّة للرابطة^{١١}

١- فالامكان : و الامكان م. ٢- محقّق، تحقّق ج. م.

٣- للكاتب : + والكاتب ليس بضرورى للإنسان م. ٤- و : - ج. ٥- ذلك : - ج.

٦- لمّا : فلما هـ. ج. ت. ٧- تركيب : تركّب ج. ٨- يفرض العقل : تعرض للعقل ت. ج.

٩- فلأجل : ولأجل هـ. ج. ت. ١٠- واعلم : فاعلم م. ١١- و اعلم أنّ الجهة : فالجهة م.

١٢- للرابطة : الرابطة ت.

فلاجرم وجب أن تكون ملاصقة للرابطة متقدمة عليها. ثم^١ يختلف حال القضية عند دخول حرف السلب^٢ فيها بتقدمها على الجهة أو تأخرها عنها على ما سيأتى^٣.

[الفصل الثانى]

إشارة إلى^٤ جهات القضايا و الفرق بين المطلقة و الضرورية: كل قضية فيما مطلقه عامة الاطلاق و هى التى يتبين فيها حكم من غير بيان ضرورته أو دوامه أو غير ذلك من^٥ كونه حيناً من الأحيان أو على سبيل الإمكان. وإما أن يكون قد بين فيها شئ من ذلك إما ضرورة وإما دوام من غير ضرورة، وإما وجود من غير دوام أو ضرورة. و الضرورة قد تكون على الاطلاق كقولنا: الله تعالى موجود. و قد تكون معلقة بشرط، و الشرط إما دوام وجود الذات مثل قولنا: الإنسان بالضرورة جسم ناطق، و لسا نعى به أن الإنسان لم يزل و لا يزال جسماً ناطقاً، فإن هذا كاذب على كل شخص إنسانى؛ بل نعى به أنه مادام موجود الذات إنساناً فهو جسم ناطق، و كذلك الحال فى كل سلب يشبه هذا الايجاب. و أما دوام كون الموضوع موصوفاً بما وضع معه مثل قولنا: كل متحرك متغير، فليس معناه على الاطلاق و لا مادام موجود الذات بل مادام ذات المتحرك متحركاً. و فرق بين هذا و بين الشرط الأول. لأن الشرط الأول وضع فيه أصل الذات و هو الانسان، و ههنا وضع الذات بصفة تلحق الذات و هو المتحرك، فإن المتحرك له ذات و جوهر يلحقه^٦ أنه متحرك و غير متحرك^٧، و ليس الإنسان و السواد كذلك. أو شرط محمول أو وقت معين كما للكسوف، أو غير معين كما للتنفس^٨. و الضرورة بالشرط الأول و إن كان بالاعتبار غير الضرورة المطلقة التى لا يلف فيها إلى شرط، فقد تشتركان أيضاً فى معنى اشتراك الأعم و الأخص، أو اشتراك أخصين^٩ تحت

أعم إذا اشترط فى المشروط أن لا يكون للذات وجود دائماً. و ما تشتركان فيه هو المراد فى قولهم قضية ضرورية. و أما سائر ما فيه شرط الضرورة، و الذى هو دائم من غير ضرورة فهو أصناف المطلق الغير الضرورى. و أما مثال الذى هو دائم غير ضرورى فمثل أن يتفق لشخص من الأشخاص إيجاب عليه أو سلب عنه، صحبه مادام موجوداً، و لم تكن تجب تلك الصحبة. كما أنك قد تصدق أن بعض الناس أبيض البشرة مادام^١ موجود الذات و إن كان ليس بضرورى. و من ظن أنه لا يوجد فى الكليات حمل غير ضرورى فقد أخطأ، فإنه جائز أن يكون فى الكليات ما يلزم كل شخص منها، إن كان لها^٢ أشخاص كثيرة ايجاباً أو سلباً^٣ وقتاً ما بعينه، مثل ما^٤ للكواكب من الشروق و الغروب و للثيبرين مثل^٥ الكسوف، أو وقتاً غير معين مثل ما يكون لكل إنسان مولود من التنفس، أو ما يجرى مجراه. و القضايا التى فيها ضرورة بشرط غير الذات فقد تخص باسم المطلقة، و قد تخص باسم الوجودية كما خصصناها به و إن كان لا تشاح فى الأسماء.

أقول^٦: القضية أنما تكون قضية لاشتمالها على بيان ثبوت الحكم أو لاثبوتته، و ما لم يكن كذلك لم يكن قضية، و لذلك صار بيان كيفية الحكم فى ثبوتته أو لاثبوتته ذاتياً للقضية. فأمّا بيان كمية الحكم و^٧ بيان جهته فذلك يجرى مجرى العوارض لها. و إذا ثبت ذلك فنقول: كل قضية بين فيها حكم، فإما^٨ أن يكون قد بين فيها جهة ثبوت ذلك الحكم، أو لم يبين فيها ذلك. فالأولى^٩ تسمى موجهة و الثانية^{١٠} مطلقة. فالمطلقة هى التى ليس فيها إلا بيان ثبوت الحكم، أو لاثبوتته^{١١}. فأمّا بيان أن ذلك واجب أو ممكن، و^{١٢} دائم أو غير دائم، و^{١٣} مشروط أو غير مشروط، و^{١٤} فى وقت معين أو غير معين، فذلك غير مذكور فيه، بل هو

١- مادام : + هو م. ٢- كان لها : كانت له أ. ٣- ايجاباً أو سلباً : ايجاب أو سلب م.

٤- مثل ما : + يوجد م. ٥- مثل : من م. ٦- أقول : التفسير م. ٧- و : فى ج.

٨- فإما : لا يخلو إما ج. ٩- فالأولى : فالأول مع ه. ت. ١٠- الثانية : الثانى مع ه. ت.

١١- لاثبوتته : اللاثبوت ج. ١٢- و : أو م. ه. ج. ت. ١٣- و : أو م. ه. ج. ت.

١٤- و : أو ه. - م.

١- ثم : - ج. ٢- السلب : السالب م. ٣- سيأتى : + إن شاء الله تعالى ه. ج. ت.

٤- إلى : + بعض م. ٥- من : - م. ٦- يلحقه : يلحق م. ٧- و غير متحرك : غير المتحرك م.

٨- للتنفس : للنفس م. ٩- أخصين : أخص م.

محتمل لكلها^١ إذ لاشك أن الثبوت^٢ أعم من الثبوت المقيّد بأحد القيود المذكورة. فلنبتن الآن أقسام ذلك:

فنقول: كلّ محمول ثبت لموضوع فإمّا أن يكون ثبوته له واجباً، أو لا يكون^٣. و الذى لا يكون واجباً فإمّا أن يكون دائماً، أو لا يكون. فالأقسام ثلاثة^٤: الواجب، و الدائم الذى ليس بواجب، و الذى ليس بدائم و لا واجب^٥.

و الواجب لا يخلو إمّا أن يكون وجوبه موقوفاً على شرط، أو لا يكون. و الذى لا يكون^٦ موقوفاً على شرط هو الذى ماهيته و حقيقته تكفى فى حصوله، و كل ما كان كذلك فهو دايماً الوجود لم يزل و لا يزال، إذ لو كان متجدداً^٨ لكان^٩ حصوله موقوفاً على حضور^{١٠} سبب أو وقت موافق أو غير ذلك، فيكون وجوبه موقوفاً على حصول ذلك الغير، فيكون ذلك الوجوب^{١١} مشروطاً^{١٢}، و قد فرض أنه ليس كذلك؛ هذا خلف.

و أمّا الذى يكون موقوفاً على شرط فذلك الشرط إمّا دوام وجود ذاته، و إمّا أمر آخر غير ذلك. فإن^{١٣} كان الشرط هو وجوده فهو مثل قولنا: الإنسان حيوان، فإنه لا يمكن أن يقال: إن^{١٤} حيوانيته غير مشروطة بشرط و إلا لكان دائم الوجود^{١٥} كما ذكرنا^{١٦}، فهى إذن مشروطة، يعنى الحيوانية دائمة^{١٧} بدوام وجود الذات. و صاحب البصائر جعل هذا القسم من جملة الضرورة الغير المشروطة، و فى الشفاء أيضاً كذلك، إلا أن^{١٨} لفظ هذا الكتاب يدل على أنها مشروطة^{١٩}، و الحق^{٢٠} ذلك كما يتّناه.

و أمّا الذى يكون الشرط فيه غير وجوده فإمّا أن يكون ذلك الشرط فى جانب

الموضوع، أو فى جانب المحمول، أو لا فى جانب الموضوع و لا فى جانب المحمول. أمّا^١ الذى يكون فى جانب الموضوع فلا يخلو إمّا أن يدوم المحمول بدوام ذلك الوصف، أو لا يدوم^٢. فإن دام بدوامه فهو مثل قولنا: كلّ متحرّك^٣ متغيّر، فإنه ليس معناه أن المتغيّرية ثابتة^٤ دائماً^٥، و لا أيضاً مادام ذات^٦ المتحرّك موجوداً، فإن المتحرّك له ذات^٧ ماهية تلحقه أنه^٨ متحرّك غير^٩ المتحرّك. هذا^{١٠} لفظ الكتاب و معناه^{١١}: المتحرّك ماهيته غير كونه متحرّكاً لأن المفهوم من المتحرّك شيء ما له الحركة، و ذلك الشيء يكون لامحالة^{١٢} جسماً، و المفهوم من كونه جسماً مغاير للمفهوم من كونه^{١٣} متحرّكاً، فإذا كان الشيء الذى يقال له المتحرّك له ذات و ماهية مغايرة لوصف المتحرّكية، لكنها موصوفة بوصف المتحرّكية. أمّا^{١٤} إذا قلنا: الإنسان حيوان مادام إنساناً، فليست الإنسانية صفة لذات أخرى، بل الشيء الموصوف بالإنسانية حقيقة^{١٥} نفس الإنسانية لا غير. و كذلك إذا قلنا^{١٦}: السواد لون مادام سواداً، فليس للسواد حقيقة مغايرة للسوادية موصوفة بها، بل حقيقة ذات السواد و سواديتها^{١٧} واحدة.

و نقول: الذى يدوم المحمول فيه بدوام وصف الموضوع لا يخلو إمّا أن يدوم فيه وصف الموضوع^{١٨} بدوام وجود الذات، أو لا يدوم. فإن دام وصف الموضوع بدوام وجوده، و المحمول دائم بدوام ذلك الوصف، كان المحمول أيضاً دائماً بدوام وجود الذات، لأن الدائم للدائم دائم. مثاله قولنا: كلّ إنسان حيوان مادام ناطقاً، فالحيوانية دائمة بدوام الناطقية الدائمة بدوام وجود الإنسان. و هذا القسم و الذى يكون ضرورية^{١٩} بشرط

١- أمّا: و أمّا ج. ٢- لا يدوم: + بدوامه ه. ٣- متحرّك: متحرّك. ٤- ثابتة: ذاتية ت؛ ه. ٥- دائماً: دائمة مع. ٦- ذات: ذلك مع. ٧- ذات و: ثابتة على الهامش ه. ٨- أنه: أن م. ٩- غير: و غير م. ١٠- هذا: و هذا مع. ١١- معناه: + أن ه؛ ت. ١٢- يكون لامحالة: لامحالة يكون ه؛ ت. ١٣- من كونه: لكونه ج. ١٤- أمّا: و أمّا ه؛ ج؛ ت؛ م. ١٥- حقيقة: حقيقته ج. ١٦- إذا قلنا: ثابتة على الهامش بخط جديد ه. ١٧- سواديتها: سواديتها ج. ١٨- لا يخلو إمّا... الموضوع: - م. ١٩- ضرورية: ضرورية ج.

١- لكلها: كلها ه. ٢- الثبوت: + المطلق ج. ٣- لا يكون: + واجب ج. ٤- ثلاثة: + وج. ٥- و الذى ليس بدائم ولا واجب: اللادائم ه. ٦- إمّا: + فى م. ٧- لا يكون: يكون ج. ٨- متجدداً: متجدداً ج. ٩- لكان: كان مع؛ م. ١٠- حضور: حصول ه. ١١- الوجوب: الوجود ه؛ ه. ١٢- مشروطاً: موقوفاً على شرط ت؛ ه. ١٣- فإن: و إن ج. ١٤- إن: - ت. ١٥- دائم الوجود: دائماً م. ١٦- ذكرنا: ذكرناه ت. ١٧- دائمة: - مع. ١٨- إلا أن: لكن ه؛ ج؛ ت. ١٩- مشروطة: غير مشروطة ج؛ م. ٢٠- الحق: + فى ه؛ ج؛ ت؛ م.

وجود الذات واحد بالذات^١ مختلف بالاعتبار، لأن فى الأول الشرط نفس وجود الذات و هيئتها^٢ الشرط وصف^٣ زائد على الذات.

أما الذى لا يدوم وصف الموضوع بدوام وجوده، لكن المحمول^٤ يدوم بدوام ذلك الوصف فهو مثل قولنا: كل أبيض فهو ذولون مفرق للبصر، فالمفرقية^٥ دائمة بدوام الأبيضية، و الأبيضية غير دائمة بدوام وجود معروض الأبيضية^٦.

أما إذا كان المحمول غير دائم بدوام وصف الموضوع، فمثل قولنا: كل من به ذات الجنب فإنه يسعل. فالتسعال ضرورى للمجنوب، و ليس ضرورياً^٧ مادام مجنوباً، بل فى بعض أوقات كونه مجنوباً.

و أما الذى يكون شرط الضرورة فى جانب المحمول فهو مثل^٨ ما يقال: الإنسان بالضرورة ما يشى مادام ماشياً.

و أما الذى لا يكون شرط^٩ الضرورة فى جانب الموضوع و المحمول^{١٠} فقد يكون وصف الموضوع مضاداً للمحمول، و قد لا يكون. فالأول مثل قولنا: كل مستيقظ نائم، و كل مولود موجود فى الرحم. و الثانى قولك^{١١}: كل كاتب ضاحك، و هو على قسمين: إما أن يكون وقته معيناً مثل الكسوف للقمر، أو غير معين مثل التنفس^{١٢} لدى الرية. و هذا القسم يشبه ما يكون المحمول فيه ضرورياً بسبب شرط المحمول، ولكنهما^{١٣} فى الاعتبار مختلفان^{١٤}. فهذه^{١٥} جملة أقسام الضرورى و هى أربعة: الضرورى المطلق،

و^{١٦} المشروط بوصف الموضوع، و المشروط بالمحمول، و المشروط بالوقت^{١٧}.

قال^{١٨}: «والضرورة^{١٩} بالشرط الأول» إلى آخره^{٢٠}؛ أقول: الضرورة^{٢١} المشروطة بالشرط الأول هو الذى يكون المحمول دائماً بدوام وجود الموضوع، و لا يخلو^{٢٢} إما أن يعتبر مع هذا الشرط شرط آخر و هو أن لا يكون الموضوع دائم الوجود، أو لا يعتبر^{٢٣} هذا الشرط. فإن لم يعتبر هذا الشرط^{٢٤} و اقتصر على الشرط الأول، دخل الضرورى المطلق فيه، و كانت تلك المشروطة أعم من الضرورى المطلق، لأنه متى صدق أن^{٢٥} كذا حتى^{٢٦} دائماً صدق^{٢٧} أنه حتى^{٢٨} مادام موجود الذات. و لا يلزم من صدق قولنا كذا^{٢٩} حتى^{٣٠} مادام موجود الذات^{٣١} صدق قولنا^{٣٢} أنه حتى^{٣٣} دائماً لأن الإنسان يصدق عليه أنه حتى^{٣٤} مادام موجود الذات^{٣٥} و يكذب عليه أنه حتى^{٣٦} دائماً، فظاهر^{٣٧} أن الدائم بدوام وجود الموضوع إذا لم يشترط فيه الشرط الثانى، و هو لادوام وجود الموضوع^{٣٨}، فإنه يكون أعم^{٣٩} من^{٤٠} الضرورى المطلق. فاما إذا شرط^{٤١} فيه الشرط الثانى و هو لادوام وجود الموضوع مثل ما يقال: الإنسان حتى^{٤٢} لادائماً بل^{٤٣} مادام إنساناً، فهى يخرج الضرورى المطلق، لأن اللادائم^{٤٤} يكذب على الدائم. لكن هذه المشروطة تشارك الضرورية المطلقة فى أن المحمول فيها دائم بدوام وجود الذات.

و إذا ثبت ذلك فنقول: لو أخذنا المشروطة على الوجه الأول حتى كانت أعم من الضرورية المطلقة كانت الضرورية^{٤٥} مشاركة للمشروطة اشتراك الأخص و الأعم^{٤٦}، و

١- و :- ت. : + الضرورى آ. ٢- بالوقت : بالوصف ج. ٣- قال : قوله هـ ؛ ج ؛ ت.

٤- الضرورة : الضرورية مع ؛ م. ٥- إلى آخره : - م. ٦- الضرورة : الضرورية مع ؛ م.

٧- فلا يخلو : ولا يخلو هـ. ٨- لا يعتبر : + فيه ج. ٩- فإن لم يعتبر هذا الشرط : - ت.

١٠- أن : - ج ؛ آ. ١١- كذا حتى : الآ حتى ج. ١٢- صدق : + قولنا ؛ آ. ١٣- كذا : أنه هـ ؛ ت.

١٤- ولا يلزم ... الذات : - ج. ١٥- قولنا : - هـ. ١٦- حتى : - ج.

١٧- صدق قولنا أنه حتى ... الذات : - مع. ١٨- فظاهر : فظهر هـ ؛ ت. و ظاهر آ.

١٩- الموضوع : + مثل ما يقال الإنسان حتى لادائماً بل مادام إنساناً هـ. (ثم شطب عليها).

٢٠- أعم : الأعم ت. ٢١- فإنه يكون أعم من : دخل فيه هـ. ٢٢- شرط : اشترط هـ.

٢٣- بل : - آ. ٢٤- اللادائم : اللادوام ج. ٢٥- الضرورية : + المطلقة م.

٢٦- الأخص و الأعم : الأعم و الأخص هـ ؛ ج ؛ م.

١- واحد بالذات : - ج. ٢- هيئتها : هنا م. : هذا هـ. ٣- وصف : وصفه ج.

٤- الشرط نفس ... المحمول : ثابتة على الهامش بخط جديد هـ. ٥- فالمفرقية : و المفرقية ت ؛ هـ.

٦- معروض الأبيضية : المعروض للأبيضية هـ ؛ ج ؛ ت. ٧- فمثل : فهو مثل مع.

٨- ليس ضرورياً : ليست ضرورية مع ؛ هـ ؛ ت. ٩- مثل : - آ. ١٠- ما يقال : قولنا هـ. : أن يقال ج.

١١- شرط : - هـ. ١٢- الموضوع و المحمول : المحمول و الموضوع هـ. ١٣- قولك : كقولك مع.

١٤- التنفس : النفس آ ت. ١٥- لكنهما : لكنهما هـ ؛ ج ؛ ت ؛ م.

١٦- مختلفان : يختلف هـ ؛ ج ؛ ت. : مختلف م. ١٧- فهذه : فهذا هـ ؛ ت ؛ آ.

الخاصَّ هى الضرورية^١ و العامَّ هى المشروطة. ولو أخذنا المشروطة^٢ على الوجه الثانى^٣ فهى مبالغة للضرورة، لكنهما يتشاركان^٤ فى دوام المحمول بدوام وجود الموضوع، فيكون ذلك المشترك عامًّا لهما و هما خاصان تحته، فيكون الضرورية و المشروطة^٥ يتشاركان اشتراكًا أخصين تحت أعمَّ واحد. و هو المراد بقوله: «أو اشتراك أخصين تحت أعمَّ إذا شرط فى المشروطة أن لا يكون للذات^٦ وجود دائمًا» أى متى شرط فى المشروطة لادوام وجود الموضوع صارت هى و^٧ الضرورية المطلقة خاصتين تحت عامَّ واحد^٨، و هو دوام المحمول بدوام وجود الموضوع.

و قوله: «و هو المراد فى قولهم^٩ قضية ضرورية»؛ معناه أن المنطقيين إذا قالوا: هذه القضية ضرورية، لا يريدون به إلا الذى يكون المحمول دائمًا بدوام وجود الموضوع، فأما^{١١} سائر الأقسام فلا يسمونها^{١٢} قضية ضرورية على الإطلاق، بل على الاشتراط^{١٣}. قال^{١٤}: «و أما سائر ما فيه شرط الضرورة» إلى آخره؛ أقول: فى^{١٥} المطلقة رأيان معتبران^{١٦}:

الأول: أنها القضية التى حكم فيها بالمحمول للموضوع بإيجاب أو سلب من غير زيادة شرط البتة، فبدخل تحتها الضروريات المطلقة و المشروطة. فإذا ذكرت مع جهة الضرورة كانت ضرورية، وإذا اسقطت جهة الضرورة عنها كانت ممكنة. فهى تفارق الضرورية مفارقة العامَّ للخاصَّ^{١٧}، و تفارق الممكنة من جهة أن^{١٨} المطلقة لابدَّ فيها من وجود إما دائمًا وإما

وقتًا معيَّنًا أو غير معيَّن، و الممكنة يجوز أن لا توجد أصلًا.

الرأى الثانى فى^١ المطلقة أنها التى لا يجب^٢ حصول محمولها لموضوعها مادام الموضوع موجودًا^٣.

و ههنا بحث و هو أنه هل يوجد دائم غير ضرورى أم لا؟ أمّا^٤ فى الجزئيات فالمحصلون اتفقوا على أنه قد وجد فيه ذلك^٥، مثل ما يتفق لبعض الأشخاص^٦ أن يكون^٧ أبيض البشرة دائمًا، أو^٨ لا يكتب فى مدَّة عمره قطَّ^٩. أمّا^{١٠} فى الكليات فزعموا أن هذا البحث ليس على المنطقى. و أنا أقول: المراد بالوجوب ليس هو الدوام، وإلا لكان قولهم: هل يوجد الدوام^{١١} من غير ضرورة^{١٢}؟ نازلًا منزلة ما إذا قيل: الدوام هل يوجد من غير الدوام^{١٣} أم لا؟ و معلوم أن ذلك هذر. بل المراد بالوجوب كون الشئ بحال يمتنع عدمه، فلا يخلو^{١٤} إما أن يكون^{١٥} المراد به الوجوب بالذات، أو الوجوب كيف ما كان سواء كان بالذات أو بالغير. فإن^{١٦} كان المراد به الوجوب بالذات فلا شك أن الدوام فى الكليات يوجد^{١٧} من غير هذا الوجوب^{١٨}، لأنَّ العقول و النفوس و الأفلاك قد ثبت أن نوع كل واحد منها فى شخصه المعيَّن ثمَّ أنها^{١٩} دائمة الوجود و^{٢٠} غير واجبة الوجود لذواتها^{٢١}. فقد ثبت الدوام فى تلك الأنواع من غير ضرورة^{٢٢}. وإن كان المراد به الوجوب سواء كان بالذات أو بالغير فهذا الحكم لا يختص بالكلِّ دون الجزئى، فإنَّ الدوام كما لا يوجد فى الكلِّ^{٢٣} إلا مع الضرورة كذلك^{٢٤}

١- الرأى الثانى فى : - آ. ٢- لا يجب : يجب آ. ٣- موجودا : وجودا آ.

٤- أمّا : وأما ج. ما م. ٥- ذلك : - ه. ٦- الاشخاص : الانسان ه.

٧- أن يكون : أنه ه. - ت. ٨- أو : + يكون ج. ٩- قطَّ : فقط ج. ١٠- أمّا : + و ه. ت.

١١- الدوام : الدائم ه. ١٢- ضرورة : الضرورة ه. ١٣- الدوام : + من غير لادوام ج.

١٤- فلا يخلو : ولا يخلو ت. ١٥- يكون : كان ه. ١٦- فإن : وإن ت.

١٧- يوجد : قد يوجد ه. ت. ١٨- بالذات فلا شك ... الوجوب : - م. ١٩- أنها : أنه م.

٢٠- و : - م. ٢١- لذواتها : لذاتها ج. ٢٢- ضرورة : الضرورة آ. ٢٣- الكلِّ : الكليات ه.

٢٤- كذلك : فكذلك آ ه. ت.

١- الضرورية : + المطلقة م. ٢- المشروطة : - ه. ٣- الثانى : الذاتى ج.

٤- يتشاركان : تشاركان مع. ٥- يتشاركان فى ... المشروطة : - آ. ٦- للذات : الذات ت.

٧- هى و : هذه ج. ٨- عامَّ واحد : أعمَّ ج. ٩- فى : من ه. م. ١٠- فى قولهم : بقولهم آ.

١١- فأما : وأما آ. ١٢- يسمونها : يسمونها ت.

١٣- الاشتراط : الاشتراط ج. آ. : الاشتراك ه. (ثم صحَّح بخط جديد) ١٤- قال : قوله ه. ج. ت.

١٥- فى : - ج. ١٦- فى المطلقة رأيان معتبران : إنَّ فى المطلقة رأيين معتبرين مع.

١٧- للخاصَّ : والخاصَّ ه. ت. : الخاصَّ مع م. ١٨- أن : لأنَّ مع.

فى ١ الجزئى، إذا الشئ ما لم يجب لم يوجد، بل الذى لا يكون دائماً لا يوجد إلا مع هذه ٢ الضرورة. وبالجملة كل ما يوجد سواء كان دائماً أو غير دائم، و سواء كان ٣ فى الكل أو فى الجزئى، فإنه لا يوجد إلا و قد صار واجب الوجود أولاً. فظهر ٤ أن الدوام فى الكليات قد يحصل من غير الوجوب.

و إذا عرفت ذلك فنقول: ما ليس بضرورى لا يخلو إما أن يكون الحكم فى الكل ٥ دائماً، أو يكون الحكم فى الكل لادائماً، أو يكون الحكم ٦ فى البعض دائماً و فى البعض لادائماً. فإن عنيينا بالوجودى ما ليس بضرورى دخل فيه الأقسام الثلاثة. وإن عنيينا بالوجودى ٧ ما يكون غير دائم فى الكل دخل فيه القسمان: و هو اللادائم فى الكل، و اللادائم فى البعض. و إن عنيينا به اللادائم فى الكل ٨ خرج عنه القسمان ٩ وبقى تحته قسم واحد. فعلى هذا اللادائم ١٠ فى الكل ١١ يصدق عليه الوجودى ١٢ فى كل ١٣ الاعتبار ١٤، فالتفسير الثالث أخص من الثانى، و الثانى أخص من الأول. فهذا التفصيل ممّا لا بد منه، فإن أكثر الناس لم يشتغلوا ١٥ به و بسبب ذلك يتخبطون فى أجزاء نقيض الوجودية. و قول الشيخ هبهنا: «أن سائر ما فيه شرط ١٦ الضرورة و الذى هو دائم ١٧ من غير ضرورة ١٨ فهو أصناف المطلق الغير الضرورى»، يريد بالمطلق الغير الضرورى الوجودى و هو تنصيص على أن كل ما عدا الضرورى من أقسام المطلقة العامة يسمى وجودياً سواء كان دائماً أو غير دائم. و هو أعم التفسيرات التى ذكرناها.

قال ١: «و من ظن أنه لا يوجد فى الكليات» إلى آخره؛ أقول: ظن بعضهم أن كل حكم كلّى فهو دائم، و كل ٢ دائم فهو ضرورى، فإذا كل حكم كلّى ٣ فهو ضرورى، فما ليس بضرورى لا يكون الحكم فيه كلياً. بيان ٤ أن كل حكم كلّى فهو دائم أننا إذا قلنا: كل إنسان ضاحك، فلو ٥ قدرنا إنساناً فى وقت من الأوقات غير ضاحك فذلك الإنسان فى ٦ ذلك الوقت لا يكون داخلياً فى الحكم، فلا يكون قولنا: كل إنسان ضاحك صادقاً، و قد فرضناه كذلك، هذا خلف.

و نحن نقول: لا كوكب إلا ٨ و هو موصوف بالشروق و الغروب ٩ و لا إنسان إلا و هو موصوف بالتنفس ١٠ لكن لا دائماً بل ١١ فى بعض الأوقات، فتكون هذه القضايا كلية لعموم الأشخاص، و ١٢ غير دائم ١٣ لعدم عموم ١٤ الأحوال، فثبت فساد صغرى ١٥ قياسهم. و أمّا الكبرى و هو أن الدائم فى الكليات ضرورى فقد عرفت ما قلنا فيه ١٦.

قال ١٧: «و القضايا التى فيها ضرورة» إلى آخره؛ أقول: هذا الكلام مشعر بأن الوجودى لا يتناول إلا الضروريات التى لا تدوم ١٨ بدوام ١٩ وجود الذات إذا ٢٠ اسقطت عنها جهة الضرورة، و أن الدائم الغير الضرورى سواء كان فى الكل أو فى البعض خارج عن الوجودى، و قد كان لفظة فيما مضى مشعر بأن الوجودى قد يتناول ٢١ و ٢٢ الأقسام الثلاثة، و ليس ذلك بمناقضة ٢٣، لأن الوجودى لفظة يصح أن يفسر ٢٤ بأى تفسير أريد.

١- قال : قوله هـ؛ ج؛ ت. ٢- كل : + ما هو هـ؛ ج؛ ت.

٣- فهو دائم ... حكم كلّى : ثابتة على الهامش بخط جديد ج. ٤- بيان : - آ. ٥- قلنا : + إن ج.

٦- فلو : + لم يكن ذلك دائماً و مع. ٧- فى : + غير م. ٨- إلا : و إلا مع.

٩- الغروب : + لكن لا دائماً بل فى بعض الاوقات هـ؛ ج؛ ت؛ م. ١٠- بالتنفس : بالنفس م.

١١- بل : ثابتة على فوق السطر بخط جديد هـ. ١٢- و : - ج. ١٣- دائم : دائمة هـ؛ ت؛ آ.

١٤- لعدم عموم : لعموم ج. ١٥- صغرى : + فى م. ١٦- قلنا فيه : قلنا آ.

١٧- قال : قوله هـ؛ ج؛ ت. ١٨- لا تدوم : + إلا آ. ١٩- هذا الكلام ... لا تدوم بدوام : - ج.

٢٠- إذا : إذ ج. ٢١- يتناول : يتناول ج؛ ت. ٢٢- إلا الضروريات ... قد يتناول : - مع.

٢٣- بمناقضة : بمناقض ج. ٢٤- أن يفسر : تفسيره هـ.

١- فى : - ج. ٢- هذه : - هـ؛ ت. ٣- دائماً ... كان : - آ. ٤- فظهر : وظهر آ.

٥- الكل : الكلّى هـ. (بعد التصحيح بخط جديد) ٦- الحكم : - ج. ٧- ما ليس ... بالوجودى : - آ.

٨- الكل : البعض هـ. (ثم صحح على الهامش) ٩- القسمان : قسمان آ. ١٠- اللادائم : لا دائم آ.

١١- فى الكل : - هـ. ١٢- الوجودى : الوجود مع. ١٣- كل : الكل م؛ آ.

١٤- الاعتبار : الاعتبار آ. ١٥- لم يشتغلوا : لم يستعملوا. ١٦- شرط : الشرط ت.

١٧- دائم : الدائم ت؛ هـ. (ثم صحح بخط جديد). ١٨- من غير ضرورة : غير ضرورية ج.

واعلم أنَّ المطلقة بالرأى الأول تسمى مطلقة عامة، و بالرأى الثاني^١ مطلقة^٢ خاصة و وجودية و اسكندرية.

[الفصل الثالث]

إشارة إلى جهة الإمكان : الإمكان إمّا أن يعنى به^٣ ما يلزم سلب ضرورة العدم، و هو الامتناع على ما هو موضوع له في الوضع الأول، و هنالك مالميس بممكن فهو ممتنع، والواجب محمول عليه^٤ هذا الامكان

وإمّا أن يعنى به ما يلزم سلب الضرورة في العدم و الوجود جميعاً على ما هو موضوع له بحسب النقل الخاصي، حتّى يكون الشئ يصدق عليه الإمكان الأول في نفيه و إثباته جميعاً حتّى يكون ممكناً أن يكون و ممكناً أن لا يكون، أى غير ممتنع أن يكون و غير ممتنع أن لا يكون. فلما كان الامكان بالمعنى الأول يصدق في جانبيه جميعاً خصّه الخاص بإسم الامكان فصار الواجب لا يدخل فيه، و صارت الأشياء بحسبه إمّا ممكنة و إمّا واجبة و إمّا ممتنعة، و كانت^٥ بحسب المفهوم الأول إمّا ممكنة و إمّا ممتنعة، فيكون غير الممكن بحسب هذا المفهوم، أى الثاني، الخاص بمعنى غير مالميس بضروري، فيكون الواجب ليس بممكن بهذا المعنى، و هذا الممكن يدخل فيه الموجود الذي لادوام ضرورة لوجوده، و إن كان له ضرورة في وقت ما كالكسوف.

وقد يقال: ممكن؛ و يفهم منه معنى ثالث، و كأنه أخص من الوجهين المذكورين، و هو أن يكون الحكم غير ضروري ألبتة، و لافى وقت كالكسوف، و لافى حال كالتغير للمتحرّك، بل يكون مثل الكتابة للإنسان. فحيث تكون الاعتبارات أربعة: واجب، و ممتنع، و موجود له ضرورة ما، و شئ لا ضرورة له ألبتة.

١- عامة و بالرأى الثاني : - ت؛ هـ (و ثابتة على الهامش بخط جديد) ٢- مطلقة : - هـ؛ ت.

٣- به : - مع. ٤- عليه : + و م. ٥- كانت : فكانت م.

وقد يقال: ممكن؛ و يفهم منه معنى آخر، و هو أن يكون الالتفات في الاعتبار ليس لما يوصف به الشئ في حال من أحوال الوجود من إيجاب أو سلب، بل بحسب الالتفات إلى حاله في الاستقبال، فإذا كان ذلك المعنى غير ضروري الوجود أو العدم في أى وقت فرض له في المستقبل فهو ممكن. و من يشترط في هذا أن يكون معدوماً في الحال فإنه يشترط ما لا ينبغي، و ذلك لأنه بحسب أنه اذا جعله موجوداً أخرجه إلى ضرورة الوجود، و لا يعلم أنه إذا لم يجعله موجوداً بل فرضه معدوماً فقد أخرجه إلى ضرورة العدم، فإن لم يضّر هذا لم يضّر ذلك^١.

أقول^٢: كلّ أمر إمّا أن يكون ممتنعاً أو لا يكون، و عدم الامتناع يسمى بالإمكان. و على هذا التقدير لافرق بين أن يقال^٣: الشئ إمّا أن يكون ممتنعاً و إمّا أن لا يكون، و بين أن يقال: الشئ إمّا أن يكون ممتنعاً أو^٥ يكون ممكناً، و هو مسمى بالإمكان العام، و الواجب^٦ داخل فيه، لأن الواجب وجوده متعين، و ما هو وجوده متعين^٧ فعدمه غير^٨ متعين. فالواجب داخل في هذا الإمكان لا لأن وجوده متعين، بل لأن عدمه غير متعين.

و ههنا بحث و هو أن الإمكان العامي^٩ عبارة عن نفس سلب الامتناع، أو هو^{١٠} أمر ثبوتى لازم لذلك السلب، و بتقدير كونه ثبوتياً فهل هو محمول على ما تحته حمل اللوازم أو حمل الجنس؟

وقول الشيخ: «يعنى به ما يلزم^{١١} سلب ضرورة العدم^{١٢}»، صريح في أن الإمكان ليس عين^{١٣} هذا السلب، لأن الشئ لا يلزم نفسه بل اللازم لذلك^{١٤} السلب غير ذلك السلب^{١٥}.

١- ذلك : ذاك م. ٢- أقول : التفسير م. ٣- أن يقال : ثابتة على فوق السطر بخط جديد هـ.

٤- إمّا أن : أو هـ؛ ج؛ ت؛ م. ٥- أو : و إمّا أن م؛ آ. ٦- والواجب : فالواجب آ.

٧- و ما هو وجوده متعين : و ما يكون وجوده متعيناً هـ؛ ت. : - ج. ٨- غير : عين م.

٩- العامي : العام آ. : + أهوج. ١٠- هو : - ت. ١١- يلزم : لا يلزم مع.

١٢- ضرورة العدم : الضرورة هـ؛ ت، آ. ١٣- عين : غير ج؛ م. : عبارة عن مع. ١٤- لذلك : كذلك آ.

١٥- غير ذلك السلب : - آ.

و الأظهر أنه ليس المراد^١ أن الإمكان^٢ سلب آخر يلزم^٣ سلب ضرورة العدم، بل المراد منه أن الامكان قيد ثبوتى يلزم^٤ ذلك السلب. فهذا ما^٥ هو الأظهر من اللفظ، لكن الحق ياباه، لأنه يصح حمل هذا الإمكان على المعدومات التى يصح وجودها، و ما يصح حمله على المعدوم لا يكون ثبوتياً^٦ وإلا لكان لما ليس بثابت^٧ وصف ثابت^٨؛ هذا خلف.

فإن قيل: هذا الإمكان سلب الامتناع، و الامتناع عدمى إذ لو كان ثبوتياً لكان الممتنع ثابتاً، لأن الموصوف بالثابت^٩ ثابت، فيكون الممتنع ثابتاً؛ هذا خلف. وإذا كان الامتناع^{١٠} عدمياً، و هذا الإمكان سلبه، و سلب السلب ثبوت، فهذا الإمكان ثبوتى^{١١}.

فنقول: الإمكان بهذا المعنى قد يحمل على العدم، لأنه ينقسم إلى إمكان الوجود و إلى إمكان العدم، بل هذان الإمكانان^{١٢} هيهنا^{١٣} لا يتلازمان و^{١٤} لا يتعاكسان بخلاف الممكن الخاصى^{١٥}. وإذا كان هذا الإمكان مقولاً على إمكان العدم، و إمكان العدم مقول على الممتنع^{١٦}، كان هذا الإمكان مقولاً على^{١٧} الممتنع^{١٨}، فيجب^{١٩} أن لا يكون^{٢٠} ثبوتياً.

ثم لئن^{٢١} سلمنا أن هذا الإمكان أمر ثبوتى، لكن لا يكون حمله على ماتحته حمل المقومات^{٢٢} بل حمل اللوازم، فإن هذا الإمكان مقول على واجب الوجود، فلو كان ذلك من المقومات لكان واجب الوجود مركباً من هذا الإمكان و ممّا به يتميز^{٢٣} عن غيره^{٢٤}، و ذلك محال.

١- أنه ليس المراد: أن المراد ليس هـ ت. ٢- الامكان: + ليس أ. ٣- يلزم: يلزمه هـ ت. ٤- يلزم: يلزمه هـ. ٥- ما: - ج. ٦- ثبوتياً: وجودياً ج. ٧- لما ليس بثابت: ما ليس ثابت ت. + له هـ. ٨- وصف ثابت: وصف ثبوتياً ج. - ت. ٩- بالثابت: بالثبات ج. ١٠- الامتناع: أمراً هـ ت. ١١- ثبوتى: ثبوت مج. ١٢- الامكانان: الامكان ت. ١٣- هيهنا: - ج؛ آ. ١٤- و: لو آ. ١٥- الخاصى: الخاص هـ ج؛ م. ١٦- مقول على الممتنع: يقول للمتنع آ. ١٧- إمكان العدم... مقولاً على: - مج. ١٨- كان... الممتنع: - ج. ١٩- فيجب: - آ. ٢٠- لا يكون: يكون ج. ٢١- لئن: إن هـ م. و لئن ج. ٢٢- المقومات: المقولات ت. ٢٣- به يتميز: يتميز به هـ ت. ٢٤- غيره: + وجوبه ج. + و وجوبه م.

واعلم أن فى لفظ الشيخ هيهنا نوع إشكال، لأنه قال: «الامكان إما أن يعنى به ما يلزم سلب ضرورة العدم»، فقد خصص هذا الإمكان بما يلزم سلب ضرورة العدم، و ليس كذلك. فإن هذا الإمكان حاصل أيضاً فى سلب ضرورة الوجود، ألا ترى أن إمكان العدم بهذا المعنى محمول على الممتنع و الممكن الخاص، لأن قولك يمكن^١ أن لا يكون بهذا المعنى محمول على الممتنع و الممكن الخاص^٢، فالإمكان إذن أعم من الإمكان فى الوجود أو الإمكان فى العدم، و الذى يلزم سلب ضرورة العدم هو إمكان الوجود لا الإمكان المطلق، فكأنه فسر العام بالخاص. فالواجب^٣ أن يقال: الإمكان ما يلزم سلب الضرورة فى أحد^٤ جانبي الوجود و العدم، فإن كان فى جانب الوجود فهو الذى يلزم سلب ضرورة العدم، و إن كان فى جانب العدم فهو الذى يلزم سلب ضرورة الوجود.

قال^٥: «و إما أن يعنى به ما يلزم سلب الضرورة فى العدم و الوجود» إلى آخره؛ أقول: قد عرفت أن الممكن العام هو الذى يصدق عليه عدم الضرورة فى أحد طرفي^٦ الوجود أو^٧ العدم، و الممكن الخاص هو الذى يصدق^٨ عدم الضرورة على طرفيه معاً، فحينئذ يكون الممكن العام صادقاً على طرفي الممكن الخاص، فلاجل^٩ ذلك نقلوا اسم الممكن إليه من المعنى الأول. و الواجب^{١٠} خارج عن هذا الممكن و القسمة بحسبه ثلاثة: إمّا واجبة، أو ممكنة، أو ممتنعة. و لفظ الكتاب هيهنا أيضاً مشعر^{١١} بأن^{١٢} الإمكان الخاص ليس هو نفس سلب الضرورتين، بل هو أمر يلزم ذلك السلب، و نحن قد بينّا فى كتابنا الكبير أنه يمتنع أن يكون أمراً ثبوتياً^{١٣}. و هذا البحث و إن كان غير لائق بالمنطق لكننا^{١٤} نحتاج إليه لاستخراج فوائد ألفاظ الكتاب.

١- يمكن: ممكن ج؛ آ. ٢- لأن قولك... الخاص: - مج. ٣- فالواجب: والواجب هـ ج. ٤- أحد: إحدى مج؛ ج. ٥- قال: قوله هـ ج؛ ت. ٦- طرفي: جانبي هـ ت. ٧- أو: هـ ج؛ ت. ٨- يصدق: + عليه هـ ت. ٩- فلاجل: ولاجل هـ ج؛ ت. ١٠- والواجب: فالواجب آ. ١١- هيهنا أيضاً مشعر: مشعر هيهنا هـ ت. ١٢- بأن: - آ. ١٣- ثبوتياً: - م. ١٤- لكننا: لكنّه آ.

قال^١: «و قد يقال ممكن و يفهم منه معنى ثالث» إلى آخره؛ أقول: الممكن الخاص، و^٢ هو الذى لا يجب أن يدوم بدوام وجود الموضوع، فديكون واجب الحصول عند شرط أو عند وقت، و قد يكون بحال لا يجب وجوده فى شىء من الأوقات و لا عند شىء من الشرائط^٣، و هو مثل الكتابة للإنسان. فإذا^٤ سُمى هذا القسم بالممكن كان المسمى بالممكن أحد قسمي الممكن الخاص، فإذا ضمَّ^٥ إليه القسم الآخر منه^٦ مع الواجب و الممتنع كانت الأقسام أربعة.

واعلم أن من أقسام الضرورى ما يكون ضرورية بشرط المحمول، و الممكن بهذا المعنى غير خالٍ عن هذه الضرورة، فإن الكتابة و إن كانت غير واجبة للإنسان فى وقت من الأوقات و لا بحسب شرط من الشروط، ولكنه ضرورى^٧ له مادام كاتباً، ولكن اعتبار امكانه^٩ غير اعتبار هذه الضرورة، فإن ضرورته متأخرة عن وجوده، و إمكانه متقدم على وجوده، بل لا يخلو شىء من الممكنات عن^{١٠} هذا النوع من الضرورة.

قال^{١١}: «و قد يقال ممكن و يفهم منه معنى آخر» إلى آخره؛ أقول: المعانى الثلاثة من الإمكان اعتبارات^{١٢} عارضة للشىء حال وجوده، لأنَّ المعنى الأول و^{١٣} هو سلب إحدى الضرورتين^{١٤} اعتبار^{١٥} للشىء حال^{١٦} حصوله، وكذلك المعنى الثانى و هو سلب الضرورتين الذاتيتين معاً، وكذلك المعنى الثالث و هو سلب الضرورات^{١٧} الذاتية منها و المشروطة^{١٨}.

و أمّا هذا المعنى الرابع فهو اعتبار حال الشىء بالنظر إلى المستقبل و معناه أن الشىء

الحاصل لا يلتفت إلى حصوله الحالى^١، بل إلى حصوله فى المستقبل، فإن كان غير ممتنع الحصول فى المستقبل^٢ قضى عليه بالإمكان. فالاعتباران^٣ و إن كانا^٤ متلازمين لكنهما متغايران، فإن اعتبار الشىء حال حصوله مغاير لاعتباره فى المستقبل. و على هذا كما أن الإمكان بالنظر إلى الحصول الحالى يقع على تلك الوجوه الثلاثة، فكذلك الإمكان الاستقبالى يقع على تلك الوجوه الثلاثة، و تلك التفسيرات الثلاثة مترتبة بالخصوص و العموم^٥. فأمّا هذا الرابع فليس كذلك، بل كان من الواجب أن يقال فى أول الفصل^٧: الشىء لا يخلو^٨ إمّا أن يعتبر حاله فى^٩ وقت حصوله أو^{١٠} فى^{١١} مستقبل حصوله^{١٢}؛ ثمَّ يبيِّن^{١٣} أن كلا الاعتبارين يحتمل الوجوه الثلاثة.

واعلم أن بعضهم شرط فى الإمكان بالمعنى الرابع المذكور^{١٤} أن يكون الممكن معدوماً فى الحال، و هو^{١٥} باطل لأنه إن كان الوجود الحالى يمنع الامكان فى الاستقبال فكذلك^{١٦} العدم الحالى يمنع الإمكان^{١٧}، لكنَّ الشىء لا يخلو عن الوجود و العدم^{١٨}، و كلاهما يمتنعان^{١٩} الإمكان، فالشىء لا يكون موصوفاً بالإمكان؛ هذا خلف.

بل نقول: إن كان العدم شرطاً فى إمكان الوجود كان الوجود شرطاً فى إمكان العدم، لكن ممكن العدم هو بعينه ممكن الوجود، فإذا كان^{٢٠} الوجود شرطاً^{٢١} إمكان العدم، و إمكان العدم لازم لامكان^{٢٢} الوجود، كان الوجود شرطاً لإمكان الوجود و قد جعل منافياً

١- الحالى: فى الحال م. ٢- فإن كان ... المستقبل: - ت.

٣- فالاعتباران: و الاعتباران هـ؛ ج م. و الاعتبار آ. ٤- كانا: كان آ.

٥- بالخصوص و العموم: بالعموم و الخصوص آ. ٦- فأمّا: و أمّا م. ت.

٧- أن يقال فى أول الفصل: فى أول الفصل أن نقول هـ. ٨- لا يخلو: - هـ. ٩- فى: - مع؛ آ.

١٠- أو: - مع. ١١- فى: + وقت ج. ١٢- مستقبل حصوله: المستقبل مع.

١٣- فليس كذلك ... ثم يبيِّن: ثابتة على الهامش بخط جديد هـ. ١٤- المذكور: - ج. + و م.

١٥- هو: هذات. ١٦- فكذلك: و كذلك م. ١٧- الامكان: + الحالى مع.

١٨- و العدم: ثابتة على الهامش بخط جديد هـ. ١٩- يمتنعان: يمنع ج. ٢٠- كان: + امكان هـ؛ ت.

٢١- شرط: شرطاً فى م. ٢٢- لامكان: امكان هـ.

١- قال: قوله هـ؛ ج ت. ٢- و: - مع. ٣- شىء من الشرائط: شرط مع.

٤- فإذا: فإنه إذا آ. ٥- ضم: انضم هـ. ٦- منه: - هـ. ٧- و: - ج.

٨- لكنه ضرورى: لكنها ضرورية آ. ٩- إمكانه: امكانها مع؛ آ. ١٠- عن: من ج.

١١- قال: قوله هـ؛ ج ت. ١٢- اعتبارات: عبارات آ. ١٣- و: - هـ.

١٤- الضرورتين: الضرورتين ت. + و ذلك هـ. ١٥- اعتبار: ذهنى مع: + و هى آ.

١٦- حال: - ت. ١٧- الضرورات: الضرورة ج. ١٨- المشروطة: المشروطة مع؛ م.

له^١، هذا خلف.

و أقول: لفظة الإمكان بالنسبة إلى المعنى العام والخاص والأخص باشتراك الإسم، بل قوله: على الأخص، بالاعتبارات الثلاثة، بالاشتراك. فأما قوله: على ما تحته، وهو الواجب والممكن الخاص، ليس^٢ بالاشتراك، بل بالتواطؤ والتشكيك.

[الفصل الرابع]

إشارة إلى أصول وشروط في الجهات: وههنا أشياء يلزمك أن تراعيها: إعلم أن الوجود لا يمنع الإمكان وكيف والوجوب يدخل تحت الامكان الأول. والموجود بالضرورة المشروطة يصدق عليه الإمكان الثاني. والموجود في الحال لا ينافي المعدوم في ثاني الحال فضلاً عما لا يجب وجوده ولا عدمه، فإنه ليس إذا كان الشيء متحركاً في الحال يستحيل أن لا يتحرك في المستقبل فضلاً عن أن يكون غير ضروري له أن يتحرك وأن لا يتحرك في كل حال في المستقبل. وإعلم أن الدائم غير الضروري، فإن الكتابة قد تسلب عن شخص ما دائماً في حال وجوده فضلاً عن حال عدمه، وليس ذلك السلب بضروري. وإعلم أن السالبة الضرورية غير سالبة الضرورة، والسالبة الممكنة غير سالبة الامكان، والسالبة الوجودية التي بلا دوام غير سالبة الوجود بلا دوام. وهذه الأشياء وتفاصيل مفهومات^٤ الممكن فقد يغل لها التفطن، فيكثر بسببها الغلط.

أقول^٥: الغرض من هذا الفصل أنه لا منافاة بين الوجود الحالي وبين الإمكان بمعانيه الأربعة^٦. فأما أنه لا ينافي الإمكان العام لأن^٧ واجب الوجود مقول عليه هذا الامكان مع أنه يتمتع بعدمه. وأما أنه لا ينافي الإمكان الخاص لأن^٨ الموجود^٩ بالضرورة المشروطة يصدق

١- له: - م؛ آ. ٢- ليس: فليس مع. ٣- أن لا: لا لأن م. ٤- مفهومات: المفهومات م.
٥- أقول: التفسير م. ٦- الأربعة: الأربع مع. ٧- لأن: فلأن ج. ٨- لا ينافي: ينافي آ.
٩- لأن: فلأن ج م. ١٠- الموجود: الوجود ج.

عليه الإمكان الخاص. وأما أنه لا ينافي الإمكان الاستقبالي لأن^١ الوجود الحالي لا ينافي عدم الاستقبالي، فكيف ينافي إمكان^٢ عدم الاستقبالي؟ فإن المناقاة بين الوجود وعدم أبلغ من المناقاة بين الوجود وإمكان عدم^٣، ولأن الشيء الذي^٤ يكون في الحال متحركاً يصح أن يخرج عن المتحركة في ثاني الحال، فإذا لم يكن بين المتحركة في الحال واللامتحركة في المستقبل منافاة، فلأن لا يكون بين المتحركة في الحال ولا وجوب وجود المتحركة في المستقبل منافاة كان^٥ ذلك^٦ أولى.

قال^٧: «واعلم أن الدائم غير الضروري^٨ فإن الكتابة قد تسلب عن شخص ما دائماً في حال^٩ وجوده فضلاً عن حال عدمه وليس ذلك السلب بضروري^{١٠}» أقول: الشخص له حال^{١١} عدم وجوده^{١٢}، فإذا كانت الكتابة مسلوقة عنه في^{١٣} جميع زمان وجوده، فلا شك^{١٤} أنها تكون مسلوقة عنه^{١٥} عند عدمه لأن المعدوم لا يكون كاتباً، فيكون سلب الكتابة دائماً لذلك^{١٦} الشخص مع أن ذلك السلب غير ضروري، فقد ثبت دائماً من غير ضرورة.

قال^{١٧}: «واعلم أن السالبة الضرورية» إلى آخره؛ أقول: كما أن القضية الثلاثية يختلف حالها بتقدم^{١٨} السلب على الرابطة أو تأخره عنها، كذلك الرباعية يختلف حالها بتقدم^{١٩} حرف السلب على الجهة أو تأخره عنها^{٢٠}. فإذا قلت: بالضرورة ليس^{٢١}، كانت الجهة

١- لأن: فلأن ج. ٢- إمكان: الامكان آ. ٣- عدم: + الاستقبالي مع. ٤- و: - ج؛ م.
٥- الذي: - ج. ٦- منافاة كان: كان منافاة م. ٧- ذلك: - ه؛ ت؛ آ. ٨- قال: قوله ه؛ ج؛ ت.
٩- الضروري: ضروري م. ١٠- حال: حالة ت.
١١- عن شخص... بضروري: - م. وبدله: «إلى آخره». ١٢- حالاً: حالتان ج؛ م؛ آ.
١٣- عدم وجود: وجود وعدم ت؛ ه. وجوده وعدم آ. ١٤- في: - ت.
١٥- فلا شك: ولا شك ت؛ م؛ آ. + في آ. ١٦- عنه: - آ. ١٧- لذلك: ثابتة على الهامش م.
١٨- قال: قوله ه؛ ج؛ ت. ١٩- وإعلم: أعلم ه؛ ج؛ ت؛ م. ٢٠- بتقدم: لتقدم ج؛ ت؛ آ.
٢١- بتقدم ج. ٢٢- كذلك الرباعية... عنها: - مع. ٢٣- ليس: + بكاتب مع.

متقدمة على السلب، فكانت الضرورة حاصلة لذلك السلب. وإذا قلت: ليس بالضرورة، كان السلب متقدماً^١ على الجهة رافعاً لها^٢، فالسالبة الضرورية^٣ لاتصدق على الإمكان، و سالبة الضرورة^٤ تصدق عليه. وهكذا القول في السالبة الممكنة، فإن الإمكان حاصل فيها لكن للسلب، و^٥ سالبة الإمكان تكون رافعاً^٦ للإمكان. وكذلك إذا قلت: بالوجود لشيء كانت جهة الوجود حاصلة، وإذا^٧ قلت: ليس بالوجود كان ذلك رافعاً^٨ لتلك الجهة. واعلم أن قوله: «السالبة الوجودية^٩ التي بلادوام غير سالبة الوجود بلادوام» مشعر بأن الوجودي ما يكون الحكم فيه غير دائم، وأن الدائم سواء كان^{١٠} في الكلّيات أو^{١١} الجزئيات خارج عن الوجودي.

[الفصل الخامس]

إشارة إلى تحقيق الكلية الموجبة^{١٢} في الجهات: أعلم أنا إذا قلنا: كل ج ب، فلسنا^{١٣} نعي به أن كلية ج ب، أو الجيم الكلية هو ب، بل نعي به أن كل واحد واحد ممّا يوصف بج كان موصوفاً بج في الفرض الذهني أو في الوجود، وكان موصوفاً بذلك دائماً أو غير دائم بل كيف اتفق، فذلك الشيء موصوف بأنه ب من غير زيادة أنه موصوف به في وقت كذا أو حال كذا أو دائماً. فإن جميع هذا أخص من كونه موصوفاً به مطلقاً، فهذا هو المفهوم من قولنا: كل ج ب، من غير زيادة جهة من الجهات. وبهذا المفهوم يسمى مطلقاً عاماً مع حصره. فإن زدنا شيئاً آخر فقد وجهناه. وتلك الزيادة مثل أن نقول: بالضرورة كل ج ب، حتى تكون كأننا قلنا: كل^{١٤} واحد واحد ممّا يوصف بج دائماً أو غير دائم فإنه مادام موجود الذات فهو ب

بالضرورة. وإن لم يكن مثلاً ج فإننا لم نشترط^١ أنه بالضرورة ب مادام موصوفاً بأنه ج بل أعم من ذلك. و مثل أن نقول: كل ج ب دائماً، حتى يكون كأننا قلنا: كل واحد واحد^٢ من ج على البيان الذي ذكرناه يوجد له ب دائماً مادام موجود الذات من غير ضرورة. وأما أنه هل يصدق هذا الحمل الموجب الكلية في كل^٣ حال، أو يكون دائم الكذب^٤، أي أنه هل يمكن أن يكون مالم ليس بضروري دائماً في كل واحد، أو مسلوباً دائماً عن كل واحد، أو لا يمكن هذا بل يجب أن يوجد مالم ليس بضروري في البعض لا محالة و يسلب عن البعض لا محالة؟ فأمر ليس على المنطقي أن يقضى فيه بشيء، وليس من شرط القضية في أن ينظر فيها المنطقي أن تكون صادقة أيضاً فقد ينظر فيما لا يكون إلا كاذباً. و مثل أن نقول: كل واحد^٥ ممّا يقال له ج على البيان المذكور فإنه يقال له ب لا مادام موجود الذات، بل وقتاً بعينه كالكسوف، أو بغير عينه كالتنفّس^٦ للإنسان، أو حال كونه مقولاً له ج و هو ممّا لا يدوم مثل قولنا: كل متحرّك متغيّر. وهذه أصناف الوجوديات. و مثل أن نقول: كل واحد ممّا يقال له ج على البيان المذكور، فإنه يمكن أن يوصف بب بالإمكان العام أو الخاص أو الأخص، و على طريقة قوم فإن لقولنا: كل ج ب بالوجود و غيره وجهاً آخر و هو أن معناه كل ج ممّا في الحال أو في^٧ الماضي فقد وصف بأنه ب وقت^٨ وجوده. و حينئذ يكون قولنا: كل ج ب بالضرورة هو ما يشتمل على الأزمنة الثلاثة. وإذا قلنا: كل ج ب مثلاً بالإمكان الأخص^٩ فمعناه كل ج فإنه في أي وقت من المستقبل يفرض فيصح أن يكون ب و أن لا يكون. ونحن لا نبالي أن نراعي هذا الاعتبار أيضاً وإن كان الأول هو المناسب.

أقول^{١٠}: إن للقضايا شرائط في جانب الموضوع لا تختلف باختلاف أنواعها، و شرائط في جانب المحمول تختلف باختلاف أنواعها. أمّا في^{١١} جانب الموضوع فالمعتبر^{١٢} خمسة أمور:

١- متقدماً: مقدماً هـ. ت. ٢- لها: له مع. ٣- فالسالبة الضرورية: و السالبة الضرورة آ.

٤- الضرورة: الضرورية هـ. ٥- للسلب و: السلب وت. السلب في ج؛ م. ٦- رافعاً: رفعاً م.

٧- وإذا: فإذا مع. ٨- رفعاً: رافعاً هـ. ت. ٩- الوجودية: الوجود مع. ١٠- كان: آ.

١١- أو: وفي ت؛ ج. ١٢- الكلية الموجبة: الموجبة الكلية ج. ١٣- فلسنا: فإننا م.

١٤- كل: م.

١- لم نشترط: لم نشترط م. ٢- واحد: م. ٣- كل: م.

٤- الكذب: + لا ودائم الكذب م. ٥- واحد: + واحد م. ٦- كالتنفّس: كالنفس م.

٧- أو في: أي م. ٨- وقت: في وقت م. ٩- مثلاً بالإمكان الأخص: بالإمكان الأخص مثلاً م.

١٠- أقول: التفسير أقول م. ١١- في: ج؛ ت. ١٢- فالمعتبر: + فيه م؛ ج.

الأول؛ أنا إذا قلنا: كل ج؛ لم نعن به كَلِّة ج^١ ولا الجيم الكَلِّي، بل كل واحد واحد، و هيهنا نحتاج إلى الفرق بين مفهوماتها. أما الفرق^٢ بين الكَلِّي والكَلِّ^٣ أما أولاً^٤: أن الكَلِّ متقوم بأجزائه^٥ والكَلِّي مقوم^٦ لجزئياته^٧. و ثانياً أن الكَلِّ في الخارج، والكَلِّي في الذهن. و ثالثاً^٨ أن الأجزاء متناهية و الجزئيات غير متناهية. و رابعاً^٩ أن الكَلِّي محمول على جزئياته و الكَلِّ غير محمول على أجزائه. والفرق بين الكَلِّ وكل واحد فهو^{١٠} أن كل واحد من العشرة ليس بعشرة و الكَلِّ^{١١} عشرة، بل كل واحد من أجزاء الكَلِّ ليس بكل و المجموع كل. وإذا ظهر الفرق بين هذه المفاهيم فنقول: إذا قلنا: كل ج، عنينا به كل واحد من^{١٢} آحاد ج، لا كل ذلك من حيث هو كل ولا الجيم الكَلِّي.

الثاني؛ أنا لانعنى به ما يكون حقيقته ج فقط بل أعم من ذلك، و هو كل ما يكون موصوفاً به سواء كانت الجيمية حقيقته^{١٣} أو كانت عارضة لها. فإنا لو^{١٤} عنينا بقولنا: كل^{١٥} متحرك، ما يكون حقيقته المتحركة كية فقط لا كل ما يوصف بالمتحركة لما كان يوجب إدخال موضوعات المتحرك في الحكم الذي يحكم^{١٦} به على المتحرك و كان^{١٧} يتعدر عقد القياس.

الثالث؛ أنا لانعنى به^{١٨} ما يكون موصوفاً بالجيمية دائماً، بل ما هو أعم من ذلك و هو ما يكون موصوفاً بها^{١٩} سواء كان دائماً أو غير دائم. فإنا إذا^{٢٠} قلنا: كل متحرك، لم نعن^{٢١}

١- ج : الجيم ج. ٢- أما الفرق : - آ. ٣- الكَلِّي والكَلِّ : الكَلِّ والكَلِّي آ.

٤- أما أولاً : فأولاً ه؛ ج؛ ت. : - آ. ٥- الكَلِّ متقوم بأجزائه و : - ج. ٦- مقوم : متقوم ج.

٧- لجزئياته : بجزئياته ج؛ آ. ٨- و : + أما م. ٩- ثالثاً : ثالثها ه. (بعد التصحيح)

١٠- رابعاً : رابعها ه. (بعد التصحيح) ١١- فهو : - ه. : هو ت؛ آ.

١٢- محمول على ... و الكَلِّ : ثابتة على الهامش بخط جديد ه. ١٣- من : في م.

١٤- ج فقط ... حقيقته : - مع. ١٥- حقيقته : الحقيقية م. ١٦- لو : إذا ه؛ ت.

١٧- بقولنا كل : بكل مع. ١٨- يحكم : حكم ه؛ ت. ١٩- و كان : فكان ج؛ ت؛ م؛ آ.

٢٠- به : - م. ٢١- بها : به ه؛ ت؛ آ. : به بالجيمية ج. : به بالجيمية م. ٢٢- فإنا إذا : فإذا آ.

٢٣- نعن : نعين به م.

ما تكون متحركة كية دائمة^١، بل ما يوصف بالمتحركة كية سواء كان ذلك^٢ دائماً أو غير دائم. الرابع^٣: لانعنى به ما يكون موصوفاً بالجيمية بالقوة، فإن الذي بالقوة لا يكون موجوداً. الخامس: لانعنى به ما يكون موصوفاً بالجيمية^٤ في الخارج، بل ما هو أعم من ذلك و هو الذي فرض العقل له أنه ج^٥ سواء كانت الجيمية موجودة في الخارج أو لم تكن، فإنا يمكننا أن نقول: كل مثلث شكل و إن لم يوجد شيء من المثلثات في الخارج.

ثم بعد هذه الشرائط قد يفهم ذلك على وجهين: أحدهما؛ كل واحد مما هو عند العقل ج بالفعل و^٦ قد فرضه العقل كذلك، و الثاني^٧: كل واحد مما^٨ الجيمية حاصلة له بالفعل سواء كان ذلك حال الفرض أو قبله أو بعده. و قد عرفت الفرق بينهما و أن هذا الثاني أعم من الأول، و إن كان الأول^٩ هو المصطلح عليه في العرف. فهذا ما يتعلق بجانب الموضوع.

أما^{١٠} ما يتعلق بجانب المحمول فذلك مما^{١١} يختلف باختلاف^{١٢} القضايا و الشيخ بدأ^{١٣} منها بالمطلقة، لأنها بالنسبة إلى الموجهات كالبيسط^{١٤} بالنسبة إلى المركب^{١٥}، و البسيط يجب تقديمه على المركب.

فنقول: أما المطلقة فهي^{١٦} أن كل ج على الوجه المذكور فله أيضاً ب من غير زيادة أنه موصوف به دائماً أو غير دائم، و^{١٧} مشروطاً^{١٨} أو غير مشروط، فإن كل ذلك أخص من نفس الموصوفية به^{١٩}. و إنما اخترنا لفظة له دون لفظة موصوف و يوصف و وصف كراهية

١- دائمة : دائماً م؛ ج. ٢- ذلك : - ت؛ ج. ٣- الرابع : + أنا م.

٤- بالقوة فإن ... بالجيمية : ثابتة على فوق السطر بخط جديد ه. ٥- ج : في م. ٦- و : - مع.

٧- و الثاني : الثاني ه؛ ت. + أن م. ٨- مما : + يكون ت. ٩- و إن كان الأول : - ت.

١٠- أنا : فأنا مع. ١١- مما : ما ه. ١٢- العرف فهذا ... باختلاف : - ج.

١٣- بدأ : ابتدأ ت. : أراد أن يبدأ مع. ١٤- كالبيسط : كالبيضة مع؛ ت؛ آ؛ ج.

١٥- المركب : المركبات مع. : المركبة آ. ١٦- فهي : هي م؛ آ. : وهو ه. : فهو ج.

١٧- و : أو ه؛ ت؛ آ. ١٨- مشروطاً : + به ه؛ ت. ١٩- به : - ج؛ ت؛ آ.

استعمال الألفاظ الموقّنة فيما يراد حمله^١ مطلقاً.

قال^٢: «إن زدنا شيئاً آخر فقد وجهناه وتلك الزيادة مثل أن نقول: بالضرورة كل ج ب» إلى آخره؛ أقول: قد بينا أنه متى زيد^٣ على بيان كيفية^٤ ثبوت الحكم^٥ أو لاثبوتيه بيان كيفية ذلك الحكم، كانت القضية^٦ موجهة. والشيخ بدأ منها^٧ بالضروريات، فإذا قلنا: بالضرورة كل ج ب، عنيّا به كل^٨ ما يقال له^٩ ج على الوجه المذكور فهو ب مادام ذاته موجوداً^{١٠}. مثل أن تقول^{١١}: كل ضاحك إنسان أي^{١٢} كل ما يقال له: إنه ضاحك سواء كان ذلك دائماً أو غير دائم فهو دائم^{١٣} مادامت ذاته موجودة^{١٤} إنسان قبل الضاحكية وبعدها. قال^{١٥}: «و مثل^{١٦} أن نقول كل ج ب دائماً»، أقول: لما فرغ من^{١٧} الضرورية شرع في الدائمة^{١٨} ومعناها^{١٩} أن كل ج على الصفة المذكورة فهو موصوف ب دائماً مادامت الذات موجودة^{٢٠}. وأما^{٢١} أن الدوام في الكلّيات هل يوجد من غير الضرورة فذلك ليس على المنطقي. لكنّا قد^{٢٢} بينّا فيما مضى أن النوع إن كان يوجد في شخص واحد، فالدوام هناك قد يوجد من غير الضرورة. وإن كان للنوع أشخاص^{٢٣} فالأظهر جواز الدوام فيها من غير الضرورة لأنه^{٢٤} بالاتفاق قد يوجد^{٢٥} الدوام^{٢٦} في الجزئيات من غير^{٢٧} ضرورة، وجميع جزئيات الحقيقة^{٢٨} الواحدة لها طبيعة واحدة، فإذا جاز الدوام^{٢٩} العاري عن الضرورة في

١- حمله: عليه ت، هـ (ثم صحّح بخط جديد). ٢- قال: قوله هـ؛ ج؛ ت؛ آ.

٣- نزيد: زيد هـ؛ ت؛ م. ٤- كيفية: ج؛ ت؛ م. ٥- الحكم: - ت. ٦- القضية: قضية آ.

٧- منها: فيها ج. ٨- كل: - ج. ٩- له: إنه مع؛ ت؛ هـ. ١٠- موجود: موجودة هـ؛ ت؛ آ.

١١- تقول: يقال مع. ١٢- أي: معناه ج. ١٣- فهو دائم: - ج؛ آ. ١٤- موجودة: + فهو ج؛ آ.

١٥- قال: قوله هـ؛ ت؛ ج. ١٦- و مثل: مثل ج. ١٧- من: عن م؛ آ. ١٨- الدائمة: الدائمة م.

١٩- معناها: معناه آ. ٢٠- مادامت الذات موجودة: مادام موجود الذات مع. ٢١- وأما: دائماً آ.

٢٢- قد: - آ. ٢٣- أشخاص: الخاص هـ. ٢٤- لأنّ: لأنّ هـ؛ ج؛ ت؛ م.

٢٥- بالاتفاق قد يوجد: قد يوجد بالاتفاق آ. ٢٦- الدوام: - ت. ٢٧- غير: - م.

٢٨- جزئيات الحقيقة: الجزئيات الحقيقية هـ؛ ت. ٢٩- الدوام: دوام مع.

بعض جاز ذلك^١ في كل بعض^٢، فإذا الدوام جائز في الكل من غير ضرورة.

قال^٣: «و مثل أن نقول» إلى آخره؛ أقول: إنه^٤ لما فرغ من^٥ الدائمة عقبها بالوجودية، فإذا قلنا: بالوجود كل ج ب، عنيّا كل ما يقال له ج على الوجه المذكور فإنه يقال له ب لا دائماً بل إتماً^٦ في وقت^٧ معين مثل الكسوف^٨ للقمر، أو غير معين مثل التنفس^٩ للإنسان، أو بحسب شرط غير دائم مثل قولنا: كل متحرك متغير، فإن المتغيرة^{١٠} دائمة بدوام المتحركة، وهي غير دائمة بدوام وجود الذات.

فإن قيل: لماذا ترك ههنا من أقسام الوجودي^{١١} الضروري بحسب المحمول؟ فنقول: ذكر في أقسام الوجودي ما له ثبوت في وقت بعينه وذلك يشتمل^{١٢} ما يكون^{١٣} له ضرورة في وقت معين مثل^{١٤} الكسوف وما له حصول في وقت معين^{١٥} من غير ضرورة، مثل الكتابة للإنسان والأشياء التي لا ضرورة لها إلا التي بحسب المحمول.

واعلم^{١٦} أن تفسير الوجودية ههنا لم يتضمن الدائمة من غير الضرورة^{١٧}، بل اقتصر فيه على ما يكون ثبوته لا دائماً.

قال^{١٨}: «و مثل أن نقول: كل واحد ممّا يقال له ج فإنه يمكن أن يوصف ببالإمكان العام، أو الخاص^{١٩}، أو الأخص، وعلى طريقة قوم فإن لقولنا: كل ج ب بالوجود^{٢٠}» إلى آخره^{٢١}؛ أقول: إن قوماً جعلوا المطلقة ما يكون الحكم فيها^{٢٢} على ما وجد في الماضي^{٢٣} أو الحاضر، والممكن ما يكون الحكم فيه على ما سيوجد في المستقبل، والضروري على^{٢٤} ما

١- ذلك: - ت. ٢- جاز ذلك في كل بعض: - ج. ٣- قال: قوله هـ؛ ج؛ ت.

٤- إنه: - هـ؛ ج؛ ت. ٥- عن: من هـ؛ ج؛ ت. ٦- كل ج ب: بل إتما: - مع.

٧- لا دائماً: في وقت: - آ. ٨- الكسوف: الخسوف آ. ٩- التنفس: النفس مع.

١٠- فإن المتغيرة: - آ. ١١- الوجودي: الوجود هـ. ١٢- يشتمل: يشمل على آ.

١٣- يكون: - ت. ١٤- مثل: فمثل ج. ١٥- معين: غير معين ج؛ م. ١٦- واعلم: فاعلم مع.

١٧- من غير الضرورة: من الضرورة ت: - هـ. ١٨- قال: قوله هـ؛ ج؛ ت.

١٩- أو الخاص: - هـ. ٢٠- بالوجود: - هـ. ٢١- إلى آخره: - ج. ٢٢- فيها: فيه آ.

٢٣- أو: وج؛ مع. ٢٤- على: - هـ؛ ج؛ ت؛ م.

يكون الحكم فيه على كلِّ ما يوجد^٢ فى الأزمنة الثلاثة. و تفسير المطلق و الممكن و الضرورى بذلك جائز، لكنّه غير مناسب للغرض. فإنا إذا قلنا للشيء أنه ضرورى أو ممكن، عنيّا به أن ثبوت محموله^٤ لموضوعه ضرورى أو ممكن، و على هذا الاعتبار لا يكون الجهات إلا لكيفيّة^٥ الحمل. فأما على ما قالوه فالجهة للثبوت و على هذا التقدير إذا قدرنا زماناً لا يوجد فيه من الحيوانات^٦ إلا الإنسان فعند ذلك يصدق^٩ أن كلِّ حيوان إنسان أى كلِّ ما فى الوجود من الحيوانات^{١١} فهو إنسان^{١٢}، وكذلك يصدق^{١٣} فيه لاشيء من الفرس بحيوان فإنه إذا لم يكن الفرس موجوداً فى الخارج استحال أن يكون موصوفاً فى الخارج بالحيوانيّة، وكذلك يصدق قولنا: يمكن أن يكون كلِّ حيوان إنساناً أى يمكن أن لا يوجد فى الخارج من الحيوان إلا الإنسان^{١٤}. فهذه القضايا صادقة بحسب الثبوت وإن كانت كاذبة بحسب الحمل، و لما كان المطلوب من القضايا^{١٥} حال حملها لا غير، زعم الشيخ أن هذا^{١٦} الاعتبار غير مناسب.

[الفصل السادس]

إشارة الى تحقيق الكلّيّة السالبة فى الجهات: أنت تعلم على اعتبار ماسلف لك^{١٧} أن الواجب فى الكلّيّة السالبة المطلقة الاطلاق العام الذى يقتضيه هذا الضرب من الاطلاق أن يكون السلب يتناول كلِّ واحد واحد من الموصوفات بالموضوع الوصف المذكور تناولاً غير مبين الوقت و الحال حتّى يكون كأنك^{١٨} تقول: كلِّ واحد واحد^{١٩} ممّا هو ج ينفى عنه ب من غير بيان وقت النفى و حاله^{٢٠}، لكنّ اللغات التى نعرفها قدخلت فى عاداتها^{٢١} عن

١- كل : - ت، هـ. ٢- فيه على كل ما يوجد : - مع. ٣- إذا : لوج.

٤- محموله : المحمول مع. ٥- على : - ت. ٦- لكيفيّة : الكيفيّة م؛ آ. ٧- الحيوانات : الحيوان آ.

٨- إلا : - م. ٩- يصدق : + قولنا آ. ١٠- أن : - ج. ١١- الحيوانات : الحيوان م؛ آ.

١٢- لا يوجد ... إنسان : ثابتة على الهامش بخط جديد هـ. ١٣- يصدق : قديصدق مع.

١٤- الإنسان : الانسانية م. ١٥- صادقة ... القضايا : - ج. ١٦- هذا : - هـ. ١٧- لك : - م.

١٨- كأنك : كأنه م. ١٩- واحد : - م. ٢٠- حاله : بحاله م. ٢١- عاداتها : عباراتها م.

استعمال النفى الكلّي على هذه الصّورة و استعملت للحصر السالب الكلّي لفظاً يدلّ على زيادة معنى على ما يقتضيه هذا الضرب من الاطلاق فيقولون بالعربيّة: لاشيء من ج ب، و يكون مقتضى ذلك عندهم أنه لاشيء ممّا هو ج يوصف ألبتة بأنه ب مادام موصوفاً بأنه ج، و هو سلب عن كلِّ واحد واحد^١ من الموصوفات بـ ج مادامت موضوعة له إلا أن لا نوضع له، و كذلك ما يقال فى فصيح لغة^٢ الفرس: «هيج ج ب نيست». و هذا الاستعمال يشمل الضرورى، و ضرباً^٣ واحداً من ضروب الاطلاق الذى شرطه فى الموضوع. هذا قد غلط كثيراً من الناس أيضاً فى جانب الكلّي الموجب. لكنّ السالب الكلّي المطلق بالاطلاق العام أولى الألفاظ به هو ما يساوى قولنا: كلِّ ج يكون ليس بـ ب أو يسلب عنه ب من غير بيان وقت و حال، وليكن السالب الوجودى و هو المطلق الخاص ما يساوى قولنا: كلِّ ج ينفى عنه ب نفياً غير ضرورى و لا دائم^٤. و أما فى الصّورة فلا بعد بين الجهتين، و الفرق بينهما أن قولنا: كلِّ ج فبالضرورة ليس بـ ب يجعل الضرورة لحال^٥ السلب عند واحد واحد^٦ و قولنا: بالضرورة لاشيء من ج ب يجعل الضرورة لكون السلب عاماً، و لحصره و لا يتعرّض لواحد واحد إلا بالقوّة، فيكون مع اختلاف المعنى ليس بينهما افتراق فى اللزوم، بل حيث صحّ أحدهما صحّ الآخر على هذا القياس فافض فى الإمكان.

أقول^٧: كما أن شرائط الموضوع لا تختلف باختلاف أصناف الموجبات^٨، فكذلك لا تختلف باختلاف كيفيّتها فى السلب و الايجاب، و كما أن جهاتها أنما تختلف باختلاف كيفيّة انتساب محمولاتها إلى موضوعاتها فكذلك^٩ فى السالبة.

و لما فرغ الشيخ^{١٠} عن^{١١} إحصاء أقسام الموجبة شرع فى شرح الأقسام فى جانب السالبة، و كما أنه بدأ فى الموجبة بالمطلقة فكذلك بدأ فى السالبة بها. فالسالبة المطلقة هى^{١٢}

١- واحد : - م. ٢- لغة : اللغة م. ٣- ضرباً : + داخلاً م. ٤- لا دائم : دائم م.

٥- لحال : بحال م. ٦- واحد : - م. ٧- أقول : التفسير م؛ آ. ٨- الموجبات : الموجّهات ج، ت.

٩- فكذلك : وكذلك آ. ١٠- الشيخ : - ج. ١١- عن : من آ. ١٢- هى : - م.

التي يسلب عنها محمولها، و معلوم أن السلب أعم من السلب الدائم، أو^١ اللدائم، أو^٢ المقيد بشرط، أو اللامقيد. فالسالبة المطلقة هي التي لم يتعرض فيها^٣ إلا للسلب بحيث يكون محتملاً لكل الأقسام، كما أن الموجبة هي^٤ التي لم يتعرض فيها إلا للإيجاب بحيث يكون محتملاً لكل الأقسام^٥.

قال^٦: «لكن اللغات التي تعرفها» إلى آخر الفصل؛ أقول: لما بين حقيقة السالبة الكلية المطلقة، أراد أن يبين أنه ليس يوجد في اللغات لفظة^٧ تدل عليها كما هي، بل تفيد^٨ أمراً زائداً على ذلك وهو دوام سلب المحمول بدوام وصف الموضوع. فإذا قلنا: لشيء من ج ب، يفيد ذلك استمرار عدم البائية مادامت الجيمية حاصلة، وهذا قيد زائد على السلب المطلق فإن السلب عن الموضوع أعم من السلب الدائم بدوام وصف الموضوع. وبالجملة فقولنا: لا شيء من ج ب، يوهم العموم في الأشخاص والأزمان، والإيجاب الكلي لا يوجب ذلك. وإنما كانت^٩ الألفاظ المستعملة في السلب الكلي تفيد هذه الزيادة لأن السلب المطلق غير معقول، بل ما لم يكن طارئاً على الإيجاب لا يتخصص ولا يعقل، لكن^{١٠} العقل لا يلتفت إلى طروئه عليه إلا ليكون رافعاً له^{١١}، ولا يكون رافعاً له ما لم يكن مقتضياً للعموم. فكذلك^{١٢} من الواجب أن تكون هذه الألفاظ تفيد التعميم في النيات والعادات، ولكننا نعلم أن نفس السلب أعم من الدائم وغير الدائم والموقت وغير الموقت.

وقوله: «وهذا قد غلط كثيراً من الناس أيضاً في جانب الكلي الموجب»؛ يريد به: أن بعض الناس اعتقد^{١٣} أننا إذا قلنا: كل ج ب، فإنه يفيد دوام البائية بدوام الجيمية، لأننا لو قدرنا شيئاً من الجيمات^{١٤} خالياً عن الاتصاف بالبائية في بعض الأزمنة لم يكن ذلك الجيم باءً،

فلا يكون كل ج ب^١، وقد فرضناه كذلك^٢. فإذا قلنا: كل ج ب، إنما يصدق إذا كان كل ج موصوفاً بالبائية مادامت الجيمية حاصلة. وعلى هذا تكون الألفاظ المستعملة للإيجاب المطلق تفيد زيادة على ذلك، وهي^٣ دوام ثبوت المحمول بدوام وصف الموضوع.

واعلم أن هذا الوهم وإن كان قد وقع^٤ لبعضهم في جانب الكلي الموجب إلا أن وقوعه في جانب الكلي السالب أقوى لما بيننا أن السلب لا يلتفت إليه إلا ليكون رافعاً للإيجاب، وذلك إنما يحصل من السلب العام للأوقات. وأما الإيجاب فهو معقول بذاته ممكن الاعتبار في حقيقته سواء كان دائماً أو غير دائم.

قال^٥: «لكن السالب الكلي المطلق» إلى آخره؛ أقول: إنه لما بين أن الألفاظ المستعملة في السلب الكلي المطلق موهمة للدوام^٦ احتال في استخراج لفظة^٧ يدل على السلب المطلق من غير تلك الزيادة وهي^٨ قولنا: كل ج^٩ يكون ليس ب، أو قولنا: كل ج يسلب عنه ب.

وقوله: «من غير بيان وقت وحال»؛ يعني إذا لم يذكر مع ذلك ما يدل على بيان الوقت في دوامه أو لادوامه، أو^{١٠} على بيان الحال في اشتراطه^{١١} بشرط^{١٢} أو عدم ذلك، وهاتان^{١٣} العبارتان يشبهان الموجبة المعدولة^{١٤} لأن حرف السلب فيهما جزء من المحمول لداخل عليه، لأن معناه أن^{١٥} كل ج^{١٦} فهو موصوف بسلب ب. و ظاهر^{١٧} أن ذلك^{١٨} موجبة لاسالبة ولأجل ذلك قال: أولى الألفاظ به ذلك^{١٩}، يعني هاتين الصيغتين^{٢٠} وإن لم تكونا في الحقيقة للسلب، لكنهما في المعنى يفيدان السلب مع أنهما من أبعد الألفاظ عن^{٢١} إيهام الدوام.

١- ب: + موصوفاً بالبائية م. ٢- كذلك: + هذا خلف ج م. ٣- هي: هو مع م؛ ه؛ ت.

٤- وقع: يقع مع. ٥- قال: قوله ه؛ ج؛ ت. ٦- موهمة للدوام: يوهم الدوام ج.

٧- لفظ: لفظة م؛ ت. ٨- هي: هو مع. ٩- كل ج: + ب ه. (ثم شطب عليها). ١٠- أو: - ت.

١١- اشتراطه: اشتراطه ج؛ آ. ١٢- بشرط: شرط ه. ١٣- وهاتان: فهتان مع.

١٤- المعدولة: المعدولية ج. ١٥- أن: - ج. ١٦- ج: + ب ه (ثم شطب عليها).

١٧- و ظاهر: فظاهر م، آ. ١٨- ذلك: تلك م. ١٩- به ذلك: بذلك آ، ه (بعد التصحيح).

٢٠- هاتين الصيغتين: هاتان الصيغتان ه؛ ت. ٢١- عن: من ج.

١- أو: ومع. ٢- أو: ومع. ٣- فيها: عنها مع. ٤- هي: - مع.

٥- كما أن الموجبة ... الأقسام: - ه؛ ج؛ ت. ٦- قال: قوله ه؛ ج؛ ت. ٧- لفظة: لفظ م.

٨- تفيد: - آ. ٩- لا: كلا ج. ١٠- كانت: + هذه ج؛ م. ١١- لكن: لأن ت. ١٢- له: - ت.

١٣- فكذلك: وكذلك آ. فذلك ج. فذلك م؛ ه (بعد التصحيح). ١٤- اعتقد: اعتقدوا آ.

١٥- الجيمات: الجيميات م؛ آ.

قال^١: «وأما فى الضرورة فلا بعد بين^٢ الجهتين» إلى آخره؛ أقول: لما بين أن قولنا: لاشئ من ج ب يومه الدوام، وقولنا: كل ج يكون ليس ب لا يومه ذلك، بين أن هذا الفرق أنما يظهر كل الظهور فى المطلقة. فأما^٣ الضرورية فذلك مما لا يتحقق فيها^٤، إذ الضرورة لا يعقل إلا مع الدوام. وعند ذلك حاول إظهار الفرق بين هاتين اللفظتين فى الضرورى من وجه آخر، لكن^٥ ذلك لا يتم إلا بتقديم مقدمة وهى أن حق الجهة أن تكون متقدمة على الرابطة متصلة بها، لأنها صفة لذلك الارتباط دالة على تأكده^٦ أو ضعفه، فيقال^٧: كل إنسان يجب أن يكون حيواناً، كل إنسان يمتنع أن يكون حجراً^٨، كل إنسان ممكن^٩ أن يكون كاتباً، وفى الشلب أن يقال: كل إنسان يمكن أن لا يكون كاتباً، وكذلك فى جميع الجهات. لكن المستعمل فى اللغات تقديم الجهة على الموضوع والرابطة والمحمول جميعاً، فيقال: يمكن أن لا يكون^{١١} أحد^{١٠} من الناس كاتباً.

ثم إن الجهة إذا أزيلت عن موضعها إلى جانب الموضوع تصير الجهة جهة التعميم^{١٢} والتخصيص لاجهة الربط^{١٣}، ويصير المعنى أن كون جميع الناس بأسرهم كاتباً ممكن. وإذا كانت الجهة جهة^{١٤} الربط^{١٥} كان المعنى أن كل واحد واحد^{١٦} من الناس يمكن أن يكون كاتباً، وبين المعنيين فرق، لأن الأول مشكوك فيه عند الجمهور فإن من الناس من يقول: محال أن يكون كل الناس كاتبين حتى لا يوجد واحد^{١٧} إلا وهو كاتب. والثانى غير مشكوك فيه والمعنى الواحد لا يكون معلوماً وغير معلوم. فظهر أن الجهة إن كانت متقدمة على الموضوع كانت جهة^{١٨} للعموم^{١٩} ولم يكن تناولها للآحاد إلا بالقوة، وإذا كانت متأخرة عنه

متصلة بالرابطة كانت جهة للحمل والحكم^١ كان تناولها للآحاد بالفعل. فظهر^٢ الفرق من هذه الجهة.

[الفصل السابع]

تنبيه على مواضع خلاف و وفاق بين اعتبارى الجهة و الحمل: أعلم أن اطلاق الجهة يفارق اطلاق الحمل فى المعنى وفى^٣ اللزوم، فإنه قد يصدق أحدهما دون الآخر، مثلاً إذا كان وقت يتفق أن لا يكون فيه إنسان أسود صدق فيه كل إنسان أبيض بحكم الجهة دون حكم الحمل^٤، وكذلك إمكان الجهة أيضاً فإنه إذا فرض فى^٥ وقت من الأوقات مثلاً^٦ أن لالون إلا البياض أو غيره^٧ من التى لانهاية لها صدق حينئذ بالاطلاق أن كل لون هو بياض أو شئ آخر باطلاق الجهة، وقبله كان ممكناً. ولا يصدق هذا الامكان إذا قرن بالمحمول فإنه ليس بالامكان الخاص يكون كل لون بياضاً بل هيها ألوان بالضرورة^٨ لا تكون بياضاً. وكذلك إذا فرضنا زماناً ليس فيه من الحيوانات إلا الإنسان صدق فيه بحسب اطلاق الجهة أن كل حيوان إنسان، وقبله بالإمكان، ولم يصح بالإمكان^٩ إذا جعل للمحمول^{١٠}.

[الفصل الثامن]

إشارة إلى تحقيق الجزئيتين فى الجهات: وأنت تعرف حال^{١١} الجزئيتين من الكلّيتين، و تقيسهما عليهما، وقولنا بعض ج ب يصدق ولو كان ذلك البعض موصوفاً بب فى وقت لا غير، وكذلك تعلم أن كل بعض إذا كان بهذه الصفة صدق ذلك فى كل بعض، وإذا صدق

١- قال : قوله هـ ت. ٢- بين : فى ج. ٣- فأما : أما مع. ٤- فيها : فيه هـ ج؛ ت؛ آ.

٥- لكن : ولكن ت. هـ. ٦- تأكده : تأكيد ت. ٧- فيقال : فقال مع. ٨- حجراً : كل حجرت.

٩- ممكن : يمكن ت؛ م. ١٠- كاتباً وكذلك ... لا يكون : ثابتة على الهامش م.

١١- أحد : واحد هـ ت. : كل واحد آ. ١٢- التعميم : للتعميم م. ١٣- الربط : الرابطة هـ ت.

١٤- جهة : - ت. ١٥- الربط : للربط م. ١٦- واحد : - هـ.

١٧- واحد : انسان واحد هـ. (ثابتة على الهامش بخط جديد). ١٨- جهة : الجهة ت.

١٩- و : + إن ج.

١- و : - م. ٢- فظهر : وظهر آ. ٣- وفى : - م. ٤- الحمل : المحمول م.

٥- فى : - م. ٦- مثلاً : - م. ٧- غيره : عده ألوان م. ٨- بالضرورة : + و م.

٩- بالامكان : هذا الامكان م.

١٠- تنبيه على مواضع خلاف ... إذا جعل للمحمول (أى تمام هذا الفصل) : - مع؛ آ؛ ت؛ هـ ج.

١١- حال : كان م.

الايجاب فى كل بعض صدق فى كل واحد^١، و من هذا تعلم أنه ليس من شرط الايجاب المطلق عموم كل عدد فى كل وقت، وكذلك فى جانب السلب. و اعلم أنه ليس إذا صدق بعض ج ب بالضرورة يجب^٢ أن يمنع ذلك صدق قولنا بعض ج ب بالاطلاق الغير الضرورى أو بالامكان^٣ ولا بالعكس. فإنك تقول بعض الأجسام بالضرورة متحرك أى مادام ذات ذلك البعض موجوداً، و بعضها متحرك بوجود غير ضرورى، و بعضها بإمكان غير ضرورى.

أقول^٤: قد بينا أن بعضهم ظن أن الايجاب الكلى لا يصدق إلا عند الدوام، فالشيخ^٥ أراد أن يبين ههنا بطلان ذلك. و ذلك^٦ لأن^٧ الايجاب الجزئى بالاتفاق لا يقتضى الدوام و إذا صح الإيجاب الجزئى من غير دوام صح ذلك^٨ فى كل واحد من الجزئيات. و إذا صح ذلك^٩ فى كل واحد من الجزئيات^{١٠} صح ذلك أيضاً^{١١} فى الكلى^{١٢}. و ظهر^{١٣} بذلك أن الحكم الكلى لا يقتضى الدوام سواء كان^{١٤} فى السلب أو^{١٥} الإيجاب.

و أقول: هذه الحجة بعينها توجب صحة ثبوت الدوام فى الكليات من غير ضرورة لأنه لما صح ذلك فى كل واحد من الجزئيات صح ذلك فى الكلى^{١٦}. و باقى الإشارة لا إشكال فيه.

[الفصل التاسع]

إشارة إلى تلازم ذوات الجهة: قولنا: بالضرورة يكون، فى قوة قولنا: لا يمكن أن لا يكون بالامكان العام الذى هو فى قوة قولنا: ممنوع أن لا يكون. و قولنا: بالضرورة لا يكون

فى قوة قولنا: ليس بممكن أن يكون بالامكان العام الذى فى قوة قولنا: ممنوع أن يكون. و هذه و مقابلاتها كل طبقة متلازمة يقوم بعضها مقام البعض. و أما الممكن الخاص و الأخص فإنهما لامتلازمات مساوية لهما من بابى الضرورة، بل لهما لوازم من ذوات الجهة أعم منهما، لا تنعكس عليهما، و ليس يجب أن يكون كل لازم مساوياً، فإن قولنا: بالضرورة يكون يلزمه أنه ممكن أن يكون بالامكان العام و لا ينعكس عليه، فإنه ليس إذا كان ممكناً أن يكون وجب أن يكون بالضرورة يكون، بل ربما كان ممكناً أيضاً أن لا يكون، و قولنا: بالضرورة لا يكون، يلزمه أنه ممكن أن لا يكون بالامكان العام أيضاً، من غير انعكاس أيضاً لمثل ذلك. ثم أعلم أن قولنا: ممكن أن يكون^١ الخاص و الأخص إنما يلزمه ممكن أن لا يكون من بابه و يساويه، و أما من غير بابه فلا يلزمه ما يساويه بل ما هو أعم منه مثل ممكن أن يكون العام و ممكن أن لا يكون العام، و ليس بواجب أن يكون و ليس بواجب أن لا يكون، و ليس بممنوع أن يكون و ليس بممنوع أن لا يكون، و بالجملة ليس بضرورى أن يكون و أن لا يكون.

أقول^٢: إنه لما فرغ عن بيان الجهات شرع فى بيان لزوم بعضها للبعض، و اللوازم على قسمين: منها ما يكون مساوياً للملزم، و منها ما يكون أعم منه. فلنذكر المتلازمات^٥ المتماكسة أولاً^٦ و قد عرفت أن الجهات ثلاثة^٧:

الطبقة الأولى للوجوب: واجب أن يوجد، ليس بواجب أن يوجد. ممنوع أن لا يوجد، ليس بممنوع أن لا يوجد^٨. ليس بالممكن العامى^٩ أن لا يوجد، ممكن^{١٠} العامى^{١١} أن لا يوجد^{١٢}.

الطبقة الثانية للامتناع^{١٣}: واجب أن لا يوجد، ليس بواجب أن لا يوجد. ممنوع أن يوجد،

١- أيضاً + و م. ٢- أن يكون: + الامكان م. ٣- أقول: التفسير.

٤- عن: من ٨ ج ت. ٥- فلنذكر المتلازمات: وليذكر المتلازمان م. ٦- أولاً: - ٨.

٧- ثلاثة: + و ههنا طبقات ت: ٨. ٨- لا يوجد: يوجد ج. ٩- بالممكن العامى: بممكن عامى ج.

١٠- ممكن: + بالمعنى مج. ١١- العامى: عامى ج.

١٢- أن لا يوجد: + فهذه الطبقة [الطبقات ت.] كما أنها متلازمة فكذلك مقابلاتها التى هى نقايسها متلازمة

ت ج م. ١٣- الطبقة الثانية للامتناع: - ت.

١- واحد: + واحد م. ٢- يجب: وجب م. ٣- و: أو م. ٤- أقول: التفسير م.

٥- فالشيخ: و الشيخ هـ آ. ٦- و ذلك: - ج. ٧- لأن: أن ت. ٨- ذلك: + أيضاً ج.

٩- ذلك: - ٨ م. ١٠- و إذا صح ذلك ... الجزئيات: - ت.

١١- صح ذلك أيضاً: أيضاً صح ذلك ج. صح أيضاً ذلك م. ١٢- الكلى: الكل ج. الكليات م.

١٣- و ظهر: فظهر هـ م. ١٤- كان: + ذلك ج. ١٥- أو: و مع ت.

١٦- الكلى: الكل هـ ج.

ليس بممتنع أن يوجد. ليس بالممكن^١ العامي أن يوجد^٢، ممكن بالمعنى^٣ العامي أن يوجد.
الطبقة الثالثة للإمكان الخاص: ممكن أن يكون، ليس بممكن أن يكون. ممكن أن
لا يكون، ليس بممكن أن لا يكون.

فهذه الطبقات كما أنها متلازمة فكذلك مقابلاتها التي هي نقايضها متلازمة^٤. فأمّا
اللوازم الغير المساوية^٥ فاعلم أن نقيض كل طبقة لازم غير مساو للطبقة الأخرى، فإن الجهات
لما انحضرت في الثلاثة^٦ كان رفع الواحد منها صادقاً على الإثنين الآخرين، فيكون هو^٧ أعم
من كل واحد منهما^٨ وحده. فعلى هذا قولنا: واجب أن يوجد، يلزمه نقيض الطبقة الثانية و هو
ليس بواجب أن لا يوجد، وما يلزمه و نقيض الطبقة الثالثة و هو أنه^٩ ليس بممكن أن يكون أو
لا يكون.

و أمّا الطبقة الثانية فهي^{١٠} واجب أن لا يوجد، يلزمها نقايض الطبقة الأولى و هي^{١١} ليس
بواجب أن يوجد و سائر ما يلزمه، و نقايض الطبقة الثالثة و هي ليس^{١٢} بممكن أن يكون أو
لا يكون.

و^{١٣} الطبقة الثالثة و هي^{١٤} قولنا: ممكن أن يكون. يلزمها^{١٥} و^{١٦} نقايض الطبقتين و يلزمها
أيضاً الممكن العامي معدولاً و محضلاً و هو ليس^{١٧} بممكن أن يكون^{١٨}، ليس بممكن أن
لا يكون.

واعلم أننا إن^{١٩} جعلنا الإمكان العامي^{٢٠} عبارة عن سلب الامتناع امتنع جعله من باب^{٢١}

اللوازم، لأن المفهوم من قولنا: ليس بممكن بالمعنى العامي أن لا يكون هو أنه ليس بممتنع أن
لا يكون^١، و معناه^٢ ممتنع أن لا يكون، فإذا حصل من قولنا: ليس بممكن أن لا يكون^٣
هو نفس قولنا: ممتنع أن لا يكون، فكيف يمكن جعله من لوازمه؟ فإن لازم الشيء يجب
أن يكون مغايراً له، لكننا إذا جعلنا الإمكان العامي أمراً وراء سلب الامتناع استقام الكلام. و
لأجله^٤ صرح الشيخ به^٥ في باب الإمكان فقال: الإمكان هو الذي يلزم^٦ رفع الامتناع، لا جرم
استقام على مذهبه^٧ جعله من اللوازم. فأمّا^٨ على ما ذكرنا من^٩ أن الإمكان هو نفس سلب
الامتناع لا زائداً امتنع جعله من اللوازم. و باقي التهج لا يحتاج إلى الشرح^{١٠}.

[الفصل العاشر]

وهم و تنبيه: و السؤال الذي يهول به قوم و هو: أن الواجب إن كان ممكناً أن يكون، و
الممكن أن يكون ممكن أن لا يكون، فالواجب إذن ممكن أن لا يكون. و إن كان الواجب
لم يكن ممكناً^{١١} أن يكون، و مالمس بممكن فهو ممتنع أن يكون، فالواجب ممتنع
أن يكون^{١٢}؛ ليس بذلك المشكل الهائل كله، فإن الواجب ممكن أن يكون بالمعنى العام، و
لا يلزم ذلك الممكن أن ينعكس إلى ممكن أن لا يكون. و ليس بممكن بالمعنى الخاص، و
لا يلزم قولنا: ليس بممكن بذلك المعنى أن يكون ممتنعاً لأن مالمس بممكن بذلك المعنى
هو^{١٣} ما هو ضروري إيجاباً أو سلباً. و هؤلاء مع تنبيههم لهذا الشك و توقعهم أن يأتيهم حله
يعودون فيغلطون، فكلما صحّ لهم في شيء أنه ليس بممكن أو فرضوه كذلك^{١٤}، حسبوا أنه
يلزمه أنه بالضرورة ليس، و بنوا على ذلك و تمادوا في الغلط، لأنهم لم يتذكروا أنه ليس يجب

١- بالممكن : بممكن م. ٢- ليس بالممكن العامي أن يوجد : - ج. ٣- بالمعنى : - ت.

٤- فهذه الطبقات ... متلازمة : - ج؛ ت؛ م؛ أ. ٥- المساوية : المتساوية ج؛ ت.

٦- الثلاثة : الثلاث ج. ٧- هو : - ت. ٨- منها : منها ج. ٩- أنه : - ج؛ ت؛ م.

١٠- فهي : وهي ج؛ ت؛ م. ١١- هي : هو ج.

١٢- هي ليس : هو أنه ليس م. هي قولنا و ت. ١٣- ر : + أمّا م. ١٤- هي : هو ج.

١٥- يلزمها : يلزمه ج؛ ت؛ أ. ١٦- أو لا يكون و ... يلزمها : ثابتة على الهامش بخط جديد ه.

١٧- ليس : شطب عليها بخط جديد ه. ١٨- يكون : + الشيء ه. + و م. ١٩- إن : إذا أ. - ج

٢٠- العامي : - ج؛ ت. ٢١- باب : - ج.

١- لا يكون : + هو أنه ليس بممتنع أن لا يكون ت. ٢- و معناه : معناه ج. : + أنه ج؛ أ.

٣- لا يكون : يكون م. ٤- ولأجله : فلأجله م. ٥- به : - ه.

٦- يلزم : يلزمه ه (بعد التصحيح) : يلزم أ. ٧- مذهبه : + و من م. (ثابتة على فوق السطر).

٨- فأمّا : - م. ٩- من : - م. ج. ١٠- و باقي التهج لا يحتاج إلى الشرح : - أ.

١١- ممكناً : - م. ١٢- فالواجب ممتنع أن يكون : - م. ١٣- هو : - م.

١٤- كذلك : لذلك م.

فى مالمس بممكن بالمعنى الخاص و الأخص أنه بالضرورة ليس، بل ربما كان بالضرورة ليس، و كذلك قد يغفلون كثيراً و يظنون أنه إذا فرض أنه ليس بالضرورة لزم^١ أنه ممكن حقيقى ينعكس إلى ممكن أن لا يكون، و ليس كذلك. وقد علمت ذلك مما هديناك سبيله^٢.

التهج الخامس فى تناقض القضايا و عكسها

[الفصل الأول]

كلام كلى فى التناقض^١: إعلم أن التناقض هو اختلاف قضيتين^٢ بالإيجاب و السلب^٣ على جهة تقتضى لذاتها أن تكون إحداهما بعينها أو بغير عينها صادقة و الأخرى كاذبة حتى لا يخرج الصدق و الكذب منهما، و إن لم يتعين^٤ فى بعض الممكنات عند جمهور القوم. و إنما يكون التقابل فى الإيجاب و السلب إذا كان السالب منهما يسلب الموجب كما أوجب، فإنه إذا أوجب شئ و كان لا يصدق، فإن معنى أنه لا يصدق هو أن الأمر ليس كما أوجب، و بالعكس إذا سلب شئ و لم^٥ يصدق فمعناه أن مخالفة الإيجاب كاذبة، لكنه قد يتفق أن يقع الانحراف عن مراعاة التناقض لوقوع الانحراف عن مراعاة التقابل. و مراعاة التقابل أن تراعى فى كل واحدة من القضيتين ماتراعيه فى الأخرى، حتى تكون أجزاء القضية فى كل واحدة منهما هى التى فى الأخرى و على ما فى الأخرى حتى يكون معنى الموضوع و المحمول و ما يشبههما، و الشرط و الأضافة، و الجزء و الكل، و القوة و الفعل، و

١- لزم : لزمه م. ٢- سبيله : + التفسير أقول هذا ظاهر لا يحتاج إلى الشرح أ.

٣- وهم و تنبيه ... هديناك سبيله (أى تمام الفصل) : - مع؛ ت؛ ه؛ ج.

١- كلام كلى فى التناقض : - ج؛ ت؛ ه؛ أ. ٢- قضيتين : القضيتين م.

٣- بالإيجاب و السلب : بالسلب و الايجاب؛ ه؛ مع؛ ج؛ ت. ٤- لم يتعين : + ذلك م. ٥- و لم : فلم م.

المكان و الزمان، و غير ذلك مما عدّدناه، غير مختلف، فإن لم تكن القضية شخصية احتيج أيضاً إلى أن تختلف القضيتان في الكمية أعني في الكلية و الجزئية كما اختلفتا في الكيفية أعني في الإيجاب و السلب و إلا أمكن أن لا تقتسما الصدق و الكذب بل تكذبا معاً، مثل الكلّيتين في مادة الإمكان، مثل قولنا: كلّ إنسان كاتب، و ليس و لا واحد من الناس بكاتب، أو تصدقا معاً مثل الجزئيتين في مادة الإمكان أيضاً، مثل قولنا: بعض الناس كاتب، بعض الناس ليس بكاتب، بل التناقض في المحصورات أنما يتم بعد الشرائط المذكورة بأن تكون إحدى القضيتين كليةً و الأخرى جزئيةً. ثم بعد تلك الشرائط قد يحوج فيما يراعى له جهة إلى شرائط تحققها، فلتكن الموجبة أولاً كليةً، ولنعتبر في المواد فنقول: إذا قلنا: كلّ إنسان حيوان، ليس بعض الناس بحيوان، كلّ إنسان كاتب، ليس بعض الناس بكاتب، كلّ إنسان حجر، ليس بعض الناس بحجر، وجدنا إحدى القضيتين صادقة و الأخرى كاذبة. و إن كانت الصادقة في الواجب غير ما في الأخرى^٣ و لتكن أيضاً السالبة هي الكلية^٤ ولنعتبر كذلك فنقول: إذا قلنا: ليس و لا واحد من الناس بحيوان، بعض الناس^٥ حيوان، ليس و لا واحد من الناس بحجر، بعض الناس حجر، ليس و لا واحد من الناس بكاتب، بعض الناس كاتب، وجدنا الاقتسام أيضاً حاصلًا. واعتبر من نفسك الصادق و الكاذب في كلّ مادة، و المناسبات الجارية في مختلفات الكمية و الكيفية.

أقول^٦: القضايا تختلف تارة^٧ لاختلاف محمولاتها، مثل ما يقال: العدد زوج، العدد فرد، و تارة لاختلافها بالسلب و الإيجاب مثل ما يقال: العدد زوج، العدد ليس بزوج. و التناقض أنما يتحقق عند اختلاف القضيتين بالسلب و الإيجاب. و لما كان الاختلاف المطلق أعم من الاختلاف بالسلب و الإيجاب، لا جرم ذكر أولاً الاختلاف، لأنه كالجنس^٨، و

١- جهة إلى : ألى جهة م. ٢- كانت الصادقة : كان الصادق م. ٣- الأخرى : الآخرين م.

٤- هي الكلية : كلية م. ٥- الناس : + من آ. ٦- أقول : التفسير م. : التفسير أقول آ.

٧- تختلف تارة : تارة تختلف ه. ت. ٨- كالجنس : + العالى ه. (ثم شطب عليها).

قوله: «بالإيجاب و السلب^١» فصل يميّزه^٢ عن سائر الاختلافات^٣.

ثم إن^٤ القضايا المختلفة بالسلب و الإيجاب قد تكون متنافية؛ و قد لا تكون و ذلك إذا كانت محمولاتها مختلفة غير متنافية^٥. و المتنافية قد يكون تنافيا لذاتها، و قد لا يكون مثل ما يقال: هذا الشيء إنسان، هذا الشيء ليس بحيوان، فإن هاتين القضيتين متنافيتان، لكن لا^٦ لذاتيهما^٧ إذ لو لم يلزم من قولنا^٨: ليس بحيوان أنه ليس بإنسان، لم يكن بين قولنا: هذا إنسان، و هذا ليس بحيوان؛ منافاة، فإذن^٩ المنافاة بين الإنسانية و اللاإنسانية بالذات، و بينها و بين اللاحيوانية بالعرض، فلأجله^{١٠} قال الشيخ: «على جهة يقتضى لذاتها أن يكون أحدهما^{١١} بعينه أو بغير عينه^{١٢} صادقاً و الآخر كاذباً^{١٣}».

واعلم^{١٤} أن الصادق و الكاذب متعينان^{١٥} في الواجب و الممتنع، و أمّا^{١٦} في الممكن فالصادق و الكاذب متعين في الماضي و الحال، فأما^{١٧} في المستقبل فإنه لا يجوز أن يكون الصدق و الكذب متعينين فيه لأننا إذا قلنا: زيد يمكن أن يقوم، فالصدق إنما يتعين^{١٨} لو كان قيامه أو عدم قيامه متعيناً، ولو تعين^{١٩} ذلك بحيث يمتنع تغييره^{٢٠} لكان ذلك واجباً لا ممكناً و يخرج عن قدرته^{٢١} و اختياره. و لما لم يكن كذلك علمنا أنه لا^{٢٢} القيام و لا تركه بمتعينين، و لما لم يكن لهما في نفسيهما^{٢٣} تعين، و^{٢٤} تعين الصدق^{٢٥} و الكذب تبع^{٢٦} لتعين المخبر عنه^{٢٧}،

١- بالإيجاب و السلب : بالسلب و الإيجاب ه. ٢- فصل يميّزه : حصل يميّزه مع.

٣- الاختلافات : الاختلاف مع. ٤- إن : ج. ٥- غير متنافية : مع، آ. ٦- لا : مع.

٧- لذاتيهما : لذواتهما ه. : لذاتيهما ج. : لفظتهما م. ٨- قولنا : + إنه ه. (ثم شطب عليها).

٩- فإذن : فإذا ج. : فإن آ. ١٠- فلأجله : ولأجله مع. : فلا جرم ج. ١١- أحدهما : إحداهما آ.

١٢- أو بغير عينه : - آ. ١٣- صادقاً و الآخر كاذباً : صادقة و الأخرى كاذبة آ. ١٤- واعلم : فاعلم مع.

١٥- متعينان : متعين ج، آ. ١٦- فأما : ت. ١٧- فأما : وأما ج.

١٨- إنما يتعين : إنما متعين آ. : + أن ج. ١٩- تعين : تبين ت. ٢٠- تغييره : بغيره ج، ت.

٢١- قدرته : مقدوره ج. ٢٢- لا : + يكون مع. (أضيف على فوق السطر)

٢٣- لهما في نفسيهما : لها في نفسهما ج. ٢٤- و : مع. ٢٥- الصدق : + الصدق ه.

٢٦- تبع : تبعاً مع. ٢٧- عنه : به ت. : ج.

لاجرم لم يكن أحد القولين متعيناً للصدق والكذب.

واعلم أن الأمر وإن كان في الظاهر^١ كما ذكرناه^٢ لكنه عند التحقيق ليس كذلك، فإن الممكنات بأسرها مستندة إلى واجب الوجود ولكل واحد منها وقت مقدّر^٣ وحدّ محدود ولا يمكن أن يقع^٤ إلا على ذلك الوجه، فإن نظر إليها من حيث هي هي فلا يصدق عليها^٥ الوجود ولا العدم. وإن نظر إليها من حيث هي مرتبطة بأسبابها المنتهية إلى واجب الوجود فعند ذلك يكون لكل واحد منها حدّ محدود وأمد^٦ معلوم، ويكون القول المطابق لذلك صادقاً والذي لا يطابقه يكون^٧ كاذباً، بل نحن لانميز بين الصادق والكاذب فيه، وليس إذا لم يمكننا معرفة الصادق بعينه وجب أن لا يكون الصادق متعيناً^٩ في نفسه.

ومما يوضح الحال^{١٠} فيه أن الصدق والكذب كيفية ثابتة للقول وهي لا محالة تستدعي موضوعاً ومحللاً^{١١} معيناً، فإنا إذا قلنا: زيد يقوم، زيد لا يقوم، فإما أن يكون الصدق حاصلًا في الواحد منهما، فذلك^{١٣} الواحد يكون في نفسه موصوفاً بالصدق، فالصادق^{١٤} في نفسه متعين. وإما^{١٥} أن لا يكون حاصلًا في واحد منهما، فحينئذ يكون كل واحد منهما خالياً عن الصدق والكذب، وذلك^{١٦} محال. وإما^{١٧} أن يكون كل واحد منهما وحده خالياً عن الصدق والكذب، ثم يكونان^{١٨} حاصلين فيهما فذلك^{١٩} غير معقول، فقله^{٢٠}: «وإن لم يتعين في بعض الممكنات عند جمهور القوم^{٢١}»؛ يعني الصدق والكذب

في الممكنات الاستقبالية لا يتعين في^١ المشهور؛ لا^٢ على الحق.

قال^٣: «وإنما يكون التقابل» إلى قوله: «مما عدّناه^٤ غير مختلف»؛ أقول: القضايا المخصوصة وهي التي موضوعاتها^٥ أشخاص^٦ إنما يتم التناقض فيها عند حصول شرائط^٧ سبعة:

الأول: اتحاد الموضوع فإنك إذا قلت: العين مبصرة، العين غير مبصرة، وعنت بالعين شيئين لم يتناقضا^٨. الثاني: اتحاد المحمول. الثالث: اتحاد الإضافة. الرابع: اعتبار^٩ الجزء والكل. الخامس: اعتبار القوة والفعل. السادس^{١٠}: الزمان والمكان^{١١} إن كان الشيء^{١٢} مكانياً. السابع: الشرط^{١٣}. وهذه الشرائط قد عدّها^{١٤} في آخر النهج الثالث.

واعلم أن اشتراط^{١٥} اتحاد الإضافة عند التحقيق راجع إلى اتحاد المحمول فإنك إذا قلت: زيد أبو^{١٦} خالد، فالمحمول بالحقيقة هو أبو^{١٧} خالد، فإذا^{١٨} قلت: زيد ليس بأب يعني لشخص آخر، فالمحمول في الموضعين^{١٩} ليس بشيء واحد، فلاجرم لم يحصل التناقض لأجل أن المحمول فيهما ليس بواحد. وهكذا القول في اشتراط القوة والفعل، فإنك إذا قلت: السيف قاطع أي له صلاحية^{٢٠} القطع، و^{٢١} السيف ليس بقاطع أي ليس يقطع^{٢٢} و^{٢٣} بالفعل، فإنما^{٢٤} لم يتناقضا لأن المحمول مختلف.

وأما اعتبار الجزء والكل، فذلك أيضاً راجع إلى اعتبار^{٢٥} وحدة الموضوع لا^{٢٦}

١- في: على هـ (بعد التصحيح). ٢- لا: إلآت. ٣- قال: قوله هـ ت. ٤- مما عدّناه: -آ.

٥- موضوعاتها: موضوعها مع. ٦- شرايط: الشرايط م. ٧- سبعة: -هـ ت.

٨- لم يتناقضا: لماتناقضا آ. ٩- اعتبار: اتحاد آ. ١٠- السادس: اتحاد آ.

١١- الزمان والمكان: المكان والزمان ج. ١٢- الشيء: زمانيا وم. ١٣- الشرط: الشرايط هـ.

١٤- عدّها: عدّناها هـ ت. ١٥- اشتراط: شرايط ت هـ (ثم صحّح على: «اشراط»).

١٦- أبو: أب آ. ١٧- أبو: أبوة م. ١٨- فإذا: وإذا ج.

١٩- الموضعين: الموضع المعين ت. ٢٠- صلاحية: صاحبه آ. ٢١- و: -هـ ج ت م.

٢٢- أي ليس يقطع: -آ. ٢٣- يقطع: بقاطع ج. ٢٤- فإنما: وإنما هـ ت. ٢٥- فإنهما مع.

٢٦- اعتبار: -هـ ت. ٢٧- لا: أو آ ت. ٢٨- و مع: هـ (ثم صحّح).

١- وإن كان في الظاهر: في الظاهر وإن كان هـ. ٢- ذكرناه: ذكرنا ج. ٣- مقدّر: متقدّر آ.

٤- أن: + لام مع (ثم شطب عليها) ٥- لا: إلآ آ. ٦- أمد: أجل هـ ج. ٧- امر م. ٨- أحدث: آ.

٩- يكون: لا يكون هـ. ١٠- بل: بلى مع. ١١- متعينا: معينا ج. ١٢- الحال: الكلم هـ ت.

١٣- محلا: محولا مع. ١٤- فإنا إذا: فإنا إذا آ. ١٥- فذلك: فذلك آ.

١٦- فالصادق: والصادق هـ ت. ١٧- وإما: فإما مع. ١٨- ذلك: خاليا م.

١٩- وإما: فإنا هـ ت م. ٢٠- ثم يكونان: لم يكونا ج. ٢١- ثم يكونا مع.

٢٢- فذلك: فذاك ت. ٢٣- وذلك م هـ آ. ٢٤- فقله: بقوله آ. -هـ. ٢٥- جمهور القوم: الجمهور.

المحمول لأنك^١ إذا قلت^٢: الزنجي أسود أي^٣ في^٤ بشرته، الزنجي ليس بأسود^٥ أي في سنه، فإنما^٦ لم يتناقضا لأن الموضوع ليس بواحد^٧ بل^٨ الموضوع في إحدى القضيتين البشرية وفي الأخرى السن^٩.

وأما اعتبار الشرط فهو أيضاً قريب من ذلك، لأنك^{١٠} إذا قلت: الأسود جامع للبصر، فالمحكوم عليه هو الذات الموصوفه بصفة السواد، وإذا^{١١} قيل: الأسود ليس بجامع للبصر^{١٢} فالمحكوم عليه هو الذات لامع السواد، والذات مع السواد غير الذات^{١٣} وحدها^{١٤}، فيكون ذلك لعدم وحدة الموضوع.

وكذلك وحدة المكان فإنك إذا قلت: زيد جالس^{١٥} فالمحمول هو الجلوس في الدار مثلاً، وإذا^{١٦} قلت: ليس بجالس أي في السوق، فالمسلوب هو الجلوس في السوق^{١٧}، وذلك عائد إلى اختلاف المحمول.

وكذلك^{١٨} إذا قلت: كذا موجود أي في هذا الزمان، ليس بموجود أي في زمان آخر، فالمحمول الأول^{١٩} هو الكون في زمان معين، والمسلوب هو^{٢٠} الكون في زمان آخر^{٢١}. فظهر^{٢٢} أن كل الشروط عند التحقيق عائد إلى اعتبار وحدة الموضوع والمحمول.

قال^{٢٣}: «فإن لم تكن القضية شخصية» إلى قوله: «مثل الجزئيتين في مادة الإمكان^{٢٤}»؛ أقول: لما بين أن التناقض لا يحصل في المخصوصات إلا عند حصول الشرائط السبعة، أراد أن يبين أن المحصورات لا يتحقق التناقض فيها إلا عند حصول شرط ثامن وهو الاختلاف

بالكمية، وذلك لأن الكليتين والجزئيتين في الوجوب والامتناع وإن كانتا^١ يفتسمان الصدق والكذب ولكن ليس ذلك لذواتهما^٢ بل لأجل المادة وإلا لكان ذلك الاقسام^٣ حاصلًا في كل المواضع، لكن ليس الأمر كذلك فإن الكليتين في^٤ الامكان كاذبتان والجزئيتين^٥ صادقتان، فعلمنا أن ذلك الاقسام^٦ لأجل المادة.

قال^٧: «بل التناقض» إلى آخر الفصل؛ أقول: لما بين أن الاقسام^٨ لا يحصل في جميع المواد المتفقات الكمية^٩، ذكر^{١٠} أن الاقسام^{١١} لا بد فيه من اختلاف الكمية كما لا بد فيه من اختلاف^{١٢} الكيفية وذلك بأن تكون^{١٣} إحدى القضيتين كلية والأخرى جزئية.

ثم ذكر بعد ذلك أن الشرائط السبعة المذكورة^{١٤} لا تكفي^{١٥} في القضايا الموجهة مثل الضرورية والممكنة بل لا بد مع تلك الشرائط من شروط أخرى^{١٦} ليتحقق^{١٧} التناقض.

ثم إنه شرع بعد ذلك في إيراد القضايا المختلفة بالكمية والكيفية من المواد الثلاثة و بين أن اقسام^{١٨} الصدق والكذب حاصل في كلها، وغرضه من ذلك أن القضايا لا تخلو عن أن تكون واجبة أو ممكنة أو ممتنعة، و بين أن ذلك الاقسام^{١٩} حاصل في كلها، لاجرم وجب أن يكون ذلك الاقسام^{٢٠} لأنفسها وذواتها لا لأجل المادة.

وقوله في آخر الفصل: «واعبر من نفسك الصادق والكاذب في كل مادة و المناسبات الجارية في مختلفات الكمية والكيفية»؛ أقول: تلك المناسبات هي أنا إذا وضعنا

١- كانتا : كانا هـ، مع؛ ت. ٢- لذواتهما : لذاتهما مع. : لذواتها آ. ٣- الاقسام : الاقسام م.

٤- في : +مادة هـ. ٥- الجزئيتين : الجزئيتان هـ، ج. ٦- الاقسام : الاقسام م.

٧- قال : قوله هـ، ت. ٨- الاقسام : الاقسام م.

٩- الكمية : الكيفية الممكنة مع. : ت؛ (لكن أضيف على الهامش بخط جديد: «في الكمية»).

١٠- ذكر : وكذا آ. ١١- الاقسام : الاقسام م. ١٢- الكمية كما لا بد فيه من اختلاف : آ.

١٣- تكون : -آ. ١٤- الشرائط السبعة المذكورة : الشروط المعتمدة ج.

١٥- لا تكفي : لا يكتفي ب. : لا يكتفي بها ج. ١٦- أخرى : أخرى هـ، ت. ١٧- ليتحقق : لتحقيق آ.

١٨- اقسام : اقسام ت؛ م. ١٩- الاقسام : الاقسام م. ٢٠- حاصل في ... الاقسام : -مع.

١- لأنك : فإنك ج. ٢- قلت : -هـ، ج. ٣- أي : -ج. ٤- في : -مع.

٥- بأسود : بأسودى م. ٦- فإنما : فإنهما مع. ٧- بواحد : هو واحد م. ٨- بل : لأن ج.

٩- السن : ليس م. ١٠- لأنك : -آ. ١١- وإذا : فإذا آ. ١٢- للبصر : -مع؛ آ، ت.

١٣- الذات : +مع السواد ت. ١٤- وحدها : وحده هـ، ج؛ ت؛ م. ١٥- جالس : في الدار م.

١٦- وإذا : فإذا م. ١٧- هو الجلوس في السوق : -م. ١٨- كذلك : كذا هـ، ت. ١٩- الأول : -آ.

٢٠- هو : -آ. ٢١- معين : والمسلوب هو الكون في زمان : -ج. ٢٢- فظهر : وظهر آ.

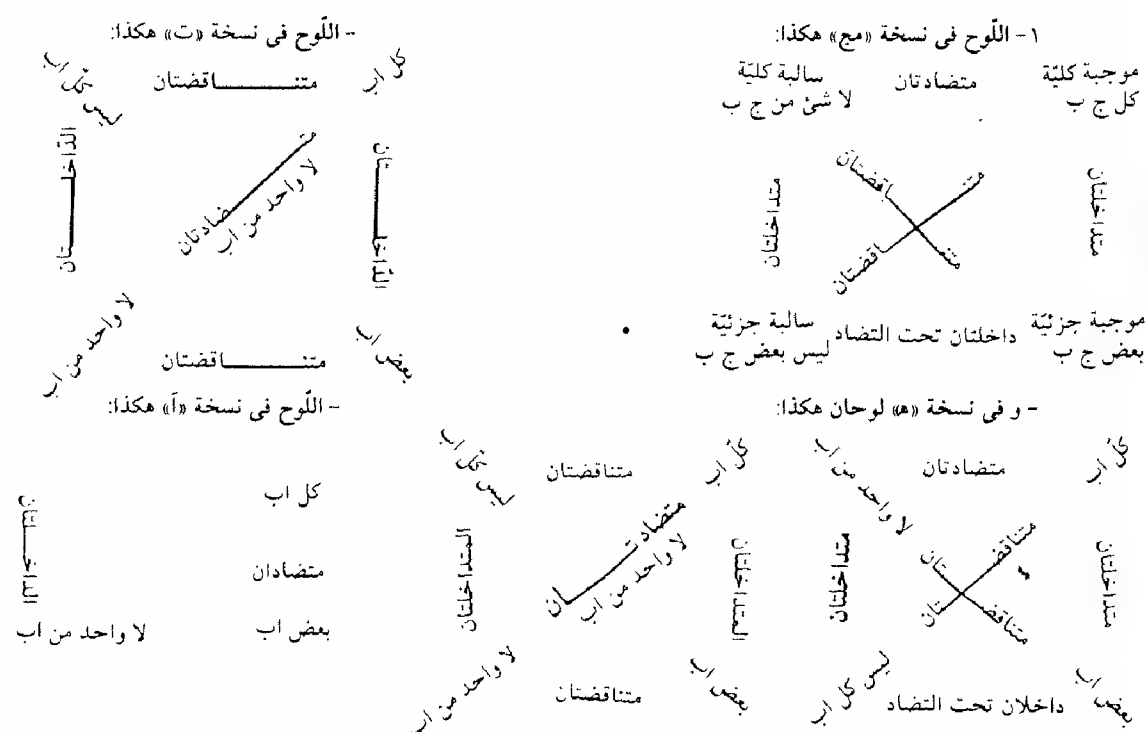
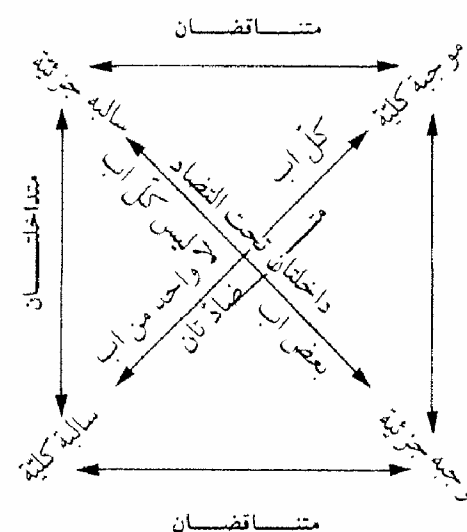
٢٣- قال : قوله هـ، ت. ٢٤- قال فإن ... الامكان : -آ.

إلى تحت الطرف^١ الأيسر متضادان لأن المتضادين^٢ هما اللذان يتمتع اجتماعهما على الصدق ولا يتمتع اجتماعهما على الكذب والكليتان هذا حالهما. وأما^٣ الآخذ من فوق الطرف الأيسر المنتهى إلى تحت الطرف الأيمن يسميان الداخلتين^٤ تحت التضاد لأن الجزئيين تحت الكليتين، والكليتان متضادتان^٥؛ فالجزئيتان تكونان داخلتين تحت التضاد، ومن شأنهما الاجتماع على الصدق في مادة الإمكان ويستحيل اجتماعهما على الكذب. فهذه هي^٦ المناسبات الحاصلة بين المحصورات الأربع المختلفة بالكمية والكيفية^٧.

[الفصل الثاني]

إشارة إلى التناقض الواقع بين المطلقات و تحقيق نقيض المطلق والوجودى: إن الناس قد افتوا على سبيل التحريف وقلة التأمل أن للمطلقة نقيضاً من المطلقات ولم يراعوا^٨ فيه إلا الاختلاف فى الكمية والكيفية ولم يتأملوا حق التأمل أنه كيف يمكن أن تكون أحوال الشروط الأخرى حتى يقع التقابل، فإنه إذا عني بقولنا: كل ج ب، أن كل واحد من ج ب من غير زيادة كل وقت، أى أريد إثبات ب لكل عدد من غير زيادة^٩ كون ذلك الحكم فى كل واحد كل وقت، وإن لم يمنع ذلك لم يجب أن يكون قولنا: كل ج ب يناقضه قولنا: ليس بعض ج ب، فيكذب إذا صدق ذلك، و يصدق إذا كذب ذلك. بل ولم يجب أن لا يوافقه فى الصدق ما هو مضاد له، أعنى السالب الكلى، فإن الإيجاب على كل واحد إذا لم يكن بشرط كل وقت جاز أن يصدق معه السلب عن^{١٠} كل واحد أو عن البعض إذا لم يكن فى كل وقت. بل وجب أن يكون نقيض قولنا: كل ج ب بالاطلاق الأعم، بعض ج هو دائماً ليس ب. و نقيض

لوحاً هكذا^١: افترض^٢ له طول و عرض و
قطران^٣ ففى الطول هما متداخلتان^٤ لأن
الموجة الجزئية داخلية فى الموجة الكلية
و السالبة الجزئية داخلية فى^٥ السالبة الكلية
و فى العرض هما^٦ متناقضتان^٧ لأن الموجة
الكليّة تناقضها السالبة الجزئية و الموجة
الجزئية تناقضها السالبة الكلية، و أمّا^٨
القطران فالأخذ من فوق الطرف^٩ الأيمن



- اللّوح غير موجود في نسخة «م».

٣- و قطران : ت. : ثابتة على الهامش بخط جديد ه. ٤- متداخلتان : متداخلان مع ؛ م.

٥- السالبة الجزئية داخلية في : ج. ٦- هما : ٥، ٨. ت. ٧- متناقضتان : متناقضان مع ٤. م.

٨- وأما: فأمّا آ. ٩- الطرف: طرف مع.

١- الطرف : طرف مج. ٢- فالاخذ من ... المتضادين : هـ. ٣- وأما : فإتمام.

٤- سَمَّيَانِ الدَّاخِلَتَيْنِ : سَمَّيَانِ بِالْداخِلَتَيْنِ ت. ٥- مُتَضَادَّتَانِ : الْمُتَضَادَّتَانِ ه ت. : تَتَضَادَّانِ مَجْأ.

٦- هـ : + اسباب ت؛ هـ (ثم شطب عليها).
٧- بالكمية والكيفية : بالكيفية والكمية هـ.

٨- يراعوا: يواظبوا م. ٩- كل وقت... غير زيادة: - م. ١٠- عن: أن م.

قولنا: لاشئ من ج ب، الذى بمعن كـ^١ ج ينفى عنه ب بلازيادة، هو قولنا: بعض ج دائماً هو ب، وأنت تعرف الفرق بين هذه الدائمة والضرورية. ونقيض قولنا: بعض ج ب بهذا الاطلاق هو قولنا: كـ^٢ ج دائماً يسلب عنه ب. وهو يطابق اللفظ المستعمل فى السلب الكلى وهو أنه لاشئ من ج ب بحسب^٣ التعارف المذكور. ونقيض قولنا: ليس بعض ج ب هو قولنا: كـ^٤ ج دائماً هو ب. وأما المطلقة التى هى أخص، وهى التى خصصناها نحن باسم الوجودية، فإذا قلنا فيها: كـ^٥ ج ب أى على الوجه الذى ذكرناه^٦، كان نقيضه ليس إنما بالوجود كـ^٧ ج ب أى بل إنما بالضرورة بعض ج ب أو ب مسلوب عنها كذلك^٨. وإذا قلنا: فيها ليس ولاشئ من ج ب أى على الوجه الذى ذكرناه^٩، كان نقيضه المقابل له ما يفهم من قولنا: بعض ج دائماً له إيجاب ب أو سلبه، لأنه إذا سبق الحكم أن كـ^{١٠} ج ينفى عنه ب وقتاً مالا دائماً، فإنما يقابله أن يكون نفي دائماً، أو إثبات دائماً^{١١}، ولانجد له قضية لاقسمة فيها مقابله أو يعسر وجودها. ونقيض قولنا: بعض ج ب بهذا الوجه لاشئ من ج إنما هو بالوجود ب. ونقيض قولنا: ليس بعض ج ب أى^{١٢} ليسية بهذا المعنى هو قولنا: كـ^{١٣} ج إنما دائماً ب وإنما دائماً ليس ب. ولا نظن أن قولنا: ليس بالاطلاق شئ من ج ب الذى هو نقيض قولنا: بالاطلاق شئ من ج ب^{١٤} هو فى معنى قولنا: بالاطلاق ليس شئ من ج ب، لأن الأول قد يصدق مع قولنا: بالضرورة كـ^{١٥} ج ب، ولا يصدق معه الآخر. فإن أردنا أن نجد للمطلقة نقيضاً من جنسها كانت الحيلة فيه أن نجعل المطلقة أخص مما يوجبه نفس الإيجاب أو السلب المطلقين، وذلك مثلاً أن يكون الكلى الموجب المطلق هو الذى ليس إنما الحكم فى كـ^{١٦} واحد فقط، بل وفى كـ^{١٧} زمان كون الموضوع على ما وصف به ووضع معه على ما يجب أن يفهم من المعتاد فى العبارة عنه فى السالب الكلى، حتى يكون قولنا: كـ^{١٨} ج ب إنما يصدق إذا كان كـ^{١٩} واحد من ج ب وفى كـ^{٢٠} زمان له وفى

كـ^{٢١} وقت حتى إذا كان فى وقت ما موصوفاً بأنه ج بالضرورة، أو غير الضرورة، وفى ذلك الوقت لا يوصف بـ كان هذا القول كاذباً، كما يفهم من اللفظ^{٢٢} المتعارف فى السلب الكلى. فإذا اتفقنا على هذا كان قولنا: ليس بعض ج ب على الاطلاق نقيضاً لقولنا: كـ^{٢٣} ج ب. وقولنا: بعض ج ب على الاطلاق نقيضاً للسالبة الكلية. لكننا نكون قد شرطنا زيادة على ما يقتضيه مجرد الإثبات والتفى. ومع ذلك فلا يعوزنا مطلق وجودى بهذا الشرط، لأنه ليس إذا كان كـ^{٢٤} ج ب كـ^{٢٥} وقت يكون فيه ج، يكون بالضرورة مادام موجود الذات فهو ب وقد عرفت هذا. والقوم الذين سبقونا لا يمكنهم فى أمثلتهم واستعمالاتهم أن يصلحونا على هذا، وبيان هذا فيه طول، وإن كانت الحيلة أيضاً أن نجعل قولنا: كـ^{٢٦} ج ب، إنما يقصد فيه قصد زمان بعينه لا يعم كـ^{٢٧} آحاد ج، بل كـ^{٢٨} ما هو ج موجوداً فى ذلك الزمان. وكذلك قولنا: ليس شئ من ج ب أى من جيمات زمان موجود بعينه، وحينئذ فإننا إذا حفظنا فى الجزئيتين ذلك الزمان بعينه بعد سائر ما يجب أن يحفظ مما حفظه سهل، صح التناقض. وقد قضى بهذا قوم لكنهم أيضاً ليس يمكنهم أن يستمروا على مراعاة هذا الأصل، ومع ذلك فيحتاجون إلى أن يعرضوا عن مراعاة شرائط لها غناء، وليرجع فى تحقيق ذلك إلى كتاب الشفاء.

أقول^{٢٩}: إننا بينا^{٣٠} أن الموجبة المطلقة هى^{٣١} التى ليس فيها إلا إثبات المحمول للموضوع، فأما بيان دوام ذلك الثبوت أو لادوامه فليس فيه البتة. وكذلك السالبة المطلقة هى التى ليس فيها إلا السلب^{٣٢}، فأما بيان^{٣٣} دوام ذلك السلب أو لا داومه فليس فيه، وإذا كان كذلك فالسلب المطلق لا ينافى الإيجاب المطلق لجواز حصولهما^{٣٤} فى زمانين، بل السلب لا ينافى الإيجاب إلا إذا عم الأزمنة كلها، وليس ذلك هو الضرورى، إذ من^{٣٥} الجائز أن يكون الإيجاب المطلق^{٣٦}

١- اللفظ : + المعتاد م. ٢- كـ: بل م. ٣- أقول : التفسير م. : التفسير أقول آ.

٤- بينا : قديتنا م. ٥- هى : ج. ٦- السلب : إثبات المحمول عن الموضوع م.

٧- بيان : ٥؛ آ؛ م؛ ج. ٨- حصولهما : حصولها ج. ٩- من : لمن م.

١٠- المطلق : + الكاذب هـ (ثم شطب عليها).

١- كـ: - م. ٢- بحسب : على م. ٣- كـ: ج : + ب م. ٤- ذكرناه : ذكرنا م.

٥- كذلك : + أو دائماً إيجاباً أو سلباً م. ٦- ذكرناه : ذكرنا م. ٧- دائماً : + فى الكل أو فى البعض م.

٨- أى : + ليس م. ٩- الذى هو ... من ج ب : - م. ١٠- و : - م.

كاذباً و السلب الضروري أيضاً كاذباً، و الحق هو السلب الدائم الغير الضروري. فإذا نقيض المطلقة هو الدائم، فنقيض^١ الموجبة الكلية المطلقة^٢ السالبة الجزئية الدائمة، و نقيض السالبة الكلية منها هو الموجبة الجزئية^٣ الدائمة، و نقيض الموجبة الجزئية منها^٤ هو^٥ السالبة الكلية الدائمة، و نقيض السالبة الجزئية منها هو^٦ الموجبة الكلية الدائمة.

قال^٧: «و أما المطلقة التي هي أخص» إلى آخره؛ أقول: إنا قد بينا أن الوجودي قد يراد^٨ به ما يكون ثبوت محموله لموضوعه^٩ دائماً من غير ضرورة أو ضرورياً من غير دوام^{١٠}، و قد يراد به ما يكون المحمول ثابتاً للموضوع لادائماً^{١١} بل وقتاً ما. و بينا أن الشيخ وإن فسرهُ أولاً بالتفسير الأول^{١٢} لكنه بعد ذلك فسره بالتفسير الثاني، و بسبب ذلك تختلف أجزاء نقيضه في العدد، و على كل حال فلا يناقضه إلا الدائم كما بيناه فيما مضى.

ثم^{١٣} ذلك الدوام إما في الوجود وإما في العدم، وكلا القسمين إما مع الضرورة أو لا مع الضرورة فالأقسام أربعة: الأول؛ ما يكون وجوده دائماً و^{١٤} ضرورياً^{١٥}. الثاني؛ ما يكون دائماً ولا يكون ضرورياً. و هذان^{١٦} القسمان يشتركان في دوام الوجود. الثالث؛ ما يكون عديمه دائماً و^{١٧} ضرورياً. الرابع؛ ما يكون عديمه دائماً ولا يكون ضرورياً. و هذان القسمان يشتركان في دوام العدم. فالوجودي إن شرطنا فيه اللادوام^{١٨} كانت الأقسام الأربعة خارجة عنه و تكون أجزاء لنقيضه^{١٩}، و حينئذ يكون نقيض قولنا: بالوجود كل ج ب؛ أنه ليس بالوجود

كذلك بل إما دائماً بعض ج ب أو دائماً ليس كذلك، و نقيض قولنا: بالوجود لاشيء من ج ب؛ أنه ليس بالوجود^١ لاشيء^٢ بل إما دائماً بعض ج ب أو دائماً ليس كذلك؛ وكذلك^٣ القول في الجزئيين. فأمّا إذا أردنا بالوجودي ما لا يكون^٤ المحمول^٥ ضرورياً للموضوع، و أدخلنا فيه الدائم الغير الضروري، كانت أجزاء نقيضه^٦ ثلاثة. فأجزاء نقيض الموجبة ثلاثة^٧: الذي يكون وجوده دائماً و^٨ ضرورياً، و الذي يكون عديمه دائماً و^٩ ضرورياً، و الذي يكون عديمه دائماً ولا يكون ضرورياً. و أمّا الذي يكون وجوده دائماً ولا يكون ضرورياً^{١٠} فهو داخل في الوجودي. فالموجبة الوجودية^{١١} أنما ترتفع إما بضرورة الإيجاب، أو بضرورة^{١٢} السلب، أو دوامه. و الموجبة^{١٣} الضرورية غير مخالفة للموجبة الوجودية في الكيف، و^{١٤} لكنّها مخالفة للسالبة للضرورة و الدائمة في الكيف. فعلى هذا يجب اعتبار الدوام في الأجزاء المخالفة للوجودية في الكيف، فأمّا الجزء الموافق لها في الكيف فلا يجب اعتبار الدوام فيه.

فظهر أن الوجودية إذا^{١٥} أخذناها بالتفسير الأول كانت أجزاء نقيضها أربعة و يجب اعتبار الدوام في الموافق و المخالف، وإذا أخذناها بالتفسير الثاني كانت أجزاء نقيضها^{١٦} ثلاثة و يجب اعتبار الدوام في المخالف دون الموافق. و تبين^{١٧} أن الدوام لابد من اعتباره في المخالف على كل الاحتمالات، فأمّا في الموافق فإن اخرجنا الدائم الغير الضروري عن الوجودي^{١٨} وجب اعتباره، و إلا فلا.

١- فنقيض : و نقيض ج؛ ت. ٢- الكلية المطلقة : المطلقة الكلية ت؛ هـ.

٣- الموجبة الجزئية : الجزئية الموجبة أ. ٤- هو الموجبة الجزئية ... منها : - ج. ٥- هو : هي ج.

٦- هو : هي ج. ٧- قال : قوله ه؛ ت. ٨- يراد : لا يراد ت. ٩- لموضوعه : بموضوعه أ.

١٠- أو ضروريا من غير دوام : - مج.

١١- من غير ضرورة أو... لادائما : - ت؛ هـ (لكن ثابتة على الهامش). ١٢- الأول : - ت.

١٣- ثم : + بعد ج. ١٤- و : - ه؛ ت. ١٥- ضروريا : ضرورة ت. ١٦- و هذان : هذان ه؛ ت.

١٧- و : - ه. ١٨- الوجود الثالث ... في دوام : - مج. ١٩- اللادوام : أن لادوام ج.

٢٠- لنقيضه : نقيضه م. نقيضه أربعة ج.

١- بالوجود : + كذلك مج. ٢- لاشيء : + من ج ب م. ٣- كذلك : كذا أ.

٤- لا يكون : يكون أ. لا يمكن ت. ٥- المحمول : + فيه م. ٦- نقيضه : القضية مج.

٧- ثلاثة : يلزمه هذا ه؛ ت. ٨- و : - ج. ٩- و : أوت. ١٠- و أمّا الذي ... ضروريا : - ج.

١١- الوجودية : ثابتة على الهامش بخط جديد ه. ١٢- بضرورة : ضرورة ت؛ م.

١٣- و الموجبة : فالموجبة مج؛ أ. ١٤- و : - ج. ١٥- إذا : إن ت؛ هـ (بعد التصحيح).

١٦- أربعة و يجب ... نقيضها : - م؛ ت. ١٧- و تبين : فتبين مج. : و تبين ج؛ م.

١٨- عن الوجودي : في الوجودي ت؛ هـ.

و قد بينّا^١ اضطراب تفسير^٢ الشيخ للوجودى^٣ فى هذا^٤ الكتاب فبأنه حين ما عدّ أقسام المطلقة العامة^٥ قال: وأما ما^٦ يكون فيه ضرورة من غير دوام أو دوام من غير ضرورة فهو أصناف المطلق الخاص؛ فأدخل فى الوجودى ما يكون دائماً من غير ضرورة. وذكر بعد ذلك فى عدة من المواضع^٧: أن الوجودى هو الذى يكون ثبوت محموله لموضوعه غير دائم؛ وأخرج عنه الدائم، وبالجمله فلامشاحة فى الاصطلاحات ولكن لابد من تلخيصها^٨ حتى لا يقع الاضطراب فى أجزاء النقيض. وأما فى هذا الموضوع فقد ذكر فى أجزاء نقيض الموجبة الكلية الوجودية أنه ضرورة السلب أو ضرورة الايجاب، وهو غلط لأن الدائم^٩ لابد من أخذه فى الجزء المخالف، ولعل^{١٠} ذلك إنما وقع من التاسخ. فإنه أورد^{١١} أجزاء نقيض الكلية السالبة أنه دوام السلب أو^{١٢} الايجاب، وكذلك^{١٣} فى أجزاء نقيض الجزئيتين اعتبر الدوام وترك الضرورة.

واعلم أنه لما اعتبر فى أجزاء نقيض السالبة^{١٤} الكلية^{١٥} الدوام فى الجزء الموافق و الجزء^{١٦} المخالف أشعر هذا بأنه أخرج الدائم الغير^{١٧} الضرورى عن^{١٨} الوجودى، إذ لو كان ذلك^{١٩} داخلًا فيه كان^{٢٠} قولنا: بالوجود لاشئ من ج ب، أنما يرتفع إما بايجاب ضرورى، أو^{٢١} بايجاب^{٢٢} دائم غير ضرورى، أو سلب^{٢٣} ضرورى^{٢٤}. وأما السلب الدائم الغير الضرورى فإنه لا يرتفع^{٢٥} الوجودى، لأننا إذا أدخلناه فيه، فعلى هذا لا يحتاج إلى اعتبار الدوام فى الجزء

١- بينّا: ثبت هـ ت. ٢- اضطراب تفسير: تفسير اضطراب ت؛ هـ (ثم صحح بخط جديد).

٣- للوجودى: فى الوجودى ت، هـ. ٤- هذا: - ج.

٥- [راجع: التهج الرابع؛ الفصل الثانى، ص ١٧٠]. ٦- ما: - آ. ٧- من المواضع: مواضع مج.

٨- تلخيصها: ما يجيها آ. ٩- الدائم: الدوام هـ (بعد التصحيح بخط جديد). ١٠- لعل: اقل ت.

١١- أورد: + فى م. ١٢- أو: ومع هـ ج. ١٣- وكذلك: فكذلك ج. ١٤- السالبة: - آ.

١٥- الكلية: + السالبة آ. + السالبة لكلية مج. ١٦- الجزء: - ت. ١٧- الغير: - هـ.

١٨- عن: من هـ. ١٩- ذلك: - هـ ت. ٢٠- كان: لكان هـ ت. ٢١- أو: وإما ج. إذ ت.

٢٢- بايجاب: ايجاب هـ ت؛ آ م. ٢٣- سلب: + دائم ج م. ٢٤- أو سلب ضرورى: - هـ ت.

٢٥- يرتفع: يرتفع ت، آ.

الموافق، فلما اعتبره الشيخ علمنا أنه أخرج ذلك عن الوجودى وكان قد أدخله فيه^١ فيكون مستدركاً.

قال^٢: «و لا تظن^٣ أن قولنا» إلى آخره؛ أقول: فرق بين قولنا: بالاطلاق ليس، وبين قولنا: ليس بالاطلاق، فإن قولنا: ليس بالاطلاق، يصدق إذا كان الشئ ضرورياً وقولنا: بالاطلاق ليس، لا يصدق إذا كان الشئ ضرورياً^٤. وإنما احتاج إلى هذا الفرق لأنه لما بين أن نقيض الموجبة المطلقة ما يكون رافعاً لذلك الاطلاق وكان^٥ بين سالبة الاطلاق وبين السالبة المطلقة نوع اشتباه، لا جرم أظهر الفرق بينهما.

قال^٦: «فإن أردنا أن نجد للمطلقة^٧ نقيضاً^٨» إلى آخره؛ أقول: لما بين الشيخ أن المطلقة ليس لها من جنسها نقيض، حاول^٩ حيلة فى أن يجعل^{١٠} للمطلقة نقيضاً من جنسها، وذلك بأن يخصص الايجاب المطلق بما يدوم المحمول فيه بدوام وصف الموضوع، و يخصص^{١١} السلب المطلق بما يدوم سلب المحمول بدوام وصف الموضوع حتى إذا قلنا: كل ج ب فهمنا منه دوام البائية عند دوام الجيمية^{١٢}، وإذا قلنا: لاشئ من ج ب، فهمنا منه^{١٣} دوام سلب البائية عن ج مادامت الجيمية حاصلة. فإذا اصطالحنا^{١٤} على هذا، كان قولنا: كل ج ب، بهذا المعنى يناقضه: ليس بعض ج ب بالاطلاق^{١٥}، وقولنا: لاشئ من ج ب بهذا^{١٦} المعنى يناقضه: بعض ج ب على الاطلاق^{١٧}.

وفى^{١٨} هذا الموضوع^{١٩} شك قوئى، لأن^{٢٠} المطلقة التى جعلها الشيخ نقيضاً لهذا الذى

١- فيه: - ت. ٢- قال: قوله هـ ت. ٣- لا تظن: لا تظن هـ م؛ ت.

٤- وقولنا بالاطلاق... ضرورياً: - ج. ٥- وكان: فكان مع آ. ٦- قال: قوله هـ ت.

٧- للمطلقة: المطلقة مع؛ هـ ت. ٨- نقيضاً: - هـ ت؛ آ م. + من جنسه ج. ٩- حاول: جعل هـ.

١٠- يجعل: يحصل آ. ١١- يخصص: تخصيص ت. ١٢- الجيمية: + مادام الجيمية حاصلة ج.

١٣- منه: - آ. ١٤- اصطالحنا: اصلحننا مع. ١٥- بالاطلاق: على الاطلاق آ م.

١٦- بهذا: من هذا ج. ١٧- وقولنا لاشئ... الاطلاق: - م. ١٨- وفى: إلى ت.

١٩- الموضوع: المعنى هـ ت. ٢٠- لأن: فإن هـ م.

اصطلح عليه فى هذا الموضوع لا يخلو إما أن تكون مطلقة بهذا المعنى، أو بالمعنى العام. فإن كان بهذا المعنى، لم يكن نقيضاً له، إذ من الجائز اجتماعهما على الكذب، وذلك إذا لم يكن ثبوته ولا سلبه دائماً بدوام وصف الموضوع، بل يكون ذلك فى بعض الأوقات، مثاله قولنا: لا واحد من الناس بضاحك مادام إنساناً، وقولنا: بعض الناس ضاحك مادام إنساناً، فإنهما جميعاً كاذبان وليساً^١ بمتناقضين^٢. وإن كان معنى هذا الإطلاق الإطلاق العام لم يكن أيضاً نقيضاً له لصحة اجتماعهما على الصدق، إذ من الجائز أن يكون المحمول يدوم بدوام وصف الموضوع، ولكن لا يدوم وصف الموضوع بدوام وجود الذات، فإذا زال ذلك الوصف زال ذلك المحمول، فحينئذ لا يكون دوام المحمول بدوام^٣ وصف الموضوع منافياً لسلب المحمول عن الموضوع سلباً مطلقاً عاماً^٤. فظهر^٥ أن المطلقة إن كانت عرفية لم تكن نقيضاً للعرفية لصحة اجتماعهما على الكذب، وإن كانت^٦ عامة لم تكن نقيضاً أيضاً لصحة اجتماعهما على الصدق. وحله^٧ أن نقيضه هو^٨ المطلقة العامة ولذلك قال: «فإن أردنا أن نجد للمطلقة نقيضاً من جنسها»؛ ولم يقل: من نوعها؛ فإن المطلقة العامة كالجنس لهذه.

وقوله: العامة^{١٠} يمكن أن تصدق مع هذه العرفية، فنقول: قد بينا فى شرايط الموضوع أنه إذا قيل: كل ج، فإنه يفهم ذلك على وجهين: أحدهما؛ ما يقال له ج وقد فرضه^{١١} العقل كذلك، والثاني؛ ما يكون موصوفاً بالجميعة سواء كانت الجميعة حاصلة له عند الحكم أو قبله أو بعده. والمفهوم الأول هو المتعارف عند الناس، وإن كان المفهوم الثانى أعم. وقد^{١٢} بينا أن قولنا: كل متحرك ساكن؛ غير^{١٣} صحيح على التقدير الأول وصحيح على التقدير الثانى. وإذا^{١٤} حملنا كلام الشيخ على المعنى المتعارف^{١٥} استقام الكلام لأننا إذا قلنا، كل ج

١- ليسا : ليستا هـ ت. ٢- بمتناقضين : بمتناقضتين هـ ت. : بالمناقضين م.

٣- بدوام : + وجود الذات هـ (ثم شطب عليها). ٤- دائماً : عاماً هـ ج؛ ت؛ م. ٥- فظهر : و ظهر آ.

٦- كانت : + عرفية ت؛ هـ. ٧- حله : حده م. ٨- هو : هى ج. ٩- فإن : إن م؛ ج؛ م.

١٠- العامة : وللعامّة ت؛ هـ (ثم صحّح على: «والعامّة»). ١١- فرضه : فرض ت.

١٢- قد : - هـ ج؛ ت؛ آ. ١٣- غير : عن آ. ١٤- وإذا : فإذا م؛ ج؛ ت؛ م.

١٥- المتعارف : + صحّح م. : صحّح وج.

ب مادام ج، ثم^١ قلنا: ليس كل ج ب على الإطلاق العام، وأردنا به أن بعض ما يقال له ج فى حال كونه ج سلب عنه ب، صحّح التناقض واستحال اجتماعهما على الصدق والكذب. فأما^٢ إذا حملناه على المعنى الأعم توجه الشك^٣ ولا يمكن دفعه أصلاً.

قال^٤: «و مع ذلك فلا يعوزنا مطلق وجودى» إلى آخره؛ أقول: إننا إذا خصصنا المطلقة بما يكون المحمول دائماً بدوام وصف الموضوع دخل فيه الضرورى المطلق^٥ وقسم واحد^٦ من أقسام الوجودى، لأن الذى يدوم المحمول^٧ فيه بدوام وصف الموضوع لا يخلو إما أن يكون وصف الموضوع دائماً بدوام وجود الذات أو لا يكون. فإن كان دائماً فهو الضرورى المطلق. وإن لم يكن دائماً فهو مثل قولنا: كل متحرك متغير، لأن المتغيرة^٨ دائمة بدوام المتحركة والمتحركة غير دائمة بدوام وجود الذات، فظاهر^٩ أنه^{١٠} لا يلزم من دوام المحمول بدوام وصف الموضوع دوامه بدوام^{١١} الذات. فهذا هو الوجودى العرفى.

قال^{١٢}: «وإن كانت الحيلة» إلى آخره، أقول: إنه^{١٣} لمافرغ عن^{١٤} الحيلة^{١٥} الأولى ذكر حيلة ثانية وهى أن السلب والايجاب^{١٦} المطلقين إنما لم يتناقضا لاحتمال وقوعهما فى زمانين، فإذا عينا زماناً واحداً وحملنا قولنا^{١٧}: كل ج ب، على الجيمات الحاصلة^{١٨} فى ذلك الزمان، وحملنا قولنا: ليس كل ج ب على جيمات ذلك الزمان بعينه، فلا شك أنه يحصل التناقض هناك. وإن قوماً من المتقدمين تنبهوا لهذه الحيلة لكن^{١٩} لا يمكن اعتبارها فى كل المواضع لأنه ربما كان المطلوب الحكم على كل الأشخاص لاعلى الموجودين فى زمان معين دون غيره، فظاهر^{٢٠} أن هذه الحيلة ضعيفة.

١- ثم : وم. ٢- فأما : وأما ج. ٣- و : - م؛ ج. ٤- قال : قوله هـ ت. ٥- المطلق : - هـ.

٦- واحد : - ت. ٧- المحمول : - ت. ٨- المتغيرة : المتغير فيه م.

٩- فظاهر : فظهر ج. : و ظاهر ت؛ م. ١٠- أنه : ان م؛ ج. ١١- بدوام : + وجود هـ ت.

١٢- قال : قوله هـ ت. ١٣- إنه : - آ. ١٤- عن : من هـ ت؛ آ. ١٥- الحيلة : محالة ت.

١٦- السلب والايجاب : الايجاب والسلب ج. ١٧- قولنا : - م؛ ج.

١٨- الجيمات الحاصلة : جيمات آ. ١٩- لكن : ولكن هـ ت. ٢٠- فظاهر : و ظاهر ت.

[الفصل الثالث]

إشارة إلى تناقض سائر ذوات الجهة : أمّا الدائمة فمنقضتها تجرى على نحو مناقضة الوجودية التى بحسب الحيلة الأولى، وتقرّب منه، فليعرف من ذلك. وأمّا قولنا: بالضرورة كلّ ج ب، فنقيضه: ليس بالضرورة كلّ ج ب، أى بل ممكن بالإمكان الأعم^١ دون الأخض و الخاص^٢ أن لا يكون بعض ج ب، و يلزمه ما يلزم هذا الإمكان فى هذا الموضع. وأمّا قولنا: بالضرورة لاشئ من ج ب، فنقيضه: ليس بالضرورة لاشئ من ج ب، أى بل ممكن أن يكون بعض ج ب بذلك الإمكان دون إمكان آخر. وقولنا: بالضرورة بعض ج ب، يقابله على القياس المذكور: ممكن أن لا يكون شئ من ج ب أى بالإمكان الأعم، وقولنا: بالضرورة ليس بعض ج ب، يقابله على ذلك^٣ القياس قولنا: ممكن أن يكون كلّ ج ب أى الإمكان الأعم. وهذا الإمكان لا يلزم سالبة موجبة ولا موجبة سالبة. فاحفظ ذلك ولا تسه فيه سهو الأولين. وقولنا: ممكن أن يكون كلّ ج ب بالإمكان الأعم، يقابله على سبيل النقيض: ليس بممكن أن يكون كلّ ج ب، و يلزمه بالضرورة ليس بعض ج ب. و تتم أنت من نفسك سائر الأقسام على القياس الذى استفدته. وقولنا: ممكن أن يكون كلّ ج ب بالإمكان الخاص، يقابله: ليس بممكن أن يكون كلّ ج ب، و لا يلزمه أنه ممتنع أن يكون ذلك أكثر من لزوم أنه واجب، بل لا يلزمه من باب الضرورة شئ، فاحفظ هذا. وقولنا: ممكن أن لا يكون شئ من ج ب بهذا الإمكان، يقابله: ليس بممكن أن لا يكون شئ من ج ب، وكان هذا القائل يقول: بل واجب أن يكون شئ من ج ب أو ممتنع، وكأنه يقول: بالضرورة بعض ج ب، أو بالضرورة ليس بعض ج ب، وليس يجمع هذين أمر جامع يمكننى فى الحال أن أعتبر عنه عبارة إيجابية

١- الأعم : العام م. ٢- الأخض والخاص : الخاص والأخص م. ٣- ذلك : هذا م.

حتى يكون نقيض السالبة الممكنة موجبة، ثم ما الذى يحوج إلى ذلك ومن المعلوم أن قولنا: ممكن أن لا يكون، فى الحقيقة إيجاب. هذا، وأمّا قولنا: ممكن^١ أن يكون بعض ج ب بهذا الإمكان، يناقضه قولنا: ليس ممكن أن يكون شئ من ج ب، أى بل^٢ إمّا ضرورى أن يكون، أو ضرورى أن لا يكون. وقولنا: بممكن أن لا يكون بعض ج ب، يناقضه قولنا: ليس بممكن أن لا يكون بعض ج ب، أى بالضرورة يكون كلّ ج ب، أو بالضرورة يكون لاشئ من ج ب. فهكذا يجب أن تفهم حال التناقض فى ذوات الجهة و تحلى عما يقولون.

أقول^٣: إنا بينّا أن المطلقة العامة لا يناقضها إلا^٤ الدائمة^٥، فإذا كانت الدائمة نقيضاً للمطلقة، فالمطلقة تكون نقيضاً للدائمة، وذلك ظاهر^٦. وبهذا تبين أن الشيخ لم يجعل نقيض العرفية عرفية، بل مطلقة عامة، لأنه زعم أن نقيض الدائمة ما^٧ هو نقيض العرفية، و علمنا أن نقيض الدائمة^٨ هي العامة، فنقيض العرفية أيضاً هي العامة.

قال^٩: «وأمّا قولنا بالضرورة» إلى آخره، أقول: لما كانت الجهات^{١١} ثلاثاً كان رفع^{١٢} الواحد منها متضمناً للآخرين، مثلاً إذا رفعنا الوجوب بقى الامتناع والإمكان الخاص، و هما^{١٣} داخلان تحت الإمكان العام، فلا جرم لازم نقيض الضرورية هو الممكنة العامة. وقد عرفت أن القضايا الموجهة نقايضها ما يرفع جهاتها، فنقيض^{١٤} بالضرورة كلّ ج ب: ليس بالضرورة، و^{١٥} يلزمه بالإمكان العام^{١٦} ليس^{١٧} بعض ج ب. وأمّا الإمكان الخاص^{١٨} فليس ذلك لازماً للنقيض بل أحد أجزائه.

و عرفت أن الإمكان العام هو الذى لا ينعكس سالبة على موجبة، يعنى لا يلزم من

١- أن لا يكون فى ... ممكن : م. ٢- بل : م. ٣- أقول : التفسير أقول آ. : التفسير م.

٤- لا يناقضها إلا : يناقضها آ. ٥- الدائمة : + لمناقضتها ج (ثم شطب عليها). ٦- فإذا : فإن ت.

٧- وذلك ظاهر : ج. ٨- ما : ت هـ. ٩- ما هو .. الدائمة : آ. ١٠- قال : قوله هـ ت.

١١- الجهات : الجهة ج. ١٢- رفع : ما يرفع مع. ١٣- هما : كلاهما هـ.

١٤- فنقيض : + قولنا هـ ت. ١٥- و : آ. كذلك مع. ١٦- العامى : العام هـ ت.

١٧- ليس : مع. ١٨- الخاصى : الخاص آ.

صدق قولنا: يمكن أن يكون، صدق قولنا: يمكن أن لا يكون. فإن قولنا^١ يمكن أن يكون^٢ قد^٣ دخل فيه الواجب فلا يصدق عليه أنه ممكن أن لا يكون^٤. و^٥ كما أن لازم نقيض الضرورى هو الممكن العام فلازم نقيض الممكن العام هو الضرورى، لأن قولنا: يمكن أن يكون، متضمن للواجب و الممكن^٦ الخاص، فإذا ارتفع ارتفاعاً و لا^٧ يبقى إلا الممتنع. و قولنا: يمكن أن لا يكون، متضمن للممتنع و الممكن^٨ الخاص^٩، فإذا كذب كذباً و لا^{١٠} يبقى إلا الواجب. و بعد ذلك فلافائدة فى التّطويل^{١١} بذكر الأقسام.

و أمّا الممكن الخاصّ فقولنا: ممكن أن يكون، نقيضه: ليس بممكن^{١٢}، و لا يلزمه^{١٣} أنه ممتنع أن يكون^{١٤} أكثر من لزوم^{١٥} أنه واجب يعنى^{١٦} أنه^{١٧} ليس^{١٨} لزوم الامتناع عند رفع الإمكان الخاصّ أولى من لزوم الوجوب^{١٩}، بل ليس له لازم معيّن من باب الضرورة و إنما ذلك أجزاء نقيضه، يعنى ما لا يكون ممكناً فهو^{٢٠}: إمّا واجب، و إمّا ممتنع. و بالجملة لما كانت الجهات ثلاثاً^{٢١} فعند ارتفاع الواحدة تبقى الاثنان^{٢٢}، فإذا قلنا: ليس بممكن، فقد أزلنا الإمكان، فلا جرم يبقى الوجوب و الامتناع. و باقى الفصل ظاهر.

[الفصل الرابع]

إشارة إلى عكس المطلقات : العكس هو أن يجعل المحمول من القضية موضوعاً، و

١- فإن قولنا: فقولنا ج. ٢- فان قولنا يمكن أن يكون : - مع. ٣- قد : - آ.

٤- فان قولنا ... أن لا يكون : - هـ ت. ٥- ولا : فلاج. ٦- الممكن : للممكن ت؛ آ.

٧- ولا : فلاج. ٨- الممكن : للممكن هـ ت. ٩- للممتنع و الممكن الخاص : الخاص و الممتنع ج.

١٠- ولا : فلاج. ١١- التصويل : + بل ج؛ هـ. ١٢- بممكن : + أن يكون هـ.

١٣- و لا يلزمه : فلا يلزم ج. : و لأن يكون يلزمه م.

١٤- يكون : + و قوله ممتنع أن يكون هـ (ثم شطب عليها بخط جديد). ١٥- لزوم : لزومه م؛ مع.

١٦- يعنى : اعنى ج. ١٧- أنه : هـ ج؛ آ. ١٨- أنه ليس : - ت.

١٩- الوجوب : الواجب ت؛ هـ (ثم صحّح بخط جديد). ٢٠- فهو : و هو ت. ٢١- ثلاثاً : ثلاثة ج.

٢٢- تبقى الاثنان : بقى الاثنان ت؛ هـ؛ آ. : تبقى الاثنان ج. : تبقى اثنان م.

الموضوع محمولاً مع حفظ الكيفيّة و بقاء الصدق و الكذب بحاله. و قد جرت العادة بأن يبدأ بعكس السالبة المطلقة الكلّية و يبين أنها منعكسة^١ مثل^٢ نفسها. و الحقّ أنه ليس لها عكس إلا بشيء من الحيل التى قيلت^٣، فإنه يمكن أن يسلب الضحّاك سلباً بالفعل عن كلّ واحد من الناس، و لا يجب أن يسلب الإنسان عن شيء من الضحّاكين، فربّما كان شيء من الأشياء يسلب بالاطلاق عن شيء لا يكون موجوداً إلا فيه، و لا يمكن سلب ذلك الشيء عنه. و الحجّة التى يحتجّون بها لا تلزم إلا أن تؤخذ المطلقة على أحد الوجهين الآخرين. و أمّا أن تلك الحجّة كيف هى؟ فهى أنّا إذا قلنا: ليس ولا شيء من ج ب، فيلزم أن يصدق: ليس ولا شيء من ج ب ج المطلقة، و إلا صدق نقيضها و هو: أن بعض ب ج المطلقة، فلنفرض ذلك البعض شيئاً معيّناً، وليكن د، فيكون د بعينها ج و ب معاً، فيكون شيء ممّا هو ج هو ب، و ذلك الشيء هو د المفروض، لا أن^٤ العكس^٥ الجزئى الموجب أوجب، فإنّا لم نعلم بعد انعكاس الجزئى الموجب، و قد كنّا قلنا: لاشيء ممّا هو ج ب، هذا محال.

و أمّا الجواب عنها فهو أن هذا ليس بمحال إذا أخذ السلب^٦ مطلقاً لا بحسب عادة العبارة فقط، فقد علمت أنّهما فى المطلقة يصدقان، كما قد يصدق سلب الضحّاك بالفعل السلب المطلق عن كلّ واحد واحد من الناس، و إيجابه على بعضهم. و أمّا على الوجهين الآخرين من الإطلاق فإنّ السالبة الكلّية تنعكس على نفسها بهذه الحجّة بعينها. و أمّا الحجّة المحدثّة التى لهم من طريق المباينة التى أحدثت بعد المعلم الأوّل فلانحتاج إلى أن نذكرها، فإنّها و إن أعجب بها عالم مزورة^٧، و قد بيّنا حالها فى كتاب الشفاء.

و أمّا الكلّية الموجبة فإنّها لا يجب أن تنعكس كلّية، فربّما كان المحمول أعمّ من الموضوع، و لا يجب أيضاً أن تنعكس مطلقة صرفة بلا ضرورة، فإنه ربّما كان المحمول غير ضرورى للموضوع و الموضوع ضرورى للمحمول، مثل التنفّس لذى الرّية من الحيوان، فإنه

١- منعكسة : ينعكس م. ٢- مثل : + فعل م. ٣- قيلت : قيلت قبل م. ٤- لا أن : لأنّ م.

٥- العكس : عكس م. ٦- السلب : السالب م. ٧- مزورة : زور م.

وجودي ليس بدائم اللزوم ولكنه ضروري له الحيوان ذواتية، فإن كل متنفس فإنه بالضرورة حيوان ذورية، بل إنما تنعكس المطلقة مطلقة عامة تحتل الضرورة لكن الكلية الموجبة يصح عكسها جزئياً موجباً^١ لامحالة، فإنه إذا كان كل ج ب، كان لنا أن نجد شيئاً معيناً هو ج و^٢ ب، فيكون ذلك الجيم ب و ذلك الباء ج.

وكذلك الجزئية الموجبة تنعكس مثل نفسها. فإن كان الكلي والجزئي الموجبان من المطلقات التي لها من جنسها نقيض برهن على^٣ أنها تنعكس جزئية من طريق أنه لم يكن حقاً أن بعض ب ج، فلا شيء من ب ج، فلا شيء من ج^٤ ب.

وأما الجزئية السالبة فلا عكس لها، فإنه يمكن أن لا يكون كل ج ب ثم يكون كل ب ج، ليس ليس^٥ كل ب ج. مثل أن الحق هو أنه ليس بعض الناس بضحاك بالفعل، وليس بممكن أن لا يكون شيء مما هو ضحاك بالفعل إنساناً.

أقول^٦: إنه ربما يشبه المحمول بجزئه، فيظن أن جزء المحمول هو المحمول، وعند ذلك يقع الغلط كثيراً، مثل ما إذا قيل: لاشيء من الحائط في الوند، وهو صادق، وإذا قيل: لاشيء من الوند في الحائط، صار كاذباً. وإنما كان كذلك^٩ لأن المحمول في القضية الأولى ليس هو الوند، بل في الوند^{١٠}، فإذا جعلنا كل ذلك موضوعاً استقام العكس و صار^{١١} هكذا: لاشيء^{١٢} مما في الوند بحائط. فظاهر^{١٣} أن العكس إنما يصح إذا جعل^{١٤} الموضوع^{١٥} بكميته محمولاً والمحمول^{١٦} بكميته موضوعاً^{١٧}.

وقوله: «مع^{١٨} حفظ الكيفية»؛ يعني^{١٩} إن^{٢٠} كان الأصل^{٢١} سلباً كان عكسه أيضاً^{٢٢}.

- ١- موجبا: - م. ٢- و: - م. ٣- على: عليها. ٤- ج: د. ٥- ليس ليس: وليس م.
- ٦- أقول: التفسير أقول: آ. التفسير م. ٧- يشبه: يشبه م. ٨- وإذا: فإذا ج. ٩- كذلك: ذلك م.
- ١٠- بل في الوند: - آ. ١١- وصار: فصار م. ١٢- شيء: - م. ١٣- فظاهر: و ظاهر آ.
- ١٤- جعل: فعل آ. ١٥- الموضوع: المحمول م. ١٦- محمولاً والمحمول: موضوعا والموضوع م.
- ١٧- موضعا: محمولاً م. ١٨- مع: في ج. ١٩- يعني: اعني م. ٢٠- إن: أنه إذا ج.
- ٢١- الأصل: الحاصل م. ج. ٢٢- أيضا: - ت. ه.

سلباً، وإن كان إيجاباً كان العكس أيضاً^١ إيجاباً.

وقوله: «و بقاء الصدق والكذب بحاله»؛ يريد به^٢ أن العكس يجب أن يكون مثل الأصل في الصدق والكذب، ولو لم يكن كذلك لم يسم عكساً بل قلباً، فإننا^٣ إذا قلنا: ليس كل حيوان إنساناً صدقنا^٤، وإذا قلنا^٥: ليس كل إنسان حيواناً كذبنا، فلا جرم^٦ لا يسمي ذلك^٧ عكساً بل قلباً.

واعلم أن هذا الحد مستدرك^٨ لأنه حاول تحديد مطلق العكس، ثم ذكره بحيث لا يتناول إلا عكس الحملات، وهو قد اعترف أولاً أن الشرطيات المتصلة تقبل العكس، فتحديد العام بحيث لا يتناول^٩ بعض أنواعه يكون باطلاً، بل كان يجب أن يقال^{١٠}: العكس هو تصوير المحكوم به محكوماً عليه والمحكوم عليه محكوماً به^{١١}، حتى لا يتوجه الطعن.

قال^{١٢}: «وقد جرت العادة بأن يبدأ بعكس السالبة المطلقة»^{١٣} إلى آخره، أقول: القدماء^{١٤} اعتقدوا أن السالبة المطلقة تنعكس مثل نفسها و ذلك باطل، لأنه من الجائر أن يكون لبعض الموضوعات محمول مفارق إما أخص منه مثل الكتابة للإنسان أو مساوٍ له مثل الضحك للإنسان أو أعم منه^{١٥} مثل المتحرك للإنسان^{١٦}، فحينئذ يصدق بالسلب المطلق أن^{١٧} يقال: لاشيء من الانسان بكاتب أو ضاحك أو متحرك، ولا يصدق أن يقال: لاشيء من^{١٨} الكاتب أو الضاحك أو المتحرك بإنسان، بل كل كاتب وكل ضاحك بالضرورة إنسان، وبعض المتحرك أيضاً بالضرورة إنسان^{١٩}، فظهر أن السالبة المطلقة لا تقبل العكس.

- ١- أيضا: - مع. ٢- به: - آ. ٣- فإننا: فأنما م. ج. ٤- صدقنا: و صدق قولنا م. ت.
- ٥- وإذا قلنا: ثم قلنا مع: آ. ه. ٦- فلا جرم: لا جرم مع: آ. ٧- ذلك: - ج.
- ٨- مستدرك: مشترك مع. ٩- إلا عكس... لا يتناول: - مع. ١٠- يقال: يقول ج.
- ١١- والمحكوم عليه محكوماً به: والمحكوم به محكوماً عليه م. ت. محكوماً به ج.
- ١٢- قال: قوله م. ت. ١٣- المطلقة: - مع. ١٤- القدماء: إن القدماء مع: - مع.
- ١٥- منه: - آ. ١٦- أو أعم... للإنسان: - ج. ١٧- أن: أو ج.
- ١٨- الانسان بكاتب... لاشيء من: - مع. ١٩- بعض المتحرك أيضاً بالضرورة إنسان: - ج. آ.

و قوله: «فربما^١ كان شيء من الأشياء يسلب بالاطلاق عن شيء لا يكون موجوداً إلا فيه ولا يمكن سلب ذلك الشيء عنه»؛ يريد به^٢ أن خاصة^٣ الشيء هي التي لا توجد إلا فيه إذا كانت مفارقة صدق سلبها عن الشيء بالاطلاق ولا يصدق سلب الشيء عنها وكيف وهي لا توجد إلا فيه.

واعلم أنه لا فائدة في تخصيص^٤ ما ذكره بالخاصة^٥ فإننا بيننا أن العرض العام أيضاً^٦ كذلك، فإن المتحرك عرض عام للإنسان ثم يصدق سلبه عن كل إنسان^٧، ولا يصدق^٨ سلب كل الناس^٩ عن بعضه، فإذا^{١٠} تخصيصه غير مفيد.

قال^{١١}: «والحجة التي يحتجون بها ليست تلزم إلا أن تؤخذ^{١٢} المطلقة على أحد الوجهين الآخرين»؛ أقول: يريد بالوجهين ما أشار إليهما في باب نقبض المطلقة: أحدهما؛ تبعية السالبة في إطلاقها على مفهومها العرفي. والثاني؛ تخصيص السلب بوقت معين.

قال^{١٣}: «فإنما أن^{١٤} تلك الحجة كيف هي؟» إلى آخره؛

أقول^{١٥}: تقرير الحجة هكذا: إذا صدق لشيء من الحجارة بإنسان، وجب أن يصدق: لشيء من الإنسان بحجارة، وإلا فليصدق نقبضه وهو: بعض الإنسان^{١٦} حجر. وبعد ذلك يمكن تميم الحجة بطرق ثلاثة:

الأول^{١٧}: الافتراض وهو أن تفرض شيئاً معيناً يكون هو موصوفاً بالحجرية وبالإنسانية^{١٨}، فيكون ذلك الإنسان حجراً، وذلك الحجر إنساناً، فيكون بعض الحجارة^{١٩}

إنساناً، وقد كان^١ لشيء من الحجارة^٢ بإنسان، هذا خلف. و الافتراض عند التحقيق قياس من^٣ الشكل الثالث، لأننا إذا فرضنا شيئاً معيناً هو حجارة وهو إنسان^٤ انعقد القياس هكذا: ذلك المعين حجارة، وذلك المعين إنسان، ينتج من الشكل الثالث فبعض الحجارة إنسان. الثاني^٥؛ أن نبين بالخلف فنقول: إذا كان بعض الإنسان حجراً فبعض الحجر إنسان، لأن الموجبة الجزئية تنعكس مثل نفسها وقد كان لشيء من الحجر إنسان^٦؛ هذا خلف. وهذا الطريق لا يمكن استعماله، فإننا بعد لم نعرف عكس الموجبة الجزئية، فكيف يمكن بيان عكس السالبة به^٧؟

والشيخ لما ذكر طريق الافتراض نبه على أنه لا يحتاج فيه إلى استعمال عكس الجزئي^٨ الموجب بقوله: «فإننا لم نعلم بعد انعكاس الجزئي الموجب^٩».

واعلم أنه لو بين ذلك باستعمال عكس الجزئي الموجب لم يكن ذلك مفضياً^{١٠} إلى الدور، لأن عكس الجزئي الموجب لا يتوقف على استعمال^{١١} عكس هذه السالبة بل يمكن بيانه بالافتراض على ما سيأتي، فإذا العلة في الاحتراز عن هذا البيان أنهم لما قدموا بيان^{١٢} عكس السالبة استقبحوا^{١٣} أن يحيلوه إلى عكس الموجبة التي أخروها.

الثالث^{١٤}؛ أن نقول: إذا كان بعض الناس^{١٥} حجراً، وكان صادقاً لشيء من الحجر بإنسان، ينتج من الشكل الأول: ليس كل إنسان بإنسان^{١٦}؛ هذا خلف.

قال^{١٧}: «وأما الجواب عنها» إلى آخره؛ أقول: غرضه أن يبين أن^{١٨} هذه الحجة

١- وقد كان: - ت، هـ (لكن ثابتة على الهامش بخط جديد). ٢- الحجارة: الحجر هـ، ت.

٣- من: عن ت، هـ. ٤- وهو إنسان... حجارة: - أ. ٥- الثاني: الثانية هـ، ت.

٦- إنسان: إنساناً مع: بإنسان ج، ت، أ. ٧- به: - مع، ت. ٨- عكس الجزئي: - ت.

٩- الجزئي الموجب: الموجب الجزئي هـ، ت. ١٠- مفضياً: مفيضاً م. ١١- استعمال: - هـ، ت.

١٢- بيان: - م. ١٣- استقبحوا: استعجلوا م. ١٤- الثالث: الثالثة ت.

١٥- الناس: الإنسان مع، م. ١٦- بإنسان: إنساناً هـ، ج، ت، أ. ١٧- قال: قوله هـ، ت.

١٨- أن: - ت.

١- وربما: وربما هـ، ج، ت. ٢- به: - ت، هـ. ٣- خاصة: خاصية مع، هـ، ت.

٤- تخصيص: تخصص ج. ٥- بالخاصة: بالخاصية هـ، ت. ٦- أيضاً: + يكون هـ، ت.

٧- إنسان: الناس ت، هـ، أ. ٨- سلبه عن... لا يصدق: - ج. ٩- الناس: إنسان مع.

١٠- فإذا: فإن مع. ١١- قال: وقوله هـ، ت. ١٢- تؤخذ: توجد مع، م، ت، ج.

١٣- قال: قوله هـ، ت. ١٤- أن: - هـ. ١٥- أقول: - ج، مع، أ. ١٦- الإنسان: الناس أ.

١٧- الأول: الطريقة الأولى ت، هـ. ١٨- بالإنسانية: الإنسانية هـ، ج، ت. بالإنسان م.

١٩- الحجارة: الحجر ت.

لا تمشى فى السالبة المطلقة، لأن شأيتها أنه^١ لو^٢ لم يصدق عكس تلك السالبة وجب أن يصدق الايجاب مع ذلك السلب، ونحن قد بينا أن ذلك ليس بممتنع، فإن السلب المطلق لا يقتضى الدوام. وكذلك الايجاب المطلق فلا يتناقضان كما^٣ بينا، مثاله: لاشىء من الناس بضاحك مع أنه يصدق كل إنسان ضاحك.

قال^٤: «و أما على الوجهين الآخرين^٥، أقول^٦: لما بين أنها لا تمشى فى السالبة المطلقة، بين تمشيها^٧ فى العرفية فإننا إذا قلنا: لاشىء من ج ب^٨ مادام ج^٩، صدق: لاشىء من ب ج^{١٠} مادام ب، وإلا صدق نقيضه وهو: أن بعض ب ج عند كونه ب، فلنفرض شيئاً معيناً و ليكن د^{١١}، فتكون الباتية والجمعية اجتماعاً فيه، فيكون بعض ج عند كونه ج ب، وقد قلنا: لاشىء كذلك، هذا خلف.

و^{١٢} قد عرفت أن هذه^{١٣} العرفية يدخل فيها^{١٤} الضروريتان وقسم واحد من الوجودى. فإن كانت السالبة دائمة فلا شك أن عكسها يكون دائماً، فأما إن^{١٥} كانت وجودية فزعم صاحب البصائر أن عكسها يكون وجودياً، قال: «لأنه^{١٦} لو كان عكسها^{١٧} دائماً لكان عكس عكسها^{١٨} وهو الأصل دائماً، وقد فرضناه^{١٩} لادائماً، هذا خلف. ومثاله: إذا كان لاشىء من الأبيض بأسود لادائماً بل^{٢٠} مادام أبيض، فكذلك لاشىء من الأسود بأبيض لادائماً بل مادام أسود^{٢١}. وزعم بعض الأفاضل من المتأخرين أن الأمر ليس كذلك، بل عكس الوجودية

العرفية^١ مطلقة عرفية.

والحق^٢ ما قاله هذا المتأخر، لأننا إذا قلنا: لاشىء من الكاتب يساكن مادام كاتباً لادائماً^٣، فعكسه: لاشىء من الساكن بكاتب مادام ساكناً من غير اعتبار شرط^٤ اللادوام^٥ فيه، لأن هيهنا ذاتين^٦: إحداهما موصوفة بالساكنية^٧ هادامت موجودة وهى^٨ الأرض، والأخرى موصوفة بها فى بعض الأوقات مثل الإنسان. وكل واحد منهما مادامت موصوفة^٩ بالساكنية^{١٠} فلا توصف بالكاتبة، فتكون إحداهما^{١١} وهو الأرض^{١٢} لا توصف بالكاتبة دائماً، والأخرى وهو الإنسان لا توصف بالكاتبة^{١٣} فى وقت^{١٤} ما وهو وقت كونه ساكناً لادائماً، ويجوز^{١٥} أن يزول عنه صفة الساكنية حتى يوصف بالكاتبة بعد ذلك. وبالجمله فالكاتبة^{١٦} والساكنية وصفان لا يجتمعان قط^{١٧}، لكن^{١٨} الكاتبة قد تزول فتثبت^{١٩} الساكنية والساكنية^{٢٠} تزول عن بعض موضوعاتها حتى تثبت الكاتبة، ولا تزول عن البعض أبداً فلا تثبت الكاتبة قط^{٢١}.

و متى يدل على ما قلناه^{٢٢} أن عكس السالبة الوجودية لو كانت وجودية لم يكن اختلاط الوجودى والضرورى فى الشكل الثانى متجاً لنتيجة^{٢٣} ضرورية، لكن التالى كاذب على ما تعرفه^{٢٤} فالمقدم أيضاً كاذب، و ستعرف^{٢٥} بيان الشرطية فى باب الاختلاطات. فظهر

١- العرفية : المطلقة هـ؛ ت؛ آ. ٢- والحق : فالحق مع. ٣- لادائماً : هـ؛ ت.

٤- شرط : ج. ٥- اللادوام : اللادوامية هـ؛ ت. ٦- ذاتين : ذاتان مع.

٧- بالساكنية : بالسالبية ج. ٨- مادامت موجودة وهى : مادام موجوداً وهو مع؛ ت؛ هـ؛ ج.

٩- واحدة منهما مادامت موصوفة : واحد منهما مادام موصوفاً هـ؛ ج؛ آ؛ ت. ١٠- بالساكنية : بالسالبية م.

١١- إحداهما : أحدهما م. ١٢- وهو الارض : وهى الانسان آ. ١٣- دائماً و... بالكاتبة : آ.

١٤- وقت : م. ١٥- ويجوز : ولا يجوز مع. بل يجوز م. ١٦- فالكاتبة : والكاتبة آ.

١٧- قط : فقط آ؛ م. ١٨- لكن : لأن مع. ١٩- فتثبت : ثبت أن هـ؛ ج؛ ت. فثبت مع.

٢٠- والساكنية : والكاتبة هـ؛ ت. ج. ٢١- قط : فقط هـ؛ ت. ٢٢- قلناه : بيناه آ.

٢٣- لنتيجة : نتيجة ج. ٢٤- تعرفه : ستعرفه آ. ٢٥- ستعرف : ستعلم ج.

١- إنه : إذا ت. ٢- لو : آ. ٣- كما : لم أ. ٤- قال : قوله هـ؛ ت.

٥- الآخرين : الآخرين مع. : إلى آخره ت؛ هـ. ٦- أقول : فأقول مع.

٧- تمشيها : تمشيها هـ؛ ج؛ ت. ٨- ب : + عند كونه آ. ٩- مادام ج : هـ؛ ت. ١٠- ج : د؛ ج.

١١- وليكن د : ليكن ج مع. ١٢- و : آ. ١٣- هذه : ج. ١٤- فيها : فيه هـ؛ ج.

١٥- إن : إذا هـ. ١٦- لأنه : لأن هـ؛ ت؛ آ.

١٧- لو كان عكسها : لو كان عكس ج؛ آ. عكسها : عكس هـ؛ ج؛ ت؛ آ؛ م.

١٩- فرضناه : فرضنا أنه آ. ٢٠- بل : ج.

٢١- [راجع : البصائر النصرية فى علم المنطق؛ ص ١٣١٦ مصر ١٣١٦ هـ؛ المقالة

الثالثة؛ الفن الأول؛ الفصل التاسع فى العكس؛ ص ٧٣-٧٤.]

أنَّ السالبة الوجودية المنعكسة قد تنعكس عرقية، فالحق^١ فى عكسها ذلك. وللشيخ إشارة^٢ إلى هذا^٣ فى الشفاء فإنه قال: «و هذا^٤ العكس يجوز أن يكون كالأصل، فإنه كما يكون لاشيء^٥ من الأبيض أسود^٦ أى^٧ مادام أبيض فكذلك لاشيء من الأسود أبيض^٨ مادام أسود^٩». قال الشيخ^{١٠} أورد هذا المثال فى بيان أن ذلك جائز لا^{١١} لأجل أن ذلك واجب. وصاحب البصائر^{١٢} جعله حجة على وجوبه وهو خطأ كما بينه^{١٣} هذا الفاضل المتأخر.

قال^{١٤}: «و أمّا الحجة المحدثّة التى لهم» إلى آخره، أقول: بعضهم حاول^{١٥} حجة أخرى سوى^{١٦} ما ذكره المعلم الأول و حكايته فى الشفاء بهذه العبارة: «أن^{١٧} ج لما كان مباحثاً لب، و مبائن المبائن مبائن، فب أيضاً مبائن لج^{١٨}، فلا شيء من ب ج^{١٩}». وهذا النظم مختل^{٢٠} جداً، لأننا إذا قلنا: لاشيء من ج ب، فالباء مبائن، لأنّه مبائن للمبائن، بل^{٢١} الجيم هو المبائن للمبائن، فلو وجب فى مبائن المبائن أن يكون مباحثاً وجب^{٢٢} أن يكون الشيء^{٢٣} مباحثاً لنفسه^{٢٤}. وبالجمله فمخالف المخالف هو الشيء، فكيف^{٢٥} يكون مخالفاً لنفسه^{٢٦}، فإن اصلحوها وقالوا: إذا كان لاشيء من ج ب، فقد أثبتنا بينهما مباينة، و المباينة أنما تتحقق من

١- فالحق : والحق هـ ت م. ٢- للشيخ إشاره : الشيخ أشار هـ ج ت آ.

٣- هذا : هذه م. + المعنى ج. ٤- هذا : + الاصل هـ (ثم شطب عليها).

٥- كما يكون لاشيء : كما أنه لا يكون شيء ج. ٦- أسود : بأسود مع. ٧- أى : هـ.

٨- أبيض : بأبيض م آ ج مع.

٩- [راجع : الشفاء : المنطق : القياس : المقالة الثانية : الفصل الأول : القاهرة ١٣٨٣ هـ : ٧٧/٢].

١٠- فالشيخ : والشيخ هـ ج ت. ١١- لا : آ. ١٢- [راجع : البصائر النصيرية : ص ٧٤].

١٣- بينه : فعله ج. ١٤- قال : قوله هـ ت. ١٥- بعضهم حاول : حاول بعضهم ج.

١٦- سوى : على مع. ١٧- أن : كل ج. ١٨- و حكايته ... مبائن لج : ت.

١٩- ب ج : ج ب هـ ت. ٢٠- [راجع : الشفاء : المنطق : القياس : المقالة الثانية : الفصل الأول : ٧٧/٢].

٢١- مختل : محتمل آ.

٢٢- لا أنه مبائن للمبائن بل : - آ وبدله : «أن يكون مباحثاً وجب أن يكون الشيء مباحثاً للجيم».

٢٣- وجب : فيجب هـ. ٢٤- الشيء : هـ. ٢٥- لنفسه : فى نفسه ت.

٢٦- فكيف : ثابتة على الهامش ج. ٢٧- وبالجمله ... لنفسه : ثابتة على الهامش م.

الجانبين فكما أن الباء مبائن لج وجب أن يكون الجيم مبايناً لب، فعند ذلك نقول: المباينة لفظة مستعملة فى المباينة المكانية أو^١ الزمانية أو^٢ بالحد و الحقيقة^٣، و يستعمل^٤ أيضاً فى كون الشيء مسلوباً عن غيره، و معلوم أنه ما اريد بالمباينة ههنا إلا السلب، فإذا قلنا: لما كان ج مباحثاً لب وجب أن يكون ب^٥ مباحثاً لج، فمعناه^٦ أنه لما كان أحدهما مسلوباً عن الآخر وجب أن^٧ يكون الآخر مسلوباً عنه، و هذا هو نفس الدعوى لا غير، و يكون ذلك^٨ مصادرة على المطلوب الأول.

قال^٩: «و أمّا الكلية الموجبة» إلى آخره، أقول: فى هذا الفصل ثلاث دعاوى: أحدها^{١٠} أن عكس الكلية لا يجب أن يكون كلية^{١١}. الثانى أنه^{١٢} لا يجب أن يكون العكس كالأصل فى الجهة. الثالث أن العكس يجب أن يكون مطلقاً عاماً^{١٣}. أما بيان أنه لا يجب أن يكون كلياً، لأن^{١٤} المحمول قد يكون أعم من الموضوع، فيكون كلّ آحاد ذلك الخاص موصوفاً بذلك العام و لا يكون كلّ آحاد^{١٥} ذلك العام موصوفاً بذلك الخاص. ثم أنه عقب ذلك ببيان أنه لا يجب أن يكون العكس كالأصل فى الجهة^{١٦} و هو قوله: «و لا يجب أن تنعكس مطلقة صرفة^{١٧} بلا ضرورة»؛ يعنى الوجودية الصرفة^{١٨} لا يجب أن تكون عكسها كذلك، إذ من الجائز أن يكون أحد الشئيين واجب الثبوت للآخر و الآخر ممكن الزوال عنه، فإن الكاتب لا يوجد إلا فى الإنسان^{١٩}، فالإنسان^{٢٠} ضرورى له، و هو غير ضرورى للإنسان. وكذلك^{٢١}

١- أو : و مع. ٢- أو : وج. ٣- والحقيقة : أو بالحقيقة مع. ٤- يستعمل : يستعمله ج.

٥- ب : هـ ت. ٦- فمعناه : ومعناه ج. ٧- أن : + لا ت هـ (ثم شطب عليها).

٨- ذلك : هـ ت. ٩- قال : قوله هـ ت. ١٠- أحدها : احديها ج م. ١١- كلية : كلياً ج.

١٢- أنه : - ج. ١٣- عاماً : عاماً هـ ت. + وج. ١٤- لأن : فلأن هـ ج ت.

١٥- كلّ آحاد : آحاد كل ج. ١٦- أن العكس يجب ... فى الجهة : - مع.

١٧- صرفة : ضرورية ت هـ (ثم صحح بخط جديد). ١٨- الصرفة : الضرورية ت هـ.

١٩- الانسان : انسان ج. ٢٠- فالانسان : و الانسان هـ ت. ٢١- وكذلك : فكذلك هـ.

المتنفس بالضرورة^١ يكون حيواناً ذارية، والحيوان^٢ ذوآلية ليس بالضرورة متنفساً^٣، فإن المتنفسية غير دائمة بدوام الحيوانية، فإن ثبوته في بعض الأوقات. ولما كان عكس الوجودي تارة يكون وجودياً وتارة يكون ضرورياً وجب أن يكون العكس ما يكون مشتركاً بينهما وهو المطلق العام. وهذا^٤ هو المطلوب الثالث، وفيه نظر، لأن المطلقة العامة مشتملة على الضرورية، وعكس الضرورية على الحق^٥ وباعتباره ممكن عام، فعكس المطلقة التي^٦ أحد احتمالاته^٧ أن يكون ذلك^٨ عكساً للضروري يجب أن يكون ممكناً عاماً. وكذلك^٩ القول في الوجودية.

وأما^{١٠} ما ذكر^{١١} من الافتراض^{١٢} أنه إذا كان^{١٣} كل^{١٤} ج ب، فبعض ب ج، لأننا^{١٥} يمكننا أن نفرض^{١٦} شيئاً معيناً وهو د، فهو موصوف^{١٧} بالباطية والجسمية، فبعض ب ج^{١٨} و١٩، وهو المطلوب^{٢٠}. فالجواب عنه أن الشيخ معترف بأن عكس الضرورية ممكن عام^{٢١} مع أن ما ذكره حاصل هناك، فبطل هذا الكلام. ولما فرغ عن الكلية الموجبة قال: «وكذلك الموجبة الجزئية تنعكس مثل نفسها»؛ يعني كما أن الكلية تنعكس جزئية، فحكم الجزئية أيضاً كذلك. قال^{٢٢}: «فإن كان^{٢٣} الكلي والجزئي» إلى آخره؛ أقول: لما بين^{٢٤} عكس الموجبة بالافتراض أراد أن يبين ذلك بالخلف أيضاً، لكنه خصص هذه الحجة بما تكون المحمول فيه دائماً بدوام وصف الموضوع. وذكر صاحب البصائر^{٢٥} أن هذا التخصيص غير مفيد، لأن

١- المتنفس بالضرورة : بالضرورة المتنفس ج. ٢- والحيوان : فالحيوان مع.

٣- المتنفس بالضرورة ... متنفساً : - م. ٤- هذا : - مع. ٥- و : - ت. ٦- التي : + هي آ.

٧- احتمالاته : احتمالاتها مع. ٨- ذلك : - ت. ٩- كذلك : كذا آ. ١٠- وأما : فأمّا م. ١١- ذكر : فرض له ج.

١٢- الافتراض : + وهو ت ه. ١٣- كان : - آ. ١٤- كل : - مع.

١٥- لأننا : لأنه ه ت. ١٦- نفرض : نفترض مع. ١٧- فهو موصوف : موصوف ج. ١٨- ج : د ج.

١٩- لأننا يمكننا ... فبعض ب ج : ثابتة على الهامش م. ٢٠- وهو المطلوب : هذا خلف آ مع.

٢١- عام : عامي ه ت. ٢٢- قال : قوله ه ت. ٢٣- كان : - ج.

٢٤- بين : + أن ه (ثم شطب عليها) ٢٥- [راجع : البصائر النصيرية؛ مصر ١٣١٦ ه؛ ص ٧٤.]

الحجة عامة في كل المطلقات، فإننا نقول: إذا كان كل ج ب، فبعض^١ ب ج^٢، وإلا فليصدق نقيضه وهو: لا شيء من ب ج دائماً، فينعكس لا شيء من ج ب، وقد كان كل ج ب، هذا خلف. وإذا كانت الحجة عامة في كل المطلقات^٣ لم يكن لتخصيصها^٤ بالعرفية فائدة، أللهم إلا أن يقال: بأن فائدة^٥ التخصيص أن هذا البيان متوقف على أن عكس السالبة الدائمة دائمة وذلك لا يبين إلا بعكس الموجبة الجزئية، فيلزم^٦ الدور. ولكنه يمكن بيان أن^٧ عكس السالبة الدائمة دائمة^٨ بالافتراض، فلا يلزم الدور^٩.

قال^{١٠}: «وأما الجزئية السالبة فلا عكس لها»؛ أقول: لأنه يصدق سلب الخاص عن بعض العام ولا يصدق سلب العام عن بعض الخاص، فيصدق أنه ليس كل حيوان بإنسان^{١١} ولا يصدق أنه ليس كل إنسان بحيوان^{١٢}، بل الصادق سلب ذلك السلب.

[الفصل الخامس]

إشارة إلى عكس الضروريات : وأما السالبة الكلية الضرورية فإنها تنعكس مثل نفسها، فإنه إذا كان بالضرورة ب مسلوبة عن كل ج، ثم أمكن أن يوجد بعض ب ج، وفرض ذلك انعكس ذلك^{١٣}، فكان بعض ج ب على مقتضى الإطلاق الذي يعم الضروري وغيره، وهذا لا يصدق أثبتة مع السلب الضروري الكلي بل صدقه معه محال، فما أدى إليه محال. ولك أن تبين ذلك بالافتراض فتجعل ذلك البعض د، فتجد بعض ما هو ج قد صار ب. والكلية الموجبة الضرورية تنعكس على نفسها جزئية موجبة بما بين من حكم المطلق العام، لكن

١- فبعض : صدق بعض ج. ٢- ب ج : ا ب ج د ه. ٣- المطلقات : المطلقة مع.

٤- لتخصيصها : لتخصيصه ج ه ت آ. ٥- فائدة : + هذا ه ت. ٦- فيلزم : + منه ج.

٧- أن : - آ. ٨- دائمة : - آ. ٩- ولكنه يمكن ... الدور : - ج. ١٠- قال : قوله ه ت.

١١- بإنسان : إنسانا ه ج آ. ١٢- بحيوان : حيوانا ج آ. ١٣- ذلك : - م.

لا يجب أن تنعكس ضرورة، فإنه يمكن أن يكون عكس الضرورى ممكناً، فإنه يمكن أن يكون ج كالضحاك ضرورياً له ب كالإنسان و ب كالإنسان، غير ضرورى له ج كالضحاك. و من قال غير هذا و أنشأ يحتال فيه فلا تصدقه. فعكسها إذن الإمكان الأعم. و الموجبة الجزئية الضرورية تنعكس أيضاً جزئية على ذلك القياس. و السالبة الجزئية الضرورية لا تنعكس لماعلمت، و مثاله: بالضرورة ليس كل حيوان إنساناً، ثم كل إنسان حيوان، ليس ليس كل إنسان حيواناً.

أقول^١: أمّا^٢ السالبة الكلية الضرورية، فهي تنعكس مثل نفسها بطريقتين:

الأول: الخلف: إذا صدق بالضرورة لاشئ من ج ب، صدق بالضرورة^٣ لاشئ من ب ج و إلا فليصدق لازم نقيضه و هو: بالامكان العام بعض ب ج، فليفرض ذلك الممكن موجوداً، فإن الذى يمكن وجوده إذا فرض موجوداً لم يلزم من ذلك الفرض محال^٤، فإن الذى لا يوجد إلا^٥ إذا وجد المحال يكون^٦ محالاً، فيكون الممكن محالاً، هذا خلف. فظهر^٧ أن فرض وجود الممكن لا يلزم منه المحال^٨، فإذا^٩ فرضنا أن بعض ب ج بالاطلاق^{١٠} العام فبعد^{١١} ذلك تتم الحجة بطريقتين: الأول: أن نعكس تلك الموجبة المطلقة حتى تصير بالاطلاق بعض ج ب، وقد كان بالضرورة لاشئ من ج ب؛ هذا خلف. و اعلم أنه يمكن بيان ذلك من وجه آخر و هو أن يقال: فإذا^{١٢} كان بعض ب ج بالامكان العام فبعض ج ب بالامكان العام^{١٣}، لأن الممكنة العامة^{١٤} الموجبة تنعكس ممكنة عامة^{١٥}، وقد كان بالضرورة لاشئ من ج ب^{١٦}؛ هذا خلف. لكن الشيخ احتراز عن ذلك لاحتياج^{١٧} بيان

عكس الممكنة العامة^١ إلى عكس السالبة الضرورية^٢.

و الثانى^٣ بالافتراض^٤ بأن نعين^٥ شيئاً واحداً يكون^٦ فيه البائية و الجيمية، فيكون بعض ب ج^٧؛ هذا خلف.

قال^٨: «و الكلية الموجبة الضرورية^٩ إلى آخره: أقول: أمّا أنه لا يجب أن يكون عكسه كلياً فلما ذكرناه^{١٠} فى المطلقة. و أمّا أن هذا العكس لا يحفظ جهة الأصل فقد^{١١} كان القدماء يعتقدون ذلك و هو باطل، لأن بالضرورة كل كاتب إنسان، و ليس الإنسان كاتباً بالضرورة، و لقد كانوا يعتذرون عن^{١٢} ذلك من وجهين:

الأول: يقولون: كما أن كون الإنسان كاتباً ممكن، فكذلك كون الكاتب إنساناً ممكن، لأن الكاتب له مفهوم^{١٣} مغاير لمفهوم الإنسان، و مفهوم الكاتب لا يقتضى الإنسانية إلا بسبب^{١٤} من^{١٥} خارج، فإذا الإنسانية بالنسبة إلى الكاتب من حيث هو كاتب بالإمكان. الثانى: رتباً^{١٦} يقولون: كما أن كون الكاتب إنساناً^{١٧} بالضرورة فكذلك كون الإنسان كاتباً أيضاً^{١٨} بالضرورة، لأن الإنسان يجب أن يكون كاتباً مادام كاتباً، و هذان الجوابان هما المرادان بقوله: «و من قال غير هذا و أنشأ يحتال فيه فلا تصدقه».

فأمّا^{٢٠} الأول فهو ضعيف، لأن المعنى بوجوب^{٢١} الصفة للموصوف^{٢٢} امتناع خلّو الموصوف عنها فى جميع زمان وجوده، ثم إن الصفة قد تكون^{٢٣} داخلية فى الموصوف^{٢٤}، و

١- العامة : العامة هـ ت. ٢- الضرورية : الضرورة آ ت. ٣- والثاني : الثاني هـ ت.

٤- بالافتراض : الافتراض ت. ٥- نعين : نفرض ج. ٦- يكون : فيكون ج. ٧- ب ج : ج ب م ت.

٨- قال : قوله هـ ت. ٩- الضرورية : - هـ ت م. ١٠- ذكرناه : ذكرناه هـ ت.

١١- فقد : وقد هـ ت. ١٢- يعتذرون عن : يعتذرون من آ م. يعتدون مع.

١٣- الكاتب له مفهوم : مفهوم الكاتب ج. ١٤- بسبب : لسبب هـ ت ج. ١٥- من : - ج.

١٦- رتباً : إتباً آ. ١٧- إنساناً : - ج. ١٨- أيضاً : - هـ ت. ١٩- فلا : ولا مع.

٢٠- فأمّا : أمّا هـ ت. ٢١- المعنى بوجوب : معنى وجوب مع. ٢٢- للموصوف : + و هـ ت.

٢٣- قد تكون : فلا تكون آ. ٢٤- الموصوف : الموضوع ج.

١- أقول : التفسير م. قال مع. : - ج. ٢- أمّا : - ج. ٣- بالضرورة : + أنه مع.

٤- محال : المحال مع. ٥- إلا : - هـ ت. ٦- يكون : فيكون ج. ٧- فظهر : و ظهر آ.

٨- المحال : محال آ ت. ٩- فإذا : وإذا ج. ١٠- بالاطلاق : + العام هـ ت. ١١- فبعد : فتعد ج.

١٢- فإذا : إذا هـ ج ت. ١٣- بالامكان العام : - ج. ١٤- العامة : العامة م.

١٥- عامة : عامة هـ ج ت. ١٦- ج ب : ب ج ج. ١٧- لاحتياج : لاحتياج ت م.

قد تكون خارجة عنه. و معلوم أن الشيء الذي يقال له كاتب فإنه يجب أن يكون موصوفاً في جميع زمان وجوده بالإنسانية. و ليس يلزم من صدق قولنا: الكاتب من حيث هو^١ كاتب^٢ لا يجب أن يكون إنساناً؛ صدق قولنا: الكاتب لا يجب أن يكون إنساناً^٣، فإن الأول^٤ إشارة إلى نفي الوجوب من جهة معينة، و ليس يلزم^٥ من نفي الوجوب بجهة^٦ مخصوصة^٧ و نفي الوجوب مطلقاً، إذ لا يلزم من نفي الخاص نفي العام. و أيضاً إذا قلنا: الكاتب من حيث أنه^٨ كاتب يمكن أن يكون إنساناً، و جب أن نقول في عكسه: الإنسان^٩ من حيث أنه^{١٠} إنسان يمكن أن يكون كاتباً. لكننا نعلم أن المراد بقولنا: الإنسان^{١١} يمكن أن يكون كاتباً، ليس هو أن مفهوم الإنسان لا يقتضي الكاتبية، بل أن ذات^{١٢} الإنسان يصح عليه أن يكون كاتباً تارة و لا يكون كاتباً أخرى. و إذا كان كذلك و جب أن يتحقق مثل هذا الإمكان في عكسه حتى نقول: إن الكاتب يمكن أن يكون إنساناً تارة^{١٣} و أن^{١٤} لا يكون إنساناً أخرى. و إن لا نعتبر^{١٥} تلك^{١٦} الزيادة المذكورة فإما أن لا نعتبر الزيادة في الأصل و نعتبر في العكس، فذلك ممّا يكون باطلاً قطعاً.

و الجواب الثاني^{١٧} أيضاً ضعيف لأن قولنا: بالضرورة كل كاتب إنسان؛ لم نعن به وجوب كونه إنساناً مادام إنساناً^{١٨}، فإنه لا يخلو شيء من الممكنات عن هذا الوجوب، بل عنيّا به أن طبيعة الكاتب ممتنعة الخلق عن وصف الإنسانية في جميع زمان وجوده، و معلوم

١- هو: أنه أ. ٢- فإنه يجب أن ... كاتب: ثابتة على الهامش بخط جديد ه.

٣- صدق قولنا ... إنساناً: - م. ٤- الأول: + هو م.

٥- من جهة معينة و ليس يلزم: بجهة مخصوصة و لا يلزم ج. ٦- بجهة: من جهة ه؛ ت.

٧- مخصوصة: معينة ت. ٨- و ليس ... مخصوصة: ثابتة على الهامش بخط جديد ه.

٩- إذا: فإذا ج؛ ت؛ ه؛ م. ١٠- أنه: هو ه؛ ج. ١١- الإنسان: للإنسان ه. ١٢- أنه: هو أ.

١٣- كاتب يمكن ... حيث أنه: - ج. ١٤- الإنسان: + من حيث أنه إنسان م. ١٥- ذات: - ج.

١٦- تارة: مرة ج؛ أ. ١٧- أن: - مع. ١٨- لا نعتبر: نعتبر مع. ١٩- تلك: + تلك مع.

٢٠- و الجواب الثاني: - ه. ٢١- مادام إنساناً: ثابتة على الهامش بخط جديد ه.

٢٢- فإنه لا: فلاج.

أن اتّصاف الإنسان بالكتابة ليس على هذا الوجه.

فظهر^١ أن هذه الأعدار باطلة متكلّفة، فيأذن عكس الموجبة الضرورية ممكنة عامية^٢. هذا ما ذكره في هذا الكتاب، و في الشفاء^٣ أنه مطلقة عامة^٤. و الحق ما في هذا الكتاب لأن العكس قد يكون ضرورياً و قد يكون ممكناً لم يدخل بعد في الوجود، مثل: أن لا يصير بعض الناس كاتباً في مدّة وجوده^٥. و المشترك بين^٦ الضروري و الممكنة الخاصة هو الممكن العام لا المطلق العام^٧، فإن من شرط المطلق العام أن يكون قد دخل في الوجود و لو في وقت واحد.

قال^٨: «و الموجبة الجزئية الضرورية تنعكس أيضاً جزئية على ذلك القياس، و^٩ السالبة الجزئية الضرورية^{١٠} لا تنعكس لما^{١١} علمت، و مثاله: بالضرورة ليس كل حيوان إنساناً، ثم^{١٢} كل إنسان حيوان، ليس ليس^{١٣} كل إنسان حيواناً؛ هذا ظاهر^{١٤} لا يحتاج إلى الشرح.

[الفصل السادس]

إشارة إلى عكس الممكنات: و أمّا القضايا الممكنة فليس يجب لها^{١٥} عكس في السلب، فإنه ليس إذا لم يمتنع بل أمكن أن يكون لشيء من الناس يكتب يجب أن يمكن، و لا يمتنع أن لا يكون أحد ممّن يكتب إنساناً أو بعض من يكتب إنساناً. و كذلك هذا المثال يبين الحال في الممكن الخاص و الأخص فإن الشيء قد يجوز أن ينفي عن شيء و ذلك الشيء لا يجوز أن ينفي عنه لأنه موضوعه الخاص الذي لا يعرض إلّا له. و أمّا في الإيجاب فيجب لها

١- فظهر: و ظهر أ. ٢- عامية: عامة ه؛ ت.

٣- راجع: الشفاء؛ المنطق؛ القياس؛ المقالة الثانية؛ الفصل الثاني، ٩٢/٢. ٤- عامية: عامية م.

٥- وجوده: وجوب أ. ٦- بين: + الوجودي و ج. ٧- العام: - ه؛ ت؛ أ. ٨- قال: قوله ه؛ ت.

٩- و: - ه. ١٠- الضرورية: - ه؛ ت. ١١- لما: كما م. ١٢- ثم: غير أن ه.

١٣- ليس ليس: ليس كل ب. ١٤- هذا: و هذا ه؛ ت. ١٥- لها: عليها م.

عكس، ولكن ليس يجب أن يكون فى الممكن الخاص مثل نفسه. ولا تستمع إلى من يقول: إنَّ الشَّيْءَ إذا كان ممكناً غير ضرورى لموضوعه إنَّ موضوعه يكون كذلك، وتأمل المتحرّك بالإرادة كيف هو من الممكنات للحيوان، وكيف الحيوان ضرورى له، ولا تلتفت إلى تكلفات قوم فيه، بل كل أصناف الإمكان تنعكس فى الإيجاب بالإمكان الأعم، فإنه إذا كان كل ج ب بالإمكان، أو بعض ج ب بالإمكان، فبعض ب ج بالإمكان الأعم، وإلا فليس يمكن أن يكون شئ من ب ج، فبالضرورة على ما علمت لاشئ من ب ج، وينعكس^١ بالضرورة لاشئ من ج ب، هذا خلف. وربما قال قائل: ما بالكم لاتعكسون السالبة الممكنة الخاصة و قوتها قوة الموجبة؟ فنقول: إنَّ السبب فى ذلك أنها أعنى الموجبة إنما تنعكس إلى موجب من باب الممكن الأعم فلا تحفظ الكيفية، ولو كان يلزم عكسها من الممكن الخاص لأمكن أن تقلب من الإيجاب إلى السلب، فتعود الكيفية فى العكس، لكن ذلك غير واجب. و قوم يدعون للسلب^٢ الجزئى الممكن عكساً بسبب انعكاس الموجب الجزئى الذى فى قوته، و حسابانهم أن ذلك يكون خاصاً أيضاً، و يعود إلى السلب، فظنهم باطل^٣ قد تنحققه ممّا سمعته. و من هذا المثل قولنا^٤: يمكن أن يكون بعض الناس ليس بضحاك، ولا نقول: يمكن أن يكون بعض ما هو ضحاك ليس بإنسان.

أقول^٥: أمّا القضايا الممكنة فليس يجب لها^٦ عكس فى السلب^٧ فإنه ليس إذا صدق بالإمكان العام أو الخاص أو الأخص لاشئ من الناس بكاتب، يجب أن يصدق بأحد تلك الإمكانات لاشئ من الكاتب بإنسان. و أمّا فى الإيجاب فيجب لها عكس^٩، ولكن^{١٠} ليس يجب فى الممكن الخاص أن يكون مثل نفسه، إذ من الجائز أن يكون شيئان^{١١}: أحدهما يكون ضرورياً للآخر، و الآخر لا يكون ضرورياً له على ما سبق فى باب الضرورة. و القدماء

يزعمون أن عكس الممكن الخاص يجب أن يكون ممكناً خاصاً، و يعتذرون هنا^١ بالعدلين المذكورين فى باب عكس الضرورى الموجب. و لقا برهن على أنه لا يجب أن يكون ممكناً خاصاً برهن^٢ على أنه لا بد من الممكن العام، لأنه إذا صدق بأى^٣ إمكان كان^٤ كل ج ب، صدق بعض^٥ ب ج بالإمكان العام، وإلا فليصدق لازم^٦ نقيضه و هو: بالضرورة لاشئ من ب ج، فينعكس: بالضرورة لاشئ من ج ب، و قد كان ذلك بالإمكان؛ هذا خلف. و باقى الإشارة غنى عن التفسير^٧.

١- هنا: هيها هـ ج؛ ت. ٢- و يعتذرون هيها ... برهن: - م. : + يوصف م.

٣- بأى: + كل هـ (ثم شطب عليها). ٤- كان: - هـ؛ ت. ٥- بعض: كل ج. ٦- لازم: - هـ.

٧- و باقى الإشارة غنى عن التفسير: - ت. : + والله أعلم آ.

١- و ينعكس: - م؛ ط. ٢- للسلب: للسالب م. ٣- باطل: + و م. ٤- قولنا: قولهم م.

٥- أقول: التفسير م. ٦- لها: عليها هـ. ٧- السلب: السالب م. : + فى السالب م (ثم شطب عليها).

٨- أو، و آ. ٩- عكس: عكسه آ. : + ذلك ج. ١٠- ولكن: - ج. ١١- شيئان: شيئام.

النَّهْجُ السَّادِسُ^١

إشارة^٢ إلى^٣ القضايا من جهة ما يصدق بها ونحوه^٤: أصناف القضايا المستعملة فيما بين القائسين و من يجرى مجراهم أربعة: مسلمّات، و مظنونات و مامعها، و مشبّهات بغيرها، و مخيّلات. و المسلمّات^٥ إمّا معتقدات و إمّا مأخوذات. و المعتقدات أصنافها ثلاثة: الواجب قبولها، و المشهورات، و الوهميّات. و الواجب^٦ قبولها: أوّليّات، و مشاهدات، و مجرّبات و مامعها من الحدسيّات و المتواترات، و قضايا قياساتها معها. فلنبداً بتعريف أنحاء الواجب قبولها و أنواعها من هذه الجملة:

فأمّا الأوّليّات فهي القضايا الّتي يوجبها العقل الصّريح لذاته و لغريزته لالسبب من الأسباب الخارجة عنه، فإنّه كلّما وقع للعقل تصوّر لحدودها بالكنه وقع له التّصديق، فلا يكون للتّصديق فيه توقّف إلّا على وقوع التّصوّر و الفطنة للتركيب. و من هذا^٧ ما هو جليّ

١- السادس: + في القضايا من جهة ما يصدق بها ه. : + في القضايا من جهة ما يصدق به اصناف القضايا المستعملة فيما بين القائسين و من يجرى مجريهم أربعة ت. ٢- إشارة: - مع؛ ج.
٣- إلى: في مع؛ ج. ٤- ونحوه: - مع؛ ه؛ ت؛ ج. ٥- والمسلمّات: فالمسلمّات م.
٦- و الواجب: فالواجب م. ٧- هذا: هذه م.

للكل لأنه واضح تصوّر الحدود، و منه ما ربما خفى و افتقر إلى تأمل لخفاء فى تصوّر حدوده، فإنه إذا التبس التصوّر التبس التصديق. و هذا القسم لا يتوغل على الأذهان المشتعلة النافذة فى التصوّر.

و أمّا المشاهدات فكالمحسوسات. و هى القضايا التى أنما نستفيد التصديق بها من الحس، مثل حكمنا بوجود الشمس و كونها مضيئة، و حكمنا بكون النار حارة. و كقضايا اعتبارية لمشاهدة قوى غير الحس مثل معرفتنا بأن لنا فكرة و أن لنا خوفاً و غضباً، و إنا نشعر بذواتنا و بأفعال ذواتنا.

و أمّا المجربات فهى قضايا و أحكام تتبع مشاهدات منا تتكرر، فتفيد اذكاراً بتكررها^١ فيتأكد منها عقد قوى لا يشك فيه. و ليس على المنطقى أن يطلب السبب فى ذلك بعد أن لا يشك فى وجوده، فربما أوجبت التجربة قضاء جزماً، و ربما أوجبت قضاء أكثرية، ولا تخلو عن قوة^٢ قياسية خفية تخالط المشاهدات، و هذا مثل حكمنا بأن الضرب بالخشب مؤلم، و أنما تنعقد التجربة إذا آمنت النفس كون الشيء بالاتفاق، و تنضاف إليه أحوال الهيئة فتنعقد التجربة.

و ممّا يجرى مجرى المجربات الحدسيات، و هى قضايا مبدأ الحكم بها حدس من النفس قوى جداً، فزال معه الشك، و أذعن له الذهن، فلو أن جاحداً جحد ذلك لأنه لم يتول الاعتبار الموجب لقوة ذلك الحدس أو على سبيل المناكرة لم يتأت^٣ أن يتحقق^٤ له ما يحقق عند الحادس، مثل قضائنا بأن نور القمر من الشمس لهيئات تشكّل التور فيه، و فيها أيضاً قوة قياسية و هى شديدة المناسبة للمجربات.

و كذلك القضايا التواترية و هى التى تسكن إليها النفس سكوناً تاماً يزول معه الشك لكثرة الشهادات مع إمكانه بحيث تزول الزيبة عن وقوع تلك الشهادات على سبيل الاتفاق و التواطؤ، و هذا مثل اعتقادنا بوجود مكة و وجود جالينوس و أفيلدس و غيرهم و من حاول

١- بتكررها : بتكرارها م. ٢- قوة : + مام. ٣- لم يتأت : + له م. ٤- يتحقق : يحقق م.

أن يحصر هذه الشهادات فى مبلغ عدد فقد أحوال، فإن ذلك ليس معلماً بعدد يؤثر النقصان و الزيادة فيه، و إنما الرجوع فيه إلى مبلغ يقع معه اليقين، فاليقين هو القاضى بتوافى الشهادات لاعداد الشهادات. و هذه أيضاً لا يمكن أن يُفنع جاحداً، أو يسكت بكلام.

و أمّا القضايا التى قياساتها معها فهى قضايا أنما يُصدق بها لأجل وسط، لكن ذلك الوسط ليس ممّا يعزب عن الذهن فيجرح فيه الذهن إلى طلب، بل كلما اخطر بالبال حدى المطلوب خطر الوسط بالبال، مثل قضائنا بأن الإثنين نصف الأربعة. فقد استقصينا القول فى تعدد أصناف القضايا الواجب قبولها من جملة المعتقدات من جملة المسلمات.

فأمّا المشهورات من هذه الجملة: فمنها أيضاً هذه الأوليات و نحوها ممّا يجب قبوله، لا من حيث هى واجب قبولها بل من حيث عموم الاعتراف بها، و منه الآراء المسماة بالمحمودة، و ربما خصصناها باسم المشهورة إذ لا عمدة لها إلا الشهرة، و هى آراء لو خلى الإنسان و عقله المجرد و وهمه و حسه و لم يؤدّب بقبول قضاياها و الاعتراف بها و لم يمل الاستقراء بظنه القوى إلى حكم لكثرة الجزئيات و لم يستدع إليها ما فى طبيعة الإنسان من الرحمة و الخجل و الأنفة و الحمية و غير ذلك لم يقض بها الإنسان طاعة لعقله أو وهمه أو حسه، مثل حكمنا بأن سلب مال الإنسان قبيح، و أن الكذب قبيح لا ينبغى أن يقدم عليه. و من هذا الجنس ما يسبق إلى وهم كثير من الناس و إن صرف كثيراً منهم عنه الشرع من قبح ذبح الحيوان اتباعاً لما فى الغريزة من الرقة لمن تكون غريزته كذلك و هم أكثر الناس، و ليس شىء من هذا يوجه العقل الشاذج، ولو توهم الإنسان نفسه و أنه خلق دفعة تاماً العقل و لم يسمع أدباً و لم يطع انفعالاً نفسانياً أو خلقياً لم يقض فى أمثال هذه القضايا بشىء بل أمكنه أن يجهلها و يتوقف فيها، و ليس كذلك حال قضائه بأن الكل أعظم من الجزء، و هذه المشهورات قد تكون صادقة، و قد تكون كاذبة، و إذا كانت صادقة ليست تنسب إلى الأوليات و نحوها، إذا لم تكن بينة الصديق عند العقل الأول إلا بنظر، و إن كانت محمودة عنده، و

١- إذا : لأنها م.

الصادق غير المحمود، وكذلك الكاذب غير الشنيع، ورب شنيع حق ورب محمود كاذب. فالمشهورات إما من الواجبات، وإما من التأديبات الصلاحية وما تتطابق عليه الشرائع الإلهية، وإما خلقيات و انفعاليات، وإما استقرائيات، وهى إما بحسب^١ الاطلاق وإما بحسب أصحاب صناعة وملة.

وأما القضايا الوهمية الصرفة فهى قضايا كاذبة، إلا أن الوهم الإنسانى يقضى بها قضاء^٢ شديد القوة لأنه ليس يقبل ضدها ومقابلها بسبب أن الوهم تابع للحس. فما لا يوافق المحسوس لا يقبله الوهم، ومن المعلوم أن المحسوسات إذا كان لها مبادئ وأصول كانت تلك قبل المحسوسات، ولم تكن محسوسة، ولم يكن وجودها على نحو وجود المحسوسات، فلم يمكن أن تتمثل ذلك الوجود فى الوهم، ولهذا فإن الوهم نفسه وأفعاله لا يتمثل فى الوهم، ولهذا ما يكون الوهم مساعداً للعقل فى الأصول التى تنتج وجود تلك المبادئ. فإذا تعدى معاً إلى النتيجة نكص الوهم و امتنع عن قبول ما سلم موجهه، وهذا الضرب من القضايا أقوى فى النفس من المشهورات التى ليست بأولية، وتكاد تشاكل الأوليات وتدخل فى المشبهات بها وهى أحكام للنفس فى أمور متقدمة على المحسوسات أو أعم منها على نحو ما يجب أن لا يكون لها، وعلى نحو ما يجب أن يكون أويظن فى المحسوسات مثل اعتقاد المعتقد أن لا بد من خلاء ينتهى إليه الملاء إذا تنهى، وأنه لا بد فى كل موجود من أن يكون مشاراً إلى جهة وجوده. وهذه الوهميات لولا مخالفة السنن الشرعية لها لكانت تكون مشهورة، وإنما تنلم^٣ فى شهرتها الديانات الحقيقية والعلوم الحكمية. ولا يكاد المدفوع^٤ عن ذلك يقاوم نفسه فى دفع ذلك لشدة استيلاء الوهم على أن ما يدفعه الوهم ولا يقبله إذا كان فى المحسوسات فهو مدفوع منكر، وهو مع أنه باطل شنيع ليس بلا شهرة بل تكاد أن تكون الأوليات والوهميات التى لاتزاحم من غيرها مشهورة و

١- الإلهية وإما ... بحسب : م. ٢- إلا أن الوهم ... قضاء : م. ٣- و : فان م.

٤- تنلم : يتكلم م. ٥- المدفوع : المرفوع م.

لا ينعكس. فقد فرغنا من أصناف المعتقدات من جملة المسلمات.

وأما المأخوذات فمنها مقبولات، ومنها تقريريات. وأما المقبولات من جملة المأخوذات^١ فهى آراء مأخوذة عن جماعة كثيرة من أهل التحصيل، أو من نفر، أو من إمام يحسن به الظن. وأما التقريريات فإنها المقدمات المأخوذة بحسب تسليم المخاطب، أو التى يلزم قبولها والإقرار بها فى مبادئ العلوم، إما مع استنكار ما وتسمى مصادرات، وإما مع مسامحة ما وطيب نفس وتسمى أصولاً موضوعة، ولهذه موضع منتظر.

وأما المظنونيات فهى أقاويل وقضايا وإن كان يستعملها المحتج جزمًا فإنه إنما يتبع^٢ فيها مع نفسه غالب الظن من دون أن يكون جزم العقل^٣ منصرفاً عن مقابلها، وصنف من جملتها المشهورات بحسب بادية الرأى غير المتعقب وهى التى تغافض الذهن فتشغله عن أن يفتن الذهن لكونها مظنونة أو كونها مخالفة للشهرة إلى ثانى الحال، فكان^٤ النفس تدع عن لها فى أول ما تطلع عليها، فإن رجعت إلى ذاتها عاد ذلك الادعاء ظناً أو تكديباً. وأعنى بالظن هيهنا ميلاً من النفس مع شعور بإمكان المقابل، ومن هذه المقدمات قول القائل: أنصر أحاك ظالماً أو مظلوماً. وقد تدخل المقبولات فى المظنونيات إذا كان الاعتبار من جهة ميل النفس يقع هناك مع شعور بالمقابل.

وأما المشبهات فهى التى تشبه شيئاً من الأوليات ومأمعها، أو من المشهورات، ولا تكون هى بآعيانها. وذلك الاشتباه يكون إما بتوسط اللفظ، وإما بتوسط المعنى. والذى يكون بتوسط اللفظ فهو أن يكون اللفظ فيهما واحداً والمعنى مختلفاً، وقد يكون المعنى مختلفاً بحسب وضع اللفظ فى نفسه، كما يكون فى المفهوم من لفظة العين. وربما خفى ذلك جداً كما يخفى فى الثور إذا أخذ تارة بمعنى البصر وأخرى بمعنى الحق عند العقل، وقد يكون بحسب ما يعرض للفظ فى تركيبه: إما فى نفس تركيبه، مثل قول القائل:

١- فمنها مقبولات ... المأخوذات : م. ٢- مصادرات وإما ... تسمى : م. ٣- يتبع : يدع م.

٤- العقل : المقدم م. ٥- فكان : وكان م.

غلام حسن بالشَّكُونَيْنِ، أو بحسب اختلاف دلّائل حروف الصَّلَاتِ فِيهِ الَّتِي لَدَلَّائِلُ لَهَا بِانْفِرَادِهَا بِلِإِنَّمَا تَدَلُّ بِالتَّرْكِيبِ وَ هِيَ الْأَدَوَاتُ بِأَصْنَافِهَا، مِثْلُ مَا يُقَالُ: مَا يَعْلَمُ الْإِنْسَانُ فَهُوَ كَمَا يَعْلَمُهُ، فَتَارَةً هُوَ يَرْجِعُ إِلَى مَا يَعْلَمُ وَ تَارَةً إِلَى الْإِنْسَانِ، وَ قَدْ يَكُونُ بِحَسَبِ مَا يَعْضُرُ لِلْفِظِ مِنْ تَصْرِيفِهِ، وَ قَدْ يَكُونُ عَلَى وَجْهِ أُخْرَى قَدْ بَيَّنَّتْ فِي مَوَاضِعٍ أُخْرَى مِنْ حَقِّهَا أَنْ تَطُولَ فِيهَا الْفُرُوعُ وَ تَكْثُرُ. وَأَمَّا الْكَائِنُ بِحَسَبِ الْمَعْنَى، فَمِثْلُ مَا يَقَعُ بِسَبَبِ إِيْهَامِ الْعَكْسِ مِثْلُ أَنْ يُؤْخَذَ كُلُّ ثَلَجٍ أَيْضُ، فَيُظَنُّ بِأَنْ كُلُّ أَيْضٍ ثَلَجٌ، وَ كَذَلِكَ^١ إِذَا أُخِذَ لِأَزْمِ الشَّيْءِ بِدَلِّ الشَّيْءِ، فَيُظَنُّ أَنَّ حَكْمَ اللَّازِمِ حَكْمَهُ مِثْلُ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ يَلْزِمُهُ أَنَّهُ مَتَوَهَّمٌ^٢، وَ يَلْزِمُهُ أَنَّهُ^٣ مَكْلَفٌ مُحَاطَبٌ فَيَتَوَهَّمُ أَنْ كُلَّ مَالِهِ وَ هُمُ وَ فُطْنَةٌ مَا فَهُوَ مَكْلَفٌ. وَ كَذَلِكَ إِذَا وَصَفَ الشَّيْءُ بِمَا وَقَعَ مِنْهُ عَلَى سَبِيلِ الْعَرَضِ، مِثْلُ الْحَكْمِ عَلَى السَّقْمُونِيَا بِأَنَّهُ مَبْرَدٌ إِذَا أَشْبَهَ مَا يَبْرُدُ مِنْ جِهَةٍ. وَ كَذَلِكَ أَشْيَاءُ أُخْرَى تُشَبِّهُ هَذِهِ. وَ بِالْجُمْلَةِ كُلُّ مَا يَتَرَوَّجُ مِنَ الْقَضَايَا عَلَى أَنَّهُ بِحَالٍ يُوْجِبُ تَصَدِّيقًا لِأَنَّهُ شَبِيهُ أَوْ مُنَاسِبٌ لِمَا هُوَ بِتِلْكَ الْحَالِ أَوْ قَرِيبٌ مِنْهُ، فَهَذِهِ هِيَ الْمَشَبِّهَاتُ اللَّفْظِيَّةُ وَ الْمَعْنَوِيَّةُ وَ قَدْ بَقِيَتْ الْمُخْتِلَاتُ،

وَأَمَّا الْمُخْتِلَاتُ فَهِيَ قَضَايَا تُقَالُ^٤ قَوْلًا وَ تُؤَثِّرُ فِي النَّفْسِ تَأْثِيرًا عَجِيبًا مِنْ قَبْضٍ وَ بَسْطٍ، وَ رَبَّمَا زَادَ عَلَى تَأْثِيرِ التَّصْدِيقِ. وَ رَبَّمَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ تَصْدِيقٌ، مِثْلُ مَا يَفْعَلُهُ قَوْلُنَا وَ حَكْمُنَا فِي النَّفْسِ أَنَّ الْعَسَلَ مَرَّةً مَتَهَوَّعَةٌ عَلَى سَبِيلِ مُحَاكَاتِهِ لِلْمَرَّةِ فَتَأْبَاهُ النَّفْسُ وَ تَنْقَبِضُ عَنْهُ، وَ أَكْثَرُ النَّاسِ يَقْدُمُونَ وَ يَحْجُمُونَ عَلَى مَا يَفْعَلُونَهُ وَ عَمَّا يَذَرُونَهُ إِقْدَامًا وَ إِحْجَامًا صَادِرًا عَنْ هَذَا النَّحْوِ مِنْ حَرَكَةِ النَّفْسِ لِأَعْلَى سَبِيلِ الرُّؤْيَةِ وَ لَا الظَّنِّ. وَ الْمَصْدَقَاتُ مِنَ الْأَوَّلِيَّاتِ وَ نَحْوِهَا وَ الْمَشْهُورَاتُ قَدْ تَفَعَّلَ فَعَلَ الْمُخْتِلَاتُ مِنْ تَحْرِيكِ النَّفْسِ أَوْ قَبْضِهَا وَ اسْتِحْسَانِ النَّفْسِ لَوُرُودِهَا عَلَيْهَا، لَكِنَّهَا تَكُونُ أَوَّلِيَّةً وَ مَشْهُورَةً بِاعْتِبَارٍ، وَ مُخْتَلَةً بِاعْتِبَارٍ، وَ لَيْسَ يَجِبُ فِي جَمِيعِ الْمُخْتِلَاتِ أَنْ تَكُونَ كَاذِبَةً، كَمَا لَا يَجِبُ فِي الْمَشْهُورَاتِ وَ مَا يَخَالِفُ الْوَاجِبَ قَبُولُهُ أَنْ يَكُونَ

١- كَذَلِكَ : + كَذَلِكَ مَا م. ٢- أَنَّهُ مَتَوَهَّمٌ : أَنْ يَتَوَهَّمُ م. ٣- أَنَّهُ : أَنْ م.

٤- تُقَالُ : يَقُولُ م (ثُمَّ صَحَّحَ عَلَى الْهَامِشِ بِخَطِّ جَدِيدٍ).

لَا مُحَالَةً كَاذِبًا. وَ بِالْجُمْلَةِ التَّخْيِيلُ الْمُحَرَّكَ مِنَ الْقَوْلِ مُعْتَلِّقٌ بِالتَّعَجُّبِ مِنْهُ إِمَّا بِجُودَةِ هَيْئَتِهِ، أَوْ قُوَّةِ صَدَقِهِ، أَوْ قُوَّةِ شَهْرَتِهِ، أَوْ حَسَنِ مُحَاكَاتِهِ، لَكِنَّا قَدْ نَخْصُ بِاسْمِ الْمُخْتِلَاتِ مَا يَكُونُ تَأْثِيرُهُ بِالْمُحَاكَاةِ، وَ رَبَّمَا^١ تَحَرَّكَ النَّفْسُ مِنَ الْهَيْئَاتِ الْخَارِجَةِ عَنْ التَّصْدِيقِ.

تَذَنُّيبٌ : وَ نَقُولُ : إِنَّ إِسْمَ التَّسْلِيمِ يُقَالُ عَلَى أَحْوَالِ الْقَضَايَا مِنْ حَيْثُ تَوْضَعُ وَضْعًا وَ يُحْكَمُ بِهَا حَكْمًا كَيْفَ كَانَ، فَربَّمَا كَانَ التَّسْلِيمُ مِنَ الْعَقْلِ الْأَوَّلِ، وَ رَبَّمَا كَانَ مِنْ اتِّفَاقِ الْجُمْهُورِ، وَ رَبَّمَا كَانَ مِنْ انْصَافِ الْخَصْمِ.

أَقُولُ^٢ : ذَكَرَ الشَّيْخُ تَقْسِيمًا يَحْصُرُ^٣ مَوَادَّ^٤ الْحُجَجِ، وَ ذَلِكَ التَّقْسِيمُ لَيْسَ^٥ مُنْجَصِرًا مُتَرَدِّدًا بَيْنَ^٦ النَّفْيِ وَ الْإِثْبَاتِ، بَلْ هُوَ لِأَجْلِ ضَمِّ بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ وَ تَقْرِيبِ الْمُتَجَانِسَاتِ مِنْهَا^٧، وَ إِلَّا فَالتَّقْسِيمُ الْغَيْرُ^٨ الْمُنْتَشِرُ مَعًا يَتَعَذَّرُ^٩ هِيَهْنَا^{١٠}، فَلِأَجْلِ ذَلِكَ اكْتَفَيْنَا بِمَا قَالَهُ، فَلَنْدْخُلَ^{١١} فِي شَرْحِ تِلْكَ الْأَقْسَامِ :

قَالَ^{١٢} : فَأَمَّا^{١٣} الْأَوَّلِيَّاتُ، إِلَى آخِرِهِ، أَقُولُ : الْعِلْمُ هُوَ أَنْ يَحْصَلَ فِي الذَّهْنِ صُورَةٌ مُطَابِقَةٌ لِلْمَعْلُومِ الْخَارِجِيِّ، وَ قَدْ عُرِفَتْ أَنَّ ثُبُوتَ الْمَحْمُولِ لِلْمَوْضُوعِ فِي الْوُجُودِ الْخَارِجِيِّ قَدْ يَكُونُ بِوَاسِطَةٍ، وَ قَدْ يَكُونُ بِغَيْرِ وَاسِطَةٍ. وَ كُلُّ مَا لَا يَكُونُ بِوَاسِطَةٍ^{١٤} لَا يَتَوَقَّفُ عَلَى تَوْسِطِ أَمْرٍ ثَالِثٍ، فَيَكُونُ حَكْمُ^{١٥} الذَّهْنِ بِثُبُوتِ ذَلِكَ الْمَحْمُولِ^{١٦} لِذَلِكَ الْمَوْضُوعِ لَا يَكُونُ مُتَوَقِّفًا عَلَى الشُّعُورِ بِثَالِثٍ مُتَوَسِّطٍ، وَ إِلَّا لَكَانَ^{١٧} ذَلِكَ جَهْلًا. بَلْ كَمَا أَنَّ^{١٨} انْصَافَ أَحَدِهِمَا بِالْآخَرِ لِنَفْسٍ حَقِيقَتِهِمَا^{١٩}، كَذَلِكَ حُصُولُ مَا هَيَّيْتُهُمَا فِي الذَّهْنِ تَوْجِبُ عَلَى الذَّهْنِ الْحَكْمَ بِاتِّسَابِ أَحَدِهِمَا إِلَى الْآخَرِ، لِأَنَّ ذَلِكَ الْإِتْسَابَ حَكْمٌ لَا يَدُلُّ لَهُ مِنْ عِلَّةٍ، وَ إِذَا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مُتَوَسِّطٌ

١- وَ رَبَّمَا : بِمَا م. ٢- أَقُولُ : التَّفْسِيرُ م. ٣- يَحْصُرُ : لِحَصْرِهِ ت. ٤- مَوَادِّ : مَوَادِّهِ ت.

٥- يَحْصُرُ ... : لَيْسَ : ثَابِتَةً عَلَى الْهَامِشِ بِخَطِّ جَدِيدٍ ج. ٦- بَيْنَ : مِجْ م. ٧- مِنْهَا : فِيهَا ج.

٨- الْغَيْرُ : + الْمُنْجَصِرُ مِجْ (أَضِيفَ عَلَى الْهَامِشِ بِخَطِّ جَدِيدٍ). ٩- يَتَعَذَّرُ : يَتَعَذَّرُ مِجْ.

١٠- هِيَهْنَا : هُنَا م. آ. ١١- فَلَنْدْخُلَ : + الْآنَ مِجْ. ١٢- قَالَ : قَوْلُهُ ت. ١٣- فَأَمَّا : وَأَمَّا آ.

١٤- بِوَاسِطَةٍ : + رَج. ١٥- فَيَكُونُ حَكْمٌ : فَحَكْمُ ج. ١٦- الْمَحْمُولُ : الْمَحْكُومُ ج.

١٧- لَكَانَ : كَانَ م. آ. ١٨- كَمَا أَنَّ : كَانَ م. آ. ١٩- حَقِيقَتُهُمَا : حَقِيقَتُهُمَا آ.

ثالث كان ذلك معلولاً لحقيقتيهما^١، و تصوّر العلة يوجب تصوّر المعلول، فكما أنَّ ذلك المحمول في الخارج غير محمول بتوسط^٢ بل هو محمول حملاً أولياً، فكذلك في الذهن يجب أن لا يكون بتوسط شيء آخر بل يكون محمولاً عليه حملاً أولياً^٣. فعلى هذا كل ما كان منمَّولاً على الشيء في الخارج حملاً أولياً فهو أيضاً في الذهن كذلك وبالعكس. ولكن هذا إنمَّا يجب إذا حصل تصوّر الموضوع والمحمول على الكمال والتَّمام^٤، فأما إذا لم يكن كذلك بل إنمَّا عرفاً من جهة بعض اللوازم لم يجب ما قلناه، لأنَّ علة ذلك الحمل هي حقيقة الموضوع والمحمول، فإذا لم يحصل تصوّر حقيقتيهما^٥ بل المعلوم منهما بعض لوازمهما وعوارضهما فالعلة لم تعرف من جهة عليتها بل من جهة^٦ الأجنبية عن المؤثرية. فلا جرم لا يجب حصول التصديق. فعلى هذا من الأوليات ما هو أولى للكل وهو الذي يكون تصوّر طرفي الموضوع والمحمول^٧ حاصلًا للكل، مثل قولنا: الشيء لا يخلو عن النفي و الإثبات، ومنه ما لا يكون جلياً^٨ للكل مثل قولنا: الأشياء المساوية^٩ الشيء واحد متساوية فإن ذلك ربمَّا يشبهه على البعض، لأنَّ تصوّر مفرداته غير حاصل بالتَّمام.

قال^{١٠}: «و أمَّا المشاهدات» إلى آخره؛ أقول: يتَّنا أن المحمول الذي يكون حملاً أولياً في نفس الأمر فإنه لا بد وأن يكون حملاً أولياً في الذهن^{١١}، فأما الذي لا يكون حملاً أولياً في نفس الأمر^{١٢} فإنه يستحيل أن يكون حملاً أولياً في الذهن، لأنَّ المحمول من حيث هو هو ممكن الحصول، فإذا التفت إليه من حيث هو وجب أن يعتقد فيه الإمكان حتَّى يكون ذلك الاعتقاد^{١٣} مطابقاً للمعتقد، والممكن^{١٤} من حيث هو ممكن لا يجب أن يكون حاصلًا،

١- لحقيقتيهما: لحقيقتها آ. ٢- بتوسط: + شيء آخر مع. ٣- فكذلك ... أولياً: - آ.

٤- الكمال والتَّمام: التَّمام والكمال ج. ٥- فأما: وأما ج. ٦- عرفاً: عرفنا ه. م.

٧- حقيقتيهما: حقيقتها ج. ٨- جهة: الجهة ج. ت. ٩- المحمول: فيه ه. + منه ت. م.

١٠- جلياً: يتَّنا م. ت. ه. ج. ١١- المساوية: المتساوية ج. ت. ١٢- قال: قوله ه. ت.

١٣- الذهن: + لأنَّ المحمول من حيث هو هو (ثم شطب عليها). ١٤- الأمر: - ت.

١٥- الاعتقاد: - ت. ١٦- الممكن: المعتقد ج.

فإذن^١ الالتفات إليه من حيث هو لا يوجب العلم بحصوله، بل إنمَّا يعلم حصوله من العلم بسببه. وذلك ليس هو ذات الموضوع وجوهره وإلا لكان ذلك المحمول غنياً عن الوساطة في ثبوته للموضوع، بل سببه هو تلك الوساطة. فإذا^٢ ذلك المحمول لا يعلم حصوله إلا من جهة العلم بتلك الوساطة. فظاهر^٣ أنَّ المحمول الذي لا يكون أولياً في نفسه^٤ استحالة أن يكون أولياً عند العقل.

ثم إنَّه ربمَّا يقع الاحساس بثبوت ذلك المحمول لجزئيات^٥ ذلك الموضوع و يحصل في النفس من ذلك عقد قوي، لكنَّه لا يعتقد^٦ اعتقاداً كلياً، لأنَّ الإحساس إنمَّا^٧ يكون بالجزئيات دون الكلِّيات، فالحس لا يفيد اعتقاداً كلياً يقينياً قط^٨ إلا إذا عضده العقل، فالحكم الكلِّي يكون^٩ النَّار محرقة والشمس نيرة غير مستفاد من الحس وحده^{١٠}، وكيف والحس لا سبيل له إلا إلى إدراك هذه النَّار^{١١} في هذا الوقت في هذا المحل^{١٢}، فأما الحكم الكلِّي فإنمَّا يحصل بطريق آخر، ولعل^{١٣} تلك الاحساسات الجزئية سبب لاستعداد النفس لقبول ذلك العقد الكلِّي من المبدء النِّيَّاض. ولأجل أنَّ الحس لا يفيد اليقين الكلِّي آخره الشيخ عن درجة الأوليات. وأيضاً^{١٤} فلأنَّ الحس لا يفيد الاعتقاد^{١٥} المطابق للمحسوس إلا إذا تأيَّد بحكم العقل، ولذلك^{١٦} فإنَّ^{١٧} الحس^{١٨} قد يدرك الكبير صغيراً من البعيد^{١٩}، والصغير كبيراً في الماء، والسَّاكن متحرِّكاً كما يعرض لمن^{٢٠} في السفينة من تخيُّله حركة السَّاحل، و المتحرِّك ساكناً كما^{٢١} في الظل، ولولا^{٢٢} فصل العقل و تميِّزه^{٢٣} بين^{٢٤} الحقَّ والباطل من

١- فإذا: فإذا ج. ٢- فإذا: فلا ت. ٣- فظاهر: فظهر ه. ٤- نفسه: نفس الأمر ه.

٥- لجزئيات: بجزئيات ج. آ. ٦- لا يعتقد: لا يفيد م. ت. ٧- إنمَّا: إمَّا آ. ٨- قط: فقط ه. ت.

٩- يكون: - آ. ١٠- وحده: - ج. ١١- النَّار: الباب آ. - ت.

١٢- وكيف والحس ... هذا المحل: - ت. ثابتة على الهامش بخط جديد ه.

١٣- ولعل: فلعل م. : وأقل ت. ١٤- أيضاً: - آ. ١٥- الاعتقاد: اعتقاده ه.

١٦- ولذلك: بذلك مع. : ذلك ج. : كذلك م. ١٧- فإن: فلا ت. ج. ١٨- ولذلك فإنَّ الحس: - آ.

١٩- البعيد: البعد مع ج. ٢٠- لمن: - ت. ه. ٢١- كما: - آ. ٢٢- ولولا: فلولا م.

٢٣- فصل العقل و تميِّزه: فصل الحق و تميِّزه ه. ت. ٢٤- بين: من م.

ذلك لا يختلط^١ الصَّواب بالغلط، وإذ^٢ لا مندوحة للحواس عن تثفيف العقل وجب تقديمه عليها.

وأما قوله: «وكتضايًا اعتبارية بمشاهدة قوى^٣ أخرى»؛ يريد^٤ به أن الذي يحكم فينا^٥ بأن لنا فكراً وذكراً وشهوة و غضباً^٦ ليس من قبيل الحواس، بل نفسنا الناطقة هي الحاكمة بذلك، ولما كان المدرك للمحسوسات ليس هو جوهر النفس بل قوى جسمانية هي من شعب النفس، لا جرم جعل المدرك للمحسوسات غير المدرك^٧ لهذه الأمور.

فإن قيل: لماذا^٨ أخرج الشيخ هذا الصنف من القضايا عن الأوليات؟ فنقول^٩: لأن الأولى قضية كلية لا يتوقف تصديق الذهن بها^{١٠} إلا على تصوّر موضوعها ومحمولها على الوجه الكلي، وهذا الصنف من القضايا ليس^{١١} من قبيل الكلّيات. وأيضاً فالتصديق بها لا يتوقف على تصوّر طرفيها أولاً، فإن علم الإنسان بالمه لا يتوقف على^{١٢} تصوّره لحقيقة^{١٣} الألم أولاً^{١٤}، بل على نفس حصول الألم فيه سواء كان متصوّراً لحقيقة^{١٥} الألم أو لم يكن. فظهر الفرق بين هذا الباب وبين الأوليات.

قال^{١٦}: «وأما المجزّبات» إلى آخره؛ أقول^{١٧}: لسائل أن يسأل فيقول: حاصل التجربة هو الحكم الكلي بثبوت محمول لموضوع^{١٨} لمشاهدة^{١٩} ذلك في أمور جزئية. وهذا هو الاستقراء، والاستقراء كما سيأتي^{٢٠} لا يفيد العلم، فكيف جعلتم التجربة مفيدة لليقين؟

فنقول: الفرق بين التجربة والاستقراء أن المشاهدات الجزئية إذا جعلت حجة على

الحكم^١ الكلي كان ذلك استقراء، وأما إذا ضم إليها قياس آخر كان ذلك تجربة، مثاله أن^٢ السقمونيا إذا عرض له إسهال الصفراء، وشهد ذلك على سبيل التكرار، ثم عرف^٣ بالعقل أنه ليس اتفاقياً، فإن الاتفاقيات لا تكون دائمة ولا أكثرية، عرف أن ذلك من أفعال السقمونيا. وإذ ليس ذلك اختياريّاً عرف أنه يجب أن يكون طبيعياً. وإذ^٤ ليس ذلك^٥ عن^٦ جسميته^٧، وإلا لتساوت الأجسام في ذلك الفعل، عرف أن ذلك عن قوّة حاصلة فيه، فحينئذ^٨ يقضى بأن السقمونيا، الذي في بلادنا، يسهل الصفراء إذا كان المنفعل مستعدّاً. فالمفيد لهذا الحكم ليس مجرد المشاهدات الجزئية، بل المشاهدات الجزئية^٩ إذا خالطها القياس المذكور أفادت^{١٠} اليقين، فأما إذا اقتصر على المشاهدات في بيان الحكم الكلي كان ذلك استقراء وهو لا يفيد اليقين.

ولقائل أن يقول: إننا لو توهمنا أن لanas إلا في بلاد السودان، فلا^{١٢} يتكرّر على الحس إنسان إلا أسود، فهل يوجب ذلك^{١٣} أن يقع الاعتقاد بأن كلّ إنسان أسود؟ فإن لم يوقع^{١٤} فلم صار تكرير يوقع وتكرير لا يوقع، وإن^{١٥} أوقع فقد أوقع خطأ وصارت التجربة غير موثوق^{١٦} بها؟

فنقول: التجربة لا يفيد علماً كلياً مطلقاً^{١٧} بل بشرط، وهو أن هذا الشيء الذي تكرر^{١٨} على الحس في الناحية التي فيها تكرر^{١٩} الاحساس يلزمه^{٢٠} الأثر المخصوص في الأكثر^{٢١}، فيكون كلياً بهذا الشرط لا كلياً مطلقاً. وعلى هذا، الولادة إذا أخذت من حيث هي ولادة عن

١- لا يختلط: الاختلاط. ٢- وإذ: فإذاً مع. ٣- قوى: أفعال مع.

٤- يريد: فنقول المراد هـ ت. ٥- فينا: منا هـ ت.

٦- وذكراً، وشهوة و غضباً: - أو ذكراً أو شهوة أو غضباً هـ ت. ٧- المدرك: المذكور أ.

٨- لماذا: لم ج. - أ. ٩- فنقول: قلنا هـ ت. ١٠- بها: لها هـ. ١١- ليس: ليست مع م.

١٢- على: - ت. ١٣- لحقيقة: بحقيقة ج. ١٤- أولاً: وإلام. ١٥- لحقيقة: بحقيقة ج.

١٦- قال: قوله هـ ت. ١٧- أقول: فأقول هـ. ١٨- لموضوع: الموضوع مع ج ت.

١٩- لمشاهدة: بمشاهدة هـ. ٢٠- كما سيأتي: - هـ ت.

١- الحكم: حكم ت. ٢- أن: - هـ ت. ٣- عرف: + ذلك ج ت م؛ هـ (ثم شطب عليها).

٤- ج. ٥- إذ: إن ت هـ. ٦- ذلك: - هـ ت. ٧- عن: من هـ.

٨- جسميته: جسميّة مع. ٩- فحينئذ: وج. ١٠- المشاهدات الجزئية: - هـ ت.

١١- أفادت: أفاد هـ ج ت. ١٢- فلا: ولا هـ. ١٣- ذلك: - هـ ت. ١٤- لم يوقع: لم يقع مع.

١٥- وإن: فإن ج. ١٦- موثوق: موثوق هـ (ثم صحّ بخط جديد). ١٧- مطلقاً: - ت هـ أ.

١٨- تكرر: يتكرر م ت. ١٩- فيها تكرر: تكرر فيها هـ ت. ٢٠- تكرر ج.

٢١- بل بشرط... يلزمه: - أ. ٢٢- في الأكثر: - أ.

من التجربة تتبعه يقين كلي حتم على غير^١ الشرط المذكور فيشبه أن يكون وقوع ذلك اليقين ليس عن التجربة بما هي تجربة بل عن السبب المبائن الذي يفيد اليقين وهو العقل الفعال، و تكون التجربة كالمعد، وليس أيضاً بذلك المعد الملزم^٢ الذي هو القياس بل معد فقط. فالفرق بين المحسوس والمستقري والمجرب أن الحس لا يفيد رأياً كلياً، وهذان قد يفيدان. والفرق بين المستقري والمجرب^٣ أن المستقري لا يوجب^٤ يقيناً كلياً أصلاً بل ظناً غالباً، والمجرب يوجب كلياً^٥ بالشرط المذكور لاعتضاد التجربة بالقياس.

قال^٦: «و ممّا^٧ يجرى مجرى المجربات الحدسيات» إلى آخره؛ أقول: استعداد النفس^٨ لاكتساب التصورات والتصديقات يسمى ذهنياً، وجودة ذلك الاستعداد يسمى فهماً، وجودة حركة النفس إلى اقتناص^٩ الحدود الوسطى من تلقاء نفسها يسمى حدساً. وهذا القسم شديد المناسبة للمجربات لأنك إذا شاهدت اختلاف تشكّل الثور في القمر عند اختلاف أوضاعه من الشمس، و ضمنت إليه القياس المذكور^{١٠} من أن ذلك لو كان اتفاقاً لما كان دائماً، عرفت^{١١} أنه من الآثار الفائضة عن جوهر الشمس^{١٢}. فظاهر^{١٣} أن التجربة كما أنها لا يتم إلا بمشاهدة و قياس، فكذلك^{١٤} هذه الحدسيات، لكنّ المشكل هو الفرق بينهما. و الممكن فيه^{١٥} أن يقال: اختلاف تشكّل نور القمر عند اختلاف أوضاعه من الشمس لا يتوقف على فعل يفعله الانسان حتى يعرف بواسطة^{١٦} ذلك المطلوب، بل ما هو الدليل^{١٧} والعلامة لذلك حاصل^{١٨} في نفسه، فمن تنبّه له عرف منه^{١٩} أن نور القمر مستفاد من الشمس، فأما

ناس سود^١ أو عن ناس في بلاد كذا صبح الحكم الأكثرى، و الحكم بتلك الأكثرية^٢ يقين دائم غير متغير. فأما^٣ إن^٤ أخذت من حيث هي ولادة عن ناس فقط لم تكن التجربة مفيدة، فإن تلك التجربة كانت في ناس^٥ سود في بلاد مخصوصة و الناس المطلعون غير الناس السود. و لهذا السبب يقع الغلط كثيراً في^٦ التجربة لأجل أخذ ما بالعرض مكان ما بالذات، فإن الشيء إذا كان يوجد عند وجوده أثر^٧ فإن كان ذلك الأثر^٨ عن وصف عام و الوصف العام مقارن^٩ للوصف الخاص فالوصف^{١٠} الخاص أيضاً مقارن للحكم، وإن كان^{١١} ذلك لوصف^{١٢} مساوٍ فوصفه^{١٣} الخاص المساوي مقارن للحكم، وإن كان لوصف^{١٤} خاص أخص من الطبيعة التي للشيء فذلك الوصف الخاص عسى أن يكون هو الذي تكثر^{١٥} علينا في امتحاننا و يكون ذلك ممّا يلزم^{١٦} الكليّة المطلقة و يجعلها كليّة أخص من الكليّة المطلقة. و تكون^{١٧} الغفلة عن ذلك مغلطة لنا في التجربة، فإن في^{١٨} مثل ذلك و إن كان لنا^{١٩} يقين بأن الشيء الفلاني يفعل كذا لكن لا يكون لنا يقين بأن كلّ ما يوصف بذلك الشيء يفعل ذلك الأثر. فظهر^{٢٠} أن الاحساس بالجزئيات إذا انضم إليه^{٢١} القياس المذكور لم يفد اليقين الكلي، بل يفيد اليقين بأكثرية^{٢٢} ذلك الحكم في البلاد التي تكثر^{٢٣} الاحساس بذلك. فإذا أخذ مع هذه القيود^{٢٤} كانت التجربة تفيد الحكم الكلي الدائم، فإن أكثرية ذلك الحكم حكم دائم، وإن أخذ لامع هذه القيود لم تكن التجربة مفيدة لليقين بل ربما أفادتنا^{٢٥} ظناً غالباً. فإن كان ضرب

١- سود : سواد. ٢- بتلك الأكثرية : بذلك الأكثرى ه. ت. ٣- فأما : وأما ج. آ.

٤- إن : إذا ت. ٥- في ناس : للناس ه. ٦- في : من مع ج. آ. ٧- أثر : أمر ج. ت.

٨- الأثر : الأمر ج. ت. ٩- مقارن : مقابل ج. : يقارن مع. ١٠- فالوصف : والوصف م.

١١- كان : ثابتة على فوق السطر بخط جديد ه. ١٢- لوصف : الوصف مع ه.

١٣- فوصفه : لوصفه آ. ه. (ثم صحح بخط جديد). ١٤- لوصف : الوصف م.

١٥- تكثر : غير مكثر ت. ه. (ثم صحح بخط جديد). ١٦- يلزم : يلزمه آ. ١٧- و تكون : فتكون ج.

١٨- في : مع. ١٩- لنا : ج. ٢٠- فظهر : وظهر م. ٢١- إليه : إليها ج.

٢٢- بأكثرية : - آ. ٢٣- تكثر : تكون آ. : + فيها م. ٢٤- القيود : + وج.

٢٥- أفادتنا : أفادنا مع ج. آ. : أفاد ه. ج. ت. ٢٦- فإن : وإن ج.

١- غير : عين ت. ٢- المعدّ الملزم : بل المعدّ الملزوم ج. ٣- أن الحس ... والمجرب : - م.

٤- لا يوجب : لا يفيد ج. ٥- كلياً : كليّة ج. م. ٦- قال : قوله ه. ت. : - م.

٧- ممّا : ما ج. ت. م. آ. ٨- النفس : - م. ٩- إلى اقتناص : لافتراض م. ١٠- المذكور : - ه.

١١- عرفت : عرف ج. ١٢- الشمس : النفس ت. مع ه. (ثم صحح بخط جديد).

١٣- فظاهر : و ظاهر آ. فظهر ه. ١٤- فكذلك : تلك ت. ١٥- فيه : - ه.

١٦- بواسطة : بواسطة مع. ١٧- بل ما هو الدليل : - ج. ١٨- لذلك حاصل : حاصل لذلك ه.

١٩- منه : - ج.

حصول الاسهال من السقمونيا فإنه موقف^١ على أن يتناولوه الإنسان باختياره حتى يظهر عنه بعد ذلك الاسهال. فكل ما كان^٢ تعرّف المطلوب منه^٣ موقوفاً على فعل الإنسان فذلك يسمى تجربة. وما لا يكون كذلك، بل يكون ذلك^٤ الدليل حاصلًا له^٥، إلا أنه موقف^٦ على تنبّه المتنبّه^٧، فهو^٨ يسمى حدساً.

ثم لقائل أن يقول: إن كان اختلاف تشكلات^٩ القمر عند اختلاف قربه وبعده من الشمس يستحيل أن يكون إلا إذا كان نور القمر مستفاداً^{١٠} من الشمس، والعلم بذلك ضرورى، فذلك^{١١} فى^{١٢} الأوثان. وإن لم يكن^{١٣} كذلك فلا بد فيه^{١٤} من البرهان. فلا يكون^{١٥} من مبادئ البرهان، بل من الأمور المطلوبة بالبرهان. ثم إن ابن^{١٦} الهيثم المهندس^{١٧} عمل^{١٨} رسالة ذكر فيها^{١٩} أن هذه المقدمة غير واجبة^{٢٠}.

قال^{٢١}: «وكذلك القضايا التواترية»^{٢٢} إلى آخره: أقول: الأخبار إذا تطابقت و^{٢٣} توافقت، وعلماً أن المخبرين لم يلق بعضهم بعضاً وليس هناك احتمال المواطاة والموافقة على الكذب، فعند ذلك يحصل اليقين بموجب أخبارهم. ولما كانت الأخبار لا تفيد اليقين^{٢٤} إلا عند الجزم بأنها ليست من الأكاذيب، وذلك الجزم تارة يحصل^{٢٥} من كثرة المخبرين وتارة من سائر القرائن، لا جرم بطل قول من قال: إن لتلك الشهادات^{٢٦} عدداً معيناً إذا^{٢٧} بلغت إليه أفادت اليقين

- ١- موقف : متوقف ج. ٢- كان : تكون ه. ٣- منه : - هـ ج، ت، م. ٤- ذلك : ذكر آ.
- ٥- له : - مع، آ. ٦- موقف : متوقف مع، آ. ٧- المتنبّه : - له هـ م، ت.
- ٨- فهو : فذلك مع، - هـ. ٩- إن : لما مع. ١٠- تشكلات : - مع. ١١- مستفاداً : - ج.
- ١٢- فذلك : دخل ذلك مع. : وكل ذلك آ، ت. : فكل هـ. ١٣- فى : من هـ.
- ١٤- لم يكن : كان ليس ج، م. ١٥- فلا بد فيه : - م. ١٦- فلا يكون : ولا يكون هـ، ت. : + ذلك ت.
- ١٧- إن ابن : لابن مع. ١٨- المهندس : - ج. ١٩- عمل : - مع. ٢٠- ذكر فيها : بين مع.
- ٢١- ثم لقائل أن يقول ... واجبة : - آ. ٢٢- قال : قوله هـ، ت. ٢٣- التواترية : المتواترة مع.
- ٢٤- تطابقت و : + تواترت م. ٢٥- اليقين : - هـ. ٢٦- تارة يحصل : يحصل تارة هـ، ج، ت.
- ٢٧- الشهادات : الشهادة هـ. ٢٨- إذا : فإذا هـ، ت.

و إذا لم تبلغ^١ لا تفيد^٢، فإنه ربما انضمت القرائن إلى عدد فتفيد^٣ اليقين^٤، ثم يوجد ذلك العدد خالياً عن تلك القرائن فلا يفيد. فإذا^٥ الحق ما ذكره الشيخ من أن حصول اليقين يعرف حصول العدد، لا أن حصول العدد يعرف حصول اليقين.

واعلم أن المتواترات و المجربات و الحدسيات و إن كانت مفيدة لليقين على الوجه المذكور، لكن لا يمكن إثباتها على المنكر، لأنها إنما^٦ تفيد اليقين بقرائن^٧ لا تنضب، و لا يمكن حصرها و ذكرها على المنكر، و يتعذر^٨ الاحتجاج بها.

قال^٩: «و أمّا القضايا التى معها قياساتها» إلى آخره^{١٠}؛ أقول: إنك قد عرفت أن كل محمول يكون بينه و بين موضوعه^{١١} واسطة، فإنه ما لم يحصل للعقل^{١٢} شعور بتلك الواسطة امتنع منه الحكم^{١٣} الجزم بحمل ذلك المحمول على ذلك^{١٤} الموضوع. لكن^{١٥} ربما تكون تلك الواسطة حاضرة عند العقل لا يحتاج فى اقتناصها إلى طلب و كسب^{١٦}، فحينئذ يحكم الذهن بحمل ذلك المحمول على ذلك الموضوع لأجل ذلك الوسط^{١٧}، فيكون ذلك بالحقيقة قياساً حاضراً فى الذهن غنياً عن الكسب و الطلب. فإذا علمنا أن الأربعة زوج، و الأربعة^{١٨} لأجل أنها منقسمة بمتساويين صارت موصوفة^{١٩} بالزوجية، فالانقسام بمتساويين^{٢٠} متوسط بين الأربعة و الزوجية و هو^{٢١} حاضر فى الذهن، فإذا^{٢٢} خطر بالبال الموضوع و هو الأربعة، و المحمول و هو الزوجية، و الوسط^{٢٣} حاضر و هو^{٢٤} الانقسام بمتساويين^{٢٥}، حكم

- ١- لم تبلغ : + إليه ه، ت. ٢- لا تفيد : لم يفد ج. ٣- تفيد : يفيد ه، ت. : فتعتمد مع.
- ٤- اليقين : النفس مع. ٥- فلا يفيد فإذا : فلأن ت. ٦- إنما : - مع.
- ٧- بقرائن : لقرائن ج، آ، ت. ٨- يتعذر : تعذر ج. ٩- قال : قوله ه، ت.
- ١٠- إلى آخره : - هـ ج، م، ت. ١١- موضوعه : موضعه ت. ١٢- للعقل : - مع، آ.
- ١٣- الحكم : + أوج. ١٤- ذلك : - ج. ١٥- لكن : ولكن ج.
- ١٦- فى اقتناصها إلى طلب و كسب : إلى كسب و طلب فى اقتناصها ه، ت.
- ١٧- ذلك الوسط : تلك الواسطة ه. ١٨- والأربعة : - هـ. ١٩- موصوفة : موضوعه مع.
- ٢٠- بمتساويين : بالمتساويين ه، ت. ٢١- هو : أنه م. ٢٢- فإذا : وإذا ج.
- ٢٣- الوسط : المتوسط ه، ت. ٢٤- هو : + أن آ. ٢٥- بمتساويين : بالمتساويين ه، ت.

الَّذِينَ حِينَئِذٍ بَأَنَّ الْأَرْبَعَةَ زَوْجَ لِأَجْلِ الْوَاسِطَةِ الْمَذْكُورَةِ. وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ حَمْلَ الزَّوْجِيَّةِ عَلَى الْأَرْبَعَةِ بِتَوْسِطِ الْإِنْقِسَامِ بِالْمُتَسَاوِينَ^١ أَنَا مَتَى جَهِلْنَا ذَلِكَ جَهِلْنَا الزَّوْجِيَّةَ، وَذَلِكَ^٢ مِثْلُ شَكْنَا فِي أَنَّ الثَّمَانِيَةَ وَالسَّبْعِينَ هَلْ هُوَ^٣ زَوْجٌ أَمْ لَالشَّكْنَا^٤ أَنَّهُ هَلْ يَنْقَسِمُ بِمُتَسَاوِينَ أَمْ لَا؟ وَ مَتَى عَلِمْنَا ذَلِكَ عَلِمْنَا الزَّوْجِيَّةَ. فَظَهَرَ أَنَّ الزَّوْجِيَّةَ لَيْسَتْ مِنَ الْمَحْمُولَاتِ الْأَوَّلِيَّةِ بَلْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَوْضُوعِ وَسَطٌ، وَ السَّرُّ فِيهِ مَا بَيَّنَّا^٥ أَنَّ الشَّيْءَ ذَا السَّبَبِ لَا يَعْلَمُ بِالْحَقِيقَةِ^٦ إِلَّا مِنْ جِهَةِ الْعِلْمِ بِسَبَبِهِ.

قَالَ^٨: «وَأَمَّا الْمَشْهُورَاتُ» إِلَى آخِرِهِ؛ أَقُولُ: الْمَشْهُورَاتُ مِمَّا^٩ يَشْتَبِه^{١٠} بِالْأَوَّلِيَّاتِ، وَ وَجْهُ الْفَرْقِ ظَاهِرٌ، فَإِنَّ الْأَوَّلَى هِيَ الَّتِي يَكُونُ حَمْلُهُ عَلَى مَوْضُوعِهِ فِي الْوُجُودِ حَمْلًا أَوَّلًا^{١١} لاثْنَانِ، أَيْ لَا يَكُونُ حَمْلُهُ بِتَوْسِطِ، فَإِنَّ الْمَحْمُولَ عَلَى غَيْرِهِ بِتَوْسِطِ شَيْءٍ آخَرَ كَانَ حَمْلُهُ بَعْدَ حَمْلِ ذَلِكَ الشَّيْءِ، فَلَا يَكُونُ حَمْلُهُ عَلَيْهِ أَوَّلًا بَلْ ثَانِيًا. وَ هَذَا^{١٢} أَمَّا يَظْهَرُ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْعَقْلِ^{١٣} فِي ذَلِكَ^{١٤} الْحُكْمُ مُوجِبٌ آخَرَ^{١٥} إِلَّا مُجَرَّدَ^{١٦} حُضُورِ طَرَفِي^{١٧} الْمَوْضُوعِ وَ الْمَحْمُولِ. أَمَّا^{١٨} إِذَا كَانَ هُنَاكَ أَسْبَابٌ أُخْرَى^{١٩} مِنَ الرِّقَّةِ^{٢٠} أَوْ الْأَنْفَةِ^{٢١} أَوْ الْحَمِيَّةِ، أَوْ الْعَادَةِ، أَوْ الْحَمْلِ عَلَى النَّظَامِ الْكُلِّيِّ وَ الْمَصْلُحَةِ الْعَامَّةِ، فَحِينَئِذٍ لَا يَعْرِفُ أَنَّ الْمَوْجِبَ لِحُكْمِ الْعَقْلِ بِذَلِكَ هُوَ نَفْسُ حُضُورِ^{٢٢} طَرَفِي الْمَوْضُوعِ وَ الْمَحْمُولِ أَوْ^{٢٣} ذَلِكَ لِأَسْبَابٍ أُخْرَى^{٢٤}. فَإِذَا أُرِدَتْ أَنَّ تَمْتَحِنَ ذَلِكَ فَعَلَيْكَ بِأَنْ تَقْدِّرَ نَفْسَكَ كَأَنَّكَ خَلَقْتَ^{٢٥} فِي هَذِهِ الْحَالَةِ^{٢٦}، وَ أَنَّ لَا تَلْتَفِتَ

إِلَى^١ مُقْتَضِيَّاتِ الْعَادَاتِ وَ أَحْكَامِ سَائِرِ الْقَوَى مِنَ الرِّقَّةِ وَ الرَّافَةِ، وَ تَجَرَّدَتْ عَنْ كُلِّ مَا تَعَوَّدَتْهُ وَ أَلْفَتْهُ^٢ مِنَ الْقَضَايَا الْمَصْلُحِيَّةِ، ثُمَّ عَرَضَتْ عَلَى عَقْلِكَ حِينَئِذٍ^٣ طَرَفِي الْمَوْضُوعِ وَ الْمَحْمُولِ، فَإِنْ كَانَ نَفْسُ حُضُورِهِمَا^٤ يَوْجِبُ حُكْمَ الْعَقْلِ بِتِلْكَ النِّسَةِ كَانَتْ الْقَضِيَّةُ أَوَّلِيَّةً، وَإِلَّا كَانَتْ مَشْهُورَةً. وَ هُوَ مِثْلُ قَوْلِنَا: الْكَذِبُ قَبِيحٌ، فَإِنَّ السَّبَبَ فِي شَهْرَتِهِ تَعَلَّقَ الْمَصْلُحَةُ الْعَامَّةُ بِهِ، وَ قَوْلِنَا: أَنَّ الْإِيلَامَ قَبِيحٌ، وَ السَّبَبُ فِيهِ هُوَ^٥ الرِّقَّةُ. وَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ مِنَ الْأَوَّلِيَّاتِ أَنَّا^٦ عِنْدَ الْفَرَضِ الْمَذْكُورِ إِذَا عَرَضْنَا عَلَى الْعَقْلِ أَنَّ الشَّيْءَ لَا يَخْلُو عَنِ النَّفْيِ وَ الْإِثْبَاتِ، وَ عَرَضْنَا عَلَيْهِ أَنَّ الْكَذِبَ قَبِيحٌ، وَ جَدْنَا الْعَقْلَ حَاكِمًا بِالْأَوَّلِ وَ مُتَوَقِّفًا فِي الثَّانِي، فَعَرَفْنَا أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ^٧ مِنَ^٨ الْمَحْمُولَاتِ الْأَوَّلِيَّةِ.

ثُمَّ إِنَّ الْمَشْهُورَ قَدْ يَكُونُ صَادِقًا، وَ قَدْ يَكُونُ كَاذِبًا. وَ الصَّادِقُ قَدْ يَكُونُ أَوَّلِيًّا، وَ قَدْ لَا يَكُونُ، بَلْ يَحْتَاجُ فِي إِثْبَاتِهِ إِلَى الْبِرْهَانِ، فَإِنَّ كُلَّ أَوَّلَى لَا بَدَّ وَ أَنَّ يَكُونُ مَشْهُورًا لَكِنَّهُ لَا يَنْعَكَسُ. فَعَلَى هَذَا، السَّبَبُ فِي الشَّهْرَةِ إِمَّا كَوْنُهُ أَوَّلِيًّا، أَوْ تَعَلُّقُ النَّظَامِ الْكُلِّيِّ بِهِ، أَوْ الْإِنْفِعَالَاتِ^٩ النَّفْسَانِيَّةِ مِمَّا^{١٠} ذَكَرْنَاهُ، أَوْ^{١١} الْإِسْتِقْرَاءَ الْعَامَّ، أَوْ الْإِسْتِقْرَاءَ الْخَاصَّ، فَإِنَّ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ أُمُورًا مَشْهُورَةً عِنْدَهُمْ وَ رُبَّمَا لَا تَكُونُ مَشْهُورَةً عِنْدَ مَنْ يَخَالِفُهُمْ.

وَأَمَّا الْوَهْمِيَّاتُ فَهِيَ الْقَضَايَا الْكَاذِبَةُ الَّتِي يَقْضَى بِهَا الْوَهْمُ فِي غَيْرِ الْمَحْسُوسَاتِ، فَإِنَّ الْوَهْمَ تَابِعٌ لِلْحِسِّ، فَيَكُونُ قَضَائِهِ^{١٢} فِي غَيْرِ الْمَحْسُوسِ كَاذِبًا. وَ إِنَّمَا يَعْرِفُ كَذِبَ الْوَهْمِ مِنْ وَجْهِهِ:

الْأَوَّلُ: أَنَّهُ يَنْكُرُ مَوْجُودًا غَيْرَ مُحْسُوسٍ، ثُمَّ أَنَّهُ يُسَاعِدُ عَلَى كُلِّ الْمَقْدَمَاتِ الْمَوْجِبَةِ لِذَلِكَ^{١٣} الْمَوْجُودَ، وَلَوْ كَانَ حُكْمُهُ^{١٤} الْأَوَّلُ صَادِقًا لَمَّا حُكِمَ بِمَا يَوْجِبُ نَقِيضَ^{١٥} حُكْمِهِ.

١- بِالْمُتَسَاوِينَ : بِمُتَسَاوِينَ هـ؛ جـ م. ٢- وَ ذَلِكَ : م. ٣- هُوَ : هـ.

٤- لَشَكْنَا : + فِي جـ م. ٥- مَا بَيَّنَّا : ج. ٦- بِالْحَقِيقَةِ : هـ. ٧- الْأَوَّلِيَّةُ بَلْ ... بِالْحَقِيقَةِ : أ.

٨- قَالَ : قَوْلُهُ هـ؛ ت. ٩- مِمَّا : مَا ج. ١٠- يَشْتَبِهُ : يَشْبَهُ هـ؛ ت. ١١- أَوَّلَى : أَوَّلِيَّاتُ هـ؛ ت. م، أ.

١٢- هَذَا : هُج. ١٣- لِلْعَقْلِ : الْعَقْلُ ت. : + لِلْحُكْمِ ج. ١٤- ذَلِكَ : مِج. ١٥- آخِرُ : هـ.

١٦- مُجَرَّدٌ : بِمُجَرَّدِ ت. ١٧- طَرَفِي : مَا فِي مِج. ١٨- أَنَا : وَأَنَا ج. : إِلَّا مِج.

١٩- أُخْرَى : آخِرُ ت. م. : آخِرُ هـ؛ ج. ٢٠- وَ : أَوْ هـ؛ ت. ٢١- أَوْ : وَ ج.

٢٢- هُوَ نَفْسُ حُضُورٍ : وَ هُوَ حُضُورُ نَفْسٍ ج. ٢٣- أَوْ : إِذَا ج.

٢٤- ذَلِكَ لِأَسْبَابٍ أُخْرَى : تِلْكَ الْأَسْبَابُ الْآخِرُ هـ؛ جـ ت؛ م. ٢٥- خَلَقْتَ : عَلَقْتَ مِج.

٢٦- الْحَالَةُ : الْحَالُ ج.

١- إِلَى : فِي مِج. ٢- أَلْفَتْهُ : الْفَيْتَهُ ج. ٣- حِينَئِذٍ : ج. ٤- حُضُورُهُمَا : حُضُورُهُمَا ج.

٥- هُوَ : هـ؛ ت. ٦- أَنَا : إِنْ ج. ٧- لَيْسَ : لَيْسَتْ م. ٨- مِنْ : عَنْ مِج.

٩- الْإِنْفِعَالَاتُ : إِنْفِعَالَاتُ م. ١٠- مِمَّا : كَمَا ج. ١١- ذَكَرْنَاهُ أَوْ : ذَكَرْنَاهُ أَوَّلًا أَوْ هـ.

١٢- قَضَائِهِ : قَضَائُهَا ت؛ هـ؛ م. ١٣- لِذَلِكَ : + الْمَحْسُوسُ مِج. ١٤- حُكْمُهُ : الْحُكْمُ هـ؛ ت.

١٥- نَقِيضٌ : نَقَضٌ ج.

الثانى^١؛ أن ذاته و نفسه غير محسوس مع أنه موجود، فكان حكمه بأن كل موجود محسوس كاذباً.

فإن قيل: هذه القضايا شبيهة بالأوليات فى قوتها و ظهورها، ثم أنه تبين بالعقل كذبها، فإذن^٢ هذه المبادئ لا تعرف حقيقتها و لا يتميز خطاؤها عن صوابها إلا بعد التأمل و الفكر^٣، فيكون المبدأ محتاجاً إلى ذى المبدأ فيكون دوراً.

فنقول: الجزم باثبات المحمول للموضوع قد يكون لمجرد^٤ حضور صورتيهما^٥ فى الذهن، و قد يكون لسبب^٦ آخر مثل الحس، أو الوهم، أو العادات، أو^٧ الانفعالات. فإن كان ذلك الحمل لذاتيهما^٨، كان مجرد حضورهما كافياً فى حصول^٩ تلك النسبة، فيكون الأولية الذهنية مطابقة للأولية الخارجية. و إن لم يكن كذلك بل^{١٠} السبب فيه شيء^{١١} متا ذكرناه لم يجب أن يكون ذلك الجزم يقينياً، وكيف و الوهم عاجز عن إدراك ما ليس بمحسوس، و حكم الحاكم فيما لا يدركه و لا يحيط به^{١٢} لا يكون فى محل الوثوق و الصواب. و باقى هذا التهج غنى عن الشرح^{١٣}.

التهج السابع

و فيه الشروع فى التركيب الثانى للحجج^١

[الفصل الأول]

إشارة إلى القياس و الاستقراء و التمثيل: أصناف ما يحتج به فى إثبات شيء لا مرجع فيه إلى القبول و التسليم أو فيه مرجع إليه لكنه لم يرجع إليه ثلاثة: أحدها القياس، و الثانى الاستقراء و ما معه، و الثالث التمثيل و ما معه.

فأما الاستقراء فهو الحكم على كلى بما يوجد فى جزئياته الكثيرة، مثل حكمنا بأن كل حيوان يحرك عند المضغ فكأنه الأسفل استقراء للناس و الدواب البرية و الطير. و الاستقراء غير موجب للعلم الصحيح، فإنه ربما كان ما لم يستقر خلاف ما استقرئ، مثل التمساح فى مثالنا، بل ربما كان المختلف فيه و المطلوب بخلاف حكم جميع ماسواه.

و أما التمثيل فهو الذى يعرفه أهل زماننا بالقياس و هو أن يحاول الحكم على شيء بحكم موجود فى شبيهه، و هو حكم على جزئى بمثل ما فى جزئى آخر يوافقه فى معنى جامع. و أهل زماننا يسمون المحكوم عليه فرعاً، و الشبيه أصلاً، و ما اشتركا فيه معنى و علة. و هذا أيضاً ضعيف، و أكد أنه يكون المعنى الجامع هو السبب أو العلامة لكون^٣ الحكم فى المسمى أصلاً.

١- الثانى : و الثانى مع. ٢- فإذن : فإن هـ؛ ت. ٣- الفكر : التفكر ت؛ هـ.

٤- لمجرد : بمجرد ت. ٥- صورتيهما : صورتهما هـ؛ م، آ. ٦- لسبب : بسبب مع؛ ج، آ.

٧- أو : و آ. ٨- لذاتيهما : لذاتيهما آ؛ م. ٩- حصول : حضور ت. ١٠- بل : - آ.

١١- شيء : + آخر م. ١٢- به : - ت؛ هـ. ١٣- الشرح : + و الله أعلم م.

١- الثانى : + الذى م. : + و هو الذى ج؛ مع؛ آ. ٢- للحجج : للحجة ج. ٣- لكون : يكون م.

وأما القياس فهو العمدة رمز قول مؤلف من أقوال إذا سلم ما أورد فيه من القضايا لزم عنه لذاته قول آخر. وإذا أوردت القضايا فى مثل هذا الشيء الذى يسمّى قياساً، أو استقراء، أو تمثيلاً، سميت حينئذ مقدمات. فالمقدمة^١ قضية صارت جزء قياس أو حجة، وأجزاء هذه التى تسمى مقدمة الداتية التى تبقى بعد التحليل إلى الأفراد الأول التى لا تتركب القضية من أقل منها تسمى حينئذ حدوداً، ومثال ذلك: كل ج ب، وكل ب أ، يلزم منه^٢ أن كل ج أ، وكل واحد من قولنا: كل ج ب، وكل ب أ، مقدمة، و«ج» و«ب» و«أ» حدود، وقولنا: فكل ج أ، نتيجة. والمركب من المقدمتين على نحو ما مثلناه حتى لزم عنه هذه النتيجة هو القياس. وليس من شرطه أن يكون مسلّم^٣ القضايا حتى يكون قياساً، بل من شرطه أن يكون بحيث إذا سلّم قضايا لزم عنها^٤ قول آخر. فهذا شرطه فى قياسيته فربما كانت مقدماته غير واجبة التسليم ويكون القول قياساً، لأنه بحيث لو سلّم مافيه على غير واجبه كان يلزم عنه قول آخر. أقول^٥: الحجة كما ستعلم لا تتركب إلا عن القضايا، والقضايا تتركب عن المفردات، فتركيب الحجة عنها^٦ يقع فى الدرجة الثانية.

قال^٧: «أصناف ما يحتج به فى إثبات شىء» إلى قوله: «والتألف التمثيل وما معه»؛ أقول: معناه^٨ أن أقسام الأدلة فى إثبات ما ليس فيه حجة نقلية^٩ واجبة القبول. و^{١٠} إن كانت الحجة النقلية^{١١} لكنه لا يرجع إليها ولا يتمسك بها، وبالجملة فأصناف ما يحتج به من الأدلة الغير النقلية ثلاثة: القياس والاستقراء والتمثيل، وقد بينّا فى أول هذا الشرح كيفية هذا الحصر، ونعنى بما مع الاستقراء القياس^{١٢} المقسم^{١٣} الذى يسمّى الاستقراء التام، وبما مع التمثيل ممّا يذكره الجدليّون من إلحاق الغائب بالشاهد بواسطة الطرد والعكس والتسبر والتقسيم.

١- فالمقدمة : والمقدمة م. ٢- منه : عنه م. ٣- مسلم : + المقدمات م.

٤- عنها : + لذاته م. ٥- أقول : التفسير م. : التفسير أقول آ. ٦- عنها : - ت؛ ه؛ ج.

٧- قال : قوله ه؛ ت. ٨- معناه : - ج. ٩- نقلية : عقلية ت. ١٠- و : أو مع.

١١- حاصلة : + له ج. ١٢- القياس : - آ. ١٣- المقسم : + وهو ه؛ ت، م.

قال^١: «فأما^٢ الاستقراء» إلى آخره؛ أقول: الاستقراء هو إثبات أن كلياً موجب على كلى آخر أو مسلوب عنه لوجود الكلى الأول فى موضوعات الكلى الثانى^٣ وجزئياته. فالكلى الأول وهو المحمول كالطرف^٤ الأكبر، والكلى الثانى حقه أن يجعل حدّاً أوسط، وموضوعاته^٥ حقها أن تكون صغريات^٦. لكن إذا جعل^٧ الكلى الثانى^٨ كالأصغر، وجعل^٩ موضوعاته فى مكان الأوسط، كان ذلك استقراء، مثاله إذا قلنا: الإنسان والثور والفرس حيوان، وكل حيوان^{١٠} يحرك فكّه الأسفل عند المضغ، أنتج أن^{١١} الإنسان والثور والفرس تحرك فكّها^{١٢} الأسفل عند المضغ. أمّا^{١٣} إذا قلنا^{١٤} الأصغر أوسط والأوسط أصغر^{١٥} وحفظنا الأكبر فى مكانه فقلنا: كل حيوان إمّا^{١٦} إنسان وإمّا فرس^{١٧} وإمّا ثور؛ وكل إنسان و فرس و ثور^{١٨} يحرك فكّه الأسفل عند المضغ، أنتج أن^{١٩} كل حيوان يحرك فكّه الأسفل عند المضغ، فقد رجع هذا إلى صورة القياس الذى سيأتى شرحه إلا أن الأوسط أمور كثيرة هى^{٢٠} جزئيات الحيوان. وهذا^{٢١} لا يخلو إمّا أن تعدّ جميع الجزئيات التى لذلك^{٢٢} الكلى و إمّا أن لاتعدّ كل الجزئيات بل يعدّ الأكثر^{٢٣} مع^{٢٤} إيهام أنه قد عدّ^{٢٥} الكل، فالأول^{٢٦} هو القياس المقسم وهو الاستقراء التام، وإمّا يتتفع به بشرط أن لا يوجد^{٢٧} الجزئى المشكوك فيه فى أجزاء^{٢٨} القسمة وإمّا يمكن ذلك على^{٢٩} وجهين:

١- قال : قوله ه؛ ت. ٢- فأما : وأنا ه؛ ج.

٣- الثانى : الذاتى مع. : وعلى هامش م أضيف: «الثالث». ٤- كالطرف : + و آ.

٥- موضوعاته : موضوعاتها ج. ٦- صغريات : مقدمات آ. ٧- لكن إذا جعل : لكبراه اجعل ج.

٨- الثانى : التالى ت. ٩- جعل : اجعل ج. ١٠- كل حيوان : - ج؛ ت. ١١- أن : - ج؛ م.

١٢- فكّها : فكّه ه؛ ت. ١٣- أمّا : فأما مع. : وأنا ج. ١٤- قلنا : قلنا ت.

١٥- الأصغر أوسط والأوسط أصغر : الأوسط أصغر والأصغر أوسط مع؛ ج. ١٦- إمّا : إمّا ج؛ م. : - ج.

١٧- وإمّا فرس : - ت. ١٨- فرس و ثور : - آ. ١٩- أن : - ج. ٢٠- هى : وهى ت؛ ه؛ م.

٢١- هذا : هى ت. ٢٢- لذلك : كذلك آ؛ م. ٢٣- الأكثر : الأكبر ت؛ م.

٢٤- مع : ويقع ه؛ يقع ت. ٢٥- قد عدّ : حدّ ج. : قد عدّ م. ٢٦- فالأول : والأول ج.

٢٧- يوجد : + فيه ه؛ ت. ٢٨- أجزاء : آخر مع؛ آ. ٢٩- على : المحل آ.

الأول؛ أن يكون الكلّي يحتمل القسمة الحاصرة من وجهين كما إذا وقع الشك في أن الناطق مائت أم لا؟ فتصّفحت^١ جزئيات الحيوان لا من جهة انقسامه^٢ إلى الناطق وغير الناطق، بل من جهة انقسامه إلى الماشي وغير الماشي، وجدت المائت محمولاً على الماشي وغير الماشي، فحينئذ تبين أن كلّ حيوان مائت. ثم نقول: والناطق حيوان، يستج أن الناطق مائت.

الوجه^٣ الثاني: أنا إذا بينّا أن كلّ حيوان مائت بالاستقراء، وهو أن كلّ حيوان إما ناطق أو غير ناطق، وكلّ ناطق و^٤ غير ناطق فهو مائت، أفاد أن كلّ حيوان مائت. فإذا وقع الشك في جزئي من جزئيات الناطق أنه هل هو مائت أم لا؟ لأجل^٥ الشك في اندارجه^٦ تحته، و علمنا في ذلك الوقت^٧ اندارجه^٨ تحت الحيوان، انتفعنا بذلك الاستقراء لأن الشخص وإن كان داخلاً تحت الناطق^٩ لكن ذلك الدخول^{١٠} مجهول فنقول مثلاً^{١١}: زيد حيوان، وكلّ حيوان إما ناطق وإما^{١٢} غير ناطق، وكلّ ناطق وغير ناطق فهو مائت، يشج فزيد مائت، ولو^{١٣} أن دخول زيد تحت الناطق كان^{١٤} جلياً^{١٥} بيناً^{١٦} لما كنّا نحتاج إلى هذا الاستقراء.

وأما الاستقراء الناقص وهو الذي عناه الشيخ في هذا الكتاب بمطلق الاستقراء فإنه لا يفيد إلا ظناً، لأنه إذا عد أكثر الجزئيات فربما كان حكم ذلك الأقل بالخلاف. وأيضاً فإما أن يعد معها الجزئي الذي وقع الخلاف فيه، أو لم يعد. فإن عد كان حكمه معلوماً قبل ذلك الاستقراء فلا يكون الاستقراء مثبتاً^{١٧} له. وإن لم يعد فربما^{١٨} كان حكم ذلك^{١٩} الواحد

١- فتصّفحت: فتصّفحت مج. ٢- انقسامه... جهة: م. ٣- الوجه: هـ.

٤- أو: وإما هـ؛ ج؛ آت. ٥- و: أو ت. ٦- لأجل: لا انحل ج. انحل م.

٧- في اندارجه: لاندراجة ج. ٨- الوقت: + أن مج. ٩- تحته... اندراجة: م؛ مج.

١٠- الناطق: الاستقراء ج. ١١- الدخول: الوصول آ. ١٢- مثلاً: ج. ١٣- وإما: أو م.

١٤- لو: + لاج (على فوق السطر بخط جديد). ١٥- كان: آ. ١٦- بيناً: هـ؛ ت.

١٧- مثبتاً: مثبتاً هـ؛ ت؛ م. ١٨- فربما: وبما هـ؛ -؛ مج؛ آ. ١٩- ذلك: + الجزئي آ؛ م.

بخلاف حكم الباقي، كما أن حكم^١ التماسح في أنه لا يحرك فكّه الأسفل عند المضغ بخلاف حكم^٢ سائر الحيوانات، بلى ربّما يتفع به في التجربة ولكن^٣ على الوجه الأول^٤ الذي ذكرناه^٥.

قال^٦: «وأما التمثيل» إلى آخره؛ أقول: إذا قلت^٧: السماء مشكّل فيكون حادثاً كالبيت، فالذي^٨ وقع النزاع^٩ في حدوثه هو السماء وذلك مسمّى^{١٠} بالفرع، والذي وقع الاتفاق على حدوثه هو البيت ويسمّى^{١١} الأصل. والذي اشترك الأصل والفرع فيه هو المشكّلة وهو المسمّى بالمعنى والعلة^{١٢}، والحدوث الذي هو المطلوب يسمّى بالحكم. فيقولون: القياس لابد له من الأركان الأربعة وهذا أيضاً^{١٣} ضعيف إذ ليس يلزم^{١٤} من اشتراك الشئيين في وصف اشتراكهما في كلّ وصف، فإن المختلفات قد تشترك في بعض صفاتها وكيف والمختلفات مشتركة في اختلافها^{١٥}، فكان يجب أن تكون المختلفات متمائلات وذلك باطل. ولما عرف الأكياس منهم ضعف هذه الطريقة قالوا: هذا^{١٦} إنما يتم بيان كون المعنى علة للحكم وذلك من وجهين:

الأول: الطرد والعكس، وهو عبارة عن بيان^{١٧} ثبوت الحكم عند^{١٨} ثبوت المعنى وعدمه عند عدمه، وهذا ضعيف، لأن بيان هذا^{١٩} الطرد والعكس إما أن يكون في كلّ الصور^{٢٠} أو في بعضها، فإن كان في كلّها احتجنا إلى أن نبين أن الحدوث لازم للمشكّل^{٢١} في

١- حكم: ج. ٢- حكم: -؛ ت؛ هـ؛ ج. ٣- لكن: ذلك آ. ٤- الأول: -؛ ت؛ ج؛ م.

٥- ذكرناه: ذكرنا م. ٦- قال: قوله ه؛ ت. ٧- قلت: قلنا ه؛ ج. ٨- فالذي: والذي مج؛ آ.

٩- النزاع: + فيه آ. ١٠- مسمّى: يسمّى ه؛ ج؛ ت؛ م.

١١- البيت ويسمّى: -؛ ت. ثابتة على الهامش بخط جديد ه. ١٢- العلة: العام آ.

١٣- هذا أيضاً: ثابتة على فوق السطر ج. ١٤- يلزم: يستلزم ت.

١٥- اختلافها: + فلو كان الاشتراك في بعض الصفات يوجب الاشتراك في جميع الصفات ه (ثابتة على الهامش

بخط جديد). ١٦- هذا: -؛ ت. ١٧- بيان: ه؛ ت. ١٨- عند: يقيد ت.

١٩- هذا: -؛ مج؛ آ. ٢٠- الصور: الصورة ج. ٢١- للمشكّل: للشكل ج. للتشكل ه؛ ت.

محلّ الخلاف، فحينئذ يتوقف ثبوت الحجّة على ثبوت محلّ^١ الخلاف^٢ وإن بينهما فى بعض الصور^٣ لم يجب أن يكون فى كلّ الصور كذلك لاحتمال أن يكون محلّ الخلاف على خلاف سائر الصور.

الطريق^٥ الثانى؛ السبر والتقسيم، وهو أن يقال: حدوث البيت إما أن يكون لوجوده، أو كونه قائماً بنفسه، أو جسميته^٧. والأولان^٨ باطلان وإلا لكان كلّ موجود^٩ قائم بالنفس حادثاً، فتعين أن يكون^{١٠} الجسميته. وإذا كانت الجسميّة علّة الحدوث^{١٢} فكّل جسم حادث. والاعتراض عليه من أربعة أوجه:

الأول؛ أنه لا يجب أن يكون كلّ حكم معللاً بعلة وإلا لكانت علّة مستدعية^{١٣} علّة أخرى إلى ما لانهاية له. وإذا كان من الأحكام ما لا يعمل فربما^{١٤} كان الحكم فى الأصل غنياً عن التعليل فيكون التقسيم باطلاً.

الثانى؛ أن الأقسام متشعبة غير منحصرة^{١٥} فمن الجائز أن تكون علّة الحدوث وصفاً آخر سوى هذه الأوصاف المذكورة، وجهل المعلّل والمعتراض به^{١٦} لا يوجب انتفائه.

الثالث؛ سلمنا^{١٧} الحصر^{١٨} لكن ربّما^{١٩} كانت العلّة مجموع الأوصاف المعدودة، لا آحادها.

الرابع؛ إن سلمنا أن العلّة منحصرة فى القسم الباقي^{٢١}، لكن يحتمل أن يكون ذلك^{٢٢} منقسماً إلى قسمين وتكون العلّة خصوصيّة أحد قسميه، مثلاً علّة كون البيت حادثاً

١- محل : - م. ٢- فحينئذ ... الخلاف : - ج. ٣- بينهما : بينهما هـ؛ ت. ٤- فى : - مع. ٥- الطريق : - ج. ٦- كونه : لكونه هـ؛ ج؛ ت؛ م. ٧- جسميته : لجسميته هـ؛ ج؛ ت؛ م. ٨- والأولان : فالأولان م. ٩- و : - ج. ١٠- يكون : + ذلك ج؛ م. ١١- إذا : إن ت. ١٢- الحدوث : للحدوث ج. ١٣- مستدعية : تستدعى هـ. ١٤- فربّما : ربّما آ. ١٥- منحصرة : محصورة مع. ١٦- به : - آ. ١٧- سلمنا : ثابتة على فوق السطر بخط جديد هـ. ١٨- و : - هـ؛ ج؛ ت. ١٩- ربّما : - ج. ٢٠- إن : - ت؛ هـ؛ ج. ٢١- الباقي : الثانى مع. ٢٢- ذلك : - ج.

ليس هو مطلق الجسميّة، بل جسميّة مخصوصة، فبطل التمثيل^١.

قال^٢ : «و^٣ أمّا القياس وهو^٤ قول مؤلف إذا سلم ما أورد فيه من القضايا لزم عنه^٥ لذاته قول آخر»، أقول: القياس يقال على معنيين: أحدهما؛ الأفكار النفسانيّة المتألّفة تأليفاً يؤدّى إلى التصديق بشىء^٦ آخر. والثانى؛ القول المؤلف^٧ من قضايا يلزم عنها غيرها. وهذا اللزوم عنه ليس من حيث هو قول^٨ فإنّ اللفظ من حيث هو لفظ^٩ لا يجب أن يتبعه لفظ آخر أو^{١٠} لا يتبعه، ولكن^{١١} من حيث هو قول مسموع وليس أيضاً^{١٢} من حيث هو ذلك القول المسموع^{١٣} بل من حيث هو قول مسموع^{١٤} بأى لغة كانت دالّة على معنى^{١٥} معقول. ومعنى اللزوم أن يكون ذلك اللفظ يجب الاقرار بمعناه^{١٦}. وكما أن القياس يقال على هذين فالقول الذى هو كالجنس^{١٧} للقياس^{١٨} يقال على هذين، لكن القياس المعقول يكفى إذا كان المطلوب برهانياً. وأمّا الأربعة الأخرى فإنّها محتاجة إلى^{١٩} المسموع.

وقولنا: من قضايا؛ احترازنا به^{٢٠} عن المقدّمة الواحدة فإنّها^{٢١} يلزمها^{٢٢} عكسها وعكس نقيضها وكذب نقيضها، وأمّا القياس فلا يتألّف إلا عن قضيتين.

وقولنا: إذا سلم ما أورد فيه؛ يعنى أنّها متى سلّمت لزم عنها غيرها سواء كانت فى نفسها مسلّمة كالبرهانيّة، أو منكّرة لكنّها بحال متى سلّمت وجب تسليم النتيجة كالجديلى و

١- التمثيل : التمسك م. ٢- قال : قوله هـ؛ ت. ٣- و : - ج. ٤- وهو : فهو هـ؛ ج؛ م. ٥- ما أورد فيه من القضايا لزم عنه : - مع. وبدله : «إلى قوله». ٦- بشىء : لشىء هـ. ٧- المؤلف : المتألّف ج. ٨- قول : + مسموع وليس أيضاً من حيث هو ذلك القول المسموع بل من حيث هو قول ج؛ آ. ٩- لفظ : اللفظ م. ١٠- أو : وم. ١١- ولكن : - ج. ١٢- وليس أيضاً : وأيضا ليس ت. : أمّا ج. ١٣- وليس أيضاً ... المسموع : - هـ. ١٤- بل من حيث هو قول مسموع : - مع. ١٥- معنى : المعنى ت. : - مع. ١٦- بمعناه : لمعناه ج. ١٧- كالجنس : الجنس ج. ١٨- للقياس : - مع؛ آ. ١٩- إلى : + القول م. ٢٠- احترازنا به : احتراز ج. ٢١- فإنّها : فإنّه م؛ ج؛ ت؛ آ. ٢٢- يلزمها : يلزم ج.

الخطايي^١ و السوفسطائي، فَإِنَّهُ إِذَا قِيلَ: الْمَاءُ لَهُ^٢ عَيْنٌ، وَكُلُّ مَا لَهُ عَيْنٌ فَإِنَّهُ^٣ يَبْصُرُ، فَإِذَا مَا أَنْ يَعْنِي بِالْعَيْنِ عَيْنَ الْيَنْبُوعِ أَوْ عَيْنَ الْحَدَقَةِ أَوْ شَيْءٍ^٤ مَسْمُومٍ بِالْعَيْنِ، فَإِذَا سَلِمَتِ الْمَقْدَمَاتُ عَلَى أَيْ الْوُجُوهِ كَانَتْ لَزِمَتْ النَّتِيجَةُ. فَإِنَّ تَقْرِيرَ^٥ ذَلِكَ الْقِيَاسِ أَنَّ الْمَاءَ لَهُ عَيْنٌ يَنْبُوعٌ وَكُلُّ مَا لَهُ^٦ عَيْنٌ يَنْبُوعٌ فَإِنَّهُ^٧ يَبْصُرُ، أَوْ الْمَاءُ لَهُ^٨ عَيْنٌ حَدَقَةٌ وَكُلُّ مَا لَهُ عَيْنٌ حَدَقَةٌ فَهُوَ يَبْصُرُ. أَوْ الْمَاءُ^٩ لَهُ مَا يَسْمَى عَيْنًا وَكُلُّ مَا لَهُ مَا^{١٠} يَسْمَى عَيْنًا فَهُوَ يَبْصُرُ، فَإِنَّكَ إِذَا سَلِمْتَ هَذِهِ وَإِنْ^{١١} كَانَتْ كَاذِبَةً لَزِمَتْ النَّتِيجَةُ. وَكَذَلِكَ^{١٢} الْقِيَاسُ الشَّعْرِيُّ فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ: فَلَانٌ حَسَنٌ وَكُلُّ حَسَنٍ قَمَرٌ، فَإِنَّ تَسْلِيمَ الْمَقْدَمَتَيْنِ يَوْجِبُ أَنَّ فَلَانًا قَمَرٌ.

و قولنا: لزم عنه^{١٣}؛ أَعْمَ مِنَ اللَّزُومِ الْبَيِّنُ، فَلِذَلِكَ^{١٤} يَكُونُ هَذَا الْحَدُّ شَامِلًا لِلْأَقْيَسَةِ الْبَيِّنَةِ الْإِتِّجَاعِ مِثْلَ الشَّكْلِ الْأَوَّلِ وَ الْخَفِيَّةِ الْإِتِّجَاعِ مِثْلَ^{١٥} الثَّانِي وَ الثَّلَاثِ. و قولنا: لذاته؛ احتراز^{١٦} عن شيئين^{١٧}.

الأول؛ أَنَّ تِلْكَ الْقَضَايَا لَا تَحْتَاجُ فِي إِتِّجَاعِهَا إِلَى قَضِيَّةٍ أُخْرَى، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ: أَمَسَاوٍ لِبَ، وَ بَ مَسَاوٍ لِبَ، فَيُظَنُّ فِي الظَّاهِرِ أَنَّهُ يَنْتُجُ^{١٨} أَنَّ أَمَسَاوٍ لِبَ، وَ فِي التَّحْقِيقِ لَا تَلْزَمُ هَذِهِ النَّتِيجَةُ إِلَّا مَعَ مَقْدَمَةٍ أُخْرَى وَ هِيَ^{١٩} أَنَّ مَسَاوِي الْمَسَاوِي مَسَاوٍ.

الثَّانِي^{٢٠}؛ أَنَّ لَا يَكُونُ^{٢١} ذَلِكَ اللَّزُومُ بِسَبَبِ^{٢٢} مَقْدَمَةٍ أُخْرَى مِنْ لَوَازِمِ بَعْضِ الْمَقْدَمَاتِ الْمَذْكُورَةِ. مِثْلُ أَنْ نَقُولَ: الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ جُزْءَ الْجَوْهَرِ جَوْهَرٌ أَنَّ جُزْءَ الْجَوْهَرِ يَوْجِبُ

١- كالبجدي و الخطايي : كالجنس الخطايي ت. ٢- الماء له : للماء هـ ج؛ ت؛ م.

٣- فَإِنَّهُ : فهو هـ؛ ت؛ م. ٤- شَيْءٌ : + ثالث هـ؛ ت. ٥- تقرير : تقدير ج؛ ت؛ م.

٦- ما له : - ت؛ ج. ثابتة على فوق السطر بخط جديد هـ. ٧- فَإِنَّهُ : فهو هـ؛ ت؛ ج؛ م.

٨- يَبْصُرُ : مبصر هـ؛ ت. ٩- الماء له : للماء ج؛ م. : الماء هـ؛ ت.

١٠- الماء : مات، هـ (ثم شطب عليها). ١١- ما : ماء ت. ١٢- إن : - مع. ١٣- كذلك : كذا هـ.

١٤- عنه : - ت؛ هـ. ١٥- فلذلك : فكذلك ت. ١٦- مثل : + الشكل م.

١٧- احتراز : احتراز به ت؛ هـ. : احتراز م. ١٨- شيئين : سببين مع. ١٩- أنه ينتج : - مع؛ آ.

٢٠- هي : هو م. ٢١- الثاني : والثاني هـ؛ ت. ٢٢- أن لا يكون : لا يكون ج. : أن يكون مع. : أن آ.

٢٣- بسبب : بواسطة ج.

رَفَعَهُ^١ رَفَعَ الْجَوْهَرُ، وَ مَا لَيْسَ بِجَوْهَرٍ لَا يَرْتَفِعُ بَارْتِفَاعَهُ الْجَوْهَرُ، فَإِذَا^٢ جُزْءُ الْجَوْهَرِ جَوْهَرٌ. فَهَذَا لِأَنَّهُ^٣ عَمَّا قِيلَ لَا مُحَالَةَ لَكِنْ لَا بِالذَّاتِ^٤، بَلْ لِمَقْدَمَةٍ^٥ أُخْرَى وَ هِيَ أَنَّ^٦ مَا يَوْجِبُ رَفْعَهُ رَفَعَ الْجَوْهَرُ فَهُوَ جَوْهَرٌ، لَكِنَّ الْمَذْكُورَ فِي الْقِيَاسِ لَيْسَ هَذَا بَلْ عَكْسُ نَقِيضِهِ.

و قولنا: قول آخر؛ أي^٧ أَنَّ النَّتِيجَةَ تَكُونُ مُغَايِرَةً لِلْمَقْدَمَاتِ.

و على هذا الحدُّ شكوك:

الأول؛ أَنَّ الْقِيَاسَاتِ الْجَدَلِيَّةَ قِيَاسَاتٌ، وَ لَيْسَ مَا يَلْزَمُ عَنْهَا يَلْزَمُ بِالضَّرُورَةِ بَلْ فِي غَالِبِ الظَّنِّ. وَ أَيْضًا فَالْمَقْدَمَاتُ إِذَا كَانَتْ مُمْكِنَةً كَانَتْ النَّتِيجَةُ مُمْكِنَةً لِأَضْرُورَةٍ.

الثَّانِي؛ أَنَّكَ أَوْجِبْتَ أَنَّ تَكُونَ النَّتِيجَةُ مُغَايِرَةً لِلْمَقْدَمَتَيْنِ وَ هُوَ^٨ بَاطِلٌ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ: إِنْ كَانَتِ الشَّمْسُ طَالِعَةً فَالْتَّهَارُ مَوْجُودٌ، لَكِنَّ الشَّمْسَ طَالِعَةً، فَالْتَّهَارُ مَوْجُودٌ، فَيَكُونُ اللَّازِمُ عَيْنُ^٩ الْمَذْكُورِ فِي الْمَقْدَمَةِ. وَ أَيْضًا إِذَا قُلْتَ: إِمَّا أَنْ تَكُونَ الْحَرَكَةُ مَوْجُودَةً أَوْ لَا تَكُونُ، لَكِنَّ الْحَرَكَةَ مَوْجُودَةً، فَيَنْتُجُ^{١٠} نَقِيضُ الثَّانِي وَ هُوَ عَيْنُ الْمَقُولِ^{١١} فِي الْمُنْفَصَلَةِ.

الثَّلَاثِ؛ أَنَّكَ^{١٢} أَوْجِبْتَ أَنَّ يَكُونُ الْقِيَاسُ^{١٣} مُؤَلَّفًا مِنْ قَضَايَا وَ هُوَ بَاطِلٌ. فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ: فَلَانٌ يَتَحَرَّكُ فَهُوَ إِذَا^{١٤} حَتَّى، وَ لَمَّا كَانَتِ الشَّمْسُ طَالِعَةً فَالْتَّهَارُ^{١٥} مَوْجُودٌ، انْتَجَتْ.

جَوَابُ الْأَوَّلِ : أَنَا لَا نَعْنِي بِاللَّزُومِ أَنَّ يَكُونُ اللَّازِمُ^{١٦} ضَرْوَرِيًّا، بَلْ^{١٧} أَنَّ يَكُونُ اللَّزُومُ ضَرْوَرِيًّا، وَ قَدِيتُنَا أَنَّ كُلَّ الْأَقْيَسَةِ كَذَلِكَ.

و جَوَابُ الثَّانِي؛ أَنَّ النَّتِيجَةَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ مُغَايِرَةً لِلْقَضَايَا الْمُسَلَّمَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي

١- يوجب رفعه : رفعه يوجب ج؛ م؛ ت. ٢- رفع : - هـ. ٣- فَإِذَا : فإن آ.

٤- لازم : اللازم آ؛ ت. ٥- لا بالذات : بالذات آ. ٦- لمقدمة : بمقدمة ج؛ ت. ٧- أَنَّ : أنه مع.

٨- أي : - هـ. ٩- وهو : فهو مع؛ آ. ١٠- عين : غيرت. : عن آ. ١١- فينتج : فيصع ت.

١٢- المقول : المقولة ت. : المعقول آ. ١٣- إنك : + إذا ت؛ هـ (ثم شطب عليها).

١٤- يكون القياس : القياس يكون هـ؛ ت. ١٥- إذن : - هـ. ١٦- فالتهار : + إذن ت؛ ج.

١٧- اللازم : اللازم ت. : لازم هـ (بخط جديد). ١٨- بل : لكن هـ؛ ت.

القياس، فإذا^١ قلنا: إن كانت الشمس طالعة فالتهار موجود، فقد^٢ خرج كل واحد من جزئيه^٣ عن صلاحية قبول الصدق والكذب لدخول حرف الشرط والجزاء فيهما، بل المستعمل للتصديق والتكذيب هو ذلك المجموع. فإذا^٤ استثنينا أحد الجزئين حتى انتج عين الثانى^٥ لم تكن النتيجة اللازمة شيئاً من القضيتين، وهما الشرطية وأحد جزئيهما المستثناة، بل النتيجة مغايرة لهما. وهذا هو الجواب عن الاستثنائى^٦ من المنفصلة.

و جواب^٧ الثالث: أنه^٨ لا يتم فى الانتاج إلا بتقدير^٩ مقدمات محذوفة لفظاً، مذكورة عقلاً. ففى^{١٠} الأول^{١١} هكذا يتنظم: فلان يتحرك، وكل متحرك^{١٢} حتى. و قولنا: لما كانت الشمس طالعة فالتهار موجود، بيّنا فيما مضى أنها فى حكم المقدمات.

قال^{١٣}: «وإذا أوردت القضايا» إلى آخره؛ أقول: الغرض من هذا الفصل تعريف^{١٤} الألفاظ المستعملة فى كتاب القياس. فمنها المقدمة، وهى كل قضية^{١٥} جعلت جزء حجة سواء كانت الحجة قياساً، أو استقراء، أو تمثيلاً، فالقضية أعم من المقدمة. والذى به تمتاز المقدمة^{١٦} عن سائر القضايا ليس من قبيل الفصول بل من قبيل العوارض^{١٧}، فإن القضية الواحدة إذا جعلت جزء حجة فإنها تصير مقدمة بذلك الاعتبار، فإذا أزيل عنها ذلك^{١٨} خرجت عن أن تكون مقدمة.

ومنها الحدود، وهى الأجزاء الذاتية للمقدمة الباقية بعد التحليل، وليس كل ما كان جزءاً ذاتياً للمقدمة كان من قبيل حدود^{١٩} المقدمة، فإن النسبة والرابطة كما عرفت ماهيتهما

١- فإذا: فإنما إذا ه؛ ت. ٢- فقد: وقد آ. ٣- جزئيه: جزئته ت؛ آ، م.

٤- فإذا: ثم إذا ج؛ ت؛ ه؛ م. ٥- الثانى: التالى ه؛ ج؛ ت؛ م.

٦- الاستثنائى: استثناء شىء م. الاستثناء شىء ج؛ ت؛ ه. ٧- جواب: الجواب ت.

٨- أنه: أنها ه؛ ج؛ ت؛ م. ٩- بتقدير: بتقديم ت. ١٠- ففى: وفى ت. ١١- الأول: -ج.

١٢- متحرك: + فهو م؛ ت؛ ه (اضيف على فوق السطر). ١٣- قال: قوله ه؛ ت.

١٤- تعريف: تعرف ت. ١٥- قضية: + حملية ه؛ ج. ١٦- المقدمة: -ه.

١٧- العوارض: الاعراض ه؛ ج؛ ت؛ م. ١٨- ذلك: + الاعتبار ه؛ ت؛ آ. ١٩- حدود: الحدود م.

مغايرة لماهية الموضوع والمحمول وهى ذاتية للمقدمة، بل كأنها العلة الصورية^١ التى بها تصير القضية قضية^٢ بالفعل ومع ذلك فإنها ليست من جملة^٣ الحدود، بل المسمى بالحدود هو الذى مع كونه ذاتياً^٤ للقضية يكون باقياً بعد تحليل القضية إلى أفرادها، والنسبة وإن كانت ذاتية لكنها لا يبقى بعد تحليل القضية^٥، فلا جرم^٦ لا يكون ذلك من قبيل الحدود. وإنما سميت تلك المفردات حدوداً تشبيهاً بحدود الرياضيين فى كونها أطرافاً لما تركب^٧ عنها. فإذا^٨ قلنا: كل ج ب، وكل ب آ، فالجيم والباء والألف هى التى تركب^٩ القياس عنها، فهى^{١٠} الحدود. ثم ذكر أن المقدمات لا يجب أن تكون مسلمة، بل يجب أن تكون^{١١} بحال متى سلمت لزمت النتيجة عنها، وقد ذكرناه^{١٢}.

[الفصل الثانى]

إشارة خاصة إلى القياس: القياس^{١٢} على ما حققناه نحن على قسمين: اقترانى، واستثنائى. والاقترانى هو الذى لا يتعرض فيه للتصريح بأحد طرفى النقيض الذى فيه النتيجة بل إنما يكون فيه بالقوة، مثل ما أريناه^{١٣} فى المثال المذكور. وأما الاستثنائى فهو الذى يتعرض فيه للتصريح بذلك، مثل قولك: إن كان عبدالله غنياً فهو لا يظلم، لكنه غنى، فهو إذن لا يظلم. وقد وجدت فى القياس أحد طرفى النقيض الذى فيه النتيجة، وهى النتيجة بعينها، ومثل قولك: إن كانت هذه الحمى حمى يوم فهى لا تغير النبض تغيراً شديداً، لكنها غيرت النبض تغييراً شديداً، فيتج أنهما ليست حمى يوم، فتجد فى القياس أحد طرفى النقيض الذى فيه

١- الصورية: الضرورية ه؛ ت. ٢- قضية: -ت. ٣- جملة: -مج. ٤- ذاتياً: -ج.

٥- إلى أفرادها... تحليل القضية: -مج. ٦- تركب: يتركب ج. تركيب م. ٧- فإذا: فإنما إذا ج؛ م.

٨- تركب: تتركب ج. يتركب ت. ٩- فهى: وهى ج. ١٠- مسلمة... تكون: -آ.

١١- ذكرناه: ذكرناها ت؛ م. ذكرنا مج. ١٢- القياس: والقياس م؛ ج. ١٣- أريناه: أريناك م.

النتيجة. و الاقترايات قد تكون من حمليات ساذجة. و قد تكون من شرطيات^١ ساذجة، و قد تكون مركبة منهما، و التى هى^٢ من شرطيات ساذجة فقد تكون من متصلات ساذجة، و قد تكون من منفصلات ساذجة، و قد تكون مركبة منهما. و أمّا عامة المنطقيين فإنهم إنما تنبهوا للحمليات فقط و حسبوا أن الشرطيات لا تكون إلا استثنائية فقط، و نحن نذكر الحمليات بأصنافها، ثم تتبعها ببعض الاقترايات الشرطية التى هى أقرب إلى الاستعمال و أشدّ علوقاً بالطبع، ثم تتبعها بالاستثنائيات، ثم نذكر بعض الأحوال التى تعرض للقياس و قياس الخلف. و تقتصر فى هذا المختصر على هذا المبلغ.

أقول^٣: القياس لا يخلو إما أن تكون^٤ النتيجة أو نقيضها مذكورة فيه^٥ صريحاً، أو لا تكون. فالأول^٦ يسمى استثنائياً، و الثانى^٧ اقتنائياً. أمّا الاقتنائى فمثاله ما ذكرناه فى الفصل الذى مضى. و أمّا الاستثنائى فستعرف أنه قد يكون متصلاً و قد يكون منفصلاً، و أن المنتج من المتصل^٨ قسمان: أحدهما ما يستثنى فيه عين المقدم حتى ينتج عين التالى، مثل قولنا: إن كان عبدالله غنياً فهو لا يظلم، لكن عبدالله غنى، أنتج عين التالى و هو أنه لا يظلم. و الثانى: الذى يستثنى فيه^٩ نقيض^{١٠} التالى، مثل أن يقال^{١١}: إن كانت هذه الحمى حمى يوم فهى^{١٢} لا تغير النبض تغييراً^{١٣} شديداً، ثم نستثنى نقيض التالى و نقول: لكنها غيرت، فينتج نقيض المقدم و هو أنها ليست حمى يوم. فالقسم الأول هو^{١٤} الاستثنائى الذى يكون عين النتيجة فيه حاصلًا^{١٥} بالفعل، و القسم الثانى هو الذى يكون نقيض النتيجة فيه^{١٦} حاصلًا^{١٧}. فهذا هو فائدة هذين المثالين.

ثم اعلم أن الاقترايات إما أن تكون من الحمليات فقط، أو من الشرطيات فقط^١، أو تكون مختلطة^٢. و الشرطيات إما أن تكون من المتصلات فقط، أو من المنفصلات فقط^٣، أو تكون مختلطة. و^٤ فى هذا الكتاب ذكر الشيخ الحمليات بأصنافها، و قدمها^٥ على الشرطيات لبساطتها، و ذكر من الشرطيات ما هو أقرب إلى الطباع، و بعد الفراغ من^٦ أصناف الاقترايات شرع فى الاستثنائيات، و بعد الفراغ من^٧ أنواع الأقيسة ذكر بعض توابع الأقيسة^٨ و لواحقها.

[الفصل الثالث]

إشارة خاصة إلى القياس الاقتنائى : القياس الاقتنائى يوجد فيه شيء مشترك مكرر يسمى الحد الأوسط مثل ما كان فى مثالنا السالف «ب»، و يوجد فيه لكل واحدة من المقدمتين شيء يخصها مثل ما كان فى مثالنا «ج» فى مقدمة، و «ا» فى مقدمة، و توجد^٩ النتيجة إنما تحصل من اجتماع هذين الطرفين حيث قلنا: فكل ج ا، و ماصار منهما فى النتيجة موضوعاً أو مقدماً مثل «ج» الذى كان فى مثالنا، فإنه يسمى الأصغر و ماصار محمولاً فيه أو تالياً مثل «ا» فى مثالنا، فإنه يسمى الأكبر، و المقدمة التى فيها الأصغر تسمى الصغرى، و التى فيها الأكبر تسمى الكبرى، و تأليفهما يسمى اقتنائاً، و هيئة التأليف من كيفية وضع الحد الأوسط عند الحدين الطرفين تسمى شكلاً، و ما كان من الاقترايات متجاً يسمى قياساً.

أقول^{١٠}: كل قضية ففيها منسوب و منسوب إليه، فإذا كانت النسبة بينهما مجهولة طلبنا شيئاً يعرفنا ذلك المجهول، مثلاً^{١١} إذا أردنا أن نعلم أن الجسم هل هو محدث أم

١- شرطيات : منفصلات م. ٢- هى : م. ٣- أقول : التفسير م.

٤- أن تكون : أن كانت هـ؛ مع؛ آ. ٥- فيه : + بالفعل مع. ٦- فالأول : و الأول هـ.

٧- الثانى : + يسمى ت. ٨- المنتج من المتصل : المتصل من المنتج ج. ٩- فيه : عنه ت.

١٠- نقيض : + المقدم هـ. (ثم شطب عليها). ١١- أن يقال : قولنا م. ١٢- فهى : فهو آت.

١٣- تغييراً : تغييراً مع. ١٤- هو : وهو مع؛ آ. ١٥- حاصلًا : حاصله مع؛ آ. ١٦- فيه : هـ.

١٧- حاصلًا : + بالفعل هـ؛ ج.

١- فقط : هـ. ٢- مختلطة : + من الحمليات و الشرطيات هـ؛ ت.

٣- أو تكون مختلطة و ... من المنفصلات فقط : -ج. و بدله فى م هكذا: «أو من المنفصلات فقط أو يكون

مختلطة و الشرطيات إما أن يكون من المنفصلات فقط أو من المتصلات فقط». ٤- و : + هى ت.

٥- و قدمها : فقد مها ج. ٦- من : عن مع؛ م؛ ت. ٧- من : عن مع. ٨- الأقيسة : الاقسام آ.

٩- توجد : م. ١٠- أقول : التفسير م. التفسير أقول آ. ١١- مثلاً : + ما آ.

لا؟ فالمطلوب أن الحدوث هل هو ثابت للجسم أم لا؟ فعند ذلك نطلب شيئاً ثالثاً بين الثبوت لكليهما. وليكن^٢ ذلك مثلاً^٣ المؤلف، فإن ثبوت الحدوث للمؤلف معلوم، و ثبوت المؤلف للجسم معلوم، فهاتان النسبتان المعلومتان^٤ تفيدان العلم بثبوت الحدوث للجسم. فهذا الثالث لابد وأن يكون له إلى كلا الطرفين نسبة معلومة، ولا شك أنه يحصل بسبب انتسابه إلى الطرفين مقدمتان، فهذا الثالث المنتسب إلى كلا الطرفين^٥ يعرف حال النسبة المجهولة بين الطرفين، ويسمى^٦ الأوسط، لأن الذهن حاكم^٧ باتصاف الجسم بالمؤلف^٨ واتصاف المؤلف بالمحدث فهو واقع فى وسط الترتيب الذهني. وربما يكون^٩ واقعاً فى وسط الترتيب الخارجى على ما حققناه فيما مضى، فلا جرم يسمى أوسط^{١٠}.

فظاهر^{١١} ممّا قلنا أن القياس الواحد لابد فيه من حدود ثلاثة، إثنان هما موضوع المطلوب و محموله، والثالث هو الذى ينسب^{١٢} إليها جميعاً، وتبين أنه لا يمكن أن تزيد الحدود أو تنقص عن هذه^{١٣} الثلاثة. فالحد المكرر فى^{١٤} المقدمتين هو^{١٥} الأوسط، وقد عرفت أنه^{١٦} لماذا يسمى^{١٧} بالأوسط^{١٨}. و موضوع المطلوب هو الأصغر، و محموله هو الأكبر. وإنما سمي الموضوع بالأصغر لأن فى القضية الكلية يمكن أن يكون الموضوع أخص من المحمول و يستحيل أن يكون المحمول أخص منه بل إما أن يكون مساوياً له^{١٩} أو أعم منه، فلما كان الموضوع أخص من المحمول^{٢٠} لا جرم جعل الموضوع أصغر، و المحمول

أكبر، والمقدمة التى فيها الأصغر تسمى الصغرى، و التى فيها الأكبر تسمى الكبرى، واجتماع الأصغر و الأكبر يسمى النتيجة.

و هنا^١ بحث لابد منه و هو أننا حكمنا ههنا بوجوب تكرار الأوسط، و حكمنا أيضاً أنه متى كان متكرراً^٢ كان منتجاً. أما الأول ففيه إشكالان^٣:

الأول^٤؛ أنا إذا قلنا: أ مساوٍ لب، و ب مساوٍ لج، و انتجنا^٥ أن أ مساوٍ لمساوى ج، ففى هذا القياس الأوسط ليس بمتكرر، و النتيجة ليست حاصلة^٦ من اجتماع الطرفين. أما أن الأوسط^٧ غير مكرر^٨ فلأن المقدمة الأولى و هى^٩ قولنا: أ مساوٍ لب، فالألف هو الموضوع و المساوى لب هو المحمول. ثم إذا قلنا: ب مساوٍ لج، جعلنا موضوع هذه القضية الباء فقط، و ليس هذا تمام محمول المقدمة الأولى فإن محمولها كان هو المساوى لب، لا الباء فقط^{١٠}، فظاهر^{١١} أن الأوسط غير مكرر^{١٢}. ثم إذا انتجنا أن أ مساوٍ لمساوى ج، فموضوع هذه النتيجة هو أ، و هو موضوع الصغرى. أما محمولها فهو^{١٣} مساوٍ لمساوى ج، و ليس^{١٤} ذلك محمول الكبرى فإن محمولها هو مساوى ج فقط، فظهر أن بعض الأوسط جعل جزءاً^{١٥} من الأكبر.

فإن قيل: هذا القياس وإن كان فى الظاهر^{١٦} كما ذكرتموه، لكن^{١٧} عند^{١٨} التحقيق الأوسط فيه مكرر^{١٩} لأن تقديره هكذا: أ مساوٍ لب، و كل ما هو^{٢٠} مساوٍ لب فهو مساوٍ لج، ينتج^{٢١} مساوٍ لج^{٢٢}، فنقول: هذا باطل من وجوه:

- ١- هنا : ههنا ؛ ج ؛ م ؛ ت. ٢- متكرراً : مكرراً ت. ٣- اشكالان : اشكال لان مع. : اشكال ت.
- ٤- الأول : - ج. ٥- انتجنا : انتج ه. : انتجا أ. ٦- حاصلة : بحاصلة ج. ٧- الأوسط : الأول ت.
- ٨- غير مكرر : غير متكرر ج. : ليس بمتكرر مع. ٩- هى : هو ه. ١٠- فقط : - ه ؛ ج ؛ ت ؛ م.
- ١١- فظاهر : فظهر ه. ١٢- مكرر : متكرر ج. ١٣- فهو : و هو ه ؛ ت ؛ أ.
- ١٤- و ليس : فليس ه ؛ ت. ١٥- جزء : جزء م. ١٦- وإن كان فى الظاهر : فى الظاهر وإن كان ه.
- ١٧- لكن : و لكن ج. ١٨- عند : فى ه. ١٩- مكرر : مكررة مع.
- ٢٠- ما هو : ما كان ه ؛ ت. - ج. ٢١- ينتج : انتج أن ه ؛ ت. ٢٢- ينتج مساوٍ لج : - ج.

الأول: و^١ هو أن ج إما أن يكون مساوياً لب، أو لا يكون. فإن لم يكن^٢ مساوياً لب لم يجب أن يكون المساوي لب مساوياً لج، فالكبرى كاذبة. وإن كان ج مساوياً لب^٣، فقولنا: كل ما هو مساوٍ لب دخل فيه ج، فإذا حكمنا على كل ما يساوي ب أن يكون مساوياً لج، يلزم أن يكون ج مساوياً لج، وهذا أيضاً كاذب لأن المساواة بعد المغايرة.

الثاني: أن قولنا: وكل ما يساوي ب فهو يساوي ج، قضية لا يعرف صدقها إلا إذا عرفنا أن ب يساوي ج، وأن مساوي المساوي مساوٍ، وإذا تعدد معرفة صدق هذه القضية إلا بإيراد القياس على الوجه الأول فكيف يمكن تصحيحه بإيراده على هذا^٤ الوجه؟ بل يصير ذلك بياناً دورياً.

الثالث: هب أنا إذا جعلنا الأوسط فيه مشتركاً أنتج، ولكنه بدون ذلك أيضاً ينتج، فإن بداية العقول قاضية بأن إذا كان مساوياً لب، وب مساوٍ لج، وجب أن يكون مساوياً لمساوي ج، وإن لم يخطر بالبال ما قلتموه^٥.

الإشكال الثاني: إنهم اتفقوا على أن المحمول في المحمول في الشيء يجب أن يكون محمولاً في الشيء، مثل ما إذا قلنا: الذرة في الحققة، والحققة في البيت^٨، يجب أن تكون الذرة في البيت^٩، والأوسط هيهنا غير مكرر^{١٠} لأن قولنا: الذرة في الحققة^{١١}، محموله ليس الحققة بل الكون في الحققة، ثم^{١٢} إذا أعدنا والحققة في البيت فقد أعدنا بعض المحمول. ولا يخطر^{١٣} ببال مغفل^{١٤} أن «في» ليس من المحمول بل هو كالترابطة، لأن المحمول بالحققة هو هذه العينية^{١٥} لأن محمول الشيء صفته، وفي قولنا: الذرة في الحققة، جعلنا الحصول في

١- و: - ت؛ هـ. ٢- لم يكن: كان ج.

٣- لم يجب أن ... مساوياً لب: - ت؛ هـ (لكن ثابتة على الهامش بخط جديد). ٤- هذا: - مع؛ آ.

٥- الوجه: بدله على هامش ج: «الثاني». ٦- بداية: بداهة مع. ٧- ما قلتموه: ما ذكرتموه هـ؛ ت.

٨- يجب أن يكون محمولاً ... في البيت: - مع. ٩- يجب أن تكون الذرة في البيت: - ت.

١٠- مكرر: مكرر هـ؛ ت. ١١- والحققة في البيت ... في الحققة: - ج. ١٢- ثم: + إنا مع؛ آ.

١٣- لا يخطر: لا يخطر م. ١٤- مغفل: معقل ج؛ م. ١٥- العينية: الكونية هـ.

الحققة والكون فيها^١ صفة للذرة^٢، لا أنا^٣ جعلنا الحققة صفة لها، فظاهر^٤ أن هيهنا^٥ الأوسط غير مكرر^٦. فهذا ما يتعلق بهذا الموضوع.

أما^٧ الموضوع الثاني وهو قولنا: إذا كان الأوسط مكرراً أنتج، ففيه الاشكال المشهور من^٨ أنا إذا قلنا^٩: الإنسان حيوان، والحيوان جنس، لزم أن يكون الإنسان جنساً وهو كاذب.

والجواب المشهور عنه: أن الحيوان الذي حمل^{١٠} عليه الجنس ليس هو الحيوان المحمول على^{١١} الإنسان، لأن الحيوان بلا شرط أن يكون معه غيره غير الحيوان بشرط أن لا يكون معه غيره كما عرف، والجنسية محمولة على الحيوان المجرد وهو صورة عقلية وهو غير محمول البتة^{١٢} على الإنسان، بل المحمول عليه هو الحيوان المطلق الذي لم يشترط فيه شيء^{١٣} أصلاً، فلما اختلف الوسط لاجرم لم^{١٤} يلزم الانتاج. وهذا الجواب ضعيف من وجوه:

أما أولاً^{١٥} فلأنه^{١٦} إذا كان الحيوان الذي حمل عليه الجنس غير محمول على الإنسان ولا على الفرس و سائر الأنواع فلا يكون الحيوان^{١٧} الجنسي^{١٨} مقولاً على شيء من الحقائق المختلفة فيكون الحيوان من حيث أنه^{١٩} عرض له أنه جنس يمتنع^{٢٠} أن يكون مقولاً على شيء فضلاً عن أن يكون مقولاً على كثيرين مختلفين بالحقائق.

و أيضاً فلأن الشيخ هو الذي يعلمنا أن الحيوان بشرط التجريد لا يكون جنساً^{٢١} بل

١- فيها: فيه هـ؛ ج؛ ت. ٢- للذرة: الذرة هـ؛ ت. ٣- لا أنا: لأننا ت. ٤- فظاهر: فظهر هـ.

٥- هيهنا: - هـ؛ ت. ٦- مكرر: مكرر ج. ٧- أنا: وأنا مع. ٨- من: وهو ت؛ هـ.

٩- قلنا: + إن ج؛ م. ١٠- حمل: حملت ت. ١١- على: عليه مع. ١٢- البتة: - هـ؛ ت.

١٣- شيء: - م. ١٤- لم: لا، ت؛ هـ. - ج. ١٥- أما أولاً: الأول مع؛ ت؛ هـ.

١٦- فلأنه: - ت؛ هـ. ١٧- الحيوان: - ت؛ هـ. ١٨- الجنسي: الجنس مع؛ آ؛ هـ.

١٩- أنه: + حيوان هـ؛ ت. ٢٠- يمتنع: فيمتنع ت. ٢١- جنساً: جنسياً م.

كل حيوان جنس؛ كذبنا^١، لأن كل شخص من الحيوان^٢ ليس بجنس^٣.

[الفصل الرابع]

إشارة إلى أصناف الاقترانات الحملية : أمّا القسم فتوجب أن يكون الحد الأوسط إما محمولاً على الأصغر موضوعاً للأكبر، وإما بعكس ذلك، وإما محمولاً عليهما جميعاً، وإما موضوعاً لهما جميعاً، لكنه كما أن القسم الأول و يستقونه الشكل الأول قد وجد كاملاً فاضلاً جداً بحيث تكون قياسيته ضرورية النتيجة بينة بنفسها لا تحتاج^٤ إلى حجة، كذلك وجد الذى هو عكسه بعيداً عن الطبع يحتاج في إبانة قياسيته ما ينتج عنه إلى كلفة شاقة متضاعفة و لا تكاد تسبق إلى الذهن و الطبع قياسيته، و وجد القسمان الباقيان و إن لم يكونا يبنى^٥ قياسيته مافيهما من الأقيسة قريبين^٦ من الطبع، يكاد الطبع الصحيح يفتن لقياسيتهما قبل أن يبين ذلك، أو يكاد بيان ذلك يسبق إلى الذهن من نفسه فتلاحظ لمية قياسيته عن قرب، و لهذا صار لهما قبول و لعكس الأول إطراح، و صارت الأشكال الاقترائية الحملية الملتفت إليها ثلاثة و لا ينتج شئ منها عن جزئيتين، و أمّا عن سالتين ففيه نظر سنشرح لك ذلك^٧.

الشكل الأول: هذا الشكل من شرطه فى أن يكون قياساً منتج القرينة أن تكون صفراء موجبة، أو فى حكمها بأن كانت ممكنة، أو كانت وجودية تصدق إيجاباً كما تصدق سلباً، فيدخل أصغره فى الأوسط و تكون كبراه كلية ليتأذى حكمها إلى الأصغر لعمومه جميع ما يدخل فى الأوسط. و قرائنه القياسية بينة الانتاج فإنه اذا كان: كل ج هو ب، ثم قلت: كل^٨ ب هو بالضرورة أو غيرها^٩، كان ج أيضاً على تلك الجهة، وكذلك إذا قلت: بالضرورة لاشئ من ب أو بغير الضرورة دخل ج^٩ تحت الحكم لامحالة، وكذلك إذا قلت: بعض

جزءاً و مادة، فإنه لما أراد أن يفرد، بين الحيوان إذا كان جنساً و بينه إذا كان مادة^١ قال فى الشفاء: إن الحيوان إذا أخذ حيواناً بشرط أن لا يكون فى حيوانيته إلا هذا القدر^٢ و أن يكون ما بعده^٣ خارجاً عنه كان^٤ مادة للإنسان^٥، و إن أخذ بشرط أن يكون حيواناً^٦ من غير أن يلتفت إلى شرط التجريد و اللاحاق كان ذلك جنساً. و هذا الكلام كثره فى كتاب الشفاء^٧ فى عدة مواضع، و هو يناقض ما ذكره فى حل هذا الشك.

و أيضاً فلأن^٨ الحيوان بشرط^٩ التجريد يكون جزءاً^{١٠}، و الجزء أقدم من الكل فى الوجود، فيكون الجنس سابقاً على النوع فى الوجود فلا يكون الفصل مقوماً له^{١١}، و يكون ثبوت جنس^{١٢} الجنس للنوع أقدم من ثبوت الجنس له. و كل^{١٣} ذلك ممّا أبطله الشيخ فى فصول المقالة الأولى من كتاب البرهان و فى^{١٤} خامسة الإلهيات من^{١٥} الشفاء. فليرجع فى تحقيقه إليه، فظهر ضعف هذا الجواب.

فيشبه أن يكون الجواب أن يقال: الحيوان الذى يحمل^{١٦} عليه الجنس هو الحيوان المحمول على الإنسان لا كيف اتفق، لكن بشرط أن يكون معه محمولاً على حقيقة أخرى. و بالجملة فالحمل بحال الشراكة هو الجنسية، و اعتبار حمله على الإنسان وحده ليس ذلك حملاً بحال^{١٧} الشراكة فلا يلزم استمرار وصف الجنسية للحيوان عند ما يكون محمولاً على الإنسان من حيث أنه^{١٨} كذلك. و^{١٩} هي هنا جواب^{٢٠} أظهر منه و هو أننا إذا قلنا: الإنسان حيوان؛ فإن قلنا: الحيوان^{٢١} جنس؛ كانت الكبرى مهمة فكانت جزئية فلا تنتج، و إن قلنا: و

١- فإنه لما أراد ... مادة - مع: آ. ٢- القدر: ه. ٣- بعده: بعد ه. ت.

٤- كان: كانت ت. ٥- للإنسان: الإنسان ه. ت. ٦- حيوانا: + فقط ت؛ ه؛ ج؛ م.

٧- [راجع: الشفاء، الإلهيات، المقالة الخامسة، الفصل الثالث، القاهرة ١٩٦٠ م؛ ص ٢١٥.]

٨- فلأن: فإن ج. ٩- بشرط: أن ت. ١٠- جزءا: + له ه. ١١- له: + فى الوجود ج.

١٢- جنس: - ج. ١٣- كل: - ه. ١٤- فى: من ه؛ ت؛ آ؛ م. ١٥- من: فى مع؛ آ.

١٦- يحمل: حمل ه؛ ت. ١٧- ذلك حملاً بحال: هو حملاً بجسب ج. ١٨- أنه: هو ج.

١٩- كذلك و: + فى الحاشية أن م. ٢٠- جواب: + آخر مع. ٢١- الحيوان: فالحيوان م.

١- كذبنا: كذبت ج؛ م. ٢- الحيوان: الاشخاص ه. ٣- و هي هنا جواب .. بجنس: - آ.

٤- لا تحتاج: + فى ذلك م. ٥- يبنى: تبين م. ٦- قريبين: قديين م. ٧- ذلك: فكل م.

٨- كل: - م. ٩- ج: - م.

ج ب، ثم حكمت على ب أى حكم كان من سلب أو أيجاب بعد أن يكون عاماً لكل ب دخل ذلك البعض من ج الذى هو ب فيه، فتكون قرائنه القياسية هذه الأربع، وذلك إذا كان ج ب بالفعل كيف كان، وأما إذا كان كل ج ب بالإمكان، فليس يجب أن يتعدى الحكم من ب إلى ج تعدياً تيناً، لكنه إن كان الحكم على ب بالإمكان^١ كان هناك إمكان إمكان، وهو قريب من أن يعلم الذهن أنه إمكان، فإن ما يمكن أن يمكن قريب عند الطبع الحكم بأنه ممكن، لكنه إذا كان كل ج ب بالإمكان الحقيقى الخاص، وكل ب أ بالاطلاق، جاز أن يكون كل ج أ بالفعل، و جاز أن يكون بالقوة، فكان الواجب مايعمهما من الإمكان العام. فإن كان كل ب أ بالضرورة فالحق أن النتيجة تكون ضرورية، ولنورد فى بيان ذلك وجهاً قريباً فنقول: لأن ج إذا صار ب صار محكوماً عليه أن أ محمول عليه بالضرورة، ومعنى ذلك أنه لا يزول عنه ألبته مادام موجود الذات، ولا كان زائلاً عنه لا مادام ب فقط. ولو كان أنما حكم عليه بأنه أ عند ما يكون ب لا عند ما لا يكون ب كان قولنا: كل ب أ بالضرورة كاذباً على ما علمت، لأن معناه كل موصوف بأنه ب دائماً أو غير دائم فإنه موصوف بالضرورة أنه أ مادام موجود الذات كان ب أو لم يكن. لكن الصغرى إذا كانت ممكنة أو مطلقة تصدق معها السالبة جاز أن تكون سالبة، و تنتج لأن الممكن الحقيقى سالبه^٢ لازم موجب، فتكون إذن النتيجة فى كيفيتها وجهتها تابعة للكبرى فى كل موضع من قياسات هذا الشكل إلا إذا كانت الصغرى ممكنة خاصة، والكبرى وجودية فإن النتيجة ممكنة خاصة، أو الصغرى مطلقة خاصة سالبة^٣ والكبرى موجبة ضرورية فإن النتيجة موجبة ضرورية إلا فى شىء نذكره. ولانلفت إلى ما يقال من أن النتيجة تتبع أحسن المقدمتين فى كل شىء، بل فى الكيفية والكمية وعلى الاستثناء المذكور. واعلم أنه إذا كانت الصغرى ضرورية، والكبرى وجودية صرفاً من جنس الوجودى بمعنى مادام الموضوع موصوفاً بما وصف به لم ينتظم قياس صادق المقدمات، لأن الكبرى تكون كاذبة لأننا إذا قلنا: كل ج ب بالضرورة، ثم قلنا: وكل ب فإنه يوصف بأنه أ مادام موصوفاً ب

١- بالإمكان : بإمكان م. ٢- سالبه : + فى حكمه م. ٣- والكبرى : فالكبرى م.

لادائماً. حكمنا أن كل ما يوصف بب إنما يوصف به وقتاً ما لادائماً، وهذا خلاف الصغرى، بل يجب أن تكون الكبرى أعم من هذه ومن الضرورية حتى تصدق، وحينئذ فإن نتيجهما تكون ضرورية لاتباع الكبرى وهذا أيضاً استثناء، وإنما تكون ضرورية لأن ج يدوم ب فيدوم بالضرورة.

الشكل الثانى : إعلم أن الحق فى هذا الشكل هو أنه لا قياس فيه عن مطلقتين بالاطلاق العام، ولا عن ممكنتين، ولا عن خلط منهما، ولا شك فى أنه لا قياس فيه عن مطلقتين موجبتين أو سالبتين ولا عن ممكنتين كيف كانت، بل إنما الخلاف أولاً فى المطلقتين إذا اختلفتا فى السلب والإيجاب، فإن الجمهور يظنون أنه قد يكون منهما قياس، ونحن نرى غير ذلك، ثم فى المطلقات الصرفة والممكنات فإن الخلاف فيهما ذلك بعينه ولا قياس منهما عندنا فى هذا الشكل، وذلك لأن الشىء الواحد بل الشئين المحمول أحدهما على الآخر قد يوجد شىء يحمل عليه أو عليهما بالإيجاب المطلق و يسلب بالسلب المطلق. و قد يوجب و يسلب معاً عن كل واحد من جزئيات المعنى الواحد أو جزئيات شئين أحدهما محمول على الآخر، ولا يوجب شىء من ذلك أن الشىء مسلوب عن نفسه أو أحد الشئين مسلوب عن الآخر و قد يعرض جميع هذا للشئين المسلوب أحدهما عن الآخر ولا يوجب ذلك أن يكون أحدهما محمولاً على الآخر فلا يلزم إذن مّا ذكر سلب ولا إيجاب فلا تلزم نتيجة. والذى يحتجون به فى الاستنتاج عن المطلقتين المختلفتين^١ الكيفية وكبراهما كلية مّا سنذكره فشىء لا يطرد فى المطلق العام والوجودى العام لأن العمدة هناك إما العكس^٢ وهما لا ينعكسان فى السلب، أو الخلف باستعمال النقيض و شرائط النقيض فيهما^٣ لاتصح، بل إنما تتعقد فى هذا الشكل من المطلقات قياسات من مقدمات فيها موجبة و سالبة إذا كانت سالبتهما من شرطها أن تنعكس، أولها نقيض من بابها و قد علمت أى القضايا المطلقة السالبة

١- المختلفتين : المختلفتين فى م. ٢- العكس : بالعكس م. ٣- فيهما : فيها م.

كذلك. فهناك^١ إن كان تأليف من مطلقتين، أو من ضرورتين، أو من مطلقة عامة و ضرورية، فالشرط أن تختلف القضيتان في الكيفية و تكون الكبرى كلية، و الحكم في الجهة للسالبة المنعكسة. و الضرب الأول منها هو مثل قولك: كل ج ب، و لا شيء من ا ب، فلا شيء من ج ا، لأننا نعكس الكبرى فتصير: و لا شيء من ب ا، و نضيف إليها الصغرى فيكون الضرب الثاني من الشكل الأول، و تكون العبارة في الجهة للكبرى^٢. و الثاني منها مثل قولك: لا شيء من ج ب، و كل ا ب، فلا شيء من ج ا لأنك تعكس الصغرى فتنتج فلا شيء من ا ج، ثم تعكس النتيجة. و تكون^٣ العبارة للسالبة أيضاً في الجهة، فإن كانت مطلقة فما ينعكس إليه المطلق من المطلق^٤. و الثالث منها^٥ مثل قولك: بعض ج ب، و لا شيء من ا ب، فليس بعض ج ا، يثبت بما عرفت. و الرابع منها مثل قولك: ليس بعض ج ب، و كل ا ب، ينتج ليس بعض ج ا^٦ و إلا فكل ج ا، و كان كل ا ب، فكل ج ب، و كان ليس بعض ج ب؛ هذا^٧ خلف. و له بيان غير الخلف ليكون د البعض الذي هو^٨ من ج و ليس ب، فيكون لا شيء من د ب، و كل ا ب، فلا شيء من د ا، و بعض ج د^٩، فلا كل ج ا. و من ههنا تعلم أن العبارة للسالبة في الجهة، و ليس يمكن هذا الضرب أن يبين بالعكس لأن الصغرى سالبة جزئية لا تنعكس، و الكبرى تنعكس جزئية فلا يلتزم منها و من الصغرى قياس، فإنه لا قياس عن جزئيتين. هذا كله و ليس في المقدمات ممكن، فإن اختلط ممكن و مطلق و كان من الجنس الذي لا ينعكس، فإن ما أوردناه في منع انعقاد القياس عن مطلقتين من ذلك الجنس يوضح منع انعقاد القياس عن هذا الخلط. و إن كان من الجنس الذي نستعمله الآن و المطلق سالب فقد ينعقد القياس إذا روعيت الشروط^{١٠}، فإن كانت الكبرى كلية سالبة من باب المطلق المذكور و كان الممكن موجباً أو سالباً رجع بالعكس إلى الشكل الأول أو بالافتراض فانتج،

ولكن النتيجة التي عرفتها في الشكل الأول. و إن لم تكن سالبة بل موجبة كيف كان ذلك^١، لم يكن قياس إلا في تفصيل لا يحتاج إليه ههنا. و يجب أن تقبس على هذا خلط الضروري بغيره إذا كان على هذه الصورة بعد أن تعلم أن^٢ في هذا الخلط زيادة قياسات، و ذلك أنه إذا كان التأليف من ممكن صرف و ضروري صرف^٣، أو من وجودي صرف و ضروري، و الكبرى كلية تم^٤ القياس سواء كانا موجبتين معاً أو سالبتين معاً فضلاً عن المختلفتين، أما إذا اختلفتا و الكبرى كلية فتعلمه ممّا علمت. و أمّا إذا^٥ اتفقتا فأنت تعلم أنه إذا كان ج بحيث أمّا يصدق ب على كله بايجاب غير ضروري فكان^٦ ب على كل ما هو ج غير ضروري، أو المفروض من ج غير ضروري. و كان^٧ بخلافه عند ما كان كل ما هو ا فإن ب ضروري عليه أن طبيعة ج أو المفروض منه مباينة لطبيعة ا لا تدخل أحدهما في الأخرى، و لا يمكن ذلك سواء كان بعد هذا الاختلاف اتفاق في الكيفية الايجابية أو الكيفية السلبية، و كذلك البعض من ج المخالف لـ ا في ذلك إن كانت الصغرى جزئية و تعلم أن النتيجة دائماً تكون^٨ ضرورية السلب و هذا ممّا غفلوا عنه.

الشكل الثالث : الشرط في كون قرائن هذا الشكل منتجة أن تكون الصغرى موجبة أو على حكمها كما علمت، و فيها كلي أيهما كان. و أنت تعلم أن قرائنها حينئذ تكون ستة لكن الستة تشترك في أن نتائجها أمّا تجب جزئية و لا يجب فيها كلي، فإنك إذا قلت: كل إنسان حيوان، و كل إنسان ناطق، لم يلزم أن يكون كل حيوان ناطقاً و لزم أن يكون بعضه ناطقاً بأن تعكس الصغرى فاجعل هذا لك معياراً في المركبات من كليتين، و أمّا إذا كانت الكبرى جزئية لم ينفعك عكس الصغرى لأنها إذا عكست صارت^٩ جزئية، فإذا قرنت^{١٠} بها الأخرى كان الاقتران من جزئيتين فلم ينتج، بل يجب أن تعكس الكبرى ثم النتيجة كما علمت.

١- فهناك : فهناك م. ٢- ولا : فلا م. ٣- للكبرى : الكبرى م. ٤- و تكون : ثم م.

٥- المطلق من المطلق : من المطلق مطلق م. ٦- منها : منها م. ٧- ج : د م. ٨- هذا : فهذا م.

٩- هو : - م. ١٠- و بعض ج د : و لا شيء من د م. ١١- الشروط : الشرائط م.

١- ذلك : - م. ٢- أن : - م. ٣- صرف : - م. ٤- تم : ثم م. ٥- إذا : + م م.

٦- و كان : فكان م. ٧- و كان : فكان م. ٨- دائماً تكون : يكون دائماً م. ٩- صارت : عادت م.

١٠- فإذا قرنت : و إذا قرن م.

واعلم أن العبرة فى الجهة المنحفضة و فى التى تتعين فى الشكل الأول فيها على قياس ما أوردناه إنما هى ^١ الكبرى ^٢. أما فيما يتبين بعكس صفراء فذلك ظاهر. و أما فيما يتبين بعكس الكبرى ^٣ فيتبين ذلك بالافتراض بأن تفرض بعض ب الذى هو ا حتى يكون د فيكون: ^٤ فكل د ا، فنقول حينئذ: كل د ب، وكل ب ج، فكل د ج، و يقرن إليه و كل د ا، فيتبع بعض ^٥ ج ا، و الجهة ما توجهه قولنا: كل د ا الذى هو جهة بعض ب ا. و الذين يجعلون الحكم لجهة الصغرى فإنهم يحسبون أن الصغرى نصير كبرى عند عكس الكبرى، فيكون الحكم لجهتها ثم تنعكس فتكون الجهة بعد العكس جهة الأصل، و إنما يغلطون بسبب أنهم يحسبون أن العكس يحفظ الجهات و أنت قد علمت خطائهم. و قد بقى مالا يتبين بالعكس و ذلك حيث تكون الكبرى جزئية سالبة فإنها لا تنعكس و صفراها تنعكس جزئية فلا يفترون قياس، بل إنما يتبين بطريق الخلف أو الافتراض، أما بطريق الخلف فأن نقول: إنه إن لم يكن ليس بعض ج ا فكل ج ا، و كان كل ب ج فكل ب ا، و كان ليس كل ب ا؛ هذا خلف. و أما بطريق الافتراض فأن نقول: ليكن البعض من ب الذى ليس ا هو د، فيكون لاشئ من د ا، ثم تميم أنت من نفسك ^٥ و اعتبر فى الجهات ما توجهه الكبرى أيضا، فتكون قرائنه ستة: ا - من كليتين موجبتين، ب - من موجبتين و الصغرى جزئية، ج - من موجبتين و الكبرى جزئية، د - من كليتين و الكبرى سالبة، هـ - من جزئية موجبة صغرى و كلية سالبة كبرى، و - من كلية موجبة صغرى و جزئية سالبة كبرى، و هذه تورد خامسة.

أقول ^٦: الأوسط إما أن يكون محمولاً فى إحدى المقدمتين موضوعاً فى الأخرى، و

١- هـ : هو أ.

٢- الكبرى : + لأن الصغرى لما أوجبت نتيجة مثل نفسها فى الجهة إلا فيما يخالف و ذلك فى الشكل الأول لم يجب أن يكون عكسها مثلها على ما علمت، فلم يتبين من ذلك أن النتيجة مثل الصغرى و يتبين من طريق الافتراض أن النتيجة مثل الكبرى م. ٣- يتبين بعكس ... الكبرى : - م. ٤- بعض : فبعض م.

٥- أنت من نفسك : - م. و بدله : «ولا يتبين تساوى حكم الإيجاب و السلب».

٦- أقول : التفسير م. : ج.

إما أن يكون محمولاً ^١ عليهما، و إما أن يكون موضوعاً لهما. و الأول ينقسم إلى قسمين: فإما ^٢ أن يكون محمولاً فى الصغرى موضوعاً فى الكبرى، و إما أن يكون موضوعاً فى الصغرى ^٣ محمولاً فى الكبرى ^٤. و الأول ^٥ يسمى بالشكل ^٦ الأول فإن الترتيب الطبيعى غير حاصل إلا فيه، لأن الذهن ينتقل من ^٧ الموضوع إلى الوسط ^٨ الذى هو بين الثبوت له و منه إلى المحمول فيكون الأوسط فى نفسه أوسط فى الذهن فلا جرم كان إدراكه سهلاً هيناً ^٩.

ثم هذا الشكل إن عكست كبراه صار الأوسط ^{١٠} محمولاً فى المقدمتين و هو الشكل الثانى، و لذلك ^{١١} يرتد الشكل الثانى إلى الأول بعكس الكبرى ^{١٢}، و إن عكست صفراء ^{١٣} صار الأوسط موضوعاً فى المقدمتين و هو الشكل الثالث، و لذلك يرتد الشكل الثالث ^{١٤} إلى الأول بعكس الصغرى ^{١٥}، و إن عكست مقدمته ^{١٦} جميعاً ^{١٧} صار الأوسط موضوعاً فى الصغرى محمولاً فى الكبرى و هو الشكل الرابع، و هو فى غاية البعد عن الطبع، لتغير كلتي ^{١٨} مقدمتيه ^{١٩} عن النظم الطبيعى، و وقوع الأوسط على طرفى القياس.

و قوله: «و لا ينتج منها شئ عن ^{٢٠} جزئيتين»؛ و ذلك ^{٢١} لأن الانتاج إنما يحصل إذا كان حكم إحدى المقدمتين يتعدى إلى المقدمة الأخرى و إذا كانتا جزئيتين لم يجب ذلك الاندراج فلا يلزم ^{٢٢} النتيجة.

١- فى إحدى ... محمولاً : - م. ٢- فإما : إما ج. ٣- فى الصغرى : - م.

٢- فى الصغرى محمولاً فى الكبرى : فيها م.

٥- و الأول : فالأول ج؛ ت؛ م. : + ينقسم إلى قسمين فإما أن يكون محمولاً و الأول م.

٦- بالشكل : الشكل ج. ٧- من : فى آ. - ت. ٨- الوسط : الأوسط هـ.

٩- هيناً : يتنا م؛ آ. : هيها م. ١٠- الأوسط : + فيه م. ١١- لذلك : كذلك م.

١٢- الكبرى : كبراه هـ؛ ت. ١٣- صفراء : صفراء م. ١٤- يرتد الشكل الثالث : الشكل الثالث يرتد هـ.

١٥- الصغرى : صفراء هـ؛ ت. ١٦- مقدمته : مقدمته آ. ١٧- جميعاً : - م؛ آ.

١٨- كلتي : كلتا هـ؛ م. ١٩- صار الأوسط ... مقدمته : - ت. ٢٠- عن : غير م.

٢١- و ذلك : فذلك ج؛ ت؛ م. ٢٢- فلا يلزم : فلم يجب ذلك هـ.

واعلم أن القضايا التى ^١ حصلناها ^٢ سبعة ^٣ : الممكنة العامة، والمطلقة العامة ^٤، والمطلقة المنعكسة، والضرورية، والوجودية العامة ^٥، والوجودية المنعكسة، والممكنة الخاصة. فإذا جعلنا كل واحد منها صغرى وضممنا إليها ^٦ الكل ^٧ حصل فى كل شكل تسعة وأربعون نوعاً من الاختلافات، فليكن هذا مصوراً عندك فإنه عظيم النفع ^٨.

الشكل الأول: «هذا الشكل ^٩ من شرطه فى ^{١٠} أن يكون قياساً منتج ^{١١} القرينة ^{١٢}»

أقول ^{١٣}: هذا الشكل إذا كان صغراه موجبة وكبراه كلية أنتج، وإذا فقد الشرطان ^{١٤} أو أحدهما فإنه لا ينتج. أما بيان أنه عند حصول ^{١٥} الشرطين ينتج فلما ذكره ^{١٦} فى الكتاب و هو أن الصغرى إذا كانت موجبة دخل الأصغر فى الأوسط، إما كله إن كانت الصغرى كلية، أو بعضه إن كانت جزئية، ثم إذا حكم على كل الأوسط بحكم سلباً كان أو إيجاباً كان ذلك الحكم واصلاً إلى ما تحت الأوسط فلا جرم كان منتجاً.

و أما بيان أنه لا يجب الانتاج عند اختلال ^{١٨} أحد الشرطين، فلأنه إذا كانت الصغرى سالبة حتى كان ^{٢٠} الأصغر مبيناً للأوسط أمكن أن يكون ^{٢١} الأكبر المقول ^{٢٢}

١- التى : الذى مع؛ أ. ٢- حصلناها : جعلناها. ٣- سبعة : سبع ج؛ م.

٤- والمطلقة العامة : - ت. ٥- والوجودية العامة : - ه؛ ت.

٦- ضممتنا إليها : ضممتنا إلى ه؛ ج؛ ت. ٧- الكل : الشكل ج. : الكبرى م.

٨- النفع : + قال الشيخ ه. ٩- هذا الشكل : - م؛ مع؛ ج؛ أ. ١٠- فى : - ه؛ ج؛ ت. ١١- منتج : ينتج مع.

١٢- القرينة : + وأن يكون صغراه موجبة أو فى حكمها إن كانت ممكنة أو وجودية تصدق إيجاباً كما تصدق سلباً فيدخل أصغره تحت الأوسط ويكون كبراه كلية ليتأذى حكمها إلى الأصغر لعمومه جميع ما يدخل فى

الأوسط وقرائنه القياسية بينة الانتاج. ه؛ ت. ١٣- أقول : قال المفسر. : قال رضى الله عنه ت. ١٤- الشرطان : الشرطيات م، أ. ١٥- فإنه لا : فلا ج. ١٦- حصول : + هذين ه؛ ت.

١٧- ذكره : ذكرنا مع؛ أ. ١٨- اختلال : اختلاف ه؛ ت. ١٩- إذا : إن ج؛ ت، م. ٢٠- كان : يكون ت؛ ه. ٢١- يكون : لا يكون م. ٢٢- المقول : مقولاً ه؛ ت.

على الأوسط ^١ مقولاً أيضاً على الأصغر، وذلك إذا كان الأصغر والأوسط داخلين تحت الأكبر، مثل ما إذا قلنا: لاشئ من الفرس بإنسان، وكل إنسان حيوان، فالحق ^٢ أن كل فرس حيوان. ويحتمل أيضاً أن يكون الأكبر المقول على الأوسط غير مقول على الأصغر مثل ما إذا قلنا: لاشئ من الفرس بإنسان ^٣، وكل إنسان ناطق، والحق أن لاشئ من الفرس بناطق. فظهر أن الصغرى السالبة لا تنتج.

و أما أن الكبرى الجزئية لا تنتج فلأن الأوسط ربما كان أعم من الأصغر، فإذا حكم على بعضه بالأكبر فذلك ^٤ غير البعض المحكوم ^٥ به على الأصغر، مثل قولنا: كل إنسان حيوان، وبعض الحيوان ^٦ فرس، والحق ^٧ هيهنا هو السلب. ويحتمل أن يكون البعض الذى جعل موضوع الأكبر هو المحمول على الأصغر مثل قولنا: كل إنسان حيوان وبعض الحيوان ناطق، والحق ^٨ هيهنا هو الايجاب، فلما اختلف حاله بقى على ^٩ عقمه.

و إذا عرفت ذلك فنقول: القضايا على ما عرفت إما مخصوصة، أو مهمة، أو محصورة. فأما ^{١٠} المخصوصات فلا فائدة فى تركيب الأقيسة عنها، والمهمة فى قوة الجزئية. فالقضايا النافعة فى العلوم هى المحصورات وهى أربع ^{١١}، فإذا فرضناها صغريات، وأضفنا ^{١٢} إلى كل واحدة منها ^{١٣} تلك الأربعة، حصل فى كل شكل ستة عشر ضرباً. لكن الصغرى السالبة كلية كانت أو جزئية لا تنتج فسقطت ^{١٤} ثمان قرائن، والكبرى الجزئية لا تنتج

١- الأوسط : + وه؛ ت. ٢- فالحق : والحق ه؛ م. : الحق ج.

٣- وكل إنسان ... بإنسان : - ت؛ ه (ثابتة على الهامش بخط جديد).

٤- فذلك : فيحتمل أن يكون ذلك م. ٥- المحكوم : المحمول مع.

٦- الحيوان : + ناطق ه (ثم شطب عليها). ٧- والحق : فالحق ه؛ ج؛ ت؛ م.

٨- والحق : فالحق ت؛ م. ٩- بقى على : علم ه؛ ج؛ ت. : - م. ١٠- فأما : أنتاج.

١١- أربع : أربعة ت، م، ه. ١٢- أضفنا : أضفناها ه؛ ت، مع (بعد التصحيح).

١٣- واحدة منها : واحد من مع؛ ت؛ ه. : واحدة أ. : واحد منها ج. ١٤- فسقطت : فسقط م.

فسقطت أربعة^١ أخرى، و بقيت القرائن المنتجة أربعة^٢ :

الضَّرب الأوَّل من كلَّيتين موجبتين، ينتج كلية موجبة: كلَّ ج ب، وكلَّ ب ا، ينتج كلَّ ج ا.

الضَّرب الثَّانى من كلَّيتين والكبرى سالبة، ينتج كلية سالبة: كلَّ ج ب، ولاشئ من ب

٣. فلاشئ من ج ا.

الضَّرب الثَّالث من موجبتين والصغرى جزئية، ينتج جزئية موجبة: بعض ج ب، وكلَّ

ب ا، فبعض ج ا.

الضَّرب الرَّابِع من جزئية موجبة صغرى وكلية سالبة كبرى، ينتج جزئية سالبة: بعض ج

ب، ولاشئ من ب ا، ينتج ليس كلَّ ج ا^٤.

وهذه الضُّروب الأربعة حاصلة فى القضايا السَّبعة^٥ وهى بيَّنة بنفسها^٦ إلَّا فى

مادَّة^٩ الإمكان فإنَّنا إذا قلنا: بالإمكان كلَّ ج ب، لم يكن الجيم مندرجاً بالفعل تحت الباء،

فإذا حكمنا على الباء بإمكان الألفية لم يكن ذلك الحكم متناولاً^{١٠} بالفعل لج، ولكنه

يمكن أن يتناوله، فإنَّ الأكبر الممكن للأوسط الممكن للأصغر يمكن أن يكون للأصغر لأنَّ

إمكان الإمكان قريب عند الذَّهن الحكم بكونه إمكاناً.

واعلم أنَّ الممكن الخاصَّ والوجودى لَمَّا كان سلبهما منعكساً على الإيجاب لاجرم

صحَّ أن^{١١} يكون الصغرى سالبة فيهما.

قال^{١٢}: «لكنه إذا كان كلَّ ج ب بالإمكان الحقيقى الخاصَّ، وكلَّ ب ا بالاطلاق،

جواز أن يكون^{١٣} كلَّ ج ا بالفعل، و جاز أن يكون بالقوَّة، فكان^{١٥} الواجب ما

١- أربعة: أربع ج. ٢- أربعة: + أضرب م. ٣- ب ا: + ينتج مع.

٤- فبعض: ينتج بعض ج م؛ ت. ينتج فبعض هـ (ثم شطب بخط جديد على: «ينتج»).

٥- ينتج ليس: فليس هـ. ٦- سالبة بعض... كلَّ ج ا: م. ٧- السبعة: السبع هـ؛ ج ت.

٨- بنفسها: فى نفسها ت؛ هـ. ٩- مادَّة: حالة مع (ثمَّ صحَّح على فوق السطر بخطَّ جديد).

١٠- متناولاً: مساوياً مع. ١١- أن: لأن مع. ١٢- قال: قوله هـ؛ ت. ١٣- أن يكون: - ت.

١٤- كل: - ج. ١٥- فكان: وكان هـ؛ ت.

يعتمهما^١ من الإمكان العامَّ؛

أقول^٢: إذا جعلنا الممكنة صغرى، سواء كانت ممكنة عامة أو خاصَّة، وجعلنا

الكبرى مطلقة احتمل ذلك وجوهاً أربعة: الأوَّل أن يكون المطلقة مطلقة عامة، الثَّانى^٣

أن يكون^٤ مطلقة منعكسة، الثَّالث^٥ أن يكون وجودية عامة، الرَّابِع^٦ أن يكون وجودية

منعكسة. فيحصل من ضمَّ الممكنة العامة والخاصَّة إلى هذه الأربع ثمان^٧ اختلاطات. و

تارة تكون الممكنة صغرى. وتارة تكون كبرى، فيكون مجموع هذه الاختلاطات ستَّة عشر.

و الشَّيخ ههنا أشار^٨ إلى اختلاط الممكن بالمطلق العامَّ^٩ إذا كان المطلق كبرى، لكنَّا نتكلَّم

أولاً فى اختلاط الممكن بالوجودى ثم نتكلَّم فيما^{١٠} أشار الشَّيخ إليه^{١١}.

فنقول: إذا كانت الكبرى وجودية عامة أو وجودية منعكسة فالنتيجة ممكنة خاصَّة،

مثاله: كلَّ ج ب بالإمكان، وكلَّ ب ا بالوجود^{١٢}، ينتج كلَّ ج ا^{١٣} بالامكان الخاصَّ، و بيانه

بطرق ثلاثة:

الأوَّل: أنا^{١٤} نفرض الصغرى الممكنة وجودية ونقول: أنه لا يلزم من هذا الفرض

محال وإلَّا لكان لا يوجد الممكن إلَّا عند وجود ذلك المحال، وما لا يوجد إلَّا عند

وجود^{١٥} المحال فهو محال، فالممكن محال؛ هذا خلف. وإذا ثبت ذلك فنقول: النتيجة

ممكنة خاصَّة وإلَّا فليكن الصَّادق إمَّا ضرورة الإيجاب أو ضرورة السَّلب فى البعض، وذلك

باطل لأنَّنا إذا فرضنا الصغرى^{١٦} الممكنة^{١٧} وجودية وضمَّناها^{١٨} إلى الكبرى

الوجودية كانت النتيجة وجودية خالية عن الضَّرورة، وذلك يبطل ضرورة الإيجاب أو

١- يعتمهما: يعتمها ت. يعتمهم م. ٢- أقول: + أنا هـ؛ ج ت؛ م. ٣- الثَّانى: والثَّانى هـ؛ ج ت.

٤- أن يكون: - هـ؛ ت. ٥- الثَّالث: والثَّالث هـ؛ ج ت. ٦- الرَّابِع: والرَّابِع هـ؛ ت.

٧- ثمان: وثمانية هـ. ٨- ههنا أشار: أشار ههنا هـ؛ ت. ٩- بالمطلق العامَّ: العامَّ بالمطلق ج.

١٠- فيما: فيه م. ١١- الشَّيخ إليه: إليه الشَّيخ هـ؛ ت. ١٢- بالوجودى: بالوجود مع؛ م؛ ا.

١٣- ا: ب هـ؛ ت. ١٤- أنا: أنا م؛ ا. ١٥- وجود: - هـ؛ ت. ١٦- الصغرى: للصغرى ت.

١٧- الممكنة: + ضرورة مع. ١٨- ضمَّناها: ضمَّنا ا.

السلب فى البعض أو الكل^١.

الثانى؛ لو فرضنا الحق ضرورة السلب فى البعض و هو: بالضرورة ليس كل ج ا، فلنجعله كبرى و نضمه^٢ إلى الصغرى الممكنة التى فرضناها^٣ وجودية هكذا^٤: بالوجود كل ج ب، و بالضرورة ليس كل ج ا، ينتج من الشكل الثالث على ما ستعلمه^٥: بالضرورة ليس كل ج ب ا، و قد كان حقاً أن كل ج ب ا^٦؛ هذا خلف. و إن جعلنا السالبة صغرى و ضمناها إلى كبرى القياس صار هكذا: بالضرورة ليس كل ج ا، و بالوجود كل ج ب ا، فبالضرورة ليس كل ج ب ا^٧، ينتج من الشكل الثانى على ما ستعلمه^٨: بالضرورة ليس كل ج ب ا^٩، و قد كان كل ج ب بالامكان؛ هذا خلف. ولو فرضنا الحق ضرورة الايجاب فلنجعلها كبرى أولاً و نضم إليها الصغرى الممكنة التى فرضناها وجودية هكذا^{١٠}: بالوجود كل ج ب، و بالضرورة بعض ج ا، ينتج من الثالث بالضرورة بعض ج ب ا، و قد كان كله بالوجود، هذا خلف^{١١}. و لنجعلها صغرى أيضاً و نضم^{١٢} إليها الكبرى الوجودية هكذا: بالضرورة بعض ج ا، و بالوجود كل ج ب ا، ينتج بالضرورة ليس كل ج ب، و قد كان كله بالامكان، هذا خلف. و ليس لقائل أن يقول: الموجبتان^{١٣} لا تنتجان فى الثانى لأننا سنبين^{١٤} أن الموجبتين فى اختلاط الضرورى بغيره تنتجان.

واعلم أن المتقدمين إنما^{١٥} احتاجوا فى هذه البيانات إلى فرض الممكن موجوداً لاعتقادهم أن الممكن إذا اختلط بالضرورى فى الثالث وكانت الكبرى ضرورية لم تكن

النتيجة ضرورية، فلأجل ذلك احتاجوا إلى أن يفرضوا^{١٦} الممكن موجوداً حتى يكون ذلك اختلاطاً بين المطلق و الضرورى المنتج للنتيجة الضرورية، لكننا إذا نظرنا إلى الحق نفسه و بيننا أن اختلاط الممكن و الضرورى فى الثالث ينتج الضرورى إذا كانت الكبرى ضرورية أمكننا إظهار الخلف المذكور من غير حاجة إلى فرض الممكن موجوداً.

فإن قيل: بم^{١٧} تنكرون على من يقول: النتيجة ليست بالامكان الخاص بل إنما بالامكان الأخص أو بالاطلاق الأخص؟ فنقول: أمّا أنه لا يجب أن يكون بالامكان الأخص لأنه من الجائز أن يكون الأكبر أعم من الأوسط حتى يكون ثبوته للأوسط و الأصغر^{١٨} ثبوتاً^{١٩} وجودياً بالامكان^{٢٠} الأخص. و أمّا أنها لا يجب أن تصدق وجودية لأنه يجوز أن يكون الواحد من الأصغر لا يوجد له البتة الأوسط من وقت حدوثه إلى وقت فسادده، و يكون الأكبر مساوياً للأوسط لا يوجد فى الأصغر إلا عند وجوده فلأجل ذلك لا يصير الأصغر موصوفاً بالأكبر قط^{٢١}، مثاله قولنا: كل إنسان^{٢٢} يمكن أن يكتب، و كل كاتب مماس^{٢٣} بقلمه الطرس، فليس يلزم^{٢٤} أن يصدق بالاطلاق أن كل إنسان^{٢٥} مماس^{٢٦} بقلمه الطرس. فالحاصل أن احتمال كون الأكبر أعم من الأوسط يمنع من وجوب كون النتيجة ممكناً أخص، و احتمال كونه مساوياً للأوسط يمنع من كونها وجودية.

الطريق الثالث؛ فى بيان كون النتيجة ممكنة و هو البيان اللغوى المذكور فى هذا الكتاب أن الأصغر على تقدير حصول الأوسط له كان^{٢٧} الأكبر أيضاً حاصل^{٢٨}، و على تقدير أن لا يكون حاصل^{٢٩} و كان ممكن الحصول كان الأكبر أيضاً ممكن الحصول^{٣٠}، فالنتيجة إذن^{٣١} ما^{٣٢} يصدق على كل حال و هو^{٣٣} الممكن الخاص. هذا إذا كانت الكبرى وجودية

١- كانت النتيجة ... أو الكل : أ. ٢- نضمه : نضمها مع؛ أ. ٣- فرضناها : فرضنا أ.

٤- هكذا : و هكذا أ. ٥- ستعلمه : ستعلمه م، أ. : استعلمته ت؛ هـ (ثم صحح بخط جديد).

٦- قد : - مع؛ أ. ٧- حقاً أن : حقاً أ. : الحق مع. ٨- كل ج ا : بالوجود م. ٩- إن : إذا م.

١٠- فبالضرورة ليس كل ج ب : - هـ؛ ت؛ أ. ١١- ستعلمه : استعملته ت. : ستعلمه م؛ أ؛ ت؛ هـ.

١٢- كل ج ا بالوجود... ليس : - ج. ١٣- بالضرورة ليس كل ج ب : - م. ١٤- هكذا : ج؛ ت؛ أ.

١٥- ولو فرضنا الحق ... خلف : - هـ. ١٦- نضم : انضم ج. ١٧- الموجبتان : الموجبات م.

١٨- سنبين : نبين ج؛ ت. ١٩- إنما : - أ.

١- أن يفرضوا : فرض هـ. ٢- بم : لم مع. ٣- الأوسط : و الأصغر م.

٤- و الأصغر : أو للأصغر هـ. ٥- ثبوتاً : ثبوتياً أ. ٦- بالامكان : لا بالامكان م.

٧- قط : فقط هـ؛ ت. ٨- كل إنسان : الإنسان ج. ٩- مماس : مما تبين م. ١٠- يلزم : يجزم ت.

١١- إنسان : كاتب هـ؛ ج؛ ت؛ م. ١٢- مماس : مما بين م. ١٣- له كان : كان له ت؛ هـ.

١٤- حاصل : + له ج. ١٥- كان الأكبر أيضاً ممكن الحصول : - أ. ١٦- إذن : إذا مع؛ ت؛ هـ؛ أ.

١٧- ما : مما أ. ١٨- و هو : هو مع؛ أ.

سواء كانت عامة^١ أو منعكسة، أمّا إذا كانت مطلقة عامة أو منعكسة فالنتيجة ممكنة عامة لأنّ المطلقة إن كانت ضرورية كانت النتيجة ضرورية على ما سنبينه، وإن كانت وجودية كانت ممكنة خاصة على ما عرفته، وإذا احتمل القسمان فالواجب ما يعمّهما وهو الإمكان العام. هذا كله إذا كانت المطلقة كبرى، أمّا إذا كانت^٢ صغرى وكانت الممكنة كبرى كانت النتيجة ممكنة لأنّ الأصغر داخل^٣ بالفعل تحت الأوسط^٤ فيكون الحكم بإمكان الأكبر له متعدياً^٥ إلى الأصغر^٦.

قال^٧: «فإن كان^٨ كل ب بالضرورة» إلى آخر هذا الاختلاط^٩؛ أقول: لمّا فرغ من بيان النتيجة الحاصلة من الصغرى الممكنة والكبرى المطلقة شرع فى بيان النتيجة الحاصلة من الصغرى الممكنة مع الكبرى الضرورية والحق أنّها^{١٠} ضرورية، مثاله: بالإمكان كل ج ب، و بالضرورة كل ج ب، ينتج بالضرورة كل ج أ، و بيانه من وجهين:

الأول: إن كذب بالضرورة^{١١} كل ج أ، صدق^{١٢} نقيضه و يلزمه^{١٣} بالإمكان العام ليس بعض ج أ، فيحتمل أن يكون الحق بالضرورة ليس بعض ج أ، و يحتمل أن يكون الحق بالإمكان الخاص ليس بعض ج أ^{١٤}. فإن فرضنا الأول و ضمّمنا إليه كبرى القياس هكذا: بالضرورة ليس بعض ج أ، بالضرورة كل ج ب، ينتج^{١٥} بالضرورة ليس بعض ج ب^{١٦}. وكان^{١٧} كل ذلك^{١٨} بالإمكان؛ هذا خلف^{١٩}. وإن فرضنا الثانى و ضمّمنا إليه صغرى

القياس^١ هكذا: بالإمكان كل ج ب، و بالإمكان بعض ج أ، ينتج بالإمكان بعض ب أ، و كان كله بالضرورة؛ هذا خلف.

الطريق الثانى^٢؛ وهو^٣ المذكور فى الكتاب أنا إذا قلنا: بالضرورة كل ب أ، عنيّا به أن كل ما يوصف ب ولو فى لحظة واحدة فلّه^٤ واجب الاتصاف بالألف فى جميع زمان وجوده سواء كانت البائية باقية^٥ أو زائلة، فإنّا إذا قلنا: كل متحرّك بالضرورة جسم، عنيّا به^٦ أن الذى يتّصف بالمتحرّكة فإنّه^٧ واجب الاتصاف بالجسمية^٨ فى جميع زمان وجوده لا أن ذلك الوجوب^٩ مختصّ بزمان حصول المتحرّكة بل ذلك حاصل فى زمان حصول المتحرّكة و قبله و بعده.

و إذا عرفت ذلك فنقول: إنا إذا^{١٠} فرضنا الصغرى الممكنة وجودية لم يلزم^{١١} من ذلك محال، فحينئذ يصير الجيم موصوفاً بالفعل بأنّه^{١٢} ب، و حكمنا بأن كل ما يتّصف بالباء فإنّه فى كل زمان وجوده يجب أن يكون موصوفاً بالألف و جب أن تكون الألفيّة حاصلة للجيم^{١٣} فى كل زمان وجوده سواء كان^{١٤} موصوفاً بالباء أو لم يكن، فإنّ الذى عرف فى وقت واحد أنّه^{١٥} دائماً موصوف بوصف علم أنّه فى^{١٦} كل الأوقات كذلك، ولو كانت الألفيّة لاتدوم للجيم إلّا عند اتّصاف الجيم بالباء لكذب قولنا: كل ما يتّصف بالباء فإنّه دائماً موصوف بالألف مع أنّا قد فرضناه صادقاً، فظهر أنّ النتيجة ضرورية.

قال^{١٧}: «لكنّ الصغرى لو^{١٨} كانت ممكنة أو مطلقة تصدق^{١٩} معها السالبة جاز أن تكون سالبة، و تنتج لأنّ الممكن الحقيقى سالبه لازم^{٢٠} موجب، فتكون إذن النتيجة^{٢١}

١- عامة : عاميّة مج. ٢- إذا : إذا ت؛ ج. ٣- كانت : - أ. ٤- داخل : + فى العرف ج.

٥- الأوسط : الوسط ت؛ م. ٦- متعدياً : متقدّماً أ. ٧- الأصغر : الأوسط هـ.

٨- قال : قوله هـ ت. ٩- فإن : فإذا مج. ١٠- كان : - هـ. ١١- الاختلاط : الاختلاطات ج.

١٢- أنّها : ههنا أنّه م. ١٣- بالضرورة : - ج. ١٤- صدق : فيصدق ج. ١٥- يلزمه : يلزم ج ت.

١٦- و يحتمل أن يكون ... بعض ج أ : - ت. ١٧- ينتج : انتج ج.

١٨- ليس بعض ج ب : بعض ج ليس ب م؛ هـ ت. ١٩- وكان : فكان مج.

٢٠- كل ذلك : كله كذلك.

٢١- فكان كل ذلك بالإمكان هذا خلف : و قد كان بالإمكان هذا كل ذلك خلف أ.

١- القياس : - ت. ٢- الطريق الثانى : الثالث م. ٣- هو : + أنّ أ. ٤- فإنّه : وإنّه أ.

٥- باقية : الباقية أ. ٦- أن كل ما يوصف ... عنيّا به : - ت. ٧- فإنّه : فهو مج.

٨- بالجسمية : بالجيمية ج، أ. ٩- الوجوب : الوجود هـ ت. ١٠- إذا : - ت. ١١- يلزم : - أ.

١٢- بأنّه : فإنّه ت. ١٣- للجيم : - م. ١٤- كان : - هـ. ١٥- أنّه : - ج. ١٦- فى : - هـ ت.

١٧- قال : قوله هـ ت. ١٨- لو : إن ت؛ هـ م. ١٩- تصدق : اصدق أ.

٢٠- لازم موجب : لاموجبة مج. : لازم فى حكم موجبة ج. ٢١- إذن النتيجة : النتيجة إذن ج.

فى كَيْفِيَّتِهَا وَجَهَتِهَا تابعة للكبرى فى كلِّ موضع من قياسات هذا الشكل إلا إذا كانت الصغرى ممكنة خاصة، والكبرى وجودية^١، أو الصغرى مطلقة خاصة^٢ والكبرى موجبة ضرورية فإن النتيجة موجبة ضرورية إلا^٣ فى شيء نذكره، ولا تلتفت إلى ما يقال من أن النتيجة تتبع أحسن المقدمتين فى كلِّ شيء، بل فى الكيفية والكمية وعلى الاستثناء المذكور^٤؛

أقول: لما بين حال الصغرى الممكنة مع الكبرى المطلقة أولاً، والضرورية ثانياً، أراد أن يبين حكماً آخر من أحكام صفراء وهو: أن صغرى هذا الشكل وإن وجب أن تكون موجبة لكنها إذا كانت ممكنة خاصة أو مطلقة خاصة يصدق معها السالبة جاز أن تكون سالبة لأن المقصود من إيجاب الصغرى اندراجها تحت الأوسط، والممكن والوجودى لما كان إيجابهما^٥ صادقاً مع سلبهما^٦ كان الاندراج حاصلاً. ثم بعد ذلك ذكر أن النتيجة فى هذا الشكل تابعة للكبرى فى جميع المواضع إلا إذا كانت الصغرى ممكنة خاصة والكبرى وجودية فإن النتيجة فى ممكنة تابعة للصغرى.

فأما^٧ قوله: «أو الصغرى مطلقة خاصة والكبرى موجبة ضرورية»^٨؛ فهذا ليس من جملة^٩ المستثنيات لأن^{١٠} حكم المستثنى يجب أن يكون مخالفاً لحكم المستثنى عنه، وهو قد حكم بأن النتيجة تابعة للكبرى فى الجهة والكيفية، فلو كانت هذه الصورة استثناء^{١١} عنها لوجب أن تكون النتيجة هيئتها مخالفة للكبرى فى الجهة والكيفية^{١٢}، وليس الأمر كذلك. فإن الكبرى هيئتها^{١٣} موجبة ضرورية والنتيجة^{١٤} أيضاً^{١٥} موجبة ضرورية،

١- وجودية : فإن النتيجة ممكنة خاصة م. ٢- خاصة : + سالبة ج؛ م. ٣- إلا : وإلا آ.

٤- جاز أن تكون سالبة ... المذكور : - ت؛ ه. ٥- إيجابهما : إيجابها ج؛ آ.

٦- سلبهما : سلبها ج؛ آ؛ م. ٧- فأما : وأما ه؛ ج؛ ت. ٨- ضرورية : - م؛ آ؛ ه؛ ت.

٩- جملة : - ه. ١٠- لأن : فإن م. ١١- استثناء : مستثنى م؛ آ.

١٢- فلو كانت هذه ... والكيفية : - ج. ١٣- هيئتها : فيها ج. ١٤- والنتيجة ... ضرورية : - ه.

١٥- أيضاً : + هيئتها ج؛ م؛ ت.

بل هذا عطف على ما قبل ذلك و نظم الكلام هكذا: لكن الصغرى إن كانت ممكنة أو مطلقة تصدق معها السالبة جاز أن تكون سالبة وتنتج، أو الصغرى مطلقة خاصة والكبرى موجبة ضرورية فإن النتيجة موجبة ضرورية. والفائدة فى ذكر ذلك أنه حكم فى الكلام الأول بأن الصغرى السالبة منتجة، وبهذا الكلام بين أن الصغرى السالبة قد تنتج نتيجة^١ موجبة ضرورية.

ثم بعد ذلك نستأنف فنقول^٢: فتكون إذن النتيجة فى كَيْفِيَّتِهَا وَجَهَتِهَا تابعة للكبرى فى كلِّ موضع من قياسات هذا الشكل إلا إذا كانت الصغرى ممكنة خاصة والكبرى وجودية^٣ إلا فى شيء نذكره، وهو^٤ ما إذا كانت الصغرى ضرورية والكبرى مطلقة عرفية، فإن النتيجة ضرورية تابعة للصغرى كما بينه بعد ذلك عن قريب^٥، وعلى هذا التقدير يكون نظم الكلام مستقيماً، وأظن^٦ أنه كان فى الأصل كذلك لكنه وقع فيه تقديم وتأخير لغلط من قبل^٧ الناسخ. فهذا ما عندى فيه.

و الحاصل أن النتيجة^٨ تابعة للكبرى إلا فى هذين الموضعين، وهو موضع بحث، فيشبه^٩ أن يكون هيئتها مواضع غير هذين تكون^{١٠} جهة النتيجة فيها مخالفة لجهة الكبرى: منها^{١١}؛ إذا كانت الصغرى ممكنة عامة^{١٢}، والكبرى مطلقة وجودية، فإن النتيجة ممكنة خاصة مخالفة لجهة المقدمتين.

و منها؛ أن الصغرى المطلقة العامة، والكبرى المطلقة المنعكسة، فإن النتيجة مطلقة عامة تابعة للصغرى، لأن الأكبر إذا كان دائماً بدوام الأوسط فإن^{١٣} كان الأوسط دائماً بدوام وصف^{١٤} الأصغر كان الأكبر لا محالة دائماً بدوام وصف الأصغر، وإن^{١٥} لم يكن الأوسط دائماً بدوام وصف الأصغر جاز أن^{١٦} يكون الأكبر دائماً بدوام وصف الأصغر بأن يكون

١- تنتج نتيجة : منتجة ه؛ ت. ٢- فنقول : ونقول ه؛ ج؛ ت. ٣- وجودية : + و م؛ ج؛ ت؛ ه.

٤- وهو : - ج. ٥- قريب : + إن شاء الله ت؛ ه. ٦- أظن : + به ت. ٧- من قبل : فيه من ج.

٨- النتيجة : + فيها ه. ٩- فيشبه : يشبه ه؛ ت. ١٠- تكون : وتكون م؛ آ.

١١- منها : + ما ه؛ ج؛ م. ١٢- ممكنة عامة : - ج. ١٣- فإن : وج. ١٤- وصف : - م؛ ج؛ آ.

١٥- وإن : فإن ج. ١٦- جاز أن : بأن آ.

الأكبر^١ أعم من الأوسط فيكون دائماً له^٢ للأصغر، و جاز أن لا يكون. وإذا احتل الكل كانت النتيجة ما يعتمها^٣ وهو الاطلاق العام.

ومنها؛ إذا كانت الصغرى وجودية، والكبرى مطلقة منعكسة، فالنتيجة مطلقة عامة لأن الأكبر موجود فى كل^٤ زمان الأوسط، والأوسط موجود فى بعض زمان الأصغر، فالأكبر أيضاً موجود فى ذلك الزمان، ويحتمل أن يكون موجوداً^٥ فى غير ذلك الزمان حتى يكون دائماً، ويحتمل أن لا يكون، فالنتيجة مطلقة عامة.

فأما إذا كانت الصغرى وجودية منعكسة، والكبرى مطلقة^٦ منعكسة، كانت النتيجة تابعة للكبرى فإن الأكبر دائم بدوام الأوسط الدائم بدوام وصف الأصغر، فيكون الأكبر دائماً بدوام وصف الأصغر، ويحتمل أن يكون دائماً بدوام وجوده، ويحتمل أن لا يكون، فالواجب ما يعتمها^٧ وهو المطلقة المنعكسة^٨.

قال^٩: «واعلم^{١٠} أنه إذا كانت الصغرى ضرورية والكبرى وجودية صرفة^{١١} من جنس الوجودى بمعنى مادام الموضوع موصوفاً بما وصف به لم يستظم قياس صادق^{١٢} المقدمات^{١٣} لأن الكبرى تكون كاذبة لأننا إذا قلنا: كل ج ب بالضرورة، ثم قلنا: وكل ب فإنه يوصف بأنه ا مادام موصوفاً ب^{١٤} لا دائماً^{١٥}، حكمنا أن^{١٦} كل ما يوصف ب^{١٧} أنما يوصف به وقتاً ما لا دائماً، وهذا^{١٨} خلاف الصغرى^{١٩}»

أقول: الصغرى الضرورية لا يتألف مع الكبرى الوجودية العرفية^{٢٠}، وقد عرفت فيما

تقدم أن الذى يدوم المحمول بدوام وصف الموضوع، ثم وصف الموضوع^١ لا يدوم^٢ بدوام وجود الذات هو الوجودية العرفية، مثاله قولنا: بالضرورة كل فلان متحرك، ثم قلنا^٣: وكل متحرك فهو متغير لا دائماً بل مادام متحركاً، فقد^٤ حكمنا فى الكبرى أن المتحركة مادامت ثابتة كانت المتغيرة ثابتة، فعدم دوام المتغيرة^٥ فى كل المتحركات يدل على عدم دوام المتحركة لكل المتحركات لأن لا دوام^٦ اللازم يدل على لا دوام^٧ الملزوم، لكننا فى الصغرى أن الفلان متحرك دائماً، وذلك يناقض المذكور فى الكبرى.

قال صاحب البصائر^٨: أما الحكم بأن هذا الاختلاط غير منتج فهو صحيح، لكن^٩ التعليل بكذب الكبرى لا يستقيم من كل الوجوه، فإن اللادوام إذا جعلناه جزء^{١٠} المحمول لزم كذب الكبرى كما ذكره، أما إذا جعلناه جزء^{١١} الموضوع لم يلزم^{١٢} كذب الكبرى فإنه^{١٣} من الجائز أن يكون الأوسط أعم من الأصغر، مثلاً كالمتحرك فإنه أعم من الفلان وهو دائم للفلان غير دائم للعنصر فيصح أن نقول^{١٤}: كل فلان متحرك دائماً، ثم نقول: وكل^{١٥} متحرك لا دائماً^{١٦} فهو متغير، وعلى هذا الوجه لا تنصير الكبرى كاذبة لكن لا يكون^{١٧} الوسط مشتركاً. فالصحيح^{١٨} أن يعلل^{١٩} بطلان هذا الاختلاط إما بكذب الكبرى وإما باختلاف الأوسط^{٢٠}، فأما الاختصار على كذب الكبرى فذلك^{٢١} غير^{٢٢} جائز.

١- ثم وصف الموضوع : - ج : ت. ٢- المحمول ... لا يدوم : - م. ٣- ثم قلنا : هـ : ت.

٤- فقد : هل آ. ٥- المتغيرة : المتغير ت. ٦- لادوام : اللادوام هـ : ت.

٧- لادوام : اللادوام هـ : ت. ٨- لكننا : + وج : م. + إذا ت : هـ (ثم شطب عليها بخط جديد).

٩- [راجع : البصائر النصيرية فى علم المنطق، عمر بن سهلان ساوى، المطبعة الأميرية، مصر ١٣١٦ هـ، المقالة الثالثة، الفن الثانى، الفصل الثانى فى المختلطات؛ ص ٨٧-٨٨] ١٠- لكن : لأن هـ.

١١- إذا : إن هـ : ت. ١٢- جزء : جزء من هـ : من آ. ١٣- جزء : + م. هـ. ١٤- لم يلزم : - آ.

١٥- فإنه : لأنه ت : هـ. ١٦- نقول : يقال ج. ١٧- وكل : فى كل آ. : ذلك هـ.

١٨- لا دائماً : دائماً م. ١٩- لا يكون : يكون ت. ٢٠- فالصحيح : فالصحة آ.

٢١- أن يعلل : أن تعليل آ. ٢٢- الأوسط : الوسط هـ. ٢٣- فذلك : فهو هـ.

٢٤- فذلك غير : فغير ج.

١- دائماً بدوام وصف الأصغر بأن يكون الأكبر : - آ. ٢- و : - ج. ٣- يعتمها : يعتمها مع، م.

٤- كل : - ت : هـ. ٥- موجوداً : - هـ. ٦- مطلقة : + و آ. ٧- يعتمها : يعتمها ت.

٨- المنعكسة : - آ. ٩- قال : قوله هـ : ت. ١٠- واعلم : فاعلم م. ١١- صرفة : ضرورية ت.

١٢- صادق : + م ج. ١٣- المقدمات : + فى هذا الشكل هـ. ١٤- ب : بأنه ب ج.

١٥- دائماً : + وج. ١٦- أن : بأن مع. ١٧- وهذا : فهذا مع آ.

١٨- من جنس الوجودى ... الصغرى : - م. وبدله : «إلى آخره».

١٩- لم يستظم قياس ... الصغرى : - ت، هـ (لكن ثابتة على الهامش بخط جديد). ٢٠- العرفية : - هـ.

و الجواب عنه من وجهين ذكرهما أهل التحصيل من المتأخرين:

الأول؛ أنا إذا أخذنا اللادوام جزءاً من الموضوع اختلف الوسط، وعند ذلك لا يبقى القياس، لأن القياس هو الذى يلزم من تسليم ما فيه من القضايا تسليم المطلوب، وعند اختلاف الوسط^١ لا يكون كذلك فلا يكون قياساً، ولا تكون القضايا المذكورة فيه صغرى و^٢ كبرى لأن الصغرى أنما تكون صغرى إذا كانت جزء قياس، وكذلك الكبرى. فالشيخ^٣ لما حاول بيان كذب الكبرى فلا بد وأن يفرضه على وجه يبقى الكبرى كبرى و يبقى القياس قياساً حتى يمكنه أن يبين كذبه، وذلك أنما يبقى إذا كان اللادوام جزءاً من المحمول، ألا ترى أنه لما حاول التعليل باختلاف الأوسط فى كتاب الأوسط جعل ذلك علّة لا لكذب^٤ الكبرى بل لارتفاع القياس، فظهر استقامة كلامه فى الكتابين.

الثانى؛ هو أن القضية أنما تصير وجودية إذا كان اللادوام جزءاً من المحمول، أما إذا كان جزءاً من الموضوع لم تكن وجودية بل مطلقة، لأننا إذا قلنا: كل متحرك لادائماً فهو متغير، لم يكن فيه بيان دوام المحمول أو^٥ لادوامه، وقد عرفت أن القضايا أنما تختلف لأجل اعتبار كيفية ثبوت المحمولات للموضوعات. فظهر^٦ أن القضية لاتصير وجودية إلا إذا جعل اللادوام جزءاً من المحمول.

لكن بعضهم زيف^٨ هذا الجواب بأن قال^٩: إنا^{١٠} نعتبر اللادوام جزءاً من الموضوع و من^{١١} المحمول معاً. فنقول: وكل ما كان موصوفاً بالأوسط لادائماً فهو موصوف بالأكبر لادائماً، فهذه^{١٢} القضية وجودية من حيث أن محمولها غير دائم بدوام ذات الموضوع، ولا يلزم منه كذب الصغرى لاختلاف^{١٣} الوسط^{١٤}، والاعتماد^{١٥} فى

الجواب على^١ الأول^٢.

وأقول: ثبت أن الصغرى الضرورية لاتتألف مع الوجودية العرفية، لكنها تتألف مع الوجودية العامة، وتكون^٣ النتيجة تابعة لها^٤.

قال: «بل يجب أن تكون الكبرى أعم من هذه و من الضرورية حتى تصدق و^٥ حينئذ فإن نتيجتها تكون ضرورية لاتتبع الكبرى و هذا أيضاً استثناء، وإنما يكون ضرورية لأن ج يدوم^٦ ب فيدوم^٧ بالضرورة»؛

أقول: لما بين أن الصغرى الضرورية لاتتألف^٨ مع الوجودية العرفية، بين أنها تتألف مع المطلقة العرفية و هى التى يدوم محمولها بدوام موضوعها من غير اعتبار شرط اللادوام هكذا: كل فلك متحرك، وكل متحرك فهو متغير مادام متحركاً، فالمتغيرة دائمة بدوام المتحركة و المتحركة دائمة بدوام ذات الفلك، فيلزم^٩ أن تكون المتغيرة دائمة بدوام ذات الفلك لأن اللازم للدائم دائم. و حكم الشيخ على هذه النتيجة بأنها ضرورية يشبه أن يكون لاعتقاده أن^{١٠} الدائم فى الكلّيات ضرورى، و لكن ذلك يناقض ما ذكره أولاً من أن ذلك خارج عن علم المنطق، فإذن الأولى أن يقال^{١١} هذه النتيجة دائمة^{١٢}.

الشكل الثانى: «إعلم أن الحق فى هذا الشكل^{١٣} أنه لا قياس فيه عن مطلقين بالاطلاق العام، ولا عن ممكنين، ولا عن خلط منهما، ولا شك فى أنه لا قياس^{١٤} عن مطلقين موجبين أو سالبين ولا عن ممكنين كيف^{١٥} كانت^{١٦}، بل إنما^{١٧} الخلاف أولاً^{١٨} فى

١- فى الجواب على: على الجواب فى هـ. ٢- لكن بعضهم زيف... الأول: - أ.

٣- وتكون: فتكون ج ت. ٤- لها: - ت. ٥- و: - ج؛ أ.

٦- يدوم: + بدوام ج، مع. (أضيف على فوق الشطر بخط جديد). ٧- لاتتألف: ثابتة على الهامش هـ.

٨- فيلزم: فيلزمه أ. ٩- أن: أن يكون ت. ١٠- يقال: + إن م.

١١- دائمة: + وباللّه التوفيق ت؛ هـ. ١٢- الشكل: + هو ت. ١٣- لا قياس: + فيه هـ.

١٤- كيف: + ما مع. ١٥- كانت: كانتا مع؛ هـ. ١٦- إنما: - ج. ١٧- أولاً: - هـ.

١- الوسط: الأوسط ج. ٢- و: + لا مع. ٣- فالشيخ: والشيخ هـ. ٤- لكذب: لكون أ.

٥- الثانى: + و ج؛ ت؛ أ. ٦- أو: و ج. ٧- فظهر: فظاهراً؛ ت؛ م؛ أ.

٨- بعضهم زيف: زيف بعضهم ج؛ ت. ٩- قال: قالوا هـ؛ ت. ١٠- إنا: إنما ج. ١١- من: - مع.

١٢- فهذه: وهذه ج. ١٣- لاختلاف: الاختلاف م. ١٤- الوسط: الأوسط هـ؛ ج.

١٥- والاعتماد: فالاعتماد مع.

المطلقتين إذا اختلفتا^١ فيه فى السلب^٢ و الايجاب، فإن الجمهور يظنون أنه قديكون منهما قياس^٣، ونحن نرى غير ذلك؛

أقول: هذا الشكل لا يستج إلا إذا اختلفت مقدماته^٤ فى الكيفية، فالموجبتان^٥ لا تتجان لأن الشئ الواحد قديكون محمولاً بالايجاب على شيئين متباينين، مثل الحيوان المحمول^٦ على الإنسان والفرس، وعلى شيئين متوافقين مثل الحيوان المحمول على الإنسان^٧ و الناطق، و النتيجة فى الأول سلب و فى الثانى ايجاب^٨. وكذلك السالبتان فإن^٩ الشئ الواحد قديكون مسلوباً عن شيئين متباينين مثل الحجر المسلوب عن الإنسان والفرس، و عن شيئين متوافقين مثل الحجر المسلوب عن الإنسان و الناطق، و النتيجة^{١٠} فى الأول سلب و فى الثانى ايجاب. فظهر أنه لابد من^{١١} اختلاف^{١٢} مقدمتى^{١٣} هذا الشكل بالسلب و الايجاب، و حاصله راجع إلى أن الوسط^{١٤} لما كان حاصلًا لأحد الطرفين و غير حاصل للطرف الآخر وجب تباين الطرفين، إذ لو لم يتباينا لاستحال^{١٥} اتصاف^{١٦} أحدهما بما لم يتصف به الآخر.

و إذا عرفت ذلك ظهر عندك أنه^{١٧} لا ينعقد القياس فى هذا الشكل عن^{١٨} الممكنتين العامتين و الخاصتين، و المطلقتين العامتين و الخاصتين^{١٩}، و لا عن خلط بعض هذه^{٢٠} مع بعض لأن السلب و الايجاب لا يجب دوامهما فى هذه المواد، و إذا^{٢١} لم يجب ذلك

١- اختلفتا : جعلنا آ. ٢- فى السلب : بالسلب مع؛ آ. ت.

٣- أنه لا قياس فيه ... قديكون منهما قياس : م. و بدله: «إلى آخره». ٤- مقدماته : مقدماته ه. ت.

٥- فالموجبتان : و الموجبتان ه. ت. ٦- المحمول : ه. ٧- و الفرس و على ... الانسان و : ج.

٨- ايجاب : - آ. ٩- فإن : كان آ. م. ١٠- و النتيجة : فالنتيجة م. ١١- من : - ه.

١٢- اختلاف : الاختلاف فى ج. ١٣- مقدمتى : مقدمتين فى ه. ت.

١٤- الوسط : الاوسط ه. ج. ت. ١٥- لاستحال : استحال ج. ١٦- اتصاف : - ت.

١٧- عندك أنه : لكم ه. أنه ت. ١٨- عن : + الممكنتين الخاصتين و مع.

١٩- و المطلقتين العامتين و الخاصتين : - آ. ٢٠- بعض هذه : بعضه ه. ٢١- إذا : إذا ج.

لم يحصل التعاند، فلا يحصل^١ بسببهما^٢ التعاند بين الأصغر و الأكبر. و السرفيه أنه متى كان السلب و الايجاب غير متنافيين^٣ كما فى هذه المواضع لم يكن القياس منتجاً، وإن كان ذلك^٤ حاصلًا فى الظاهر. و أما إذا كان التنافى حاصلًا فى الحقيقة، و إن لم يكن ظاهراً فى اللفظ، كان منتجاً مثل اختلاط الضرورى بغيره إذا كانا موجبتين على ما سيأتى.

قال^٥: «ثم فى المطلقات الضرفة و الممكنات فإن الخلاف فيها ذلك بعينه و لا قياس منها^٦ عندنا فى هذا الشكل، و ذلك لأن الشئ الواحد بل الشيئين المحمول أحدهما على الآخر قد يوجد شئ يحمل عليه أو عليهما بالايجاب المطلق و يسلب^٧ بالسلب المطلق. و قد يوجب و يسلب عن كل واحد من جزئيات المعنى الواحد أو جزئيات شيئين أحدهما محمول على الآخر، و لا يوجب^٨ شئ من ذلك أن^٩ الشئ مسلوب عن نفسه أو أحد الشيئين مسلوب عن الآخر و قد يعرض جميع هذا للشيئين^{١٠} المسلوب أحدهما عن الآخر و لا يوجب^{١١} ذلك أن يكون أحدهما محمولاً على الآخر فلا يلزم إذن ممّا ذكر سلب و لا ايجاب^{١٢} فلا يلزم نتيجة^{١٣}»؛

أقول: أنه حكم أولاً أنه لا قياس عن المطلقات العامة و عن الممكنات العامة، و ثانياً أنه لا قياس عن المطلقات الخاصة و الممكنات الخاصة، و حجة ذلك ما ذكرناه، لكننا نعيدها^{١٤} لتفسير^{١٥} ألفاظ الكتاب فنقول: الشئ الواحد قديحمل على^{١٦} الشئ^{١٧} الواحد تارة بالايجاب و تارة بالسلب، مثل أن يقال: زيد ضاحك، زيد ليس بضاحك، و لا يوجب ذلك سلب الشئ عن نفسه بل الشيئان المحمول أحدهما على الآخر^{١٨} قديحمل

١- فلا يحصل : فلم يحصل ج. ٢- بسببهما : - ه. ت. ٣- متنافيين : متنافية آ.

٤- ذلك : - ه. ت. ٥- قال : قوله ه. ت. ٦- منها : منهما مع؛ آ. ٧- يسلب : - ج.

٨- و لا يوجب : فلا يوجب ج. ٩- أن : - ج. ١٠- للشيئين : لشيئين آ. الشيئين ج.

١١- لا يوجب : لا يوجد آ. ج. ١٢- و الممكنات فإن الخلاف ... لا ايجاب : م. و بدله : «إلى قوله».

١٣- و لا قياس منها .. نتيجة : - ت. ه. ١٤- لكننا نعيدها : لكننا نفيدها ت. ١٥- لتفسير : لتبيين ج.

١٦- على : عليه ج. ت. ١٧- الشئ : - آ. ١٨- الآخر : + و ج.

على أحدهما ما^١ يسلب عن الآخر، ولا يلزم من ذلك سلب أحدهما عن الآخر، مثل ما إذا قلنا: هذا الإنسان ضاحك، هذا^٢ الناطق ليس بضاحك، ثم لا يجب أن يقول^٣: هذا الإنسان ليس هذا الناطق. فهذا إذا كان الأصغر والأكبر شيئين جزئيين^٤. أمّا^٥ إذا كانا كليين^٦ فالأمر كذلك أيضاً^٧، فإنه^٨ يصح أن يحمل الشيء بالإيجاب المطلق على جزئيات كلي و يسلب ذلك بالسلب المطلق أيضاً عن تلك الجزئيات، مثل أن نقول: كل واحد من الناس ضاحك و لا واحد من الناس بضاحك، ولا يلزم سلب تلك الجزئيات عن أنفسها^٩، وأيضاً يصح أن يوجد كليان متلازمان ثم يحمل على جزئيات أحدهما ما يسلب عن جزئيات الآخر، مثل أن نقول: كل إنسان ضاحك، ولا شيء من الناطق بضاحك، ثم لا يلزم أن يسلب الناطق عن الإنسان. فظهر أن الجزئى الواحد، بل الجزئيان المتوافقان^{١٠}، بل جزئيات الكلى الواحد، بل جزئيات الكليين المتوافقين، قد يصح^{١١} أن يحمل على كل واحد من هذه الأقسام الأربعة شيء بالإيجاب المطلق ثم بالسلب المطلق ومع ذلك فلا يصح سلب شيء من هذه الأقسام الأربعة عن أنفسها^{١٢}، بل الحق فى هذه المواضع الإيجاب. وأيضاً فالجزئيان المتباينان و^{١٣} الكليان المتباينان قد يوجب على أحدهما شيء بالإيجاب المطلق و يسلب عن الآخر بالسلب المطلق، ويكون^{١٤} الحق هناك السلب. ولما كان اللازم^{١٥} الحق^{١٦} تارة السلب و تارة الإيجاب علم أنها عقيمة.

وأقول: الحاصل من هذه التطويلات^{١٧} أن الاشتراك فى شيء من^{١٨} الصفات كما

يكون ذلك^١ للمتماثلات^٢ فقد يكون أيضاً للمختلفات، ثم إذا كان ذلك مشتركاً بين المتباينات و المتوافقات لا جرم لا يمكن الاستدلال بالاشتراك فى اللازم سلباً كان أو إيجاباً على كون تلك الملزومات متوافقة أو متباينة. و أمّا^٣ الاختلاف فى اللازم الواحد لما لم يكن إلا للأشياء^٤ المختلفة لا جرم صح الاستدلال باختلاف اللوازم على تباين الملزومات.

و أمّا المحمولات الإمكانية^٥ و الوجودية الصرفة فهي^٦ من قبيل العوارض، و اختلاف العوارض^٧ لا يوجب اختلاف المعروضات، فإن الشيء الواحد قد تختلف عوارضه. لا جرم كانت الأقيسة الممكنة و الوجودية و اختلاطاتها غير منتجة. و أمّا الممكنات العامة و المطلقات العامة^٨ فلاجل كونها محتملة للممكنة و المطلقة الخاصتين^٩ لم تكن أيضاً منتجة^{١٠}. فهذا حاصل التحقيق^{١١} فى^{١٢} أقيسة هذا الشكل.

قال^{١٣}: «و الذى يحتجون به فى الاستنتاج عن المطلقتين المختلفتين^{١٤} الكيفية و كبراهما كلية مما سذكره فشيء لا يطرّد فى المطلق العام و الوجودى العام لأن العمدة هناك إما العكس و هما لا تنعكسان فى السلب، أو الخلف باستعمال النقيض^{١٥} و شرايط النقيض فيها لا تصح^{١٦}»، أقول: الذين يعتقدون أن المطلقتين تتجان^{١٧} يبرهنون على ذلك إما بالعكس، وإما بالخلف، وكلا الطريقين لا يصح. فإذا^{١٨} قلنا: بالاطلاق كل ب ج، وبالاطلاق

١- ذلك : - ت ؛ هـ . ٢- للمتماثلات : المتماثلات ت . ٣- ثم إذا : و إذا هـ ؛ ت ؛ م . : فإذا ج .
٤- و أمّا : فأما ج . ٥- للأشياء : فى الأشياء ت ؛ هـ . ٦- و أمّا المحمولات الإمكانية : - آ .
٧- فهي : فهو ج ؛ هـ ؛ ت . : - آ . ٨- و اختلاف العوارض : ثابتة على الهامش بخط جديد هـ .
٩- العامة : الخاصة آ . ١٠- الخاصتين : الخاصيتين هـ . ١١- منتجة : متجان ؛ ت ؛ م .
١٢- التحقيق : أصيب على الهامش بخط جديد هـ . ١٣- فى : من ت . ١٤- قال : قوله هـ ؛ ت .
١٥- المختلفتين : المختلفتين مع ؛ آ . ١٦- عن المطلقتين ... النقيض : - م . و بدله : «إلى قوله» .
١٧- عن المطلقتين ... لا تصح : - هـ ؛ ت . ١٨- تتجان : لا تتجان ج . ١٩- فإذا : فإنما إذا هـ .

١- ما : - آ . ٢- هذا : هو م . ٣- يقول : يقال مع ؛ آ .
٤- شيئين جزئيين : شيئين جزئيان ج ؛ ت . ٥- أمّا : فأما مع . ٦- كانا كليين : كانتا كليتين هـ ؛ ت .
٧- فالأمر كذلك أيضاً : فالأمر أيضاً كذلك مع . : فالأمر كذلك آ . - هـ . ٨- فإنه : لأنه آ .
٩- و ؛ هـ ؛ ت . ١٠- أنفسها : نفسها هـ ؛ ت . ١١- الجزئيان المتوافقان : الجزئيات المتوافقات م ؛ آ .
١٢- قد يصح : لا يصح مع . ١٣- أنفسها : نفسها هـ . ١٤- و ؛ أو هـ ؛ ت .
١٥- يكون : قد يكون هـ ؛ ت . ١٦- اللازم : - هـ . ١٧- الحق : + هناك هـ ؛ ت .
١٨- التطويلات : + هو هـ . ١٩- من : + هذه هـ ؛ ت .

لأشياء من أ، ج، فهم اعتقدوا أنه ينتج: بالاطلاق لأشياء من ب ١. وذكروا بيانه بالعكس ٢ والخلف:

أما العكس قالوا: نعكس الكبرى ٣ السالبة ونضمها إلى الصغرى، لكننا قد ذكرنا أنه لا يقبل العكس.

وأما الخلف قالوا: إن كذب لأشياء من ب أ، صدق نقيضه وهو: بعض ٤ ب دائماً، ونضمه ٥ إلى الكبرى وهو: لأشياء من أ، ج، ينتج من الأول: بعض ب ليس ج، وهو يناقض الصغرى الحقّة: أن كل ب ج. ولكننا قد ذكرنا ٦ أن المطلقين لا يتناقضان بمجرد الاختلاف بالسلب ٧ والایجاب، فظهر أن هاتين الحجّتين ٨ غير متمشيتين في المطلق ٩.

قال ١٠: «بل ١١ إنما تنعقد في هذا الشكل من المطلقات قياسات من مقدمات فيها موجبة و سالبة إذا كانت سالتها من شرطها أن تنعكس، أو لها نقيض من بابها ١٢ و قد علمت ١٣ أي القضايا ١٤ السالبة كذلك. فهناك إن كان تأليف من مطلقين، أو من ضرورتين، أو من مطلقة عامّة و ضروريّة، فالشرط أن تختلف القضيتان في الكيفيّة و تكون الكبرى كليّة ١٥، والحكم في الجهة للسالبة ١٦ المنعكسة ١٧»؛

أقول: لما فرغ من ١٨ إقامة الحجّة على عدم انتاج المطلقين و بين ضعف حجّتهم في ذلك، بين أن السالبة المطلقة إذا كانت منعكسة فإنّ القياس المنعقد منها ١٩ يكون متجاً لكن

عند ١ حصول شرطين: الأول الاختلاف في الكيفيّة ٢ و قدبرهنا عليه ٣. الثاني كليّة الكبرى ٤ و برهانه: أن الأكبر الذي حمل على بعضه الأوسط قد يكون غير محمول على الأصغر مثل قولنا: كلّ ثلج أبيض، و ليس كلّ إنسان أبيض، و الحقّ أنه ٥ لأشياء من الثلج بإنسان، و قد يكون محمولاً عليه مثل قولنا: كلّ إنسان ناطق، و ليس كلّ حيوان ناطقاً، و الحقّ أن كلّ إنسان حيوان، فلمّا اختلفت علم عقمها ٦. أمّا إذا جعلنا هذه الكبرى الجزئيّة صغرى مثل أن نقول: ليس كلّ حيوان ناطقاً، و كلّ إنسان ناطق، لزم ٧ ليس كلّ حيوان إنساناً، و هو صادق لأنّ سلب الخاصّ عن بعض العامّ صادق، فأمّا على التقدير الأول ٨ يلزم سلب العامّ عن بعض الخاصّ و هو كاذب.

و أمّا قوله: «والحكم في الجهة للسالبة ٩ المنعكسة»؛ و هذا ١٠ هو مذهب ١١ المتقدمين، و الشيخ رجع عن ذلك في سائر كتبه مثل الشفاء و الأوسط و النجاة ١٢ و زعم أن الضروري إذ اختلف بالمطلق ١٣ كانت النتيجة ضروريّة، سواء كانت السالبة مطلقة أو لم تكن، و بالغ في إبطال مذهبهم و طول فيه، فلا أدري كيف اختار ١٤ ههنا مذهبهم ١٥؟ و لعله غلط وقع من جهة التأسخ. و بالجملة فالحقّ ما ذهب إليه في سائر كتبه و نحن نذكر ما قيل في هذه المسئلة على ١٦ الاختصار:

١- عند: على ت. - أ. ٢- الكيفيّة: الكميّة ت؛ ج. ٣- عليه: - ت.

٤- كليّة الكبرى: الكليّة للكبرى ج. ٥- أنّه: أن ه. - أ.

٦- اختلفت علم عقمها: اختلف علم عقمه ج.

٧- لزم: ينتج ه؛ ت. + ليس كلّ حيوان ناطق و كلّ إنسان ناطق ينتج ت.

٨- التقدير الأول: التقديرين ه (ثمّ صحّح بخطّ جديد). ٩- للسالبة: السالبة ه؛ ت.

١٠- و هذا: فهذا م؛ ه (بعد التصحيح بخطّ جديد). ١١- مذهب: الذهن أ.

١٢- [راجع: الشفاء؛ القياس؛ المقالة الرابعة؛ الفصل الخامس؛ القاهرة ١٣٨٣ هـ، ٢/٢١٦ و ما بعدها و النجاة؛ المنطق؛ تحقيق محيي الدين صبرى الكردى؛ مصر ١٩٣٨ م، ص ٣٨]. ١٣- بالمطلق: بالممكن ت؛ ه.

١٤- اختار: اختاره ج. ١٥- مذهبهم: - ج. ١٦- على: + سبيل ه.

١- من ب أ: من ج أ. ٢- بيانه بالعكس: في بيانه العكس ه؛ ج؛ ت؛ م.

٣- الكبرى: + في ت؛ ه (ثم شطب عليها). ٤- وهو بعض: - م. ٥- نضمّه: نضمّ مع.

٦- ذكرنا: ذكر ت. ٧- بالسلب: في السلب ه؛ ج؛ ت؛ م. ٨- الحجّتين: - ه.

٩- المطلق: المطلقات م. ١٠- قال: قوله ه؛ ت. أقول ج. ١١- بل: - مع.

١٢- بابها: تاليها مع. ١٣- علمت: + أن أ؛ مع. ١٤- القضايا: + المطلقة ج.

١٥- من مقدمات فيها ... كليّة: - م. و بدله: «إلى آخره». ١٦- للسالبة: لاسالبة م.

١٧- من مقدمات فيه ... المنعكسة: - ت؛ ه (و ثابتة على الهامش بخطّ جديد).

١٨- من: عن ه؛ ج؛ ت؛ م. ١٩- منها: منه ه؛ ج؛ ت. فيه أ: + ما مع.

قال المتقدمون: إذا كان بالوجود لاشئ من ج ب، وبالضرورة كل ا ب، فالنتيجة بالوجود لاشئ من ج ا، لأدلة ثلاثة:

الأول؛ أنا نعكس الصغرى السالبة ونجعلها كبرى هكذا: كل ا ب بالضرورة، و بالوجود لاشئ من ب ج، فبالوجود لاشئ من ا ج، فينعكس^٢: بالوجود لاشئ من ج ا.

الجواب^٣ من وجهين: الأول، أن عكس الوجودية لا يكون وجودية صرفة^٤ كما يتنا بل مطلقة^٥ محتملة للضرورة. الثانى؛ لو سلمنا ذلك لكنا بيننا^٦ أن الوجودية المنعكسة لا تتألف مع الصغرى الضرورية فى الشكل الأول، و لو جعلنا عكسها مطلقة منعكسة فإن^٧ الصغرى الضرورية معها تنتج نتيجة ضرورية، و عكس السالبة الضرورية^٨ سالبة ضرورية. و ذلك هو مذهبنا و خلاف مذهبهم.

الحجة الثانية؛ قالوا: لو كانت^٩ النتيجة بالضرورة لاشئ من ج ا، لكان عكسها و هو: بالضرورة لاشئ من ا ج، حقاً، فنجعلها كبرى و نجعل عكس كبرى القياس صغرى هكذا: بعض ب ا، و بالضرورة لاشئ من ا ج، ينتج: بالضرورة بعض ب ليس ج؛ و هذا خلف لأن الصغرى الوجودية للقياس الأول كان هكذا: بالوجود لاشئ من ب ج، فيكون عكسه أيضاً وجودياً و هو: لاشئ من ج ب، و قد لزم من فرضنا النتيجة ضرورية قولنا: بعض ج بالضرورة ليس ب، و هو يناقض الصغرى الحقّة. فإذا النتيجة ليست ضرورية بل وجودية، فالنتيجة تابعة للسالبة^{١١} المنعكسة.

و الجواب أن الشيخ ذكر جواباً طويلاً فى الشفاء^{١٢} لا ارتضيه، لكن الذى أعول عليه أن الخلف إنما يلزم إذا كان عكس الصغرى السالبة الوجودية سالبة وجودية، و قد بينا أنها^{١٣}

١- وبالضرورة فبالضرورة هـ. ٢- فينعكس: فيعكس مع ج. ٣- ينعكس آ. + و م.

٣- الجواب: والجواب هـ ت. + عنه م. ٤- صرفة: ضرورية هـ ت. ٥- مطلقة: مطلقاً مع.

٦- بينا: بينها م. ٧- فإن: كان ج ت. كانت هـ. ٨- معها تنتج... الضرورية: - آ.

٩- قالوا لو كانت: لو كان مع. ١٠- من ج ا: + حقاً هـ. ١١- للسالبة: + إلى هـ.

١٢- جواباً طويلاً فى الشفاء: فى الشفاء جواباً طويلاً ج. ١٣- أنها: أنه هـ ج ت م.

لا تكون كذلك، بل^١ عكسها سالبة مطلقة عامة^٢ محتملة للضرورة فكيف ينافى السالبة الجزئية الضرورية؟

الحجة الثالثة؛ تمسكوا بهذا المثال: بالوجود لاشئ من الأبيض بحيوان، و بالضرورة كل إنسان حيوان، و النتيجة^٤ بالوجود لاشئ من الأبيض بإنسان.

الجواب^٥: أن الصغرى السالبة كاذبة لأن بعض ما يقال له أبيض فهو بالضرورة حيوان. اللهم إلا أن يقال: المراد منه أن الأبيض^٦ من حيث هو أبيض ليس بحيوان، لكن هذه السالبة لا تنافى تلك الموجبة الضرورية. أو^٧ يقال: المراد منه أنه^٨ إذا لم يوجد من الحيوانات ما يكون أبيض فإنه يصدق فى ذلك الوقت لاشئ من الأبيض بحيوان، ولكن إن أخذوا الصغرى على هذا الوجه لم تكن الكبرى ضرورية إذ يحتمل أن لا يوجد فى بعض الأوقات أحد من الناس فحينئذ يكذب قولنا: كل إنسان حيوان. و الشيخ طوّل فى هذا الموضع من^٩ الشفاء و حاصله ما أوردناه.

فأما إقامة البرهان على أن النتيجة لا تكون تابعة للسالبة المنعكسة فى هذا الاختلاط فلما نذكره بعد ذلك من أن الأوسط إذا كان ضرورياً لأحدهما و غير ضرورى للآخر وجب أن يكون بين الطرفين مباينة ضرورية، و إلا لكان ضرورياً لأحدهما كما^{١١} يكون ضرورياً للآخر. فظهر^{١١} أن العبرة فى هذا الشكل ليست للسالبة^{١٢} المنعكسة.

قال^{١٣}: «فالشّرب^{١٤} الأول: كل ج ب، و لاشئ من ا ب، فلاشئ من ج ا، لأننا نعكس الكبرى فتصير^{١٥}: لاشئ^{١٦} من ب ا، و نضيف إليها الصغرى فيكون الشّرب الثانى من

١- بل: - آ. ٢- عامة: - ج. ٣- بالضرورة: ثابتة على فوق السطر بخط جديد هـ.

٤- و النتيجة: فالنتيجة ت. ٥- الجواب: والجواب ج. ٦- أن الأبيض: - ج. ٧- أو: لا م.

٨- أنه: - ت. ٩- من: فى هـ ت. ١٠- كما: لما آ. ١١- فظهر: و ظهر آ.

١٢- للسالبة: بالسالبة هـ ج ت م. ١٣- قال: قوله هـ ت. ١٤- فالشّرب: والشّرب مع.

١٥- فتصير: فينتج مع. (ثمّ صحّح على فوق الكلمة بخط جديد). ١٦- لا: ولا ج. فلا هـ.

الشكل الأول، و تكون^١ العبرة فى الجهة للكبرى؛ أقول: فائدة قوله: «العبرة فى الجهة للكبرى»^٢؛ إنما تظهر فى المختلطات لافى الأقيسة البسيطة و قد بينا أنه ليس الأمر كذلك. قال^٣: «الضرب الثانى: لاشئ من ج ب، وكلّ ا ب، فلاشئ من ج ا، لأننا نعكس الصغرى فينتج لاشئ من ا ج^٤، ثم نعكس النتيجة و تكون العبرة للسالبة أيضاً فى الجهة، فإن كانت مطلقة فما^٥ ينعكس إليه المطلق من المطلق.

و^٦ الثالث مثل قولك: بعض ج ب، و لاشئ من ا ب، فليس بعض ج ا، بيّنته بما عرفت^٧.

الرابع مثل قولك: ليس بعض ج ب، وكلّ ا ب^٨، ينتج ليس بعض ج ا، وإلا فكلّ^٩ ج ا، و كان كلّ ا ب، فكلّ ج ب^{١٠}، و كان ليس بعض ج ب؛ هذا خلف. وله بيان^{١١} غير الخلف: ليكن د البعض الذى من ج و هو ليس ب، فيكون لاشئ من د ب، وكلّ ا ب، فلاشئ من د ا، و بعض ج د، فلا كلّ ج ا. و من ههنا نعلم أن العبرة للسالبة فى الجهة، و ليس يمكن أن نبين هذا الضرب بالعكس لأن الصغرى سالبة جزئية لا ينعكس، و الكبرى جزئية^{١٢} فلا يلتزم^{١٣} منها و من الصغرى قياس، فإنه^{١٤} لا قياس عن^{١٥} جزئيتين؛

أقول: أما حكمه فى نتائج هذه الضروب أنها تابعة للسالبة فى الجهة فقد تبين^{١٦} أنها ليست^{١٧} كذلك، فلافائدة فى إعادة ذلك فى كلّ واحد واحد^{١٨} من الضروب فليتكلم الآن فى غرض آخر^{١٩}. فنقول: هذا الشكل أيضاً مشتمل على ستة عشر قرينة كالشكل

١- تكون: - هـ. ٢- للكبرى: الكبرى ت. ٣- قال: - ج؛ هـ؛ ت؛ مع.

٤- من ا ج: م ج ا مع. ٥- فما: لما ت. ٦- مقام ج. ٧- و: - هـ؛ ج.

٧- بيّنته بما عرفت: ثبت بما عرفت ج. يثبت بما عرف هـ؛ ت. ٨- فليس بعض ج ا... كلّ ا ب: - مع.

٩- فكلّ: كان كلّ ج. ١٠- و كان كلّ ا ب فكلّ ج ب: و كان كلّ ا ب: - مع. ١١- بيان: + آخر مع.

١٢- فى الجهة و ليس يمكن... جزئية: - مع. ١٣- فلا يلتزم: فلا يلزم آ. ١٤- فإنه: بأنه آ.

١٥- عن: من م. ١٦- تبين: ثبت ج. ١٧- أنها ليست: أنه ليس هـ؛ ج؛ ت؛ م.

١٨- واحد واحد: واحد م. ١٩- آخر: - ت. + فى كلّ واحد من الضروب ج.

الأول إلا أننا لما استقطنا الكبرى الجزئية سالبة كانت أو موجبة فقد سقطت منها ثمانية، و لما اعتبرنا اختلاف المقدمتين فى الكيفية سقطت من الثمانية الباقية أربعة أخرى و بقيت القرائن المنتجة أربعة. و لما كانت قرائنها غير بيّنة الانتاج احتجنا إلى ما نبينها^١:

الضرب الأول: من كليتين، و الكبرى سالبة، ينتج كلية سالبة: كلّ ج ب، و لاشئ من ا ب، فلاشئ من ج ا. بيانه من وجوه ثلاثة:

الأول: و هو البرهان اللمى: أن الباء لما كان حاصلًا لكلّ الجيم و غير حاصل فى شئ من الألف كان بين الجيم و الألف مباينة، إذ لو لم تتباينا لكان الألف موصوفًا بالباء كما أن الجيم موصوف به.

الثانى: أننا^٢ إذا عكسنا الكبرى ارتدّت القرينة إلى ثانى الشكل الأول هكذا: كلّ ج ب، و لاشئ من ب ا، فينتج المطلوب.

الثالث: الخلف: إن كذب لاشئ من ج ا، صدق نقيضه و هو: بعض ج ا، و لاشئ من ا ب، ينتج فبعض^٣ ج ليس ب، و كان كلّ ج ب؛ هذا خلف.

الضرب الثانى: من كليتين و الصغرى سالبة^٤: لاشئ من ج ب، و كلّ ا ب، فلاشئ من ج ا. و بيانه بالطرق الثلاثة إلا أننا^٥ نحتاج ههنا إلى عكسين: فإننا نعكس الصغرى و نجعلها كبرى، ثم نعكس النتيجة.

الثالث^٦: من جزئية موجبة صغرى، و كلية سالبة كبرى: بعض ج ب، و لاشئ من ا ب، فبعض ج ليس ا، لأنه لما كان الباء حاصلًا فى بعض الجيم و هو غير حاصل فى شئ من الألف كان الألف مبائنًا لذلك^٧ البعض من الجيم. و أما العكس و الخلف فهو ظاهر.

الرابع: من سالبة جزئية صغرى، و موجبة كلية كبرى: ليس كلّ ج ب، و كلّ ا ب، فليس

١- ما نبينها: ماهيتها مع. ما يبينها ت. ٢- أننا: - هـ. ٣- ينتج فبعض: فينتج بعض ت.

٤- سالبة: + هكذا ج؛ م. ٥- أننا: أنه لا ت. أننا مع. ٦- الثالث: الضرب الثالث م.

٧- لذلك: كذلك آ.

كل ج ا، لأن الباء لما لم يكن حاصلاً^٢ لبعض ج وهو حاصل لكل الألف^٣ كان بين الألف وبين ذلك البعض من الجيم مبيّنة.

وأما طريق العكس فبهينا غير ممكن لأن الصغرى سالبة جزئية لاتقبل^٤ العكس، والكبرى موجبة كلية وهى تنعكس جزئية والجزئيتان لاتتجان^٥.

وأما الخلف فهكذا: إن كذب^٦ ليس كل ج ا صدق نقيضه وهو: كل ج ا، وكل ا ب، فكل ج ب^٧، وكان حقاً أنه ليس كل ج ب، هذا^٨ خلف.

وفيه طريق آخر يسمى الافتراض^٩ وهو قياسان أحدهما من هذا^{١٠} الشكل والآخر^{١١} من الشكل الأول، فلنفرض الجيم الذى ليس ب د، فنقول: لاشئ من د ب، ونضم إليها^{١٢} الكبرى وهى كل ا ب، ينتج من هذا الشكل لاشئ من د ا، وهو أحد القياسين، ثم نقول: بعض ج د، و لاشئ من د ا، ينتج بعض ج ا^{١٣} ليس ا؛ وهو المطلوب.

وقول الشيخ هبهنا: «إن العبرة فى الجهة للسالبة^{١٤}» فقد عرفت أنه ليس الأمر^{١٥} كذلك.

قال^{١٦}: «هذا كله وليس^{١٧} فى المقدمات ممكن، فإن اختلط ممكن ومطلق وكان من الجنس الذى لا ينعكس، فإن ما أوردناه فى^{١٨} منع انعقاد القياس عن مطلقتين من ذلك الجنس يوضح منع انعقاد^{١٩} القياس من هذا الخلط. وإن كان من الجنس الذى نستعمله

١- ليس كل ج ا: - أ. ٢- فى بعض الجيم ... حاصلاً: - هـ.

٣- حاصل لكل الألف: شطب عليها فى هـ. + مسلوب عن كل الألف هـ. ٤- لاتقبل: فلاتقيد مع.

٥- الجزئيتان لاتتجان: الجزئيات لاتتجانها م. ٦- كذب: + ا ن ج. ٧- فكل ج ب: فكل د ب م.

٨- هذا: هنا أ. ٩- الافتراض: بالافتراض م. ١٠- هذا: ذلك ج هـ؛ ت؛ م؛ أ.

١١- الآخر: الثانى ج. ١٢- إليها: إليه هـ؛ ج؛ ت. ١٣- بعض ج: بعض د مع؛ ج.

١٤- للسالبة: بالسالبة ت؛ هـ؛ م. السالبة ج: للنسبة أ. ١٥- أنه ليس الأمر: أن الأمر ليس ج؛ م.

١٦- قال: قوله هـ؛ ت. ١٧- وليس: فليس م. ١٨- فى: من أ. ١٩- انعقاد: - مع.

٢٠- وإن: فإن ج.

الآن و المطلق سالب فقد يتعقد القياس إذا^١ روعيت الشروط، فإن كانت الكبرى كلية سالبة من باب المطلق المذكور رجع بالعكس إلى الشكل الأول، أو بالخلف^٢ فانتج^٣، ولكن^٤ النتيجة التى عرفتها فى الشكل الأول. وإن لم تكن سالبة بل موجبة كيف كان^٥ ذلك^٦، لم يكن قياس^٧ إلا فى تفصيل لاحتاج إليه ههنا^٨؛

أقول: قد عرفت أن اختلاط الممكن و المطلق يقع على ستة عشر وجهاً، ثمانية منها^٩ لاتنتج، فإن الممكن العام و الخاص إذا اختلطا^{١٠} بالمطلق العام و الوجودى العام مع احتمال أن تجعل الكبرى مطلقة تارة و ممكنة أخرى حصلت ثمان اختلاطات غير مستتجة بالبرهان المذكور. فأما الممكنات^{١١} إذا اختلطت^{١٢} بالمطلقة العرفية و الوجودية فإن كانت الكبرى سالبة^{١٣} مطلقة كان الاختلاط منتجاً. فلندكر ضروبه:

الضرب الأول: كل ج ب بالإمكان العام أو الخاص، و لاشئ من ا ب بالاطلاق المنعكس، ينتج بالإمكان لاشئ من ج ا^{١٤} بالامكان العام^{١٥}. بيانه بالطرق الثلاثة: أما^{١٦} اللّمى فلأن الأصغر ممكن الاتصاف بالأوسط، وكل ما اتصف بالأوسط استحال^{١٧} اتصافه بالأكبر، فإمكان^{١٨} اتصافه بالأوسط المنافى للأكبر يوجب إمكان خلوّه عن الأكبر. وكما

١- إذا: وإذا ج.

٢- بالخلف: الخلف هـ. [و فى بعض نسخ الاشارات: «أو بالافتراض»- راجع: الاشارات و التنبيهات لإبن سينا؛ تحقيق محمود الشهابى و...؛ جامعة طهران ١٣٣٩ هـ؛ ص ٥٣. وأيضاً: شرح الاشارات للمحقق الطوسى،

الجزء الأول فى علم المنطق؛ طهران المطبعة الحيدرى ١٣٣٧ هـ؛ ص ٢٤١]. ٣- فانتج: و انتج أ؛ مع.

٤- ولكن: - هـ. ٥- كان: - ج. ٦- ذلك: كذلك هـ.

٧- فإن اختلط ممكن و... لم يكن قياس: - م.

٨- فإن اختلط ممكن و... إليه ههنا: - ت، هـ (و ثابتة على الهامش بخط جديد). ٩- منها: متاج.

١٠- اختلط: اختلط هـ؛ ج؛ ت؛ م. ١١- الممكنات: الممكنتان ج.

١٢- اختلطت: اختلطت ج؛ ت؛ م. ١٣- سالبة: - مع؛ أ. ١٤- بالاطلاق... من ج ا: - أ.

١٥- أو الخاص ولا... العام: - مع. ١٦- أمّا: و أمّا ج. ١٧- استحال: + له م.

١٨- فإمكان: فإن إمكان هـ؛ ت.

أنا^١ حكمنا بإمكان اتصاف الأصغر بالأوسط بحيث يصدق ذلك الإمكان سواء كان ذلك الاتصاف حاصلًا أو غير حاصل فكذلك يجب الحكم بإمكان خلوّه عن الأكبر بحيث يصدق ذلك الإمكان سواء كان ذلك^٢ الخلو حاصلًا أو غير حاصل، وذلك هو الإمكان العام. أما بيانه بالعكس فهو أنا إذا عكسنا الكبرى كانت الصغرى ممكنة والكبرى مطلقة منعكسة في الشكل الأول. وأما بالخلف^٣ فهو أنه إن^٤ كذب لاشيء من ج^١ بالإمكان العام^٥ صدق بالضرورة بعض ج^١، و لاشيء من ا^١ بالاطلاق المنعكس فبالضرورة بعض^٦ ج^١ ليس ب، وكان^٧ كل ج^١ ب بالإمكان؛ هذا خلف. أما إذا جعلنا كبرى هذا الضرب^٨ وجودية منعكسة فربما يظن أن النتيجة ممكنة خاصة لأجل أن الكبرى الوجودية تنعكس وجودية وذلك ينتج في الشكل الأول ممكنة خاصة. والحق أنه لا ينتج إلا ممكنة عامة لما بينا أن عكس السالبة الوجودية سالبة مطلقة عامة وهي مع الصغرى الممكنة نتج ممكنة عامة كما ذكرناه^٩.

الضرب الثاني: لاشيء من ج^١ ب بالإمكان العام أو الخاص؛ وكل^{١٠} ا^١ ب بالاطلاق المنعكس، ينتج بالإمكان العام لاشيء من ج^١. لكن لا يمكن بيانه بالعكس لأن الصغرى السالبة الممكنة لا تنعكس، والكبرى المطلقة الموجبة تنعكس جزئية، فإن جعلناها كبرى كانت الصغرى سالبة والكبرى جزئية في الشكل الأول، وإن جعلناها صغرى والسالبة كبرى كان ذلك هو الشكل الرابع. بل بيانه بالوجه اللتي أن^{١١} الأوسط لما^{١٢} كان لازماً للأكبر وهو ممكن الزوال عن الأصغر كان الأكبر أيضاً ممكن الزوال لأن^{١٣} لازم الشيء إذا كان ممكن الزوال كان ملزومه^{١٤} أيضاً كذلك. ويمكن أن يبين بالخلف أيضاً كما ذكرناه.

١- أنا : + إذا ج^١ م. ٢- ذلك : + الامكان ه (ثم شطب عليها). ٣- بالخلف : الخلف أ.
٤- إن : إذا مج. ٥- بالإمكان العام : - ه؛ ت؛ ج. ٦- بعض : قبض م. ٧- كان : - مج.
٨- الضرب : الضروب أ. ٩- ذكرناه : ذكرنا مج؛ آ. + و ه؛ ج؛ ت. ١٠- وكل : فكل م.
١١- أن : - آ. ١٢- لما : إذا مج. ١٣- لأن : - آ. ١٤- ملزومه : الملزوم ه؛ ت.

و أما إن^١ جعلنا كبرى هذا الضرب^٢ وجودية منعكسة فالحكم^٣ ذلك أيضاً^٤ بعينه. هذا كله إذا جعلنا الكبرى مطلقة، أما إذا جعلناها ممكنة لم ينتج أصلاً. فالضرب الأول بالاطلاق المنعكس كل أبيض فهو مفرق للبصر، وبالإمكان العام أو الخاص لاشيء من الجسم بمفرق للبصر، فلا يمكن أن ينتج لاشيء من الأبيض بجسم. وإنما لم ينتج لأن دوام مفرقة البصر للجسم عند حصول الأبيضية له لا تنافي إمكان سلب مفرقة البصر عن الجسم في وقت آخر، وبالجمله فهذا النوع من السلب والايجاب^٥ لا يكون متنافياً^٦، فلم يكن ذلك منتجاً. فأما إن^٨ جعلنا الصغرى وجودية منعكسة فالحكم^٩ ذلك^{١٠} أيضاً بعينه. الضرب الثاني^{١١} بالاطلاق المنعكس لاشيء من ج^١ ب، وبالإمكان العام أو الخاص كل ا^١ ب، هذا أيضاً غير منتج لأننا إذا قلنا: لاشيء من المتحرك ساكن، وبالإمكان كل جسم ساكن، لا يلزم لاشيء^{١٣} من المتحرك بجسم، لأن المتحرك مع أنه جسم دائماً يسلب عنه الساكن^{١٤} مادام متحركاً و يكون الساكن ممكن الوجود لكل جسم، فلا يلزم من منافاة الساكن للمتحرك مادام متحركاً و^{١٥} إمكان ثبوته للجسم وقوع المنافاة بين المتحرك والجسم. فأما إن جعلنا الصغرى وجودية منعكسة فإن كانت الكبرى ممكنة عامة فهو عقيم لما^{١٦} ذكرناه^{١٧}. وإن كانت الكبرى ممكنة خاصة مثل: لاشيء من ج^١ ب بالوجود، وكل ا^١ ب بالامكان الخاص، فقال^{١٨} صاحب البصائر^{١٩}: النتيجة موجبة جزئية ممكنة عامة^{٢٠}، لأننا نعكس

١- وأما إن : أنا لو ه؛ ت. ٢- الضرب : الضروب آ. ٣- فالحكم : فلكم م.
٤- ذلك أيضاً : أيضاً ذلك ج. ٥- وإنما : - ج؛ ت. ٦- متنافياً : متنافياً ج. ٧- متافياً : متافياً ج. ٨- فأما إن : فأما إذا ه. ٩- فالحكم : فالحكم م.
١٠- ذلك : فلكم م. ١١- الثاني : الثاني ج. ١٢- هذا : - آ. ١٣- لاشيء : - ت.
١٤- الساكن : السالب م. ١٥- و : - آ. ١٦- لما : كما ه؛ ت. ١٧- ذكرناه : ذكرنا م. ١٨- فقال : فقال ج، م. ١٩- [راجع : البصائر النصيرية؛ ص ٩٢]. ٢٠- عامة : عامية ج؛ م.

الصغرى ونجعلها كبرى ليرجع إلى الأول فيتج: ١. لاشيء من ج ٢ بالإمكان الخاص،
و ٣ السالبة الممكنة الخاصة لانعكس إلا إذا قلبت ٤ إلى الإيجاب، ثم تنعكس ٥
موجبة جزئية ممكنة عامة ٦. فأما إن كانت الصغرى مطلقة منعكسة و هي ٧ محتملة
للضرورة ٨ و ٩ الوجودية ١٠، فتقدير ١١ كونها ضرورية تكون النتيجة ضرورية ١٢
لأننا نعكس السالبة فيصير: بالضرورة لاشيء من ب ج، ونضمها إلى الكبرى هكذا: كل أ ب
بالإمكان، وبالضرورة لاشيء من ب ج، فبالضرورة لاشيء من ج ١٣. و بتقدير كون المطلقة
وجودية منعكسة كانت النتيجة جزئية موجبة ممكنة عامة ١٤. وإذا كانت النتيجة تارة ١٥ سالبة
ضرورية وتارة ١٦ جزئية ١٧ موجبة ممكنة عامة ١٨ كان عقيماً. فالحاصل أن الصغرى إن كانت
مطلقة منعكسة كان القياس عقيماً، وإن كانت وجودية منعكسة لم يكن عقيماً.

واعلم أن ذلك بناء على أن ١٩ الصغرى السالبة الوجودية تنعكس وجودية صرفة ٢٠
حتى يقال بأن ٢١ النتيجة الحاصلة منه ٢٢ ممكنة خاصة فحينئذ تنقلب ممكنة جزئية عامة، و
نحن قديماً أن عكس الوجودي مطلق منعكس ٢٣ فبطل هذا الفرق، بل الحق أن هذا الاختلاط
غير منتج للعلّة التي ذكرناها في سائر الاختلاطات.

فالحاصل في ٢٤ اختلاط الممكن والمطلق أن الكبرى إذا ٢٥ كانت سالبة مطلقة كان
منتجاً يمكن بيانه بالطرق المذكورة. وإن كانت الكبرى موجبة مطلقة ٢٦ كان مستجاً لكن

١- لا يتبين : لا يتبين ج، أ. : لا يتبين مع. ٢- بالعكس : + بل بالخلف ج، م. ٣- إن : إذا ه، ت.

٤- قول : نقول ه، ج، ت، م. ٥- كلية سالبة : سالبة كلية ت، ه. ٦- أو بالخلف : والخلف أ، ج.

٧- لكن : - ج. ٨- أو بالخلف ... الشكل الأول : ثابتة على الهامش بخط جديد ه.

٩- عامة : عامة ه، ج، ت، م. ١٠- عكسها : كمكسها ج. ١١- كانت : - ج، م.

١٢- عامة وإن كانت ... النتيجة ممكنة : ثابتة على الهامش مع. ١٣- في : مع م.

١٤- عامة وإن كانت ... في التحقيق : - ه. ١٥- عامة : عامة ج، م. ١٦- بل : - ه.

١٧- ذلك : - مع، أ. : + و م. ١٨- قياس : قياس م، ه، + و ه، ت. ١٩- لاحتاج : نحتاج ج.

٢٠- إليه : الآن مع، أ.

٢١- هيئة الوجود : الهيئة في الوجود مع. : هيئة وكان الوجود ه (بعد التصحيح بخط جديد).

٢٢- فكان : وكان ه، ج. ٢٣- به : - أ. ٢٤- إذا : إن ه.

لا يتبين ١ بالعكس ٢. وأما إن ٣ كانت الكبرى ممكنة فإنه لا ينتج أصلاً.

و قول ٤ الشيخ: «إن كانت الكبرى كلية سالبة ٥ من باب المطلق المذكور رجع
بالعكس إلى الشكل الأول، أو بالخلف ٦ فانتج، لكن ٧ النتيجة التي عرفتها في الشكل
الأول»؛ معناه أن الكبرى إن كانت مطلقة سالبة منعكسة رجع عند العكس إلى الشكل
الأول ٨، وكانت النتيجة ممكنة عامة ٩ وإن كانت السالبة المنعكسة وجودية كان
عكسها ١٠ في المشهور وجودياً وكانت ١١ النتيجة ممكنة ١٢ خاصة. وفي ١٣
التحقيق ١٤ كان عكسها مطلقاً منعكساً وكانت النتيجة ممكنة عامة ١٥.

و قوله: «وإن لم تكن سالبة بل ١٦ موجبة كيف كان ذلك ١٧ لم يكن قياس ١٨»
فيه نظر لما يتبين أن من ذلك ما يكون منتجاً.

و قوله: «إلا في تفصيل لاحتاج ١٩ إليه ٢٠ ههنا و هو أن تكون المقدمتان مختلفتي
هيئة الوجود ٢١ الذي لضرورة فيه، فكان ٢٢ أحدهما الحكم فيه في وقت من أوقات كون
الشيء ج، فيكون فيه وجوب أو لا يكون، و الآخر في كون ما هو ج دائماً مادام موصوفاً
بذلك»؛ يريد به ٢٣ أن إحدى المقدمتين إذا ٢٤ كانت مطلقة منعكسة أو وجودية منعكسة
كان الأوسط لامحالة دائماً بدوام وصف الموضوع. و المقدمة الأخرى إذا كانت ممكنة

١- لا يتبين : لا يتبين ج، أ. : لا يتبين مع. ٢- بالعكس : + بل بالخلف ج، م. ٣- إن : إذا ه، ت.

٤- قول : نقول ه، ج، ت، م. ٥- كلية سالبة : سالبة كلية ت، ه. ٦- أو بالخلف : والخلف أ، ج.

٧- لكن : - ج. ٨- أو بالخلف ... الشكل الأول : ثابتة على الهامش بخط جديد ه.

٩- عامة : عامة ه، ج، ت، م. ١٠- عكسها : كمكسها ج. ١١- كانت : - ج، م.

١٢- عامة وإن كانت ... النتيجة ممكنة : ثابتة على الهامش مع. ١٣- في : مع م.

١٤- عامة وإن كانت ... في التحقيق : - ه. ١٥- عامة : عامة ج، م. ١٦- بل : - ه.

١٧- ذلك : - مع، أ. : + و م. ١٨- قياس : قياس م، ه، + و ه، ت. ١٩- لاحتاج : نحتاج ج.

٢٠- إليه : الآن مع، أ.

٢١- هيئة الوجود : الهيئة في الوجود مع. : هيئة وكان الوجود ه (بعد التصحيح بخط جديد).

٢٢- فكان : وكان ه، ج. ٢٣- به : - أ. ٢٤- إذا : إن ه.

خالية عن الضرورة المطلقة والمقيدة، أو كانت وجودية من جنس ما لا ينعكس، وهى التى يكون المحمول فى بعض أوقات وصف الموضوع^١، فحينئذ يكون الأوسط بالنسبة إلى أحد الطرفين دائماً بدوام الوصف الذى جعل^٢ معه موضوعاً وبالنسبة إلى الطرف الآخر يكون خالياً عنه. وذلك^٣ يوجب^٤ تباين الطرفين إذلو^٥ لم يتباينا^٦ لكانت تلك الضرورة المقيدة حاصلة للطرفين، و لكننا قديتاً أن هذه المباينة إنما تلزم إذا كانت المطلقة كبرى، أما إذا كانت صغرى فلا يلزم ذلك.

قال^٧: «و يجب أن تقيس على هذا خلط الضرورى بغيره إذا كان^٨ على هذه الصورة»؛ أقول: إذا كانت إحدى المقدمات ضرورية والأخرى وجودية أو ممكنة كانت النتيجة ضرورية لمثل^٩ العلة التى ذكرناها الآن، لأن الأوسط بالنسبة إلى أحد الطرفين ضرورى وبالنسبة إلى الطرف الآخر غير ضرورى، فالضرورة^{١٠} ثابتة فى أحد الطرفين دون الآخر، وذلك يوجب تباين الطرفين وإلا لاستحال^{١١} اختلافهما فى ثبوت الضرورة وعدمها.

قال^{١٢}: «بعد أن تعلم أن^{١٣} فى هذا الخلط زيادة قياسات» إلى آخر الباب؛ أقول: الموجبتان والسالبتان إذا كانت إحداهما ضرورية والأخرى^{١٤} ليست^{١٥} ضرورية تستجان نتيجة ضرورية، فإن ب إذا كان ثبوته للجيم أو لما يفرض جيماً غير ضرورى، و ثبوته للألف أو لما يفرض^{١٦} ألفاً ضرورى^{١٧}، وجب أن يكون بين الجيم والألف تباين ضرورى لا يدخل إحداهما فى الأخرى ولا يكون ذلك^{١٨} الدخول ممكناً.

واعلم أن هاتين المقدمتين وإن كانتا غير مختلفتين فى الكيفية ظاهراً، لكن الاختلاف حاصل فى التحقيق لأن ضرورة ثبوت ذلك المحمول حاصلة لأحد الطرفين بالضرورة و مسلوقة عن الطرف الآخر بالضرورة، فإننا يمكننا أن نقول: بالضرورة كل^١ ضرورى له ب، و بالضرورة لاشئ من ج^٢ ضرورى له ب؛ ينتج^٣ فبالضرورة^٤ لاشئ من ج أ. فالحاصل أن أمثال هذا عند التحقيق قياس مركب من^٥ قضيتين ضروريتين مختلفتين فى السلب و الايجاب، ولولا ذلك لم يكن القياس منعقداً فى هذا الشكل.

الشكل الثالث: «الشرط فى كون قرائنه منتجة أن تكون الصغرى موجبة أو^٦ فى حكمها كما علمت، و فيها كلئى أيهما كان»؛ أقول: الأوسط فى هذا الشكل موضوع للأكبر و الأصغر، و كل محمولين يجتمعان فى شئ واحد فقد التقيا فى^٧ ذلك الشئ؛ و ذلك يقتضى حمل أحدهما على الآخر. ولكن لا يجب أن يكون ذلك الحمل^٨ كلياً إذ من الجائز أن يكون المحمول أعم من الموضوع، فالبعض الحاصل منه^٩ فى^{١٠} ذلك الموضوع و إن صار ملاقياً للمحمول الثانى إلا أن البعض الآخر^{١١} لا تكون^{١٢} ملاقياً له بل^{١٣} مباحثاً عنه، فلهذا لم تكن نتيجة هذا الشكل إلا جزئية^{١٤}.

و نقول: يجب أن تكون إحدى المقدمات كلية إذلو كانتا جزئيتين لكان من المحتمل أن يكون البعض الذى^{١٥} فيه الأصغر^{١٦} مغايراً للبعض الذى فيه الأكبر فلا يحصل الالتقاء بينهما. و أما إيجاب الصغرى فلأن الأصغر المسلوب عن الأوسط يحتمل أن يكون خارجاً عن الأكبر مباحثاً له، مثل قولنا: لاشئ من البياض بسواد، و كل بياض مفرق للبصر. و الحق

١- أو كانت وجودية ... الموضوع : - أ. ٢- جعل : + الموضوع ت.

٣- وذلك : فذلك ج؛ ت؛ م. ٤- يوجب : يوجد أ. ٥- إذلو : أو أ.

٦- لم يتباينا : لم يكن متبايناً م. ٧- قال : قوله ه؛ ت. ٨- كان : كانت ت؛ ه.

٩- لمثل : بمثل ج؛ م؛ أ. ١٠- فالضرورة : فبالضرورة ج. ١١- إلا لاستحال : الاستحال م.

١٢- قال : قوله ه؛ ت. ١٣- أن : أنه ه. ١٤- الأخرى : الأخرج ت. ١٥- ليست : غير ج.

١٦- يفرض : يفرضه ه؛ ت. ١٧- ضرورى : غير ضرورى مع. ١٨- ذلك : كذلك ت.

١- من ج : + ب ه. ٢- ينتج : انتج ج.

٣- فبالضرورة : بالضرورة ج. : + لاشئ من ج ضرورى له ب فينتج ت. ٤- من : - أ. ٥- أو : و مع.

٦- التقيا فى : القياس و أ. ٧- الحمل : - ت. ٨- منه : فيه ت. ٩- فى : و أ.

١٠- الآخر : الأول أ. ١١- لا تكون : تكون ه. ١٢- بل : + يكون ه؛ ت.

١٣- إلا جزئية : الآخر و به ج. ١٤- الذى : - ت. ١٥- الأصغر : + يكون ه؛ م؛ ج؛ ت؛ أ.

هيهنا^١ السَّلب. و يحتمل أن يكون^٢ داخلًا فيه مثل ما إذا قلنا فى الكبرى: وكلّ بياض لون، و الحقّ هيهنا الايجاب. فأما^٣ إذا جعلنا السَّالبة كبرى كان اللازم سلب الخاصّ عن بعض العامّ و ذلك غير منكر.

و اعلم أنّ قرائن هذا الشَّكل أيضاً ستّة عشر، فإذا الغينا^٤ الصغرى السَّالبة كَلِّية كانت أو جزئية سقط منها ثمانية، و إذا شرطنا^٥ كَلِّية إحدى المقدّمتين سقط قرينتان^٦ فبقيت^٧ المنتجة ستّة^٨. ثمّ^٩ منها ما تكون كبراه كَلِّية، و منها^{١٠} ما تكون جزئية موجبة، و منها ما تكون جزئية^{١١} سالبة. فالذى^{١٢} يكون كبراه كَلِّية^{١٣} يرتدّ بعكس الصغرى إلى الأوّل، و الذى كبراه جزئية لا يرتدّ بعكس^{١٤} واحد إلى الأوّل لأنّنا لو عكسنا صغراه كانت جزئية و لا قياس عن جزئيتين، بل يجب أن نعكس الكبرى و نجعلها صغرى ثم نعكس النتيجة.

قال^{١٥}: «و اعلم أنّ العبرة فى الجهة المنحفضة^{١٦} و فى^{١٧} التى تتعيّن فى الشَّكل الأوّل فيها^{١٨} على قياس ما أوردناه إنّما هو الكبرى» إلى آخر الفصل؛ أقول: جهة النتيجة فى هذا الشَّكل مثل جهتها فى الشَّكل الأوّل فحيث^{١٩} كانت النتيجة هناك تابعة للكبرى كانت هنا^{٢٠} كذلك، و حيث كانت ثمة^{٢١} تابعة للصغرى كانت هنا^{٢٢} أيضاً كذلك، لأنّ هذا الشَّكل يرتدّ إلى الأوّل بعكس الصغرى إن كانت الكبرى كَلِّية. و إن كانت جزئية فنبين^{٢٣} بطريق الافتراض أنّ النتيجة تابعة للكبرى. و الأولى أن نعدّ القرائن و نصحّح ما ادّعيناه^{٢٤} فى

١- هيهنا: هنا م. ٢- يكون: + ذلك ت. ٣- فأما: أمّا ه. ٤- الغينا: القينا ج؛ ت.

٥- شرطنا: شرط ه؛ ج؛ ت. شرطوا آ. ٦- سقط قرينتان: سقط جزئيتان مع. - آ.

٧- فبقيت: و بقيت ه؛ ج؛ ت. ٨- ستّة: ستاج م. ٩- ثمّ: - ج. ١٠- منها: - آ؛ مع.

١١- موجبة و منها ما تكون جزئية: - ج. ١٢- فالذى: و الذى آ؛ مع. ١٣- كَلِّية: - مع.

١٤- الصغرى إلى ... بعكس: - مع؛ آ. ١٥- قال: قوله ه؛ ت.

١٦- المنحفضة: المتحفضة ج. المستحفضة آ. ١٧- فى: + الجهة ج. ١٨- فيها: منها مع. - ه.

١٩- فحيث: بحيث آ. ٢٠- هنا: هناك ج. هيهنا ت. + أيضاً م. ٢١- ثمة: ثمّ آ؛ ج؛ مع.

٢٢- هنا: هيهنا ه؛ ج؛ ت؛ م. ٢٣- فنبين: فبين ج؛ آ. ٢٤- ادّعيناه: ادّعيناه م.

كلّ واحدة^١ منها:

الضَّرب الأوّل: كلّ ج ب، و كلّ ج ا، فبعض ب ا، فالجهة^٢ ما يكون حاصلًا فى الأوّل، لأنّنا إذا عكسنا الصغرى صارت^٣ هكذا: بعض ب ج، و ينتج المطلوب. و نبين^٤ أيضاً بالخلف. و فيه طريق آخر و هو أنّ الألف و الباء لَمّا اجتماعاً فى الجيم حصل^٥ بينهما التقاء فيه، ثمّ يحتمل أن يكون لهما فى غير الجيم التقاء^٦، و يحتمل أن لا يكون، فإذا^٧ الالتقاء الجزئى حاصل باليقين، فبعض ب ج^٨.

الضَّرب الثَّانى: من كلّيتين و الكبرى سالبة.

الضَّرب^٩ الثَّالث: من موجبتين و الصغرى جزئية.

الضَّرب الرَّابِع: من جزئية موجبة صغرى، و كَلِّية سالبة^{١٠} كبرى. فهذه الضُّروب الأربعة ترتدّ إلى الأوّل بعكس الصغرى، لاجرم جهة النتيجة هى الحاصلة فى الأوّل.

الضَّرب^{١١} الخامس: من موجبتين و الكبرى جزئية، مثاله: بالإمكان كلّ ج ب، و بالضرورة بعض ج ا، ينتج^{١٢} بعض ب ا بالضرورة، فلو عكسنا صغراه صارت جزئية و لا قياس عن جزئيتين، بل نعكس كبراه ثمّ نعكس النتيجة هكذا: بعض ا ج، و كلّ ج ب، فبعض ا ب، و ينعكس^{١٣}: فبعض ب ا.

و أمّا بيان الجهة فبالافتراض لنفرض الجيم الذى هو بالضرورة كلّ ا د^{١٤}، فنقول: بالضرورة كلّ^{١٥} د ا، ثمّ نقول: كلّ د ج، و كلّ ج ب بالإمكان، فكلّ د ب بالإمكان^{١٦}. ثمّ نقول: كلّ د ب بالإمكان، و كلّ د ا بالضرورة، ينتج بعض^{١٧} ب ا بالضرورة. فظهر أنّ جهة

١- واحدة: واحد ه؛ ج؛ ت؛ آ؛ مع. ٢- فالجهة: و الجهة ه؛ ج؛ ت؛ م. ٣- صارت: - ج.

٤- نبين: نتبين ه. ٥- حصل: جعل مع. ٦- فى غير الجيم التقاء: التقاء فى غير الجيم ت؛ ه.

٧- فإذا: فإذا ج. ٨- ج: ا م. ٩- الضرب: - ه؛ ت. ١٠- سالبة: ثابتة على الهامش ه.

١١- الضرب: - ه. ١٢- بعض ج ا ينتج: - م. ١٣- ينعكس: نعكس ه؛ ت.

١٤- كلّ ا د: ا د مع؛ آ. د ه؛ ت. ١٥- كلّ: - م.

١٦- فكلّ د ب بالإمكان: فكلّ ج ب ج. - ه؛ ت. ١٧- بعض: - مع.

النتيجة فى ^١ هذا الشكل مثل ما يكون فى الشكل الأول، لكنها تبين فى إحدى ^٢ العكس بالعكس، وفى ^٣ ذى العكسين ^٤ بالافتراض. وقد ^٥ اعتقد قوم ^٦ أن جهة النتيجة فى ذى العكسين ^٧ مثل جهة الصغرى، لأننا نحتاج إلى ^٨ أن نعكس الصغرى ونجعلها كبرى، فإذا عكسنا تلك النتيجة بقيت تلك الجهة بعد العكس، ونحن قد بيننا أن العكس لا يحفظ الجهة، فبطل ظنهم ^٩.

الضرب السادس؛ من كلية موجبة صغرى و جزئية سالبة كبرى: بالإمكان كل ج ب، و بالضرورة ليس كل ج ا، وبالضرورة ليس كل ب ا، وهذا لا يمكن بيانه بالعكس لأن الكبرى الجزئية لا تنعكس والصغرى تنعكس جزئية ولا قياس عن جزئيتين. وإنما يمكن بيان النتيجة إما بالخلف وهو مشهور، أو بالافتراض وهو أيضاً يبين ^{١٠} الجهة، فلنفرض الجيم الذى ليس بالألف د ^{١١}، فلاشئ من د ا، ثم نقول: كل د ج، وكل ج ب، فكل د ب، ثم نقول: كل د ب و بالضرورة لا شئ من د ا، ينتج بالضرورة ^{١٢} ليس كل ب ا. ويمكن أن يبين ^{١٣} بالطريق الذى ذكرناه أنه إذا كان بالإمكان كل ج ب، فالباء الذى ^{١٤} يكون فى الجيم الذى يستحيل اتصافه بالألف يجب أن يستحيل اتصافه بالألف ^{١٥}، وبالضرورة ليس بعض ب ا؛ و هو المطلوب. فظهر ^{١٦} أن النتيجة هي هنا ^{١٧} تابعة للكبرى إلا فى مواضع الاستثناء فى الشكل الأول، فإن ^{١٨} هي هنا ^{١٩} تكون كذلك. وبالله التوفيق ^{٢٠}.

١- فى : من مع. ٢- احدى : واجدى مع. : واحد آ.

٣- فى : + غير مع (أضيف على فوق السطر بخط جديد).

٤- فى ذى العكسين : فى العكسين ج. : فى ذى العكس مع. ٥- وقد : فقد ت.

٦- قوم : ثابتة على الهامش بخط جديد ه. ٧- العكسين : العكس مع. ٨- إلى : ه.

٩- ظنهم : طلبهم ج. ١٠- يبين : بين ه؛ ج؛ ت. ١١- د : - م. ١٢- بالضرورة : بالضرورة آ؛ م.

١٣- يبين : يبين مع. ١٤- الذى : التى ج.

١٥- يجب أن يستحيل اتصافه بالألف : - ت؛ ه (و ثابتة على الهامش بخط جديد). ١٦- فظهر : و ظهر آ.

١٧- هي هنا : هنا مع. ١٨- فإن : فإنه ه. ١٩- هي هنا : هنا م؛ آ. : هناك مع.

٢٠- وبالله التوفيق : وبالتوفيق م. : - ه؛ ت.

النهج الثامن

فى القياسات الشرطية وفى توابع القياس

[الفصل الأول]

إشارة إلى الاقتراعات ^١ الشرطيات: إنا سندكر بعض هذه و نخلى عما ليس قريباً من الطبع منها بعد استيفائنا جميع ذلك فى كتاب الشفاء وغيره. و نقول ^٢: إن المتصلات قد يتألف منها أشكال ثلاثة كأشكال الحمليات تشترك فى تالٍ أو مقدم و تفرق بتالٍ أو مقدم كما كانت فى الحمليات تشترك فى موضوع أو محمول و تفرق بموضوع أو محمول والأحكام تلك الأحكام. و قد تقع الشركة بين حملية و منفصلة، مثل قولك: الإثنان عدد، وكل عدد إما زوج وإما فرد، واستخراج الأحكام فى هذا ممّا سلف سهل. وكذلك قد تشترك منفصلة مع حمليات ^٣، مثل قولك فى ^٤ هذا المعنى: وليكن إيمان أن يكون ب وإما أن يكون ج وإما أن يكون د، وكل ب و ج و د هو ه، فكل ا هو ه، واستخراج الأحكام فى هذا أيضاً ^٥ ممّا سلف سهل. و قد تقترن الشرطية المتصلة مع الحملية، وأقرب ما يكون من ذلك إلى

١- الاقتراعات : اقترانات ت. ٢- و نقول : فنقول م. ٣- حمليات : حملية م. ٤- فى : - م.

٥- فى هذا أيضاً : أيضاً فى هذا م. ٦- ممّا : - م.

الطبع أن تكون الحملية تشارك تالي المتصلة الموجبة على أحد أنحاء شركة الحمليات فتكون النتيجة متصلة مقدمها ذلك المقدم بعينه، و تاليها نتيجة التأليف من ^١ التالى الذى كان مقترناً بالحملية ^٢. مثاله: أنه إن كان ا ب فكل ج د وكل د هـ، يلزم منه ^٣ أنه إن كان ا ب فكل ج هـ. و عليك أن تعدّ سائر الأقسام ممّا علمته. و قد يقع مثل هذا التأليف بين متصّلتين تشارك إحداهما تالي الأخرى إذا كان ذلك التالى متصلاً أيضاً ^٤، و يكون قياسه هذا القياس، و أمّا تميم ^٥ القول في الاقترانات الشرطية فلا يليق بالمختصرات.

أقول ^٦: إن الاقترانات الحاصلة من ^٧ الشرطيات كثيرة و استقصاء القول فيها يستدعى كتاباً مفرداً. و الشيخ اقتصر هنا ^٨ على ما هو الأقرب ^٩ إلى الفهم، فمما ^{١٠} أورده الاقترانات الكائنة من المتصلات، و لابدّ من اشتراكها فى جزء، فإما أن يكون الأوسط تالياً فى الأول مقدماً فى الثانى و هو الشكل الأول، و إما أن يكون تالياً فيهما جميعاً و هو الشكل الثانى، و إما أن يكون مقدماً فيهما جميعاً و هو الشكل الثالث ^{١١}. و الشرائط ^{١٢} المعتبرة فى كلّ شكل من هذه هي ^{١٣} الشرائط المعتبرة فى الحمليات. و لكنّ فى الضرب الأول من الشكل الأول ^{١٤} الذى هو أكمل ^{١٥} قياسات هذا الباب شكّ، و هو أنّا إذا قلنا: كلّما كان الاثنان فرداً فالأثنان عدد، و كلّما كان الاثنان عدداً فالأثنان زوج، فالمقدّمتان صادقتان، و النتيجة: كلّما كان الاثنان فرداً فالأثنان زوج، و هي كاذبة. و الجواب: أن الصغرى كاذبة فى

١- من : عن م. ٢- بالحملية : + و الحملية م. ٣- منه : منها م. ٤- أيضاً : - م.

٥- تميم : تميز م. ٦- أقول : التفسير م. ٧- من : فى ج.

٨- اقتصر هنا : اقتصر ههنا، م. ٩- الأقرب : أقرب ه. ت.

١٠- ممّا : فيما م. فما آ.

١١- الثالث : + و إما أن يكون مقدماً فى الأول و تالياً فى الثانى و هو الشكل الرابع ه.

١٢- و الشرائط : فالشرائط م. و هو الشرائط ت.

١٣- هى : - ج، مع (ثم أضيف بخط جديد على فوق السطر). ١٤- الأول : - آ.

١٥- أكمل : اكمال ت.

نفسها و صادقة بحسب الإلزام، فكذلك ^١ النتيجة و إن كانت كاذبة فى نفسها لكنّها صادقة بحسب الإلزام. و يجب أن تعلم أنّ هذه الأقيسة أنما تفيد إذا كانت المتصلة لزومية، فأمّا ^٢ إذا كانت اتّفاقية فلا فائدة فيها ^٣.

و ممّا ذكر من الاقترانات ^٤ ما ^٥ تحصل ^٦ من اختلاط ^٧ المنفصل ^٨ و الحملى و ذلك على قسمين: الأول أن تكون الحملية ^٩ صغرى و القريب فيه من الطبع ما كان على منهاج الشكل الأول، و هو أن تكون الحملية موجبة و محمولها يكون موضوعاً لأجزاء الانفصال و تكون المنفصلة ^{١٠} كلية، و مثاله المذكور فى الكتاب: الاثنان عدد، و كلّ عدد ^{١١} إما زوج و إما فرد، و قد ينعقد القياس ههنا على هيئة الشكل الثالث، لكنّه يكون بعيداً عن الطبع. فأمّا على هيئة الشكل الثانى فلا ينعقد أصلاً. و أمّا ^{١٢} إذا كانت المنفصلة صغرى فالقريب من الطبع ما تكون على هيئة الشكل الأول و يكون الاقتران مع حمليات ^{١٣} بعدد أجزاء الانفصال و تكون مشتركة فى محمول واحد، و تكون أجزاء الانفصال مشتركة فى الموضوع و لكلّ ^{١٤} حمل ^{١٥} اشتراك مع أجزاء الانفصال و نتيجته ^{١٦} حملية، و مثاله المذكور فى الكتاب: ليكن إنا ب و إنا ج و إنا د ^{١٧}، و كلّ ب و ج و د هـ، فكلّ ا هـ ^{١٨} و ^{١٩}.

ثمّ ^{٢٠} ذكر بعد ذلك ^{٢١} اختلاط الحملى و المتصل ^{٢٢} و ذلك ما تكون المتصلة ^{٢٣} صغرى و الحملية كبرى و تكون الحملية مشاركة لتالي المتصلة ^{٢٤} لكونه أقرب هذه القياسات

١- فكذلك : وكذلك م. ٢- فأمّا : أمّا ه. ٣- فيها : - ه. ٤- الاقترانات : الاقترانيات ت، ج.

٥- ما : متاج ت. ٦- تحصل : يحصله آ. ٧- اختلاط : الاختلاط ج. ٨- المنفصل : المتصل م.

٩- الحملية : الحملى م. ١٠- المنفصلة : المتصلة ت، م. ١١- و كلّ عدد : آ.

١٢- و أمّا : فأمّا مع. ١٣- حمليات : الحمليات ج، م. ١٤- لكلّ : لكلى ج.

١٥- حمل : حملى ه، ج، م. ١٦- نتيجته : نتيجة ج، ت، م.

١٧- إنا ب و إنا ج و إنا د : إما أن يكون ب و إما أن يكون ج و إما أن يكون د هـ. (ثم شطب على «أن يكون»).

١٨- د هـ فكلّ ا هـ : د هـ فكلّ ا هـ هـ. ١٩- فكلّ ا هـ : - ج. ٢٠- اختلاط : الاختلاط ج.

٢١- ذلك : - آ. ٢٢- الحملى و المتصل : الحملية و المتصلة ت، هـ. ٢٣- المتصلة : من المتصل ج.

٢٤- المتصلة : المنفصلة ت، مع.

إِلَى الطَّيْعِ لِأَجْلِ^١ أَنْ تَحْلِيلَ قِيَاسِ الْخَلْفِ إِلَى هَذَا التَّوَعُّ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ يَنْعَقِدُ فِيهِ^٢ الْأَشْكَالُ الثَّلَاثَةُ، وَالشَّرَائِطُ الْمَذْكُورَةُ هُنَاكَ مَعْتَبَرَةٌ أَيْضاً هَيْهَنَا^٣، وَتَكُونُ النَّتِيجَةُ مُتَّصِلَةٌ مَقْدَمُهَا مَقْدَمُ الشَّرْطِيَّةِ وَتَالِيهَا نَتِيجَةُ التَّأْلِيفِ مِنْ تَالِيهَا^٤ الْمُقْتَرَنُ^٥ بِالْحَمَلِيَّةِ. وَقَدْ عَلِمْتَ^٦ أَنَّ الْمُتَّصِلَةَ^٧ قَدْ تَكُونُ مَرْكَبَةً مِنْ مُتَّصِلَتَيْنِ، مِثْلَ قَوْلِنَا: إِنْ كَانَ كَلِّمَا كَانَتِ الشَّمْسُ طَالَعَةً فَالْتَّهَارُ مَوْجُودٌ، فَكَلِّمَا كَانَتِ الشَّمْسُ غَارِبَةً فَالَّلَّيْلُ مَوْجُودٌ. ثُمَّ إِذَا ضَمَمْنَا إِلَى ذَلِكَ مُتَّصِلَةً مِنْ حَمَلِيَّتَيْنِ تَشَارَكَ تَالِي^٨ تَالِيهَا هَكَذَا: وَكَلِّمَا كَانَ اللَّيْلُ مَوْجُوداً فَالْأَعْشَى يَبْصُرُ، يَنْتِجُ مُتَّصِلَةً مِنْ مُتَّصِلَتَيْنِ مَقْدَمُهَا مَقْدَمُ الْأُولَى وَتَالِيهَا نَتِيجَةُ^٩ التَّأْلِيفِ مِنْ^{١٠} تَالِيهَا الْمُقْتَرَنُ^{١١} بِالْمُتَّصِلَةِ^{١٢} الْآخَرَى هَكَذَا: إِنْ كَانَ كَلِّمَا كَانَتِ الشَّمْسُ طَالَعَةً فَالْتَّهَارُ مَوْجُودٌ وَكَلِّمَا^{١٣} كَانَتِ الشَّمْسُ غَارِبَةً فَالْأَعْشَى يَبْصُرُ^{١٤}. فَهَذَا مَقْدَارُ مَا أَوْرَدَهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنَ الشَّرْطِيَّاتِ.

[الفصل الثاني]

إِشَارَةٌ إِلَى قِيَاسِ الْمَسَاوَاتِ: إِنَّهُ رَبَّمَا عَرَفَ مِنْ أَحْكَامِ الْمَقْدَمَاتِ أَشْيَاءَ تَسْقُطُ وَ يَبْنِي^{١٥} الْقِيَاسَ عَلَى صُورَةٍ مُخَالَفَةٍ لِلْقِيَاسِ مِثْلَ قَوْلِهِمْ: جِ مَسَاوٍ لِب، وَ بِ مَسَاوٍ لَأ، فَجِ مَسَاوٍ لَأ، فَقَدْ أَسْقَطَ مِنْهُ أَنَّ مَسَاوِي الْمَسَاوِي مَسَاوٍ، وَ عَدَلَ بِالْقِيَاسِ عَنْ وَجْهِهِ مِنْ وَجُوبِ الشَّرْكَاءِ فِي جَمِيعِ الْأَوْسُطِ إِلَى وَقُوعِ شَرْكَاءِ فِي بَعْضِهِ.

أَقُولُ^{١٦}: إِنَّمَا أَفْرَدَ قِيَاسَ الْمَسَاوَةِ بِالذِّكْرِ لِاشْتِمَالِهِ عَلَى عِدَّةٍ مِنَ الْمُبَاحِثِ: الْأَوَّلُ: أَنَّهُ إِذَا كَانَ جِ مَسَاوِيًا لِب^{١٧}، وَ بِ مَسَاوِيًا لَأ، فَالْتَّاسِ^{١٨} يَظُنُّونَ أَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْهُ أَنَّ

جِ مَسَاوٍ لَأ، وَ لَيْسَ كَذَلِكَ، بَلِ الْإِلَازِمُ مِنْهُ^١ أَنَّ جِ مَسَاوٍ لِمَسَاوِيٍّ أ، ثُمَّ نَضَمْنَا إِلَى هَذِهِ النَّتِيجَةِ مَقْدَمَةً أُخْرَى وَ هِيَ: أَنَّ مَسَاوِيَّ الْمَسَاوِيَّ مَسَاوٍ، حَتَّى يَلْزَمَ مِنْهُ: أَنَّ جِ مَسَاوٍ لَأ. الثَّانِي: أَنَّ الْأَوْسُطَ فِيهِ غَيْرُ مُتَكَرِّرٍ^٢ بَلِ الْمُتَكَرِّرُ^٣ بَعْضُهُ.

الثَّلَاثُ: أَنَّ مَوْضُوعَ النَّتِيجَةِ يَكُونُ مَوْضُوعاً لِلصَّغْرَى، وَ مَحْمُولُهَا يَكُونُ مَحْمُولاً فِي الْكُبْرَى، وَ قَدْ^٤ بَيَّنَّا أَنَّ مَحْمُولَ نَتِيجَةِ الْقِيَاسِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذَا الْبَابِ لَيْسَتْ مَجْرُودَةً^٥ مَحْمُولِ الْكُبْرَى^٦ بَلِ ذَلِكَ مَحْمُولُ الْكُبْرَى مَعَ بَعْضِ الْأَوْسُطِ.

الرَّابِعُ: أَنَّهُ لَا يَطْرُدُ فِي سَائِرِ الْمَوَادِّ فَإِنَّا إِذَا قُلْنَا: جِ مُخَالَفٌ لِب، وَ بِ مُخَالَفٌ لَد، لَا يَلْزَمُ أَنَّ يَكُونُ جِ مُخَالَفاً لَد، فَإِنَّ مُخَالَفَ الْمَخَالَفِ رَبَّمَا يَكُونُ مِمَّاثِلاً.

الخَامِسُ^٧: فِي اسْتِعْمَالِهِ فِي هَذِهِ الْمَادَّةِ أَيْضاً نَوْعَ إِشْكَالٍ، لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ جِ مَسَاوِيًا لِب، وَ بِ أَيْضاً مَسَاوٍ لَج، فَيَكُونُ جِ مَسَاوِيًا لِمَسَاوِيٍّ ج، وَ مَسَاوِيٍّ الْمَسَاوِيٍّ مَسَاوِيٍّ؛ وَ هَذَا خَلْفٌ لِأَنَّ الْمَسَاوَةَ بَعْدَ الْمَغَايِرَةِ.

وَلَمَّا كَانَ هَذَا التَّوَعُّ مِنَ الْقِيَاسِ مُشْتَمِلاً عَلَى هَذِهِ الْمُبَاحِثِ لَا جَرَمَ أَفْرَدَهُ بِالذِّكْرِ^٨.

[الفصل الثالث]

إِشَارَةٌ إِلَى الْقِيَاسَاتِ^٩ الشَّرْطِيَّةِ^{١٠} الْإِسْتِثْنَائِيَّةِ: الْقِيَاسَاتُ الْإِسْتِثْنَائِيَّةُ إِذَا أُنْوَضِعَ فِيهَا مُتَّصِلَةٌ وَ يَسْتَشْنَى إِذَا عَيْنٌ مَقْدَمُهَا فَيَنْتِجُ عَيْنَ الثَّانِي، مِثْلُ أَنَّهُ: إِنْ كَانَتِ الشَّمْسُ طَالَعَةً فَالْكَوَاكِبُ خَفِيَّةٌ، لَكِنَّ الشَّمْسَ طَالَعَةً فَالْكَوَاكِبُ خَفِيَّةٌ؛ أَوْ نَقِيضُ تَالِيهَا فَيَنْتِجُ نَقِيضَ الْمَقْدَمِ، مِثْلُ أَنْ نَقُولَ: وَلَكِنَّ الْكَوَاكِبَ لَيْسَتْ بِخَفِيَّةٍ فَيَنْتِجُ^{١١}: فَالشَّمْسُ لَيْسَتْ بِطَالَعَةٍ^{١٢}، وَلَا يَنْتِجُ غَيْرَ

١- لِأَجْلِ: لِأَنَّ ت. ٢- فِيهِ: مِنْهُ ه. ت. ٣- أَيْضاً هَيْهَنَا: هَيْهَنَا أَيْضاً ه. ج. ت.

٤- مِنْ تَالِيهَا: - مَج. آ. ٥- الْمُقْتَرَنُ: الْمُقْتَرُونُ ج. : الْمُقَرَّنُ آ. ٦- عَلِمْتَ: عَلِمْنَا آ. : عَرَفْتَ ج.

٧- الْمُتَّصِلَةُ: الْمُتَّفَصِّلَةُ ه. ت. ٨- تَالِي: شَطَبَ عَلَيْهَا بِخَطِّ جَدِيدٍ ه. ٩- نَتِيجَةُ: يَنْتِجُ ت.

١٠- مِنْ: وَ آ. ١١- الْمُقْتَرَنُ: الْمُقَرَّنُونَ ج. ١٢- بِالْمُتَّصِلَةِ: الْمُتَّصِلَةُ مَج.

١٣- وَكَلِّمَا: فَكَلِّمَا مَج. آ. ١٤- يَنْتِجُ مُتَّصِلَةً مِنْ... فَالْأَعْشَى يَبْصُرُ: - م. ١٥- وَيَبْنِي: - م.

١٦- أَقُولُ: التَّفْسِيرُ م. ١٧- مَسَاوِيًا لِب: مَسَاوِلُهُ ب. آ. ١٨- فَالْتَّاسِ: فَالْقِيَاسِ مَج.

١- مِنْهُ: - ه. ٢- مُتَكَرِّرٌ: مُكَرَّرٌ مَج. ٣- الْمُتَكَرِّرُ: الْمُكَرَّرُ ج. مَج. ٤- وَقَدْ: لِأَنَّا ه.

٥- مَجْرُودٌ: بِمَجْرُودٍ م. ٦- وَقَدْ بَيَّنَّا... الْكُبْرَى: - ت. ٧- الْخَامِسُ: - مَج.

٨- بِالذِّكْرِ: + وَاللَّهُ أَعْلَمُ ج. ٩- الْقِيَاسَاتُ: قِيَاسَاتُ م. مَج. ١٠- الشَّرْطِيَّةُ: - ه. ج. ت.

١١- فَيَنْتِجُ: - م. ١٢- بِطَالَعَةٍ: طَالَعَةٌ م.

ذلك. أو توضع فيها منفصلة حقيقية و يستثنى عين ما يتفق فيها فيتيج نقيض ما سواها، مثل: أن هذا العدد إما تام وإما زائد وإما ناقص، لكنه تام، فيتيج نقيض ما بقى؛ أو يستثنى نقيض ما يتفق فيها فيتيج عين ما بقى واحداً كان أو كثيراً، مثل: أنه ليس بتام فهو إما زائد وإما ناقص، حتى تستوفى الاستثناءات^١ فيبقى قسم واحد. أو توضع منفصلة غير حقيقية فإما أن تكون مانعة الخلو فقط فلا يتيج إلا استثناء النقيض لعين الآخر، مثل قولهم^٢: إما أن يكون هذا فى الماء وإما أن لا يفرق، لكنه غرق فهو فى الماء، لكنه ليس فى الماء^٣ فهو لم يفرق، و مثل قولهم: إما أن لا يكون هذا^٤ حيواناً وإما أن لا يكون هذا نباتاً، لكنه حيوان فليس نباتاً، أو لكنه نبات فليس بحيوان. وإما أن تكون المنفصلة من الجنس الذى الغرض فيه منع الجمع فقط، ويجوز أن ترتفع الأجزاء معاً، و قوم يسمونها^٥ الغير التامة الانفصال أو العناد، فحينئذ إما يتيج فيها استثناء العين و تكون النتيجة نقيض التالى فقط، مثل مركب: إما أن يكون هذا حيواناً، وإما أن يكون شجراً، فى جواب من قال: هذا حيوان^٦ شجر.

أقول^٧: الاستثنائى مؤلف من مقدمتين إحداهما لامحالة شرطية، و الثانية يجوز أن تكون حملية أو شرطية، لكنها بالجملة وضع أحد أجزاء الشرطية أو نقيضها و يلزم من ذلك^٨ وضع الجزء الثانى أو رفعه، فإن كان جزء الشرطى شرطياً^٩ فهى شرطية، وإن كان حملياً^{١٠} فهى حملية.

قال^{١١}: «الاستثنائية إما أن توضع فيها متصله» إلى آخره^{١٢}؛ أقول: الاستثنائى إما أن يكون^{١٣} متصلة، أو منفصلة. فإن كانت متصلة فاستثناء عين المقدم^{١٤} يتيج عين التالى، لأنه متى وجد الملزوم وجد اللازم. و استثناء^{١٥} نقيض التالى يتيج نقيض المقدم، لأن عدم

اللازم دليل على عدم الملزوم. و أما استثناء نقيض المقدم لا يتيج^١ إذ من المحتمل أن يكون التالى أعم من المقدم فلا يلزم من عدم الخاص عدم العام. وكذلك استثناء عين التالى لا يتيج إذ لا يلزم من وجود العام وجود الخاص.

أما إن^٢ كانت الشرطية منفصلة فإما أن تكون حقيقية، أو لا تكون. فإن كانت حقيقية فإما أن تكون ذات جزئين أو أكثر. فإن كانت ذات جزئين فاستثناء عين أيهما^٣ كان يتيج نقيض الآخر، و استثناء نقيض أيهما كان يتيج عين الآخر، فيكون هناك نتائج أربعة^٤.

فأما إن كانت ذات ثلاثة أجزاء. مثل أن نقول: العدد إما زائد وإما ناقص وإما مساوٍ، فإذا استثنيت عين^٥ أيهما^٦ شئت^٧ انتج نقيض البواقى، و ذلك يحتمل وجهين: الأول؛ أن لا يكون النتيجة واحدة بل نتيجتان^٨، مثل ما إذا قلنا^٩: فهو مساوٍ يتيج فليس بزائد و لا ناقص^{١٠}. و الثانى^{١١}؛ أن يتيج نقيض المنفصلة التى تتم من الباقيتين، مثل أنه فليس إما زائداً، وإما ناقصاً.

و أما إن كانت المنفصلة غير حقيقية فإن كانت مانعة للجمع^{١٢} كان استثناء عين أيهما كان منتجاً نقيض الآخر لأنهما و صفان يمتنع اجتماعهما، فأمكن الاستدلال بثبوت أحدهما على انتفاء الآخر. و أما استثناء نقيض أحدهما فلا يكون^{١٣} منتجاً عين الآخر لأنهما و صفان^{١٤} يجوز خلؤ المحلّ عنهما فلا يلزم من ارتفاع أحدهما وجود الآخر. و أما^{١٥} إن كانت مانعة من الخلؤ فاستثناء نقيض أحدهما يتيج عين الآخر لأنهما و صفان يستحيل خلؤ المحلّ عنهما فأمكن الاستدلال بارتفاع أحدهما على ثبوت الآخر، و إلا لكان^{١٦} المحلّ

١- لا يتيج : فلا يتيج هـ م. : + شيئا هـ. ٢- فلا : ولا هـ ت؛ ج؛ م.

٣- أما إن : وإما إذا ج. : أما إذا هـ ت. ٤- أيهما : أيها ج. ٥- أربعة : أربع ج. ٦- عين : غير م.

٧- أيهما : أيها ت. ٨- شئت : كان ت؛ هـ. ٩- نتيجتان : نتيجتين ج.

١٠- ما إذا قلنا : ما قلنا ت. : قولنا هـ. ١١- لا ناقص : لا بناقص ت؛ م. ١٢- والثانى : الثانى مع.

١٣- للجمع : عن الجمع ج. : ثابتة على الهامش بعد التصحيح هـ. ١٤- فلا يكون : لا يكون ت؛ آ.

١٥- يمتنع اجتماعهما ... و صفان : - هـ ج. ١٦- وأما : فأما ت. ١٧- لكان : كان ج؛ م.

١- الاستثناءات : الاستثنائيات م. ٢- قولهم : أن يقول م. ٣- وإما أن لا يفرق ... فى الماء : - م.

٤- هذا : - م. ٥- يسمونها : يسمونه م. ٦- حيوان : + و م. ٧- أقول : التفسير.

٨- ذلك : - ت. ٩- شرطياً : - آ. ١٠- حملياً : حملنا آ. ١١- قال : قوله هـ ت. : + و هـ ت؛ م.

١٢- قال ... آخره : - آ. ١٣- يكون : توضع فيها مع. ١٤- المقدم : مقدم م.

١٥- واستثناء : فاستثناء ج.

خالياً عنهما و ذلك محال.

و أمّا استثناء عين أحدهما فلا يكون^١ منتجاً لأنهما و صفان يجوز أن يجتمعا و يجوز أن لا يجتمعا^٢، فلا يلزم من ثبوت أحدهما ثبوت الآخر أو^٣ انتفاؤه.

[الفصل الرابع]

إشارة إلى قياس الخلف : قياس الخلف^٤ مركّب من قياسين : أحدهما اقتراني، و الآخر استثنائي، مثاله : إن لم يكن قولنا : ليس كلّ ج ب صادقاً فقولنا : كلّ ج ب صادق، و كلّ ب د على أنها مقدّمة بينة لاشكّ فيها أو بينت بقياس، فينتج^٥ منه : إن لم يكن قولنا : ليس كلّ ج ب صادقاً فكلّ ج د، ثمّ نأخذ هذه النتيجة و نستثنى نقيض المحال و هو تاليها فنقول : لكن ليس كلّ ج د فينتج نقيض المقدّم و هو أنه : ليس ليس قولنا : ليس كلّ ج ب صادقاً بل هو صادق. و أمّا أن^٦ القياس المستقيم الحمل على كيف يرجع إلى الخلف ؟ و الخلف كيف يرجع إليه ؟ فهو بحث آخر يلاحظ الحال ممّا ينقد بين التّالي و بين الحملية، و لسنا نحتاج إليه الآن، و مداره على أخذ نقيض النتيجة المحالة و تقرينه^٧ مع المقدّمة الصادقة التي لاشكّ فيها، فينتج نقيض المقدّم المحال على حاله.

أقول^٨ : حاصله راجع إلى الاستدلال بامتناع لازم أحد النقيضين على امتناع^٩ ذلك النقيض، و بامتناع ذلك النقيض^{١٠} على حصول النقيض الآخر، و تركيبه إنّما يتم من قياسين : أحدهما اقتراني، و الثاني^{١١} استثنائي. أمّا الاقتراني وليكن^{١٢} المطلوب أنه ليس كلّ ج ب، فنقول : إن لم يكن قولنا : ليس كلّ ج ب صادقاً كان نقيضه و هو : كلّ ج ب صادقاً^{١٣}، و

١- فلا يكون : لا يكون ج؛ م؛ آ. ٢- ويجوز أن لا يجتمعا : - ج. ٣- أو : و؛ هـ.

٤- الخلف : + قياس م. ٥- فينتج : ينتج م. ٦- أن : - م. ٧- تقرينه : تقرينه م.

٨- أقول : التفسير م. + قياس الخلف م. : - ج. ٩- على امتناع : بامتناع ج.

١٠- و بامتناع ذلك النقيض : - ج؛ ت. ١١- اقتراني و الثاني : اقتران الثاني آ.

١٢- وليكن : فليكن ج؛ م. ١٣- كان نقيضه و هو كلّ ج ب صادقاً : - ج.

معنا مقدّمة أخرى معلومة الصدق و هي : كلّ ب أ، ينتج : إن لم يكن قولنا : ليس كلّ ج ب صادقاً فكلّ ج أ. و القياس الاستثنائي يتم بأن يستثنى نقيض تالي^١ هذه الشرطية، فينتج نقيض المقدّم و هو أن السالبة الجزئية التي فرضناها كاذبة ليست كاذبة.

و قد ذكر بعضهم^٢ شكاً ضعيفاً على هذا القياس ولولا^٣ اعتقاد أكثر^٤ أهل العصر في قوّته و إلّا لما أوردناه^٥ ٥٩. قال^٦ : الخلف يفيد نتائج مختلفة فيكون باطلاً. بيانه أنّا إذا بينّا أن عكس السالبة العرفية عرفية بالخلف أمكننا أن نبين بالخلف أيضاً أن ذلك العكس مطلق، مثل أنه إذا كان لشيء من ج ب مادام ج فلا شيء من ب ج على الإطلاق و إلّا فبعض ب ج دائماً فيوجد شيء هو ب و ج فيكون ذلك الجيم ب^٧ و كان هذا^٨ باطلاً، هذا خلف. و أمكننا أن نبين بالخلف أنه ممكن عام إذ لو كذب لشيء من ب ج بالامكان العام صدق نقيضه و هو : بعض ب ج بالضرورة، فبعض ج ب، و كان لشيء من ج ب، هذا خلف. و معلوم أن القضية الواحدة لها عكس واحد، فلمّا ساعد الخلف على العكس الكثيرة كان^٩ باطلاً.

و ليس لقائل أن يقول : إنّما ساعد الخلف على الإطلاق و الإمكان العامين^{١١} لأن العرفية داخلة فيهما؛ لأنّنا نقول : الخلف كما ساعد عليهما^{١٢}، ساعد على قضية أخرى^{١٣} لا تكون العرفية داخلة فيها هكذا^{١٤} : إذا كان لشيء من ج ب مادام ج فلا شيء من ب ج في بعض أوقات كونه ب، فإن لم يصدق ذلك صدق نقيضه و هو : بعض ج ب^{١٥} في ذلك الوقت المعين^{١٦}، فيكون ذلك الجيم ب^{١٧} و ذلك الباء ج، و كان حقاً أن^{١٨} لشيء من ج ب؛ هذا خلف. فظهر بطلان قياس الخلف.

١- تالي : - آ؛ ت؛ مع؛ هـ.

٢- بعضهم : بعض الشارعين فيما لا يعنيه ج؛ هـ. : الشارعين فيما لا يعنيه ت. ٣- ولولا : فلولا ج.

٤- أكثر : - هـ؛ ت. ٥- أوردناه : أوردناه هـ. ٦- ضعيفاً على ... أوردناه : - مع؛ آ.

٧- قال : قوله ت. ٨- ذلك الجيم ب : كل آ. ٩- هذا : ذلك ج؛ م. ١٠- كان : + ذلك هـ؛ ت.

١١- العامين : العامتين هـ، ت، م. ١٢- عليهما : عليها ج. ١٣- أخرى : + و؛ هـ؛ ت.

١٤- هكذا : كذا آ. ١٥- ج ب : ب ج م؛ ج. ١٦- المعين : - ت؛ هـ. ١٧- ب : - ت.

١٨- أن : - هـ؛ ج؛ ت.

الجواب: أنا بيّنّا أنّ الخلف عبارة عن الاستدلال^١ بامتناع لازم النقيض على امتناعه و بامتناعه على صحة النقيض الآخر، وذلك ممّا يستحيل توجيهه^٢ الطعن عليه، ولكن يجب تقديم مقدّمة على حلّ هذا الشكّ، وهى أنّ كلّ ما ينتج نتيجة فإنّه بالنسبة إلى ما هو أعمّ من تلك النتيجة يجب أن يكون مساعداً، وبالنسبة إلى ما هو أخصّ منها يحتمل أن يكون مساعداً، و^٣ بالنسبة إلى ما يعاندها^٤ يجب أن يكون معانداً^٥. ومعلوم أنّ القضية العرفية أخصّ من المطلقة العامة والممكنة العامة^٦، فالخلف يكون مساعداً عليهما، بل الضرب الأول^٧ من الشكل الأول إذا ساعد على أنّ السواد لون فيجب أن يساعد على أنّه من مقولة الكيف. وبالجمله فالمساعد على الخاصّ لو^٨ كان منافياً للعالم، والنافى للعالم مناف للخاصّ، فالموجب للخاصّ مناف له؛ هذا خلف.

فإن قلت: هب أنّ المساعد على إنتاج الخاصّ مساعد على إنتاج العالم، لكنّ القياس الواحد بصورة واحدة فى مادة واحدة^٩ لا ينتج أكثر من نتيجة واحدة، والخلف ههنا أفاد^{١٠} النتائج الكثيرة؛

فالجواب أنّ قياس الخلف له صورة واحدة، لكنّه متى استعمل فى مادة واحدة لم ينتج إلا نتيجة واحدة^{١١}، فإنّك حين ما استدلت بامتناع لازم نقيض العرفية على امتناع نقيضها و^{١٢} بامتناع نقيضها على صدقها لم يلزم من استعمال الخلف فى هذا الموضع^{١٣} إلا^{١٤} صدق العرفية. ثمّ^{١٥} لو استعملت صورة الخلف فى مادة الإمكان واستدلت^{١٦} بامتناع نقيضه على صحّته لزم عند ذلك صدق الإمكان. فصورة^{١٧} الخلف فى المادة الواحدة لم ينتج إلا نتيجة

واحدة، فأما فى الموادّ فينتج نتائج مختلفة، لكن لما انتج الخاصّ يجب أن يكون مساعداً على انتاج العالم كما بيّنّا. وكذلك^١ إذا انتجنا بالقياس المستقيم مثل الضرب الأول من الشكل الأول أنّ الإنسان^٢ كاتب، فلا بدّ وأن يكون مساعداً على أنّه متحرّك بالارادة، ولكن لا من ذلك القياس الأول^٣ بل بقياس آخر فى ذلك الشكل. وأما^٤ ما ينتج العالم فيحتمل أن يكون مساعداً على انتاج الخاصّ، ويحتمل أن لا يكون. فإذا^٥ عرفنا بقياس مستقيم^٦ أو خلفي وجود شيء صار وجوده معلوماً، ثمّ يبقى الشكّ فى الوصف الذى هو أخصّ منه مثل وجوبه وإمكانه ولا بدّ^٧ من قياس آخر فى بيان أنّه ممكن أو واجب، و^٨ بعد ذلك يبقى الشكّ فى كونه جوهرًا أو عرضًا فيحتاج إلى قياس آخر يعرفنا كونه جوهرًا، وكذلك إلى أن ينتهى إلى معرفة أخصّ أو صافه^٩.

والحاصل^{١٠} أنا متى أبطلنا نقيض^{١١} وصف عامّ صار ثبوت ذلك الوصف العامّ^{١٢} معلوماً وبقي الشكّ فى ثبوت الوصف الخاصّ ونحتاج^{١٣} إلى استعمال^{١٤} الخلف مرّة أخرى فى إثبات^{١٥} الوصف الخاصّ، ثمّ بعد ذلك فى الوصف الأخصّ^{١٦} بالغاً مابلى، وذلك ممّا لا يختلف الحال فيه بين المستقيم والخلف. فهذا فى الوصف الذى يكون أعمّ من النتيجة أو أخصّ منها، فأما ما^{١٧} يكون معانداً لها فالقياس^{١٨} المنتج للشيء^{١٩} يجب أن يكون معانداً لما يعانده^{٢٠} النتيجة، فإنّ الموجب للشيء^{٢١} ينافى ما ينافيه. وإذا عرفت هذه المقدّمة فنقول: الخلف لما^{٢٢} ساعد على أنّ عكس العرفية عرفية،

١- كذلك : ذلك ت. : لذلك أنا ه. ٢- الإنسان : كلّ إنسان ه. ت. ٣- الأول : - ه. ت.

٤- وأما : فأنا ت. ه. ٥- فإذا : فأنا إذا ت. م. ج. ٦- مستقيم : - ت. ٧- ولا بدّ : فلا بدّ ه.

٨- و : - ج. ٩- أو صافه : أو اضافته ت. ١٠- والحاصل : فالحاصل ه. ت.

١١- نقيض : بعض ت. ١٢- العام : - ه. ١٣- ونحتاج : فيحتاج ج.

١٤- استعمال : + قياس ت. ١٥- إثبات : ثابتة على فوق السطرح. ١٦- الأخصّ : الخاصّ ت.

١٧- ما : إن ت. ه. (ثمّ صحّح بخط جديد). ١٨- فالقياس : والقياس آ.

١٩- للشيء : - ت. ه. (لكن على فوق السطر بخط جديد: «لا شيء»). ٢٠- يعاند : يغيّر ت.

٢١- يجب أن ... للشيء : - م. ٢٢- لما : ما ج.

١- الاستدلال : استدلال ج. ٢- توجيه : توجه ج. ت.

٣- وبالنسبة إلى ... مساعداً و : ثابتة على الهامش مع. ٤- يعاندها : يغيّر ها ت. : يعاند هذا مع.

٥- معانداً : مغايراً ت. ٦- العامة والممكنة العامة : العامة والممكنة العامة مع. ٧- الأول : - آ.

٨- لو : إذا ه. ت. ٩- بصورة واحدة فى مادة واحدة : إذا وجد فى مادة واحدة فى صورة واحدة ه. ت.

١٠- أفاد : فاذا ت. ١١- لم ينتج إلا نتيجة واحدة : - آ. ١٢- و : أو ج.

١٣- هذا الموضع : هذه المواضع ج. ١٤- إلا : + إن ت. : + إذا ه. (ثم شطب عليها). ١٥- ثمّ : - ج.

١٦- واستدلت : فاستدلت م. ١٧- فصورة : و صورة آ.

وجب أن يساعد على^١ كون ذلك العكس مطلقاً أو ممكناً^٢، لكونهما أعم منها^٣. و
أمّا إذا أخذنا عكس العرفية وجودية منعكسة وهى أخص من العرفية فقد بينّا أن الستج العام
لا ينافى انتاج الخاص، ولكن لا بد من الامتحان^٤ أنه هل يمكن تصحيحه بالخلف؟ و
معلوم أن تصحيحه أمّا يمكن بإبطال جميع أجزاء نقيضه^٥ مثل أن نقول: عكس السالبة
العرفية سالبة وجودية منعكسة وإلا صدق نقيضها، ويلزمها إمّا^٦ دوام الايجاب أو السلب
فى بعض أوقات ثبوت وصف^٧ الموضوع، و تبيّن بطلان الأقسام جميعاً. ولكن^٨ وإن
أمكن إبطال الموجبة الدائمة لكن لا يمكن إبطال السالبة الدائمة، وإذا لم يمكن لاجرم
لم يجب أن يكون ذلك العكس سالبة وجودية. فأمّا^٩ إن^{١٠} أخذنا عكس السالبة العرفية
سالبة منتشرة، وهى التى تكون سلب محمولها عن موضوعها فى بعض أوقات وصف
الموضوع لافى كل أوقاته، فهذا ينافى العرفية التى صححناها بالخلف. ولما قام البرهان
الخلفى على تصحيح العرفية^{١١} استحال قيامه^{١٢} على تصحيح هذه المنتشرة، فإن هذه
المنتشرة أمّا يمكن تصحيحها بالخلف إذا قدرنا على إبطال أجزاء نقيضها وهى: إمّا دوام
سلب المحمول^{١٣} بدوام^{١٤} وصف^{١٥} الموضوع، وإمّا الايجاب دائم^{١٦} كذلك^{١٧}. ولكن
لا يمكننا إبطال القسم الأول، وإذا تعدّر إبطال جميع أجزاء نقيضه استحال تصحيحه بالخلف.
و على الجملة فالمتشكك^{١٨} أبطل بعض أجزاء النقيض^{١٩} وأهمّل البعض، ثم ظن أنه أبطل

النقيض، فلا جرم ظن أنه أقام^١ الخلف، ولو اهتدى إلى ما قلناه^٢ لكان يستحى من^٣
إيراد هذا الشك^٤. وهذا الشك^٥ وإن كان ركيكاً جداً إلا أن^٦ ما أوردناه من
المباحث يفيد زيادة الوقوف على كيفية استعمال الخلف^٧.

قال^٨: «و أمّا أن القياس المستقيم الحملى^٩ كيف يرجع إلى^{١٠} الخلف و
الخلف كيف يرجع إليه؟ فهو بحث^{١١} آخر^{١٢} يلاحظ الحال ممّا ينعقد بين التالى و
الحملية ولسنا نحتاج إليه الآن، و مداره على أخذ نقيض النتيجة المحالة و تقرينه مع الصادقة
التى لا شك فيها، فيتج نقيض المقدم^{١٣} المحال^{١٤} على حاله^{١٥}،

أقول: يجب أن نبيّن الفرق بين الخلف^{١٦} والمستقيم، ثم نبيّن أنه كيف يرتد الخلف
إلى المستقيم. و^{١٧} بيان الأول من^{١٨} وجوه:

أحدها^{١٩}؛ أن الخلف أنما يقصد^{٢٠} فيه^{٢١} فى أول^{٢٢} الأمر انتاج شىء
غير المطلوب، و^{٢٣} ذلك الشىء يبيّن الكذب على الاطلاق أو^{٢٤} عنده أو^{٢٥} بينه و بين
خصمه، ثم إذا بين كذبه عاد و انتج كذب^{٢٦} ما هو سببه، فانتج^{٢٧} صدق نقيض ذلك، و
كان^{٢٨} القياس^{٢٩} يأتى المطلوب^{٣٠} من ورائه و خلفه، و لذلك^{٣١} سمى هذا^{٣٢}
القياس خلفاً.

و ثانيها؛ أن المستقيم أنما يؤخذ فيه المقدمات الموافقة للمطلوب بالذات، و فى

١- أقام : - آ. ٢- قلناه : قلنا مع. ٣- من : عن هـ ت. ٤- الشك : الشكل ت.

٥- وهذا الشك : - ج. ٦- إلا أن : لأن ج.

٧- الخف : + و بالله التوفيق آ. + و من الله التوفيق ج. مع. ٨- قال : قوله هـ ت.

٩- المستقيم الحملى : الحملى المستقيم آ. مع. : المستقيم م. ١٠- إلى : - م. : إليه ت. م.

١١- فهو بحث : فلا يجب ج. ١٢- آخر : - آ. ج. ١٣- المقدم : - ج. آ. ١٤- المحال : الحال آ.

١٥- والخلف كيف ... على حاله : - هـ ت. : - م و بدله : «إلى آخر الاشارة». ١٦- و : - ج.

١٧- و : - هـ. ١٨- من : - ت. ١٩- أحدها : أحدهما م. ٢٠- يقصد : يصدق م.

٢١- فيه : به ج. ٢٢- فى أول : الأول آ. ٢٣- و : - م. ٢٤- أو : - هـ ج. ٢٥- أو : وت.

٢٦- كذب : - ج. ٢٧- فانتج : وانتج هـ ت. ٢٨- وكان : فكان هـ. ٢٩- القياس : القياس مع.

٣٠- ثم إذا بين ... المطلوب : - آ. ٣١- ولذلك : كذلك م. : فلهذا ج. ٣٢- هذا : - ج.

١- على : - م. ٢- مطلقاً أو ممكناً : ممكناً أو مطلقاً م. ٣- منها : منها هـ ت.

٤- الامتحان : + حتى يعلم مع. : + على ج. ٥- نقيضه : القضية مع.

٦- يلزمها إمّا : يلزم هـ ت. : يلزم إمّا ج. ٧- وصف : - مع. (لكن ثابتة على فوق السطر بخط جديد).

٨- و : - هـ ت. ٩- فأمّا : وأما م. ١٠- إن : إذا هـ ت. ١١- العرفية : + و ج.

١٢- قيامه : قياسه ج. ١٣- سلب المحمول : السلب هـ. ١٤- بدوام : + سلب م (ثم شطب عليها).

١٥- وصف : الوصف مع. ١٦- دائم : الدائم هـ ت. ١٧- كذلك : لذلك ت. ج.

١٨- فالمتشكك : فالمتشكك م. آ.

١٩- بعض أجزاء النقيض : بعض أجزاء نقيضه ت. : جميع نقيضه هـ (ثم صحّح بخط جديد).

الخلف فإحدى^١ المقدمتين كذلك و الأخرى نقيض المطلوب.

و ثالثها؛ أن النتيجة غير بيّنة فى أول الأمر فى القياس المستقيم حتى يتم فيلزم. وأما فى الخلف فإن النتيجة توضع أولاً و يوضع نقيضها^٢.

و أما بيان أن الخلف كيف يرتد إلى المستقيم^٣ فعند ما نأخذ نقيض النتيجة المحالة^٤ و قرئناه^٥ بالمقدمة الصادقة فيتبع المطلوب. مثاله إذا أردنا أن نبين أنه لا شيء من ب، ا، فقلنا^٦ : إن كذب ذلك صدق نقيضه و هو^٧ : بعض ب، ا، ثم^٨ ضمنا إليه مقدمة صادقة و هي^٩ كل ا ج، ينتج : إن كذب لا شيء من ب ا فبعض ب ج، و هي النتيجة الباطلة. فإذا^{١٠} أخذنا نقيضها و هي^{١١} أنه : لا شيء من ب ج، و ضمناه إلى المقدمة الحقّة و هي^{١٢} أن كل ا ج^{١٣}، ينتج المطلوب بالاستقامة^{١٤} و هو أنه لا شيء من ب ا.

و الحاصل^{١٥} أن الخلف أنما يتم بقياسين : الأول من شرطية، و حملية صادقة حتى ينتج شرطية، فإذا^{١٦} أخذنا نقيض تالى هذه النتيجة^{١٧} الشرطية و ضمناه إلى الحملية انتج^{١٨} المطلوب الأول. فظهر تحقيق قوله : «أن ذلك يلاحظ الحال ممّا ينعقد بين^{١٩} التالى و الحملية^{٢٠}».

و أما بيان أنه يجب أن يرتد عند الاستقامة إلى الشكل المستعمل فيه الخلف أو لا يجب، و^{٢١} تفصيل القول فى ذلك^{٢٢} ممّا لا يحتمله هذا المختصر. و بالله التوفيق^{٢٣}.

١- فإحدى : إحدى ج. ٢- نقيضها : -أ.

٣- كيف يرتد إلى المستقيم : إلى المستقيم كيف يرتد ه. ٤- المحالة : المخالفة ت ه.

٥- قرئناه : قرؤناه ه ت. ٦- فقلنا : قلنا م. ٧- و هو : -ت. ٨- ثم : + إذا م.

٩- هي : + أن ه. ١٠- فإذا : إذا ه ت. ١١- هي : هو ه ت.

١٢- فإذا أخذنا ... و هي : ثابتة على الهامش بخط جديد ه. ١٣- كل ا ج : كل ا ب م ج.

١٤- بالاستقامة : -أ. ١٥- والحاصل : فالحاصل ه ج ت. ١٦- فإذا : وإذا ه ت.

١٧- هذا للنتيج : -أ. ١٨- انتج : ينتج ه. ١٩- بين : من م ج.

٢٠- التالى و الحملية : الحملية و التالى ج. ٢١- أو لا يجب و : ولا يجب ج.

٢٢- فى ذلك : فيه فذلك ه ت م. فذلك ج. و ذلك أ. ٢٣- بالله التوفيق : -ه ه ج ت.

التهج التاسع

فيه^١ بيان قليل^٢ للعلوم^٣ البرهانية

[الفصل الأول]

إشارة إلى أصناف القياسات^٤ من جهة موادّها و إيقاعها للتصديق : القياسات البرهانية مؤلفة من المقدمات^٥ الواجب قبولها إن كانت ضرورية يستنتج منها الضرورى على نحو ضرورتها، أو ممكنة يستنتج منها الممكن. و الجدلية مؤلفة من المشهورات و التقريريات^٦ كانت واجبة أو ممكنة أو ممتنعة. و الخطابية مؤلفة من المظنونات و المقبولات التى ليست بمشهورات و ما يشبهها كيف كانت ولو^٧ ممتنعة. و الشعرية مؤلفة من المقدمات المخيلة من حيث يعتبر تخيلها كانت صادقة أو كاذبة، و بالجملة تؤلف من المقدمات من حيث لها هيئة و تأليف تستقبلها^٨ النفس بما فيها من المحاكاة بل و من الصدق فلا مانع من ذلك و يروجه الوزن و لا تلتفت إلى ما يقال من أن البرهانية واجبة، و الجدلية ممكنة أكثرية، و الخطابية ممكنة متساوية لاميل فيها و لاندرة، و الشعرية كاذبة ممتنعة، فليس الاعتبار بذلك و لا أشار إليه

١- فيه : وفيه ه ج ت. ٢- قليل : + من ه ت. ٣- للعلوم : العلوم ه م ج ت.

٤- القياسات : + البرهانية م. ٥- المقدمات : المقومات م. ٦- التقريريات : التقريرية م.

٧- لو : لا م. ٨- تستقبلها : يستلقيها م.

صاحب المنطق. وأما السوفسطائية فإنها هى التى تستعمل المشبهة و تشاركها فى ذلك الممتحنة المجربة على سبيل التغليب، فإن كان التشبيه بالواجبات و نحو استعمالها سُمى صاحبها سوفسطائياً، وإن كان بالمشهورات^١ سُمى صاحبها مشاغباً ممارياً، و المشاغب بإزاء الجدلى، و السوفسطائى بإزاء الحكيم.

أقول^٢: كل قياس مؤلف من مقدمات واجبة القبول فهو قياس^٣ برهانى، فإن كانت^٤ المقدمات ضرورية كانت النتيجة^٥ كذلك، وإن كانت ممكنة كانت النتيجة أيضاً ممكنة^٦. و كل قياس مؤلف من مقدمات مشهورة سواء كانت تلك المقدمات حقّة أو باطلة، أو واجبة أو ممكنة أو ممتنعة^٨، فهو قياس جدلى. و كل قياس مؤلف من مقدمات مظنونة كيف كانت فهو خطابى^٩. و كل قياس مؤلف من مقدمات مخيلة^{١٠} صادقة كانت أو كاذبة فهو شعرى. و النفس أنما تحكم بتلفيق^{١١} تلك^{١٢} المقدمات بسبب^{١٣} محاكاتها و مشابهتها.

فأما الذين حكموا بأن البرهان من الواجبات، و الجدل من الأكثريات، و الخطابه^{١٤} من المتساويات^{١٥}، و الشعر^{١٦} من الممتنعات، فقد قالوا: ما^{١٧} لا يشهد به^{١٨} حجة و لا هو أيضاً منقول عن صاحب المنطق ارسطاطاليس^{١٩}. و أما الأقيسة السوفسطائية فهى التى تستعمل^{٢٠} المشبهات، فإن كانت تلك المشبهات مشبهة بالقضايا الواجبة^{٢١} قبولها سُمى

١- بالمشهورات : بالمشاغبة م. ٢- أقول : التفسير م. - ج. ٣- قياس : بالقياس مع. - هـ.

٤- فإن : وإن هـ. ت. ٥- كانت : + تلك ج. ٦- النتيجة : + أيضاً هـ.

٧- كذلك و إن ... ممكنة : كذلك و إن كانت ممكنة كانت النتيجة أيضاً كذلك هـ (ثابتة على الهامش بخط جديد). ٨- أو ممتنعة : - هـ. ت.

٩- و كل قياس مؤلف من مقدمات مظنونة كيف كانت فهو خطابى : م. ١٠- مخيلة : مختلفة ت.

١١- بتلفيق : تلفيق آ. ١٢- تلك : هذه هـ. ت. ١٣- بسبب : لسبب ت.

١٤- الخطابه : الخطائية ت. هـ. ١٥- المتساويات : المساويات ج. ١٦- الشعر : الشعرى آ.

١٧- ما : مما م. ١٨- به : له آ. ١٩- ارسطاطاليس : ارسطوطاليس مع.

٢٠- تستعمل : + فيها مع. آ. + فى هـ. ت. ٢١- الواجبة : والواجب ج. : الواجب فيها مع.

صاحبها سوفسطائياً و هو فى مقابلة الحكيم، و إن كانت^٢ مشبهة بالمشهورات سُمى صاحبها مشاغباً^٣ ممارياً و هو فى مقابلة الجدلى.

[الفصل الثانى]

إشارة إلى القياسات و المطالب البرهانية^٤: كما أن المطالب فى العلوم قد تكون عن ضرورة^٥ الحكم. و قد تكون عن إمكان الحكم، و قد تكون عن وجود غير ضرورى مطلق، كما قد يتعرف عن حالات اتصالات الكواكب و انفصالاتها، و كل جنس تخصه مقدمات و نتيجة، فالمبرهن ينتج الضرورى من الضرورى، و غير الضرورى من غير الضرورى^٦، خلطاً أو صريحاً. فلا تلتفت إلى من يقول إنه لا يستعمل المبرهن إلا الضروريات^٧ و الممكنات الأكثرية دون غيرها، بل إذا أراد أن ينتج صدق ممكن أقلى استعمل الممكن الأقلى، و يستعمل فى كل باب ما يليق به. و إنما قال ذلك من قال من محضلى الأولين على وجه غفل عنه المتأخرون، و هو أنهم قالوا إن المطلوب الضرورى يستنتج فى البرهان من الضروريات، و فى غير البرهان^٨ قد يستنتج من غير الضروريات و لم يرد^٩ غير هذا، أو أراد أن صدق مقدمات البرهان فى ضرورتها أو إمكانها أو إطلاقها صدق ضرورى. وإذا قيل فى كتب البرهان الضرورى^{١٠} فإراد به ما يعم الضرورى المورد فى كتب القياس، و ما تكون ضرورته مادام الموضوع موصوفاً بما وصف به لا الضرورى الصّرف. و تستعمل فى مقدمات البرهان المحمولات الذاتية على الوجهين الذين فسر عليهما الذاتى فى المقدمات، و أما فى المطالب فإن الذاتيات المتقومة لا تطلب البتة، و قد عرفت خطأ من يخالف فيه، و إنما تطلب الذاتيات بالمعنى الآخر.

١- إن : إذا ج. ٢- كانت : كان آ. : مشهورة هـ. ٣- مشاغباً : مشاغبات م.

٤- البرهانية : - ج. ٥- ضرورة : ضرورية م. ٦- من غير الضرورى : - م. ٧- و : أو م.

٨- البرهان : + م. ٩- لم يرد : لم يرد م. ١٠- الضرورى : ضرورى م.

في تناسب^١ العلوم وموضوعاتها : ولكل واحد من العلوم شيء أو أشياء متناسبة
نبحث عن أحواله أو عن أحوالها وتلك الأحوال هي الأعراض الذاتية له، ويسمى الشيء^٢
موضوع ذلك العلم مثل المقادير للهندسة. ولكل علم مبادئ ومسائل : والمبادئ هي
الحدود والمقدمات^٣ التي منها تؤلف^٤ قياساته، وهذه المقدمات : إما واجبة القبول، وإما
مسلمة على سبيل حسن الظن بالمعلم تصدّر في العلم، وإما مسلمة في الوقت إلى أن تبين و
في نفس المتعلم تشكك فيها^٥. وأما^٦ الحدود فمثل الحدود التي تورد لموضوع الصناعة و
أجزائه وجزئياته إن كانت، وحدود أعراضه الذاتية وهذه أيضا تصدّر في العلوم، وقد تجمع
المسلمات على سبيل حسن الظن والحدود في اسم الوضع فتسمى أوضاعاً، لكن المسلمات
منها تخص باسم الأصل الموضوع، والمسلمات على الوجه الثاني تسمى مصادرات. وإذا
كان لعلم ما أصول موضوعه فلا بد من تقديمها وتصدير العلم بها. وأما الواجب قبولها فعن
تعديدها استغناء لكنها ربما خصصت بالصناعة وصدّرت في جملة المقدمات، وكل أصل
موضوع في علم فإن البرهان عليه من^٧ علم آخر.

في نقل البراهين وتناسب العلوم : أعلم أنه إذا كان موضوع علم ما أعم من موضوع
علم آخر إما على وجه التحقيق وهو أن يكون أحدهما وهو الأعم جنساً للآخر، وإما على
أن يكون الموضوع في أحدهما قد أخذ مطلقاً وفي الآخر مقيداً بحالة خاصة فإن العادة قد
جرت بأن يسمى الأخص موضوعاً تحت الأعم. مثال الأول : علم المجسمات تحت علم
الهندسة. مثال الثاني : علم الأكر^٨ المتحركة تحت علم الأكر^٩. وقد يجتمع الوجهان في
واحد فيكون أولى باسم الموضوع تحت^{١٠}، مثل علم المناظر تحت علم الهندسة. وربما

١- تناسب : مقدمات م. ٢- الشيء : - م. ٣- المقدمات : + هي م.

٤- منها تؤلف : تؤلف منها م. ٥- فيها : فيه م. ٦- أما : - م. ٧- من : في م.

٨- وجه : سبيل م. ٩- قد : - ه. ١٠- الأكر : الكرات م. ١١- الأكر : الكرات م. الكبريات ت.

١٢- تحت : - م. : تحته ه. ١٣- علم : - ه. ت. ١٤- علم : - ه. ت.

كان موضوع علم ما مبيناً^١ لموضوع علم آخر لكنه^٢ ينظر فيه من حيث أعراض خاصة
لموضوع ذلك العلم، فيكون أيضاً موضوعاً تحته، مثل^٣ الموسيقى تحت علم الحساب. و
أكثر الأصول الموضوعية في العلم الجزئي الموضوع تحت غيره إنما تصح في العلم الكلي
الموضوع فوق، على أنه كثيراً ما تصح مبادئ العلم الكلي الفوقاني في العلم الجزئي السفلاني.
وربما كان علم فوق علم وتحت علم وينتهي إلى العلم الذي موضوعه الموجود من حيث
هو موجود، ويبحث عن لواحقه الذاتية وهو العلم المسمى بالفلسفة الأولى^٤.

أقول^٥ : كما أنه قد يطلب ضرورة الحكم^٦ فكذلك إمكان الحكم وطلب^٧ وجوده
الخالي عن الضرورة، فالمبرهن ينتج الضروري من الضروري، والممكن من الممكن، و
الوجودي من الوجودي، إما خلطاً على ما فصلنا^٨ في المختلطات أو من غير خلط، فلا يلتفت^٩
إذن إلى^{١٠} قول من يقول^{١١} : المبرهن لا يستعمل إلا القضايا الضرورية. وأما المتقدمون فإنهم
ذكروا ذلك لإرادة^{١٢} أحد أمرين^{١٣} : الأول^{١٤}، أن^{١٥} المبرهن لا ينتج النتيجة الضرورية إلا من
المواد الضرورية، فأما غير المبرهن فقد يحاول انتاجها من غير الضروري. والثاني^{١٦}، أن
صدق مقدمات البرهان في^{١٧} ضرورتها وإمكانها وكونها^{١٨} أقلية^{١٩} أو أكثرية واجب
ضروري.

واعلم أن الضروري في^{٢٠} كتاب البرهان أعم من الضروري في كتاب القياس لأن
الضرورة^{٢١} في كتاب القياس عبارة عن دوام المحمول في جميع زمان ذات الموضوع، وفي

١- مبيناً : يبين م. ٢- لكنه : لكن ت. ٣- مثل : + علم م.

٤- بالفلسفة الأولى : فلسفة أولى م؛ ه. : فلسفة ت. ٥- أقول : التفسير م. : - ج. ٦- الحكم : - م.

٧- يطلب : - مع؛ آ. ٨- فصلنا : فصلناه ه؛ ج؛ ت. ٩- فلا يلتفت : ولا يلتفت ت. ١٠- إلى : - م.

١١- قول من يقول : قول القايل ه. : قول من قال ت. : وما يقال مع؛ آ. ١٢- ذلك لإرادة : - ج.

١٣- أمرين : الأمرين ه؛ ت. ١٤- الأول : أحدهما ج. ١٥- أن : أمّا م. : - مع.

١٦- والثاني : الثاني ه؛ ت. : ثانيهما ج. ١٧- في : وت. ١٨- وكونها : فكونها ج. : - آ.

١٩- أقلية : أولية ت. : لا أولية ه. ٢٠- في : من ت. ٢١- الضرورة : الضروري ج.

كتاب البرهان عبارة عن دوام المحمول بدوام وصف^١ الموضوع سواء كان دائماً بدوام وجوده أو لا يكون.

واعلم أن الذاتى قد يراد به المقوم وقد يراد به ما يلحق الشئ من جوهر^٢ الموضوع. فأما بالمعنى الأول فإنه يستحيل أن يكون^٣ محمولاً فى النتيجة لأن محمول النتيجة يكون مجهول^٤ الثبوت للموضوع، والذاتى المقوم يستحيل أن يكون مجهول^٥ الثبوت للذات. وقد استثنوا عن هذا صورتين:

الأول^٦؛ أن^٧ لا نعلم^٨ ماهية الموضوع، بل إنما نعلم بعض عوارضه، فعند ذلك يجوز أن يكون شئ من مقوماته مطلوباً بالبرهان، مثل ما إذا طلبنا جوهرية النفس، وهى لها^٩ من المقومات، لكننا لانعرف من النفس ماهيتها بل إنما نعرفها من جهة بعض العوارض وهو كونها محرّكاً^{١٠} للبدن، والجوهرية ذاتية لا لهذا العارض المعلوم^{١١} بل للمعروض المجهول. ففى مثل هذا الموضع يصح أن يكون المقوم^{١٢} مطلوباً^{١٣}.

الثانى؛ أن لا يكون ثبوته مطلوباً بل يكون^{١٤} المطلوب لمية^{١٥} ثبوته، مثل ما إذا علمنا أن الإنسان جسم لكن لا نعلم اللمية^{١٦} فى حمل الجسم^{١٧} عليه، فنجعل الحيوان فيه وسطاً وفى هذه الصورة أيضاً يكون محمول النتيجة مقوماً لموضوعها. وإذا عرفت أن محمول النتيجة يمتنع أن يكون ذاتياً لموضوعها ظهر عندك أن المحمول فى كلتى^{١٨} المقدمتين معاً^{١٩}

٩- وصف : ثابتة على الهامش بخط جديد هـ. ٢- جوهر : أ.

٣- يكون : + مجهول الثبوت للموضوع هـ (ثم شطب عليها). ٤- مجهول : محمول مج.

٥- مجهول : محمول مج. ٦- الأول : الأولى ج. ٧- أن : أنا هـ ت. ٨- لا نعلم : + ضرورة هـ.

٩- إنما : أنا ت. ١٠- لها : لهما آ. ١١- إنما : ج. ١٢- محرّكاً : متحرّكات.

١٣- العارض المعلوم : العوارض المعلومه م. ١٤- المقوم : المقدم آ.

١٥- مطلوباً : + بالبرهان هـ ت. ١٦- يكون : هـ ت. ١٧- لمية : كمية ت.

١٨- اللمية : الكمية ت. ١٩- الجسم : الجهة هـ ت. ٢٠- الجسمية م.

٢٠- كلتى : كلتا م. كلى آ هـ. كلام مج. ٢١- معاً : هـ ج ت.

لا يجوز أن يكون ذاتياً مقوماً؛ إذ الأكبر لو كان مقوماً للأوسط والأوسط للأصغر كان الأكبر مقوماً للمقوم فيكون مقوماً. وذلك^١ قد أبطلناه. ولكن يجوز^٢ أن يكون محمول^٣ إحدى المقدمتين مقوماً صغرى^٤ كانت أو كبرى.

فى تناسب العلوم : اعلم أن العلوم البرهانية لها أجزاء ثلاثة: الموضوعات، والمبادئ، والمسائل. فالموضوع^٥ هو الذى يبحث فى ذلك العلم عن أعراضه^٦ الذاتية، مثل المقدار فى كونه موضوعاً للهندسة. والمبادئ^٧ فإما^٨ تصوّرات وإما تصديقات. أما^٩ التصوّرات فهى الحدود^{١٠}، مثل الحدود التى تورّد لموضوع الصناعة وأجزائه وجزئياته وحدود أعراضه. والتصديقات^{١١} إما واجبة القبول وتسمى تلك مع الحدود أوضاعاً^{١٢}، ومنها مسلمة على سبيل حسن الظن بالمعلم^{١٣}، وهى^{١٤} تصدر فى^{١٥} العلم، وهى التى^{١٦} تسمى مصادرات. ومنها مسلمة فى الوقت^{١٧} إلى أن تبين^{١٨} فى موضع^{١٩} آخر وفى نفس المتعلم فيه^{٢٠} شك. ثم إن تلك القضايا إن كانت أعم من موضوع الصناعة وجب^{٢١} تخصيصها به، وإن كانت غير بيّنة بذاتها وجب بيانها فى علم آخر.

فى نقل البراهين و تناسب العلوم^{٢٢} إلى آخره^{٢٣} : أقول^{٢٤} : موضوعات العلوم إما أن تكون مختلفة بذواتها أو بجهاتها^{٢٥}، والمختلفة الذوات^{٢٦} إما أن تكون

١- ذلك : ج. ٢- يجوز : لا يجوز مج. ٣- محمول : المحمول فى ج. ٤- صغرى : أ.

٥- فالموضوع : والموضوع آ ج. ٦- أعراضه : أعراض آ. ٧- فإما : إما هـ ج. ٨- أما : فأما ج.

٩- الحدود : ج م. ١٠- و : + أنا هـ ت.

١١- أوضاعاً : أوضاعها ت م هـ (ثم صحّح بخط جديد). ١٢- بالمعلم : بالعلم ت.

١٣- هى : هو ج. ١٤- فى : + ذلك ت. ١٥- التى : ج. ١٦- على سبيل ... فى الوقت : هـ.

١٧- تبين : تبين ج. ١٨- موضع : علم هـ. ١٩- فيه : منه مج هـ.

٢٠- وجب : و حيث و حيث م.

٢١- العلوم : + أعلم أنه إذا كان موضوع ... المسمى بالفلسفة الأولى (أى تمام متن الاشارات) هـ ت. : + أعلم أنه

إذا كان موضوع علم ما م. (ثابتة على الهامش). ٢٢- و تناسب العلم إلى آخره : ج.

٢٣- أقول : التفسير مج. : ج. ٢٤- بجهاتها : أ. ٢٥- الذوات : بالذوات هـ ت.

بينها^١ مداخلة أو لا تكون^٢. و غير المتداخلة^٣ إما أن تكون داخلة تحت جنس واحد أو لا تكون. فإن لم تكن سميت متبائنة مثل^٤ علمى^٥ العدد والطبيعى^٦، وإن^٧ اشتركت سميت متساوية فى الرتبة^٨ مثل الهندسة والحساب الداخلين تحت الكم^٩.

و المتداخلة فإما أن يكون أحد الموضوعين أعم والآخر أخص، وإما^{١٠} أن يكون فى الموضوعين^{١١} شىء مشترك و شىء متباين^{١٢} مثل الطب والأخلاق. والقسم الأول فإما أن يكون الأعم جنساً للأخص، أو لا يكون وهو مثل الواحد والموجود. والذى عمومهم عموم الجنس فإما أن يكون النظر فى الأخص من حيث صار نوعاً مطلقاً ثم طلبت عوارضه الذاتية كالمخروطات التى هى نوع من المجسمات التى هى نوع من المقادير فىكون العلم الناظر فى الأخص جزءاً من العلم الناظر فى الأعم^{١٣} وإما^{١٤} أن يكون النظر فى الأخص ليس من جهة امتياز^{١٥} بفصل مقوم بل من جهة العوارض التى تتبع ذلك الفصل^{١٦}، وذلك إما أن يكون مجرد نسبة أو لا يكون. فإن لم يكن مجرد نسبة بل هو هيئة مستقرة^{١٧} فى الموضوع فإما أن يكون ذاتياً له وهو^{١٨} مثل الطب الذى ينظر فى بدن الإنسان لاعلى الإطلاق بل من حيث يصح و يزول عن الصحة وهو نوع من موضوع العلم^{١٩} الطبيعى، وإما^{٢٠} أن يكون ذلك المميز غريباً مثل النظر فى الأكر المتحركة تحت النظر فى المجسمات. وأما أن يكون المخصص^{٢١} مجرد نسبة فهو مثل المناظر فإن موضوعه الخطوط المقترنة^{٢٢} بالبصر

- ١- بينها : بينهما هـ؛ ت، أ. ٢- لا تكون : تكون أ. ٣- و غير المتداخلة ... لا تكون : هـ. ٤- مثل : أ. ٥- علمى : هـ. ٦- الطبيعى : الطبيعة ج. ٧- إن : إذا هـ؛ ت. ٨- الرتبة : المرتبة ج. ٩- تحت الكم : تحت العلم ت. لا لكم أ. ١٠- وإما : فإما مع. ١١- الموضوعين : الموضوعين ج. ١٢- متباين : مابين أ. ١٣- الأعم : العلم م. ١٤- التى هى نوع من المجسمات ... الأعم : هـ. ١٥- وإما : فإما مع. ١٦- امتياز : هـ. ١٧- الفصل : أ. ١٨- مستقرة : منفردة مع (و على فوق الكلمة بخط جديد: «مستقرة»). ١٩- هو : ذلك ج. ٢٠- العلم : علم هـ. ٢١- إما : هو هـ؛ ت. ٢٢- المخصص : المخصص ج. المخصص مع. ٢٣- المقترنة : المقترنة ج.

فيجعل^١ ذلك موضوعاً و ينظر فى لواحقها. وأما الذى عمومهم اللوازم فهو العلم الأعلى الذى^٢ موضوعه الوجود^٣. وأما القسم الذى ليس العام فيه^٤ محمولاً على الخاص فهو أن يكون الخاص عارضاً لشيء من أنواع العام كالتعم^٥ فى دخولها تحت موضوع العلم الطبيعى فإنها من جملة عوارض تعرض لبعض أنواع موضوع^٦ العلم الطبيعى^٧، فإذا أخذت من حيث اقترن بها^٨ أمر غريب منها^٩ و^{١٠} من جنسها وهو العدد و طلبت لواحقها من جهة اقتران ذلك الغريب بها لا من جهة ذاتها، فحيث توضع لا تحت^{١١} العلم الذى موضوعه من جملة بل تحت العلم الذى منه العارض مثل وضعنا الموسيقى تحت الحساب.

و أما العلوم المشتركة فى موضوع واحد: فإما أن يكون أحدهما^{١٢} ينظر^{١٣} مطلقاً و الآخر مقيداً مثل الطبيعى الناظر فى^{١٤} بدن الإنسان نظراً مطلقاً و الطب^{١٥} الناظر فيه نظراً مخصوصاً. وإما^{١٦} أن يكون بجهتين مثل الطبيعى و المنجم الناظرين^{١٧} فى جسم الفلك بجهتين مختلفتين.

و إذا عرفت ذلك فلنرجع إلى ترتيب الكتاب: إذا كان موضوع علم أعم من موضوع علم^{١٨} سواء كان ذلك العموم والخصوص حقيقياً مثل النوع والجنس، أو غير حقيقى مثل^{١٩} أن يقيد النوع بقيد عرضى فيصير بسبب^{٢٠} ذلك خاصاً، وأقسام ذلك ثلاثة على ما عرفته، فإن الأخص يسمى موضوعاً تحت الأعم. مثال الأول وهو الذى يكون الخاص نوعاً

- ١- فيجعل : و يجعل أ؛ مع. ٢- الذى : + هو م. ٣- الوجود : الموجودات. ٤- العام فيه : فيه العام هـ. ٥- كالتعم : كالتعم أ. ٦- موضوع : الموضوع م. ٧- مع. ٧- فإنها من جملة ... الطبيعى : هـ. ٨- اقترن : اقترن. ٩- بها أمر فإنها من جملة عوارض تعرض لبعض أنواع العلم الطبيعى هـ (ثابتة على الهامش بخط جديد). ٩- منها : فيها ت. ١٠- و : أو مع. ١١- لا تحت : لا يوجب م. ١٢- أحدهما : أحدهما ج. ١٣- ينظر : + فيه م. ١٤- فى : أ. ١٥- الطب : الطبيب م. ١٦- وإما : فإما ت. ١٧- الناظرين : الناظر ت؛ أ. ١٨- علم : م. ١٩- مثل : + مثل م. ٢٠- بسبب : هـ. بسببه أ.

للعلم علم المجسمات تحت^١ الهندسة، و مثال الثانى علم الأكر المتحركة تحت علم الأكر، و هذا^٢ هو الذى يكون^٣ التخصيص بسبب قيد مستقر فى جوهر الموضوع غير ذاتى له. قوله^٤: «و قد يجتمع الوجهان فى واحد فيكون أولى باسم الوضع»؛ يريد به أن موضوع المناظر هو الخطوط المقترنة^٥ بالبصر، و الخط نوع لموضوع^٦ الهندسة، و الاقتران بالبصر أيضاً عارض مخصص^٧، فقد اجتمع فى المناظر كون موضوعه^٨ نوعاً لموضوع الهندسة و كونه متخصصاً بقيد عرضى. و إذا كان أحد هذين^٩ الشئيين^{١٠} ممّا يجعل العلم تحت غيره فعند اجتماعهما كان ذلك الدخول أولى.

قال^{١١}: «و ربما كان موضوع^{١٢} علم^{١٣} مائناً لموضوع علم آخر، لكنه ينظر فيه من حيث أعراض خاصة لموضوع^{١٤} ذلك العلم فيكون أيضاً موضوعاً تحته مثل^{١٥} الموسيقى تحت الحساب^{١٦}؛ يريد به أن موضوع الموسيقى هو النغم و^{١٧} معروض النغم و هو الصوت^{١٨} خارج عن موضوع الحساب و هو الكم المنفصل، لكن لما كان الصوت لا يصير^{١٩} موضوعاً للموسيقى إلا عند عوارض مخصوصة من باب الكم المنفصل لاجرم جعل الموسيقى تحت الحساب.

قال^{٢٠}: «و أكثر الأصول الموضوعة فى العلم الجزئى الموضوع تحت غيره إنما تصح فى العلم الكلى الموضوع فوق^{٢١} على أنه^{٢٢} كثيراً ما تصح مبادئ^{٢٣} العلم الكلى الفوقانى^{٢٤}

- ١- تحت : + علم هـ. ٢- هذا : - هـ م. ٣- يكون : + فيه هـ. ٤- قوله : و قوله ج.
- ٥- المقترنة : المقترنة ج. ٦- لموضوع : موضوع أ. - مج. ٧- مخصص : مخصوص ج.
- ٨- موضوعه : موضوعاً أ. ٩- هذين : ثابتة على الهامش هـ. ١٠- الشئيين : السبيين مج.
- ١١- قال : قوله هـ ت. ١٢- موضوع : لموضوع هـ. ١٣- ما : - م.
- ١٤- لموضوع : بموضوع آ. مج. ١٥- مثل : + العلم ج. ١٦- لكنه ينظر ... الحساب : - هـ ت.
- ١٧- و : + هو صوت ت؛ هـ (ثم شطب عليها بخط جديد).
- ١٨- النغم و هو الصوت : - ت؛ هـ (لكن ثابتة على الهامش بخط جديد). ١٩- لا يصير : لا يكون ج.
- ٢٠- قال : قوله هـ ت. ٢١- فوق : + غيره مج. ٢٢- أنه : أن ج. ٢٣- مبادئ : مسارى أ.
- ٢٤- إنما يصح فى العلم ... الفوقانى : - م و بدله : «إلى قوله».

فى العلم الجزئى الأسفل^١؛ أقول: لما فرغ من بيان موضوعات العلوم^٢ شرع فى بيان مبادئها، و هى إما أن تكون يئنة بذاتها^٣ أو تكون محتاجة إلى البيان و لا يمكن بيانها فى نفس ذلك العلم، لأن مبدأ العلم^٤ هو الذى يتبين به مسائل ذلك العلم، فلو يئناه فى ذلك العلم كنا^٥ يئناه بنفسه، و ذلك محال^٦، بل إنما يتبين فى علم أعلي منه^٧ و ذلك ما^٨ فى الأكثر لأن الأعم أعرف عند العقل^٩، و^{١٠} قد تبين نادراً فى العلم الأسفل منه^{١١}. ثم إنه^{١٢} إما أن يكون يئناً بنفسه^{١٣} فى العلم الأسفل أو إن^{١٤} احتاج إلى تبيينه^{١٥} مرة أخرى فى العلم الأعلى^{١٦} و جب أن لا يئنه بما يئناه به أولاً، و إلا وقع الدور، بل يئنه بمسئلة أخرى.

قال^{١٧}: «و ربما كان علم فوق علم^{١٨} و^{١٩} تحت علم و ينتهى إلى العلم الذى موضوعه الموجود من حيث هو موجود، و يبحث عن لواحقه الذاتية^{٢٠} و هو العلم المسمى فلسفة أولى^{٢١}؛ أقول: كما أن الشئ قد يكون عاملاً بالنسبة إلى ما تحته خاصاً بالنسبة إلى ما فوقه إلى أن^{٢٢} ينتهى إلى ما هو أعم الأمور، كذلك^{٢٣} القول فى موضوعات العلوم، و أعم الموضوعات هو الموجود، و العلم الباحث عن لواحقه الذاتية^{٢٤} هو^{٢٥} الفلسفة الأولى.

- ١- إنما يصح فى العلم ... الجزئى الأسفل : - هـ ت. ٢- العلوم : العلم هـ ت.
- ٣- بذاتها : لذاتها هـ ت. ٤- العلم : + الأول هـ. ٥- كنا : كما ت؛ مج (ثم صحح).
- ٦- و ذلك محال : - ت؛ هـ (لكن ثابتة على الهامش بخط جديد). ٧- منه : - هـ. ٨- ما : - م.
- ٩- لأن الأعم أعرف عند العقل : - هـ. ١٠- و : + هو م.
- ١١- و ذلك ما فى الأكثر ... الأسفل منه : - ت؛ هـ (و ثابتة على الهامش بخط جديد). ١٢- إنه : - هـ.
- ١٣- بنفسه : فى نفسه م. ١٤- أو إن : فإن ج. أولاً و إن مج. ١٥- تبيينه : تبيينه ج.
- ١٦- فى العلم الأعلى : فى العلم ت. - هـ. ١٧- قال : قوله هـ ت. ١٨- علم : علوم هـ.
- ١٩- و : - هـ ج؛ ت. ٢٠- و تحت علم و ... لواحقه الذاتية : - م و بدله : «إلى قوله».
- ٢١- و ينتهى إلى العلم ... فلسفة أولى : - ت. ٢٢- أن : ما ت.
- ٢٣- كذلك : و لذلك م. فكذلك هـ (بعد التصحيح). و كذلك ج. ٢٤- الذاتية : - هـ ت. : + و أ.
- ٢٥- هو : - ج.

[الفصل الثالث]

إشارة إلى برهان اللّم و برهان الإن^١ : إنّ الحد الأوسط إن كان هو السبب فى نفس الأمر لوجود الحكم، و هو نسبة أجزاء النتيجة بعضها إلى بعض، كان البرهان برهان لم. لأنه يعطى السبب فى التصديق بالحكم و يعطى السبب فى وجود الحكم، فهو مطلقاً معط للسبب. وإن لم يكن كذلك، بل كان سبباً للتصديق فقط فاعطى^٢ اللّم فى التصديق و لم يعط اللّم^٣ فى الوجود فهو المسمى برهان إن، لأنه دلّ على إثبات الحكم فى نفسه دون لميته فى نفسه. فإن كان الأوسط فى برهان إن، مع أنه ليس بعلة لنسبة حدى النتيجة هو معلول لنسبة حدى النتيجة لكنه أعرف عندنا سمي دليلاً، مثال ذلك قولك: إن كان كسوف قمرى موجوداً فالأرض متوسطة بين الشمس و القمر لكن الكسوف القمرى موجود، فإذا الأرض متوسطة. و اعلم أنّ الاستثناء كالحّد الأوسط و قد بينّ التوسط بالكسوف الذى هو معلول التوسط و الذى هو برهان لم أن يكون الأمر بالعكس فيتبين الكسوف ببيان توسط الأرض. و أنت^٤ يمكنك أن تقيس قياساً حملياً من القبيلين بحدود مشتركة وليكن الحد الأصغر محموماً، و الحدان الآخران قشعريرة غارزة ناخسة و^٥ حتمى الغب، و المعلول منهما^٦ القشعريرة. و اعلم أنه لا سواء قولك: إنّ الأوسط علة لوجود الأكبر مطلقاً أو معلول له مطلقاً، و قولك: إنه علة أو معلول لوجود الأكبر فى الأصغر و هذا ممّا يغفلون عنه، بل يجب أن تعلم أنه كثيراً ما يكون الأوسط معلولاً للأكبر، لكنه علة لوجود الأكبر فى الأصغر.

التفسير^٧: الحد الأوسط إما أن يكون علة لوجود الأكبر فى الأصغر وإما أن لا يكون علة له. فالأول برهان اللّم لأنه كما أعطى لمية حمل^٨ الأكبر على الأصغر فى الذهن أعطى لمية

١- [برهان اللّم و برهان الإن : برهان لم و برهان إن : فى جميع نسخ الإشارات. راجع: الإشارات و التنبيهات لابن سينا، تصحيح محمود الشهابى، جامعة طهران ١٣٣٩ ش. ص ٦٢ وأيضاً شرح المحقق الطوسى؛ طبع طهران ١٣٣٧ هـ. ٣٠٦/١]. ٢- فاعطى : و اعطى م. ٣- اللّم : م. ٤- وأنت : م. ٥- و : + فى م. ٦- منها : م. ٧- التفسير : أقول هـ : ت. ج. : + ولأنّ ج : هـ. ٨- حمل : حكمت.

حملة عليه فى الخارج. و إن لم يكن كذلك بل أعطى لمية التصديق دون لمية الحكم فهو برهان الإن^١. فإن كان الأوسط^٢ مع ذلك معلولاً للأكبر فذلك يسمى دليلاً. مثال الأول هذه الخشبة مشتة النار فتكون محترقة^٣. و^٤ مثال الثانى^٥ هذه الخشبة محترقة^٦ فقد مشتة النار^٧. لكن الشيخ أورد مثال القسم الثانى من القياس الاستثنائى: إن كان كسوف قمرى فالأرض متوسطة بين الشمس و القمر، لكن ههنا كسوف قمرى فالأرض متوسطة بين الشمس و القمر، فقد^٨ استدللنا للكسوف^٩ على^{١٠} التوسط^{١١}، و المستثنى يجرى مجرى الحد الأوسط لأنه هو الذى يستدل به على المطلوب. فأمّا إذا قلت: إن كانت الأرض^{١٢} متوسطة بين الشمس و القمر^{١٣} فالقمر منخسف^{١٤}، كان ذلك برهان اللّم لأنك استدلت بالعلة على المعلول. و المثال المورد من الحملات: هذا الشخص به حتمى غب^{١٥}، و كل من به حتمى غب فله قشعريرة غارزة ناخسة^{١٦}، فقد استدلت بالحمى التى هى علة القشعريرة عليها^{١٧}. و أمّا إن استدلت بالقشعريرة^{١٨} على كونه الحمى غباً كان ذلك برهان الإن.

و اعلم أنه ليس من شرط كون البرهان^{١٩} برهان اللّم أن يكون الأوسط علة لوجود الأكبر مطلقاً^{٢٠}، بل أن يكون علة لحصول^{٢١} الأكبر فى الأصغر و إن لم يكن علة له^{٢٢} مطلقاً، فإنما^{٢٣} إذا قلنا: كل إنسان حيوان، و كل^{٢٤} حيوان جسم، فالبرهان لمتى، لأن الحيوان علة لحصول الجسمية^{٢٥} فى الإنسان و إن لم يكن علة مطلقة لحصول الجسمية.

١- الإن : اللّم هـ. ٢- الأوسط : + محمولاً هـ. ٣- محترقة : محترقة ج. ٤- و : - ج. ت. ٥- الثانى : + أن هـ. ٦- محترقة : محترقة آ. ٧- فتكون محترقة النار : - م. ٨- فقد : و قد ج. ٩- للكسوف : بالكسوف ج. ت. م. ١٠- على : عن مع. ١١- التوسط : المتوسط ت. : الوسط آ. ١٢- قلت إن كانت الأرض : قلنا كان الأرض آ. ١٣- لكن ههنا كسوف ... الشمس و القمر : - هـ. ١٤- منخسف : منكسف ج. : + لكن الأرض متوسطة بين الشمس و القمر فالقمر منخسف م (ثابتة على الهامش). ١٥- غب : - آ. ١٦- غارزة ناخسة : عليها م. ١٧- فقد استدلت بالحمى ... عليها : - م. ١٨- بالقشعريرة : بالقشعريرة آ. ١٩- كون البرهان : - هـ. ٢٠- مطلقاً : معاج. ٢١- لحصول : الحصول آ. ٢٢- علة له : له علة هـ : ت. ٢٣- فإنما : وإما هـ. ٢٤- و كل : نكل م. ٢٥- الجسمية : الجسم مع.

قال^١: «بل يجب^٢ أن تعلم أنه كثيراً ما يكون الأوسط معلولاً للأكبر، لكنّه علّة لوجود الأكبر في الأصغر^٣» أقول: لمّا ذكر أنه لا يلزم من كون الأوسط علّة لوجود الأكبر^٤ في الأصغر أن يكون علّة لوجود الأكبر مطلقاً، أراد أن يزيد ذلك تقريراً وتأكيداً فزعم أن البرهان قد يكون لمياً مع أن الأوسط يكون معلولاً للأكبر، وذلك عند ما^٥ يكون الأوسط المعلوم للأكبر^٦ علّة لحصول الأكبر في الأصغر^٧. واعلم^٨ أن كون^٩ الأوسط معلولاً للأكبر^{١٠} لا ينافي كونه علّة لحصول الأكبر في الأصغر^{١١}، فإنّ حصول الأكبر في الأصغر عارض من عوارض الأكبر ومن الجائز أن يكون معلول الشيء يعطى لعلته^{١٢} صفة أخرى. فإنّ حركة النار مثلاً معلولة لطبيعتها ثمّ قد تصير علّة لحصول طبيعتها عند الشيء الذي ماسسته، ولذلك تجعل الحركة حدّاً^{١٣} أو وسطاً لحصول الأكبر دون نفس طبيعة النار، فإنّ نفس طبيعة النار لا تكون علّة للاحتراق^{١٤} بذاتها إلا بتوسط معلول هو مماسستها للمحترق^{١٥} أو حركتها إليه.

[الفصل الرابع]

إشارة إلى المطالب: من أمّهات المطالب طلب هل الشيء موجود مطلقاً أو موجود بحال^{١٦} كذا، والطالب به يطلب أحد طرفي النقيض. ومنها ما هو الشيء وقد يطلب به ماهية ذات الشيء وقد يطلب به ماهية مفهوم الاسم المستعمل. ولا بدّ من تقديم طلب ما الشيء على طلب هل الشيء إذا لم يكن ما يدلّ عليه الاسم المستعمل حدّاً للمطلب مفهومًا، وكيف

كان فإنّ المطلوب فيه شرح الاسم فإذا صحّ للشيء وجود صار ذلك بعينه حدّاً لذاته أو رسماً إن كان فيه يجوز. ومنها مطلب أتى شيء وهو أيضاً ممّا يعدّ في أصول المطالب و يطلب به تمييز الشيء عمّا عداه. ومنها مطلب لم الشيء وكأنّه يسأل عمّا هو الحد الأوسط إذا كان الغرض حصول التصديق بجواب هل فقط، أو يسأل عن ماهية السبب إذا كان الغرض ليس هو التصديق بذلك فقط، وكيف كان^١ بل يطلب سببه في نفس الأمر، ولا شكّ في أن هذا المطلب بعد هل في المرتبة بالقوّة أو بالفعل. ومن المطالب أيضاً كيف الشيء؟ وأين الشيء؟^٢ ومتى الشيء؟ وهي مطالب جزئية ليست من الأمّهات بل تنزل^٣ عن أن تعدّ فيها ويستغنى عنها كثيراً بمطلب هل المركّب إذا فطن لذلك كيف والأين والمتى، ولم تعلم نسبته إلى الموضوع المطلوب حاله، فإن^٤ لم يفتن لذلك لم يقم ذلك المطلب مقام هذا، وكان مطلباً خارجاً عمّا عدّ.

أقول^٥: المطلوب بهل إمّا وجود الشيء وإمّا وجود صفة الشيء^٦، فالأول يستحقّ الهل^٧ البسيط، والثاني الهل المركّب.

ومنها مطلب ما، فتارة يطلب به^٨ مفهوم الاسم، وتارة يطلب به^٩ الماهية الحقيقية. وهو عند ما^{١٠} يطلب مفهوم الاسم مقدّم^{١١} على مطلب^{١٢} الهل، لأنّ اللفظة ما لم يفهم^{١٣} معناها لا يمكن السؤال عن^{١٤} ثبوته وعدمه. فأما^{١٥} عندما يكون طالباً^{١٦} للماهية فإنّه متأخّر عن^{١٧} الهل لأنّ الشيء^{١٨} ما لم يكن له ثبوت لم يكن له ماهية وحقيقة^{١٩}.

و^{٢٠} قوله: «ولا بدّ من تقديم طلب ما الشيء على طلب هل الشيء إذا لم يكن ما يدلّ

١- قال: قوله ه؛ ت. ٢- يجب: + و ج. ٣- لكنّه علّة لوجود الأكبر في الأصغر: - ت.

٤- الأكبر: - أ. ٥- ذلك عندما ما: عند ذلك ه.

٦- للأكبر: الأكبر ت. + علّة لعارض من عوارض الأكبر ه (ثابتة على الهامش بخط جديد).

٧- علّة لحصول الأكبر في الأصغر: - ه؛ ت. ٨- واعلم: فاعلم م. ٩- كون: - ج.

١٠- واعلم أن كون الأوسط معلولاً للأكبر: ثابتة على الهامش بخط جديد ه.

١١- الأكبر في الأصغر: الأصغر في الأكبر أ. ١٢- لعلته: العلية م. ١٣- حدّاً: هـ ذام.

١٤- للاحتراق: للاحتراق ج. ١٥- للمحترق: للمحترق ج. ١٦- بحال: بصفة ه.

١- كان: + يطلب سببه م. ٢- وأين الشيء: - م. ٣- تنزل: تقول م. ٤- فإن: وإن م.

٥- أقول: التفسير م. ٦- صفة الشيء: صفة للشيء م. ٧- الهل: هل أ؛ مج.

٨- به: - ه. ٩- به: - مج. ١٠- عندما: عندنا ج. ١١- وتارة يطلب... مقدّم: - ت.

١٢- مطلب: طلب ج. ١٣- لم يفهم: لم يطلب ج. ١٤- عن: في ج. ١٥- فأما: وأما ج؛ م.

١٦- طالباً: طلباً م. ١٧- متأخّر عن: يكون متأخراً عن ج. ١٨- الشيء: + البسيط مج.

١٩- ماهية وحقيقة: حقيقة و ماهية ه؛ ج؛ ت؛ م. ٢٠- و: - ه.

عليه^١ الاسم المستعمل جزءاً للمطلب مفهوماً^٢؛ معناه أنك إذا قلت: هل الإنسان موجود، وضعت^٣ الإنسان هيئنا جزء هذا^٤ المطلب، لأنك أضفت إليه هل، حين ما قلت: هل^٥ الإنسان موجود؟ فمتى كان الاسم الموضوع بازاء ما أضيف^٦ إليه هل مجهولاً كان مطلب ما مقدماً على مطلب هل.

و منها مطلب أى شىء، و هو أيضاً معاً يعدّ فى^٧ أصول المطالب و يطلب به تمييز الشىء عمّا عداه.

و منها مطلب لم^٨ الشىء، و هو طالب إمّا^٩ للميّة^{١٠} التصديق^{١١} أو للميّة^{١٢} الوجود على ما فضلناه و هو بعد مطلب هل.

و أمّا سائر المطالب، مثل كيف و أين و متى، فإن^{١٣} كان ما عنه السؤال من كيف و الكم^{١٤} و الأين و المتى معلوم الماهية مجهول النسبة إلى الموضوع كان مطلب الهل^{١٥} قائماً مقامه مثل أن تقول: هل زيد أسود؟ و هل هو طويل؟ و هل هو فى الدار؟

و أمّا إن كان مجهول الماهية كما هو مجهول النسبة لم يقم مطلب الهل^{١٦} مقام هذه المطالب، بل تكون هذه من قبيل^{١٧} الاتّهامات أيضاً^{١٨}.

النهج العاشر فى القياسات المغالطية

إن الغلط قد يقع إمّا لسبب فى القياس و هو أن يكون المدعى قياساً ليس بقياس فى صورته، و هو أن لا يكون على سبيل شكل منتج، أو يكون قياساً فى صورته، و لكنّه ينتج غير المطلوب، أو قد وضع فيه ما ليس بعلة علة، أو لا يكون قياساً بحسب مادته أى أنّه بحيث إذا اعتبر الواجب فى مادته اختلّ أمر صورته، وإذا سلّم ما فيه على النحو الذى قبل كان قياساً و^١ لكنّه غير واجب تسليمه، فإذا روعى فيه تشابه أحوال الأوسط فى المقدّمتين و أحوال الطرفین فیهما مع النتيجة لم يجب تسليمه، فلم يكن قياساً واجب القبول و إن كان قياساً فى صورته، و قد عرفت الفرق بينهما. و وضع ما ليس بعلة علة من هذا القبيل، و المصادرة على المطلوب الأوّل من هذا القبيل، و ذلك إذا كان حدّان من حدود القياس هما إسمان لمعنى واحد، و الواجب أن تكون مختلفة المعنى. فإذا روعى من القياس صورته ثمّ ما أشرنا إليه من أحوال مادته، لم يقع خطأ من قبل الجهل بالتأليف، و من وضع ما ليس بعلة علة، و من المصادرة على المطلوب الأوّل. هذا. و إمّا أن لا يكون الغلط فى كون القياس قياساً واجب القبول ولكن بسبب فى المقدّمات مقدّمة مقدّمة^٢، فإنّه قد يقع الغلط بسبب اشتراك فى مفهوم الألفاظ على

١- عليه: على م. ٢- إذا لم يكن ... مفهوماً: -ت؛ ه. ٣- وضعت: فصيفة ه؛ ج؛ ت. وصيفة م. ٤- هذا: و هذا ت. -ج. ٥- هل: -ج. ٦- أضيف: أضفت ج. ٧- فى: من ه. ٨- لم: هل ت. كم آ. ٩- طالب إمّا: إمّا طالب ت، ه (ثم صحّح بخط جديد). ١٠- للميّة: لكميّة آ. ١١- التصديق: الشىء صدق ت. الشىء ه. (ثم شطب عليها). ١٢- للميّة: لكميّة آ. ١٣- فإن: و إن ه. ١٤- الكم و: -م. ١٥- الهل: هل ه. ١٦- الهل: هل ه. ١٧- قبيل: قبل م. ١٨- أيضاً: + وباللّه التوفيق ج.

بساطتها أو على تركيبها على ما قد علمت، و من جملتها مثل ما قد يقع بسبب الانتقال من لفظ الجميع^١ إلى لفظ كل واحد و بالعكس، فيجعل ما يكون لكل واحد كائناً للكل و ما يكون للكل كائناً لكل واحد، ولا شك في أن بين الكل و بين كل واحد من الأجزاء فرقا. و ربما كان الانتقال على سبيل تفريق اللفظ بأن يكون إذا اجتمع صادقا، فيظن أنه كيف فرق كان صادقا، مثل من يظن أنه إذا صح أن نقول: كان امرء القيس^٢ شاعراً مفرداً صح أن امرء القيس كان مفرداً و أن امرء القيس الميت^٣ شاعر مفرد، فيحكم بأن الميت شاعر، و أيضاً أنه إذا صح أن الخمسة زوج و فرد اجتماعاً صح أنها زوج و أنها فرد. و ربما كان الانتقال على العكس من هذا و هو أنه إذا صح أن امرء القيس شاعر و أنه جيد يصح على الإطلاق، و كيف شئت أنه شاعر جيد أي في الشاعرية. و هذا أيضاً يناسب ما يكون الغلط فيه بسبب المعنى من وجه، ولكنه بشركة من اللفظ. و هذه مغالطات مناسبة للفظ و قد يقع الغلط بسبب المعنى الصّرف مثل ما يقع بسبب إيهام العكس، و بسبب أخذ ما بالعرض مكان ما بالذات، و بأخذ لاحق الشيء مكان الشيء، و بأخذ ما بالقوة مكان ما بالفعل، و بإغفال توابع الحمل المذكور^٤ و قد عرفت ذلك. فتجد أسباب المغالطات منحصرة في اشتراك اللفظ مفرداً أو مركباً في جوهره و هيئته و تصريفه، و في تفصيل المركب و تركيب^٥ المفصل، و من جهة المعنى في إيهام العكس، و أخذ ما بالعرض مكان ما بالذات، و أخذ اللاحق و إغفال توابع الحمل، و وضع ما ليس بعلة علة، و المصادرة على المطلوب الأول، و تحريف القياس و هو الجهل بقياسيته. و إن شئت فأدخل اشتباه الإعراب و البناء و اشتباه الشكل و الإعجام في باب المغالطات اللفظية. و من التفت لفت المعنى، و هجر ما يخبئه اللفظ، ثم راعى في أجزاء القياس معاني لا ألفاظاً، و راعاها بتوابعها، و لم يخل بها فيما يتكرر في المقدمات، أو يتكرر في المقدمات و النتيجة، و راعى شكل القياس، ثم علم أصناف القضايا^٦ التي عدّناها، ثم عرض ذلك على نفسه

١- الجميع: الجمع م. ٢- كان امرء القيس: إن امرء القيس كان م. ٣- الميت: م. ٤- المل المذكور: الحمل المذكورة م. ٥- و تركيب: يتركب م. ٦- القضايا: القياس م.

عرض الحاسب ما يعقده على نفسه، معاوداً و مراجعاً فغلط، فهو أهل لأن يهجر الحكمة و تعلمها، و كل مبسر لما خلق له.

أقول^١: أعلم أن الغلط إما أن يكون واقعاً في صورة القياس، أو في مادته، أو فيهما جميعاً، و إما أن لا يكون في شيء من ذلك غلط ولكنه لا يكون منتجاً للمطلوب، بل لنتيجة^٢ أخرى فيظن بها في الظاهر أنها هي النتيجة المطلوبة. و الشيخ بدأ بما يكون الغلط من جهة الصورة^٣ و هو أن لا يكون على شكل منتج، و هذا الكلام يتناول ما لا يكون على هيئة أحد الأشكال الثلاثة، أو^٤ إن كان على هيئتها لكنها تكون عقيمة، و ذكر بعد ذلك^٥ أن يكون^٦ قياساً في صورته لكنه ينتج غير المطلوب. و قد وضع^٧ فيه ما ليس بعلة علة، و الأولى أن لا يجعل^٨ ذلك من باب الغلط في صورة القياس فإنه ليس^٩ في صورة ذلك خلل^{١٠} بل يجب أن يفرد في القسمة كما فعلناه^{١١}.

ثم ذكر بعد ذلك ما يكون الخلل في المادة، و هو أن يكون بحال متى^{١٢} اصلحت مادته اختلت صورته، و إذا ساعد على المقدمات الباطلة المذكورة فيه كانت النتيجة لازمة عنه، و مثل ذلك^{١٣} يكون قياساً في صورته و لا يكون قياساً حقيقياً. و قد عرفت الفرق بينهما حيث بينا أن الشرط في القياس ليس^{١٤} كون مقدماته مسلمة في نفس الأمر، بل أن تكون بحال^{١٥} متى سلمت لزمت النتيجة عنها.

ثم قال^{١٦}: «و وضع ما ليس بعلة علة من هذا القبيل^{١٧}، و المصادرة على المطلوب^{١٨} الأول من هذا القبيل.» أقول: هذان الوجهان و إن كانا داخليين في باب ما يكون الغلط في مادة

١- أقول: التفسير م. ٢- نتيجة: النتيجة ج. ٣- و: ت.

٤- أو: و مع ج؛ ت؛ هـ. ٥- ذلك: ت. ٦- يكون: ثابتة على الهامش بخط جديد هـ.

٧- وضع: وقع آ. ٨- لا يجعل: يجعل ت. ٩- ليس: ت. ١٠- خلل: علل آ. خل م.

١١- فعلناه: فعلنا م. ١٢- متى: شيء ت. ١٣- و مثل ذلك: ذلك و مثل آ.

١٤- ليس: ت. ١٥- بحال: الحال مع. ١٦- ثم قال: و قوله هـ؛ ت.

١٧- من هذا القبيل: م. ١٨- المطلوب: الأول م.

القياس لكن قول الشيخ: أنهما من هذا القبيل؛ ليس الغرض منه دخولهما في هذا الباب. بل الغرض منه أن^١ القياس المختل^٢ المادة كما أنه بحال^٣ متى سلّمت مقدّماته لزمّت النتيجة فكذاك المصادرة على المطلوب و وضع ما ليس بعلة علة وأن كانا مختلّين^٤، لكنهما بحال متى سلّمت مقدّماتهما^٥ على ما فيهما^٦ لزمّت النتيجة، لأنّ المصادرة على المطلوب أنما تكون إذا كان لأحد طرفي^٧ المطلوب إسمان فيجعلان^٨ بمنزلة أمرين متباينين^٩، وهذا وإن كان^{١٠} باطلاً لكنّه متى ساعد عليه لزمّت النتيجة. وكذلك وضع ما ليس بعلة علة أنما يكون إذا^{١١} اشتبهت القضية المطلوبة بغيرها، فيظنّ بغير المطلوب أنه المطلوب، وهذا وإن كان باطلاً لكنّه متى^{١٢} ساعد عليه لزمّت النتيجة.

ثم قال^{١٣}: «إذا روعي من القياس صورته، ثم ما أشرنا إليه من أحوال المادة لم يقع^{١٤} خطأ من قبل^{١٥} الجهل بالتأليف، و^{١٦} من وضع ما ليس بعلة علة و من المصادرة^{١٧} على المطلوب الأول^{١٨}؛ يريد به أنا^{١٩} إذا حصلنا^{٢٠} الصورة^{٢١}، و لم نلتفت في المادة إلى اللفظ و العبارة استحالة وقوع الغلط^{٢٢} من الوجهين المذكورين. ثم إنّه شرع بعد ذلك^{٢٣} في أنواع الغلط في المقدمات و جملة القول: أنّ المقدمات^{٢٤} إما أن تكون صادقة أو^{٢٥} كاذبة. فإن كانت صادقة فإما أن تكون عين^{٢٦}

١- أن: أن يكون ت. ٢- المختل: المختلة ت؛ هـ. ٣- بحال: يقال م.

٤- مختلّين: مختلفين و م. ٥- مقدّماتهما: مقدّماتهما ج. ٦- على ما فيهما: على ما فيها ج. - هـ.

٧- لأحدا طرفي: لا خلط في م. ٨- فيجعلان: يجعلان ت.

٩- أمرين متباينين: الغيرين المتباينين مع. : الغير المتباينين أ. ١٠- كان: كانا هـ؛ ت.

١١- إذا: إذ ت. ١٢- متى: إذا هـ (بخط جديد). ١٣- ثم قال: قوله هـ؛ ت. قال م.

١٤- لم يقع: فلم يقع مع؛ آ. ١٥- قبل: قبيل هـ؛ ت. ١٦- و: - ت.

١٧- ثم ما أشرنا... من المصادرة: - م. وبدله: «إلى قوله». ١٨- الأول: + أقول م.

١٩- أنا: إمّا مع. ٢٠- حصلنا: جعلنا ت. : حفظنا هـ (بعد التصحيح). ٢١- الصورة: - ج.

٢٢- الغلط: + فيه م. ٢٣- شرع بعد ذلك: بعد ذلك شرع م، هـ؛ ت. ٢٤- أنّ المقدمات: - ت.

٢٥- أو: + كان م. ٢٦- عين: - ج.

النتيجة أو لا تكون. فإن^١ لم تكن فإما أن تكون معرفتها موقوفة على معرفة النتيجة أو لا تكون. فإن^٢ لم تتوقف فإما أن تكون أخفى من النتيجة أو لا تكون. فإن لم تكن أخفى فإما أن تكون مناسبة للنتيجة أو لا تكون^٣. فإذا الخلل في المقدمات إمّا لكذبها، وإمّا لكونها عين النتيجة، أو لكونها محتاجة إلى النتيجة، أو لكونها أخفى من النتيجة، أو لكونها غير مناسبة لها، فإذا لم يوجد شيء من ذلك كانت المقدمات مقدمات صادقة مغايرة^٤ للمطلوب متقدمة^٥ عليه في المعلولية^٦ مناسبة له فكانت لا محالة متبعة.

فأما^٧ إن كان^٨ الخلل بسبب الكذب في المقدمات فيجب أن يعلم أن ذلك لا لباسها^٩ بالصادقة، فإنّ الذهن التسليم لا يصدّق الباطل إلا لا شبهاه بالحق. وذلك الاشتباه^{١٠} إمّا أن يكون بسبب المعنى، أو بسبب اللفظ. والذي بسبب اللفظ فإما أن يكون عند بساطته، أو بسبب تركيبه. والذي بسبب بساطته فإما أن يكون في جوهره، أو في هيئته. والذي يكون في جوهر اللفظ^{١١}، فهو^{١٢} أن يكون اللفظ مشتركاً بين المعنيين، فالحكم الثابت لأحد معنييه يحكم به على الآخر بسبب اشتراك اللفظ. والذي بسبب الهيئة فكاللفظ المشترك بين الفاعل والمفعول كالقابل الذي صيغته صيغة^{١٣} الفاعل وليس له فعل فيظنّ من حيث الصيغة أنّ القابل له فعل، فقوله^{١٤}: «إنّه قد يقع الغلط بسبب اشتراك في مفهوم الألفاظ على بساطتها أو تركيبها»؛ معناه ما ذكرناه^{١٥}.

و أمّا أصناف التركيب فقد ذكر جملة منها في التهج السادس في تعريف القضايا المشبهة و ذكر ههنا^{١٦} منها^{١٧} ما يقع الانتقال من لفظة الجميع^{١٨} إلى لفظة كلّ واحد و من

١- فإن: وإن م. ٢- فإن: وإن ج؛ م. ٣- لا تكون: لم تكن ج. ٤- مغايرة: - ت.

٥- متقدمة: فقدّمه ج. ٦- المعلولية: المعلولية مع. ٧- فأما: وأما هـ.

٨- كان: يكون م. - مع. ٩- لا لباسها: لا التباسها هـ. ١٠- الاشتباه: للاشتباه هـ.

١١- جوهر اللفظ: جوهره هـ. ١٢- فهو: هو هـ؛ ت. ١٣- صيغة: - هـ؛ ت.

١٤- فقوله: قوله مع. ١٥- ذكرناه: ذكرنا مع. ١٦- ههنا: ما ههنا آ. ١٧- منها: - آ؛ مع.

١٨- الجميع: الجمع م.

لفظة كل واحد إلى لفظة الجميع^١. و الفرق بينهما ظاهر فإنه قد يصدق على الآحاد ما يكذب على^٢ الجميع وكيف وكل واحد محكوم عليه بأنه^٣ واحد والكُل غير^٤ محكوم عليه بذلك.

قال^٥: «و ربما كان الانتقال على سبيل^٦ تفريق اللفظ بأن يكون عند الاجتماع صادقاً، فيظن أنه كيف فرق كان صادقاً، مثل من يظن^٨ أنه إذا صح أن نقول: كان امرء القيس شاعراً صح أن^٩ امرء القيس كان مفرداً وأن امرء القيس الميت شاعر مفرد، فيحكم أن الميت شاعر. و أيضاً إذا صح أن الخمسة زوج و فرد اجتماعاً صح أنها زوج و أنها فرد. و ربما كان الانتقال على العكس من هذا و هو أنه إذا صح أن امرء القيس شاعر و أنه جيد يصح على الإطلاق، كيف^{١٠} شئت أنه شاعر جيد أي في الشعريته. و هذا أيضاً يناسب ما يكون الغلط^{١١} بسبب المعنى ولكنه بشركة من اللفظ^{١٢} و هذه مغالطات مناسبة للفظ^{١٣}»؛

أقول: حاصل هذا الكلام أنه^{١٤} قد يصدق على الموضوع الواحد محمولات عند الانفراد و تكون كاذبة عند الاجتماع، و قد يصدق عند الاجتماع و تكون كاذبة عند الانفراد^{١٥}، فقال^{١٦} في الشفاء^{١٧}: «هذه إيهامات عرفية»؛ و أمّا عند التحقيق فليس الأمر كذلك. أمّا^{١٨} في الأول فلائنا^{١٩} إذا قلنا: امرؤ القيس كان شاعراً، فلفظة كان ههنا^{٢٠} مأخوذة على أنها رابطة^{٢١}، و الروابط لا دلالة لها^{٢٢} بنفسها، فلا يجب أن تؤخذ^{٢٣} في حالة^{٢٤}

١- الجميع: الجمع هـ. ٢- على: عن م. ٣- بأنه: فإنه ت. : ثابتة على فوق السطر بخط جديد هـ.

٤- غير: -ج. ٥- قال: قوله هـ ت. ٦- ربما: إتماج. ٧- سبيل: سبب ج.

٨- يظن: نظر أ. ٩- أن: أن يقول ج. ١٠- كيف: وكيف هـ. ١١- الغلط: من الغلط ج. + فيه هـ.

١٢- بأن يكون عند... من اللفظ: - م و بدله «إلى قوله».

١٣- بأن يكون عند... مناسبة للفظ: - ت؛ (و ثابتة على الهامش). ١٤- أنه: -ج.

١٥- و تكون كاذبة... الانفراد: - أ. ١٦- فقال: و قال ج. قال م.

١٧- [راجع: الشفاء: المنطق؛ السفسطة؛ المقالة الأولى، القاهرة ١٣٧٧ هـ: ١٠/٤ - ١٦].

١٨- أمّا: و أمّا ج. ١٩- فلائنا: فإتماج. ٢٠- ههنا: هنا ج. م. ٢١- رابطة: الرابطة مع؛ أ.

٢٢- لها: - أ. ٢٣- تؤخذ: يوجد ت؛ أ. ٢٤- حالة: حال مع؛ أ.

التفريق^١ على أنها كلمة مستقلة بالمحمولية^٢. فإن لم تؤخذ^٣ لفظة كان رابطة بل أخذت دالة^٤ على التكوين^٥ و الحصول حتى كأنه قال: امرؤ القيس حصل و وجد و هو مع ذلك شاعر، كذب ذلك مفرداً و^٦ مركباً. فظهر^٧ أن المغالطة فيه بسبب أنهم أخذوا صيغة كان تارة رابطة و تارة كلمة بمعنيين مختلفين.

و أيضاً فلائهم^٨ زعموا^٩ أن المعدوم لا يحمل عليه شيء، فإذا قلنا: امرء القيس كان شاعراً، لم يكن حقاً على معنى أن امرء القيس شيء يوصف بأنه^{١٠} كان شاعراً، بل على معنى^{١١} أن الخيال الذي من امرء القيس خيال يمكن أن يقرن^{١٢} إليه صفة الشعريّة في الزمان الماضي^{١٣}، و هذا^{١٤} التفريق^{١٥} أيضاً ممكن في الحال.

و أمّا قولهم^{١٦}: الخمسة زوج و فرد؛ فلم يعن به أن الخمسة محمول عليها الزوجيّة و الفرديّة. فذلك كاذب عند الانفراد و عند الاجتماع، بل عني به أن فيها الزوج و فيها الفرد، و ذلك صادق عند الاجتماع و الانفراد.

و قولهم: قد تصدق المحمولات عند الانفراد و تكذب عند الاجتماع؛ مثل ما إذا صدق عليه^{١٧} أنه شاعر و صدق^{١٨} أنه جيد^{١٩}، لا يلزم^{٢٠} صدقهما عند الاجتماع. فهو أيضاً ضعيف لأنه حين^{٢١} حمل عليه الجيد لم يحمل عليه ذلك كيف اتفق، بل على أنه جيد إما في شيء مبهم أو في^{٢٢} شيء معين، مثل الخياطة، فإذا جمعت^{٢٣} المحمولين و عنيت عند الجمع

١- التفريق: التعريف م. ٢- بالمحمولية: بالمحمولة أ. ٣- لم تؤخذ: لم يوجد ت؛ م.

٤- دالة: دلالة ت؛ م. ٥- التكوين: التكوين هـ. ٦- و: و أوت. ٧- فظهر: و ظهر أ.

٨- فلائهم: فإتباعهم ج. ٩- زعموا: علموا ت؛ هـ. علمونا مع؛ أ. ١٠- بأنه: أنه أ؛ ت؛ هـ.

١١- معنى: - هـ ج؛ ت؛ م. ١٢- يقرن: يقترب هـ ت. يقول م. ١٣- الماضي: -ج.

١٤- و هذا: فهذا م. ١٥- التفريق: التقدير مع؛ أ.

١٦- قولهم: صحح بخط جديد على: «قوله» هـ. + أن ج؛ م. ١٧- عليه: على ج.

١٨- صدق: + عليه هـ ت. -ج. ١٩- جيد: حينئذ م. ٢٠- لا يلزم: لم يلزم هـ.

٢١- حين: إذا هـ ت. ٢٢- في: - م. ٢٣- جمعت: اجتمعنا هـ.

و منها ما يكون بسبب^١ أخذ ما بالقوة مكان ما بالفعل، مثل أن نحكم بوجود النقطة في الدائرة لإمكان^٢ حصولها فيها^٣.

و منها ما يكون بإغفال توابع الحمل، فإذا^٤ أغفلنا جهاتها وروابطها وأسوارها^٥ عرض غلط كثير. ثم لما فرغ من^٦ هذه الأصناف أعادها على سبيل التعديد^٧.

ثم^٨ قال بعد ذلك: «فإن^٩ شئت فادخل الاشتباه في الإعراب والبناء واشتباه الشكل والإعجام في باب المغالطات اللفظية^{١٠}؛ أقول^{١١}: مثال الأول أن يقال: غلام^{١٢} حسن يسكون الكلمتين، فإنه يحتمل حينئذ النعت والإضافة. وأما اشتباه الشكل فكما يقال^{١٣}: ما علمه الحكيم^{١٤} فهو كما علمه، والحكيم^{١٥} يعلم^{١٦} الحجر. وقد عرفت كل^{١٧} ذلك في التهج السادس.

ثم ذكر أن كل من لم يعتد^{١٨} بالألفاظ وحافظ على الشرائط^{١٩} المعتبرة في صورة^{٢٠} القياس وماذنه وعرض ذلك على نفسه مرات كثيرة ثم غلط، فهو جدير بأن يهجر الحكمة وتعلمها، وكل^{٢١} مبسر لما خلق له^{٢٢}.

والحمد لله رب العالمين. والصلوة على محمد النبي سيد المرسلين وعلى آله أجمعين^{٢٣}.

ما عنت في التفريق^١ لم يعرض^٢ كذب^٣، فإن امرء القيس شاعر جيد^٤ في شيء مبهم أو في الخياطة، ولا يلزم أن يكون جيداً في الشعرية، لأنك حين ما حملت عليه الجيد^٥ حملت عليه الجيد^٦ لا^٧ في الشعرية، فينبغي أن يكون المحمول^٩ عند^{١٠} الاجتماع ذلك، لا غير. ومن أراد الاطناب في هذا الموضوع فليرجع إلى كتاب الشفاء. فظهر^{١١} أنه أورد هذا^{١٢} الكلام ههنا^{١٣} على^{١٤} حسب العرف والعادة وإلا فالحق ما ذكره في الشفاء.

ولما فرغ من^{١٥} عدة أنواع الغلط الواقع في المقدمات بسبب اللفظ^{١٦}، شرع فيما^{١٧} يكون بسبب المعنى. فمنها ما يكون بسبب إيهام العكس، مثل^{١٨} ما إذا قلنا: المقدمات الصادقة نتيجتها الصادقة، فيظن أن عكسه حق حتى يكون كل^{١٩} ما ينتج الصادق فهو صادق.

و منها ما يكون بسبب أخذ ما بالعرض مكان ما^{٢٠} بالذات، مثل ما^{٢١} يعتقد أن السقمونيا مبردة^{٢٢} بالذات وإنما هي بالعرض لإزالتها^{٢٣} المسخن بالذات فتعرض البرودة عند زوال المسخن.

و منها ما يكون بسبب أخذ لاحق الشيء مكان الشيء^{٢٤} إذ يجوز أن يكون حكم اللاحق مخالفاً لحكم الملحق في الخصوص والعموم، فإذا حكمنا على الأبيض أنه لا يجب أن يكون حيواناً لا يجب أن نحكم على ملحوقه وهو الإنسان بذلك.

١- التفريق: التصديق. ٢- لم يعرض: لا يعرض. ٣- لم يفرض مع: لم يعين. ٤- كذب: من كون. ٥- جيد: حينئذ. ٦- عليه الجيد: الجيد عليه ج. ٧- حملت عليه الجيد: حملت عليه الجيد. ٨- لا: ج. ٩- المحمول: عليه مع. ١٠- عند: في مع. ١١- فظهر: وظهر. ١٢- هذا: ه. ١٣- ههنا: هنا ه. ١٤- مع: مع. ١٥- من: عن ج. ١٦- اللفظ: الغلط مع. ١٧- فيما: فيه ما. ١٨- مثل: فمثل مع. ١٩- كل: واحد مع. ٢٠- ما: ت. ٢١- أن ج. ٢٢- مبردة: مبردة ج. ٢٣- لازالتها: لأن إزالتها ه. ٢٤- مكان الشيء: ه.

١- ما يكون بسبب: مع؛ آ؛ ت؛ ه. ٢- ما بالفعل... لامكان: م. ٣- فيها: فيه ه. ٤- فإذا: فإن؛ إذا؛ ت. ٥- أسوارها: أسرارها م. ٦- من: عن ه؛ ت؛ م. ٧- التعديد: التقدير آ. ٨- ثم: - آ. ٩- فإن: وإن ج. ١٠- في باب المغالطات اللفظية: مع؛ ت؛ آ؛ ه. ١١- أقول: وأقول مع: أقوله آ. ١٢- غلام: م. ١٣- يقال: + كل ه؛ ج؛ ت؛ م. ١٤- علمه الحكيم: علة الحكم آ. ١٥- الحكيم: الحكم آ. ١٦- يعلم: يعرف ج. ١٧- كل: ج. ١٨- لم يعتد: لم يعتبر مع؛ ت؛ آ. ١٩- الشرائط: شرائط آ. ٢٠- صورة: ثابتة على فوق السطرح. ٢١- وكل: فكل مع؛ آ. ٢٢- له: - ت؛ م. ٢٣- والحمد لله... أجمعين: + تجزيعون الله وحسن توفيقه والحمد لله أولاً وآخراً مع: - م وبدله: «و صلى الله على خير خلقه محمد وآله. هذا شرح المنطق والله التوفيق»: ج وبدله: «تم الجزء الأول والحمد لله رب العالمين... ه وبدله: «والله أعلم بالصواب»: - ت وبدله: «والله أعلم بالصواب. تمت هذا الجزء بعون الله تعالى».

١- التفريق: التصديق. ٢- لم يعرض: لا يعرض. ٣- لم يفرض مع: لم يعين. ٤- كذب: من كون. ٥- جيد: حينئذ. ٦- عليه الجيد: الجيد عليه ج. ٧- حملت عليه الجيد: حملت عليه الجيد. ٨- لا: ج. ٩- المحمول: عليه مع. ١٠- عند: في مع. ١١- فظهر: وظهر. ١٢- هذا: ه. ١٣- ههنا: هنا ه. ١٤- مع: مع. ١٥- من: عن ج. ١٦- اللفظ: الغلط مع. ١٧- فيما: فيه ما. ١٨- مثل: فمثل مع. ١٩- كل: واحد مع. ٢٠- ما: ت. ٢١- أن ج. ٢٢- مبردة: مبردة ج. ٢٣- لازالتها: لأن إزالتها ه. ٢٤- مكان الشيء: ه.

فهرس الأعلام

- ابن سينا (الشيخ الرئيس ابوعلی حسین بن
عبدالله) ٢ - ٣ - ٦ - ١٠ - ١٢ - ١٤ - ١٦ -
١٨ - ٢٠ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٧ - ٣٣ - ٣٧ - ٣٨ -
٤٠ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٥٢ - ٥٤ - ٦٠ - ٦٢ -
٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٧٤ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٦ -
٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ١١٠ - ١١١ - ١١٦ - ١٢٣ -
١٣٠ - ١٣٥ - ١٣٧ - ١٥٤ - ١٦٤ - ١٧١ -
١٧٨ - ١٨٨ - ١٩١ - ١٩٣ - ٢٠١ - ٢٠٢ -
٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢١٠ - ٢١٣ - ٢١٧ - ٢٢٦ -
٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣٣ - ٢٣٩ - ٢٤٢ -
٢٤٤ - ٢٤٦ - ٢٥٩ - ٢٦١ - ٢٦٧ - ٢٧٤ -
٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٩٩ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٥ -
٣١٦ - ٣١٧ - ٣٢٠ - ٣٢٥ - ٣٣٢ - ٣٥٧ -
٣٦٣ - ٣٦٤ -
ارسطو (ارسطاطاليس، المعلم الاول، صاحب
المنطق) ٣٧ - ١٢٧ - ١٥٧ - ٢٤٢ - ٣٤٦ -
امرؤ القيس ٣٦٢ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٨ -
فرقوريوس (صاحب ايساغوجي) ١٢٧ -
عمر بن سهلان ساوى (صاحب البصائر) ١٨٢ -
٢٤٠ - ٢٤٤ - ٣٠٧ - ٣٢٣ -

فهرس الكتب و الرسائل

- الاشارات و التنبيهات ٢ - ٣ - ١١٠ -
الاولسط ٣٠٨ - ٣١٥ -
الحكمة المشرقية ٧٩ - ١٠٨ - ١٥٤ -
الشفاء ٩ - ١١ - ١٧ - ١٨ - ٢٦ - ٣٧ - ٧٩ -
٩٢ - ١١٣ - ١٨٢ - ٢٢٥ - ٢٤٢ - ٢٤٩ -
٢٨٨ - ٣١٥ - ٣١٦ - ٣٦٦ - ٣٦٨ -
رسالة الحدود ١١٣ -
النجاة ١٢٠ - ٣١٥ -
نهاية العقول ٥٦ -

“representative of God” (*khalīfat Allāh*) on earth to be directly inspired by God. It is not very difficult to see, then, what might have led to his execution in 587/1191 in Ayyūbid Aleppo, at the age of 36 solar years. All the more remarkable is the fact that the *ishrāqī* “leaven” kneaded into Avicennism by the young Shaykh continued to be active in further developments in the Muslim East, and it has to be added that this East was now, i.e., after great changes occurring in the Muslim world in connection with the Mongol invasions, beginning to assume a more distinctly Iranian identity of its own. Other great names should certainly be mentioned in this context, too, such as Khwāja Naṣīruddīn-i Ṭūsī, whose defense of Avicenna and new interpretation of Shī‘ism may to a certain extent have been influenced by Suhrawardī’s *ishrāq*. Moreover, there is a spiritual dimension not to be overlooked in the process: the emigration of the great Spanish-Arab mystic Ibn ‘Arabī to the Orient, and the reception of his thought by Shī‘ī thinkers such as Ṭūsī’s contemporary, ‘Alī b. Sulaymān al-Baḥrānī, and later on Sayyid Ḥaydar-i Āmulī or Ibn Abī Jumhūr al-Aḥsā‘ī. Of course this is not to deny the impact of Ibn ‘Arabī on Sunnī Sufism, nor is it to imply that Iranian Shī‘ism did not have its own strict opponents of anything remotely philosophical. It remains nevertheless a significant fact that the spiritual catalysts of both Suhrawardī and Ibn

‘Arabī were allowed to have their effect when Iran had definitely turned Shī‘ī, and this in the very capital of the new nation, Iṣfahān.

The names of Mīr Dāmād and Mullā Ṣadrā will be frequently heard during this Colloquium side by side with those of Ibn Bājja, Ibn Ṭufayl and Averroes. It is hoped that this unusual, simultaneous approach to two quite different “schools” of Islamic philosophy will cast some new light on what this philosophy is all about.

Hermann Landolt

Averroes in his answer to Ghazālī, the *Tahāfut al-tahāfut*, actually disagree with him on these points. He rather tried to save philosophy by arguing that Ghazālī had been a victim of Avicenna's misunderstandings of Aristotle in the first place, and that the study of the true demonstrative method was not only permissible, but in fact a legal obligation incumbent upon those qualified to interpret Scripture rationally. He evidently did not believe that the wisdom (*hikma*) of philosophy could possibly contradict the wisdom of religion, although his clear distinction between the demonstrative method and other, less perfect methods suitable for the masses, may well have something to do with the famous doctrine of the "double truth" that went under his name in the Latin Middle Ages.

More research will be needed to show whether Averroes also had any significant influence on further philosophical developments in the Muslim East, where he was, in any case, not unknown, just as, conversely, the *ishrāqī* philosophy of Suhrawardī was by no means unknown in 14th century Granada. Quite generally speaking, one should never underestimate the mobility of scholars and ideas in the Muslim world, given the religious duty of "migrating" in "search of knowledge" (*talab al-ilm*) and the social importance of commerce. It remains however true that the messages of Averroes and Ibn Ṭufayl were not really heard

in the Arab world until very recently, and that the credit for a continued existence of philosophy in the East must go primarily to Suhrawardī, who followed quite a different path.

Although Suhrawardī remained in many respects an Avicennian *malgré lui*, his project was to overcome the Peripatetic tradition, not by going back to the "true" Aristotle like Averroes, but by bringing new life to the "eternal wisdom" of Plato and the ancient Sages of the *Orient*, which is clearly one of the symbolic meanings given to the term *ishrāq* by Suhrawardī himself. As for the direct meaning of the term, "illumination," it refers, of course, to his doctrine of "light": an ontology based on the dynamic power of "light" rather than the abstract concept of "existence," and a corresponding epistemology or gnoseology by which he sought to replace the Peripatetic method of abstract knowledge through a direct "knowledge by presence" (*ilm hudurī*). But Suhrawardī was not only a theoretical thinker. His *ishrāq* was *événement de l'âme*, as Henry Corbin puts it; and it was at least by implication highly political as well since he spoke quite openly and provocatively about the oppressive times in which the "powers of darkness" have taken over, in contrast to the "luminous" times of a distant mythical past governed by pious *Iranian* kings, and pointed to the necessity for the *true*

question of whether or not concepts could be "translated" at all, or adapted from one linguistic and cultural milieu to another. While Fārābī, the real founder of Islamic Peripateticism, strongly argued that logic as taught by the Greeks was universal logic, regardless of the language that happened to be used, the question was decided in the opposite sense in a famous debate held in Baghdād in 326/932. In another well-known debate, held a little earlier in Ray between the Ismā'īlī theologian Abū Hātim al-Rāzī and the sceptic Platonist and physician Abū Bakr al-Rāzī (the Rhazes of the Latins), the issue at stake was rather one concerning the authority of traditions: while the Ismā'īlī theologian challenged the authority of the philosophical tradition, the philosopher paid back in kind by daring to question the unity of the prophetic messages, and was eventually punished for such impertinence by being ranked among the arch-heretics. Perhaps for similar reasons, Fārābī himself (or possibly an unknown fellow philosopher writing under his name, as has recently been argued) felt compelled to prove, in the *Jam' bayn ra'yay al-hakīmayn*, that the doctrines of the great philosophers, Plato and Aristotle, were not really contradictory if properly understood, although he had otherwise rather emphasized their difference.

Unlike most of Fārābī's work's, the *Jam'* contains

important references to the so-called *Theology of Aristotle*, that is, the extracts from Plotinus' *Enneads* that had already been circulated under the name of Aristotle; and it is certainly not without significance for our purpose to note that this Neoplatonized Aristotle was to have a lasting influence in the Muslim East, including in particular Avicenna and the later school of Iṣfahān. If, for Mullā Ṣadrā, Aristotle was still the greatest of all philosophers whom he placed even above Avicenna, and indeed "among the perfect Friends of God" (*min al-awliyā' al-kāmilīn*), this was precisely because he regarded him, too, as the author of the *Theology*. In stark contrast to this, the *Great Commentator* of Aristotle in the Muslim West, Averroes, spent much of his philosophical and scholarly effort on purifying Aristotle precisely from that Neoplatonic admixture, for which he blamed mainly Avicenna.

One important reason for Averroes to be so critical of Avicenna was undoubtedly the serious blow the philosophical establishment in Islam had received at the hands of Ghazālī in his *Tahāfut al-falāsifa*. This was not an ordinary refutation of philosophy on merely theological grounds, but an attempt to demonstrate that the established doctrines of the *falāsifa* were neither compatible with the main tenets of Islam as commonly understood, nor irrefutably certain and coherent in themselves. Nor did

is well-known, the highlights of this reception process were two translation movements: the translations from Greek and Syriac into Arabic, done mainly by oriental Christians sponsored in the 8th and early 9th centuries by the 'Abbāsid caliphs of Baghdād, and, some four centuries later, the translations from Arabic into Hebrew and Latin, which were facilitated by the then still relatively easy coexistence of Muslims, Jews and Christians in Spain, and were in their turn to influence the coming about of the European Renaissance.

What was not so well-known until quite recently is that philosophy received a new impulse at the time not only in the West, but also in the East, and eventually found its way there to a kind of Renaissance, too, namely, what has been called the "Shī'ite Renaissance" of Safawid Iran. While the classics of "Arabic philosophy," as it used to be known, Al-Fārābī, Avicenna (Ibn Sīnā) and, above all, Averroes (Ibn Rushd) of Cordoba, were certainly familiar names to students of philosophy in general, the same could not be said about Suhrawardī, Averroes' Eastern contemporary, let alone Mīr Dāmād and Mullā Ṣadrā, the pillars of the "school of Iṣfahān" in the first half of the 17th century. In fact, after some pioneering efforts by Max Horten and a few others who questioned the habitual way of presenting the history of philosophy in the first half of the past century, it

took the life-time *engagement* and scholarly work of that most unusual among "Western Orientalists," Henry Corbin, to change the degree of awareness in the West considerably. As a result, it is not an infrequent experience in Paris bookshops nowadays to be encouraged to "read Sohrawardi as one reads Kant", for example.

In Iran, on the other hand, intellectuals have been calling for some time now for an increased awareness of the foundations of modern and even post-modern thought as developed in the West.

Of course the process of reception and creative adaptation referred to above has never been going on without raising serious questions and problems. To be sure, a significant attempt to bridge the gap between Athens and Jerusalem through philosophical interpretation of Scripture had already been made at the very beginning of the Christian era by the Jewish philosopher Philo of Alexandria, and polytheistic Neoplatonism of late Antiquity had already been transformed by oriental Christianity into a form acceptable to monotheists before the coming of Islam. But tensions and contradictions between revealed religion and human reason, or between their respective representatives in various settings, would of course subsist and manifest themselves in numerous ways. In the classical Islamic world, one issue debated from early on was the very modern

and *Isfahan Two School of Islamic Philosophy*, Edited by S. Ali Asqar Mir Bagherifard, Assisted by Fatemeh Bostân Shîrîn. Tehran: SACWD, 2005.

23. *Pure Science from safavid to the establishment of Dar Al-fonoon*, Compiled by Mehdi Mohaghegh. Tehran: SACWD, 2005.

24. Sabzavârî, H. M. Hâdî. *Sharh-i Nebrâs al-Hudâ* (A Commentary on the Light of Guidance), Edited with introduction by S. Sadr al-Dîn Tâherî. Tehran: SACWD, 2005.

25. Dabîrân Kâtibî-ye Qazwînî, Najm al-Dîn, *Hikmat Al'ain*, Edited by 'Abbâs Sadrî. Tehran: SACWD, 2005.

26. *Fakhr al-Dîn al-Râzî, A Commentay on Avicenâ's al-Ishârât wa al-Tanbîhât*, Vol I Logic, Edited with introduction by AliRezâ Najafzâda. Tehran: SACWD, 2005.

27. *Fakhr al-Dîn al-Râzî, A Commentay on Avicenâ's al-Ishârât wa al-Tanbîhât*, Vol II, Edited with introduction by AliRezâ Najafzâda. Tehran: SACWD, 2005., Vol 2, *Falsafa* (Tabî'iyât-Ilâhiyyât) va 'Irfân, Edited with an introduction by Ali Rezâ Najafzâdeh. Tehran: SACWD, 2005.

Gottes ist der Orient!

Gottes ist der Okzident!

Nord - und südliches Gelände

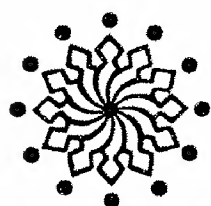
Ruht im Frieden seiner Hände

The above verses from Goethe's celebrated *Divan*, which are in fact a free rendering of the Qur'anic Verse 2:115 (109) by the German poet, may well serve as a reminder of universal values at a time when, despite the phenomenon called "globalization," East and West and North and South threaten to drive further apart than ever. In such a situation it is of particular importance that the common heritage of Orient and Occident be brought to mind again. At the same time, the differentiating factors that have contributed since Antiquity to the shaping of an "Eastern" and a "Western" consciousness will have to be thought about in some depth, especially when a true dialogue of civilizations is called for.

Surely the most important elements of the common heritage of Orient and Occident are monotheism, on one hand, and the philosophical tradition on the other, that is to say, the systematic way of doing philosophy that was inherited from the Greeks by Jews, Christians and Muslims, and creatively adapted by them to their respective needs. As

7. Al-Fârâbi, Abu Nasr Muhammad b. Muhammad b. Tûrkhân. *Fusûs al-Hikma* with al-Shanbgazânî's commentary and Mir Dâmâd's notes, edited by Ali Owjabî. Tehran: SACWD, 2003.
8. Mutahhar-i Hillî, Hassan b. Yûsuf. *Risâla Sa'diyya*, translated into Persian by Sultân Hossein Istarâbâdî, edited by Ali Owjabî. Tehran: SACWD, 2003.
9. Nûrbakhsh, Baha' al-Dawla. *Hadîyyat al-khair (A gift of goodness): a mystical commentary on the Prophet's tradition and sayings*, edited with an introduction by S. Mohammad Imâdî Hâ'irî. Tehran: SACWD, 2003.
10. Aşşâr Tehrani, Sayyid Muhammad Kâzim. *Selected problems of metaphysics*, edited by Manouchehr Sadoughî Sohâ. Tehran: SACWD, 2003.
11. Tamîmî Sabzavârî, Alî b. Muhammad. *Zakhîrat al-Âkhira (Provisions for the hereafter) with a number of old shî'î prayers*, edited with an introduction by S. Mohammad Imâdî Hâ'irî. Tehran: SACWD, 2003.
12. Al-Isfarâyînî al-Nîshâbûrî, Fakhr al-dîn. *Sharh Kitâb al-Najât (Commentary on the Metaphysics of Ibn Sînâ's Kitâb al-Najât)*, edited with an introduction by Dr. Hâmed Nâjî Isfahânî. Tehran: SACWD, 2004.
13. Shahrîstânî Mûsavî, M. B. *Durr-i Thamîn (Precious pearl: Persian translation of Hillî's Kashf al-Yaqîn)*, edited by Alî Owjabî. Tehran: SACWD, 2004.
14. Hasan Salmâsî, Abu Ali. *Al-Risâla al-Sharafiyya (Treatise on the Classification of Science)*, edited with an introduction by H. Nûrânî Nedjâd and M. Karîmî Zanjânî Asl. Tehran: SACWD, 2004.

15. Al-Baghdâdî, Sa'd b. Mansûr (Ibn-i Kammûna), *Tanqîh al-Abhath li al-Milal al-Thalath (Pure arguments on three religions)*, edited with an introduction and notes by M. Karîmî Zanjânî Asl. Tehran: SACWD, 2004.
16. 'Abd al-Razzâq Kâshânî, *Sharh-i Fusûs al-Hikam (Commentary on Ibn al-'Arabî's Fusûs al-Hikam)*, edited with an introduction and notes by Majîd Hadîzada. Tehran: SACWD, 2004.
17. 'Alî Ibn Abî-Tâlib. *Dîwân attributed to Hazrat 'Alî b. Abî Tâlib*, with a Persian translation in poetry by Mawlânâ Shawqî, a poet of the ninth century AH, edited with introduction and notes by Maryam Rawzâtîyân. Tehran: SACWD, 2004.
18. Ibn Sînâ, Hussein Ibn Abdullah. *Ibn-i Sînâ 's (Avicenna) al-Shifâ' (Metaphysics)*, with marginal notes by Mullâ Sadrâ, Mîrdâmâd, A'lavî, Khunsarî, Sabzavârî and others, edited with introduction and notes by Dr. Hâmed Nâjî Isfahânî. Tehran: SACWD, 2004.
19. Nairizî Shîrâzî, Qutb al-dîn Muhammad. *Qasida ye 'Ishqiyya (Ode on divine love)*, edited with introduction and notes by Muhammad Rezâ Zakir Abbas Alî. Tehran: SACWD, 2004.
20. Mûsavî, Hâkîm Muhammad Baqir. *Dârûhâ yi Qalbî (A Persian translation of al-Adwîat al-Qalbiyya of Ibn i Sînâ)*, edited with introduction and notes by Hussein Razavî Burqa'î. Tehran: SACWD, 2004.
21. Sabzavârî, H. M. H. *Hâdi al-Muzillîn (Guide for the perplexed)*, edited with an introduction and notes by Alî Owjabî. Tehran: SACWD, 2004.
22. *Papers Presented at The International Colloquium on Cordoba*



Society for the
Appreciation of Cultural
Works and Dignitaries



International Center for Dialogue
among Civilizations



University of Tehran

Publications
of the
**International Colloquium on
Cordoba and Isfahan**
Two Schools of Islamic Philosophy

Isfahan 27-29 April 2002

(26)

under the supervision of
Mehdi Mohaghegh

Society for the Appreciation of Cultural Works and Dignitaries
Institute of Islamic Studies Tehran - McGill Universities

Tehran 2005

Publications
of the
**International Colloquium on
Cordoba and Isfahan**

1. Alawî Amilî, Muhammad Ashraf. *Ilâqat al-Tajrîd (Persian commentary on Tajrîd al-Itiqâd)* v.1, edited with introduction and notes by Dr. Hâmed Nâjî Isfahânî. Tehran: Society for the Appreciation of Cultural Works and Dignitaries (SACWD), 2002.
2. Alawî Amilî, Muhammad Ashraf. *Ilâqat al-Tajrîd (Persian commentary on Tajrîd al-Itiqâd)* v.2, edited with introduction and notes by Dr. Hâmed Nâjî Isfahânî. Tehran: SACWD, 2002.
3. Sabzavârî, Hâjj Mullâ Hâdî. *Al-Râh al-Qarâh*, edited with introduction and notes by Majîd Hâdizâda. Tehran: SACWD, 2002.
4. Kâshânî, Muhammad b. Muhammad Zamân. *Mir'ât al-Azmân (Mirror of times)*, edited with introduction and notes by Mehdî Dehbâshî. Tehran: SACWD, 2002.
5. 'Uzlati Khalkhâlî, Adham. *Rasâ'il-i Fârsî Adham-i Khalkhâlî. v.1: fourteen treatises in Persian on creeds, ethics and mysticism*, edited by Abdollah Nourânî. Tehran: SACWD, 2003.
6. Al-Husaynî, Mîr Muhammad Bâqir. *Musannafât-i Mir-i Dâmâd. v.1: treatises, letters and ijâzas*, edited by Abdollah Nourânî. Tehran: SACWD, 2003.

3
nqîh
ons),
Asl.
kam
th an
WD,
Abî
tqi, a
notes
nna)
adrâ,
with
hran:
qiyya
es by
î (A
dited
hran:
the
vjabî.
doba

***A Commentay on Avicenâ's
al-Ishârât wa al-Tanbîhât***

by

Fakhr al-Dîn al-Râzî

(544 - 606 AH)

Vol I

Logic

Edited with Introduction

by

Alîreza Najafzâda

Tehran 2005